مجموعة خطب

محمد طلعت حرب باشا

جمعتها والتزمت طبعها

مطبعة مصر

إحدى مؤسسات بنك مصر

الجزء الثالث

مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية

كلمة الزعيم الاقتصادى

محمد طلعت حرب باشا

فى النادى السودانى

[كان حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا قد سافر فى أواخر سنة ١٩٣٥ إلى السودان مع بعض رفاقه بدعوة من معالي حاكم السودان العام ثم عاد بسلامة الله ؛ فأقام النادى السودانى بالقاهرة حفلة لتكريمه ألقى فيها سعادته الكلمة الآتية :]

حضرات السادة :

باسم صاحب المعالى أحمد مدحت يكن باشا رئيس مجلس إدارة بنك مصر ومؤسساته ، وباسم زملائى الأعضاء جميعاً ، وبالاصالة عن نفسى — نشكركم شكراً لا مزيد عليه على هذا الترحيب وهذا الاكرام .

إنكم تكرموننا ، وتحتفون بنا ، وتجعلون ألسنتنا تنطلق بالشكر والثناء من أجل زيارتنا السودان — فهل يحتاج أحد من الناس فى هذا الزمان إلى كل هذا لأنه زار بيته فوجد فيه أهله وإخوانه وأصدقاءه وعشيرته ؟

أجل . . . إننا أهل بيت واحد ؛ وأنتم إخواننا ؛ ونحن كذلك إخوانكم : شربنا جميعاً كأجدادنا ، وكما سيشرب أحفادنا جميعاً من ينبوع واحد — هو هذا النيل المبارك السعيد .

نعم إننا زرنا السودان الشقيق ؛ وغمرنا هناك إخوانكم الكرام بكل صنوف الاكرام. ونحن ننتهز هذه الفرصة أيضاً فنكرر لهم فى أشخاصكم الشكر الجزيل ، كما نكرر الشكر الجزيل لرجال الحكومة السودانية ، وعلى رأسهم صاحب المعالى الحاكم العام الذى كان له فضل دعوتنا لهذه الزيارة السعيدة .

زرنا السودان . . .

زرناه لمجرد الزيارة . . .

زرناه بعيدين كل البعد عن السياسة والحزبية . . .

زرناه وزرنا بعض متاجره ومزارعه ، وزرنا بعض معاهد العلم فيه — فسرنا ما رأينا من النشاط والذكاء والإقدام وحب العمل ، وهى صفات لحناها على وجوه الشباب المتعلم سواء منهم الذين فى معاهد العلم يدرسون ويحصلون ، أو فى دور التجارة والزراعة يعملون ويرتزقون .

وبهذه المناسبة نرجو — مخلصين لشباب السودان المتعلم — أن ينظر أولو الرأى هناك إلى مستقبل فلذات أكبادهم ومستقبل التعليم فى بلادهم ، وأن يجعلوا نصب أعينهم العبرة بشباب مصر المتعلم الذين كادوا يجتازون الآن أزمة اجتماعية بعيدة الأثر .

إن الواجب المحتم توجيه جهود الشباب المتعلم فى الاتجاه الذى تتطلبه حاجة البلاد ؛ وصاحب الدار — بالطبع — أدرى بما فيها ، وبما هى فى حاجة إليه .

* * *

وبعد فنحن الآن — أيها السادة — ندرس ماجمعناه فى رحلتنا السودانية من المعلومات والمشاهدات والملاحظات ؛ ولسنا ندعى أننا قد أحطنا بكل شىء علماً .

فإن رحلتنا كانت قصيرة ، وكانت فقط للزيارة وللتعرف إلى البلاد وأهليها وإلقاء نظرة عامة ستتلوها نظرات — إن شاء الله تعالى — ودراسات وبحوث نرجو أن يصادفها التوفيق لتكون أبعد غوراً وأعمق أثراً وأوسع مجالا .

والذى نؤكده لحضراتكم أننا لن نتأخر عن القيام بأى عمل ممكن نعتقده نافعاً لمصلحة القطرين الشقيقين .

وإذا وفقنا الله لذلك فإننا نعاهد الجميع أن يكون عملنا فى السودان — كما هو فى مصر —



في بور سودان

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا يضع بيده الكريمة الحجر الأساسي لإحدى المنشآت وقد وقف إلى يمينه حضرة عبد اللطيف أفندي أبو رجيلة وإلى يساره حضرة محمود أفندي أبو العلا والأستاذ محمد أمين أحمد

مستقلا خالصاً للجميع ولمنفعة الجميع ، مفتوحاً بابه للجميع ولخدمة الجميع ، حتى لا ينحرف العمل ذاته عن الصراط المستقيم .

أخيراً نشكركم ونشكر أهل السودان جميعاً، ونرجوه تعالىأن يتولى بالتوفيق جهود العاملين — حيثما كانوا — لاسعاد وادى النيل .

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته .

كلمـــة

سعادة محمد طلعت حرب باشا

فى الطلبـــة والأساتذة العراقيين

بمناسبة زيارتهم لدار بنك مصر

حضرات الســـادة ،

أبنـائى الأعزاء :

إن بنك مصر ، ومؤسسات مصر ، والقائمين عليهـا جميعاً ، ليغمرهم السرور إذ يرحبون بمقدم شباب العراق الشقيق إلى أرض مصر كنانة الله فى أرضه .

فمرحباً مرحباً ، وأهلاً وسهلاً بالأبناء الغرّ الميامين .

إن لكم أيها الأبناء أن تزعموا ، وأنتم بين النيل والهرم ، أنكم لم تغتربوا عن وطنكم لحظة .

ولنا أن نزعم كذلك أننا إذ نرحب بكم ، لا نرحب بضيوف ولكن بأبناء أعزاء . فنحن وأنتم أهل أسرة واحدة وَحَّد ما بينها الألم والأمل ، هي أسرة العروبة الناهضة وأسرة الشرق المتيقظ . بل هى الأسرة التى أراد الله أن يحوطها دائماً بسياج من الثقافة واللغــة والدين ، وأن يوثق عراها بحبل الأخوة المتين ، وأن يقيم قلوب أهليهـا جميعاً على الود الخالص المكين ، وأن يثير بين أبنائهـا ذكرى دائمة تروح وتغدو بالعطف والاعتزاز والحنين . . . !

سـادتى :

إن فنون القول تكاد لا تفى بالترحيب بل لا تكاد تسعفنا على إظهـار مايخالجنا من البشر والغبطة والسرور . فدونكم أفئدتكم أنتم — تحسسوها بين أضالعكم وتسمَّعوا لها . . . ! فهى لا شك خفاقة بمـا تخفق به قلوبنا نحوكم من آثار الحب والحنو والوداد والترحاب . وإنهـا

لآثار يرددها مع القلوب ترجيع هـذا النيـل السعيد كما يجرى بهـا الرافدان الـكريمان ، « دجلة والفرات » .

ولماذا نبعد والتاريخ قد زها بما ملأ به بطون الصحف من المفاخر التى تداولت فيما سبق بين مصر والعراق ؟

وإذا كان الود القديم بين بلادينا يتجدد اليوم بمثل هذه الزيارات السعيدة ، فتتخلف من وراء تجديده آثار كريمة تساعد على تقوية الروابط العزيزة ، فاننـا نستلهم ما كان لبغداد قديماً من الفضل على مصر . ونرجو أن يكون لـكم من النفع والخير ما كان لآبائـكم السالفين .

ومما يزيد سرورنا أن المساهمة فى تقوية روابطنا الأدبيـة والعلمية قد اشترك فيها حـديثاً بعض أبنائنا لديكم ؛ ويسرنا أن نرى بعضهم فى صحبتكم اليوم .

إن عليكم — أبنائى الأعزاء — عبئاً ثقيلا ينتظركم عند عتبة الحيـاة العملية . فـكونوا الأمل المرجّى ، وابعثوا لهـذه النهضة المباركة التى تنتظم بلاد الشرق شعلتها العالية لتـكون نوراً وهدى للعالمين .

والسلام عليكم ورحمة الله . . .

كلمة

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

فى بعض نواب ووجهاء العراق بمناسبة زيارتهم مصانع شركة مصر للغزل والنسج
بالمحلة الكبرى يوم الاثنين ٢٣ مارس سنة ١٩٣٦

حضرات السادة :

يسرنا كثيراً أن نرحب بحضراتكم هنا فى مصانع شركة مصر للغزل والنسج ، إحدى مؤسسات بنك مصر .

وبالطبع قد شاهدتم منتجاتها المختلفة فى المعرض الزراعى الصناعى بالقاهرة ، كما شاهدتم أيضاً منتجات شركات مصر الأخرى كشركة مصر لنسج الحرير ومطبعة مصر ، وكما أشرفتم عن كثب على مجهودات سائر الشركات .

ولقد كان لأبنائكم ، طلبة بغداد ، فى الشهر الماضى مثل هذه الزيارة السعيدة سواء هنا فى هذه المصانع أو فى المعرض الزراعى الصناعى ، وأعجبوا كثيراً بما رأوا وشاهدوا كما يلوح عليكم اليوم .

ولئن كان الاعجاب دليل الرضا فنحن نتمنى لكم مثل هذه المؤسسة فى بلادكم الشقيقة وأحسن منها بفضل ما للشباب وللكهول من جهد ورأى و إخلاص ، بل بفضل ما يمتاز به الشعب العراق الناهض من العزم الصادق والرجولة القوية .

***

أيها السادة :

إن مصر مدينة بزيارة أبناء الشرق لها إلى هذا المعرض الكبير القائم على ضفة النيل .
وبالطبع سينتهى المعرض يوما ما ولكن لن تنتهى هذه الزيارات البريئة إن شاء الله فليس

يسعد مصر حقاً مثل تبادل الزيارات بين أبناء مصر والعراق توطيداً للصداقات الشخصية ، وربطاً للقلوب على دوام الألفة والمودة والثقة والاخلاص .

ولنا عشم فى وجه الله الكريم أن يمكننا من رد هذه الزيارة فى بلادكم فى شهر ابريل القادم إن شاء الله تعالى ، راجين أن نراكم هناك — أنتم وأصدقاءنا العراقيين — فى أسعد حال .

وإن من علامات اليمن والتوفيق أننا نستقبل غداة زيارتكم الكريمة مطلع العام الهجرى الجديد ، فنهنئكم جميعاً به ونسأله تعالى أن يجعله فاتحة خير وإسعاد ، وأن يوفق المسلمين فى بقاع الأرض إلى ما فيه عزة العروبة ورفعة الاسلام .

وفق الله العاملين جميعاً لخير بلدينا الشقيقين ؛ إنه سميع مجيب الدعاء .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

طلعت حرب باشا

يخطب الطلبة والشبان فى بغداد

[زار العراق حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا في أبريل سنة ١٩٣٦ مع بعض رفاقه بدعوة من حضرة صاحب الفخامة رئيس الوزارة العراقية يس الهاشمى باشا ، فأقيمت لسعادته هناك حفلات تكريم كثيرة . وقد عثرنا على بعض خطبه التي ألقاها سعادته في تلك الحفلات نثبتها فيما يلى :]

حضرات السادة ،

أبنائى الأعزاء :

سلام الله وتحيته و بركاته عليكم جميعاً . وبعد فشكراً لكم أهل بغداد شباباً وشيباً ، شكراً لخطبائكم وشعرائكم على ما أسمعونا من كريم التحيات ، وعلى ما غمرونا من شريف العواطف ، وأحاطونا من نبيل الشعور .

شكراً على إقامة هذه الحفلة الأنيقة و إتاحة هذه الفرصة السعيدة لنتحدث إلى الشباب بعض الحديث ، فان الحديث إلى الشباب يحفز الهمم و يجدد العزائم ويحبب الحياة إلى أهل الحياة .

أيها السادة :

لست أحب أن أكون واعظاً . ولكن ظروف الحال تجعلنى اليوم على خلاف عادتى . واستدرك هنا فأقول إننى لا أعظ شباب العراق فقط بل أرجو أن أعظ شباب العرب على السواء .

إن الشباب فى كل أمة كان ، ولا يزال، مناط الأمل و رجاء المستقبل . تنتظره دائماً عند عتبة الحياة التبعة الكبرى فى كل ما يهم البلاد اجتماعياً واقتصادياً وكل شىء . و إذا كانت تبعة الشباب عظيمة فى كل بلاد الدنيا فهى فى بلاد العرب خاصة و بلاد الشرق عامة أعظم وأضخم ، حيث المطالب متعددة مختلفة ، وحيث الحاجة إلى كل نافع ، وحيث الطريق وعر طويل لا أنيس فيه ، وحيث الزمن أيضاً يحتم الاسراع والاقدام والتضحية لتعويض ما فات .

وإنكم أيها الأبناء لتحسنون لأنفسكم وبلادكم إذا تعمدتم الانتفاع إلى أقصى المستطاع بزمن الدرس والتحصيل . فالشباب فرصة ، وفرصة لاعودة لها ، لاعـدادكم وتهيئتكم للحياة العملية — حتى إذا خرجتم لها كان سلاحكم فى مجابهة أعبائها واحتمال تبعاتها ما تزودتم به من الثقافة والعلم والعرفان .

وإنه لمن الخير ، بل هو الخير كله ، لو يستطيع الشباب أن يتغلب — ما وسعه الجهد — على غلو الشباب وزهو الشباب ؛ فان أكبر أسباب الفشل راجع إلى الغلو والزهو ، وإلى ظن الشباب وزعمـه أنه قادر على كل عمل ، وإلى الاغارة على اختصاص غيره وتجـاهل قدره ؛ كما يرجع كذلك إلى استنكافه وخجله وترفعه عن مزاولة الصغير أو الحقير من الأعمال وإن كان شريفاً ؛ مع أن قليلا من الأناة فى التفكير والتقـدير والنظر فى عواقب الأمور يجعل كل شاب يفضل بكل ارتياح قبول أى عمل شريف ، وإن كان صغيراً ، على التبطل وعلى تضييع الوقت بين المقاهى فيما لا يفيـد ، ويجعل مهمته فى ولايته الأمور العـامة — إذا جاء موعدها — سهلة يسـيرة قريبة إلى السلامة ، دانية من النجاح والتوفيق .

أيها الشباب :

قد أتى حين من الدهر ظل فيـه فريق من الشباب — ولا يزال — يتقاسم مفاخر السلف ومآثر الآباء والأجداد دون أن يزيد هذا التراث من عنده شيئاً جديداً .

إذا أنت لم تحم القـديم بحادث من المجد لم ينفعك ما كان من قبل

وظهر فريق آخر فى العهد الأخـير ينكر كل صـلة بالماضى دون أن يعمل هو من ناحيته على زيادة صفحاته المجيدة بصفحة أخرى جديدة .

إذا لم تكن نفس النسيب كأصله فماذا الذى تغنى كرام المناصب ؟

أما الفريق الأول والفريق الثانى فكلاهما قد أخطأه التوفيق وضـل عن الصواب ، فان المتفاخر بغنى غيره ، مثلا ، لا يفيد حتما أنه كذلك غنى مثله . . . كما أن إنكار المـاضى كل

الانكار، حسناته وسيئاته، لايدل على الوفاء لتلك البذرة التى أنبتتنا، بل إنه لجحود للأصول التى نستمد منها أسباب ما نحن فيه من فضائل وأخلاق.

خير لنا نحن أبناء العروبة ألا نقطع صلتنا بالماضى، ولا أن نستبيح دائماً الانتفاع بتركة الماضى وحده ونتمتع بما فيهامن نفائس وذخائر من غير أن نضيف إلى قائمتها من عملنا شيئاً حديثاً.

بل الرأى أن نرتبط بالماضى دون أن نقنع به وحده ودون أن ننكره، بل نجتهد أن نعمل مثل ما عمل الآباء، ونجتهد أن يكون عملنا جديراً باعجاب الأحفاد وأحفاد الأحفاد، وهكذا طبقة بعد طبقة، ليستمر التاريخ موصولا بالأعمال الجيدة، مليئاً بالفعال الحميدة، مفعما بالمفاخر، زاهراً، لامعاً، عظيما.

أيها السادة:

لقد كدت أطيل القول ولكن معذرة فحديث الشباب لا يكاد ينتهى.

إن الشباب وحده ليس مسئولا عن وديعة الأوطان، ولكن الكهول والشيوخ مسئولون أيضاً عن التوجيه الصحيح والقدوة الحسنة والخطة السليمة والمثل العليا التى يستوحيها الشباب من تجاريب الذين سبقوه والذين فتحوا له باب الحياة

هدى الله أبناء العروبة لما فيه خير العرب؛ وهدانا جميعاً لما يحبه ويرضاه، وتولى بالتوفيق خطوات العاملين المخلصين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المقطم فى ٢١ ابريل سنة ١٩٣٦

وقد نشرت جريدة المقطم الغراء تعليقاً على هذه الخطبة النفيسة فقالت :

طلعت حرب باشـــا

ونصائحه للشبان

من خير ما يعين الشاب على مواجهة مقتضيات الحياة العملية أن يظفر بارشاد رجل محنك اجتاز الطريق قبله واصطدم بعقباته ، وتعثر بعثراته ، ووفق إلى تذليلها ، واستطاع النهوض من كبواته. ومع ما للتعليم النظرى والتربية النظرية من فوائد ، فبينها و بين التعليم العملى مرحلة هى هذه التى يصحب فيها الشبان الكهول والشيوخ و يتلقون منهم نصحهم ونتيجة اختبارهم .

هاج طلعت حرب باشا ما لقى فى مدينة المنصور وعاصمة نهضة العراق من مجالى الترحيب به والتقدير لفضله وعمله ، ورأى أمامه مجموعة كبيرة من شباب العراق الذى يستعد للاضطلاع بمهام وطنه ، فرأى أن يوجه إلى هذا الشباب بعض ما خبره فى حياته الحافلة بالعمل . ولم يقصر كلامه على شباب العراق بل وجه خطابه إلى جميع شبان الشعوب العربية كما يرى فى نص هذا الخطاب النفيس الذى أذعناه أمس هنا ليطلع عليه شبان مصر وسائر شعوب الشرق العربى ، و يستخلصوا منه ما فيه نفع لهم ولأوطانهم .

ولم يعمد إلى تنميق العبارات والتماس الاستعارات ، بل جاء خطابه مطابقاً للمأثور عن أخلاقه وعن حياته العملية ، فنبه على أمور واجهها بنفسه ورأى الشبان من معاصريه يقابلونها بعد اختباره الطويل . فبعدما وصف مهمة الشبان فى كل أمة وأنهم مناط الأمل ومعقد الرجاء نوه بما عليهم من مهام ولا سيا شبان الشرق العربى فى مراحله الحاضرة « حيث الطلبات متعددة مختلفة ، وحيث الحاجة إلى كل نافع ، وحيث الطريق وعر طويل لا أنيس فيه ، وحيث الزمن يحتم الاسراع والاقدام والتضحية لتعويض ما فات » .

و بعد ما حثهم على طلب العلم وإعداد أقصى ما يستطاع تهيئته لهم للحياة العملية أفاض في بيان خطير كثيراً مما يستهدف له الشبان ، ولا سيما ذوى المطامح منهم ، فدعا الشباب إلى أن يتغلب على غلو الشباب وزهوه لأن « أ كبر أسباب الفشل راجع إلى الغلو والزهو ، و إلى ظن الشباب وزعمه أنه قادر على كل عمل ، و إلى الاغارة على اختصاص غيره وتجاهل قدره ؛ كما يرجع إلى استنكافه وخجله وترفعه عن مزاولة الصغير أو الحقير من الأعمال و إن كان شريفاً » .

وما أحسن رأى طلعت باشا وهو يحث شبان الشرق على ألا يقطعوا صلتهم بماضيهم وتاريخ شعوبهم ، فدعا إلى الاحتفاظ بهذا الماضى وعدم « جحود الأصول التى نستمد منها أسباب ما نحن فيه من فضائل وأخلاق » . وطلب أن نتمتع بما فى تركة الماضى من نفائس وذخائر ، ونضيف إليها من عملنا شيئاً جديداً .

هذه نصائح صادرة من رجل حكيم ، وقطب رشيد ، وعربى مخلص ، وعامل ناجح موفق . فجدير بالشبان أن يتعظوا بما قال لهم ، وأن يتوسلوا بهذا الارشاد فيما يطلبون من نجاح وعلاء .

وحبذا لو دعت إحدى هيئات التربية والتعليم عندنا طلعت باشا وأمثاله إلى موافاة الشبان بما يستخرجون من اختبارهم لفائدة الذين لا يزالون عند عتبة باب الحياة العملية كما قال طلعت باشا .

خطبـــة

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا

فى جمعية الشبان المسلمين ببغداد

حضرات السادة :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فلأهل بغداد جميعاً ، ولرجال حكومة العراق ، ولكل الذين احتفلوا بنا واستقبلونا هنا وفى كل مكان — خالص الشكر الجزيل على هذه الحفاوة الكريمة وهذا الترحيب البليغ .

لقد جئنا إلى بغداد عاصمة العراق ، بل عاصمة الثقافة والعرفان والعز القديم ، جئناها تلبية للدعوة الكريمة التى وجهها إلينا كل من صديقى الفاضلين صاحبي الفخامة رئيس الوزراء ووزير الخارجية — للتعارف المباشر برجال العراق الأفاضل .

نعم جئنا بغداد من القاهرة فى نحو ست ساعات على الطائرة الفسطاط (عدا زمن استراحتنا فى غزة والرطبة) بعد أن قطعنا فى الجو نحو ٨٩٠ ميلا ، وهى مسافة طويلة كنا ، ولا نزال ، نقطعها بغير الطيارة فى بضعة أيام . وبالرغم من هذا البعد الشاسع وجدناها أقرب ما تكون إلى القلوب .

حقاً . لم يشعر أحد منا مطلقاً بأننا ابتعدنا عن بلادنا مصر . ولعل بعض نوابكم الكرام وبعض طلبة العلم فى بغداد الذين زاروا بلادنا منذ قريب لم يشعروا كذلك فى مصر بأنهم ابتعدوا كثيراً عن العراق .

لقد وجدنا أهلا بأهل وإخواناً بإخوان . وجدنا السر الذى يجتذب قلوب أهل الشرق بعضها إلى بعض ، هذا السر الذى يجمعنا ، وسر الأمل الذى يدفعنا .

أيها السادة :

لقد صاحبتنا فى أول خطوة من رحلتنا بشرى طيبة وهى بشرى الخطوة الجليلة لتوطيد العلاقات الرسمية بين مصر والحجاز . ومن قبل سرتنا الأنباء البرقية ببشرى توقيع الحلف العربى بين الحجاز والعراق . والله يعلم مقدار ابتهاجنا لكل ما يربط بالمودة والأخوة قلوب أهل بلاد الشرق جميعاً .

نسأل الله تعالى أن يتم نعمته على الجميع ، وأن يديم علاقات الصفاء والوفاء بين بلاد الشرق عامة وخاصة بلاد العرب .

سادتى :

إننى أعود فأكرر شكرى وشكر رفاقى فى السفر وزملائى فى مصر على ما لقيناه فى رحابكم من كرم الضيافة وبليغ الحفاوة . وأرجو أن تكون كل هذه العناية بأشخاصنا موجهة إلى مصر التى تهدى شقيقها العراق الناهض عاطر السلام وأصدق التحيات والتمنيات ، وترجو له من صميم القلب ما يشتهيه له أبناؤه من العزة والمنعة ، فى ظل جلالة مليكه الشاب غازى الأول ، وبهمة رجال حكومته الأمناء المخلصين .

والله يتولانا جميعاً برعايته وتوفيقه ؛ إنه سميع مجيب .

المقطم فى ٢٥ ابريل سنة ١٩٣٦

طلعت حرب باشا

وتكريمه فى حفلة المفوضية العربية السعودية فى العراق

[نشرت جريدة المقطم الغراء لمكاتبها فى بغداد فى عددها الصادر بتاريخ ٢٥ ابريل سنة ١٩٣٦ بالعنوان المذكور ما يأتى :]

من الحفلات الفخمة التى أحييت فى بغداد لتكريم زعيم الاقتصاد فى الشرق حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وصحبه ، تلك الحفلة الجميلة التى أقامها سعادة الشيخ ابراهيم بن محمد معمر القائم بأعمال مفوضية المملكة العربية السعودية فى دار المفوضية ، ودعا إليها نخبة ممتازة من رجال القوم يتقدمهم أصحاب الفخامة والمعالى الوزراء والأعيان والنواب والأدباء والمفكرون وكبار موظفى الدولة وأعضاء الهيئة الدبلوماسية الأجنبية مع عقيلاتهم . وكان حضرة الداعى يعرف المدعوين بأعضاء الوفد الاقتصادى . وعند ما أكتمل عقدهم نهض سعادة الداعى وألقى الخطبة النفيسة التالية ؛ وقد قوطعت بالتصفيق فى كثير من مواضعها . قال :

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها السادة :

نحييكم بتحية الاسلام ، وأرحب بضيوف القطر الشقيق حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وصحبه الكرام ، وأشكر السادة على قبولهم هذه الدعوة وحضورهم فى مفوضية مولاى ملك المملكة العربية السعودية المعظم .

أيها السادة :

ليس فى استطاعتى فى مثل هذا الموقف الذى لايتسع للاطناب فى القول أن أعدد حسنات زعيم مصر الكبير وبانى مجدها الاقتصادى المكين ، وأحصى غرر مآثره فألم بروائع أعماله

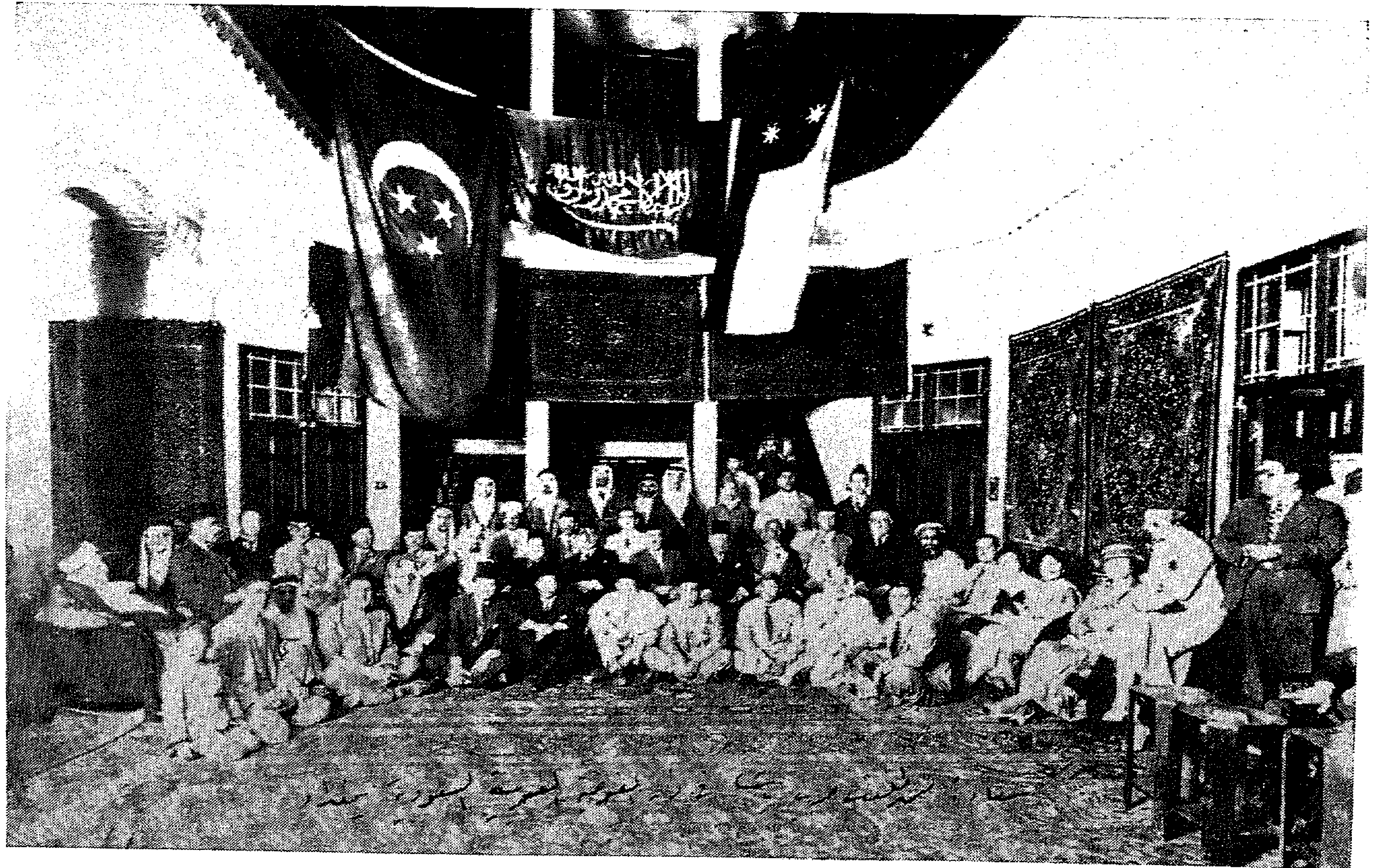
الجيدة، فقد بسط ذلك صديقنا الأستاذ الأثرى فى حفلة جمعية الشبان المسلمين ، فلم يدع مقالا لقائل بعده مما أثار إعجاب السامعين . ولـكن الواجب يقضى علىّ أن أنوه بإعجابى العظيم بما قام به سعادته مع الصفوة المختارة من أقطاب الماليين المصريين من المشروعات الجليلة بتأسيس البنوك المالية و إنشاء شركات الملاحة على اختلاف أنواعها من بحرية ونهرية وجوية ، وإقامة المعامل الضخمة لنسج الأقمشة القطنية والحريرية والصوفية مما يسد حاجة البـلاد المصرية و يغنيها عن المنسوجات الخارجية . هذا قليل من كثير من أعمال هـذا الرجل العظيم وأصحابه المخلصين من رجال بنك مصر الدالة على العبقرية النادرة المثال ، والوطنية العاملة المنقطعة النظير .

أيها السادة : إن محمد طلعت حرب باشا لم يكتف بما قدمه لوطنه من الخدمات الجليلة بل تعداها إلى البـلاد العربية التى تعتز بجهوده ومشروعاته العمرانية ، والتى لها أعظم التأثير فى تعزيز روابط الود والإخاء والتعاون العام فى جميع وجوه الحياة ، وكان نصيب المملـكة العربية السعودية منه غير يسير .

أيها السادة : زرت مصر من ثلاث سنوات وأنا قاصد بغداد فجددت بهذه الزيارة عهداً جميلا كنت قضيته فى ذلك الوطن العربى الاسـلامى الذى أحفظ له أطيب التمنيات لما تميته من أهله من إكرام ورعاية ، ولما رأيت من المصريين من الأخلاق النبيلة والسجايا العالية والأريحية العربية ما يفوق حد الوصف . و إنى أشكر المصادفات التى أتاحت لنا شرف الاجتماع بهذا الرجل العظيم والمصلح الخطير الذى ستكتب أعماله بأحرف من نور .

ولا ريب أن هـذه الفرصة الطيبة حسنة من حسنات هذا العهد الجديد الذى أشرقت شمسه المنيرة على البلاد العربية الاسلامية ، وثمرة من ثمرات التزاور الذى بدأ به الشباب العربى الاسلامى أخيراً .

ومن روائع المصادفات أن قدوم سعادة محمد طلعت حرب باشا وصحبه الأجلاء إلى العراق كان فاتحة العام الهجرى المبارك ؛ وقد تقدمت فيه القضية العربية الاسلامية بعقد الحلف العربى الاسلامى بين مملـكة العراق الفتية الناهضة والمملـكة العربية السعودية ، ودخول هذين القطرين



حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا فى حفلة سعادة القائم بأعمال المفوضية العربية السعودية فى بغداد ويرى بجانبه فخامة يس الهاشمى باشا رئيس الوزارة العراقية ومعالى رشيد عالى الكيلانى بك وعيسوى زايد باشا وإسماعيل بركات بك ويرى بين الجالسين من اليسار يونس بحرى السائح العراقى وسكرتير المفوضية العربية السعودية وحافظ افندى جلال والطيار محمد حاذق والطيار محمد صدقى ومحمد أمين أحمد أفندى كما يرى أيضاً على جانب الصورة الأيمن عقائل بعض كبار المدعوين

فى عهد جديد من المودة والصفاء والعمل يداً واحدة فى سبيل رقى وتقدم الأمتين فى شتى النواحى .

ومما زاد فى الابتهاج أن سعادته ما كاد يطأ أرض المطار المدنى حتى زف إلينا البشرى بما كانت الأمة العربيــة تترقبه بفارغ الصــبر من تقارب حكومة صاحب الجلالة ملك مصر فؤاد المعظم ، وحكومة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية مولاى عبد العزيز آل سعود المعظم ، وقرب دخول البلدين العربيين الاسلاميين فى مثل هذا العهد الجديد الذى تم بين العراق والمملـكة العربية السعودية .

وختاماً أسأل الله أن يكلل مساعى الجميع بالنجاح والتوفيق إلى ما فيه خير العرب والمسلمين . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

***

فأجاب طلعت حرب باشا على خطاب سعادة الشيخ ابن معمر بخطبة بليغــة قال فيها إنه سيسعى ورفاقه إلى ما فيه خير العرب والمسلمين .

وبعد هذا انتقل المدعوون من الصالون الـكبير إلى غرفتين واسعتين أعدت فيهما المقاصف الجميلة ، فشربوا الشاى وأكلوا الحلوى والفاكهة اللذيذة . وقضوا وقتهم فى أحاديث شهية تقوى الأمل بمستقبل البلاد العربية وما يبتغيه أهلها من عز وسؤدد .

وامتدت الحفلة إلى الساعة السابعة مساء ؛ ولقى المدعوون فيها من صاحب الدعوة وكبار موظفى المفوضية كل إكرام وترحيب .

وننشر فيما يلى قصيدتى شاعر العراق الـكبير الأسـتاذ معروف الرصافى ترحيباً بسعادة طلعت باشا وصحبه : أولاهما فى مأدبة العشاء التى أدبها دولة الهاشمى باشا رئيس الوزراء فى بهو العاصمة ؛ والثانية فى مأدبة الغداء التي أدبها سـعادة وزير الداخلية رشيد عالى بك فى داره .

***

فى حفلة يس الهاشمى باشا

أهــلا بأضــياف العراق — أتوه من مصر العزيزة
سروات مصر فى العــلاء — لهم على السروات مــيزة
من مثل « طلعتهم » نشاطاً — فى فعـــــائله الحريزة
هو فى النشــاط كرجــل — يغــــلى فيسمعنا أزيزه
قد يعجز الصريع عنـــه — إذا يحـــاول أن يزوزه
ذو همــة فعــــــالة — ترك الجبـال بهـا هزيزه
لو سـار فى شـدق المزبر — بهـا لأمكن أن يجوزه
كم من معادن سـعيه — لبنى المواطن من ركيزة
أعمـــــاله الملقــين — بمصر قد فتحت كنوزه
لو ســار فى يبس لأبدى — من مواطنــــه نزيزه
لم يثنــه عن كل ما — قد رام إلا أن يحوزه
ومهـــــذب لم تلق فى — أوصاف سـيرته غمـيزة
زار العراق تفضـــــلا — والفضــل من كرم الغريزة
فعسى زيارته تــكون — طويلة ليست وجـــيزة

* * *

فى حفلة رشيد عالى بك

حىِّ الضــيوف القــادمين — تحية العهــــــد الجديد
عهــد الرجوع إلى عهود — كن فى زمن الجـدود

عهد التعاون والتضا فر والتمسك بالعهود
عهد المودة والإخاء الخاليين من الصدود
عهد التعارف والتحابب والتزاور بالوفود
حى الكرام الوافدين من الكنانة والصعيد
إنى أحييهم بما فيهم أقول من النشيد
لأسجان قدومهم هذا بشكر المستعيد
فى منزل العالى الرشيد برأس عاصمة الرشيد

كلمة

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

فى حفلة تأبين المرحوم أمين يحيى باشا

أيها السادة :

عزيز على أن أقف بينكم هذا الموقف المؤلم راثيا المرحوم أمين يحيى باشا . فقد ترك فراغا عظيما كان يملأه نشاطا وحماسة وإقداما ؛ وكان من أوائل المصريين الأفذاذ الذين اختطوا لهم طريقا فى حياة العمل وميدانه الاقتصادى؛ وأول مصرى أسس شركة لتصدير الأقطان ، ثم ثناها بشركة مكابس القطن ، وعززها بثالثة للملاحة ، ورابعة للتأمين . ورأس غرفة الاسكندرية التجارية ولاتحاد الاسكندرى وجمعية المواساة الاسلامية . ولكن الاسكندرية لم تستأثر وحدها بخدماته إذ كان له أثر فى لجنة حكومية أو فى مؤتمر دولى للقطن أو فى هيئة علمية أو خيرية أو اتحاد صناعات أو فى مجلس إدارة بنوك أو شركات صناعية وتجارية .

ولعلى أقرر حقيقة واقعة إذا قلت لكم إنه على تشابه الأغراض بين مشروعاته وبعض مشروعات بنك مصر ؛ وبالرغم كذلك من محاولات كل هماز مشاء بنميم — فان صداقتنا ظلت سليمة دائما ، وكان له من الأعمال الصالحة ما يخفف من لذع فراقه حيث نقرأ حياته فيما ترك ولده العزيز الذى نرجو أن ينسج على منوال أبيه ليظل تاريخ الأسرة موصولا بما امتازت به من طابع الجد والعمل .

ولعل أسعد خاتمة انتهى إليها الفقيد هى التى ختم بها حياته وأطلقوا عليه من أجلها لقب « رسول السلام » .

خطبة

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا

فى حفلة بنك مصر للمفاوضين المصريين

[أقام بنك مصر حفلة فى بهوه لتكريم هيئة المفاوضين المصريين يوم ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٣٦ ، ألقى فيها حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا الخطبة الآتية :]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

دولة الرئيس ،

حضرات السادة :

باسم الله الرحمن الرحيم ، وباسم بنك مصر ومؤسساته ، وباسم زملائى جميعاً ، نقدم لدولتكم ولحضرات الأفاضل أعضاء هيئة المفاوضة المصرية جزيل الشكر على تشريفكم هذا المكان وتلبية دعوتنا التى قصدنا بها تكريمكم جميعاً ، كما نشكر سائر الذين شرفونا بحضورهم من أمراء ونبلاء ووزراء وعلماء وغيرهم من رجالات الأمة وضيوفنا الأجانب .

ونحن إذ نكرمكم اليوم ، إنما نكرم « الظفر » الذى رفعتم فى مصر أعلام موكبه ، كما كرمنا بالأمس « الجهاد » الذى رضى الوفد المصرى لنفسه خشونة مركبه .

نعم بالأمس — فى سنة ١٩٢١ — كرمنا معالى رئيس وأعضاء الوفد المصرى بمناسبة عودتهم من أوربا ، حيث كانوا يجاهدون فى سبيل القضية المصرية ، إلى مصر حيث جاءوا يستوحون العزم ، كما قالوا يومئذ ، من عزيمة الأمة ، ويستلهمون القوة من اتحادها الرائع المتين .

وسبق لنا فى ذلك التكريم كلمة قلناها باسم التجار المصريين ، استميحكم اليوم عذراً فى ترديد بعض فقراتها على مسامعكم الكريمة .

قلنـا :

« إننا لا نطلب الاستقلال التام لزخرف نبتغيه ، بل لخير نرتجيه » .

وقلنـا : « لئن توقف رقينا الاجتماعى على تحسين أخلاق الأفراد ، وتوثيـق روابط العائلات : فذلك لن يكون إلا بعد أن نأخذ أمرنا بيدنا — ومن أجل هذا نطلب الاستقلال .

« ولئن توقف رقينا الاقتصادى على التربيـة الزراعية والصناعيـة والتجارية ، وتكوين الـكفايات العلمية : فلن يكون ذلك إلا بعـد أن نأخذ أمرنا بيدنا — ومن أجل هـذا نطلب الاستقلال .

« ولئن كانت تجارتنا ، وأسواق محاصيلنا ، ومرافق البلاد الحيوية تحت رحمة غيرنا ، أو كان التاجر المصرى مبعداً عن إبداء الرأى فى المعاهــدات التجارية والتعريفات الجمركيـة التى تعقدها حكومته ، أو كانت أموال ميزانيتنا تبذر فى وجوه ليس الـكثير منها من الضروريات ولا من الـكماليات فى شىء — فإننا من أجل هذا كله قد طلبنا الاستقلال لنصبح أحراراً فى بلادنا ، نحيك ثيابنـا على قدر أجسامنا ، ونرسم الأوضاع المناسبة لنا ولبلادنا وأخلاقنا وعاداتنا (فصاحب الدار أدرى بمـا فيها) ، ناظرين للمستقبل بعين ملؤها البصر بالعواقب وقلب ملىء بالرجاء ، معتمدين فى ذلك كله على الله سـبحانه ، وعلى أنفسنا ، وعلى عملنا ، موقنين أن من المستحيل أن تذهب جهود أمة أدراج الرياح » .

وتواصينا فى ختام تلك الـكلمة بالتضافر والتماسك والاتحاد .

هذا ما قلناه منذ خمسة عشر عاماً ؛ قلناه وصفاً لحال كنا فيه .

وها نحن الآن فى عام ١٩٣٦ نعود لتكريمكم عوداً على بدء ، إذ مكن الله لكم ولزملائكم أن تديروا دفة السفينة إلى شاطئ الأمان ، وأن تنقذوا البلاد من حالة التقلقل ومختلف الأهواء ، وأن تكللوا جهاد الأمة السياسى بهذه المعاهدة التى سميتموها دولتكم وثيقة الاسـتقلال ، والتى فتحت لنـا باب عهد جديد ، عهد الارتـكاز والثبـات والاستقرار ، عهد التدعيم والتنظيم ،

عهد الحرية — حرية إرادة الأمة فيما تشاء — هذا العهد الذى نهنئكم من أجله ، ونشكركم على ما أنفقتم فى سبيله من جهد وتضحية وعناء .

أيها السادة :

إن النتيجة السارة التى ظفرنا بها هى ، ولا ريب ، خطوة واسعة لتحقيق أمانينا . وليس شك فى أن مفاتح المستقبل قد وضعت الآن فى أيدينا ؛ ويمكننا اليوم ، بلا حرج ، بل لعله واجبنا الأول ، أن نتصرف فى شؤوننا العامة تصرف الأحرار المستقلين . إذ ليس لنا عذر ما بعد أن كفلت المعاهدة المصرية الانجليزية لمشيئة الأمة إطلاق السراح وفك العقال .

وفى مثل هذا الظرف الدقيق ، ظرف الانتقال من حال إلى حال ، تتكاثر الأمانى ، وتتزاحم المطالب ، وتود الأمة لو تحقق لها حكومتها كل شىء فى مثل غمضة العين — والطفرة محال .

على أنه من الطبيعى أن يكون أوجب الواجبات بعد هذا الاستقرار السياسى هو خلق الحركة الاقتصادية فى البلاد ، وموالاتها بمزيد العناية والالتفات .

وهذه الحركة ، والحمد لله ، قد خلقت بالفعل ، ووجدت ، وشبت وترعرعت فى كنف النهضة السياسية ، حتى أذن الله تعالى أن يتلاقيا أخيراً أحسن لقاء .

فقد ألهم الله تعالى بعض المصريين أن يضعوا على نور المشعل الوطنى الحجر الأساسى لاستقلال البلاد الاقتصادى ، فأسسوا على بركة الله « بنك مصر » ليكون نواة ذلك الاستقلال ، وليحققوا بالفعل فكرة كانت تخايلهم منذ زمان بعيد . وحرصوا على أن يجعلوه بنكا قومياً يخدم الجميع خدمة خالصة بلا استثناء حتى إذا هم أن يقف وحده على قدميه ، وأن ينال الثقة التى ينشدها — وأنتم تدرون بالطبع سحر مفعولها الأكيد — دأب على أن يسد ما استطاع من النقص الظاهر فى مرافق البلاد الاقتصادية المختلفة ، فالتفت لحاجات الأمة يصورها فى شركات مساهمة مصرية تحمل جميعاً اسم مصر الخالدة . فكان للأمة من أثره فى

مدى ستة عشر عاما ، بفضل تشجيعها وتأييدها ، شركات كثيرة بين صناعية وتجارية يمارس فيها المصريون أعمالا كانوا مبعدين عنها من قبل .

ولقد بلغ مجموع رءوس الأموال التي تأسس بها بنك مصر وشركاته ، والتي تدور فيه وفيها بفضل الله دورات مباركة ، والتي يستغلها الأفراد والهيئات المختلفة إيداعاً واستثماراً — عشرات الملايين من الجنيهات . كما وصل عدد المديرين ، والمهندسين ، والفنيين ، والموظفين ورؤساء العمل والعمال في البنك وشركاته أكثر من عشرين ألف شخص . وهؤلاء يعولون عائلات عديد أفرادها ، يزدادون باستمرار على توالي الأيام ، ويتصل بهم طبعاً ملايين من أفراد العملاء والمنتفعين بخدماتهم ، وهم مجموع الأمة المصرية ، وكثيرون من أبناء جاراتنا الأمم الشرقية الشقيقة .

واستطاع البنك ، بفضل مؤازرة الأمة شعباً وحكومات متعاقبة ، أن يؤيد في الأذهان مسألة إمكان تحويل مصر إلى أمة صناعية ، تستخرج من خيرات زراعاتها المباركة منتجات مصنوعة — وذلك بجانب شهرتها الخالدة كأمة زراعية عريقة . وهي مسألة طالما أثيرت عمداً وبغير عمد ليحولوا أنظار المصريين عن الاستفادة من بقرتهم الحلوب ، فكان لمصر في هذه السنوات القلائل صناعات شتى : كالطباعة ، وحلج القطن ، والنقل بكل وسائله في النهر وفي البحر وفي الجو ، وصناعات الغزل والنسيج للقطن ، وللكتان ، وللحرير ، وصناعات صيد الأسماك ، وصنع الأزرار ، وصناعة السينما ، والتأمين بأنواعه ، وغير ذلك . وركز البنك هنا وهناك العلم المصري الجميل ، يذكر كل من يراه باسم مصر العزيزة !

والحمد لله أن صادف إبرام المعاهدة المصرية الانجليزية قيام هذه المؤسسات المصرية القومية الصميمة ، وعلى رأسها بنك مصر ، يؤدي رسالتها بكل إخلاص على قدر المستطاع .

وبالطبع لو لم يوافق مولد استقلالنا السياسي وجود هذه المجموعة الاقتصادية لم تكن للأمة مندوحة عن القيام بها من جديد فتنفق من الزمن والجهد ، ومن المال والتضحية ، ما هو أولى بانفاقه الآن لمتابعة المسير في هذا السبيل الذي اختطه بنك مصر وواتاه الله التوفيق فيه .

أمام هـذا الجو الصناعى الذى كان لبنك مصر شرف تكوين عناصره و إشـاعة الحياة المصرية فى كل جوانبه ، وأمام هذه الصناعات القومية التى أثبتت الظروف ضرورتها ونفعها ، والتى لا تزال حديثة النشأة والتكوين ، وفى حاجة قصوى إلى كل ما يضمن لها أسباب الثبات والنجاح المطرد — أمام هذا كله نستطيع أن نقول إن المسألة التى يجب أن تفوز الآن بعناية الأمة ، حكومة وشعبا ، ليست هى مسألة خلق الحركة الاقتصادية بالذات ، فهذه الحركة أصبحت مؤونتها — كما قلنا — سهلة هينة ، وحملها خفيفاً مقبولا ، ولـكنها مسألة واجبنا الاقتصادى بعد المعاهدة . .

ولعل أوجب ما يتحتم علينا عمله فى سبيل هذا الواجب وفى ظرفنا الحاضر هو وضع سياسة اقتصادية مصرية تبين حدودها بوضوح فى برنامج قومى شامل لعدة سنوات ، نرسم فيه كل ما ينقصنا من دواعى الرقى المنشود ، ونوطد به كل موجود منها لدينا ، وأن يشترك كل مصرى فى تنفيذ هذا البرنامج ضمن الحدود المرسومة — كل فيما يسره الله له — دون أن تطغى فئة على أختها ، أو يتدخل بعضهم فيما لا خبرة لهم به ولا تجربة ، وأن يستعد الشباب — وهذه مهمته دائماً — إلى ما يكون تنفيذه من هذا البرنامج القومى فى حاجة إلى خفة الحركة ، وسرعة البذل ، وكرم التضحية .

وكل فرد ، مهما يكن ، يستطيع أن يخدم هذا الوطن الـكريم ، بالتفرغ لعمله ، و إحسان هذا العمل ، و إجادة إتقانه سواء فى أعماله الخاصة أو العامة . ولقد جاء فى الأثر « إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه » كما جاء فى قول آخر : « إن الله يحب من العامل إذا عمل أن يحسن » . ولا عجب ، فالله كتب الإحسـان على كل شىء ، فهو يقول عز شأنه : « هل جزاء الاحسان إلا الإحسان » . ويقول أيضـاً جل وعلا : « إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا » .

أيهـا السادة :

هكذا حضنا الله على الإحسان فى العمل ، ولذلك كان من الحق علينـا أن نلتفت إلى

إحسان واجبنا الوطني . وليس أوجب على مصرى من أن يخــدم وطنه ونفسه معاً إذا جعل نصب عينيه تفضيل مصنوعات بلاده على كل ما عـداها ؛ وليأت المثـل فى ذلك من أعلى . كذلك يوجب الوطن على كل مصرى أن يتعلم الحساب و يتعوده فى جميع مظاهر حياته اليومية ؛ فمن حسب كسب . و إذا قلنـا الحساب فقد قلنا الاقتصـاد ، والاقتصاد من جميع الوجوه ، حتى نستطيع أن نقابل به كل التكاليف الخاصة والعامة فى هذا العهد الجديد .

أيهـا السادة :

لا يفوتنا أن نذكر هنا أننا فى دور انتقالنا أحوج الناس إلى التريث فى الدرس والحيطة فى النقـل عن غيرنا . فان ما يصلح لبلد من البلدان قد لا يصلح لبلد ناشئ كمصر لا يزال فى أول عهده فى الحياة الصناعية ، وفى تكوين الصناع وتهيئة العمال ، بل فى ممارسة الاستقلال . يجب أن نسـتفيد دائماً من تجارب الذين سبقونا ومما وعظهم التاريخ به ، ونأخذ فقط ما يلائم حالتنا المتواضعة ، وما تثبت النظم الاجتماعية والخلقية والاقتصادية أنه صالح لنا من كل الوجوه . ولتكن لنا ثقافة مصرية خاصة متشابهة فى سموها مع أسمى الأمم ثقافة ؛ ولتكن لنا عقلية مصرية مستقلة — عقلية هى وليدة ماضينا الذى لا مفر عن الخروج من تأثيره فينا ووليدة حاضرنا نسعى إلى أن نربطه بماضينا كما نسعى أن نقوده ونسـيره إلى مستقبل حسن . والمستقبل و إن يكن بيد الله ، إلا أنه إلى درجة ما بيد القوم ، ولا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

و إذا كنا نقول بوجوب رسم سياسة عامة فى برنامجنا الاقتصادى تقضى أن نكلم الناس باللغة التى يفهمونها كما سبق أن كلمونا باللغة التى يحسـنونها ، وأن نعامل الدول معاملة المثل فى كل شئ ، فنفتح مثلا الباب لمن يفتح لنا بابه ، ونكرم ضيافة من يكرمنا فى رحابه ، ونقبل للعمل فى بلادنا أبناء من يقبل أبناءنا للعمل فى بلاده — متبعين فى ذلك وأمثاله طريقة حساب « الدو بيا » : لانعطى حتى نأخذ غير طامعين ولامتساهلين — إذا كنا نقول ذلك ، فاننا نقول أيضاً إن أيدينا ممدودة لأصدقائنا الأجانب الذين يحبون أن يتعاونوا معنا فى خدمة هذه البلاد

خدمة أساسها الاخلاص وتغليب المصلحة المصرية العامة على كل مصلحة سواها ، مؤكدين أننا لا نكره الأجانب مطلقاً ، ولكننا نكره الأنانية التى لا تفيد مصر شيئاً .

و بنك مصر قد اشترك فعلا فى بعض أعماله مع بعض الأصدقاء الأجانب حين أسس شركة مصر لتصدير الأقطان ، وحين أسس شركة مصر للطيران ، وحين أسس شركة مصر للسياحة ، وشركة مصر لعموم التأمينات . ولم يتعاون مع هؤلاء الأصدقاء إلا على شرط تقديم مصلحة مصر على كل مصلحة أخرى ، وعلى شرط الصراحة التامة والاخلاص للعمل وحسن النية والبعد عن السياسة . وهو مستعد دائماً لأن يمد يده إلى كل من يريد التعاون معه بصدق و إخلاص لمصلحة مصر وفى سبيل إسعاد مصر .

أيها السادة :

قد بينا مهمة الأفراد باجمال إزاء هذا البرنامج المنشود .

أما مهمة الحكومة فى وضع مثل البرنامج وتنفيذه ، فمهمة خطيرة دقيقة المسئولية . فهى — فى سبيل توطيد النهضة الاقتصادية — تسن القوانين ، وتفرض الرسوم والتقاليد التى من شأنها حماية الثروة الأهلية وتفضيل كل المصنوعات المحلية ، وتحد من عدد المصانع التى قد تزيد عن مقدرة البلاد لكيلا يقتل بعضها بعضاً وتهيئ لهذه النهضة رجالها وأشبالها ، فتعنى العناية كلها بسياسة التعليم حتى يكون الغرض منها تكوين رجال أعمال أكفاء — يطلبهم العمل ، دون أن يطلبوه هم أو يستجدوه ؛ وكذلك تكوين الزوجة الفاضلة ، وربة الأسرة المدبرة ، وأم الطفل التى تربى النشء على مكارم الأخلاق ومبادئ الوطنية الحقة ، وتعوده على فضيلة الاقتصاد وروحه حتى يتكون للأمة جيل متشبع بالتربية الاستقلالية الاقتصادية ، وأن يحسن جميعاً تدبير البيت و يقمن بتلك الوظيفة الطبيعية التى خلقهن الله لها خير قيام .

وليكن التعليم فى أساسه — كما قلنا منذ نحو ربع قرن — مناسباً لحالة البلاد ، وملائماً لطبيعة الأمة ، وكافلا حاجاتها العلمية والعملية ، فلا يسلخ ولد الزارع من عمل الزراعة ، ولا يقطع

ابن الصانع من مباشرة الصناعة ، ولا يسل المتعلم من الأهل ، ولا يهلك الحرث بتعليم النسل ، ولا يجعل الناشئ يهتم بنعومة كميه ، و يحتقر ما وجد عليه والديه ، و يظن السعادة محصورة فى الخدم الأميرية ، والترفع عن الأعمال الأهلية ؛ بل يكون التعليم على وجه يحبب إلى المتعلمين مباشرة الزراعة والصناعة ، و يرغب فى كسب المعاش بطرق بعيدة عن الهوان والضراعة ؛ و يعرف أن الصانع فى دكانه ، والزارع فى غيطانه — لا ينقصان قدراً عن المستخدم فى ديوانه ، ولا القائد فى ميدانه ، ولا الوزير فى إيوانه ؛ وأن سائق الدابة ليس أحط من راكبها ، وليس شارى السلعة أرفع قدراً من جالبها ؛ و إذا تفاوت الناس فى الأقدار فإنما هو بما يعود من نفع أعمالهم على هذه الديار .

ولسنا نشك ، أيها السادة ، فى أن كل ذلك وكثيراً مثله نصب عيون ولاة الأمور .

ولا يفوتنا ، كعادتنا ، أن نتواصى فى هذا المقام بالتضافر والتماسك والاتحاد و إشاعة العدل بين الناس أجمعين .

لقد جربنا الاتحاد — اتحاد الأمة وزعمائها — مرتين : مرة فى سنة ١٩١٩ وأخرى سنة ١٩٣٦ ؛ وجنينا فى المرتين ثماره الحلو الشهية ؛ وبالعكس قد بلونا المر من ثمر الانقسام — ونعوذ بالله من الشيطان الرجيم — فعلينا بالاتحاد دائماً : إنه درعنا الواقى فى كل الظروف .

أيها السادة :

كدنا نطيل القول ، فعذراً وشكراً .

و إذن « هيا إلى العمل ! » كما قال دولة الرئيس مصطفى النحاس باشا . فنحن لم نزل فى أول الشوط ، وميدان النشاط الاقتصادى فسيح جداً .

« هيا إلى العمـــل ! » فمصر لم تزل الروضة الانف ، ومطالبها مختلفة وكثيرة يخطئها الحصر . والمستقبل يفتح ذراعيه للعاملين ، ويحتضن لهم الأمل الباسم العريض .

« هيا إلى العمل ! » فعبقرية الأمة المصرية — بفضل اتحاد أبنائها جميعاً ، و بفضل الخالق القوى المتين ، و بفضل الاعتماد على النفس ، والرجولة الكاملة والشعور بالمسئولية — كفيلة أن تصنع كل شيء عظيم . وأن تحيل تراب تربتها تبراً ، وماء نيلها عسلا شهياً !

« هيا إلى العمل ! » فهذا العهد الجديد عهد شباب الأمة ، عهد مليكنا الشاب فاروق الأول المحبوب حفظه الله — جدير بالعمل ، العمل المنتج ، العمل الصالح ، العمل لخير الفرد وخير الجماعة معاً .

إن الاستقلال السياسى ، والاستقلال الاقتصادى ، توأمان عزيزان ، خليق بنا أن نوفر لهما القوة والمنعة والسلطان .

وطوبى لمن يبنى فى هذا العهد الجديد . . .

أيها السادة :

نهنئ أنفسنا ، ونشكر الله .

وندعو من صميم القلب أن يلهمنا فى حياتنا الجديدة سداد الخطى ونعمة التوفيق .

ولتكن آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

والسلام عليكم أجمعين . . . !

كلمة

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

بين يدى حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول
بمناسبة زيارة جلالته لمحلج شركة مصر لحليج الأقطان بمغاغة يوم الاثنين ٤ يناير سنة ١٩٣٧

يا صاحب الجلالة :

إن شركة مصر لحليج الأقطان لتزدهى اليوم فخراً بزيارتكم الكريمة إذ شرفتم بها أول محلج أنشأته الشركة التى هى ثانية المؤسسات القومية التى عاون بنك مصر على تأسيسها ولا يزال يحرص على العناية بها حرصاً عظيما .

ولسنا الآن بسبيل سرد تاريخ هذا المحلج واختيار «مغاغة» مستقراً له ، وتفسير الخطوات الفسيحة التي خطاها فى حياته المنتجة الطويلة بإذنه تعالى ، فذلك قد يظهر بوضوح فى النبذة التاريخية البسيطة التى تقدمنا بها إلى مقامكم السامى الجليل — ولكننا نتحدث بنعمة الله علينا وعلى البلاد فنقول إن أول أثر لهذا المحلج كان أن منع وهو فى مطلع فجره ما كان يشبه الاحتكار فى تحديد أسعار الحليج ، فانخفض سعر حلج القنطار من القطن غداة إنشاء هذا المحلج من ٢٨ قرشاً إلى ١٨ قرشاً — وهذا السعر يتراوح الآن بين ١٠ و ١٢ قرشا لا غير .

وهذا الفرق كله (إذا تصورنا ضرورة حلج محصول القطن السنوى جميعه) كان يدخل بالطبع فى جيوب الآخرين . أما الآن فقد صار مكسباً للبلاد بل حسنة من حسنات النشاط الاقتصادى الأهلى الذى يمكن اعتبار مؤسسات بنك مصر من مظاهره الحية .

إننا ، يا صاحب الجلالة ، نتيمن بهذا اليوم السعيد ، ونعتبره عيداً لنا ، ونتفاءل به خيراً ؛ ونرى فى هذا التعطف الملكى الكريم معنى البر بالمشروعات المصرية الصميمة ومغزى التشجيع للعاملين المخلصين . أدام الله ملككم بتأييده ، وأعز عرشكم بالتفاف قلوب الشعب حولكم ، ورعى ذاتكم الكريمة برعايته المقدسة ، وجعل عهدكم أزهر العهود لخير مصر العزيزة .



جلالة الملك المعظم فاروق الأول

وهو خارج من بنك مصر بالقاهرة بعد أن شرفه بزيارته الكريمة . ويرى فى الصورة حضرات أصحاب السعادة محمد طلعت حرب باشا واحمد محمد حسنين باشا ومحمد حسين باشا ومحمود بك السيوفى ، وآخرون

جلالة الملك فاروق الأول

في بنـــك مصر

شرف حضرة صاحب الجلالة المليك المحبوب فاروق الأول دار بنك مصر بالقاهرة بزيارته الكريمة يوم ٨ فبراير سنة ١٩٣٧ ، فأذاع حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا قبيل الزيارة على موظفي البنك الكلمة الآتية ·

أبنائى الموظفين ،

سادتى :

أراد حضرة صاحب الجلالة الملك المحبوب أن يشرفنا جميعاً و يشرف بنك مصر بزيارته فى يوم عمل وساعة عمل .

وجلالته — حفظه الله — يرمي من وراء ذلك إلى الإشراف بذاته الكريمة على أعمالنا وهى تسير سيرها اليومي الطبيعى المعتاد .

ونحن كلنا بالطبع مستعدون لتنفيذ هذه الارادة السنية . ولا يساعدنا على ذلك إلا الهدوء والصمت والسكون . وجلالته يسره كثيراً أن يرى ذلك كله بعيداً كل البعد عن أى معنى من معانى التكلف والتظاهر .

فليكن كل موظف فى مكانه لايبرحه ، مكباً على عمله . لا يشغله عن أداء واجبه أى شاغل . وليبق من العملاء من له عمل فى البنك حتى يتم إنجازه كالمعتاد تماماً . و بأمر جلالة الملك نطلب إليكم أن تدعوا جلالته يتم زيارته فى هدوء ، فلا تصفيق ولا هتاف ؛ فجلالته يعرف يقيناً أن جميع أفراد شعبه يحبونه حباً جماً ، و يحبونه حب القلب لا حب اللسان .

خطبة

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

بين يدى جلالة الملك فاروق الأول

بمناسبة زيارة جلالته لمصانع شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى

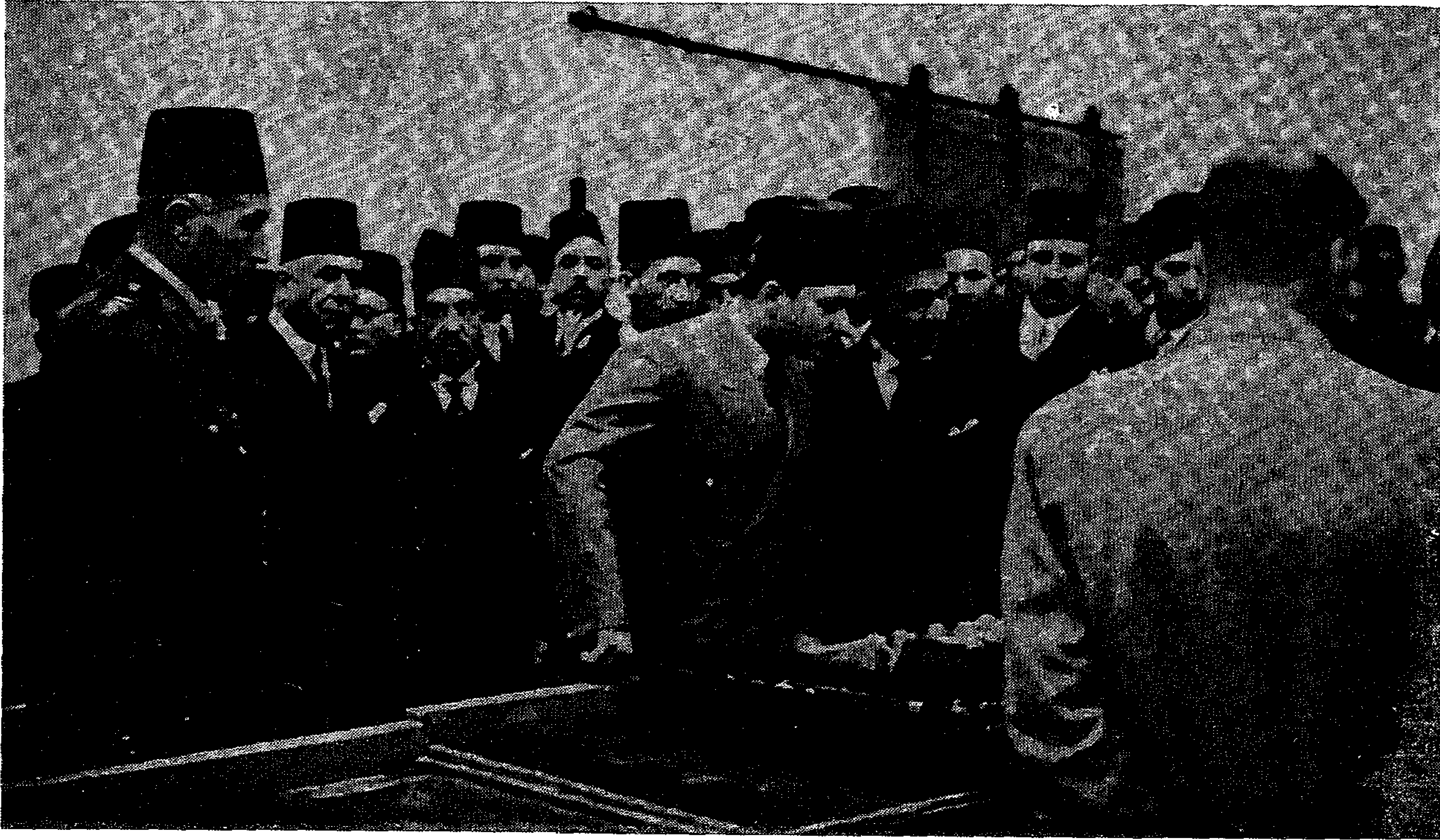
يوم الخميس ١٦ ديسمبر سنة ١٩٣٧

مولاى صاحب الجلالة :

فى هذا اليوم السعيد ، يوم تشريف جلالتكم هـذه المصانع المصرية الصميمة ، تفيض صدورنا وقلوبنا وكل خالجة فينا بالبشر والفخر والسرور . فباسم رئيس وأعضاء مجلس إدارة شركة مصر للغزل والنسج ، وبالإصالة عن نفسي ، وباسم موظفيها وعمالها وجميع المساهمين فيها — وكلهم من المصريين — أقدم لجلالتكم أصـدق عبارات الشكر الجزيل ، وأخلص تحيات الولاء والوفاء لتفضلكم بهـذه الزيارة الميمونة التى نحسها إحساساً عميقاً بمـا تنطوى عليه من معنى رضاكم السامى عن مثل هـذه المنشآت القومية النافعة ، وعن خدام النهضـة الاقتصادية فى مصر الخالدة .

مولاى :

حين سدد الله خطوات بنك مصر ، وثبت أقدامه ، وعبد الطريق أمامه ، كان همه الأول والآخر أن يكون بنكاً قومياً يقوم للأمة بما يقوم به كل بنك قومى لبلاده ، ويسد ما استطاع النقص الظاهرى فى نواحيها الاقتصادية ، ويعوض عليها بعض ما فاتها من الزمن سدى ، فالتفت لحاجات الأمة يصورها فى شركات مساهمة تحمل اسم مصر العزيزة ، واتجه فيما اتجه ، إلى الناحية التى تتصل بأعظم محصول رئيسي ترتكن عليه البلاد : القطن . فاهتم بحلجه ونقله وتصديره ، وفى الوقت ذاته كان يفكر دائماً فى ضرورة الحاجة إلى غزله ونسجه



في مصانع المحـلة الكبرى

حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فاروق الأول في زيارة مصانع المحلة الكبرى وإلى يمين جلالته حضرات أصحاب السعادة محمد طلعت حرب باشا وتوفيق دوس باشا وعمر فتحي باشا ويري بجانب جلالته حضرة صاحب العزة عبد الرحمن بك حماده مدير شركة مصر للغزل والنسج يشرح بعض أدوار الصناعة

ذهبنا التاريخ نستهديه فهدى ، وعرفنا منه أن قدماء المصريين كانوا يزرعونه ويغزلونه وينسجونه ، وأن منسوجاتهم — وكانوا فى الغالب يخلطونها قطناً وكتاناً — قد عاشت حتى رأيناها فى هذا القرن العشرين .

وعرفنا كذلك من التاريخ الحديث أن جد أسرتكم العلوية ساكن الجنان محمد على الكبير زرع القطن وغزله ونسجه فى مصر ليسد به حاجة الجيش المصرى ، كما أن جدكم المغفور له الخديوى إسماعيل قد استمر حريصاً على هذه الصناعة حتى لقد استطاعت مصر فى عهده أن تشترك بمنسوجاتها فى بعض المعارض الدولية .

وبالرغم من هذا التاريخ المصرى الذى يحفز الهمم بلا شك ويشحذ العزائم ، ويقوى الأمل فى استعادة تاريخ مثله ، كانت مصر طوال معظم الخمسين سنة الأخيرة فى وضع شاذ متناقض إذ بينما كانت تنتج أفخر قطن لا مثيل له فى العالم ، وتتكلف له فى الخارج مختلف أنواع الدعاية لترويجه وتصريفه ، كانت ، فى الوقت ذاته ، تستورد القطن الأجنبى من الخارج فى صورة خيوط غزل ومنسوجات تزاحم به قطنها المصرى الذى تدلل عليه .

وأمام هذه الحالة الشاذة ، وعلى ضوء هذا التاريخ المنير — رأى بنك مصر أن يدرس ، جدياً ، فكرة إحياء صناعة غزل القطن ونسجه . فبحث الموضوع من كل نواحيه ، واستخدم الخبراء العالميين من أجله ، ووازن بين آرائهم جميعاً — حتى إذا استيقن من النجاح ، أخذ فى التنفيذ ، جاعلا نصب عينيه هدف النجاح الذى عوده الله تعالى فى كل عمل من أعماله ، وشاء الله أن يصور لنا هذا الهدف مجسما قريباً ، فأتى فى إيماننا أن الذى جعل من أرض مصر أجود تربة لأجود قطن فى الدنيا ، لا بد قد جعل جوها صالحاً ، وهيأ لها ، بقدرته ، كل العوامل الأخرى اللازمة لغزل القطن ونسجه .

وبجانب هذا الايمان أحببنا أن يزداد القلب اطمئناناً على نجاح هذا المشروع ، فأخذنا عدتنا لابتكار جو صناعى تعيش فيه الصناعة — إذا دعت الظروف — كما حللنا ماء النيل

السعيد فوجدناه صالحاً تماماً للصباغة والتبييض . ولم ننس فى الوقت ذاته أن نجعل مبانى المصانع متسعة ، مضيئة ، ذات نظـام للترطيب والتهوية — حرصاً على صحة العمال وراحتهم .

واعتماداً على هذا الايمان ، وائتناساً بنيتنا الخالصة ، قد توكلنا على الله وأسسنا هذا المشروع . وطالع الناس المرسوم الملـكى بتأسيس شركة مصر لغزل القطن ونسجه .

تأسست الشركة على بركة الله سنة ١٩٢٧ برأس مال قدره ثلثمائة ألف جنيه مصرى . ووقع الاختيار على مدينة المحلة الـكبرى ، بالنسبة لشهرتها القديمة فى الصناعات النسجية ، ومزاياها المباركة الأخرى . فاشترينا ، أول الأمر ، ٣٢ فداناً من أرضها لنقيم عليها أول مصانع الشركة .

وسرنا فى طريقنا لا نلوى على شىء .

ولم نعبأ بما قيل يومئذ من أن إقبال الناس على منتجاتنا لن يكون شديداً ، لأن لون القطن المصرى غير ناصع البياض ، ولا بالنبوءة التى ألقـاها مستشارونا أمامنا ، وهى أن آخر مانطمع فيه هو إنتاج الغزل السميك والقماش الخام السميك غـير المبيض والمصبوغ — بل لقد رضينا فعلا أن يكون نجاحنا عند هذا الحد ، وتمنينا أن يكون لنا هذا الإنتاج ، ليكتسى فلاحنا وفقيرنا من قطن بلادنا ومن صنع أيدينا .

وتابعنـا المسير قُدُماً قُدُماً لتنفيذ البرنامج الذى رسمه لنا هؤلاء المستشارون والذى يقضى أن تكون خطواتنا فى تنفيذه على ثلاث مراحل ، وأن نبـدأ أول مرحلة باثنى عشر ألف مغزل ، ونحو ٤٠٠ نول ، على ألا تزيد جملة المغازل — فى رأيهم — عن ٣٦ ألف مغزل ، وجملة الأنوال عن ١٢٠٠ نول فى مدى عشر سـنوات على الأقل .

ودار المصنع . .

واستطاع أن ينتج أول قطعة من قماش منسوج فى أواخر ديسمبر سنة ١٩٣٠ ، فكانت هذه القطعة لواء الطليعة فى الموقعة الرابحة .

ورأينا أن نجرب من تلقاء أنفسنا التبييض فى مصنع القطن الطبى الذى كان يدور وقتئذ وحده بجانب مصنع الغزل والنسج ، فنجحت التجربة وبطلت النبوءة .

وأراد والدكم المعظم المغفور له الملك فؤاد الأول أن يبارك هـذه الثمرة . فأسعد مدينة المحلة الـكبرى بتشريفه يوم٢٣ ابريل سنة ١٩٣١ ، حيث افتتح — رحمه الله — أول مراحل العمل فى هذه الصناعة القومية ، وهو المصنع الأول لغزل القطن ونسجه . وطاف به ، وأعجب بمـا رأى ، وسر سروراً كبيراً ظهر أثره بما حبانا من عطفه يومئذ ، وبمـا قلدنا من تشجيعه ورضاه .

وكان نجاحنا فى التبييض داعية تجربة الصباغة ، ففعلنا ، ونجحت التجربة كما نجحت أختها الأولى — وكان هذا التوفيق حافزاً إلى تأسيس مصـنع للصباغة والتبييض .

ولحسن الحظ ، صادف باكورة إنتاجنا من الخام والمبيض قيام المعرض الزراعى الصناعى العام بالقاهرة سـنة ١٩٣١ ؛ فأقبل الناس على ما أنتجته الشركة ، فرحين فخورين ، حيث قد استمتعوا لأول مرة بنسيج القطن المصرى وبمزاياه الـكثيرة بعـد أن كان الفقراء ، والمتوسطون كذلك ، محرومين منه بتاتاً .

ودعانا هذا الاقبال الذى يرجع الفضل فيه إلى الأمة ، ملكا وحكومة وشعبا ، أن نكثر من الانتاج ، رويداً رويداً ، وأن ننوعه ، وألا ندخر وسعاً فى تحسينه كلما استطعنا لذلك سبيلا ، فبلغ الانتاج والقطن المستهلك فيما بين سنة ١٩٣١ وسنة ١٩٣٧ ما يأتى :

السـنة	القطن المستهلك بالقنطار	إنتاج الغزل بالكيلو	إنتاج النسيج بالثوب	إنتاج المطبعة بالياردة
١٩٣١	٢٢٣٠٨	٨٤٣٧٤٤	١٤٨٣٢٤	—
١٩٣٢	٥٠٧٥٥	٢١٤٣٣٢٤	٣٩٩١٤٨	—
١٩٣٣	٩٧١٤٣	٣٨٩٨١٥٥	٦٢٠٨٠١	—
١٩٣٤	١٥٢٧٢١	:٧٥٠٦٠٩	٨٧٧٦١٣	—
١٩٣٥ . .	١٨٦٤٧٨	٦٥٢٦٦٩٨	٧٩٨٠٣٣	—
١٩٣٦ . . .	٢٨١٨٠٣	١٠٧١٦٨٩٤	١٤٩٩٥٨٦	٥٢١٣٩٣٦
٣٧ لغاية نوفبر .	٢٨٣٣٩٣	١٠٣٦٠٩٣٩	١٨٢٩١٦٥	١١٣٤٠٢٤٣

و بعد أن كان مقصوراً على الغزل السميك والنسيج السميك فقط ، صرنا ننتج السميك المتوسط ، ثم المتوسط الرفيع ، وأصبحنا الآن مطمئنين إلى إمكان إنتاج الرفيع الخفيف .

واقتضى الأمر أن نزيد من عدد المغازل والأنوال شيئاً فشيئاً حتى صار لدينا الآن أضعاف ما كنا نؤمله فى مدى عشر سنوات كاملة ، وأن نرسل البعوث من أبناء مصر ، على نفقة الشركة ، إلى أوربا ليتزودوا من مناهل هذا الفن هناك ، ثم تدرجنا فى توسيع برنامجنا ذاته قبل انقضاء مدته المحددة . فأضفنا إلى القطن محصولا مصريا آخر كان له صيت ذائع فى تاريخنا القديم — وهو الكتان — فجعلنا لغزله مصنعاً ، ولنسجه مصنعاً آخر .

ثم لاحت لنا فكرة تجربة طبع الأقمشة بالألوان ، ففعلنا . ولاقت نجاحا عظيما جعلنا نؤسس مصنعاً خاصاً يغنى عن الطريقة اليدوية التى اتبعناها حيناً من الزمن .

وأنشأنا بجانب ذلك من المصانع الاضافية التكميلية ما اقتضته طبيعة العمل وانسجامه ، كمصنع الدوبارة والحبال ، ومصنع الشرابات والفانلات والتريكو ، ومصنع الدانتلا والناموسيات ، ومصنع التطريز ، ومصنع البطاطين ، ومصنع خيط الحياكة .

وكل هذه المصانع لم يدع إليها مجرد الرغبة فيها ، بل كانت حاجة السوق المصرية هى السبب الأول والآخر .

وحين وافانا هذا النجاح المطرد ، فكرنا أن نضيف الصوف غزلا ونسجاً إلى القطن والكتان ، فدرسنا الفكرة ولما تأكدنا من نجاحها استكملنا عدتنا لتنفيذها . وأسسنا لذلك فعلا مصنعا كامل المعدات ، سيدور — إن شاء الله — فى العام المقبل .

و بهذا المصنع أصبحت شركة مصر للغزل — والنسج كما يدل عليها اسمها الحالى — حاوية لكل فروع هذه الصناعة على أتم الوجوه .

وكان اجتماع هذه المصانع كلها بجانب بعضها البعض — الذى لم يقصد به إلا تقليل نفقات الانتاج بقدر المستطاع — سبباً فى زيادة القوة المحركة التى تدار بها كل الآلات والماكينات .

فبعد أن كانت تساوى قوة ٣٢٢٥ حصاناً فى أول عام أصبحت فى عامنا هذا تساوى أكثر من قوة ١٣٥٠٠ حصان . وستكون إن شاء الله تعالى فى العام المقبل حوالى قوة ٢٠٠٠٠ حصان .

وبالطبع اتسعت ، إزاء هذا كله ، رقعة أرض المصانع عما كانت عليه وقت التأسيس حتى جاوزت الآن المائة فدان .

وزاد بالتدريج أيضاً رأس المال حتى بلغ المليون جنيه .

ويشاء الله يامولاى أن تفتتحوا فى هذا اليوم السعيد المصنع الثالث ، وهو آخر المراحل للصناعة القطنية فى مصانع المحلة الكبرى — هذه المصانع التى أصبحت ، ولله الحمد ، مستكملة تماماً بحيث لا تتسع لأكثر مما تحويه الآن ، وإذا رأينا بعد ذلك توسيع هذه الصناعة ، ففى بلد أخرى — إن شاء الله — يكون التوسيع .

وبافتتاحكم يامولاى هذا المصنع الجديد ، سيصبح عدد مغازل القطن — بما فيها مغازل الزوى — مائة وثمانين ألف مغزل عدا مغازل الكتان والصوف ؛ وعدد أنوال القطن أربعة آلاف نول عدا أنوال الكتان والصوف أيضاً ؛ ويصبح إنتاجنا من الغزل إن شاء الله كافياً حاجة كل عنابر النسيج ، وحاجة الاستهلاك المحلى ، كما سيكفى أيضاً للتصدير إلى الخارج .

وبهذه المناسبة نذكر أن مقدار ما صدر من الغزل المصرى فى الشهور العشرة الأولى من هذا العام ١٥٣٧ طناً مقابل ٥٣٧ فى مثل هذه المدة من العام الماضى .

أما النسيج فسيكون إنتاجه السنوى نحو مائة مليون ياردة بين خام ومبيض ومصبوغ ومطبوع . كما أن القطن المصرى المنتظر استهلاكه سنوياً فى هذه المصانع قد يبلغ نصف مليون قنطار .

* * *

مولاى :

لقد نجحت صناعة الغزل والنسج فى مصر ، وكانت نتيجة هذا النجاح السريع الملموس

أن فتح باب عمل جديد فى وجوه عمال من أبناء البـلاد ، بلغ عددهم البارحة ١٦٩٤٥ عاملا و ٤٩٠ موظفاً — تعتمد عليهم آلاف العائلات المصرية . ولعل المحلة الـكبرى ، بفضل ذلك ، وهى المدينة التى لا تشكو شرور العطلة ، بل هى فى الواقع تشعر بأنها أكثر بلاد مصر رخاء وأمناً .

و بمناسبة ذكر أبنائنا العمال نشير هنا إلى أننـا لم ندخر وسعاً فى تيسير كل ما يعود عليهم بترقية أحوالهم الصحية والاجتماعية ، سواء بالتأمين عليهم ضد إصابات العمل ، أو بانشاء مركز للاسعاف ، و بناء مسجد خاص لتأدية الفروض الدينية — وقد تبرع بنفقاته حضرة صاحب العزة محمد بك حسن العبد المقاول .

والآن وقد استكملنا كل شىء لهذه المصانع ، وانتهى دور التكوين والانشاء ، واستقر العمل تماماً ، ودخلنا فى دور تركيز اليد العاملة تمهيداً لتكوين بيئة صناعية مستقرة — سنوجه اهتمامنا وعنايتنا على وجه أوسع لما فيه ترقية شؤونهم من جميع النواحى .

كذلك كان من نتائج نجاح هذه الصناعة أن وجد قطننا المصرى فى مصانعنا ، كما أسلفنا ، استعمالا جديداً لم يكن مألوفا من قبل ، وعميلا جديداً لا يستهان به .

ويسرنا أن نذكر بهـذه المناسبة أن منتجات الشركة قد فازت فى المعارض المصرية والأجنبية الدولية ، وآخرها معرض باريس الدولى لسنة ١٩٣٧ الذى شرفتموه جلالتكم بالزيارة فى أثناء رحلتكم الميمونة فى صيف هـذا العام ، فقد نالت فيه الجائزة الـكبرى ، وهى شهادة من محكمين عالميين بجودة إنتاجها — هذه الجودة التى ذاع صيتها بفضل متانة القطن المصرى ومزاياه الـكثيرة .

مولاى :

لقد أطلنا القول . وعذرنا أن جلالتكم ، كما نعتقد ، تحبون الوقوف على تطورات هذا المشروع القومي الذى جنت مصر ثماره المباركة — هـذه الثمار التى ستينع وتزدهر فى عهدكم السعيد .

وعذرنا أيضاً أن يوم تشريفكم هذه المدينة الصناعية يوم عيد . وفى العيد تذكر المفاخر عادة بجانب الأمانى والتهانى فى كلام طويل . . .

فلتعش ، يامولاى ، لمصر تحمى حماها ، وتعزز قواها التى ادخرتها وتدخرها لصيانة هذا المشروع القومى النافع المفيد .

وفق الله جلالة مولانا الملك المحبوب لما فيه خير مصر ، ووفقنا والجميع ، فى ظل رعايته السامية ، لما فيه رفعة وطننا العزيز . لتحى مصر . . وليحى الملك .

محمد طلعت حرب باشا

فى الصعيد

خطبة سعادته فى حفلة ضباط الأورطة الثانية المشاة فى أسوان
يوم أول يناير سنة ١٩٣٩

[قام حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا مع بعض رفاقه برحلة صحية فى الصعيد فى أوائل سنة ١٩٣٩، فاحتفى بمقدمه احتفاء كبيراً. وقد عثرنا على بعض خطبه القيمة التي ألقاها بمناسبة تكريمه هناك نثبتها فيما يلى :]

أيهـا السادة :

إننى أشكر حضراتكم مرتين :

أشكركم أولا على هذه الدعوة الكريمة .

وأشكركم ثانياً على تهيئة هذه الفرصة السعيدة — فرصة وجودى بين فريق من ضباط وجنود جيشنا العظيم .

وإنكم فى الأولى وفى الثانية قد ضربتم بسهم وافر فى الكرم . ولا عجب فالكرم جماع الأخلاق الفاضلة التى يمتاز بها الجندى المصرى دائماً فى كل العصور .

فهو فى طاعته وحبه للنظام وفى نجدته ومروءته — كريم .

وهو فى تضحيته بالنفس والنفيس وفى إخلاصه وتفانيه فى أداء الواجب — كريم .

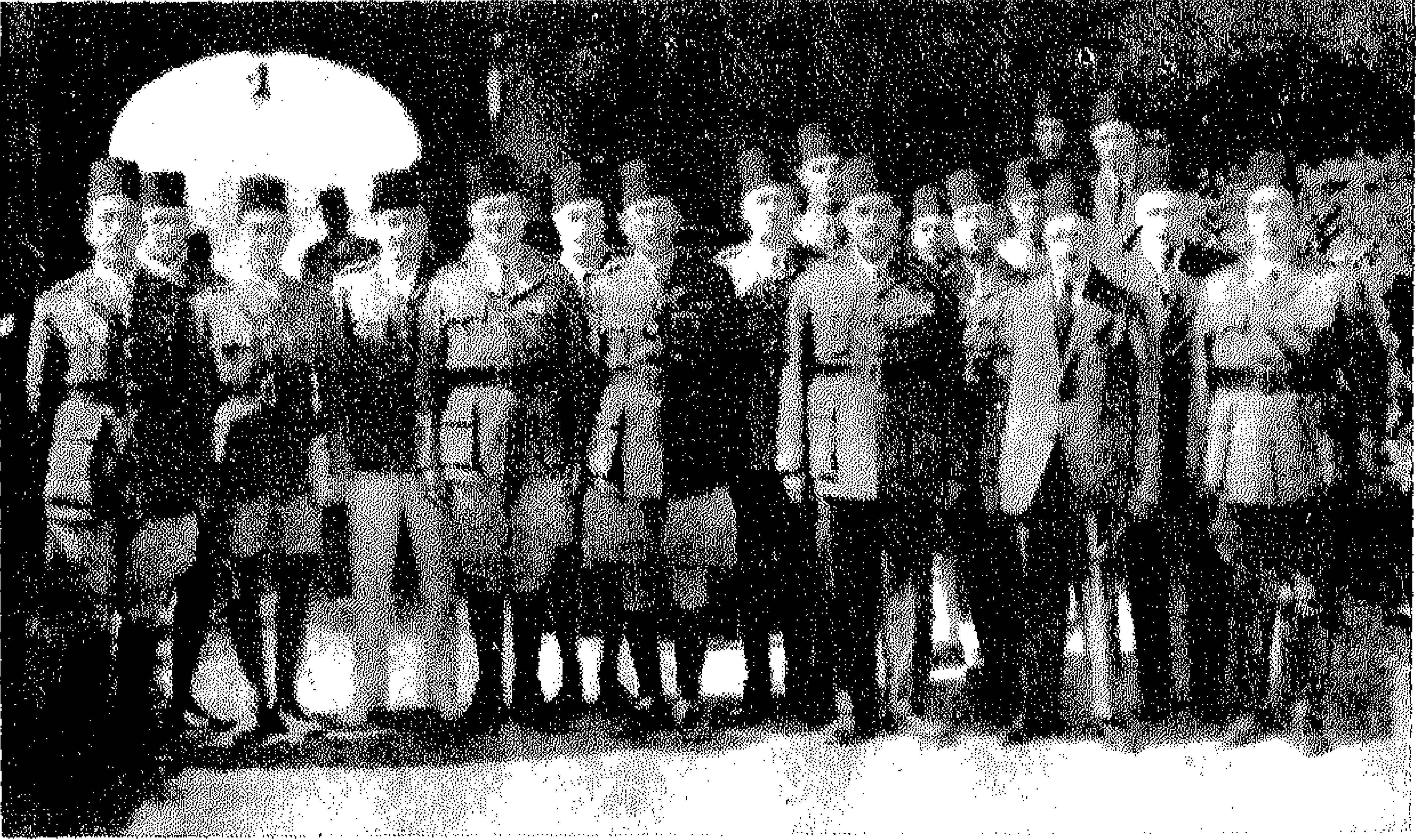
وهو فى صبره ورباطة جأشه واحتماله المكاره للذود عن شرف بلاده ومليكه — كريم .

وهذا الكرم الطبيعى الذى ينتظم كل هذه الفضائل يوحى إلى النفس، بل يحبب إلى كل مصرى أن يكون جنديا كريماً دائم الاستعداد فى الميدان الذى خلق له . ويوم يتجه كل فرد من



في أسوان

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا بين حضرات ضباط الأورطة الثانية المشاة في أسوان



في زيارة حامية أسوان

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وإلى يمينه سعادة اللواء محمود سيف باشا وكبار ضباط الأورطة الثانية المشاة وإلى يمينه عبد الحى بك خليل ، والأميرالاى محمد بك حمدى

أبناء الأمة إلى التفرغ لعمله ، فلا يلتفت التلميذ مثلا فى مدرسته إلا لدروسه فقط ، والموظف فى ديوانه إلى واجبه فقط ، والزارع فى حقله إلى بذره وحصاده ، والصانع إلى صناعته ، والعامل إلى مهنته — يوم يزداد إنتاجنا الأهلى فى كل النواحى ، ويوم تخف حاجتنا إلى غيرنا ، ويوم نبنى حوائط جديدة فى بناء النهضة المصرية تكون لنا وذريتنا مثابة وأمناً وحصناً للعوادى على مرور الزمان .

إن النّصب الذى أقاموه للجندى المجهول رمز للبطولة والتضحية، وتكريم للاقدام والمروءة التى يتصف بها كل جندى أمين — أقاموه وخلعوا عليه هذا الاسم المستمد من إنكار الذات ، صفة الجنود البواسل ، لأنه لا سبيل إلى إقامة مثله لكل جندى على حدة .

و إنها لفكرة سديدة حبذا لو كان لكل طائفة أخرى مثالها ، فيقام مثلا نصب للصانع المجهول، والعامل المجهول ، والفلاح المجهول ، وهكذا . . .

وهذا فى الواقع مستطاع إذا استطاعت كل طائفة من هـذه الطوائف أن يكون لها كل صفات الجندية من صبر و إخلاص واستقامة وتفان و إنكار ذات ، يومئذ يكون التنافس بين بعضنا بعضاً فى الخير وللخير، ويومئذ نسعد ، ونرقى ، ونسود .

سادتى :

أريد أن أشكركم مرة أخرى . ذلك بأنى أشعر شعوراً عميقاً أنكم تقصدون بهذا الاحتفاء الموجه إلى شخصي الضعيف — احتفاء فى الحقيقة ببنك مصر ، خادم النهضة الاقتصادية فى البلاد ، وصاحب المدرسة التى يتعلم فيها و يتعامل معها جنود مثلكم من جنود هذا الوطن الباقى على الزمن .

أحييكم وأحيي فى أشخاصكم الكريمة كل رجال الجيش الأكرمين .

أبقى الله جنود مصر ذخيرة وعتاداً ، وألهم العاملين المخلصين سداد الخطى وحسن التوفيق فى ظل حضرة صاحب الجلالة فاروق الأول مليك البلاد حفظه الله وأبقاه .

خطبـــة

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

فى حفلة تكريمه بأسيوط

يوم ١٢ يناير سنة ١٩٣٩

[انتهز حضرات أعيان ووجهاء مدينة أسيوط فرصة مرور حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا بأسيوط فى طريق عودته من رحلته الصحية بأعالى الصعيد ، فأقاموا لسعادته حفلة شاى كبرى تكريماً له حضرها كبار الأعيان والموظفين والتجار . يتقدمهم سعادة يومى بك على نصار مدير المديرية ، ورضا بك عقدة وكيل المديرية ، والحكمدار ورئيس المحكمة الكلية والشرعية ، وكثير من ذوى الحيثية وكبار الهيئات . وتناوب الخطباء فى تعداد مآثر زعيم مصر الاقتصادى الكبير ، فألقى سعادة حبيب بك دوس كلمة طيبة مرحباً به ؛ وتلاه الأستاذ أحمد عبدالكريم ابو شقة المحامى فارتجل كلمة كان لها أجمل الوقع فى النفوس ، وكذلك الأستاذ محمد بك كامل حسن الأسيوطى المحامى ، ثم ألقى فضيلة الشيخ عبد المنعم فارس قصيدة عامرة . ثم وقف سعادة طلعت حرب باشـــا فدوى المكان بالتصفيق وألقى الخطبة الممتعة الآتية :]

حضرات السادة :

بالرغم من كل ما اشـتهرت به أســيوط العامرة الزاهرة بين مدن مصر جميعاً من حسن التدبير وصحة التقدير ومن الحرص الحميد . فان هذه الحفلة الشائقة الفاخرة التى لا يفيها شكر أو ثناء ، تبرهن مرة أخرى على أن الطبع يغلب التطبع — طبع المصرى الأصيل ابن النيل الكريم .

أليس النيل المبارك قد طبع أسيوط الجميـلة — عروس الصعيد — وهى تصافحه منذ فجر التاريخ وقبله — بفيضه العميم وبره الوفير وخيره الكثير ؟

بلى ؛ وإن النيل ليفيض بالذهب على جنبـات الوادى فيضاحك الوادى السماء ، وينبت النعماء . وإنه ليجرى طولا وعرضاً بماء الحياة فيشيع البركة والرخاء ويزيد العيش — مع القناعة — غبطة ورضا ، ليأخذ الناس من الفيض للفيض ، ومن اليوم للغد ، ومن الحاضر للمغيب .



في أسيوط

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا بين مستقبليه فى معسكر منقباد ويرى إلى يمينه سعادة اللواء سيف باشا وإلى يساره حضرة صاحب العزة حبيب بك دوس وآخرون من كبار الضباط والأعيان

ولقد قل – فى رأيى – من اتبع وحى هـذا النيل الحكيم من أبنـاء بلاد القطر كأهل أسيوط .

إنى لأخشى أن يستهويكم الثنـاء . فالكريم أريحية ؛ وإنكم لـكرام عن الجدود ؛ وكرمكم اليوم مشهود – ولـكن حذار أن يخرج هـذا الكرم عن الحدود . حذار أن تبعثروه وتبذروه ، بل علموه أبناءكم وذرياتكم ليكونوا بعدكم ، تاريخكم وليقتدى بهم غيرهم فى ملاقاة الظروف يساراً أو إعساراً .

أيها السادة :

قد يلوح لى أنكم تطلبون إلى أن أحدثكم فيما يهمنا و يهمكم من شؤون . ولقد كدت أن أفعل لولا أن الصدى يحكى لى حديثاً كنت سعيد الحظ يوماً فألقيته فى جمع كبير – أيضاً – من أهل أسـيوط عند ما افتتح بنك مصر فرعه فى هذه المدينة سـنة ١٩٣٠ ؛ وإنه لحديث ينطبق اليوم بذاته على الواقع الحاضر .

وأظن حضراتكم أو بعضكم تتـذكرون – والحريص لا يغيب عنه شىء – أننى قلت – فيما قلت يومئذ – إنه آن الأوان كى نرجع إلى أنفسنا فنحاسبها حساباً عسيراً ، ونقهرها على قبول الخضوع لحياة جديدة تتفق مع أسعار القطن في الوقت الحاضر – أى تتفق مع إيراداتنا الحقيقية ، فنقلل من تعداد البيوت الواحدة بين المدن والريف ، ونرجع من الأولى إلى الأخرى ، ونعنى بشؤون زراعتنا بأنفسنا ، ونكون منتجين لا مضاربين ، ونقلل الـكماليات وكل ما نستطيع من مظاهر الاسراف والبذخ ، ونقتصد كذلك من الضروريات نفسها ، ونقبل بنفس راضية مطمئنة تحويل نظام حياتنا إلى البساطة الممكنة . فالبساطة اعتدال واقتصاد وتوفير ؛ وهى المكسب الذى نود أن تـكسبه البلاد من هبوط أسعار القطن .

واليوم – أيها السادة – نحس جميعاً بتدهور أسعار القطن ، ونصيح بولاة الأمور أن يدركونا ؛ وننسى أن ولاة الأمور – أياً كان لونهم – لا يستطيعون أن يتسلطوا تماماً على كل

الافاعيل السياسية والاقتصادية فى أطراف الدنيا جميعاً حتى يرفعوا السعر كما نريد — وإن كانوا يقدرون على إحباط كل المناورات الخبيثة التى يحيكها الطفيليون وأمثالهم داخل السوق المصرية .

ولقد كانت لنا فى الصحوة والغفوة عبر وعظات . فارتفع سعر القطن يوماً حتى لقد بلغ القنطار الشيء الكثير ؛ وهبط السعر حتى يئس الناس منه — فلم نتدبر ولم نتعظ ، ولم نغير ما بأنفسنا حتى يغير الله ما بنا .

ألا إن العلاج مما نشكو منه اليوم لهو ذات العلاج الذى أشرنا إليه منذ عشر سنوات تقريباً ؛ ويتلخص فى رياضة النفوس على مستوى جديد من نظام جديد تجرى عليه حياتنا غير متأثرة بأى مظهر من مظاهر الاسراف والتبذير .

أيها السادة :

لا أحب أن أكون واعظاً . وحسبى اليوم أن أشكركم غاية الشكر على حفاوتكم الكريمة . ويضاعف شكرى شعورى العميق بأنكم تقصدون عمداً تكريم بنك مصر فى شخصى الضعيف — فاليكم جميعاً وإلى أهل أسيوط صغيراً وكبيراً أجزل الثناء على كل ما يوحى به هذا الحفل الكريم من معنى كريم .

وفقنا الله جميعاً لخير بلادنا العزيزة فى ظل جلالة مليكنا المحبوب فاروق الأول حفظه الله وهدانا جميعاً سواء السبيل .

* * *

ثم وقف حضرة الأستاذ الفاضل أحمد عبد الكريم أبو شقة المحامى بأسيوط فارتجل الخطبة القيمة الآتية وهى :

يا سعادة الباشا ،

حضرات السادة :

الحديث فى مناقب طلعت باشا محبب إلى كل نفس؛ يترطب به اللسان؛ وينشرح الصدر. فهو حديث المال ؛ والناس يحبون المال حباً جماً : غنيهم يطلب المزيد، وفقيرهم يسأل أنجب المطايا لليسار ،

والـكل واجدون فى ساحة طلعت ما يشتهون . فطره خالقه ميموناً صاعد الجد ، ما دخل أمراً إلا آن صعبه ودنا ثمره . فى يديه نفحات من توفيق الله والله ذو فضل عظيم . والأسيوطيون فى ترحيبهم بالباشا يطوفون بمعرض من جهود دونها همم الرجال مجتمعين ، و يطالعون صفحات من نور سمت فوق طوق البشر وظفرت برضاء الـكل رضاء لا تشوبه سياسة ولا تضعه حزبية ، جزاء وفاقا بما بنى من عامر المنشآت وجليل الأعمـال وقيامه على حسن إدارتها بحصيف الرأى ومحصد العزم و واسع الخـبرة ودائم الجهد ، فأحكم أساسها ودعّم بنيانها وأعلى منارها وجعلها كعبة خير المصريين أجمعين .

لبثت أسواقنا المـالية يمارسها أجنبى عنا ، غريب الوجه واليد واللسان ، حتى بشر الباشا ببلوغنا الرشد المالى ، فأيقظ نياماً وفك أغلالا بل خلق أجيالا . وأقبل المصريون على بنك مصر منهل الـكرامة يتذوقون كوثره ، و يتواصون بتثبيت دعائمه ، فشب قوياً واستكمل فتوته مرضياً وغدت فروعه كثيرة الانتشار وفيرة الأثمار ، وألفى الشباب فى صنيع الباشا طباً من التبطل وحافزاً لهم على الإقدام فى شتى الأعمال ، فانتظموا فى شركات البنك يجنون رزقاً حلالا مما يكدون ، واتسعت آفاق آمالهم ، وتفجر بين يديهم الـكسب الحر فوجدوا فى نمائه عوضاً عن وظائف الحـكومة وقيودها . ولا أنسى شاباً لقيته يوماً فى طريقى لسوهاج فحادثنى بعلم وحاورنى بمنطق فقلت : فى أى فروع الحـكومة تعمل ؟ قال : إننى فى حكومة الحـكومات . قلت : بيِّن لى ما هى ومن رئيسها . قال: إنها بنك مصر ومديرها طلعت حرب . قلت: إنك لمن الصادقين .

ولو وقف فضل الباشا عند حسن توجيهه للشباب وتيسير العيش الهنىء لهم وخلق الثقة فى نفوسهم والتوثب فى آمالهم و إنقاذهم من الفراغ والتواكل — لكان فى صنيعه الإعجاز والكمال؛ ولـكن للباشـا غاية أسمى هى تمصير المرافق المصرية، وتعبئة الجهود لنجاحها ، وجنى طيباتها المصريين — وفى هذا فليعمل وليتنافس المتنافسون . فلا عز للاستقلال السياسى إلا فى كفالة الاستقلال الاقتصادى ؛ ولا خير فى أمة لا تملك فى شئون المال مقاماً محموداً ، ولا تعرف لجَمِّ مواردها استغلالا مشكوراً . ولقد ضرب لنا الباشا أصدق الأمثال فى حسن استثمار المال والتجارة

والصناعة والماء والهواء . فأما المال فله السوق الرابحة فى عمليات التسليف وشركات التأمين . وأما التجارة فخيرها عميم فى شركة بيع المصنوعات المصرية التى زخرت بالانتاج الوطنى واطمأن لجودة بضاعتها وحسن معاملتها المستهلكون . وأما الصناعة ففتح فيها الباشا فتحاً مبيناً ، وأنشأ لها فى المحلة الكبرى داراً ردت على المصريين كرامتهم ، وبعثت العزة فى نفوسهم . وغدونا بفضل نسيجها مصريين دماً وثياباً . وأما الماء فمنه مطيتان : النيل دائم التصفيق والترحاب ببواخر شركة الملاحة التى تربط بالنقل أعلي الصعيد بأدنى الثغر ؛ والبحر له فيه الجوارى المنشآت كالأعلام — كوثر ، النيل ، زمزم — تتنقل بين ثغوره ، فى عناية القائمين بها ، وباسم الله مجراها ومرساها . وأما الهواء فأسلم بساطه لطائرات رفعت فوق السماكين قدر مصر ، ولم يك قبل ذلك شيئا مذكورا .

ولبى الباشا نداء ربه فهوى فؤاده إلى بيت الله الحرام ، فعبد طرق الحج ، واستوفى الراحة لزمر الحجيج ، وأنشأ فى مكة وجدة أجمل النزل — فاستحق ثناء العالمين وعند الله حسن الثواب .

سيدى الباشا :

قصارى القول فيك أنك هدية الله لنا ، ونعمته علينا ، وفضله فينا — فشكراً لله على ما وهب ، والله يقول : « ولئن شكرتم لأزيدنكم » .

خطبة

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

فى حفلة أعيان المنيا

التى أقاموها تكريماً لسعادته يوم ١٦ يناير سنة ١٩٣٩

بمناسبة مروره بالمنيا فى رحلته الصحية إلى الصعيد

حضرات السادة :

قد لبيت دعوتكم الكريمة واستمعت للتحية التى صورها شعوركم فى هذه الصورة الجميلة . وأصارحكم القول أن كلمة الشكر التى تطاوعنى دائماً فى مثل هـذا المقام قد تحيرت اليوم على لسانى . ذلك بأنى أغمض عينى وأفتحها فلا أجدنى بينكم غريباً، إذ أنا واحد منكم، و إذ أنتم بعض أهلى و إخوانى .

وهل يصح أن يشكر الإنسان نفسه ؟ وهل يكرم المرء فى بيته ؟

كلا .

و إنما يلوح لى أنكم قد اجتمعتم اليوم لتتبادلوا كلمات الاطراء وعبارات الثناء . و إذن فانتم تكرمون أنفسكم وتحيون بعضكم بعضا . و إنه لمظهر جميل حقا أن تتآلف قلوبكم دواما بمثل هذا الحب وهذا الوفاء .

نعم إنه لجميل على كل حال أن تتلاشى الفوارق والألوان فى أكثر الأحيان ، وأن تسود بين أهل الإقليم الواحد روح المحبة والألفة والمودة والإخلاص . ففى ذلك مغانم كثيرة للاقليم خاصة ، وللأمة كلها بوجه عام .

ومن أجل هـذا المظهر الجميل ينطلق لسـانى بالشكر الجزيل و يفيض قلبى بالتهنئة لـكم كلـكم بل لأهل المنيا جميعاً .

سادتى ، إخوانى :

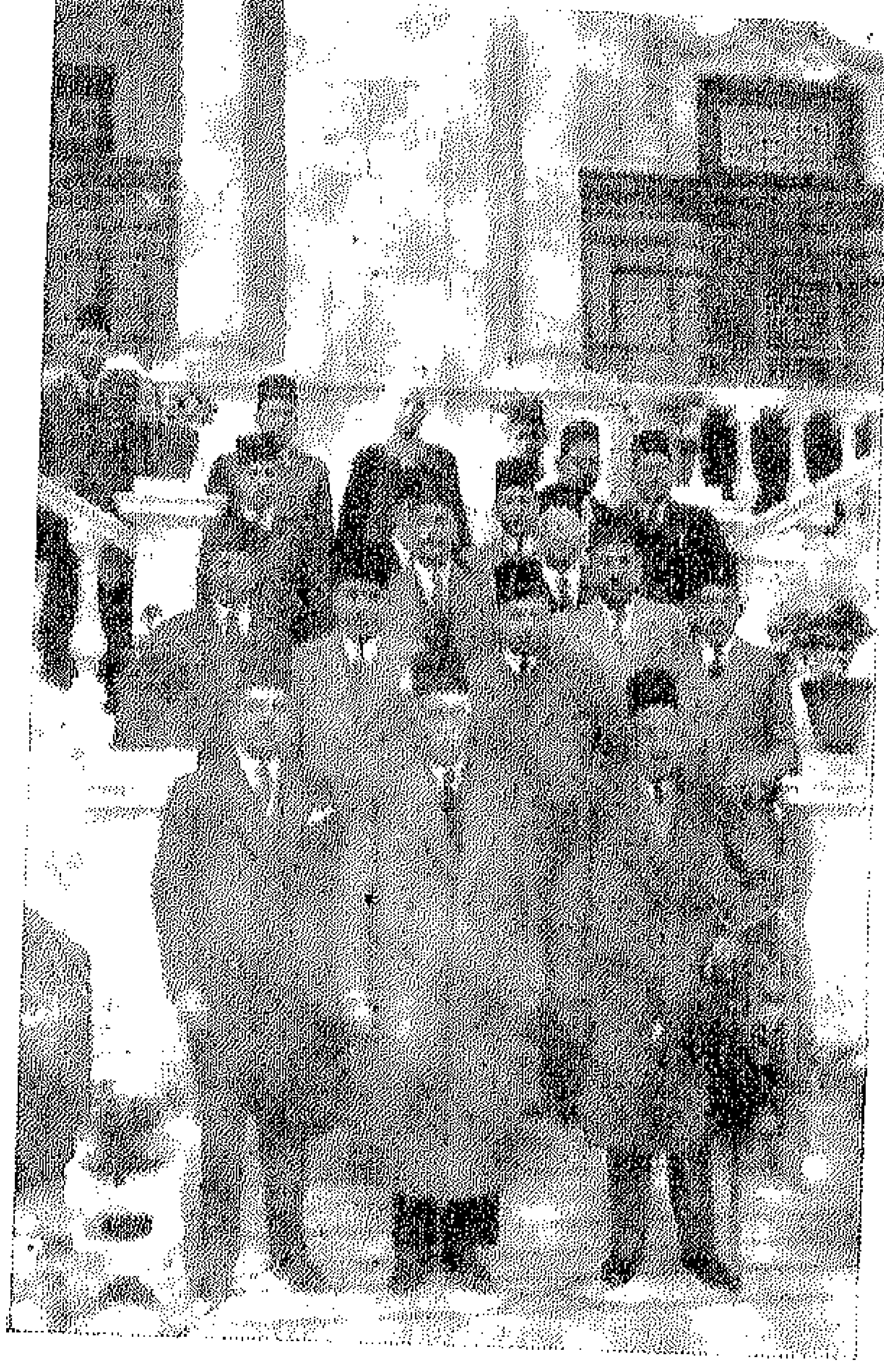
إن لإقليم المنيـا أكثر محبتى و إعزازى ، ليس لأنه احتضن فقط أول فرع أنشـأه بنك مصر فى الصعيد السعيد ، ولا لأن أهله الكرام يحبون دائماً أن يحتفوا بخادم النهضة الاقتصادية ، بل لأن فيه أيضـاً أعز الذكريات علىّ وأغلاها . ذكريات لذيذة ممتعة يرجع عهدها إلى أيام الدائرة السنية و إلى أيام صداقتى للمغفور له عمر سلطان باشا عميد المنيـا الـكبير — الذى أرى من بعض الوفاء لذكراه أن أحيى هنا روحه الطاهرة — طيب الله ثراه ، وغمره فى جناته برحماته ورضاه ، ووفق أولاده على الدوام . كما يرجع عهد ذكرياتى أيضاً إلى ارتباطى بوثائق الصداقة الخالصة بأسرته الـكبيرة الـكريمة التي منها زميلى من أول يوم فى خدمة البلاد الدكتور فؤاد سلطان بك .

و إذن فاتصالى باقليم المنيا اتصال وثيق قديماً وحديثاً . و إذن فلست عن هذاالاقليم — كما قلت لـكم — بغريب .

أيهـا السادة :

إن للذكريات صدى يحكى لنا المـاضى جميلا أو غير جميل . والماضى مهما تـكن مفاخره لا يصح أن نقف عند حد التمسك بهذه المفاخر بل يجب أن نستهدى بماضينا فى العمل لحاضرنا ومستقبلنا بمـا يزيد فى عدد الصفحات البيض لتكون من بعدنا شاهداً لنـا ولمن بعدنا هداية ونوراً . وكل ماض صنعته أيدينا محسوب علينا ؛ فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد .

وما دمنا بصدد الماضى فان لاقليم المنيا أن يباهى بماضيه الفاخر الجميل . فهو إقليم خير عام — أخرج للأمة طائفة عظيمة من العلماء الأعلام فى كل فن . وهو إقليم يمتاز بين أقاليم الصـعيد



فى وليمة شلبى بك صاروفيم بالمنيا

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وبجانبه سعادة سيد باشا محمد خشبه والأستاذ محمد محمود جلال بك وبعض كبار المدعوين فى الوليمة التى أقامها حضرة شلبى بك صاروفيم فى سرايه بالمنيا تكريما لسعادته

بشدة الكرم ، أو على الأصح بالاسراف فى الكرم . هذا الاسراف الذى نشهد آثاره اليوم لا فى المنيا فقط بل فى كل بلاد القطر تقريباً . ولعل آخر دليل على وجود هذا الاسراف ذلك القانون الذى يصنع اليوم لتسوية الديون .

ولقد كانت لنا ولكم مندوحة عن مثل هذا القانون لو اتبعنا فى سبيل الرزق ما وجدنا عليه آباءنا من القناعة والرضا بهامن تركيز جهود الخير فى ناحية واحدة ؛ ولكننا انخدعنا لجودة الأرض من جهة ، ولمسالمة الزمان من جهة أخرى ، فذهبنا مذاهب شتى فى التبذير حتى أصبح البيت الواحد بيوتاً متعددة هنا وهناك . ولم نقنع بشىء بل تعجلنا الغنى الوافر فذهبنا أيضاً نمارس « المضاربة » مع أن اسمها كاف لأن يبعدنا عنها بعداً كبيراً .

فلماذا لا نعود إلى زراعتنا : نعنى بها بأنفسنا ، ونكون منتجين فقط ، ونعيد للبلاد رخاءها الذى كان مضرب الأمثال ؟

كل شىء في أيدينا ؛ وكل شىء مرهون بأوقاته .

« إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » — صدق الله العظيم

سادتى :

إننى أكرر لكم شكرى وأرجو أن تسمحوا لى أن أشكر هنا مرة أخرى كل الكرام الذين كرمونا واحتفوا بنا على ضفتى النيل السعيد فى كل بلاد الصعيد .

متعكم الله و إيانا بدوام نعمة الصحة والعافية ، ووفقنا و إياكم لخير مصر الخالدة فى ظل جلالة مليكنا المحبوب فاروق الأول حفظه الله وأدام علاه .

وقد ألقى حضرة صاحب العزة الأستاذ محمد محمود جلال بك فى تلك الحفلة الكلمة الآتية :

سعادة القائد الموفق ، حضرات الزملاء الأجلاء ،

أيها السادة :

كنت بين أن أصغى إلى الطبع الهادئ لسعادة ضيفنا الكبير و بغضه للمديح والتنويه بفضله لكي نوفر له ما نرغب فيه من راحة وليكون الاحتفاء به متسقاً وطبعه — و بين ما أرى من الفائدة الكبرى من تذاكر أعماله فى مجالسنا : فتغلب أخيراً عامل الحرص على تعميم الفائدة إذ أرى أن تذاكر ماقام به هذا الرجل الوديع يعد — حتى ولو فى الحديث بين أحباب كرام — عملا من خير الأعمال .

ولقد سئل النبي الكريم مرة فى معنى الجهاد فعرفه « بأن تمين صانعاً أو تصنع لأخرق » .
وقد صلح على يد سعادة طلعت حرب باشا ما ترون من الأعمال التى تعد جديدة فى آفاق غزاها بفكره ثم بتدبيره فشهدتم لمصر رايات فى مختلف ميادين النهوض : فى التجارة والصناعة وفى البحار وفى الهواء وفى أوربا وفى الحجاز .

وإنى لأحس إحساس طلعت حرب باشا حين أذكر بالفخر والشكر إخوانه الكرام من أولئك البررة الذين كانوا ، وما زالوا ، له أركان حرب موفقين .

على أن إذاعة أعماله إذاعة للثبات ونجاح العمل والابتكار فى التفكير — وكل أولئك دروس وحوافز للهمم أخشى ضياعها إذا أصخت لشعور طلعت باشا وتواضعه .

ولقد حدث حين عاد النبي الكريم من غزوة تبوك أن استقبله أحد الصحابة الكرام ، وكان قد انقطع يصلح النخيل (وهذا الذى يمثل خير تجارة العرب) ، ويعمل فى شؤون الاقتصاد ، حتى ظهر بيديه بعض الخشونة أمسك بهما النبي صلى الله عليه وسلم وقال : « هاتان يدان تقبلان أو هاتان يدان حرمتا على النار » .

كلمات فى بطون التاريخ من قديم تؤيد الاقتصاد والعاملين على النهضة الاقتصادية ، وتؤيد منا ما نتوخاه من إذاعة فضائل العاملين .

وإذا كان لكل مؤسسات بنك مصر رايات مادية ظاهرة تشير إلى يد طلعت حرب

فان ثمة فى الرجل ناحية عظمة لا تقل عما ظهر فى أولئك ، ألا وهى مايلمسه المتعامل معه أو المجالس له أو المستشـير من النهى المركز والاشارات الثاقبة التى تبدد السحب التى تغشى الانسـان فى ساعات شدته حتى يردنا إلى الأناة وحتى يظهر المرء على محنته ويتقوى فى أزمته بما يسمع لا عن بوارق غد مشكوك فيه بل بآثار خبرة طويلة تفنى دونها الصعاب .

لهذا ، ياسيدى الباشا ، أرجو أن تسمح بترك ما يغضبك من ذكر أعمالك ومدح خطواتك حتى تضم إلى أعمالك ما يفيده أبناؤك من تدارس سيرة خطواتها أبرك صحائف البناء فى مصر .

ماذا يقول زعيم النهضة الاقتصادية للشبان

طلعت حرب باشا

يلبي دعوة المقطم ويبدى رأيه فى موضوع حيوى

[كانت جريدة المقطم الغراء قد نشرت يوم ٩ فبراير سنة ١٩٣٩ تطلب إلي الشخصيات البارزة فى مصر — ومن بينهم حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — أن يسمعوا الشبان المتعلمين نصيحتهم لاجتياز المرحلة الأولى من حياتهم العملية بعد خروجهم من المدرسة ، فأرسل سعادته إلي « المقطم » الرسالة الآتية :]

حضرة صاحب العزة رئيس تحرير المقطم الأغر .

بعد التحيـة — نشرتم فى افتتاحيتكم بتاريخ ٩ الجارى تحت عنوان « صوت الشباب فى مصر » إن الشبان المتعلمين حائرون يلتفتون إلى الأقطاب والزعماء عسى أن يسمعوا منهم ما يعينهم على اجتياز المرحلة الأولى بعد التحصيل ؛ وقلتم إنهم ينتظرون أن يسمعوا رأيي ورأى غيرى من العاملين فى ذلك .

أما رأيي الشخصى فى هذه المسألة التى تشكرون على اهتمامكم بها كل الشكر فيتلخص فى أنه لا يمكن الحكم على صلاحية شخص ما لعمل من الأعمال بناء على نوع الشهادة أو الدبلوم التى يحملها وهو يغادر المدرسة ، بل هنالك مقاييس أخرى لها كل التأثير عند تقدير الحكم الصحيح .

ولعلكم توافقون على أن الميل الفطرى لعمل من الأعمال ، والاستعداد الطبيعى له ، وتجربة الشخص ذاته فى ذلك العمل ، مع قبوله بإخلاص ونية صادقة وطاعة حميدة بدء الحياة العملية من الألف دون التطلع فى أول الطريق للوظائف الراقية والمرتبات العالية — كلها مقاييس هامة وأسباب طبيعية تساعد كثيراً على الارشاد والتوجيه .

هذا و إنكم لتعلمون ، كما أعتقد ، أن بابى مفتوح للجميع وخاصة للشبان المتعلمين ، ذوى الرجولة الحقة ، الذين يدركون بفطنتهم ويقدرون تلك المقاييس التى أشرت إليها كل الادراك وكل التقدير . ويطيب لى بالطبع أن أستمع للشباب على هذا الأساس .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

محمد طلعت حرب

(المقطم — يشكر صاحب السعادة طلعت حرب باشا على ما تفضل به ، ويرجو أن يلقى سمعاً وعناية من الشبان المتعلمين ، وأن يوافيهم سائر الأقطاب الذين سردنا أسماءهم بما يرون لخيرهم وخير مصر) .

ثم عاق المقطم الأغر على هذا الرأى السديد بمقال افتتاحى نثبته لأهميته فيما يلى .

المقطم فى ١٥ فبراير ١٩٣٩

ماذا قال طلعت حرب باشا للشبان

نصائح خبـــير محنك

دعونا فى الأسبوع الماضى طائفة من أقطاب مصر سردنا أسماء بعضهم فى مقال افتتاحى إلى أن يسمعوا الشبان المتعلمين من النصح ما يعينهم عنـد اجتياز المرحلة التى تلى خروجهم من كلياتهم ومدارسهم لمواجهة الحياة العملية والشروع فى العمل .

فتفضل زعيم النهضة الاقتصادية فى مصر ، ولا نسميه ، وأرسل إلينا أمس رسالة موجزة ولـكنها جامعة لبى بها دعوتنا وأتحف الشبان المتعلمين برأيه الصادر عن رغبة شديدة فى النفع ، وتجربة طويلة ، وتمرس بالأعمال والمشروعات يؤهله لأن يكون مرشداً ونصوحاً .

وفى مقدمة ما رآه طلعت باشا أن الحـكم على صلاح شاب لعملٍ مّا لا يكون بنـاء على ما عنـده من شهادات مدرسـية بل على مقاييس أخرى سردها بإيجاز وشفعها بتقرير حقيقـة نرجو أن يأخذها شباننا بعين الاعتبار لأنها خلاصة اختبار هذا الزعيم وسواه من رجال الأعمال الذين نهتدى بهديهم ، وهى ألا يعمد الشاب فى أول عهده بالعمل إلى التطلع إلى بلوغ المناصب العالية فوراً . فلا بد للنجاح من التدرج ؛ ولا بد من قطع الطريق بمراحله مع التوسل بالصفات والسجايا التى نوه بها طلعت باشا .

إن هذا الذى جاء فى رسالة المدير العام لبنك مصر وعشرات من الشركات والمشروعات التى يفاخر المصريون بها ويرفعون رؤوسهم غبطة بنجاحها — حقائق يعترف بصحتها كل من عمل وجرب واختبر ، وكل من يهتم بخير الشبان ونجاحهم ، وكل من لا يعنى بالخطب الرنانة والعبارات الطنانة بل يعنى بالحقائق الأزلية .

لقد أفرطنا فى احترام الشهادات والدبلومات فصرنا نطالب الحكومة وسواها بأن يكون الجزاء المالى على قدر الشهادات ؛ مع أنها لا تكون بالضرورة مقياساً لكفاءة العامل فى عمله ، وهى التى يجب أن تكون مقاس الجزاء . و بعض اللوم فى هذا الأمر يعود على الحكومة نفسها لأنها عززت هذا الروح . وبالأمس كنا فى مجلس فسمعنا أحد أقطاب التربية عندنا يدافع عن نظرية الشهادة ، فانبرى له وزير سابق من كبار مفكرينا وفند رأيه ونوه بوجوب الاعتماد على الكفاءة العملية لا على أوراق قد تنم على هذه الكفاءة وقد لا تنم عليها .

كلمة

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

فى حفلة تكريم الطيار محمد صدقى

فى ١٤ يونيو سنة ١٩٣٩

[أقامت جمعية الطيران الأهلية حفلة فى فندق الكونتننتال بالقاهرة تكريماً للطيار محمد صدقى بمناسبة إكماله مليون كيلو متر طائراً فى الجو ، فأرسل حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا لحضرات القائمين بالحفلة الكلمة الآتية :]

حضرات السادة :

اسمحوا لى أن أشكر لجمعية الطيران الأهلية هذا الشعور الجميل الحساس الذى دعاها إلى إقامة هذه الحفلة الأنيقة لتكريم الطيار محمد صدقى .

إن صدقى ، أيها السادة ، يستحق التكريم حقاً ! لا من جمعيتكم الموقرة فقط ، ولا من شركة مصر للطيران التى قد تكون بحكم نشأته ومرانه فيها وانتسابه لها أولى من غيرها بتكريمه — وإنما يستحق طيارنا الهمام تكريم الأمة جميعاً .

نعم ، يستحق صدقى تكريم الأمة لا لأنه قد طار فى الجو لغاية الآن خمسة آلاف ساعة قطع فيها نحو مليون كيلو متر بين الغبراء والقبة الزرقاء ، ولكنه يستحق التكريم لأنه من أوائل المصريين الذين فتحوا للأمة باب السماء . .

وأنتم تعلمون كيف كان بعيداً علينا باب السماء ، وكيف ظل هذا الجو البديع الصافى الجميل الذى لا تتمتع به بلاد أخرى — بعيداً عن استغلال المصريين ، وبعيداً عن إظهار الكامن من بطولة المصريين .

وإنكم لتذكرون — ومنذ قريب — كيف صنع صدقى هذا الصنع المجيد ، وكيف خاطر بحياته وجازف بها فى هذا السبيل المجهول .

تذكرون أنه كان جريئاً ، وأنه لا يزال جريئاً . هام بالمجازفة ، وشغف بالمخاطرة ، فترك وظيفته فى بنك مصر وسافر إلى المانيا وهو الفقير إلا من الإيمان والصبر والعزيمة ، وتعلم على حسابه الخاص فن الطيران ؛ وأبى ألا أن يعود إلى مصر طائراً ليثبت لأمته أنه أدرك فى هذا الفن ما يؤهله لامتلاك عنان الجو . وأجبرته الظروف أن يختار أسوأ الأوقات للطيران . ثم رأيناه يهبط فوق أرض مصر على طيارة صغيرة خيّل لنا أنه هو الذى كان يحملها وليست هى التى كانت تحمله . فكان فى جرأته — ولم يزل — مضرب الأمثال فى الشجاعة وكرم الفعال .

وإذا كانت الشجاعة — كما يقال — صبر ساعة ، فما ذا يسمى صبر خمسة آلاف ساعة .

وإذا كان الكرم هو الجود بالموجود ؟ فماذا يسمى الجود بالنفس وبالحياة .

لا . ليست هذه شجاعة ، وليس هذا كرماً وجوداً ، وإنما هو إيمان وحسن ظن بالله . . . وفى الايمان تتمثل كل صفات الانسانية العالية .

ومع ذلك لا أظن ، أيها السادة ، أن هذه المدة الطويلة التى قضاها صدقى فى جو النسور هى كل ما كانت تشتهيه نفسه الكبيرة . بل أكبر الظن أنكم لو سألتموه لتشهّى أن يقضى حياته كلها عالياً مرتفعاً بين النسور .

أيها السادة :

منذ عشر سنوات أقام زملاء صدقى حفلة لاستقباله وتكريمه . وإنى لأذكر أننى قلت يومئذ إننا إذا احتفلنا اليوم بصدقى فانما نحتفل به تكريماً لشخصه وبصفات البطولة التى انطوت عليها نفسه . ونحتفل به لأن ما قام به يعتبر رمزاً جليلا على اقتدار المصرى فى مغالبة الصعاب والتغلب عليها ومطارحة المجد بثمن الحياة والفوز به فى سبيل الوطن .

وما أشبه الليلة بالبارحة .

فصدقى الذى تكرمونه اليوم هو ذاته صدقى الذى كرمناه بالأمس ، وهو صدقى الذى تفخر به مصر ، والذى نقول فيه هذا القول الحق دون أن نخشى عليه من البطر والغرور . . .

ونزيد على ما قلناه فنتمنى أن لو كان للتكريم فى بلادنا مظهر آخر غير هذا المظهر المحدود بأربعة جدران هذا المكان . نتمنى أن يكون للتكريم مقياس تجعل له الدولة حدوداً من نبوغ الأشبال و بطولة الأبطال وعبقرية العاملين المخلصين ، وتأخذ به أخذاً صادقاً فى مثل هذه المناسبات العظيمة : إذاً لكان لصدقى اليوم ولأمثاله وللبيئة التى نشأ فيها ، مثلا ، وساعدت بوسائلها على ظهوره رجلا و بطلا — حظ آخر تتكفل به الدولة ذاتها وتوسع به آفاق الأمل وميادين العمل الصالح .

ولدى صدقى :

إنى أعرف أنك صرت أباً تشعر بمحبة الوالد لولده العزيز النافع ؛ و إنى أكلك إلى نفسك لتقدير محبتى لك ومحبة الأمة لابنها الكريم الذى فتح لها هذا الفتح المبين .

وسلام الله عليك وعلى أمثالك الشبان الأبطال .

ووهب لك دوام التوفيق .

ووهب لك عمر النسور . . . !

مقـــالات ومحاضرات

وبيـــانات

السياسة الأسبوعية فى ١٥ ابريل ١٩٣٩

طلعت حرب

يدافع عن حقوقنا فى شركة ترام القاهرة

مقال للزعيم الاقتصادى منذ سنة ١٩١٩

[أعادت السياسة الأسبوعية الغراء نشر مقال لحضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا عن شركة ترام القاهرة ، ومهدت له بما يأتى :

« بينما كنا نواصل أبحاثنا الاقتصادية فى مشروع ترام القاهرة منذ إنشائه وتطوره وقفنا على مقال لصاحب السعادة زعيم مصر الاقتصادى محمد طلعت حرب باشا بجريدة الأهرام في سنة ١٩١٩ . ونحسب أن ليس فى عالم الاقتصاد المصرى أعز من كلام طلعت باشا . كما نحسب — والعالم مقبل علي دور كدور سنة ١٩١٩ — أننا نحسن صنعاً بنشر هذا المقال لأنه أولا مواصلة لبحثنا في هذا الموضوع الاقتصادى العريق ، ولأنه ثانياً يكشف عن ناحية من جهود زعيمنا الاقتصادى المحبوب، ولأن فيه ثالثاً هديا اقتصادياً يهتدى به المواطنون من جهة وأصحاب الأعمال من جهة اخرى .

« والقراء يرون فى مستهل المقال أنه واحد من سلسلة مقالات ، فقد نعود إلى المقالات السابقة إذا احتاج بحثنا فى المستقبل أن نعود إليها » .]

يرى من يتتبع مقالاتنا السابقة أن المال الذى استعملته الشركة فى إنشاء الترامواى بمصر وإيجاده والانفاق عليه إنما جاءها من طريق رأس المال ، وهذا لا يكلفها سوى ربح ٥ فى المائة ، ومن طريق الاقتراض وهو لا يكلفها سوى ٤ فى المائة ، وما زاد من الأرباح على ذلك فهو غنيمة باردة لحضرات المؤسسين وأعضاء مجلس الادارة . ولو كانت الحكومة المصرية فى ذلك العهد اشترطت فى عقد الامتياز أن الشركة التى تؤسس تكون مصرية خاضعة لقوانين البلاد لما وجدنا مثل هذا الاستئثار بالربح ؛ وربما كان هذا هو من اشتراط الترخيص للشركة بالتنازل

عن الامتياز لشركة بلجيكية للتفادى من عرض قانون الشركة على مجلس النظار لاستصدار الفرمان به طبقاً لقانون التجارة المصرى . ويرجح أنه لو كان قد قدم لمجلس النظار مثل هذا القانون الذى يحصر قسمة الأرباح بين أصحاب الأموال الحقيقية التى أوجدت الشركة وعليها وحدها نتيجة الخسارة، إن قدر الله الخسارة ، و بين المؤسسين الذين أسعدهم الحظ بعرض المشروع والحصول على الامتياز بدون أى مجهود آخر كتلك القسمة الضيزى بين السبع والذئب والثعلب — قلنا لو قدم مثل هذا القانون لمجلس نظار أية دولة أخرى لما قبله بالمرة ؛ بل كان من أقل واجباته استنكار مثل هــذا الاستئثار بالأرباح واشتراط نصف تلك الأرباح على الأقل لحكومته ؛ أى لحكومة تلك البلاد التى أعطت الامتياز وساعدت على تحقيق الفكرة و إخراج المشروع إلى حيز العمل ، والتى لولاها لما كان لحضرات المؤسسين تلك الأرباح الطائلة ! ! ولكن قدر فكان . وحدث أن شركة بلجيكية تحصل من حكومة مصرية على مثل هذا الامتياز بمثل هذه الشروط ، وتستخدم قوى وجهود العمال والمستخدمين وغيرهم وأموال المساهمين والمقرضين بفائدة محدودة — أستغفر الله بل إن تحديدها بالنسبة للمساهمين لا يكون إلا فى حالة الزيادة ، أما اذا أنقصت الأرباح فالتبعة والخسارة على المساهمين دون غيرهم . أما المؤسسون فماذا يخسرون ولم يدفعوا مليما عند تأسيس الشركة من حصص التأسيس التى تقاسموها ؟ ولم تفكر الحكومة فى نيل حصة من الشركة إلا بعد نحو ١٤ سنة من وجود الشركة ، حين طلبت هذه منها مد الامتياز لثانى مرة ؛ فماذا نالت ؟ ٥ فى المائة من الإيراد فقط — مما عدته الشركة شيئاً لا يذكر عند ما عرضت الأمر على جمعيتها العمومية لتقريره .

وعلى كل حال فهذا أمر مر وانتهى ؛ فلندعه ولنتكلم فى غيره مما يهمنا الآن .

ردد بعض الجرائد أن الشركة تطلب من الحكومة التصريح لها بزيادة مليم على أجرة الركوب حتى يتسنى لها إجابة مطالب العمال ، كأن هذه الأجرة كان يلزم أن تكون ٥ مليمات فيجب زيادتها !

إن عقـد الامتياز يشترط أن الأجرة لا يصح أن تزيد على نصف قرش ، وليس معنى ذلك أن الشركة تجعل الأجرة نصف قرش من أول يوم تأسيسها ، بل كان الواجب أن تكون أقل من ذلك ، بشرط ألا تتجاوزه . ولـكنها أرادت — ولا مرد لما أرادت أو تريد — إلا أن تقرر الحـد الأقصى من أول يوم ، وسارت على ذلك من وقتها للآن ، ولا من معارض أو من محتج — لا من قبل الجمهور المسكين ، ولا من جهـة الحـكومة الساهرة على مصلحة الجمهور . حتى إذا ما جاء الوقت العصيب الذى يطلب فيه العمال تحسين بعض الأجور ، تقدم هذه الحجة ، وتطلب الشركة مثل هـذا الطلب ! ولماذا ! ؟ لزيادة منافع حضرات المؤسسين وأعضاء مجلس الإدارة دون غيرهم .

لو كان ذلك خسارة على المساهمين وتقليلا لربحهم لعذرنا واستهنا بالأمر ، لـكن المساهمين — وهم أصحاب الأموال — محدود ربحهم ، وكل زيادة نتيجتها إلى جيوب المؤسسين ومجلس الإدارة ، فما ضرهم لو تنازلوا عن قليل من ربحهم سنة أو سنتين ، وهم الذين بقوا نحو الخمس سنوات بدون قبض سنتيم واحد ، حين كانت بلجيكا فى قبضة الألمان والشركة البلجيكية لا اتصال لها ببلادها ولا مخابرة ، وسيقبضون كل المتجمد مرة واحـدة ؟ بل هم الذين ذاقوا الأمرين من الاحتلال الألمانى ، وكل ربح يأتيهم بعد ذلك الضيق الشديد كبير جداً بالنسبة لما قاسوه . وليفرضوا أن الشركة بلجيكية حقيقياً وعمليا فى بلجيكا ، ولو كانوا كذلك لما قبضوا شيئاً حالا من أرباحها ، بل لكان غاية ما يمكن عمـله تعلية ما خسروه على حساب الغرامة الحربية .

كنا نظن أن تلك النفوس التى ذاقت شظف العيش ، وجميع صنوف الضنك فى هذه السنوات . قد رقت قلوبهم ، وأنهم سيعطفون على أولئك المساكين — مستخدميهم الذين جمعوا لهم الأموال الطائلة المحفوظة على ذمتهم ، فيتصدقون عليهم ببعضها ، إن الله يحب المتصدقين . ولـكن قد ساء فألنا ، إذ هم لا يريدون التنازل عن شيء — إن صح ما تقوله الجرائد —

بل يريدون أن يكون هذا العطف من جانب الجمهور المسكين أيضاً — وهذا تصرف ينفر قلب كل عادل غير ذى غرض !

* * *

ردد بعض الجرائد أن الشركة تقول إن عقد الامتياز ينص على أن الأجرة لا يصح أن تتجاوز نصف قرش باعتبار أن القرش يبقى مساوياً لجزء من مائة من الجنيه المصرى الذهب؛ والآن تزيد قيمة الذهب على العملة الورق، فيجب على الحكومة أن ترخص بزيادة الأجر بقدر العجز .

يا لها من مغالطة لا نتصور صدورها من مثل رجال هذه الشركة، فان إيراد الشركة جميعه يجمع بمصر، ومنه جانب يصرف فى مصر أجوراً للعمال، ومقرراً للحكومة المصرية، وثمن مشتريات بمصر — وهذه تصرف ورقاً بالسعر الذى قبض به؛ والجانب الأخير يصرف فى بلجيكا أرباحاً للمساهمين وكوبوناً للسلفيات، وأرباحاً للمساهمين وأعضاء مجلس الإدارة، أو يصرف فى بلاد أوربية ثمن مشتريات — وهذه تحول عادة لبلجيكا أو أوربا بتحاويل على بعض بنوكها بحسب سعر الكامبيو وقت التحويل . والمعقول أنه قد بقيت جميع المبالغ المقتضى صرفها فى بلجيكا طول هذه الحرب فى مصر تستثمرها الشركة فى بنوك مصر، فربحت منها بدل أن تخسر، ثم هى تربح منها أيضاً اليوم بتحويلها لبلجيكا نحو ١٠٦ قروش فى كل مائة فرنك (سعرها الرسمى ٣٨٥ وكسور والآن تساوى ٢٨٠ قرشاً) .

ولو فرضنا أن المعتاد صرفه سنوياً ببلجيكا بحسب آخر حساب نشرناه، نحو ثلاثة ملايين فرنك ونصف لكان مقدار المتجمد من يوليو سنة ١٩١٢ إلى يونيه ١٩١٩، أى فى ٦ سنوات، ٢١ مليون فرنك، ولكان ربح الشركة من تحويله الآن لبلجيكا يربو على ٣٢٠ ألف جنيه، يزاد عليها ما ربحته من بقاء هذه الأموال فى مصر مدة هذه السنوات الست، لأن حسابات سنة ١٩١٣ إلى سنة ١٩١٤ لم تقفل إلا قبيل الحرب بقليل، ولم يمكن عرضها على الجمعية

العمومية فى السنة المذكورة . فلو فرضنا أن الأرباح لم تزد عما كانت عليه فى سنة ١٩١٣ ، مع أن لجنة التوفيق قد قالت : إن إيراد الشركة يبلغ ١٠٠٠ جنيه يومياً ، أى ٣٦٥٫٠٠٠ جنيه سنويا ، أى نحو عشرة ملايين فرنك بالسعر الرسمى وحوالى ١٤ مليونا بالسعر الحالى . وقد بلغ إيراد سنة ١٩١٣ كما رأينا ٧ ملايين وكسوراً فقط — نقول : لو فرضنا أن الإيراد لم يزد عما كان ، وأن كل ما حصل من الزيادة بسبب زيادة عدد الركاب ، وزيادة الجنود ، إلى غير ذلك ، قد سد فى زيادة النفقات ، ألا يكتفى حضرات المؤسسين وأعضاء مجلس الإدارة بالأرباح الطائلة التى كانوا يتقاضونها ، ويحسدون أنفسهم عليها ، فيتبرعون للعمال بشىء مما كسبته وتكسبه الشركة من فرق سعر الكامبيو الآن ، أى من المائتين والعشرين ألف جنيه التى تربحها من هذا الباب وحده ؟

وماذا على الشركة لو خصصت كل هذا المبلغ وما يأتى من هذا الربح للصرف منه فى تحسين حال المستخدمين والعمال ، فهو ربح جاءها ويجيئها من الهواء بدون أدنى خسارة على أحد ، لأنها إنما تصرف للمؤسسين والمساهمين وأرباب الديون أرباحهم باعتبار الفرنكات فى بلادهم (وهى لا تصرف للمساهمين أزيد من ٢٥ فرنكا عن كل سهم ولأرباب الديون أزيد من ٢٠ عن كل سند قيمته ٥٠٠ فرنك) ، وهى لا تحاسبهم على فرق الكامبيو لأنها تدفع فرنكات بلجيكية وحسابها فى بلادها بها .

وهذا الربح ناتج من عملية تحويل هذه الأموال من مصر إلي بلجيكا ، ونتيجة زيادة قيمة العملة المصرية عن عملة بلجيكا فى هذه الأيام ، ومأمولنا أن حكومتنا السنية تعير هذه المسألة جانباً من عنايتها فتناقش الشركة هذا الحساب ، وتحل هذه الأزمة التى طالت بلا مقتضى .

وفقنا الله جميعاً لما فيه الخير والسلام .

الجهاد فى ٢٥ يوليه سنة ١٩٣٥

الصناعات الوطنية الناشئة ووجوب حمايتها

بمناسبة نقض الاتفاق المصرى اليابانى

[كانت جريدة « الجهاد الغراء » قد طلبت إلى حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا أن يدلى برأيه فيما كان قائماً من الجدل حول نقض الاتفاق التجارى بين مصر واليابان ، وصلة ذلك بمستقبل الصناعات المصرية . فتفضل سعادته بهذا المقال :]

ظلت مصر — منذ عهد طويل — تزرع القطن وتنتجه جيداً غاية الجودة ، وممتازاً لا مثيل له فى العالم جميعاً ؛ وظلت عهداً طويلا أيضاً تصدره إلى الخارج . وكان المخلصون من أبنائها يتمنون لو قامت فى مصر صناعة غزل القطن ونسجه حتى يمكنهم أن يلبسوا ثوبا من صنع أيديهم ومن قطنهم العديم المثال .

تحققت الأمنية ؛ واستمع الله لنداء البلد ورجائها ؛ وأنشئت شركة مصر للغزل والنسج ؛ وأقامت مصانعها على رقعة من الأرض تبلغ المائة فدان فى المحلة الكبرى ؛ وبدأت تعمل منذ ١٩٣١ ، فأنتجت سنتئذ ٤ر٨١١ر٠٠٠ ياردة ؛ وزاد الانتاج حتى بلغ فى سنة ١٩٣٤ أكثر من ٢٥ مليون ياردة . وهذا الانتاج فى ازدياد مستمر لأن أسبابه قد وفرناها بمختلف التوسيعات القائمة هناك فى مصانع المحلة على أتم استعداد .

ثم ما لبثنا حتى تكاثرت على شركة المحلة أنواع مختلفة من تيارات المنافسة الشديدة . فطوراً يحاربوننا بالخامة الرديئة ، وطوراً يحاربوننا بتخفيض العملة تخفيضاً كبيراً .

شكونا إلى ولاة الأمور هذه المنافسة القائمة على أساس ظالم ؛ والمنافسة تستأسد وتقسو وتشتد فى قسوتها حتى أصبحت لا تطاق . شكونا ثم شكونا ، وبح صوت البلاد من ترديد

الشكوى، حتى هيأت الظروف تكوين البعثة الاقتصادية المصرية فكان منها بالطبع أن التفتت إلى صناعة الغزل والنسج فى مصر ، و وجدت أنها ضرورة لامفر منها لمصلحة البلاد وأبناء البلاد. فاقترحت على الحكومة المصرية وقاية هذه الصناعة الناشئة من شرور المنافسة اليابانية ، وخاصة من أهم أسباب الشكوى : من فرق العملة ومن فرق المادة الخام .

فلما أراد الله أن تجيب الحكومة المصرية إلى رجاء البعثة صيانةً لصناعة كان يتمناها كل مصرى ، ووقاية لها مما يخشاه عليها كل مصرى — كان للأسف أول من ضج بالشكوى من إجراءات الحكومة بعض الكُتاب . !

واتكأوا فى ضجيجهم وشكواهم على المستهلك الفقير ، يتخذونه ذريعة لترويج فكرة خاطئة .

وكم ظلموا المستهلك الفقير . . هذا الصبور القنوع . . ؟

يقولون : لماذا نحمله ما لا طاقة له به ، ونكلفه دفع أثمان باهظة ، بالاكثار من رسوم جمركية فى أشياء يمكن الحصول عليها بأثمان رخيصة ؟

هم يروجون بذلك لأردأ الصناعات الأجنبية و يحسبونها رخيصة وما هى كذلك . و بدل أن يشدوا أزر صناعة بلادهم يحاربونها سواء عمداً أو من غير عمد . .

إن الفقير فى مصر لم ينعم أبداً بثوب مصنوع من قطنه المصرى إلا منذ أنشئت شركة مصر للغزل والنسج بالمحلة الكبرى . فقد كان يرد إليه من الخارج مصنوعا من قطن ردىء هندى أو ما يشبهه . أما الآن فسلوه كم هو معتز بثو به المصنوع من قطنه وفى بلاده . . وكم هو يعيش و يحتمل . وكم هو رخيص ؟ .

لقد برهنت التجربة على أن الثوب المصرى يحتمل أربعة أمثال الثوب اليابانى المصنوع من قطن غير قطننا المصرى . فاذا كان إنتاج المحلة أخيراً قد زاد عن ٢٥ مليون ياردة ، و إنتاج شركة الغزل الأهلية بالاسكندرية ١٥ مليون ياردة ، فهذه أربعون مليون ياردة أنتجتها البلاد

بجانب ما يرد لها من الخارج الذى كان مجموعه فى السنة الماضية ٢٠٠ مليون ياردة .

و إذا هدى الله نفوسنا ومكن لهذه الصناعة وهيأ لها أسباب الاستقرار والحياة والاستمرار فان فى استطاعة الشركتين معاً أن تنتجا فى بضع السنوات القليلة المقبلة نحو مائة مليون ياردة ، أى نصف الكمية الواردة من الخارج .

فاذا قابلنا الثوب المصرى بالثوب الأجنبى مقابلة بسيطة ، وقلنا إنه يقوم مقام ثوبين اثنين فقط (مع أنه فى الواقع يفوق أربعة أثواب) ، لكان فى إنتاج شركتى الغزل فى المحلة والاسكندرية ما يكفى حاجة الاستهلاك .

ثم تعالوا إلى كلمة سواء .

لماذا إذا طالبنا أن تكون المنافسة على قدم المساواة من حيث نوع الخامة ومن حيث العملة ارتفعت الشكوى ونادوا بالويل والثبور وعظائم الأمور ؟

أمن العدل أن تكون المنافسة قائمة على أساس من الظلم الصارخ ؟

أم من العدل أن نزرع القطن الذى لا يطاوله قطن آخر فى العالم ثم لا نلبس إلا القطن الردىء الأجنبى . ؟ وهل فى هذا ترويج للقطن المصرى ؟ و إلى متى تظل مصر مجرد مزرعة فقط ؟ و إذا لم نأخذ بيد صناعتنا الناشئة ، ونقويها ونبسط أجنحتها على الوادى جميعا ، وسمعنا كلام الصاخبين ، فأين يذهب أبناؤنا المتعلمون ؟ وماذا هيأنا لهم من أسباب الحياة ؟

أيرضيكم أن تكون مصر ذات التربة الذهبية وذات الجو الصالح لمختلف الصناعات وذات الأبناء القانعين الصابرين — أيرضيكم أن تكون بلادكم هذه فقيرة غاية الفقر ، عالة ثقيلة على الأمم الحديثة فى الصناعة والتجارة . ؟ ؟

وكيف يوفقون بين البدهيات بعضها و بعض ؟ . . نزرع القطن ونقدمه هدية لغيرنا . . . ثم ننتظر ما يجود به المحسنون . . ! ! ليس هذا متفقاً مع المنطق فى شىء . .

إننا إذا طلبنا إلى الحكومة المصرية أن تحمى صناعة حديثة ناشئة ضرورية بفرض

رسوم جمركية تعوض علينا بعض ما يحاربوننا به لم نطلب ذلك لأشخاصنا ، وإنما طلبناه من أجل مصر وحدها .

ولم يكن فيما اقترحناه على الحكومة ولا فيما أجابت به مقترحات البعثة الاقتصادية المصرية مبدعين شيئاً غير مألوف فى عالم المال .

كل أمة فى الوجود تشعر بكرامتها تفعل أكثر مما فعلناه .

ونحن لا نريد أن نحارب أحداً . ولكننا نريد أن نضمن أرزاق الآلاف المؤلفة من أبناء البلاد . نريد للصناعة المصرية الناشئة استقراراً وثباتاً واستمراراً ؛ نريد أن نعيش فى بلادنا كما يعيش فيها غيرنا ؛ لا نحب الأنانية بل نحب التعاون مع كل من يريد بنا خيراً .

أما التهام خيراتنا كلها وترك البلاد جائعة عارية فهذا لا يرضاه العدل ولا ترضاه الانسانية ولا يقبله أى مصرى ينتسب لهذا الوطن . . . !

كل ما نرجوه أن نفوز بنصيبنا فقط من خيرات بلادنا . . . أفى هذا طمع وجشع . . ؟ !

اللهم لا . . !

يقول بعض الكاتبين فى الصحف عن رسم فرق النقد إن الزيادة المطلوبة فى الرسوم الجمركية على الواردات اليابانية سيكون سببها الخروج عن قاعدة الذهب وتخفيض سعر العملة . ويتساءل عن مركز الحكومة المصرية — إذا أقرت هذا المبدأ — مع الدول التى ظلت متمسكة بقاعدة الذهب . . . ؟

إن حكومتنا ليست مسئولة عن دول العالم كله . وهى ، بكل بساطة ، لا تفعل شيئاً مع تلك الدول . بل على دول الذهب نفسها أن تبحث وراء مصالحها وأن ترعاها وأن تدبر أمرها ، وأن تحمى مصنوعات بلادها من غزو مصنوعات البلاد التى انحطت عملتها كما فعلت فرنسا مثلا بفرضها ضريبة جمركية إضافية على الواردات من تلك البلاد . فضلا عن أن هذه الدول بالذات لا تغرق أسواقها ببضائعها ولا تعرض مصنوعاتها بأثمان لا تبررها المنافسة الشريفة . ذلك بأن تكاليف الانتاج عندها أكبر منها عند غيرها .

ثم إن رسم فرق العملة الذى عدوه فى مصر منكراً وصاحوا من أجله هذه الصيحة الكبرى ، مألوف معروف عند غيرنا من الأمم .

فعند ما انخفض الجنيه الأسترلينى دفعت مصر نفسها إلى فرنسا وغيرها ضريبة إضافية على فرق العملة . وكذلك اليابان فانها أيضاً تدفع إلى فرنسا فرقا أكبر مما تدفع مصر .

فإذا كان غيرنا يتخذ من الإجراءات ما يحمى به صناعته وتجارته ، فلماذا يعاب علينا إذا تأثرنا خطاه . . ؟ !

* * *

ويقول آخرون : « إن الإنتاج المحلى لا يزيد على ١٥٪ أو ٢٠ ٪ — بحسب تقدير بعض محسنى الظن من الكتاب — من حاجة المستهلكين فى البلاد . فإذا رفعت الضرائب على البضائع اليابانية فلن تصيب الحماية المراد فرضها إلا هذا القدر الضئيل من الإنتاج المحلى ثم يبقى الجانب الأكبر مما يحتمله الشعب من وطأة الغلاء » .

فمن قال إن الإنتاج المحلى لا يزيد عن ١٥٪ فقط ؟

لعلهم يحاسبوننا على مجهود أربع سنوات . وما قيمة أربع سنوات فى عمر صناعة أمة من الأمم ؟

هلا حاسبونا على مجهودنا بعد أربع سنوات أخرى .

وهلا تفضلوا بزيارة مصانع المحلة الكبرى ليروا بأعينهم أية عـدة أعددناها للحاضر وللمستقبل ؟ ؟

وهلا مهدوا لصناعات بلادهم أسباب القوة والحياة والدوام ؟ ؟

نحن فى الحقيقة لا يعنينا من يستفيد من الرسوم الجمركية ولا من خيرات البلاد الوفيرة — مادامت صناعتنا آمنة من شرور العوادى وما دامت الفائدة عائدة بتمامها فى النهاية ، و بعد وقت قصير ، إلى هذه الصناعة .

وإذا كان بعضنا يروج للمصنوعات اليابانية فإن هذا لا يتفق بالمرة مع اهتمامنا — حكومة وشعباً — بالدعوة إلى قطننا المصرى .

نحن نقول للناس فى المشرق وفى المغرب إن قطن مصر أبدع قطن فى العالم جودة وميزة ورخص ثمن بنسبة مزاياه . فكيف يصدقنا الناس إذا كنا لا نروج له داخل بلادنا وندعو إلى الاقبال على غيره ؟

إن المنطق أولى بالاتباع فى مثل هذه الأمور .

أضف إلى هذا أن اليابان برخص أثمانها قد قضت — فى محاربتنا بمختلف الأسلحة المشروعة وغير المشروعة — على طائفة النساجين اليدويين الذين كانوا منتشرين فى المدن والقرى ، إذ اضمحلت حالهم واختفى معظمهم أمام تيار المنافسة اليابانية . وإن هؤلاء ليجدون فى تشجيع صناعة الأقطان المصرية وسيلة للبعث والانتعاش .

فإتاحة الفرصة لمصانع المحلة والاسكندرية لأن تستمر ويطرد ارتقاؤها ، إتاحة لأسباب العمل لهؤلاء المنكوبين فى رزقهم وهم يعدون عشرات الألوف ، فيكونون هم أيضاً قوة أخرى ، بقدر المستطاع ، فى زيادة الانتاج القومى وسد حاجة الاستهلاك المحلى .

* * *

لو كنا منطقيين مع أنفسنا لكانت الضجة القائمة فى الصحف الآن فى صالح الصناعة المصرية وفى صالح التدابير التى أشارت بها البعثة المصرية الاقتصادية وشرعت الحكومة فى تنفيذها رعاية لمصلحة مصر قبل كل شىء .

الرابطة العربية فى ٢٤ يونيه سنة ١٩٣٦

سعادة محمد طلعت باشـــا حرب

كما عرفتــــه

[نشرت مجلة « الرابطة العربية » بالعنوان المذكور فصلا رأى فيه حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا ما يستحق البيان والتصحيح . فآثرنا نشر هذا الفصل وتعقيب سعادة الباشا عليه :]

كنا ركباً فى سفر نتحدث عن أعمـال طلعت باشا حرب وجليل خدماته ، فاقترح أحدنا أن نفتتح اكتتابا ، فيتبرع كل منا للباشا بشىء من عمره « والجود بالنفس أقصى غاية الجود » يضاف إلى عمره النافع ، فاكتتب بعضنا بخمس سنين ، و بعضنا بثلاث و بعضنا بعشر ، و بلغ مجموع الاكتتاب فى تلك الجلســة خمساً وعشرين سنة نبـذلها بطيبة خاطر من أعمارنا — لو كان ذلك فى الامكان — لتضاف إلى عمره المبذول فى سبيل الخير والنفع العام . وأعتقد أنه لو فتح مثل هذا الاكتتاب لا فى مصر وحدها بل فى العالم العربى كله لأحصيت السنون المبذولة بالمئات لا بالعشرات ، فليس هناك زعيم أجمع الشعب على محبته وتمجيد أعماله ، إجماعه على حب طلعت باشا « الرجل النافع » رجل الخير والبر والاحسان .

* * *

لقد اجتمعت فى طلعت باشا مجموعة من الصفات الممتازة صيرته من عظماء الرجال. فهو كاتب من الطراز الأول ، وخطيب من الطراز الأول ، ومؤرخ من الطراز الأول ، واقتصادى من الطراز الأول ، ووطنى من الطراز الأول ، و وفى من الطراز الأول ، ورحالة من الطراز الأول — صفات اجتمعت فيه وامتزج بعضها فى بعض فـكان من امتزاجها هذه العبقرية الفذة التى حيرت العقول وأعجزت الأفهام .

وطلعت حرب باشا قبل كل شىء عصامى بلغ ما بلغه من نجاح وسؤدد ومكانة بفضل جده واجتهاده ونشاطه . وقد يدهشك أنه لا يحمل شهادة عالية ، ولا ينتسب لمعهد عال ، وأنه لم يتعلم فى أوربا ولم يتثقف بالثقافة الغربية — بل هو خريج مدرسة الدهر ، أرقى المدارس وأسماها .

لقد نشأ « طلعت حرب » نشأة صلاح وتقى فى منزل والده الشيخ محمد حرب « باشكاتب الطريقة الدمرداشية » فدرس دراسة بسيطة . ولما بلغ أشده التحق بمصلحة الدومين (أملاك الدولة) كاتباً بسيطاً ؛ وما زال يتدرج فى معارج الرقي حتى عين رئيساً لقلم قضايا المصلحة — وقد أهله لهذا المنصب ذكاؤه الخارق ومزاياه النادرة .

ومالت نفسه ، الطموحة إلى العلا والمجد ، عن الوظائف الحكومية وصبات إلى التحرر من قيودها ، فاستقال وعكف على الأعمال الحرة ، وانصرف إلى دراسة الشؤون الاقتصادية والعناية بها ، مع قلة المهتمين بهـا من المصريين فى ذلك العهد ، أى فى أوائل القرن الحاضر ، فما لبث أن اشتهر بها وبرز على الأقران فأصبح محط الأنظار وموضع ثقة الجميع . وكان أول عمل عمله فى تلك المرحلة توليه دائرة سلطان باشا ، فأصلحها وقضي على ما كان فيها من فوضى واضطراب حتى صارت مثلا فى الانتظام والاتقان ، فاستوقف نجاحه الأنظار وصار حديث السمار .

وعكف بعد مغادرته مقاعد الدرس ودخوله فى مدرسـة الدهر الـكبرى على تزويد نفسه بالعلوم والفنون والآداب ، فطالع أمهات الـكتب ، ودرس اللغة الفرنسية دراسـة مكنته من القبض على ناصيتها ، واتصل بالهيئات العلمية الراقية وامتزج بأقطابها يناقشهم ويباحثهم فامتزجت نفسه بأنفسهم وأجلوه وأكبروه ورأوا فيه الـكاتب اللبق والأديب الممتاز . ولعل كثيرين من القراء يجهلون أنه كان أول من انبرى للرد على المرحوم قاسم أمين حينما ألف كتابه « تحرير المرأة» ففند ما فيه من نظريات وآراء وأثبت أن الدين الاسـلامي منح المرأة من الحقوق ما لم تمنحه لها الشرائع الأخرى فأوجب عليها طلب العلم وساواها بالرجل من هذه الناحية . فالتبعة لاحقة بالمسلمين إذا قصروا ، لا بالاسلام .

وألف أيضاً كتاباً فى التاريخ الاسلامي وفى غيره من الفنون فنجحت وراجت وكان من

أشد المعارضين فى تجديد امتياز شركة قنال السويس سنة ١٩١٢ ؛ وقد أصدر فى هذا الموضوع كتاباً خاصاً .

ورأى بثاقب بصره و بعد ما نهضت مصر نهضتها الوطنية الكبرى فى سنة ١٩١٩ أنه آن الأوان للقيام بنهضة اقتصادية مماثلة للنهضة السياسية ، فاتصل ببعض إخوانه وأصدقائه من الذين يثقون به ، ودعاهم إلى المساهمة فى إنشاء بنك مصر فلبوا نداءه وأقبلوا عليه وأيدوه . وفى سنة ١٩٢٠ فتح البنك أبوابه فى بناية صغيرة « متواضعة » فى شارع الشيخ أبى السباع برأس مال قدره ٨٠ ألف جنيه ، و بعدد قليل من الموظفين فكان أول مشروع اقتصادى مصرى ، يتولاه مصرى ، برأس مال مصرى — فقد كانت الشؤون الاقتصادية فى ذلك العهد وقفاً على الأجانب ، فجمعوا منها الثروات الطائلة وتمتعوا بخيرات البلاد السنين الطوال ، فكبر عليهم أن ينهض بين أبناء الوطن من يزاحمهم و ينافسهم ، فتألبوا عليه وأجمعوا أمرهم على مقاومته ، وأحدثوا ضوضاء حوله ، ووضعوا العراقيل فى سبيله . فعرف ابن حرب كيف يحاربهم و يهزمهم و يظفر بهم ، فاستقام له الأمر وأعجب بنجاحه العدو والصديق ، وارتفع رأس مال البنك تدريجاً حتى بلغ فى سنة ١٩٢٧ — أى بعد سبع سنوات فقط — مليون جنيه . وتقدر الأموال التى يشتغل بها فى الوقت الحاضر بنحو ١٢ مليون جنيه ؛ وتعد الشركات التى انبثقت عنه بالعشرات ؛ ويعد الذين يعملون بها بالألوف ؛ ولم تعد مقصورة على مصر وحدها بل شملت بعض أنحاء العالم العربى . فلبنك مصر فى الحجاز مؤسسات ؛ وله فى سورية مثل ذلك ؛ وهو يعدّ المعدات للعمل فى العراق والسودان — فيكون بنك العرب كلهم لا بنك مصر وحدها .

* * *

وطلعت حرب باشا محافظ ، مفرط فى المحافظة على الشريف من تقاليد الآباء والأجداد ، مع ميل إلى التجديد واقتباس كل مفيد ونافع من مخترعات الأوربيين وعاداتهم . يكره التفرنج والمتفرنجين والاستهتار والمستهترين . وقد عرف ذلك عنه موظفو بنك مصر وشركاته . فليس فيهم متبرنط ولا مستهتر . وهو غيور أشد الغيرة على الموسيقى الشرقية القديمة ، نافر أشد

النفور من هذا « التجديد » الذى أدخلوه على الموسيقى ، لأنه أفقدها روحها . ومن جميل عادته أنه يبحث فى كل بلد عربى يزوره للمرة الأولى عن الموسيقيين القدماء ، ويستمع إلى أناشيدهم . فإذا رآهم من المحافظين على الطرق القديمة شجعهم وكافأهم ؛ وإذا رآهم مقبلين على الجديد آخذين به صرفهم وأقصاهم .

* * *

وطلعت باشا يكره التليفون والراديو ويعدهما من أدوات الازعاج ووسائله . وتعطل أسلاك التليفون ويغلق الراديو عند دخوله إلى قصره الفخم فى العباسية . وتبدأ استراحته عادة فى الساعة الثانية بعد الظهر وتنتهى عند الساعة السابعة ، فيمتطى سيارته ويذهب إلى حديقة الأزبكية فيجلس فى المكان الخاص به يطيف به بعض موظفيه ومساعديه . وقد يقصده بعض أصدقائه للزيارة ويظل فى جلسته هذه حتى الساعة العاشرة مساء ، ثم يعود إلى قصره المبيت . وتتكرر عند دخوله « عملية » وقف الراديو وتعطيل التليفون . ويكون عادة أول القادمين إلى دار البنك فى الصباح كما يكون آخر المنصرفين بعد الظهر ، وهو دقيق فى مواعيده محافظ عليها .

* * *

وهو أيضاً رحالة من الطراز الأول ، يكاد يقضى دهره فى الأسفار متنقلا من قطر إلى قطر ، ومن مصر إلى مصر ، ومن بلد إلى بلد . لا يهدأ ولا يرتاح . فيوما تراه فى الشام وآخر فى العراق وثالثاً فى الحجاز ، ورابعاً فى السودان ، وخامساً فى انكلترا ، وسادساً فى فرنسا . فهو لا يفتأ متنقلا بين هذه الأقطار ينظر فى أعماله الواسعة ويشرف عليها بهمة لا تعرف الكلال والملل .

وإياك ثم إياك أن تظن أنه يقضى أيامه فى القاهرة على وتيرة واحدة بين العباسية وعماد الدين وميدان أزبك . كلا ثم كلا ، فهو يتنقل بين مدن القطر وبنادره : فيوما فى المحلة ويقضى فيها عادة يومين من كل أسبوع على الأقل (الثلاثاء والأربعاء) للاشراف على

الأعمال فى مصانعها الكبرى « درة أعماله » وكلها درر . ويوما فى كفر الجنينة ، ويملك مزرعة تعد من أفضل مزارع القطر المصرى وأجودها وأكثرها نظاما وإتقانا . ويوما فى مطاى ، ويملك مزرعة فيها . وآخر فى الأسكندرية ، ومثله فى بور سعيد أو أسيوط . وبالاجمال فهو « حركة دائمة » مستمرة لا يعرف الراحة ولا تعرفه ، فكأنهما فى « حرب » عوان . يعمل أربعاً وعشرين ساعة فى الأربع والعشرين ساعة ، وشهراً فى كل شهر ، وسنة فى كل سنة .

وقد كان من حسن حظى أن رافقته فى بعض رحلاته القصيرة داخل القطر ، فأدهشنى بنشاطه ، فكان ينهض قبل كل أحد ، ويبدأ العمل فى الساعة السادسة ، فيصدر الأمر إلى رجاله ومساعديه محدداً لكل منهم عمله ، فيتمه على الوجه الأكمل تحت إشرافه ومراقبته لأنهم يعرفون أنه لا يتساهل ولا ينسى .

***

وهو أيضاً الصديق الأمين والخل الوفى البار بأصدقائه ومحبيه ولا سيما القدماء . وقد صار بعضهم يملك بفضله الثروات الطائلة وتمتع آخرون منهم بالرواتب الباهظة يجريها عليهم من الأعمال التى يقلدهم إياها ، ويحصى هؤلاء بالعشرات . ولو شئنا لأوردنا قائمة بأسمائهم فهم كثيرون وبينهم من يتمتع براتب قدره ١٥٠٠ جنيه فى السنة ، وبينهم من هو أكثر أو أقل لقاء أعمال بسيطة يؤديها ، مما جعل كثيرين يتمنون على الله أن يكتبوا فى زمرة أصدقاء طلعت حرب فتكتب لهم السعادة .

***

وهو من المتوكلين على الله فى جميع الأعمال ، ومن المؤمنين بالقضاء والقدر ، لايندم على أمر فاته لاعتقاده أن فى ذلك ضرراً ، وأنه لو كان فيه فائدة لأتمه الله له .

فهذه المجموعة النادرة من الصفات والمزايا جعلت من طلعت حرب (نسبة إلى قبيلة حرب أعظم قبائل الحجاز) رجلا عصامياً عبقرياً نابغاً ، وبوأته مكاناً علياً وصيرته أعظم زعيم للاقتصاد

فى الشرق العربى بل صيرته أقوى من « الدولة المصرية » كما كان يصفه أستاذنا التفتازانى المرحوم ، بملايينه الاثنى عشر و بمصانعه الكثيرة و بطائراته السابحة فى الجو ، و بواخره الماخرة فى عباب البحر ، وفنادقه المنثورة فى كل مكان ، و بعماله ويحصون بعشرات الألوف ، وهم جميعاً يأتمرون بأمره ، ويدعون الله مع سكان مصر والشرق العربى بأن ينسئ فى أجله و يمد فيه لينفذ المشروعات التى يفكر فى تنفيذها لخير مصر ولخير العرب ولخير الشرق .

* * *

بيان وتصحيح

حضرة الفاضل الأستاذ أمين سعيد محرر مجلة الرابطة العربية — القاهرة .

بعد التحية . قرأت لكم فصولا فى التاريخ ، وخاصة تاريخ الإسلام والعرب ، جعلتنى أعجب بكم ، وأعتقد فيكم صدق البحث والدقة فى التماس أبعد المظان عن الشبهات . ولكنى قرأت لك أخيراً فى مجلتك « الرابطة العربية » فصلا تحت عنوان « محمد طلعت حرب باشا كما عرفته » ، خشيت أن يكون نصيب التاريخ الذى ألفت فيه الكتب من البحث والواقع كنصيب هذا الفصل الذى كتبته عنى بالذات .

ولو أن شخصاً خلافك كتب مثل الذى كتبت لما عنانى من أمره شىء ، ولما عنيت أن أعقب عليه بتصحيح ما ليس له به علم . ولكن غيرتى على التاريخ — وهو كل ما يتركه الأول للآخر — أن تشوه وقائعه وحقائقه ؛ وغيرتى كذلك عليك نفسك أن يتشكك الناس بعد ذلك فيما تكتب — هى التى دفعتنى إلى الكتابة إليك فى هذا الشأن .

ولقد أعلم أنك تدفعنى دفعاً للتحدث عن ذات نفسى — وأنا عزوف عن ذلك بطبعى — ولكنى أعلم أيضاً أننى إذ أفعل ، فانى أتحدث بنعمة الله تعالى .

إنك تقول فيما تقول إننى نشأت فى منزل والدى الشيخ محمد حرب باشكاتب الطريقة الدمرداشية ، ودرست دراسة بسيطة ، لا أحمل شهادة عالية ، ولا أنتسب لمعهد عال ، ثم

التحقت بمصلحة الدومين كاتباً بسيطاً ، ثم رئيساً لقلم قضايا هذه المصلحة . ثم إن نفسى مالت عن الوظائف الحكومية فاستقلت وعكفت على الأعمال الحرة ، وأن أول عمل فى تلك المرحلة كان توليتى دائرة سلطان باشا .

ثم ذكرت فى معرض الكلام على تأسيس بنك مصر أن الأجانب قد كبر عليهم أن ينهض بين أبناء الوطن من يزاحمهم وينافسهم ، فتألبوا عليه وأجمعوا أمرهم على مقاومته ، وأحدثوا ضوضاء حوله ، ووضعوا العراقيل فى سبيله . . . .

وليس فى ذلك كله ، للأسف ، شىء صحيح . . !

فلست ابن الشيخ محمد حرب ، ولكنى ابن ابنه ؛ ولم يكن والدى باشكاتب الطريقة الدمرداشية ، ولكنه رحمه الله كان إيكنجى مصلحة الدائرة السنية ، بعد أن كان من رؤساء مصلحة السكة الحديد .

أما تعليمى فقد يكون بسيطاً كما ذكرت ، ولكنى على أى حال قد تعلمت ، وكانت مدرسة الحقوق آخر مدرسة تخرجت فيها .

ولم ألتحق بمصلحة الدومين كاتباً بسيطاً ولا كبيراً ، بل ولم تكن لى بها أية صلة أو علاقة ولكنى التحقت بالدائرة السنية فى وظيفة مترجم بقلم القضايا ، خلفاً للمرحوم محمد فريد بك عقب ارتقائه لرياسته . وتدرجت فيه إلى أن أصبحت مديراً لأقلام القضايا ؛ وظللت قائماً بعملى فيها حتى آخر يوم من وجودها .

وصادف أن حان وقت تصفيتها . فشغل كل موظف فيها بالبحث عن عمل جديد قبل أن تتم التصفية . ولكنى لم أشغل نفسى بذلك ، بل بالقيام بواجبى حيث كانت الدائرة لم تزل قائمة .

ولم أفكر يوما فى الاستقالة من الدائرة السنية ، لأنى أعتبر الاستقالة من عمل مّا جرياً وراء عمل آخر أكبر عائدة — كفراناً بالنعمة ، أو عدم رضاء بتقدير الله ومشيئته . وأنا الذى عشت ما عشت ، لم أشعر فى يوم من أيام حياتى بأنى كنت مغبوناً ، أو أن حقى كان مهضوماً .

حتى ولا فى أيام الدراسة بل إن « الخيرة فيما اختاره الله » كانت عقيدتى ، وأن نصيبى فى الحياة لم تشغلنى قط قلته ولا كثرته . بل كان ، ولا يزال ، يرضينى الواقع دائماً والحمد لله .

ولعل رضا الإنسان بما يرضاه له الله ، جماع أسباب ما يصادفه من التوفيق فى الحياة . . . « ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شىء قدراً » .

ولما انتهت المصلحة السنية ، ونقلت أعمالها إلى شركة الدائرة السنية ، طلب إلىَّ المرحوم برش باشا ، الذى كان مفتش عام الدائرة المذكورة ، ثم اختير عضو مجلس الإدارة المنتدب لشركة كوم امبو ، أن اشتغل معه ، فانتقلت إليها مديراً لمركزها الرئيسى بالقاهرة ؛ وأحيلت علىّ فى الوقت ذاته إدارة الشركة العقارية المصرية التابعة لبنك « إخوان سوارس ورولو وقطاوى ومنشه وغيرهم » .

وكانت ثقة الناس فىّ واعتقادهم ، خطأ أو صواباً ، النفع والإفادة فى شخصى الضعيف تغنينى عن البحث فى الماديات بل عن كل شىء .

واستمر عملى فى الشركة العقارية قائماً إلى اليوم . وأفتخر أنى عملت على إبقائها وتمصيرها فعلا ، وأصبحت غالبية أسهمها فى يد المصريين .

أما شركة كوم امبو فقد تنحيت عن عملى فيها سنة ١٩٠٩ بارادتى هذه المرة — التى وافق عليها برش باشا نفسه — مع دوام الصلات الودية معه ومع الشركة . ثم عدت إليها فيما بعد عضواً فى مجلس إدارتها إلى أوائل سنة ١٩٣٦ ، حيث استقلت لكثرة أعمالى ، وعدم إمكان التفرغ لها .

وأما مسألة توليتى دائرة سلطان باشا فان العبارة التى وردت فى سياق مقالكم تفيد أننى توظفت فيها وهذا غير صحيح . فان الصداقة التى توطدت بينى وبين عمر سلطان باشا رحمه الله دعتنى أن أعاونه على الإشراف فى أعمال دائرته بلا قيد ولا شرط ولا مقابل . و إنى لأحمد الله على توفيقه .

وقد دامت صداقتنا ودام وفاؤنا من يوم تعارفنا فى أواخر سنة ١٩٠٦ إلى أن توفاه الله تعالى فى عنفوان شبابه سنة ١٩١٧ .

ومما يسرنى ذكره فى هذه المقام أن جميع أفراد عائلة سلطان باشا يعتبروننى كوالدهم وأعتبرهم كأولادى .

وأما ما ذكرته عن الأجانب وموقفهم من بنك مصر عند تأسيسه فأظنه مبالغاً فيه .

والحمد لله على كل حال . إذ أصبح الأجانب فى مصر وفى الخارج يخطبون وده ، وأنه و إياهم على صفاء وحسن علاقات .

هذا وباقي ما ذكرته من المعلومات الأخرى ليس فى الصميم ، ولا يهم الجمهور منه شىء ، وربما يتبين من تلقاء نفسه قيمته من الخطأ أو الصواب .

أما بعد ، فقد يعذر الصحفى فى مصر إذا كتب عن رجل يسكن أحد القطبين ، كتابة لا تبين عن وجه الحق ولا تغنى من الحق شيئاً . أما وأنا قريب من الصحفيين جميعاً ، وبابى مفتوح بحمد الله فى كل وقت — حيث لا أستريح فى الأوقات التى حددتها اعتباطا أيضاً ولا أسافر فى الأيام التى ذكرتها بالضبط — فقد كان الأولى أن تعرضوا علي ما تعتزمون أن تنشروه عنى للنظر فيه ؛ وأظن أن هذا حق تفرضه مبادئ الصحافة . . .

ومهما يكن من شىء ، فلا أزال أرجو لك التوفيق فى هذه المهنة الشاقة ، مهنة الصحافة ، ومهنة تدوين التاريخ والتراجم التى تحتاج بلا شك إلى كثير من الدقة وكثير من الاحتياط .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تشجيع المنتجات المصرية

[طلبت مجلة «المصور» الغراء إلى حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا أن يتفضل بكتابة كلمة صغيرة لعدد خاص كانت قد اعتزمت إصداره عن الصناعات المصرية — يوصى فيها الجهور المصري بتشجيع المنتجات المصرية حتي تنهض صناعات مصر إلي المكانة المرجوة ، فأرسل سعادته الكلمة الآتية :]

لا أريد أن أوصى الجمهور المصرى بتشجيع المنتجات المصرية خشية أن يكون فى ذلك تجريح لكبريائه الوطني . . !

بل إنى أعتقد أن جمهورنا قد وفر علىّ أن أتقدم إليه موصياً أو ناصحاً لأنه ، وهو العرق الحساس ، بل العمود الفقرى فى جسم الأمة ، قد عرف تماماً بعد التجارب القاسية أن مستقبل بلاده فى دور الصناعة ، وأن دواء عطلة أبنائه فى دور الصناعة ، وأن مكان حفظ الثروة الأهلية فى دور الصناعة ، وأن مجد مصر فى دور الصناعة . وليس غريباً بعد كل هذا أن يقبل على منتجات صناعة بلاده فرحا وفخوراً وسعيداً .

☆ ☆ ☆

المصور في يوليه سنة ١٩٣٧

ما ينتظر أو ما نرجوه

لتقدم مصر الاقتصادى والمالى فى عهد فاروق

[طلبت مجلة « المصور » القراء إلى حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا كتابة مقال عما ينتظر أو نرجوه لتقدم مصر الاقتصادى والمالى فى عهد فاروق . فتفضل سعادته بهذا المقال :]

مجرد الرجاء لا يحقق لنا شيئاً من أمانينا فى هذه الحياة . بل إن الذى يصل بنا إلى تحقيق ما نرجوه ، ونرغب فيه ، ونؤمله ، إنما هو العمل . العمل وحده ، المحرك الوحيد لدولاب هذه الدنيا . .

وأية ناحية من نواحى الحياة فى مصر لا تخلو بالطبع من مجال للعمل المنتج . ولا يتميز أى عمل بالإنتاج إلا إذا كانت سداه الاخلاص ، ولحمته الجد ، وسياجه النظام والتنظيم . فأما عدم تنظيم العمل ، أو تحديده ، أو تعيين ضوابطه ، فيجعله تافه النتيجة ضعيف المحصول . .

ومن الخير لهذا البلد ، بل من الضرورى جداً ، أن يكون لنا فى عهدنا الجديد « خط سير » معروف فى نواحينا الاقتصادية والاجتماعية حتى نكون فى أمورنا التى تهمنا على هدى وبصيرة . وليس هذا بالأمر الصعب بل هو ميسور إذا عرفنا بالضبط ماذا نريد ، ثم مضينا فى تحقيق هذا الذى نريده عملياً خطوة خطوة ومرحلة مرحلة . ويومئذ ، يومئذ فقط ، يمكننا أن نؤمل كثيراً ، وأن نرجو كثيراً ، لتقدم مصر الاقتصادى والمالى فى عهد فاروق .

لقد نادينا قبل الآن ، وفى كل فرصة ، بضرورة وضع برنامج اقتصادى شامل لعدة سنوات ، نرسم فيه كل ما ينقصنا ، ونوطد به كل موجود لدينا ؛ يشترك فى تنفيذه كل مصرى بما يحسنه ضمن الحدود المرسومة ، ليكون كلٌّ على بصيرة بما يعمل واطمئنان للنتيجة المرجوة .

وليس تحضير هذا البرنامج ولا تنفيذه مستحيلا ولا صعباً . فان من الممكن مثلا — كما

قلنا فى التقرير الذى قدمناه فى سنة ١٩٢٨ إلى وزارة المالية بخصوص إنشاء الصناعات الأهلية — إيجاد هيئة دائمة ، لاتغيرها الظروف ، تمثل أنصار الصناعة والقوى الحكومية والمالية والفكرية فى البلاد تمثيلا كافياً لضمان حسن التقدير لكل ما يعرض عليها من مشروعات صناعية هامة . ولا بأس فى الاستئناس بآراء الخبراء الأجانب إذا رأت هذه الهيئة ذلك — حتى إذا تكونت لدى البلاد مجموعة آراء من مختلف الصناعات التى يمكن أن تنجح فى بلادنا أمكن لهذه الهيأة أن تشير باقامة مصانع لها ، مراعية فى الوقت ذاته ألا يزيد عدد المصانع فى كل صناعة من الصناعات عن الحد اللازم للانتاج الداخلى ، ابتعاداً عما تسببه المنافسة الداخلية من اختلال ومتاعب .

ولعل تزايد السكان وتزايد المتعلمين منهم يبرر الإسراع فى وضع هذا البرنامج لكيلا تجرى أمورنا الاقتصادية هكذا فى أعنتها دون ضابط ولا حساب . ولكيلا تباغتنا أزمات اجتماعية وتداهمنا بما ليس فى الحسبان .

وفى مصر كثير من المنابع المختلفة ، دفينة ومكشوفة ، يمكن أن تكون مصادر غنية ، وعيوناً ثرّة لزيادة الثروة القومية .

فالزراعة مثلا ، وهى أساس الحياة فى مصر ، ينبوع ثرى لكل ما يتصل بالصناعات الزراعية من قريب أو بعيد . هذه الصناعات التى لها شأن ، وأى شأن ، فى البلاد الزراعية الأخرى ، والتى يجب أن تتبوأ مكانها فى بلادنا ، وأن تنجح وتنمو وتزدهر . غير أنها للأسف محرومة من عنايتنا الواجبة لها بسبب عدم اتباع سياسة زراعية قومية دائمة لاستغلال منتجات الزراعة استغلالا نستطيع معه مثلا أن نمنع أو نقلل استيراد الزبد والجبن والمربيات واللحوم المحفوظة وغيرها بدل أن ندفع فيها ، لاستيرادها من الخارج ، آلاف الجنيهات كل عام .

إننا بلد زراعى يجب أن يخجلنا استيراد مثل هذه الأشياء من الخارج .

وقليل من العناية بأمر تكوين المراعى وتربية الماشية والأغنام والدواجن وغيرها ،

يمكننا من تنظيم استغلال مربح لصناعة الألبان والمحفوظات المجففة وسائر الصناعات الزراعية .

وهناك غير الصناعات الزراعية صناعات أخرى عديدة يمكن أن تقوم فى مصر بسهولة وأن تؤسس لها شركات مساهمة مصرية إذا تضافرت الجهود — جهود الأمة وجهود الحكومة ، و إذا أخرجت رؤوس الأموال المصرية المدخرة الآن بغير استغلال نافع مفيد .

فالصناعات الكيماوية — سواء المتصلة منها بالزراعة أو بالصناعة كالسماد مثلا والفوسفات ومواد الألوان وصناعة الزيوت والصابون وصناعة البناء ، وما اتصل بها كصناعة الأسمنت والجرانيت والرخام والطوب والأخشاب وما يمكن أن يلحق بهذا كله من إنشاء شركة للمقاولات المعمارية — تكون ذات صفة قومية .

وكذلك صناعة الفضلات الحيوانية وصناعة الجلود وما يتصل بها كصناعة السلخ والدباغة والأحذية والسروجية والتنجيد بالجلد وصنع الحقائب .

ثم صناعة الزجاج .

و إدارة الفنادق واستغلالها .

وغير ذلك كثير يهدى إليه البحث عند وضع البرنامج الاقتصادى الذى نلح فى ضرورة وضعه وتنظيمه حرصاً على مصلحة البلاد .

ولا يغيبن عن البال أن هذا البرنامج يتطلب ، لتنفيذه ، رءوس أموال ضخمة ، ويحتاج إلى الكفايات اللازمة القوية . كما أنه يحتاج بكل تأكيد إلى أسس متينة من الأخلاق والفضائل .

فأما المال فميسور إذا نظرنا إلى مجموع الأموال المدخرة فى صناديق التوفير وغيرها ، و إلى ما يمكن أن تساهم به الحكومة المصرية ذاتها لتكوين رأس مال لمثل هذه الأعمال الصناعية الجديدة .

وأما الكفايات فقياساً على ما لاقيناه فى تجربة « بنك مصر » نستطيع أن نعتمد على أن

الوظيفة تخلق العضو كما يقول الفرنسيون . ولسنا ننكر مع ذلك أهمية التعليم وضرورة توجيهه إلى المصلحة العامة : مصلحة البلاد ومصلحة المتعلمين أنفسهم ، بحيث يجب تغيير هذه الآلة التى استمرت لغاية الآن على إخراج آلاف مؤلفة من المتعلمين يطلبون فى الغالب الوظيفة الحكومية ، لاحبا فى عمل الوظيفة ذاته ولكن حباً فى الرزق الذى يجرى عليها بسخاء وبدون عناء .

وإذا قلنا الأخلاق والفضائل فمهمة ذلك تقع على عاتق الأم فى البيت وعلى عاتق المدرسة تحت إدارة وإشراف وزارة المعارف . وفى هذا المقام أصرح أننى ممن يؤمنون الايمان كله بأن المرأة والرجل عضوان لكائن واحد يتمم كل منهما الآخر ، وأن لكل من العضوين وظيفة خلقها الله خاصة به غير وظيفة الآخر ، وكلتاهما وظيفة محترمة لا غنى عنهما للمجموع . وإذن فمن الخير أن نعلم كلا منهما التعليم الذى يحسن به وظيفته ، لنخرج للأمة الرجل الكامل الرجولة لتنتفع برجولته . والمرأة الكاملة الأنوثة لتنفع الوطن أمًّا وزوجة وربة بيت .

ولسنا نعنى بذلك حرمان المرأة من التعليم الذى تهوى إليه . فقد يكون هناك شواذ ، كما للطبيعة فى كل شىء فلتات ونوادر ، يصح أن يفتح لها باب التعليم على مصراعيه .

فأما السياسة العامة للتعليم فأخشى أن يكون نقدها قد تكسرت فيه النصال على النصال . على أنى أرجو أن يكون لها فى عهد فاروق هدف قومى يراعى فيه تكوين النشء تكوينا عملياً بحسب ميولهم الفطرية لا بحسب تكديسهم فى المعاهد حشراً لينشأوا على حب صناعات بلادهم والترويج لها والاعتزاز بها والاهتمام بأمرها كل الاهتمام ، وعلى الاقبال لمزاولة كل عمل شريف منتج .

أقول ذلك ولدى اعتراف من حضرة عميد كلية التجارة أذاعه فى خطاب ألقاه على طلبته فى يناير سنة ١٩٣٧ يقول فيه عن الطلبة الذين يلحقون بكلية التجارة « إنهم يساقون إلى هذا المعهد قسراً بعد أن أرتجت فى وجوههم أبواب المعاهد الأخرى التى « يرغبون » فيها فيتكدسون « بالتجارة » كاسدين كارهين» . ولعل كلية التجارة ليست وحدها التى يحشر فيها الطلبة حشراً .

وهذه ظاهرة يجب الالتفات إليها والعناية بها عنـد غربلة سياسة التعليم ، فليس أضيع من وقت ومجهود الطالب الذى يلتحق بمدرسة ما بمثل هذه الروح الفارغة الحائرة .

نريد تعليما مناسباً لحـالة البلاد وملائماً لطبيعة الأمة ، وكافلاً حاجاتها العلمية والعملية ، يحبب للمتعلمين مبـاشرة الزراعة والصناعة بشغف ، ويرغب فى كسب المعاش بطرق شريفة بعيدة عن الضراعة والهوان ، ويكوّن فى النهاية جيـلا يعشق الصناعة ، الصناعة التى فرضتها كل الظروف على هذه البـلاد فرضاً ، لتـكون مع الزراعـة سبباً يوفر لها رزقها رغـدأ من كل مكان .

وإلى أن يتكون هذا الجيل الصناعى نرى من واجب أبناء الجيل الحـاضر الاقبال كل الاقبال على مصنوعات بلادهم التى تنتجها مصانعهم القائمـة وتشجيع كل المشروعات المصرية الصميمة الأخرى . وليأت المثل فى ذلك من أعلى — أعلى الطبقات .

ولقد أتى فعـلا لحسن الحظ هذا المثل سريعاً . إذ تفضل حضرة صاحب الجـلالة الملك فاروق الأول حفظه الله فاختار الباخرة « النيـل » (إحـدى وحدات أسطول شركة مصر للملاحة البحرية) للعودة عليها إلى الوطن العزيز . وهذه فاتحة تبشر بالخير وتدل على النزعة الـكريمة التى يجب أن يتغلغل مثلها فى شغاف قلب كل مصرى فى هذا العهد المبارك السعيد .

إن العيون كلها متطلعة هنا وهناك لترى كيف نسلك طريق الحياة المسـتقلة وماذا نعمل فى هذه الطريق .

فليكن البرنامج الاقتصادى الذى تفرضه الضرورة القصوى لخير هذا البلد ، هو الصراط المستقيم الذى تسير عليه .

وليكن كل مصرى على نفسه ووطنه بصـيرة .

وليوفق الله الجميع بمنه وعونه ، إنه سميع مجيب .

نصيحتى للشباب (١)

إذا نصحت للشباب فأنصح أولا الذين يطلبون العلم منهم أن يعنوا العناية كلها بما يتلقونه من علوم فى وقت التحصيل، وأن يتفرغوا لدروسهم حتى يستوعبوها ويهضموها وحتى إذا انتهت أيام الطلب استطاعوا أن يبدأوا الحياة العملية بما ينبغى لها من علم وأخلاق .

وأنصح ثانياً إخوانهم الذين أتموا علومهم ألا يعتبروا الحصول على الشهادة أو الدبلوم آخر محطة للتحصيل بل جواز مرور لدخول الحياة العملية بعد المدرسة وبدئها من الألف . وألا يستنكفوا من مزاولة أى عمل شريف يوكل إليهم ولو كان صغيراً . وأن يتقنوا هـذا جهد استطاعتهم كأنه أعظم عمل . وقـد جاء فى الأثر : « إن الله يحب أحدكم إذا عمل عملا أن يحسنه » .

كذلك أنصح هؤلاء وهؤلاء أن يعملوا دائماً على ارتفاع صرح النهضة الاقتصادية وتثبيت قواعده بالإقبال على منتجات بلادهم وبالدعاية لها فى أوساطهم وبين أهليهم ومواطنيهم فى الريف والمدن . ولست أريد أن أحصى الفوائد الجزيلة التى تعود على مصر كلها من وراء ذلك فالشباب فى الغالب معروف بالذكاء ودقة الحس وسرعة الخاطر والوطنية الصادقة البريئة .

---

(١) نشرت فى مجلة « الهلال » الغراء فى عدد يناير عام ١٩٣٩ .

بنـــــك مصر [1]

قدوة حسنة للبلاد الشرقية

لم يكن الذين اتفقوا على ضرورة إنشاء بنك فى مصر إلا بضعة نفر من المصريين آمنوا بالفكرة لذاتها بعد أن نضجت فى مخيلتنا وشغلت تفكيرنا سنين عددا .

ولم يكن رأس المال الذى جمعناه لهذه الغاية الشريفة إلا ثمانين ألف جنيه فقط — وهو مبلغ اتخذ بعض الناس يومئذ من بساطته مادة للتهكم والسخرية .

ولم يكن عدد الشبان الذين بدأنا بهم العمل إلا مثل أصابع اليدين مرتين .

ولم يكن فى مصر وقتئذ مثال مصرى خالص يمكن احتذاؤه فيما اعتزمناه .

كل شىء كان ضئيلا وقليلا — إلا الإخلاص والعزيمة ، وإلا إرادة الله وتوفيقه ، وهما أكبر من كل شىء .

وعلى بركة الله تأسس بنك مصر فى ٧ مايو سنة ١٩٢٠ .

واتخذ له طابقاً من دار بالإيجار ؛ ثم صار الطابق اثنين ؛ ثم تدرج فى أعماله رويداً رويدا ؛ وأنشأ له فروعاً فى داخلية البلاد ؛ وسار الهوينا فى حيطة وحذر ؛ وبارك الله فى العمل الصالح فنجح ، وازداد واتسع ، فأصبح رأس المال بعد خمس سنوات نصف مليون جنيه . ثم اطرد اتساع الأعمال وازداد عدد العمال فامتلك داراً قال الناس عنها إنها تحفة عربية الطراز لا مثيل لها فى الشرق العربى — مؤلفة من ست طبقات مشيدة على رقعة من الأرض تبلغ مساحتها نحو فدان تقريباً . ثم ما زال البنك يطرد نجاحه واتساعه حتى بلغ رأس ماله مليونا من الجنيهات المصرية مدفوعة تماماً ، قبل أن يبلغ من حياته — الطويلة باذن الله — سبعة أعوام سويا .

* * *

---

(١) نشرت فى مجلة « الحديث » الغراء التي تصدر فى حلب (سوريا) — كطلب صاحبها المفضال الأستاذ سامى [illegible]

قبل أن ينشأ بنك مصر كان فى مصر بنوك كثيرة ؛ وكانت كثرتها لا تدعو فى الواقع إلى إنشاء بنك جديد آخر . ولكن هذه البنوك كانت ، ولا تزال ، بنوكا أجنبية تستوحى سياستها من أمهاتها فى الخارج ، وتقوم بالأعمال المصرفية البحتة دون نظر أو اهتمام جدى بمصالح مصر الاقتصادية، سواء كانت زراعية أو تجارية أو صناعية — لذلك كان بنك مصر. وكانت مهمة بنك مصر مهمة قومية من كل الوجوه . أخذ على نفسه عهـداً بالقيام بها ما استطاع لذلك سبيلا . وفصل هذه المهمة فى برنامج شامل يتلخص فى عبارة واحدة هى أن يقوم للأمة بكل شىء فى الناحية الاقتصادية . وكانت أول خطوة خطاها فى أعماله المرسومة فى برنامجه أن قرر استعمال اللغة العربية فى تقييداته وحساباته ومراسلاته وفى كل شىء من أعماله ، فنجحت والحمد لله نجاحا عظيما .

***

إذا قال الناس « مصر » فانما يقولون « القطن » أيضاً . ذلك بأنها أمة زراعية من القدم وستبقى زراعية إلى ما شاء الله . وسيبقى القطن الذى تعتمد عليه وحده تقريباً مصدر ثروتها الأهلية ومقياس الحياة فيها . على أن الزراعة وحدها لا تكفى حاجة مصر بالنسبة لازدياد عدد السكان ازدياداً عظيما يفوق بكثير نسبة الأرض التى تستصلح للزراعة كل عام . لذلك كان من الواجب بل من مهمة بنك مصر أن يوجه البلاد إلى الناحية الصناعية التى تتصل بالزراعة أيضاً . فاتخذ القطن مصدراً لما يعتزمه من مشروعات لجعل منه سلسلة حلقات متصل بعضها ببعض دون أن يهمل الناس الزراعة كل الاهمال — وهذا محال فى الواقع — ودون أن يتكلوا عليها وحدها كل الاتكال .

وقبل أن يشرع فى صناعاته المتصلة بهذا المحصول الرئيسى قدّر أن سيحتاج هو وشركاته فى المستقبل إلى مطبوعات ودفاتر وغير ذلك فأسس أولا « مطبعة مصر » ، فنجحت والحمد لله وكان لها الأثر الواضح فى ترقية فنون الطباعة .

ثم التفت إلى القطن فاخرج له « شركة مصر لحليج الأقطان » ، وهذه أنشأت لها محالج كثيرة فى داخلية البلاد . ثم أخرج له « شركة مصر للنقل والملاحة » لنقله زهراً أو محلوجاً هنا وهناك .

ثم رأى القطن بعد حلجه يصدّر — كما هو معلوم — خارج مصر . فاتفق مع جماعة خبيرة بتصديره هى جماعة لندمان المعروفة واشترك معها فى إنشاء « شركة مصر لتصدير الأقطان » ثم انتهى الأمر بهذه الشركة أخيراً إلى تمصيرها لحماً ودماً .

ها هو القطن تم حلجه فى مصر ولكنه لم يبق بها ، بل تصدر خاما إلى الغزالين فى أوربا ينتفعون بمزاياه العديدة ، ويبادلون به مصر قطناً آخر غير مصرى ، هزيلا ورديئا ، مغزولا ومنسوجا . فكان من المعقول أن نفكر فى إمكان غزل ونسج قطن مصر فى مصر — هذا البلد الذى ينتج أفخر أنواعه فى العالم . فاستقدمنا الخبراء العالميين لدراسة هذه المسألة . وأخيراً قر قرارنا على إنشاء « شركة مصر للغزل والنسج » واتخذنا قطعة أرض فى المحلة الكبرى لإقامة مصانعها ، فاتسعت ثم اتسعت حتى بلغت مساحة أرض المصانع أكثر من مائة فدان ، كما بلغ رأس مال هذه الشركة مليون جنيه ، وكما يبلغ عدد العمال الذين يتناوبون العمل فى مصانعها وورشها ومعاملها نحو عشرين ألف عامل يتقاضون أجوراً قدرها نحو ألف جنيه كل يوم . وقد نجحت هذه الشركة أيضاً وسدت فراغا كبيراً وأخرجت للمستهلك الفقير والغنى شتى الأقمشة المتينة الجميلة من صنع أيدى عمالها المصريين .

وبجانب غزل القطن ونسجه كذلك تغزل هذه الشركة وتنسج الكتان — ذلك المحصول المصرى القديم الذى عنى به بنك مصر فأسس شركة مصر للكتان لترقية وتشجيع زراعته حتى يكون لمصر محصول آخر بجانب القطن يمكن الاعتماد عليه .

وهكذا ظل بنك مصر يستنبط المشروعات النافعة التى تتصل بالقطن حتى أسس أخيراً « شركة مصر لصناعة وتجارة الزيوت » للانتفاع ببذرة القطن وغيرها من البذور المصرية الصالحة للعصير .

ثم رأينا أن ننتفع بالبحر نستخرج خيراته ونستفيد بها فأسسنا « شركة مصر لمصايد الأسماك » ، فأعانت الفقير وأمدته بالأسماك المختلفة الأنواع بعد أن كان هذا الغذاء مقصوراً على طبقة الأغنياء الموسرين .

ثم رأينا كثيراً من المصريين يصطافون فى أوربا و يسافرون على بواخر أجنبية يظل فيها المصرى طوال مدة سفره غريباً ، يعلوه شعور غريب . فأسسنا لذلك « شركة مصر للسياحة » ثم « شركة مصر للملاحة البحرية » ، فهيأت هذه للبحر الأبيض المتوسط باخرتيها « النيل » و « كوثر » بما لا مزيد عليه من أسباب الراحة والمتاع .

ثم كان هذا الشعور الغريب يعترى المسافر إلى البلاد المقدسة لتأدية فريضة الحج الشرعية ، فهيأت لذلك أيضاً الباخرتين « زمزم » و « كوثر » لنقل الحجاج ، وأنشأت لهم الفنادق الفخمة ، وساهمت مع بنك مصر فى كثير مما يرتاح له الحجاج عامة بحيث قد أصبح الحج رياضة بديعة مفيدة للصحة والدين .

ثم كان لا بد لهذه المشروعات من دعاية تدعو لها ولمفاخر مصر كلها ، فأنشأنا « شركة مصر للتمثيل والسينما » أخذاً بأسباب الثقافة واتباعاً للسياسة التى اعتزمناها وهى تمصير كل شىء فى مصر بقدر المستطاع .

ثم كان لا بد أيضاً من مسايرة ركب الزمن فى سرعته التى امتاز بها وقتنا الحاضر فأنشأنا « شركة مصر للطيران » استثماراً لجو مصر الصافى البديع .

ثم رأينا أن صناعة التأمين صناعة يدعو إليها الحرص والنظر فى العواقب فوق أنها صناعة جديدة يجب أن يمارسها المصريون فأسسنا « شركة مصر لعموم التأمينات » للتأمين على الحياة وضد حوادث الحريق وسائر الأخطار .

وهكذا ترون بنك مصر قد أصبح كالشجرة ينبت لها كل يوم فرع جديد تدعو إليه الحاجة كما تدعو إليه الظروف والأحوال — حتى لقد أسس أخيراً « شركة مصر للمناجم

والمحاجر » و « شركة مصر للدخان والسجاير » . وسيظل كذلك فى طريقه مستمداً العون والبركة من الله والناس .

* * *

لم يقتصر أثر بنك مصر ومنشآته على إنهاض الحياة الاقتصادية وتكوين جيل صناعى جديد بل كان بنك مصر ومؤسساته فى الواقع معاهد ثقافة وعرفان ، فأفسح لأبناء البلاد مجالا واسعاً لاكتساب العلم وللارتزاق .

ولم يقتصر أثر تعليمه على التدريب المحلى والتثقيف بين معامله ومصانعه بل إنه قد أرسل البعوث خارج مصر لينهلوا فنون الصناعة على أيدى أربابها حتى إذا عادوا استطاعت مصر أن تنتفع بما اكتسبوه من علم وخبرة .

* * *

أما بعد ، فها هو ذا نجاح بنك مصر وشركاته ظاهر للعيان والحمد لله .

نجح لأنه تفرغ لما أنشئ له ولم يتدخل فيما لا يعنيه . ونجاحه ونفعه وآثاره يصح أن تكون مثلا يمكن للبلاد الشرقية العربية أن تقتدى به وتترسم خطاه حتى تستطيع أن تستفيد من ذخائرها وكنوزها الدفينة والظاهرة ، سواء فى الأرض أو فى السماء ، وأن تستغلها استغلالا قومياً نافعاً حكيما — توثيقاً لأسباب الرزق وأسباب الارتباط بين الأمم العربية ارتباطاً يعينها على تحقيق وحدة اقتصادية لتبادل النفع والخير بينها جميعاً . . .

وفق الله البلاد العربية إلى عمل كل ما يحفظ لها ثروتها ويوفر لأبنائها أسباب العلم والحياة ؛ فأساس العمران أخلاق وعلم ومال .

مجلة الهلال فى يناير سنة ١٩٣٩

وجوب التعاون الاقتصادى

بين الأمم العربية

[كانت دار الهلال في مصر قد اعتزمت إصدار عدد ذهبي ممتاز من مجلة « الهلال » الشهرية عن « العرب والاسلام فى العصر الحديث » ، وطلبت إلى حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا أن يعاونها فى ذلك العدد بكتابة مقال عن « وجوب التعاون الاقتصادى بين الأمم العربية » ، فتفضل سعادته بهذا المقال :]

كل ما يحيط بنا من الحوادث فى هذا الزمان يدعو أهل الأمم العربية إلى التفكير الشديد فى تنظيم مرافقها الحيوية ، واستغلال ما فيها من قوى الخير ، والاستعانة على ذلك بأنفسهم وجيرانهم الأقربين معاً — تيسيراً لأسباب الرخاء والأرزاق ، واحتفاظاً لأنفسهم وفائدتهم بما فى بلادهم ، أرضاً وسماء ، من ثروات وكنوز .

ومعلوم أن كل أمة ضعيفة وفقيرة مع الفرقة وتشتيت الجهود ، وقوية وغنية مع الاتحاد وتركيز القوى .

والأمم العربية أسرة واحدة قد ألف بينها الدين واللغة والعادات ، فهى فى الواقع وحدة واحدة ؛ وهى فى مجموعها غنية بما فيها من خيرات كثيرة : رجال لهم عقول وقلوب وجنات ذات زروع ومقام كريم ؛ وهي تستطيع أن تستثمر هذه الخيرات بحكمة وتدبير وأن يبادل بعضها ما عند البعض الآخر بما ليس عنده . فتدور المنافع على الجميع ، ويعم الخير على الجميع ، فتزداد ثرواتها الأهلية وقواها الحيوية ، وتستكمل ما قد ينقصها من أسباب الحياة العزيزة .

على أن ذلك كله لا يتم على الوجه المرغوب فيه إلا بالتعاون فى الناحية الاقتصادية .

ولعل ما نشهده اليوم من التناحر والتنازع على مسرح أوربا مثلا أكبر حافز على وجوب

هذا التعاون الاقتصادى الذى ندعو إليه . فليس يؤلب الناس هناك ضد بعضهم البعض إلا التزعزع الذى أصاب النظام الاقتصادى فى بعض الدول . والنظام الاقتصادى هو أساس الحياة — إذا تزعزع واضطرب تحركت الفوضى والمطامع والأنانية .

ومن الحكمة ألا تغفل الأمم العربية أمر نفسها ، أو تكتفى بالتفرج على مآسى غيرها فى هذا المعترك المضطرب . بل الأولى بها أن تستنبط وسائل العيش بنفسها ولنفسها ، وأن تتبع بلا إبطاء خطة تعاون فيما بينها ، فترقي تجارتها وزراعتها وصناعتها ، وتعمم ثقافتها ، فلا تستأثر أمة منها بكل الخير بل تشيمه على الجميع لينتفع به الجميع ، وأن تتعاون معاً فى كل مرافق الحياة الاقتصادية دون تراخ أو تهاون حذر الوقت أن يضيع فيما لا يجدى ولا يفيد . فبالتعاون تزول الجبال وتذوب العقاب والصعاب . وبفضله كان للدولة العربية — قديماً — ملك واسع وسلطان عريض ، حتى ليحكى التاريخ فيما يحكى ، بهذا الصدد ، من الوقائع الكثيرة المقررة ، أن أحد الخلفاء نظر مرة فرأى غمامة على رقعة من أديم السماء فأشار إليها وقال : « اهبطى حيث تشائين فسيأتينى خراجك . . ! » وهو قول يشعر بالمجد وسعة الملك . وهو شبيه بما يقوله غيرنا اليوم « إن الشمس لا تغرب عن ممتلكاته » .

فأما مصر فنعتقد أنها لم تقصر فى أمر هذا التعاون الاقتصادى والثقافى المنشود ؛ وهى بما عملته ، حكومة وشعباً ، فى هذا السبيل قد فتحت الباب لمن يريد أن يتعاون معها على الخير والبر والمعروف . فأعمالها الاقتصادية وأبناؤها وأموالها فى خدمة الأمم العربية جميعاً مما كان له أثر فى تقريب القلوب وتوثيق الأواصر وعقد أسباب المودة والتراحم والتآزر فيما بينها جميعاً .

وبنك مصر كهيئة اقتصادية ومؤسسة علمية عملية — قد فعل فى هذا السبيل شيئاً غير قليل . فلم يقصر مجهوده على مصر وحدها بل جعل له شعبة فى سوريا ولبنان لزيادة الروابط المالية والعلاقات الاقتصادية . وكان له أيضاً أثر غير يسير فى الأقطار الحجازية . فعمل على تثبيت العملة المحلية باتفاق ولاة الأمور هناك ، بعد أن كان لبعض الصيارفة فى هذا الشأن أفاعيل

ضج منها الحجاج وأهل البلاد ، وتعرضت لها السمعة المالية إلى كثير . كما عمل بنك مصر على زيادة عدد الوافدين إلى بيت الله الحرام بما أنشأه من البواخر ، كزمزم وكوثر وروض الفرج ، وهيأ فيها من وسائل الراحة والرفاهية ، وبما أقامه فى ذات البلاد المقدسة من الفنادق الفخمة وأرسله هناك من البعثات العلمية لدراسة ما يهم الحجازيين أنفسهم من مشروعات جليلة نافعة وغير ذلك من التسهيلات الكثيرة التى يعرفها الحجاج عامة .

هذا فضلا عما أسداه ويسديه مع مؤسساته إلى سائر البلاد العربية من الرأى والفكر والمشورة والمعونة فى الحدود المستطاعة .

وبنك مصر جرياً ، على تقاليده ، لا يدخر وسعاً فى توخى المصلحة المشتركة بين مصر وأخواتها من الأمم العربية — متبعاً فى كل خطواته الموفقة بفضل الله كل ما يوحى به التعاون الاقتصادى .

على أنه — والشىء بالشىء يذكر — لا تكفى اليد الواحدة أن تصفق . كما لا يجوز أن يضحى فريق دون مقابل من الفريق الآخر . فالحياة منذ الخليقة أخذ وعطاء ؛ وهى اليوم حرب اقتصادية لا تغنى فيها العواطف ولا النظريات .

ولعل من الخير ، بل هو الخير ، أن نكون جميعاً عمليين ومنطقيين ، وأن تشملنا كلنا روح العطف فنفضل القريب على الغريب — وكل غريب عنا لا يريد بنا خيراً — وأن نربى النشء على هذه الروح ليجدد الأبناء تراث الآباء ويزيدوا عليه . ففي ذلك مكسب عظيم وربح جزيل ؛ إذ لا يخرج من يمينك ما تأخذه شمالك ؛ ولا يثمر معروفك فى غير أهلك وقرابتك وعشيرتك ومن يمت إليك بسبب .

« والأقربون أولى بالمعروف . . . » — صدق الله العظيم .

النهضـــة الصناعية فى مصر
والصناعات المصرية

يحكى التاريخ فيما يحكى ، قديماً وحديثاً ، أن مصر الزراعية ، الزراعية أمس واليوم وغداً ، قد شهدت عصوراً زاهية بالصناعات المختلفة ، حين كان الشعور بالحاجة إلى الأشياء المصنوعة بأيدى أبنائها ، مقروناً غالباً باستقامة القصد ومضاء العزيمة .

والصناعة فكرة .

وكل فكرة وليدة الشعور والحاجة والضرورة .

فاذا كان الشعور مريضاً ، مثلا ، والحاجة ضعيفة ، والضرورة محتبسة — مرضت الفكرة وذبلت حتى يوقظها إحساس حى عميق ، وتستبد بها حاجة ملحة ، وتدعو إليها الضرورة القاهرة — حينئذ تنهض للحياة وللقوة ، وتأخذ مكانها بين الانتعاش والازدهار .

ومصر التى زهت أحياناً بالصناعات فى بعض عصورها القريبة والبعيدة هى نفسها هـذه الزبرجدة الخضراء — لم تتغير شمسها الساطعة ، ولا نيلها المبارك ، ولا تربتها الخصبة ، ولا جوها الصافى البديع ، ولا فلاحها الصابر القنوع .

ولقد كان يمكن أن تستمر صناعتها القديمة لو كان الشعور بالحاجة إليها لم يلحقه ذبول أو فتور ، أو لو كان المصريون استمروا يعتبرونها ضرورة لا مفر منها .

ولكن أحداث الزمان ، وتغير السكان — لا المكان — ألقى فى الروع أن مصر ليست إلا مزرعة لا مجال للصناعة فيها . . .

فاستنامت الأمة لذلك حيناً حتى بلغ بها الحال أنها إذا قامت أو قعدت ، وإذا أكلت أو لبست ، وإذا كتبت أو قرأت — كان كل شىء من صنع غيرها . وبلغ بها الحال أيضاً أنها

كانت تحلب اللبن فى دارها، وتشترى الجبن من جارها ؛ وتنتج القطن فى أرضها، وتستورد القماش من غيرها . . .

نعم . كانت تعطى الوفر ، وتستجدى النزر . فهى الغنية ذات المتربة ، والطاعمة ذات المسغبة ، والكاسية أخت العارية .

ولكن الشعور ، الشعور القومى ، قد استيقظ من جديد على صوت ضخم من تكاثر أهل البلاد وتناقص غلة الأرض ، وعلى عدم استصلاح أراضى أخرى تكفى زيادة السكان ، وعلى ما دعت الضرورة إليه من البحث عن أسباب أخرى للرزق والارتزاق .

وفكرت الأمة ، تحت تأثير الشعور والحاجة والضرورة ، أن تصنع بنفسها لنفسها شيئاً . فمضت تحقق الفكرة ، ولم تبال بما ألقى فى طريقها من شتى العراقيل والعقبات والصعوبات .

وهداها ربها إلى شجرة القطن التى اشتهرت بها . وكما استعبدتها هذه الشجرة طويلا ، همت الأمة أن تستعبدها بدورها فنجحت نجاحاً عظيما .

تفرعت على شجرة القطن صناعات كثيرة : منها صناعة الحلج ، وصناعة النقل من الحقل إلى السوق ، وصناعة التصدير ، وصناعة التأمين .

ثم كانت الصناعة الكبرى ، صناعة الغزل والنسج . فدارت فيها أموال كانت محبوسة لغير جدوى ولا أثر ؛ واشتغل فيها وفى الصناعات الأخرى عمال وموظفون ومهندسون وكيميائيون وفنيون يعدون بالألوف ؛ كانوا حملا ثقيلا على الانتاج الزراعى وحده ؛ وتكوّن بسبب قيام هذه الصناعات جيل صناعى تطمئن إليه البلاد فى حياتها الصناعية الجديدة ، ويساعد على تنويع الطبقات العاملة فى مصر ؛ ووجد الفلاح المصرى — فيما وجد من المنتجات المصرية — قماشاً منسوجاً فى مصر بأيد مصرية لأول مرة من القطن المصرى الذى ظل دهراً طويلا ينتجه ولا ينعم به جسده . فأصبح فى ملبسه الآن فخوراً غير غريب ، وكان من قبل غريباً محروماً حسيراً .

وتمكنت البلاد أن تستبقى فيها الجزء الأكبر مما كانت تنفقه فى استيراد الأقمشة وغيرها من الأسواق الأجنبية ، فوفرت على العامل والصانع فى مصر أجوراً كانت تذهب كل عام رزقاً بارداً للعامل والصانع فى البلاد الأخرى . وساعد ذلك كله على انتشار اليسر وازدياد الرخاء وقص أجنحة العطلة وسد أبواب التشرد والفاقة .

ودعت الفكرة الصالحة أفكاراً أخرى صالحة للظهور وللحياة . إذ أخذ كثير من المصريين يعودون إلى تنويع زراعاتهم ، فزرعوا الكتان — وهو المحصول المصرى الذى طارت شهرته من قديم ، واندمج هو الآخر فى صناعة الغزل والنسج ، كما اندمج أيضاً فى هذه الصناعة الحرير والصوف .

وهكذا تفرع على شجرة القطن صناعات كثيرة ؛ حتى بذرة القطن قد أنشئت لها ولغيرها من البذور الصالحة للعصير صناعة جديدة هى صناعة الزيوت .

وكذلك التفت المصريون إلى استثمار الكنوز الأخرى فى الأرض وفى البحر وفى الجو . فنشأت صناعة المناجم والمحاجر ، وصناعة الملاحة البحرية ، وصناعة صيد الأسماك . وصناعة الطيران ، وصناعة السينما ، وصناعة الدخان والسجاير ، وصناعة دباغة الجلود ، وغير ذلك .

ومن بواعث فخرنا أن بنك مصر ، وهو بيت الجميع ، هو الذى قام بتوجيه الأفكار وتهيئة الأذهان للأخذ بفكرة الصناعة ، سواء بتأسيس أو تنمية هذه الصناعات بفضل ما لاقاه من الأمة حكومة وشعباً من التشجيع والتأييد .

ولحسن الحظ قد ترسم بعض المواطنين آثار بنك مصر فى الميدان الصناعى ، فقويت صناعات كانت قائمة ، ونشأت صناعات جديدة ، كصناعة طحن الغلال ، وصناعة الزجاج ، وصناعة الأثاث وصناعة الطرابيش ، وصناعة الأحذية ، وغيرها ، مما نرجو لها ولمثالها دوام النجاح والتوفيق

وإذن فمصر تعيش اليوم فى نهضة صناعية دعا إليها الشعور القومى ، والحاجة الماسة ، والضرورة الملحة .

وكان من وراء هذه النهضة تطور اجتماعى عظيم الشأن له أثره المشهود — كسبت الأمة منه ذلك التناسق بين الانتاج الزراعى والانتاج الصناعى والانتاج التجارى ؛ ووجد بجانب الفلاح المصرى ، عامل مصرى ، وصانع مصرى ، وتاجر مصرى — يتبادلون جميعاً المنافع بجهودهم المختلفة ، و يشدون جميعاً أزر بعضهم بعضاً ، و يقوّون جميعاً بناء مصر الاقتصادى .

وكسبت الأمة أيضاً ذلك الشعور بالكبرياء الوطنى و بالفخار والاعتزاز . بدل الشعور بالضعف والاستكانة .

على أن النهضة الصناعية المصرية الموجودة الآن لا بد لها من غذاء دائم ؛ وواجب الأمة حكومة وشعباً أن تقدم لها هذا الغذاء .

فأما الحكومة ، ونعنى كل الحكومات المتعاقبة ، فلم تقصر من ناحية الدعاية والتشجيع حتى الآن . و إنما نرى من المستحسن تقدير حاجة البلاد ووضع سياسة دائمة لانشاء الصناعات فى مصر ؛ فلا يترك الباب مفتوحا لكل من يريد أن يؤسس مصانع موجود مثلها فى البلاد حتى لا تكثر كثرة لا تحتملها الأمة ولا المصانع ذاتها ، وتكون النتيجة سيئة على الجميع — ولنا فيما تعمله الحكومات فى البلاد الأخرى أسوة حسنة .

وأما الأمة ، فمع توالى إقبالها المشكور على المنتجات المصرية ، لا نزال نطمع فى المزيد من بث الفكرة القومية فى نفوس النشء : فى البيت ، وفى المدرسة ، وفى المجتمع . ولا يزال مطلوبا من كل مصرى أن يروج لمصنوعات بلاده . وأن يدعو لها بين أهله وأصدقائه ومواطنيه — فذلك دين فى الأعناق تفرضه الوطنية الصحيحة والمصلحة الذاتية أيضاً .

وبارك الله لمصر فى منشآتها الصناعية المصرية الصميمة ، ووفق الله العاملين المخلصين .

بعض ما رأينـــاه فى الحجاز (١)

تتجه خواطر المسلمين فى أنحاء الأرض إلى البلاد المقدسة حيث يولون وجوههم شطر المسجد الحرام ، وحيث تهفو قلوبهم وتتلفت أبصارهم وتخفق جوانحهم لمجرد ذكر البيت العتيق ومثوى الرسول الكريم .

وقد رأينا بمناسبة زيارتنا الأخيرة لهذه البلاد الشقيقة أن نعرض على مواطنينا بواسطة هذا المذياع بعض ما شاهدناه فيها لعل فى ذلك ذكرى تنفع المؤمنين .

بارحنا القاهرة الساعة ٣٥ر٦ صباح يوم الخميس ١٤ من شوال سنة ١٣٥٤ (الموافق ٩ يناير سنة ١٩٣٦) على متن الطائرة مصر الجديدة ، إحدى طائرات شركة مصر للطيران ، وكان يقودها الطيار محمد صدقى ، فوصلنا جدة الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم نفسه بعد أن استرحنا فى الطور وفى ينبع أكثر من ساعتين ونصف .

ولسنا فى حاجة لأن نذكر لكم أن السفر بالطائرة مريح للغاية ولكن حسبنا أن نقول إن من يجرب الطائرة فى أسفاره لا يعود مرة ثانية إلى تضييع وقته باستعمال وسائل السفر الأخرى .

* * *

نحن الآن فى جدة يستقبلنا رجال الحكومة السعودية وكبار الأعيان ورجال القنصلية الملكية المصرية وأعيان الجاليات الأخرى .

ومن كان يرانا وسط هذا الاستقبال الودى الكبير يظن أن هذه أول مرة نزور فيها تلك البلاد الطاهرة . ولكن زيارتنا هذه لم تكن الأولى ؛ ونتعشم ألا تكون آخر العهد

(١) حديث ألقاه حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا فى « الراديو » بتاريخ ١١ فبراير سنة ١٩٣٦ بمناسبة عودته من رحلة في الأراضى المقدسة .

— إن شاء الله — بل كانت استئنافاً لزيارات سابقة قمنا بها من قبل ، ونرجو الله تعالى أن يكتب لنا الحج فى الموسم الآتى إن شاء الله .

يتولى المسلم ، وهو يطأ بأقدامه تراب هذه البقاع الطاهرة ، شعور دينى غريب لم يكن يحسه من قبل وهو منغمر فى مشاغل الحياة الدنيا ؛ وكأنه يرى بعين الحقيقة أنه قد تجرد من زخرف هذه العاجلة وزينتها ، فيحس مرة أخرى أن عقيدته قد ازدادت صلابة وقوة ، وأن نفسه قد تطهرت ، وأن روحه قد شفت ، وأنه هو الآخر قد أصبح خاشعاً قانتاً لله رب العالمين .

سيقول بعض المستمعين إن فى مصر كذلك من يتولاه مثل هذا الشعور ولما يبرح مكانه إلى تلك البلاد .

نعم . قد يكون ذلك ، ولكن وجود المرء على مقربة من بيت الله الحرام يبث فى النفس من عميق الشعور ما لا يقدر إنسان على وصفه . والعبرة بالتجربة ؛ فليذهب القادرون إلى تلك البلاد : جواً أو بحراً ، حاجين أو معتمرين أو زائرين قبر سيد الخلق محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام — ثم ليقصوا علينا ماذا لقوه .

وهذه فرصة الحج سانحة ؛ وهذا أوانها : سبيلها ميسرة ، ودَينها سهل السداد .

« ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا » — صدق الله العظيم .

***

تبين لنا فى أثناء زيارتنا هذه أن ولاة الأمور فى المملكة العربية السعودية لم يدخروا وسعاً فى بذل الجهود المضاعفة لتسهيل أداء الفريضة المقدسة .

فقد عبدت الحكومة هناك الطرقات من جدة إلى مكة المكرمة تعبيداً لا بأس به .

ومن دلائل اهتمامها بتعبيد الطرق أنها أرادت رصفها بالأسفلت ؛ وفعلا قامت إحدى الشركات بتجربة لرصف بضع مئات من الأمتار فى إحدى الطرق هناك ، ولكن كانت التكاليف لسوء الحظ فادحة حيث قدرت بنحو خمسمائة جنيه مصرى لكل كيلو متر طولى .

فاذا أردنا مثلا أن يُرصف كل الطريق بين جدة ومكة فقط تطلب ذلك مبلغاً عظيما لا يستهان به فما بال الطريق بين جدة والمدينة المنورة وطولها وحدها حوالى الخمسمائة كيلومتر؟

ولقد يلوح أن فكرة رصف طرق الحجاز بالأسفلت سيصرف النظر عنها أمام فكرة أخرى هى فكرة استعمال السيارات ذات العجل المخصوص التى استعملتها بنجاح مصلحة الحدود المصرية فى رمال الصحراء والتى جربناها نحن لأول مرة فى رحلتنا الأخيرة بين جدة ومكة المكرمة ؛ إذ أرسلنا ، تسهيلا للقيام بهذه التجربة ، ثلاث سيارات من هذا النوع للاستعمال الخاص ببنك مصر و بشركة مصر للملاحة البحرية فى الحجاز منها واحدة لورى والثانية أوتوبيس والثالثة سيارة صغيرة (تاكسى) . وقطعنا المسافة فى أقل من ساعة ونصف حيث وجدنا الطريق سهلة معبدة ، وحيث وجدنا أيضاً فى أثناء الطريق عمالا يوالون العمل فى التعبيد بغير انقطاع . وعلمنا من معالى وزير مالية الحجاز أنه سينظم فرقة مستديمة ، أو أكثر ، من العمال يصلحون ما قد يتلف من الطريق .

ومن المنتظر أن تنجح التجربة بطريق المدينة المنورة أيضاً ، وأن يعمم استعمال مثل هذه العجلات دون أن تضاف زيادة جديدة على نفقات الحاج .

أما إذا لم تأت هذه التجربة بالنجاح التام المنتظر ، وكانت عملية التعبيد والتمهيد غير كافية ، فمن المتفق عليه أن يعاد النظر فى رصف الطريق بالأسفلت ، فى النقط الوعرة فقط ، على عرض كاف لمرور سيارة واحدة أو سيارتين فى اتجاهين عكسيين .

ولقد أدينا شعائر الله بين الصفا والمروة ، و وجدنا طريق هذا المسعى فى حاجة إلى العناية به حتى يتم له جلاله الدينى وما ينبغى له من الاحترام .

وكنا قد ندبنا لدراسة موضوعه بعض الاخصائيين المصريين فاقترحوا رفع أرضية هذا الطريق و إعادة تبليطه بطريقة أصولية وقاية له وللحرم الشريف من أضرار السيول وتسهيلا السعى فيه ؛ وستقوم الحكومة هناك بتنفيذ ما اقترحوه .

***

يأتى فى الأهمية بعد تمهيد الطرق فى الحجاز مسألة العملة هناك . ونوجز فنقول إن الحجاج المصريين وغيرهم يلاقون الأمرين من تقلبات أسعارها ويتعرضون لخسائر فادحة من جرائها .

وقد وفقنا الله تعالى إلى الاتفاق مع الحكومتين المصرية والسعودية على تقليل هذه الخسائر بقدر المستطاع — فاتفقنا أولا على أن تحصل الحكومة المصرية من كل حاج ما يساوى قيمة الرسوم والضرائب المقرر دفعها لحكومة الحجاز ، وكذلك أجور السيارات والجمال من جدة إلى مكة أو المدينة وأجور المطوفين التى تدفع جميعها ذهباً على حساب سعر الذهب — مع بعض الاحتياط فى تحديد السعر — وتسلمها إلى بنك مصر وهو يحاسب عليها الحكومة السعودية .

وفى نهاية الموسم يعمل الحساب ويرد بنك مصر للحكومة المصرية ما قد يكون باقياً من المبالغ السالف صرفها إليه لتردها بدورها إلى الحجاج كما هو متبع كل عام من إعادة ما يرتد بعد صرف قيمة تأمين الكورنتينات ودخول الأراضى المقدسة .

وهذا الاتفاق يضع حداً للتلاعب الذى كان يقصد به استغلال الحجاج أسوأ استغلال إذ العادة التى كانت متبعة لدى بعض التجار والصيارف أن ينتهزوا فرصة وصول أول مركب تقل حجاجاً من أى بلد إسلامى فيخفضون سعر عملة ذلك البلد ويرفعون سعر الذهب .

ولما كان الحجاج جميعاً ملزمين حتما ، وفى وقت واحد ، بسداد مقررات الحكومة السعودية وأجور الأتومبيلات أو الجمال وأجور المطوفين بسعر الذهب — فانهم كانوا مضطرين اضطراراً إلى قبول سعره المفروض فرضاً إجبارياً .

وبهذه المناسبة نرجو أن يعلم مواطنونا أن الذى حصلته الحكومة المصرية من الحجاج المصريين فى هذا العام ، تنفيذاً لهذا الاتفاق ، لا يشمل أجور الجمال أو السيارات من مكة إلى عرفات ، ولا إيجار المسكن والخيمة أو غير ذلك فيها أو بمنى بل إن هذه المصاريف لم تحدد بعد ولم يتسلم بنك مصر إلا ما هو مفصل بالكشف المبين به مصاريف الحاج والذى لا بد أن كل حاج قد اطلع عليه عند دفع الرسوم المقررة .

ولم يقتصر الأمر على ترتيب هذه المسألة بل قد اتفقنا أيضاً مع الحكومة السعودية على العمل لتثبيت سعر الريال السعودى — وهو العملة المحلية فى أرض الحجاز — بالنسبة لسعر الجنيه الذهب ، وذلك بصك كمية عظيمة من الريالات السعودية يتيسر معها للحكومة هناك أن تحدد سعراً ثابتاً للريال تقبض به رسومها وتصرف به نفقاتها وتغذى به السوق عند الحاجة وتسحب منها ما يزيد عليها حفظاً لتوازنها وحفظاً كذلك للسعر المحدد .

وتنفيذ هذه المسألة هى الأخرى خدمة طيبة للحجاج أجمعين ولأهل البلاد أنفسهم إذ لا يخفى أن كل حاج يقضى مصالحه الشخصية ويدفع نفقات الأكل والنوم ويسد مطالبه — بالريال السعودى ، فيستبدله بعملة بلاده سواء أكانت جنيهات مصرية أم ذهبية أم روبيات أم غيرها .

وبالنسبة لكثرة الطلب وشدته على الريال السعودى إبان الموسم فان بعض التجار والصيارف أيضاً ينتهزون هذه الفرصة ويرفعون ثمن الريالات وكسورها استغلالا للحجاج يعم ضرره أهل البلاد أنفسهم .

ونحن نحمد الله على هذا الاتفاق ، ونشكر الحكومة الحجازية عليه شكراً خالصاً . وعند تمام تنفيذه — وهو الآن فى طريقه — يستريح الحاج راحة تامة من ناحية العملة بل إنه سيعرف بهذه الوسيلة مقدار ما يمكن إنفاقه فى رحلة الحج إلى البيت الحرام وفى زيارة الحرم النبوى الشريف .

وليس هذا هو كل ما قصد به خدمة حجاج بيت الله الحرام من ناحية العملة بل إن الحكومة الحجازية — ولها الشكر — قد قررت أيضاً تخفيض ربع الرسوم والعوائد المقررة هناك تشجيعاً للحج وأداء فريضته المقدسة . وأنتم تعلمون أن العملة المصرية قبل انخفاضها بسبب خروج انجلترا عن قاعدة الذهب كانت ثابتة مستقرة ؛ ولما انفصلنا عن هذه القاعدة تبعاً للجنيه الانكليزى انخفضت حوالى ٤٠ ٪ من قيمتها الأصلية فى حين بقيت عملة الحجاز تابعة لقاعدة

الذهب لم ينقص من قيمتها شيء . فالحساب هناك بالجنيه الذهب والقرش الذهب ، وهو عندنا بالجنيه الورق والقروش المصرية . و إذن فمن العدل أن يدخل هذا الفرق فى الحساب عند الموازنة بين تكاليف الحج اليوم وقبل اليوم .

يضاف إلى ذلك أن الطرق كانت فيما مضى غير مأمونة ، والأموال ، بل الحياة نفسها ، كانت فى خطر بعكس ما يرتع فيه الحجاج الآن من الأمن المنشور اللواء وفى الطمأنينة الوريفة الظلال . كما يضاف إليه أن انتقال الحجاج فى البقاع الطاهرة أصبح الآن بالسيارات واللوريات بدل أن كان كله بالجمال — فقصرت المسافات وخفت المتاعب والمشاق ؛ وأن المدة التى يقضيها الحاج فى البلاد الحجازية أصبحت لا تقاس بمثيلتها من قبل .

***

و بمناسبة ذكر الأمن والأمان الذى يشعر بهما السارى والسائر فى أرض الحجاز نذكر أيضاً أن العناية بالأمور الصحية هناك فى ازدياد من قبل الحكومة الحجازية ومن قبل حكومتنا السنية التى ترسل كل عام بعثة طبية تخفف ، بقدر المستطاع ، من آلام بعض من يصاب من الحجاج ، يعاون هذه البعثة أطباء مصريون مقيمون فى التكيتين المصريتين حيث يعالجون المرضى و يصرفون الدواء مجانا لوجه الله .

و يسرنا أن نذيع عنهم أننا سمعنا هناك ثناء مستطابا على ما يبذلون من جهود .

وهناك اهتمام بماء عين زبيدة قصد الوصول إلى منع تلوثه حفظاً لصحة الحجاج وأهل البلاد ، كما أن جدة نفسها قد أتيح لفقرائها من عام فقط أن يحصلوا على الماء الصالح للشرب بثمن زهيد بفضل مجهود رجل هندى متواضع عمل على جر الماء من عين الوزيرية للمدينة مستنديا أكف المحسنين .

ثم إن وزارة الأوقاف المصرية تهتم — على ما علمنا — بإعداد العدة لتأسيس مستشفى للجراحة فى المدينة المنورة ؛ ولعلها توفق إلى هذه المبرة جريا على عادتها من فعل الخير و إنفاق الصدقات فى سبيل الله .

ولقد أغرانا هذا الاهتمام بالأمور الصحية فى بلاد الحجاز بأن نساهم مع بعض الخيّرين فيما يتقربون به إلى رب البيت الكريم ، فقمنا — باشتراكنا مع بعض أهل الخير — بتكملة مستشفى جدة ومكة ، وبإهداء جهاز أشعة كامل للأخير وآلات الجراحة اللازمة لها كما أننا ساعدنا على تأسيس فرع للاسعاف الكامل فى مكة المكرمة . إذ لاحظنا أن ازدحام الحجاج إبان الموسم فى منى وعرفات بالجم الغفير من أهل البلاد المختلفة الأجواء قد ينشأ من جرائه بعض الأمراض أو قد يصاب بعضهم بإصابات تستدعى الإسعاف والعلاج ؛ وأمددنا هذا الفرع بسيارتين من سيارات الإسعاف وبموتوسيكل وبدرّاجتين مستوفاة العدة . وكذلك أمددناه بالأدوية اللازمة والآلات الجراحية والجهازات الأخرى وبالأسرة وما يلزمها من فراش .

كما أرسلنا إليه الأدوات الكتابية والمطبوعات المختلفة من أوراق واستمارات ودفاتر كالتى يستعملها تماماً أى فرع منظم من فروع جمعيات الأسعاف الدولية .

وعززنا هذا الفرع باثنين من المصريين لترتيب ما يلزم لحسن سير هذا الاسعاف فى مكة المكرمة ولتمرين بعض الحجازيين على هذه الخدمة الانسانية وعلى هذا العمل النافع الجليل . وإننا بهذه المناسبة نسدى أجزل الشكر لحضرة مواطننا الدكتور محمود بك عبد الرازق الطبيب بالمنيا ، ونائب رئيس جمعية الإسعاف الدولية بالقطر المصرى ، على مساعدته القيمة فى هذا الموضوع .

وإذا نجح هذا الاسعاف فى مكة المكرمة — وليس هناك إن شاء الله ما يحول دون ذلك — أمكن بفضل الله تأسيس شعبة أخرى مثلها فى المدينة المنورة .

ولا ريب فى أن أعمال البر بأرض كالأراضى المقدسة ، لها فى النفس هزة وأريحية . ولقد كان لمن أنشأ التكايا المصرية — أوكما نسميها معاهد البر — فضل السبق . فهى تجرى الصدقات دواماً طول السنة على العفاة وذوى الحاجات تحت إشراف مصريين يستحقون الثناء والإعجاب .

كذلك وجدنا أثراً من آثار مصر فى منى ، وهو « السبيل » القائم هناك يهيم عليه الحجاج مصريين وغير مصريين ، يروون منه الظمأ و يردون عنده سورة العطش .

هـذا وذاك وغيره يراه المصرى فى الحجاز فيهش له و يفرح به ويرجو له من صميم القلب البقاء والدوام .

وهناك فى الحجاز مشروعات أخرى وجـدنا الاهتمام بها بادياً على كل لسان وفى كل مكان . فمسألة بئر زمزم و إمكان الاستفادة بمياهها ، انتفاعاً بالحديث الشريف : « ماء زمزم لما شرب له » ، قد أصابت حظاً من اهتمام ولاة الأمور هناك .

فقد تمنى الكثيرون أن يعنى بأمر هذه البئر العناية الواجبة ، وأن يخرج لها مشروع أو تؤسس لها شركة حجازية تستغلُّ هذه البئر بتعبئة مياهها المباركة فى زجاجات معقمة و بيعها فى كل أقطار الدنيا تبركا وتيسيراً لرزق أهل البلاد أنفسهم . ونعتقد أنه مشروع نافع سيصيب من النجاح الحظ الأوفى إن وكل أمره لبكتريولوجى مسلم موثوق بعلمه وخبرته فى عالم الطب .

كذلك يتمنى الكثيرون إمداد البيوت فى مكة المكرمة بالمياه الصالحة ، ويتمنون أيضاً إضاءة هذا البلد الحرام بالنور الكهربائى .

و يتمنون إنشاء صناعات تتفرع من مشروع إيجاد الكهرباء كانشاء ورش للاصلاحات اللازمة للسيارات ، ومصانع صغيرة للنسج والتفصيل ، وأخرى لدباغة الجلود وصناعة الأحذية ، تقوم على إنشاء سلخانة صحية تغذيها جلود الفدية التى لا تعد ولا تحصى ، و إلى غير ذلك من المشروعات التى يجر بعضها بعضا .

ولا يخفى ما قد يترتب على ذلك من تشغيل أيدى عاطلين وتوسيع مجال الرزق على الكثير من أهل البلاد .

وليس بعيداً على الله أن يوفق أهل البلاد المقدسة إلى تأسيس هـذه المشروعات النافعة

بفضل ما آنسناه فيهم من الهمة والـكد والاجتهاد .

كذلك لاحظنا فى زيارتنا للحجاز اهتماماً كبيراً بمسألة الطيران .

وكان طيراننا من جدة إلى المدينة المنورة أعظم مثير لاهتمام الناس عامة ؛ إذ قطعنا الطريق فى ساعة ونصف فقط فى حين تقطعه السيارة الجيدة فى نحو خمس عشرة ساعة إذا لم تصادف عطلا فى الطريق ؛ وتقطعه الإبل فى ثلاثة عشر يوماً أو أكثر .

لذلك كانت دهشة بعض الناس فى المدينة المنورة عظيمة .

وكانت علامات البشر والسرور والبهجة بادية عليهم لرؤية أول طيارة مدنية فى التاريخ تهبط مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام .

ونرجو الله أن يوفق شركة مصر للطيران لترتيب خط منتظم ابتداء من الموسم المقبل بين جدة والمدينة المنورة ، فتسهل زيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام لمن تقعده الآن مشقة الطريق .

وفى الحجاز نواح أخرى زرناها وأعجبنا بها إعجاباً كثيراً هى نواحى العلم . فقد زرنا بعض المدارس والمعاهد ؛ وكانت زيارتنا لمدارس الفلاح فى جدة ومكة من أبهج الزيارات إذ تقوم هذه المدارس ببنائها الظريف النظيف الصحى ، وبالطلبة الذين يلوح عليهم الذكاء والنشاط ، وبالمعلمين الذين يخلصون لمهنتهم الشريفة — شاهدا عدلا على قيمة الخدمة الجليلة التى أسداها فرد واحد لبلاد الحجاز .

نعم فرد واحد أسس مدارس الفلاح فى الحجاز و بومباى والبحرين ، وأنفق عليها السنين الطوال ، ونحو ٤٠٠ ألف جنيه فى مدى ثلاثين سنة من ماله الخاص احتساباً لوجه الله .

هـــذا الرجل الـكريم هو تاجر اللؤلؤ الشهير الحاج محمد على زينل الذى يقيم الآن بين لوندرة و باريس .

ولقد كسدت للأسف سوق اللؤلؤ أخيراً بسبب سوء حالة العالم المالية ، وتعذر على صاحب المعروف أن يتابع معروفه ، وكادت هذه الدور التى أخرجت للحجاز معظم الذين يعملون فى دواوين



المحسن الكريم

الحاج محمد على زينل رضا

صاحب اليد الطولى على مدارس الفلاح بالحجاز

الحكومة هناك بل معظم الذين يعرفون القراءة والكتابة فى تلك البلاد — أن تغلق أبوابها لولا أن تداركتها رحمة الله ورعتها عينه الساهرة على كل عمل صالح فوفق الله عز شأنه جلالة ملك المملكة العربية السعودية إلى فرض ضريبة على الواردات تخصص لإعانة هذه المدارس بالذات تضمن لها البقاء والاستمرار . وهكذا كل عمل يقصد به وجه الله وحده يعيش و يبقى كالشجرة الطيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء .

و إذا كان المؤمنون الصالحون قد أسسوا فى الأرض المقدسة معاهد العلم نوراً وهدى للنشء الحجازى — فان للحكومة السعودية قدمَ صدق فى نشر العلم والعرفان .

فأسست بجانب مدارس الفلاح ، المدارس الأهلية فى جدة ومكة والمدينة والطائف و ينبع والوجه وغيرها .

و يسرنا أن نرى على رأس التعليم والمدارس فى الحجاز بعض مواطنينا الذين يؤدون واجبهم بصدق و إخلاص ، نذكر منهم وكيل المعارف الشيخ ابراهيم الشورى والشيخ ابراهيم مطر والشيخ عبد العزيز فتح الله وغيرهم ممن غابت عنا أسماؤهم الآن .

وفى المدينة المنورة قد زرنا دار الأيتام وهى مدرسة أسسها كذلك فرد واحد من مسلمى الهند الأكرمين ، وأنشأ فيها بجانب ناحية التعليم شعبة للتعليم الصناعى يتعلم فيه الأيتام صناعة السراجة أو التجارة أو الخرازة أو الحياكة أو ما شابه ذلك .

وقد رأينا بعض مصنوعات التلاميذ من الملاعق الظريفة المصنوعة من أخشاب الحجاز ومن الحقائب المصنوعة من الجلد المتين ومن بعض أنواع المطرّزات وغيرها .

وهذه الدار هى التى قررت لجنة إعانة فقراء المدينة المنورة بالقاهرة توسيعها والنهوض بها .

وكذلك زرنا مدرسة العلوم الشرعية فى المدينة المنورة وهى مدرسة ينفق عليها بعض الهنود الخيرين يعلمون فيها الفقه والشريعة الاسلامية وعلم التوحيد و يعلمون بجانب ذلك صناعة

من الصناعات حتى إذا ضاق وجه الرزق على حملة العلم وجدوه رحباً أمام صناعة مما يتعلمونه كالخياطة أو الحدادة أو النجارة أو البناء أو ما يشبه ذلك .

ولقد كانوا يستكملون بعض أبنية هذه المدرسة . وقيل لنا إن التلاميذ اشتركوا فى ذلك اشتراكا فعلياً — فأعجبنا به إعجاباً كبيراً .

ومزج التعليم النظرى بالتعليم اليدوى فكرة بديعة تستحق — وخصوصاً فى مدرسة العلوم الشرعية — مزيد الثناء ، حبذا لو نهجنا فى بعض معاهدنا المصرية على نهجها ، فان صنعة فى اليد أمان من الفقر .

وزرنا مصنع النسيج فى المدينة المنورة أيضاً ؛ ورأينا فيه مصنوعات التلاميذ فبشرتنا بمجهود طيب .

كذلك زرنا معهداً جليلا من معاهد الصناعة فى مكة ، وهو دار الكسوة الشريفة . وجدنا فيه كثيراً من أبناء الحجاز ينسجون ويزركشون ويتفننون فى إبداع الكسوة الشريفة التى يتحلى بها بناء الكعبة وضريح سيد الخلق عليه الصلاة والسلام .

ولقد عاودتنا ذكريات تلك الأيام التى ازدهت عصراً من العصور فى مصر يوم كانت هذه الكسوة الشريفة من ضمن هدايا الكنانة للحجاز الشقيق ؛ وتذكرنا صناعة شريفة كانت تفتح بيوت عدد وفير من أبناء مصر . تذكرنا ذلك فكانت الذكرى مؤثرة ولكن خفف منها انتقال هذه الصناعة إلى أيدى أبناء كأبنائنا هم أبناء الحجاز .

ولئن كانت معاهد العلم فى الحجاز وهذه الدور التى تتربى فيها مبادئ الصناعة قد أخذتنا جميعاً مأخذ الطرب ، فان الذى أعجبنا به حقاً هو اهتمام شباب الحجاز بكل ما يهم الحجاز .

فهؤلاء الشبان هم الذين يديرون تلك المعاهد ؛ وهم الذين يديرون تلك الصناعات ؛ وهم الذين يربون النشء على مبادئ العلم ومكارم الأخلاق ، ويغرسون فيهم بذور الفضيلة لكى ينشئوا

جيلا نافعاً — هذا الشباب يقدم لبلاده المقدسة أثمن ما ادخروا من صحة وجهد و إخلاص .

فبارك الله فى الشباب أينما كان ، و وفقه دائماً إلى سبيل الخير والنفع العام .

* * *

مما شاهدناه فى رحلتنا الأخيرة للحجاز نستطيع أن نلخص ما يمكن أن يقوم هناك من الأعمال لخدمة الحجاج المصريين خاصة وسائر الحجاج عامة — فى ثلاثة أقسام :

أما الأول فقسم تقوم به الحكومة الحجازية وحدها كتعبيد الطرق والعناية بطريق المسعى ومنع السيول عنه وعن الحرم الشريف ، وكتثبيت العملة أيضاً وما يشبه ذلك .

وأما القسم الثانى فتقوم به الحكومة الحجازية مع أهل البلاد أو مع بعض المسلمين من البلدان الأخرى سواءاً كان هذا البعض أفراداً أو شركات و يشمل تأسيس شركات للاضطلاع بالنور مثلا وبالماء فى مكة المكرمة . و بالطبع سيتفرع على مسألة النور ، إذا تحققت ، مشروعات صغيرة تدعو إليها الحاجة ولا تدعو فى الوقت نفسه إلى كثير من الكلفة — سبق ذكرها — كانشاء ورشة لإصلاح السيارات وكمصانع للنجارة وللنسج وللخياطة وللأحذية وغيرها .

أما القسم الثالث فلأهميته واتصال أمره بالإسلام عامة فيقوم به كل الأمم الإسلامية جمعاء حيث يختص هذا القسم بمسألة تعمير الحرمين الشريفين قبل أن يلحقهما — على مرور الزمن — مالا يصح أن يحدث فى هذا الزمان الذى تجرى فيه كلمة التوحيد على لسان أر بعمائة مليون فرد من المسلمين .

و بهذه المناسبة نذكر بمزيد الثناء والإعجاب أننا رأينا فى الحرم النبوى الشريف العمال المصريين يعملون فى أعمال الترميم والإصلاح التى عهدتها وزارة الأوقاف المصرية إلى مواطننا الكريم حضرة محمد بك حسن العبد المقاول المشهور الذى لم يدخر وسعاً فى القيام بهذا الواجب وسمعناه يزود وكلاءه هناك بالنصائح الثمينة و يطلب إليهم ألا يتقيدوا بحرفية شروط المقاولة بل أوصاهم أن يتموا كل ما يرونه ناقصاً ولو تجاوزت القيمة المتفق عليها؛ فجزاه الله خيراً .

وحبذا لو دعيت أم الإسلام قاطبة إلى إرسال بعض أبنائها المهندسين الاخصائيين ليدرسوا حالة الحرمين الشريفين وما يجب عمله حفظاً وتوقيراً لهذا التراث الإسلامى العظيم ، وتقرير التكاليف التى تقتضيها التصميمات والمقايسات اللازمة . وحبذا أيضاً لو تكونت لجنة دولية إسلامية لمذاكرة اقتراحات أولئك المهندسين حتى إذا وافقت عليها هذه اللجنة شرعت فى جمع المال اللازم من كل مسلم بواسطة إذاعة نداء عام على جميع سكان المعمورة المسلمين و وضع هذا المال فى مكان حريز للانفاق منه على هذا العمل المجيد .

ونظن أنه يمكن بهــذا أن نصون رمزاً طاهراً من رموز ديننا الحنيف ، دين محمد ودين المسلمين .

أما بعد ، فالحديث عن بلاد الحجاز وعما شاهدناه فيها لا يكاد ينتهى ؛ وكنا نود أن نطيل لولا الخشية أن يتولى المستمعين الملل .

لذلك ندعو للنهضة المباركة التى لمسنا آثارها فى كل مكان زرناه فى البقاع الطاهرة بالتوفيق والسداد .

وكنا نود أيضاً أن نطيل عبارات الشكر والثناء لرجال الحكومة السعودية الذين أكرموا مثوانا وقروا عيوننا بحفاوتهم وحفاوة أمراء وأعيان العرب الكرام الأجاويد — لولا أن إكرامهم البالغ لا يلحقه ثناء ولا يجزيه وفاء .

وليس لنا فى هذا المقام إلا أن نبتهل إلى الله العلى القدير أن يجزى الجميع خير الجزاء ، وأن يتولى بالتوفيق كل العاملين لخدمة الإسلام وخير المسلمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الحج الى بيت الله الحرام (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

سـادتى :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الذكريات السعيدة المباركة تثيرها الأيام السعيدة المباركة .

ونحن وأنتم نجتاز الآن أسعد الأيام ، أيام شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس ، فتثير بين قلوب المسلمين ذكرى من أسعد الذكريات ، هى ذكرى الحج المبـارك ، الذى يأتى مباشرة فى ترتيب أركان الإسلام بعد فريضة الصوم ، هذه الأركان التى يعرفها كل مسلم وهى :

شهادةُ أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقامُ الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصومُ رمضان ؛ وحجُّ البيت من استطاع إليه سبيلا . .

ولسنا فى هذا المقام ، ولا فى هـذا الحديث الذى نلقيه الليلة على آذان مواطنينا المسلمين ، نذكر النـاس بالحج على أنه شيء جديد . كلا ، فالحج فريضة معلومة ؛ كتبها الله تعالى على القادرين من عباده .

كذلك لا نعرض فى حديثنا إلى أسباب وجوب أداء هذه الفريضة المقدسة : فحسبها أنها الركن الخامس من أركان الإسلام ، وأن المسلم يستكمل بتأديتها أركان إسلامه لله ربِّ العالمين .

---

(١) محاضرة أذاعها حضرة صاحب السعادة محمـــد طلعت حرب باشا فى « الراديو » مساء يوم الجمعة ٢٣ رمضان سنة ١٣٥٦ (٢٦ نوفبر سنة ١٩٣٧) .

وحسبها جزاء أن قال النبى صلى الله عليه وسلم : « الحجُّ المبرورُ ليس له جزاء إلا الجنة » .
وحسبها روحانية أن ليس فى الدنيا شىء يستغرق القلب نوراً وهدًى كالذى يتمثل فى فكرة الإحرام ، وفى الطواف حول الكعبة المشرفة ، وفى السعى بين الصفا والمروة ، وفى موقف اليوم العظيم يوم الوقوف بعرفة — هذا اليوم الذى أنزل الله تعالى فيه قوله الكريم : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ؛ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ؛ وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً » .

ولكنّا سنصحب الحاج مرحلةً مرحلةً من مصر إلى الأراضى المقدسة ، ونستعرض معه فى هذا الحديث القصير بعض ما جدّ من الوسائل ، وما استقر عليه الرأى لتسهيل أداء الفريضة ، وزيارة الروضة النبوية المطهرة فى هذا الموسم والمواسم التى تليه .

* * *

قد يعرف بعض المستمعين الكرام أنه سبق لنا حديث ، كحديث الليلة ، أشرنا فيه إلى ما كان يلاقيه حجاج بيت الله الحرام وزوّار الروضة الشريفة قبل تأسيس شركة مصر للملاحة البحرية ، وقبل أن يكون لها شرف امتياز نقل الحجاج إلى البقاع المطهرة — من سوء المعاملة ، حتى لقد كاد يدخل فى روع الحجاج من طول ما تعودوا عليه من شظف الطريق ومن العنت والنصَب والإرهاق — أن ذلك من مستلزمات الفريضة ، وأن احتمال هذه الحالة العسيرة أمر لا فكاكَ منه ؛ وكان بعضهم يخال أنه كلما زادت المصاعب والمشقات والمتاعب فى طريق الحج ، بحراً أو برًّا ، كان جزاؤهم عند الله أكبر درجاتٍ ، أو كان فرضُهم مقبولاً .

وبدهىٌّ أن الله لا يرضى لعباده ، وهم يقصدون بيته الكريم ، مثل هذه المشقات . بل إنه ، عز شأنه ، شرط الاستطاعة لأداء فريضته المكتوبة .

والاستطاعة لا تتوفر إلا مع سهولة الطريق ، ويسر الإقامة ، وضمان الراحة ، والأمان فى الغدوّ والرواح . . .

أيحب أحدُنا أن يزوره زائر فى بيته ، فلا يُقبَل منه إلا اذا أنهكه التعب ، وأضرت به

السبل ، ولاقى فى طريقه شدة ورهقاً . ؟ ! كلا . ! — فما ظننا بالله ، والعباد عباده ، يحجون بيته قياماً بطاعته ، واتباعاً لأمره ، واستكمالا لأركان دينهم الحنيف ؟ ! !

أما الآن فسبيل الاستطاعة لأداء فريضة الحج سهلٌ ميسور ، حتى ليمكن أن يقال إن الحاج المصرى يستطيع أن يؤدى فريضة الحج على طريقة « من الباب للباب » بفضل الترتيبات التى اتُّخذت وتُتخذ دائماً لتوفير كل أسباب راحته وهناءته واطمئنانه .

فالحاج فى مصر، وقبل أن يغادر أرض موطنه ، يدفع لجهات الاختصاص ، فى مراكز المديريات أو فى المحافظات — طبقاً لاتفاق تم بين بنك مصر وبين الحكومتين المصرية والسعودية — ما يساوى قيمة الرسوم والضرائب المفروضة على كل حاج فى البلاد المقدسة ، وأجور المطوفين ، وأجور السيارات أو الجمال بسعر الذهب (مع بعض الاحتياط فى تحديد هذا السعر) فيتسلمها بنك مصر من الحكومة المصرية ؛ ويحاسب عليها الحكومة السعودية حسب السعر وقت وصول المراكب إلى ميناء جدة . وفى نهاية الموسم يرد بنك مصر للحكومة المصرية ما قد يتبقي من فرق السعر لترده بمعرفتها إلى أربابه .

فهذا الاتفاق المنظم قد كفل الراحة التامة للجهات الرسمية هنا وهناك ؛ واستراح له الحجاج كثيراً ؛ إذ أصبحوا بفضله يخرجون للحج خفاف الأحمال ، ضامنين أداء الفريضة — بعد أن كانوا يحملون نفقات الحج ويحملون معها همّ المحافظة عليها ، وهمّ استبدالها من الصيارفة هناك بأسعار كانت غالباً وليدة الأطماع والأهواء .

وأصبح الحاج يعرف قبل رحيله مقدار ما قد ينفقه على وجه التقريب ؛ لا كما كان يسافر ومعه ما يظن تخميناً أن فيه الكفاية ، حتى إذا ما وصل إلى الحجاز تبخر جزء كبير من ماله فى فروق المصارفة — الأمر الذى كان يوقع الكثيرين فعلا فى ارتباك وحيرة .

وهذا الاتفاق الموفق كان له أيضاً ، ولم يزل ، فضل الحيلولة دون سفر المتسولين وأمثالهم من المحتالين إلى بلاد الحجاز — أولئك الذين كانوا يتصيدون أجرة البحر ، أو يتحايلون بطريقة ما

للوصول إلى أرض البلاد المقدسة ؛ حتى إذا كانوا هناك راحوا يستندون الأكف ، ويسألون الحجاج إلحافاً غير مبالين أن يخدشوا ، بعملهم الممقوت ، سمعتنا المصرية خدشاً كريهاً . . .

هـذه الخطوة الأولى ، ولما يبرح الحاج أرض مصر ، قد وفرت متاعب كثيرة يعرفها الذين كابدوها من قبل فى مواسم الحج الماضـية . وهى خطوة يفخر بهـا بنك مصر كما تفخر شركة مصر للملاحة البحرية بأن وفقهما الله إليهـا ؛ وكانت فى الوقت ذاته محـل إعجاب البلدان الشرقية الأخرى .

***

فاذا كان الحاج فى السويس ، وجد هناك « فندق مصر » ، هـذا الفندق الذى أنشئ إنشاء لخدمة الحجاج وراحتهم ومن يكون معهم عادةً من الأهل والصحابة . ويكفى أن نذكر للدلالة على نجاح هذا الفندق وإقبال الناس عليه أننا زدنا طبقاته طبقة جديدة سيراها حجاج هذا العام إن شاء الله .

وفى الباخرة ، سواء كانت زمزم أو كوثر ، وفرنا كل ما خطر لنـا من وسائل الراحة التى تشعر المسافر بأنه فى بيته ، وتجعله يحس تماماً أنه فى جو إسلامى بحت ، كأنه لم يفارق بلده ، ولم يغترب عنـه كثيراً أو قليلا . فالمؤذن يجلجل صوته باسم الله ينادى : « حىّ على الصلاة ، حىّ على الفلاح » ؛ والميضأة تجرى فيها المياه الوفيرة للوضوء ؛ والمسجد فسيح لإقامة الصلاة ؛ والفقيه يفتى من يشاء فى مناسك الحج ، ويشرح ويفسر ما يعترض الحجاج من أمور الدين .

ويجد الحاج ، فيما يجد على الباخرة ، مستشفى كامل المعدات فى خدمته ؛ وطبيباً ، فى كل وقت ، يُعنى بصحته ؛ وصيدليةً تصرف الأدوية والعقاقير المرضى حسبة لوجه الله تعالى .

ولسنا نشير هنا إلى وفرة الأسرّة الموجودة فى الدرجتين الأولى والثانية ، ووفرة المحالّ المريحة الفسيحة فى الدرجة الثالثـة ، ولا إلى وفرة الأغذية الصحية النظيفة لجميع الركاب — فقد أصبح ذلك كله معروفاً معلوماً .

والحجاج الآخرون يغبطون إخوانهم المصريين على ذلك كله ، ويطالبون من شركات الملاحة التى تنقلهم إلى الحجاز أن تكون مراكبها مماثلة ، يتوفر فيها ما فى زمزم وكوثر من أسباب الراحة والعناية . وكل يوم نرى دلائل انصياع الشركات لبعض هذه الرغبات والمطالب ؛ وعلى ذلك فالخدمات التى نقدمها لحجاجنا المصريين ليست مقصورة عليهم بل تعدتهم أيضاً إلى حجاج الأمم الأخرى بطريق غير مباشر .

ولقد فوجئ الموسم الماضى بزيادة عظيمة فى عدد الحجاج ، فعقدنا العزم على أن نستعد للزيادة المنتظرة فى هذا العام ، وفى القيام بتوفير ما يمكن توفيره لراحة الحجاج وهناءتهم ، سواء فى البحر أو فى البرّ .

فأما فى البحر فقد وصّينا بصنع لنش قوى لسحب الصنادل التى تحمل الحجاج من الباخرة ، بدل اللنشات الضعيفة التى كنا نستأجرها لهذه العملية بأجور باهظة لا تتفق مع ما تؤديه من عمل وما يتحمله الحجاج من نصب .

ولم نقتصر على هــذا اللنش القوى في اختصار المسافة المذكورة ، بل اشترينا كراكة لتسليك طريقه وتطهيره من الرمال والشعاب . ونتعشم أن يتم ذلك هذا الموسم إن شاء الله .

ولما لاحظنا فى الموسم الماضى ونحن نؤدى الفريضة — نسأله تعالى أن يتقبلها منا ومن سائر إخواننا المسلمين — أن الحجاج حين ينزلون إلى رصيف الميناء فى جدة لا ينزلون مع أمتعتهم فى أسكلة واحدة ؛ ورأينا أن الأمتعة تكدس بعضها فوق بعض حتى إذا جاءها صاحبها ، بعد استيفاء الإجراءات المعتادة ، لا يجدها إلا بعد تعب وضياع وقت غــير قليل — اتفقنا مع ولاة الأمور هناك على نزول الحجــاج بمجرد وصولهم مع أمتعتهم فى أسكلة واحــدة ، حتى إذا أتموا الإجراءات الجمركية المتبعة أمكنهم أن يتسلموها بأنفسهم أو يسلموها إلى وكلاء المطوفين هناك .

وفى هذا الاتفاق الذى نؤمل تنفيذه فى هــذا الموسم تيسير كبير وتوفير لوقت الحجــاج وراحتهم .

ويحسن بهذه المناسبة ألا يثقل حضرات الحجاج أنفسهم بأمتعة أو أغذية كثيرة لا تدعو إليها الحاجة أو الضرورة وتكلفهم نفقات لا مبرر لها .

كذلك لما لاحظنا قصور السيارات عن الوفاء بحاجة الحجاج بسبب الزيادة التى فوجئ بها الموسم ، كما سلف القول ، فاتحنا ولاة الأمور فى الحكومة السعودية فى ذلك ، فبادروا — مشكورين — إلى تقرير زيادة عدد السيارات فى الموسم الحالى ؛ وتمت التوصية على عدد كبير منها ، وصل فعلاً حسب ما علمنا إلى البلاد المقدسة .

وبجانب زيادة عدد السيارات ، يوجه ولاة الأمور عنايتهم إلى استكمال الورشة الأميرية فى مكة المكرمة ، سواء لإصلاح ما قد يطرأ من الخلل على بعض السيارات ، أو لترميم العدد العديد منها الذى كان يهمل جانباً بمجرد أن يصاب بتلف أو عطب . وقد أمدهم بنك مصر بمن طلبوهم من العمال والصناع والمهندسين المصريين للمعاونة على هذا الإصلاح .

كذلك اتفقنا مع ولاة الأمور على أن يكون رسم كوشان السيارة رسماً شخصياً يحصّل ممن يشغل محلاً فى السيارة فعلاً ، لا كما كان الأمر من قبل .

ومع كل ذلك فمن باب الاحتياط أظهرنا استعدادنا ، إذا دعا الحال ، لشحن بعض سيارات من عندنا أعددناها خصيصاً للمساعدة فى نقل حجاجنا المصريين من جدة إلى أم القرى .

* * *

فاذا بلغ الحجيج أم القرى — مكة المكرمة — حيث تحملهم الأرض التى أخرجت خير أمة ، وتظلهم السماء التى شهدت الوحى على خاتم النبيين ؛ حيث المسجد الحرام ، وزمزم والحطيم والمقام ؛ حيث أول بيت وضع للناس مباركا وهدى للعالمين ؛ حيث قبلة المسلمين ومبعث النور والحق واليقين ؛ حيث تخفق القلوب سلاماً ، وتهوى الأفئدة حباً وإعظاماً ، وتنشرح الصدور رضاً وانسجاماً .

إذا بلغ الحجيج هذا المقام الكريم ، واحتواهم هذا الجو العاطر العظيم ، ودخلوا القرية

التى ارتضاها الله لبيته بسلام آمنين — وجدوا بنك مصر على قدم الأهبة لخدمتهم والعناية بهم ، ورأوا أنه قد أعـدَّ بجانب فندقه الأول ، وعلى بعد خطوات منـه ، قريباً من الحرم الشريف — فندقاً ثانياً جديداً مكوناً من أربع طبقات مؤثثة كلها بأفخر الرياش ، ومعدة إعداداً على أحدث طراز ؛ تجرى فى دوراتها المياه ساخنة و باردة .

وفى الفندقين سيجد الحجاج ، إجمالا ، صورة طبق الأصل من بيوت مصر الراقية ذات الطابع الشرقى اللطيف . حتى ليحسب الحاج أنه فى داره ، و إن يكن ، فى الواقع ، بيت الله على قيد خطوات منه ؛ يتمتع فيه بالطواف والصلاة كلما أراد ، آناء الليل وأطراف النهار .

كما سيلحظ الحجاج شيئاً جديداً فى طريق المسعى بين الصفا والمروة ، إذ تم رصف هذا الطريق وأصبح السعى فيه أكثر سهولة وراحة مما كان .

ويسرنا أن نذكر هنا أن ثواب هذا العمل الطيب قد اختص به نفسه أحد الأثرياء المصريين — زاده الله نعمة وفضلا .

* * *

فاذا جاء موعد عرفات ، نزل الحجاج إليه سهلا .

وعرفات مكان مقدس عظيم التقديس . والوقوف فيه ، قبل أن يحل غروب يومه ، معناه إتمام الفريضة شرعاً — لذلك كان من الواجب أن يتوفر للحجاج فى هذا المكان ما ينبغى له من النظام والانسجام حتى يتفرغ الحاج بكليته إلى ربه فى تلبيته وابتهاله .

وقد فكرنا فى هذا فعلا مع ولاة الأمور فى الحجاز ، وفى وضع خريطة للصحراء فى عرفات وفى منى ، وتقسيمها إلى مناطق تقسيما هندسياً يخصص فيه لحجاج كل قطر منطقة ، وتوضع على مقتضاه خيام الحجاج فى صفوف متناسقة ، وتعطى لها أرقام مسلسلة ، وتنشأ الطرق حولها لتسهيل المرور بينها والوصول إليها — كالنظام المتبع فى مصيف رأس البر — حتى يمكن لمن يريد ، أن يتزاور مثلا بلا مشقة أو خشية من تيه .

حتى إذا أفاض الناس من عرفات إلى المشعر الحرام ، وعادوا يقضون أيام التشريق الثلاثة في منى ، كانت تلك الأيام خفيفة محببة وسط ذلك النظام .

* * *

هنا كلمة لا بد منها فى هذا المكان :

عند نزول الناس من منى يقيم الحجاج بعد إتمام نُسُكهم ثلاثة أيام على الأقل فى مكة المكرمة ، حتى يقرر المجلس الصحى هناك نظافة الحج ؛ فيرخص لهم بابتداء السفر على دفعات متعددة — ونقول على دفعات متعددة لأنه يستحيل ماديًا التصريح لكل الحجاج ، مصريين وغير مصريين ، بالنزول إلى جدة ، لأنها بلدة صغيرة لا تحتمل إيواءهم جميعًا ؛ بل المعتاد ، والمعقول أيضًا ، أن يصرح بنزول العدد الذى تنتظره باخرته وعلى قدر حمولتها ، ممن انتهوا من أداء الفريضة وتمكنوا من زيارة المدينة قبل الحج . فأما الذين يزورون المدينة بعد الحج فهؤلاء يصرح لهم بذلك ، على دفعات أيضًا بقدر عدد السيارات التى يمكن وقتئذ استعمالها فى هذه المهمة .

فاذا علمنا أن هناك غير المصريين حجاجًا من كل البلاد الإسلامية فى حاجة أيضًا إلى سيارات ، سواء لنقلهم إلى جدة ، للابحار منها على بواخرهم ، أو للذهاب إلى المدينة المنورة — وضح لدينا العذر فى عدم إمكان تلبية رغبات الحجاج فى النزول إلى جدة دفعة واحدة ، ولا سيما إذا عرفنا من ناحية أخرى أن حجاجنا وصلوا إلى الحجاز على ثمانى دفعات فى الموسم الماضى . فليس معقولا أن يعودوا جملة واحدة ، وعلى دفعة واحدة وما دام هناك نظام لقيام بواخرنا من جدة للعودة بالحجاج كل خمسة أيام ، فنظن أن لا وجه يدعو للتعجل الشديد .

نذكر هذا ، ونرجو أن يسمعه حضرات الحجاج ، وأن يعاونوا على إنفاذه ، وألاّ يسمعوا لترهات الذين يقلبون الحقائق جريًا وراء الشهوات والأهواء الباطلة . على أنه إذا عرض

لبعض الحجاج ما يدعو لتعجلهم لظرف قهرى من الظروف مثلاً ، فان المفوضية الملكية المصرية فى جدة هى التى تنظر فى مثل ذلك ، وهى التى توصى به لدى ولاة الأمور فى الحجاز .

* * *

ونعود فنصحب الحاج فى سفره إلى المدينة المنورة بالسيارة أو بالطيارة . وقد سبق ما فيه الكفاية عن السيارة .

وأما الطيارة فان الخط الجوى الذى أنشأناه بين جدة والمدينة المنورة فى الموسم الماضى قد أسفر عن نجاح تام ؛ إذ قطعت الطيارة المسافة فى نحو ساعتين ؛ وكان الخط ذا جدوى عظيمة للقادرين شباباً وشيباً .

وفى هذا الموسم سنكرر التجربة باتساع أكبر من ذى قبل ؛ وسنزيد من عدد السيارات فى المطارات لخدمة الركاب ؛ وستنشأ استراحة فى مطار المدينة المنورة .

ونؤمل بذلك أن نكون قد وُفقنا لخدمة الحجاج عامةً وحجاجنا المصريين خاصة ؛ وسهلنا لهم جميعاً زيارة النبي المصطفى الذى يؤثر عنه ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « من وجد سعةً ولم يزرنى فقد جفانى » . وقال كذلك : « من زار قبرى وجبت له شفاعتى » .

وبهذه المناسبة نذكّر حضرات الحجاج أن الأجور التى تقرر تحصيلها فى هذا الموسم إنما هى عن الزيارة بعد أداء فريضة الحج . فاذا أراد أحد الحجاج أن يؤديها قبل الحج فعليه أن يدفع لحساب الحكومة السعودية قيمة الرسم الإضافى المقرر ، الذى أعلنته وزارة الداخلية فى منشورها الدورى هذا العام — سواء على الباخرة ذاتها أو لدى مندوب شركة مصر للملاحة البحرية فى جدة .

* * *

إذا أضيف إلى ما تقدم ما ألفه الحجاج من ثبات العملة المحلية ومنع التلاعب فى أسعارها — الأمر الذى عاد بأجلّ الفوائد الأدبية والمادية على أهل البلاد المقدسة ، وللوافدين عليها من كل

البلاد الإسلامية — وأضيف أيضاً ما يعرفه الناس جميعاً من انتشار الأمن واستتباب السكينة فى كل ربوع البقاع المطهرة ، وتحسين الأحوال الصحية بفضل همة وحزم جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ورجال حكومته السنية و بفضل البعثات الطبية المختلفة .

إذا أضيف كل ذلك أمكن القول أن ليس هناك عذر يعوق أى قادر من المسلمين عن اغتنام هذه الفرصة السعيدة للتقرب إلى الله والتحبب إلي نبيه ، عليه الصلاة والسلام ، بحج البيت الحرام وزيارة الروضة الشريفة .

لقد انقطع تقريباً دابر كل شكوى كان يضج بها الحجاج فيما مضى . حتى الذين فى نفوسهم مرض ، أولئك الذين كانوا يلجأون أحياناً إلى تشكيك الحجاج فى فائدة كل ما يعمل لأهل الحجاز أولا ، وللحجاج ثانياً — أخذوا يستسلمون بعد أن رأوا أنفسهم يضربون فى حديد بارد على غير أمل قريب أو بعيد . « فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ؛ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ » — صدق الله العظيم .

* * *

سـادتى :

لقد استبشرنا خيراً منذ أن تم توقيع معاهدة الصداقة بين الحكومتين المصرية والسعودية . ويحدونا الخير دائماً أن نتوقع الكثير منه لمصلحة القطرين الشقيقين . وفعلا جرى الفأل سعيداً طيباً ؛ فتذرعت حكومتنا السنية ، وعلى رأسها حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا ، بما تكنه لأهل الحجاز من عطف وحب ، وشكلت لجنة بوزارة الأشغال العمومية لدراسة شؤون الحرمين الشريفين والصدقات بالبلاد العربية — انتهت من دراستها إلى تقرير القيام بمشروع إصلاح الطرق بين جدة ومكة وعرفات ، و بين جدة والمدينة المنورة ، ومشروع المياه ، ومشروع الكهرباء . وستستعين على تنفيذ هذه المشروعات ببعض أموال الصدقات ، و بما يتحصل سنوياً من الحجاج من رسم إصلاح الطرق ؛ بحيث إذا لم يزد مجموع هذا الرسم

عن عشرين ألف جنيه فإن الحكومة السعودية الموقرة ، تكمله إلى المبلغ المذكور . ولا بد أنكم تتبعتم أنباء هذه المشروعات فى الصحف ، وعرفتم ما صادفته فى البرلمان من اعتماد بالإجماع . وستتبع هذه المشروعات النافعة ، التى نهنئ بها العالم الإسلامى ونشكر كل من كان له يد فيها ، مشروعات نافعة أخرى . فأول الغيث قطر ؛ والخير يدعو الخير . وما دام الذين يعرفون وجه المصلحة للاسلام والمسلمين فى مثل هذه المشروعات العميمة النفع ، يحرصون دائماً على سياسة التفاهم التى لا انفصام لها بإذن الله بين الحكومتين الموقرتين ، ويقدرون تماماً ما فى صفاء النية وخلوص الطوية وصدق الإخلاص وتمحيض النصح البرىء من نفع وفائدة — فهناك البشرى السعيدة تنتظر أهل الحجاز والوافدين عليهم من بقاع الدنيا ؛ وهناك الخير يعمّ الجميع فى هذا العهد السعيد ، عهد صاحبى الجلالة الملكين العظيمين فاروق وابن السعود حفظهما الله ومكّن لهما أسباب النعمة والحب والتأييد .

نسأل الله تعالى أن ييسّر الحج لكل راغب فيه ، وأن يتقبل منهم ، وأن يوفقنا إليه ، ويرزقهم وإيانا العافية بفضله وكرمه — إنه سميع مجيب .

وكل عام وأنتم جميعاً بخير . والسلام عليكم ورحمة الله ؟

حديث فى « الراديو » عن موسم الحج

حضرات السادة :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد . فنحن نتحدث الليلة إلى مواطنينا المسلمين حديث الحج ، وهو حديث توحيه إلينا هذه الأيام المباركة التى تؤذن باقتراب الموعد المقدس الذى يتلاقى فيه المسلمون من جميع أنحاء الأرض عند بيت الله الكريم ، قياماً بالواجب المفروض فى كتابه العزيز .

لن يكون حديثى الليلة عن الحج المبرور وجزائه من الجنة ؛ وان أسرد على أسماعكم حكمة مشروعية الحج ولا الفوائد الدنيوية أو الفوائد فى الآخرة التى يكتسبها المسلم المؤمن من وراء حج بيت الله الحرام وزيارة قبر رسوله الكريم — فذلك كله هى عقيدة كل مسلم كركن من أركان دينه .

ولكننى سأحاول أن أضع أمامكم صورة لما كان عليه الحج فى الماضى وما أصبح عليه الآن . .

فقد كان الناس فيما مضى لا يسمعون كلمة « الحج » حتى يتشهدوا بالذين حجوا على ما فى هذا السبيل ، سواء فى البر أو فى البحر ، من ألوان المتاعب والمشقات .

بل لا . لقد كانوا — إذا عقدوا النية على أداء هذه الفريضة الشرعية — يودعون أهليهم وذوى قرباهم وداعاً هائلا ، أو لا يخرجون لها إلا وقد فارقوا الشباب أو أفسحوا الخطى نحو المشيب ؛ ظناً منهم أو اعتقاداً أن اللقاء — لقاء الأهل والولد بعد هذه الرحلة — نصيب .

ولذلك أخذ الحجاج فى التناقص عاماً بعد عام ؛ وتعسفت البواخر فى معاملة الحجاج ؛ فكان يزج بركاب الدرجة الثالثة إلى قاع الباخرة دون أن يحسب لراحتهم أو لصحتهم حساب .

إلى أن أتاح الله لشركة مصر الملاحة البحرية أن تنال من الحكومة السنية امتياز نقل الحجاج لمدة طويلة . فبدأت بإعداد باخرة فاخرة هى « زمزم » ثم ألحقتها بأخت لها هى « الكوثر » . ولا ريب أنكم قد سمعتم الثناء عليها من راكبيها المسافرين إلى أوروبا ابتغاء الفسحة والترويح عن النفس ، فتبدلت الفكرة التى كانت متسلطة على الكثيرين من ناحية شظف الطريق وما فيه من عنت وإرهاق ؛ بل يمكن القول بكل سهولة إن رحلة الحج أصبحت اليوم شبه رياضة مقدسة يتمتع الجسم فيها براحة ما بعدها راحة ، والقلب بروحانية عظيمة لا يبلغ الوصف مداها .

ولم يعد الآن الحج شبه وداع نهائى للحياة أعد لمن بلغ من العمر عتياً وزهدوا فى الحياة الدنيا أو آثروا الزلفى إلى الله تعالى لما يحسون به من قريب الأجل ولكن؛ أكثرهم يمرح فى عز الشباب وعنفوان الحياة وبهجة العمر وإقبال الدنيا — قد وثقوا أن زمن المتاعب والعناء قد ولى إلى غير رجعة ، بفضل ما اتخذت شركة مصر الملاحة البحرية وبنك مصر من وسائل لتوفير راحة الحجاج من كل النواحى . حتى الذين علت بهم السن ولبسوا رداء الشيخوخة يحجون اليوم ويزورن دون أن يصيبهم عنت ولا تعب . وحتى السراة المترفون قد أقبلوا على الحج وزاد عددهم فى عهد شركتنا سنة بعد أخرى . بعد أن كان يقعد بهم عن أداء الفريضة شقة الطريق وعناء السفر .

ولقد يسر الله بفضله العميم على هذه الشركة المصرية الصميمة فواتاها التوفيق وأجزل لها فيه جزاء نيتها الخالصة الطيبة نحو الاسلام والمسلمين ، حتى لقد سجلت لها الحكومة المصرية رغم حداثة عهدها ما قامت به من تسهيل طرق المواصلات واستكمال راحة المسافرين والقيام بتعهداتها بحالة تدعو — كما قال دولة رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية الأسبق — لمزيد الثناء .

أما فى البحر فقد زدنا فى الباخرتين عدد الأسرة فى الدرجتين الأولى والثانية توقعاً للزيادة المنتظرة فى المستقبل حتى لتسعمان ٧٠٠ شخص فى كل رحلة ؛ كما زدنا محلات الدرجة الثالثة إلى

نحو ٣٠٠٠ محل ، وبذلك يتيسر بكل سهولة فى أربع رحلات نقل نحو ١٥ ألف شخص فى الموسم .

وقد وجهنا عنايتنا لكل راكب ، وخاصة ركاب الدرجة الثالثة ، مما لم يعهدوه من قبل فى البواخر الأخرى . فإن شركتنا تقدم لهم الأغذية الصحية الشهية فى الذهاب والإياب بمقادير وافية مقابل مبلغ زهيد قد لا يصدقه الإنسان .

و بعد أن قامت الشركة بتدعيم وسائل راحة الجسد لم يفتها أن تعنى بواجبها لله والدين ، فإن الحجاج فى بواخرنا يشعرون بأنهم فى بلد إسلامى حقاً أو أنهم لم يفارقوا بعد أوطانهم الأصلية فالذين حجوا فى المواسم القريبة الماضية قد سمعوا آذان المؤذن يتجاوب فى الباخرة يدعو الناس إلى إقامة الصلاة ؛ فإذا قضوها أحاطوا بعالم فقيه يشرح لهم أمور دينهم و يفسر لهم مناسك الحج . والذين انحرفت صحتهم وهم على بواخرنا وجدوا مقدار سهرنا على صحتهم وسلامتهم حيث وجدوا بجانبهم الطبيب الذى يعالج ، والممرضة التى تخدم ، والصيدلية التى تصرف الدواء دون أن يدفع فى ذلك كله أى مقابل — بل وجدوا مستشفيات تامة العدة لمختلف الأمراض للرجال والسيدات . وأنشأنا على كل باخرة محلا لبيع قماش الإحرام وغيرها من الملابس بأثمان معتدلة .

لقد استكملنا كل أسباب الراحة فى بواخرنا « زمزم » و « كوثر » ؛ ولم ندخر وسعاً فى هذا السبيل مهما يكن فيه من جهد أو تضحية . فإذا اقتربت الباخرة من جدة وجد الحجاج الصنادل الكبيرة التى أعددناها على نفقتنا تحف بالباخرة لنقل الحجاج إلى الشاطئ بدل السنابك الخفيفة التى كانت تستعمل فى الماضى ، بل ولا زال يستعملها غيرنا للآن ، ولا تحتمل فى أغلب الأحيان هياج البحر أو شدة الرياح — مع احتفاظنا بأجور أصحاب هذه السنابك التى كانوا يتقاضونها من الحجاج قبلا حتى لا تنقطع أرزاقهم .

وفى البلاد المقدسة يرى الحجاج رأى العين التسهيلات التي وفقنا الله تعالى إليها خدمة لهم وتوفيراً لراحتهم وتيسيراً لقضاء فريضتهم .

وفى جدة فندق للموسرين يجدون فيه راحتهم الشاملة من مأكل ومشرب ومبيت ، ومثله فى مكة المكرمة على منوال الفندق الذى أنشأناه فى السويس .

أما المسألة الكبرى التى كان الحجاج يلاقون منها الأمرّين فهى مسألة العملة فى البلاد المقدسة وتقلباتها وفق أهواء بعض الصيارفة ، وما كان يتعرض له الحجاج من جرائها من الخسائر الفادحة — سواء فيما كانوا مضطرين إلى دفعه ذهباً أو بسعر الذهب عن مقررات الحكومة السعودية وأجور السيارات أو الجمال وأجور المطوفين ، أو فيما كانوا ينفقونه بالريال السعودى سداداً لمطالبهم الشخصية هناك .

وكانت العادة أن ينتهز أولئك الصيارفة والنفعيون فرصة وصول أى مركب من بلد إسلامى ويعمدوا إلى تخفيض سعر عملة ذلك البلد ورفع سعر الذهب . وكان الحجاج مكرهين على قبول ما يفرض عليهم من الأسعار الجبرية لأنهم كانوا ملزمين حتماً — وفى وقت واحد ضيق — لسداد المقررات الرسمية وغيرها بسعر الذهب ، ومحتاجين إلى شراء ريالات سعودية بالأسعار الجبرية أيضاً للانفاق منها على مطالبهم الشخصية كما قدمنا . هدانا الله تعالى — وله الحمد — إلى حل هذه المسألة ، بالنسبة لحجاجنا المصريين ، حلا موفقاً بفضل حسن التفاهم مع الحكومتين المصرية والسعودية ، مما نشكرهما عليه كل الشكر .

فأما ما يدفع ذهباً لجهات الاختصاص فقد اتفقنا مع الحكومتين على أن تحصل الحكومة المصرية من كل حاج ما يساوى قيمة الرسوم والضرائب المفروضة وأجور السيارات أو الجمال وأجور المطوفين — على حساب الذهب (مع بعض الاحتياط فى تحديد السعر) ، وتسليمها إلى بنك مصر ، وهو يتولى محاسبة الحكومة السعودية عليها بحسب السعر وقت وصول المراكب . وفى نهاية الموسم يرد بنك مصر للحكومة المصرية ما قد يتبقى لترده بدورها إلى أربابه .

وقد استراح الحجاج كثيراً من تنفيذ هذا الاتفاق فى الموسم الماضى ؛ وبلغ من إعجاب الناس به أن حكومة إحدى البلاد الشرقية طلبت إلى بنك مصر تطبيق هذا النظام بالنسبة لحجاجها لما فيه من نفع أكيد .

وقام بنك مصر فى شهر مايو الماضي بتوريد سبعة آلاف وأربعمائة وستة وسبعين جنيهاً قيمة الفرق عن الموسم الماضى إلى وزارة المالية المصرية لترده لأصحابه .

هذا الاتفاق المنظم ، أيها السادة ، كان من أثره فى الموسم الماضى أن لم يرتفع سعر الجنيه الذهب فى موسم الحج عن ١٦٦ قرشاً ، فى حين بلغ سعره فى الموسم الأسبق ١٧٨ قرشاً ، وكان من أثره أيضاً أن كفل الراحة التامة للحجاج جميعاً ولجهات الاختصاص هنا أو هناك .

أما ما ينفق بالعملة المحلية — أى بالريالات السعودية — فقد اتفقنا مع الحكومة السعودية على تثبيت سعر الريال بالنسبة لسعر الجنيه الذهب بسك كمية كافية من هذه الريالات يتيسر معها للحكومة هناك أن تحدد سعراً ثابتاً تقبض به رسومها وتصرف به نفقاتها وتغذى به السوق عند الحاجة .

وفعلا قامت الحكومة السعودية بهذا العمل الجليل ، ولها الحمد والشكر ، وحددت بمرسوم سعراً ثابتاً قدره عشرون ريالا لكل جنيه انكليزى ذهب ، بعد أن سكت فى إحدى دور السّك ببرمنجهام كمية عظيمة من الريالات وأجزائها بوساطة بنك مصر ، وأنشأت مكتباً فى جدة لاستبدال العملة — ذهباً كانت أو فضة أو ورقاً — تحت رقابتها المباشرة ، وأصبح بذلك لكل حاج أن يعرف ، بفضل تنظيم العملة هذا التنظيم المريح المفيد ، مقدار مايمكن إنفاقه فى رحلته للحج أو للزيارة .

ورغم كل هذه المزايا الواضحة التى شعر بها الجميع قام بعض المتورين الذين كانوا يبتزون أموال الحجاج بالباطل ، ويستغلون ظروف اضطرارهم ببعض حركات مضللة وإشاعات كاذبة بقصد تشكيك الناس فى فائدة هذا النظام ؛ ولكن لم تلبث هذه الحركات وهذه الإشاعات أن فشلت وظهر بطلانها .

وقد أتت الشجرة ثمارها ؛ ولله الحمد قد كان عدد الحجاج قد نقص قبل قيام شركة الملاحة البحرية إلى ١٥٠٠ حاج ثم أخذ فى الزيادة سنة فسنة فكان أول سنة وهى سنة ١٩٣٤ ،

٤٠٩٩ حاجاً ثم زادوا فى موسم ١٩٣٥ إلى ٥٨٩٢ حاجاً برغم امتناع بعض الناس عن الحج فى السنة الماضية خوف ما كان منتظراً من خطر الحرب الإيطالية الحبشية وعدم استقرار الأحوال .

ونبشر المسلمين جميعاً بأن كل العوامل تنبئ بأن الإقبال على الحج هذا العام سيكون عظيما جداً . وقد علمنا من وزارة الداخلية أن الطلبات تترى فى كل المديريات بنسبة عظيمة لا مثيل لها .

أيها السادة :

إن كل أسباب تأدية الفريضة أصبحت — ولله الحمد — ميسرة ، وأصبح في استطاعة كل مسلم أن يقوم بها .

وزادت هذه الأسباب تيسيراً وتوفيقاً بفضل معاهدة الصداقة بين المملكتين الإسلاميتين التى تمت أخيراً فاستقرت بها العلاقات الرسمية بين الحكومتين المصرية والسعودية بعد أن ظلت معلقة زهاء عشر سنوات كاملة ، ولو أنها لحسن الحظ بين الشعبين على أتم ما يرام من الصفاء ؛ وقريباً ترون المحمل الشريف يسافر إلى الحجاز حاملا الكسوة الشريفة فتعيد ذكريات إسلامية وتاريخية قديمة .

ولا يسعنا إلا أن نكرر الحمد الجزيل لله عز وجل ، والشكر العظيم لكل الذين اشتركوا فى إتمام هذه المعاهدة ونحيي فيهم غيرتهم وإخلاصهم فى توثيق روابط المودة والمحبة بين مصر والحجاز ، حكومة وشعباً ، ونجزل لهم جميعاً الشكر والثناء بقدر ما لهذا العمل العظيم من نتائج جايلة فى مقدمتها ما جاء فى صلب المعاهدة من استعداد الحكومة المصرية لأن تساهم فى توفير أسباب الراحة والرفاهية من العناية بوسائل الصحة وتسهيل المواصلات لعموم الحجاج على اختلاف جنسياتهم ، وتعمير الأماكن المقدسة . ويسرنا أن نذكر أن بنك مصر سبق أن أوفد بعثات لدراسة بعض هذه الموضوعات ، وقدمت تقارير مستفيضة عن بعض هذه المشروعات قد طبعناها وقدمناها للحكومتين سائلين الله تعالى أن يوفقهما لما فيه خير البلاد وأهلها وخير الحجاج .

وكلنا مستبشرون خيراً بهذا العهد الجديد ، عهـد جلالة مليكنا المحبوب فاروق الأول والحـكومة الدستورية المستقلة ، وعهـد حسن التفاهم بين البلادين . ويسرنا أن نشيد بفضل جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود على ما بذله ويبذله من جهود عظيمة فى سبيل استتباب الأمن وراحة الحجاج ورغبته الأكيدة فى الاصلاح والتعمير ما استطاع إليه سبيلا .

وأرجو الله أن ييسر لى الحج هذا العام . ولن أدخر وسعاً كلما سنحت فرصة فى العمل على زيادة رفاهية الحجاج .

والله تعالى يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه ؛ إنه سميع مجيب الدعاء .

---

(١) حديث أذيع بالراديو فى مساء يوم ٧ ديسمبر سنه ١٩٣٦

السياسة فى ١٢ ديسمبر سنة ١٩٣٥

بيان

من حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

عن الاستعداد لموسم الحج

إلى مواطنينا الأعزاء :

اقترب موسم الحج ؛ جعله الله موسم الخير والبركة . وما هى إلا أيام — طالت أو قصرت فستمر مر السحاب — حتى يلتقى المسلمون من كل فج فى الأرض المقدسة ، على صعيد واحد ، وفى سمت واحد رمزاً للوحدة والمساواة ، يعظمون شعائر الله ، ويسعون بين الصفا والمروة ، ويطوفون بالبيت العتيق .

وبهذه المناسبة ، يسرنا أن نذيع على مواطنينا المسلمين أنه تسهيلا لأداء فريضة الحج المقدسة ، قد اتفقنا مع حكومتنا السنية ومع رجال الحكومة العربية السعودية على إجراءات يصبح معها ولا عذر لمسلم أو مسلمة يقعد به أو بها عن إتمام هذا الركن الخامس من أركان الاسلام .

ولا شك أن حكومتنا السنية وحكومة الحجاز الموقرة جديرتان بشكرنا الخالص ، بل وبشكر الحجاج المصريين أيضاً . . . .

ففي مصر ، قد أعدت شركة مصر الملاحة البحرية (إحدى مؤسسات بنك مصر) باخرتيها المباركتين : زمزم وكوثر ، بكل ما استطاعت من أسباب الراحة والطمأنينة الممكنة لكل طبقات الحجاج على السواء .

ومن قبيل التحدث بنعمة الله وتوفيقه نذكر لحجاج بيت الله الحرام أن الشركة قد أدخلت على هاتين الباخرتين تحسينات أخرى جديدة تزيد من راحة الحجاج. وقد زادت بالفعل من ورائها محلات الدرجتين الأولى والثانية فيهما حتى أصبحت كل باخرة تسع ٣٥٠ حاجاً بهاتين الدرجتين — بخلاف الأمكنة الوفيرة الأخرى المخصصة لحجاج الدرجة الثالثة وما فيها من الأمان والراحة والاطمئنان .

كذلك نذكر أن الصنادل التى بدأنا استعمالها فى الموسم الماضى ، وكان لها أكبر الأثر فى راحة الحجاج ، قد زدناها عناية كما زدنا الرفاصات التى تجرها قوة على قوة .

* * *

ومما هو جدير بالذكر وتكرار الشكر أن الحكومة العربية السعودية قد وافقت على تعبيد أكثر الطرق فى الأراضى المقدسة وعلى تبليط محل السعى بين الصفا والمروة ، والقيام بكل ما يحفظ لهذا الطريق جلاله الدينى وحرمته المقدسة ، وعلى إقامة السدود التى تمنع انهيال الأتربة عليه وانحدار السيول التى تغشاه أو تتعداه إلى الحرم الشريف .

كذلك وافقت الحكومة العربية السعودية على إعداد وتهيئة المطارات اللازمة حتى يمكن ، إن شاء الله ، لمن يريد من أهل اليسار استعمال طيارات شركة مصر للطيران بين جدة والمدينة المنورة التماساً للسرعة والراحة فى أداء فريضة الحج أو فى زيارة روضة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، واقتصاداً كذلك فى الوقت وفى نفقات الإقامة ، وتيسيراً لحالة أهل المدينة المنورة من وراء الزيادة المنتظرة فى عدد الزائرين إن شاء الله .

* * *

ومن المهم أن نذكر لمواطنينا الكرام أن مسألة العملة ومشكلة التلاعب إبان موسم الحج بأسعارها — مما عانى كل حاج من جرائها ما عانى — قد عولجت بعناية زائدة إن لم تكن قد حلت تماماً .

فمن المعلوم أن مصاريف الحاج فى البلاد المقدسة تنقسم قسمين :

أما القسم الأول فيشمل الرسوم الحكومية ، وأجور الأتومبيلات أو الجمال وأجور المطوفين ، وهى تدفع كلها بسعر الذهب . وقد صادف الحجاج من وراء ارتفاع وهبوط سعر الجنيه الذهب — تبعاً لمشيئة بعض الطامعين من الصيارفة — عناء وأى عناء .

وأما القسم الثانى فيشمل كل ما يصرفه الحاج شخصياً فى داخلية البلاد المقدسة ويدفع عادة بالعملة المحلية أى بالريال السعودى .

أما ما يدفع بسعر الذهب لجهات الاختصاص فى الحكومة الحجازية ، فمن الممكن أن يطيب الحاج نفساً من هذه الناحية ، إذ يستطيع أن يدفع فى مصر كل الرسوم المقررة فى الحجاز مع ما يدفعه عن مصاريف السكة الحديدية المصرية ، وأجرة السفر بحراً (وتشمل تناول الطعام فى البواخر ذهاباً وإياباً) ، ورسوم تأمين الكورنتينات ، ليتولى بنك مصر سدادها ، بالنيابة عنه ، للحكومة العربية السعودية ، ويحاسب عليها الحكومة المصرية ، ثم يرد لها ما قد يتبقى من ذلك .

وأما العملة المحلية فى الحجاز — الريال السعودى — فاننا اتفقنا مع معالى وزير المملكة العربية السعودية ، فى أثناء زيارته القصيرة لمصر ، على أن تسك كمية كافية من الريالات السعودية لتغذية السوق المحلية هناك على الدوام ، سواء بزيادة كمية الريالات المتداولة فى السوق أو بسحب بعضها منها ، وتبعاً للحاجة وتمشياً مع التوازن المطلوب ، وتثبيت سعر هذه الريالات على أساس محدد ، وعلى أن تعلن الحكومة هناك استعدادها لقبول هذه العملة من الأفراد وصرفها إليهم بهذا السعر المعلوم — وفى ذلك ما فيه من الوقاية للحجاج من التلاعب بالأسعار .

وقد جاءنا من معالى وزير المملكة العربية السعودية أن حضرة صاحب الجلالة مليكه المعظم وافق على هذا الاقتراح ، وأن الدولة السعودية قد أخذت بالفعل فى أسباب تنفيذه .

وإذا أمكن سك الكمية اللازمة من هذه الريالات فى الوقت المناسب ، قبل حلول

الموسم ، فسنبدأ بتنفيذه و إلا فمن المؤكد — إن شاء الله — أن يكون هذا الاتفاق موضع التنفيذ فى المواسم المقبلة .

وتعتبر هذه الخطوة أكبر خدمة سيقدرها الحجاج ، بلا شك ، حق تقديرها ، لأنها تناولت بالحل المعقول المقبول أعظم عقبة كانوا يكابدون من ورائها شدة ورهقاً .

هذا ، وبالنسبة للظروف الحالية ، قد استعلمنا فعلمنا أن طريق الحج مأمونة لا تحفها الأخطار بالمرة ؛ ذلك لأن الطريق بين السويس وجدة — وهى سبيل زمزم وكوثر — بعيدة كل البعد ، بحمد الله ، عن منطقة الخطر .

وأكبر دليل على ذلك — كما جاءنا أيضاً من معالى وزير مالية الحجاز — أن الحجاج الجاويين والهنود والصينيين وغيرهم ، الذين وصلوا حتى الآن أرض الحجاز ، قد بلغوا الآلاف دون أن ينالهم فى سفرهم ، وخصوصاً فى البحر الأحمر ، أدنى محذور أو أقل خطر . وفى ذلك ما يدل على أن هذا البحر يشمله الهدوء وتملأه الطمأنينة تماماً ؛ وأن الأولى بالمسلمين ألا يعطلوا شعائرهم الاسلامية لمجرد أراجيف وأضاليل تذاع فى الغالب بسوء نية لأغراض خاصة .

و إذا أضفنا إلى هذا كله أن شركة مصر للملاحة البحرية ستجرب أيضاً فى هذا الموسم ، وفى الأراضى الحجازية ، بعض سيارات خاصة بالسير فى الزمال كالتى استعملتها أخيراً مصلحة الحدود المصرية ؛

وأضفنا أنها قد أعدت فى السويس وجدة ومكة المكرمة فنادق (لوكاندات) للاستراحة والمبيت — عنى فيها جميعاً بتوفير كل أسباب الراحة والعناية بالخدمة تماماً .

وأضفنا أيضاً أن كل ما يحتاجه الحاج من أقمشة ، وخاصة قماش الاحرام بجدة على نفس الباخرتين زمزم وكوثر بأثمان معتدلة ؛

وأضفنا فوق ذلك ما يعرفه الحجاج السابقون عن نظافة بواخرنا المصرية الصميمة ، واستكمال شروطها الصحية — كما شهد بذلك رسمياً قومسيون الحج — وعن العناية التامة

بإعداد الطعام الشهى الصحى لكل الدرجات على السواء ، وعن توفير الأسباب التى تدعو إلى تهيئة جو يرضى ديننا الحنيف : كإيجاد ميضأة ومصلى فى كل باخرة مع إمام يصلى بالركب ، وفقيه يعظ الناس ويفتيهم فى أمور الدنيا والدين ، ومكتبة شاملة لكثير من كتب الدين والأدب والتاريخ —

نقول إذا أضفنا كل ذلك فمن المؤكد — إن شاء الله — أن يزدهر الموسم هذا العام ، وأن يبادر كل من استطاع — والاستطاعة أصبحت ميسورة للجميع — إلى تأدية هذا الفرض المقدس .

نسأله تعالى أن يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه ، وأن يكلأ حجاج بيته الحرام بعين العناية والرعاية ، وأن يتقبل منهم ، ويحفظ عليهم ، وعلى زوار مثوى رسوله الكريم ، صحة البدن ، وعزة الدين ، وقوة اليقين — إنه سميع مجيب .

حول تعديل الرسوم الجمركية

على وارد المنسوجات القطنية

[أذاع فى الصحف حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا هذا البيان يدافع فيه عن وجهة نظر شركة مصر للغزل والنسج بمناسبة المناقشات البرلمانية التي دارت حول تعديل الرسوم الجمركية على الوارد من المنسوجات الأجنبية]

لمناسبة المناقشات التى دارت حول زيادة الرسوم الجمركية على وارد المنسوجات القطنية ترى شركة مصر للغزل والنسج من واجبها أن تقول كلمتها فى الموضوع .

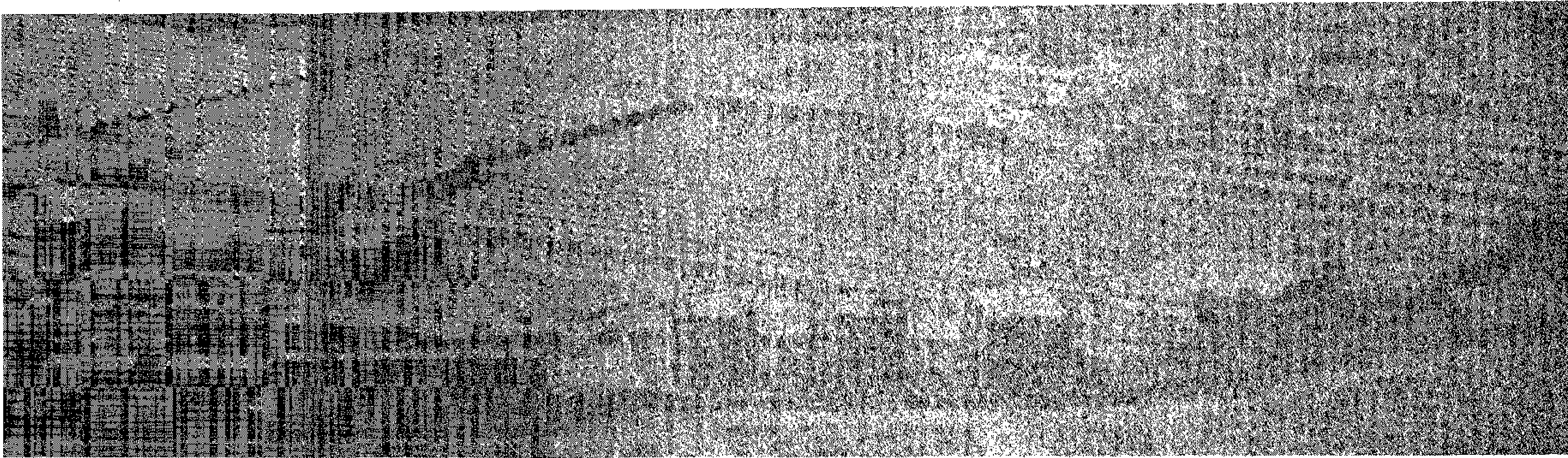
حين لمحنا خطر المنافسة يدهم صناعتنا المحلية ، ورأينا المناورات تأخذ عليها السبل ، أشهدنا عليها الحكومة والأمة فى تقريرنا عن سنة ١٩٣٢ حيث قلنا فيه ما يأتى :

« ليس فى الأفق من غيم سوى ما نراه ويراه غيرنا من الأمم التى سبقتنا فى صناعة الغزل والنسج من إغراق الأسواق ببضائع هى أقل فى الجودة والمتانة من المصنوعات المحلية ولكنها تعرض بأسعار مغرية قد لا تزيد عن ثمن الخام المصنوعة منه ، مما زاد حيرة كل الحكومات ومصانع الغزل والنسج وجعلها تفكر جدياً فى طرق حماية مصنوعاتها من هذا السيل الجارف وقانا الله تعالى شره » .

كما قلنا أيضاً :

« وأملنا أن تهتم الحكومة السنية بهذا الخطر المحدق بصناعة جديدة تحتاج لتعهد وتشجيع — اهتمام الحكومات بمرافق أممها ومصالحهم ، كما تهتم بتلك المناورات التى يأتيها بعض المتنافسين باستيراد بضاعة أجنبية مكتوب عليها أنها مصرية ومن أقطان مصر » .

مصانع شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى (١)



ولما اشتدت المنافسة الأجنبية غير المشروعة فى سنتى ١٩٣٣ و ١٩٣٤ ارتفع صوتنا بالشكوى واستصرخنا الحكومة فى تقريرنا عن سنة ١٩٣٣ لإنقاذ الصناعة المحلية ؛ وقلنا إن كل زيادة فى التعريفة الجمركية تطلبها أو تفرضها الحكومة على المنسوجات الأجنبية ليست فى الحقيقة لحماية الصناعة المحلية فقط بل هى أيضاً لحماية المستهلك الفقير من جهله الذى قد يخدعه رخص قرشين أو ثلاثة فى ثمن ثوب يشتريه من قماش أجنبى دون أن يفطن إلى أن هذه القروش القليلة التى يخيل إليه أنه وفرها يوفر أضعافها إذا اشترى الثوب مصنوعاً من القطن المصرى لأنه يعمر أضعاف عمر الأول . على أنه لا ضير أن تكون الزيادة لحماية الصناعة المحلية فقط . وها هى ذى كل حكومات العالم أول ما تعني به هى حماية مصنوعات بلادها . وهذه اليابان ذاتها — وما أدراك ما هى فى عالم المنافسة التجارية — تحمى فى بلادها مصنوعاتها بشتى الوسائل ومنها رفع الضريبة الجمركية .

ولما أخذت المنافسة تضيق الخناق على الصناعة المحلية، وكادت تقضى عليها لولا لطف الله، بسطنا شكوانا مرة أخرى فى تقريرنا عن سنة ١٩٣٤ حين قلنا :

« نحن من مصلحتنا كمنتجى أقطان أن يرتفع ثمن القطن المصرى لأن فى ارتفاعه رواجاً للبلاد وزيادة فى القدرة على الشراء وخاصة شراء المنتجات القطنية . ولكنا بصفتنا صناعاً نرى أنه يجب عدلا أن يتاح لنا بيع ما تنتجه مصانعنا من الأقمشة المصنوعة من القطن المصرى الغالى — بأثمان مناسبة لهذا القطن الممتاز — وألا تتسلط عليه المنافسة العنيفة التى تغرق الأسواق المصرية بالمنسوجات الرخيصة المصنوعة من أدنى الأقطان بقصد ينطوى فيه نية القضاء على صناعة ناشئة تحتاج إليها البلاد أشد الاحتياج .

كما قلنا أيضاً :

« إن مصانعنا تكابد حرباً زبوناً من المنافسة الأجنبية . فهم يحاربوننا بالفرق بين ثمن قطنهم الأدنى وقطننا الأعلى ، وبالفرق بين عملتهم التى تنقص قيمتها كثيراً عن عملتنا ، وبشتى المناورات التى يحاولون بها إلحاق الضرر بمصنوعاتنا بتوالى تخفيض الأثمان بما لا يتناسب حتى مع أثمان الخامات » .

« وفضلا على أن مضانعنا لا تستطيع أن تستعمل قطناً آخر غير القطن المصرى ، لأن ذلك محرم عليها ، فإن مصلحة البلاد ، بل ومصلحة الفقير قبل الغنى ألا يلبس غير الثوب المصنوع من قطن مصر ؛ لا أنانية ولا تعصباً للقومية ولـكن للمصلحة الذاتية أيضاً ، مصلحة السواد الغالب فى الأمة ، مصلحة الجمهور » .

إلى أن قلنا فى التقرير المذكور :

« فلتبسط الحـكومة لهذه الصناعة الحيوية للبلاد يد المعونة ؛ ولتهيئ لها سبيل الحياة بعيداً عن العثرات والعراقيل . ولا دواء لذلك إلا فى الحماية الجمركية حماية نافية موسومة — أولا وقبـل كل شىء — بالانسجام والتدرج فى وضع الرسوم على أنواع الوارد من خام ومبيض ومصبوغ ومطبوع ، مع ملاحظة تقدير أنواع القطن وفرق عملة البلاد التى انخفضت أكثر من عملتنا » .

ولما تحققت الحـكومة مما عانته الصناعة المحلية من جراء المنافسة الأجنبية ، وأدركت ماتواجهه هذه الصناعة من خطر أكيد — استجابت لاستغاثاتها وحققت الشطر الأول من مطالبها ، ففرضت ضريبة الـ ٤٠٪ فى أواخر سنة ١٩٣٥ على الوارد من المنسوجات اليابانية تعويضاً لفرق العملة ؛ فأمكن للصناعة يومئذ أن تتنفس الصعداء ، وأن تكثر من الإنتاج حتى تستطيع التخفيض من تـكاليفه نوعاً ما . وساعدها على ذلك ما كان باقياً لديها من الأقطان التى اشترتها من الحـكومة سنة ١٩٣١ بشروط معتدلة .

إلا أن انتعاش هذه الحالة لم يدم كثيراً إلا ريثما تدرعت اليابان بشتى الحيـل لتضييع أثر الضريبة المذكورة ، فقد عمدت إلى إرسال بضائعها إلينا عن طريق الصين والهند كما أرسلت خاماتهـا إلى البلاد الأخرى لتبييضها وصبغها وطبعها وإعادة تصديرها إلينا على أنها واردة من تلك البلاد ، وبذلك لم تستفد مصر من فرض الضريبة المذكورة شيئا .

على أن المزاحمة لم تكتف بأن تغرق أسواقنا بالمنسوجات القطنية بل بالغزل الأجنبي أيضاً

الأمر الذى مع مناقضته لسياسة تحريم استيراد الأقطان الأجنبية فى مصر يغرى بمزاحمة الغزل المصرى فى عقر داره ، و يساعد على اغتصاب أرزاق الآلاف من العمال المصريين الذين يشتغلون فيه ، ويدل فى الجملة على تناقض لا يستقيم بتاتاً مع المنطق السليم ولا مع مصلحة الاقتصاد القومى فى البلاد . ولا يصح الاستمرار على فتح الباب لهذا الغزل الأجنبي بعد الآن ، ولا سيما وقد أصبح إنتاجنا الأهلى منه يكفى حاجة الاستهلاك المحلى ، و يسمح بالتصدير للخارج كما ذكرنا صراحة فى تقريرنا عن سنة ١٩٣٥ وسنة ١٩٣٦ .

لم تلبث الصناعة المحلية أن أصبحت فريسة من جديد للمنافسة الحادة العنيفة ؛ فاستجارت بالحكومة وتقدمت إليها لا لترجو الحماية عن طريق منح المنسوجات القطنية امتيازاً ما بل عن طريق المساواة أولا بينها و بين مزاحميها .

وقلنا فى تقريرنا عن سنة ١٩٣٦ إنه « يمكن تحديد هذه المساواة بالمقارنة بين قماش تنتجه مصانعنا و بين قماش آخر يرد لنا من مصنع المزاحمة — من ناحية نوع القطن ومتانته وعدد الفتلات فى كل بوصة مربعة ووزن البوش فى كل ثوب وثبات الألوان .

« فأما القطن فمعلوم أننا لا نستطيع أن نستعمل — بحكم الواجب القومى والقانون — سوى القطن المصرى ؛ وهو ، كما يسلم الجميع ، أفخر أنواع القطن فى العالم وأمتنها وأعلاها ثمناً ، كما أن عدد الفتلات فى كل بوصة مربعة أكثر من مثيلاتها عند منافسينا ، مما يكلفنا بالطبع قطناً أكثر كمية ويجعل فى الوقت ذاته أقمشتنا أشد متانة من أقمشة المزاحمة التى لا تأخذ من القطن الردىء المستعمل فى صنعها إلا بعض حقها وتستكمل الباقى بالنشا والغراء ودقيق الذرة وغيره مما يزول سريعاً بمجرد غسل هذه الأقمشة ، فتظهر للعيان مهلهلة ضعيفة الاحتمال ، وأن التجربة أثبتت مقدار ثبات الألوان فى منسوجاتنا أكثر من غيرها » .

وقلنا : « لكى نتساوى نحن ومزاحمونا مساواة عادلة بقدر المستطاع يجب فى رأينا تقدير كل

ما أشرنا إليه من فروق . ونعتقد أن أقرب سبيل هو رفع الضريبة بقيمة الفرق بين فرق القطن المصرى وبين غيره مع ملاحظة ما قد يمكن أن يصيب أسعاره من صعود » .

وقلنا أيضاً : « وفى تأخير إقامة هـذه المساواة إكراه لنا على أن نبيع للناس مصنوعات قطننا المصرى بسعر يقرب من سعر مصنوعات الأقطان الرديئة الهزيلة ، وفى ذلك إجحاف بالصناعة المحلية إجحافاً نرى منه أن مصر لو باعت القطن المصرى خاماً لـكان أربح لها من تعبها فى غزله ونسجه ثم بيعه بأقل من ثمن القطن الخام ذاته » .

إلى أن قلنا :

« إننا نؤمل أن يختط ولاة الأمور — كما عودونا وكما يقضى به الواجب القومى فى هذا العهد الجديد — سياسة جمركية شاملة تعالج كل ما تشكو منه هذه الصناعة علاجاً حاسماً ، ويمكنها تمكيناً ثابتاً من تأدية رسالتها على الوجه الأتم الأكمل » .

عرضنا كل هـذا فى وقته على الناس جميعاً ؛ ونشرته الصحف ، على اختـلاف أنواعها ، فى حينـه ، وحبذته وأيدته وطالبت معنـا بتحقيقه محافظة على صناعة ناشئة نافعة وضرورية لبلاد تنتج أفخر أنواع القطن فى العـالم — حتى وفق الله حكومتنا فحققت أخيراً ما كنا جميعاً نطلبـه وكان خليقاً بنا جميعاً أن نحمد لهـا ما فعلت ، ولـكن أصواتاً كانت تنصر بالأمس هذه المطالب العادلة ارتفعت اليوم ضـد ما كانت تنادى به من قبل ولمـا تتغير الظروف .

وممـا يدعو إلى الغرابة وللأسف معاً أن هناك فريقاً يؤمن بأحقية صناعة الغزل والنسيج فى الحياة ، ويعترف بما تئن منه من جراحات المنافسة الأجنبية ؛ ولـكنه يبالغ فى نتائج تلويح بعض عملاء القطن المصرى فى الخارج بالاضراب عن شرائه من مصر إذا أصرت الحـكومة على الزيادة التى قررتها فى رسوم التعريفة ، ويستكثر على شكوى الصناعة المحلية أن تصيب

من العلاج شيئاً — تلك الصناعة التى قال عنها المرحوم السير لاتام جيوفرى كور بت ، الخبير الفنى بوزارة التجارة والصناعة ، ما يأتى :

« تعتبر المصانع الكبرى فى المحلة الكبرى والاسكندرية قلب الدولة النابض فى حياة الأمة ؛ ويتوقف مستقبل مصر الصناعى على نجاحها أو هبوطها . . . ويجب أن تنمو حتى يكمل نموها وتغزل الخيوط الرفيعة فالأرفع حتى تستطيع أن تصنع كل شىء » .

ونحن من جهتنا نرجو أن يتريث هؤلاء حتى تهدأ العاصفة التى أثارها أهل الصناعة فى لانكشير ليروا هل يشترونه أو لا يشترونه . وأنهم لايشترونه حباً وكرامة ولكن لأنهم فى حاجة إليه . ولو وجدوا قطناً آخر له مزايا القطن المصرى ويفضله فى الثمن ولو بربع بنس (فى البالة) لفضلوه حتما سواء فرضت أو لم تفرض على المنسوجات القطنية ضرائب جمركية للحماية أو للمنع .

ولقد تناول بعض الذين جادلوا فى هذا الموضوع بعلم وبغير علم مسألة فحص حالة المصانع المحلية للتأكد من حسن الإدارة فيها والاقتصاد فى نفقات إنتاجها — ويسرنا أن نذكر لهؤلاء أن دفاترنا مفتوحة منذ سنة ١٩٣١ وأن اللجان الحكومية من رجال وزارة التجارة والصناعة أو وزارة المالية أو مصلحة الجمارك قد فحصتها كما قد راجعها جناب المغفور له السير كوربت وطلب بنفسه تكاليف أمثالها فى مصانع أوربا وآسيا وأمريكا فوجدها أقل منها ، وأثبت ذلك فى تقريره إلى الوزارة .

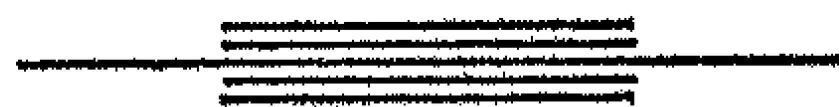
وقد فات هؤلاء للأسف أن نسبة القطن الخام تبلغ نحو ٧٠٪ من تكاليف الإنتاج العامة ؛ والباقى موزع بين أجور عمال ومرتبات موظفين ووقود واستهلاك بكافة أنواعها ومصروفات إدارية من فوائد وعمولة وشحن وخلافه .

وما دام الثابت هو أن ثمن القطن المصرى يساوى على الأقل ضعف ثمن القطن الأجنبى الردىء ؛ أى أن الفرق بيننا وبين مزاحمينا فى ذلك وحده هو ٣٥٪ مما لا حيلة لنا أصلا فى

ضغطه بأى حال ، وكان الواقع هو أن أغلب باقى التكاليف لا يمكن ضغطه كذلك بأية طريقة كالوقود والفوائد والشحن والعمولة مثلا لم يبق إلا أجرة اليد العاملة . ولا شك فى رخصها فى مصر . فواجب المصانع المصرية أن تعمل على تدريب بيئة صناعية تكون ذخراً لهذه الصناعة المحلية — الأمر الذى لم نقصر فيه منذ البداية ، إذ أرسلنا إلى البلاد الصناعية فى أوربا مختلف البعوث من المهندسين والأسطوات كلفتنا مبالغ لا يستهان بها ، وأخرجنا بها رجالا ظهر أثرهم الصناعى والاقتصادى فى المصانع وإنتاجها ؛ وينمو هذا الأثر عاماً بعد عام .

(مايو ١٩٣٨)

الأحاديث



حديث مع جماعة « عيد الوطن الاقتصادى »

الدعوة للصناعة المصرية

[كان الشباب القائمون بأمر « عيد الوطن الاقتصادي » والمهتمون بأمر الدعاية للصناعة المصرية قد سألوا حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا رأيه فى الدعوة لهذه الصناعة وتفضيلها على غيرها من البضائع اليابانية ، كما سألوه عن مصنع الصوف المصرى وعن قصة بنك مصر ، فأدلى إليهم سعادته بالحديث الآتي] :

تسألوننى رأيى فى الدعوة للصناعة المصرية ، وهل هناك فى كياننا الاقتصادى العام شىء أحق منها وأولى بالرعاية والبذل والاهتمام . . . ؟

إن الدعاية للصناعة المصرية واجب قد ألزمته القومية عنق كل مصرى . فهى ضرورة من ضرورات نشاطنا الصناعى ؛ وهى الدعامة الأولى فى البناء الجديد الذى اتخذ مكانه من النهضة المصرية العامة .

وهى ، أولا وأخيراً ، كل شىء فى سبيل نجاح الصانع المصرى .

أما البضائع اليابانية فلا تسألوننى عنها وإنما اسألوا الذين جربوها والذين تاجروا فيها . أما الأولون والآخرون فسيقولون إنها آفة أكلت أموالنا وعطلت مكاسبنا وخدعتنا جميعاً خداعاً كبيراً . ومن البر بهذا البلد وأبنائه ، كباراً وصغاراً ، أغنياء وفقراء ، أن يدعوا البضاعة اليابانية لأصحابها فهم أولى بها . وأن يوفروا كرامتهم وأموالهم بالامتزاج فى قوميتهم امتزاجا متغلغلا عميقاً . ولقد أصبح من البلاهة وقلة التدبير أن نترك صناعتنا المصرية المتينة ونرمى أموالنا هباء وعبثاً بالإقبال على بضاعة لا تستحق ما يدفع فيها من ثمن .

ومما يدل على أن البضاعة اليابانية أصبحت علماً على كل بضاعة رديئة لا تتحمل ، أننا كنا فى السودان أخيراً فعرض علينا أحد التجار جلد نمر نشتريه فسألناه : أهذا جلد نمر حقاً ؟ فدهش الرجل من هذا السؤال وقال : أمال يابانى . . . ؟ !

ومن نافلة القول أن نذكر لكم أن الظروف قد أثبتت بالتجربة أن البضاعة المصرية أمتن وأرخص وأبقى من البضاعة اليابانية ، وأن المصلحة الذاتية للغنى والفقير على السواء تحتم على الجميع الاحتفاظ بالثروة الأهلية داخل بلادنا المصرية تشجيعاً للصانع والتاجر والزارع فى هذا الميدان .

أما الصوف المصرى فى شركة مصر للغزل والنسج فكل معدات المصنع الخاص به على تمام الأهبة من عدد وآلات، وغيرها ولكننا قد رأينا التمهل فى تركيبها وإعدادها حتى ترتكز تماماً صناعة القطن وحتى تستقر حركة التوسع الجارية الآن ؛ ويومئذ يمكن أن نبدأ العمل فى مصنع الصوف ونجرى فيه على التدرج الذى أسلفناه فى مصنع القطن من وجوهه المختلفة .

وأما قصة بنك مصر فقد بلغت من الذيوع والانتشار حدًّا لا يصح معه الترداد والتكرار . فاذا كان ولا بد من ذكرها فلديكم خطبة افتتاح البنك فى سنة ١٩٢٠، وخطبة الاحتفال بمرور خمس عشرة سنة على تأسيس بنك مصر فى ٧ مايو سنة ١٩٣٥ — ومنهما يمكن استخلاص القصة التى أصبحت فصلا هاماً من فصول الحياة المصرية .

طلعت حرب باشا يتكلم

آراؤه فى حديث رئيس الغرفة التجارية اليابانية

[قالت جريدة روزاليوسف الغراء الصادرة فى ٢٥ يوليه ١٩٣٥ ما يلى :

« نشرنا منذ يومين حديثاً جرى لنا مع رئيس الغرفة التجارية اليابانية لمناسبة ما أصدره مجلس الوزراء فى الأسبوع الماضى من قرار نقض الاتفاق التجارى المعقود بين مصر واليابان .

« وقد قصدنا أمس إلى حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا نستطلع رأى سعادته فى وجهة النظر اليابانية التى طالعنا بها القراء من قبل ، فتفضل سعادته وأدلى إلينا بما ننشره فيما يلى شاكرين »]

نصيحة

لقد اطلعنا على الحديث الذى تشيرون إليه . ونشكر جناب رئيس الغرفة التجارية اليابانية على النصيحة الذهبية التى قدمها لنا نحن المصريين ، حيث قال — بعد أن رأى ما رأى من أسباب التطور فى مصانع شركة مصر للغزل والنسج فى المحلة الكبرى — قال : « إنى أنصح لكم أن تكونوا فى خطواتكم أكثر روية وتؤدة فان فى التأنى السلامة » .!

أمامنا شوط بعيد

ولكن ألا يذكر جنابه أن أمام مصر شوطاً بعيداً ، يجب أن تجد فيه بسرعة حتى تلحق ببعض ما فاتها ؟ وهل لو اتبعت اليابان هذه النصيحة الثمينة أكانت تصبح حالها كما هى الآن ؟ أكنا نرى لها هذا النشاط وهذا الاقدام وهذا الجهد الجبار؟

مصر ليست عاجزة . . !

يقول جنابه : « ليس هناك مصنوعات مصرية تحل محل المصنوعات اليابانية » . ومصر ليست عاجزة عن أن تكفى نفسها من صنع أيديها إذا وهبوا لها أسباب الحياة والبقاء والاستقرار .

جهـد . . . !

وأنت تعلم أن صناعة الغزل والنسج فى مصر حديثة العهد، إذ لم يمض على إنشائها غير أربع سنوات . ومع ذلك فقد أمكن لشركة مصر للغزل والنسج أن تنتج ٢٥ مليون ياردة فى سنة ١٩٣٤ وأنتجت شركة الغزل الأهلية بالاسكندرية ١٥ مليون ياردة ، فيكون المجموع أربعين مليون ياردة .

المستقبل لنا

فاذا استمر هذا الجهد واستقر وارتكزت هذه الصناعة على دعائم التشجيع والتأييد ، فان من الممكن جداً أن تنتج الشركتان بالمحلة والاسكندرية فى سنة ١٩٣٥ حول ٥٥ مليون ياردة ، وفى السنة التى بعدها ٨٠ مليون ياردة . و إذا كان مجموع الوارد من المنسوجات إلى مصر يقدر بـ ٢٠٠ مليون ياردة فها هى ذى مصر فى زمن وجيز جداً أمكنها أن تكفى البلد بنصف الكمية المستوردة من الخارج .

إنه قطن مصر . . . !

على أننا إذا لاحظنا أن الثوب المصنوع من قطن مصر و بأيد مصرية يعيش ويحتمل أربعة أمثال غيره مما هو مصنوع من أجود الأقطان الأخرى ، فان كل ثوب تنتجه مصر فى هذه الحالة يمكنه أن يمنع ورود أربعة أثواب من الخارج — و بمعنى آخر يمكننا أن نكفي مقطوعية الاستهلاك بسهولة .

غيرة مصطنعة . . .

ثم يقول جناب الرئيس : « لماذا تحملون الشعب المصرى ما لا يمكن احتماله ، وترهقونه فتكلفونه أثماناً باهظة فى أشياء كان فى مكنته شراؤها بثمن رخيص ؟ »

غلاء مصنوعات اليابان !

نحن نشكر جنابه كل الشكر على هذا العطف الذى يبديه نحو الشعب المصرى و إن كانت دعوى هذا العطف ليست قائمة تماماً على أساس صحيح . فليس الرخيص الذى يقدمونه للمستهلك الفقير فى مصر رخيصاً حقاً و إنما هو فى الحقيقة والواقع غال شديد الغلاء .

ازرع وإياك أن تحصد !

ثم كيف نوفق بين المنطق والمصلحة فنقول للمصرى : ازرع القطن فى بلدك جيـداً ممتازاً لا مثيل له فى العالم كله ثم إياك أن تلبسه أو تتمتع بجودته ومتانته ورخصه . . . !

بل ازرع واحصد

لماذا لا يلبس المصرى من هذا القطن الذى يزرعه ؟ أكثير عليه ما صنعته يداه ؟ أمن الضرورى المحتوم أن يلبس ثوبه من قطن هندى أو أجنبى ردىء غاية الرداءة ؟ ولماذا نجبره على أن تتسرب أمواله إلى الخارج دون أن تبقى داخل البلد لتأييد صناعته الناشئة وشد أزرها والاستفادة بمزاياها العجيبة . . . ! !

سلوا الفلاح . . .

إن الفلاح المصرى لم يلبس ثوبه مصنوعاً من قطنه المصرى إلا منذ أنشأت مصر بمصانع المحلة الكبرى . لقـد كان يأتيه من الخارج مصنوعاً من أردأ الأقطان الهندية وما يشبهها .
سلوه الآن كم يعيش ثوبه المصرى . . وكم هو فخور به . . وكم هو رخيص ؟

إننا نحميه . . .

هذا الفلاح المصرى ، هذا الصبور القانع ، هذا العمود الفقرى فى جسم الأمة — هو الذى يجب علينا نحن أن نحميه وهو الذى طلبنا من أجله إلى الحكومة المصرية أن تحميه ببعض إجراءات لا يمكن لأى منصف أن يلومنا عليها . . وإذا كانت الحكومة قد استمعت لاقتراحات البعثة الاقتصادية فنحن لا نريد من وراء ذلك أن نحارب اليابان كما فهم رئيس الغرفة اليابانية .

نريد أن نعيش . . !

بل بالعكس نريد أن نعيش فى بلادنا كما تعيش هى وغيرها فيها . نريد لصناعتنا أن تستقر وأن تستمر وأن تحيا وتبقى و بعد ذلك لا نمنع أية فائدة عن أى مستفيد ، سواء كان هذا المستفيد اليابان أو غير اليابان .

فليتركوا لنا شيئاً . .

نحن مستعدون أن نتعاون على الخير مع كل من يريد ، مخلصاً ، الإبقاء على صناعتنا والتمكين لها فى أسباب النمو والاستقرار . ولسنا أنانيين ؛ وكل ما نطلبه أن يترك الضيف لصاحب البيت شيئاً يستره ويغنيه — ودونه الباقى يمرح فيه . . ! !

ألا فليتركوا الفلاح المصرى جانباً فلقد طالما استغلوه لغير مصلحته . فليتركوه لأهله و بنى وطنه فلن يرعى حقوقه إلا من يشعر بشعوره و إلا من تجرى فى عروقه الدماء التى تجرى أيضاً فى عروقه .

يلبسون غير ما يبيعون . . !

وكما حدثكم جناب رئيس المعهد اليابانى فى مارس الماضى وقال إن اليابانيين يلبسون الأشياء الثمينة النفيسة و يصدرون للخارج أشياء يصنعونها خصيصاً للتصدير أى أشياء لا هى بالثمينة ولا بالنفيسة !

ونحن أيضاً . .

فنحن أيضاً نريد أن يلبس فلاحنا المصرى ثوباً من قطنه المصرى ثميناً نفيساً واثقين كل الثقة أنه سيجد نفسه آخر الأمر لم يفقد قطنه ولا ماله بل سيقتصد كثيراً ، وسينتفع بقطنه كثيراً ، وسيعرف حتماً أن المصلحة كل المصلحة فى شد أزر صناعة بلاده .

المقطم فى ٢٦ يوليه ١٩٣٥ — بعد تقرير البعثة التجارية المصرية :

حديث اقتصادى هام

لصاحب السعادة طلعت حرب باشا

فى الشئون الصناعية والتجارية

إجراءات الحكومة سليمة ووفق مصالح البلاد — الواجب علينا لبلادنا

إجراءات الحكومة إزاء تقرير البعثة التجارية — مصلحة مصر فى ارتفاع أسعار القطن — المنافسة الأجنبية لمصنوعاتنا — الصحف فى ظرف واحد وفى عهدين متقاربين — لماذا ترتفع أصوات الكتاب بالشكوى ؟ — إجراءات الحكومة سليمة — شكراً لها — لمصلحة من اتخذت الحكومة إجراءاتها — ماذا يرجى من رواج لمصنوعاتنا — هل نرضى باغلاق مصانعنا ؟ — ماذا يرى سعادته لصون منتجاتنا — الواجب على المصرى — يجب أن نعيش فى بلادنا — رأى سعادته فى معاملات مصر مع الدول واختلال الميزان التجارى بين مصر وبعض هذه البلدان — مصر عالة على العالم — الله الموفق .

قال أحد مندوبى المقطم :

كتبت بعض الزميلات عن تقرير البعثة التجارية ، وتناولوا بالبحث والنقد إجراءات الحكومة فى شأن العلاقات التجارية بين مصر والبلدان الأجنبية ، واتهمها بعض الكتاب بالتفريط فى حقوق البلاد والتوارى خلف الادعاء بصون المصنوعات والمنتجات المصرية فى حين تبغى بهذه الاجراءات غرضاً واحداً هو إنعاش « لنكشير » وإرغام مصر على قبول البضائع الانكليزية وتحميلها بذلك فوق ما تحتمل فى الحالة المالية الراهنة .

وذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك فاتخذ من هذه الاجراءات وسيلة لاتهام الحكومة بالضعف والتسليم بكل ما يبدى الانكليز من رغبات . فقال إنها لا تكاد تلمح رغبة

منها حتى تسارع فى قضائها من دون أن تنال حتى وعداً بتنفيذ أمر من الأمور المعلقة بيننا وبين الانكليز .

***

ولما كان الموقف جد خطير دقيق ، وكان الرأى العام — بين ما يطالع من نقد واستهجان واستحسان — يلتمس الوقوف على الحقيقة بجلاء ووضوح ، خطر لى أن أحادث صاحب السعادة الاقتصادى الكبير طلعت حرب باشا فى الشؤون التى كانت مثار جدل وموضوع أحاديث . وهو إن قال كلمته فيها وجب أن تنزل منا منازل الاحترام ، وأن نقابلها بما تستحق من اطمئنان بعد اقتناع ، وأن نؤمن بها ونثق بما يبغى من ورائها ، فهو فوق كل شك لماضيه وحاضره وصدق خدمته ووطنيته وحميته ولمقامه المالى والاقتصادى فى البلاد .

***

قلت — ما رأى سعادتكم بصفة عامة فى إجراءات الحكومة إزاء تقرير البعثة المصرية التجارية .

***

أجاب — قبل أن أجيب على سؤالكم أقول لكم ولقراء جريدتكم ما قلناه فى التقرير السنوى الذى قدمه مجلس إدارة شركة مصر للغزل والنسج إلى الجمعية العمومية المساهمين . فقد قلنا ما يلى بنصه :

« نحن من مصلحتنا كمنتجى أقطان أن يرتفع ثمن القطن المصرى لأن فى ارتفاعه رواجاً للبلاد وزيادة فى القدرة على الشراء وخاصة فى شراء المنتجات القطنية ، ولكن بصفتنا صناعا نرى أنه يجب عدلا أن يتاح لنا بيع ما تنتجه مصانعنا من الأقمشة المصنوعة من القطن المصرى الغالى بالأثمان المناسبة لهذا القطن الممتاز ، وألا تتسلط عليه المنافسة العنيفة التى تغرق الأسواق المصرية بالمنسوجات الرخيصة المصنوعة من أدنى الأقطان بقصد تنطوى فيه نية القضاء على صناعة ناشئة تحتاج إليها البلاد أشد الاحتياج » .

وقلنا أيضاً فى هذا التقرير : « إن مصانعنا تكابد حرباً زبوناً من المنافسة الأجنبية . فهم يحاربوننا بالفرق بين ثمن قطنهم الأدنى وقطننا الأعلى ، وبالفرق بين عملتهم التى تنقص قيمتها كثيراً عن عملتنا ، وبشتى المناورات التى يحاولون بها إلحاق الضرر بمصنوعاتنا بتوالى تخفيض الأثمان بما لا يتناسب حتى مع أثمان الخامات » .

وقلنا أيضاً : « وفضلا عن أن مصانعنا لا تستطيع أن تستعمل قطناً غير القطن المصرى لأن ذلك محرم عليها فان مصلحة البلاد ، بل مصلحة الفقير قبل الغنى ، ألا نلبس إلا الثوب المصنوع من قطن مصر لا أنانية ولا تعصباً للقومية ، ولكن للمصلحة الذاتيـة أيضاً ، مصلحة السواد الغالب فى الأمة ، مصلحة الجمهور . وأيضاً لنستهلك جزءاً من هـذا المحصول الرئيسى الذى بح صوت الجميع فى الإعلان عنه » .

ثم توجهنا فى التقرير ذاته إلى الحكومة المصرية وطلبنا إليها أن تبسط لهـذه الصناعة الحيوية للبلاد يد المعونة والمساعدة وتهيئ لها سبيل الحياة بعيداً عن العثرات والعراقيل .

وقلنا : « لا علاج لذلك إلا بالحماية الجمركية حماية كافيـة موسومة أولا وقبل كل شىء بالانسجام والتدرج فى وضع الرسوم على أنواع الوارد من خام ومبيض ومصبوغ مع ملاحظة تقدير أنواع القطن وفرق عملة البلاد التى انخفضت أكثر من عملتنا » .

هذا هو ما قلناه وهذا هو ما نشرناه على الناس فى الجرائد المصرية فاستقبله الناس وكتّاب الصحف جميعاً بالحمـد والتأييد . ولم يروا فيـه وقتئذ شـيئاً « منكراً » تصح محاربته . وهو نفسه بنصه وفصه ما اقترحته البعثة فى تقريرها الذى قدمته للحكومة المصرية ، وأشارت عليها بتنفيذه . فلماذا يشكو الآن منـه بعض كتّاب الصحف ويضجون منـه صاخبين ؟ أليس هو نفسـه الشىء الذى سبق من شهرين فقط أن تلقوه جميعاً هم وغـيرهم من أهل البلاد بالترحيب .

ولماذا والعهد قريب والدنيا لم تتغير وصناعتنا التى نطالب لها الحماية والوقاية لا يزال يزداد

الضغط عليها — لماذا ترتفع هذه الأصوات الآن بالشكوى من الإجراءات التى نفذتها الحكومة أو تنفذها بناء على طلبنا ورجائنا نحن المصريين .

إننا لا نرى فيما فعلته الحكومة أو ما تفعله فى هذا الشأن إلا إجراءات رشيدة لم يكن منها مفر ما دام يقصد بها حماية المصنوعات المصرية الحماية الكافية .

ونحن ، والأمة كلها ، نشكرها على ما فعلت شكراً جزيلا .

***

قلت — يقال إن هذه الإجراءات عملت لمصلحة المصنوعات الانكليزية ، وأن نقض الاتفاق بين مصر واليابان هو أول مظاهر العمل لمصلحة هذه المصنوعات .

قال سعادته — ها أنت رأيت مما سبق أننا حينما طلبنا ما طلبنا لم ننظر إلا إلى مصلحة الصناعة المصرية ولايمكننا أن نعتقد حينما قررت الحكومة إجابة طلباتنا أنها نظرت إلى غير هذه المصلحة ، و إلا إلى إنقاذ هذه الصناعة من حالة عصيبة كان الصبر عليها غير مستطاع . فاذا كان هناك أحد يستفيد من إجراءات الحكومة فنحن لا نمنع أحداً من الاستفادة ما دامت صناعاتنا المصرية مرعية الجانب وفى المقام الأول من اهتمام الأمة حكومة وشعباً ، وما دامت هى التى تستفيد أولا وآخراً فى نهاية الأمر .

***

قلت — ماذا يرجى من رواج ونجاح المصنوعات المصرية بعد تنفيذ هذه الإجراءات ؟ وماذا ينتظر أن يكون مظهر هذا الرواج قبل تنفيذ الإجراءات و بعدها ؟

قال — يرجى ، إن شاء الله، كل خير . يرجى أن يزداد الإنتاج المحلى ؛ ويرجى أيضاً تبعاً لذلك أن تستنفد الصناعة المحلية جزءاً لا يستهان به من القطن المصرى . وسيتبع ذلك أيضاً كثرة الإقبال عليها فازدهارها وتثبيت أقدامها وتوفير أسباب الرزق لآلاف كثيرة من أبناء

البـلاد . أما إذا لم يعمل شيء من ذلك فالنتيجة الحتمية — لا قدر الله — إغلاق المصانع المصرية . فهل هذا يرضى أحداً من المصريين ؟

* * *

قلت — وما هى اقتراحات سعادتكم الشخصية بشأن صون الصناعات والمنتجات المحلية وترقيتها .

قال — اقتراحاتنا معروفة للجميع . فنحن نطلب إلى جميع المصريين ، حكومة وشعباً ، سيدات ورجالا ، وشباناً وشيباً ، أن يقبلوا على الصناعة المصرية والمنتجات المحلية ، وأن يفضلوها على ماعداها ، وأن يكون كل مصرى مروجا لها عند أهله وأصدقائه ، وأن يبث العطف عليها والحب لها عند النشء المصرى الحديث .

ثم إنى أسألك بدورى : ماذا يقول الناس عنا إذا فضلنا أو أقبلنا على البضاعة المصنوعة من أردأ أنواع القطن الهندى أو غيرها مثلا بينما نحن أنفسنا ننتج أجود وأفضل أنواع القطن فى العالم ؟ وكيف تكون مكافأة الفلاح المصرى الذى يزرع ، والعامل المصرى الذى يغزل ، والصانع المصرى الذى ينسج ، والتاجر المصرى الذى يعرض ما لم تكن هذه المكافأة مصرية دماً ولحماً ؟ وكيف نتربى تربية استقلالية ما لم نعتمد كلنا على أنفسنا ونمكن لصناعتنا المصرية أسباب القوة والاستقرار والثبات والرواج .

نحن نقترح عمل كل إجراء ممكن لكى نعيش فى بلادنا من دون أن يحار بنا الأجنبى فيها وفى أرزاقنا ومعاشنا وحياتنا ؛ ونقترح عمل كل إجراء ممكن لحماية المستهلك الفقير الذى استغلوه لغير مصلحته الذاتية أسوأ استغلال ؛ ونقترح كل إجراء ممكن يمنع أياً كان من أن يتمكن من إقفال مصانعنا وتخريب بيوتنا وتعطيل أبنائنا .

* * *

قلت — تتعامل مصر مع بلدان أجنبية : و بعض هذه البلدان لا يتعادل الميزان التجارى بينها و بين مصر ، فماذا تشيرون به سعادتكم على الحكومة المصرية فى هذه الحالة ؟ وهل ترون

أن تنقض الاتفاقات التجارية معها كما فعلت مع اليابان على أن تعيد عقد اتفاقات تجارية لا تكون فيها مصر مهضومة الحق ضائعة المصالح .

أجاب — هذه مسألة تحتاج الى درس وبحث ، ولا سيما بحث ودرس حالة وارداتنا من كل دولة وصادراتنا إليها ومدى مزاحمتها لإنتاجنا المحلى . فنحن أمة نحو سبعة أثمان صادراتها صنف واحد ؛ ويمكن لبلدين أو ثلاثة أن تستورده منا جميعاً . فهل من مصلحتنا مثلا أن نستورد نحن من هذه البلدان الثلاثة وحدها نظير قطننا الذى نصدره إليها كل ما نحتاج إليه من ضروريات وكماليات حتى يكون الميزان التجارى بيننا و بينها صحيحاً .

أنت تعرف أن مصر لا تزال ، مع الأسف ، عالة على سائر الأمم فى كل شىء ؛ فمن الخير أن نستورد ما نحتاج إليه من أى جهة نراها أوفق ثمناً وشروطاً وأجود نوعاً .

وافرض مثلا أن بلاداً ما اشترت منا نصف المحصول الرئيسى واحتجنا فيما نحتاج إليه إلى أشياء ليست موجودة عندها ، فهل نحجم عن شرائها من بلاد أخرى حتى لا يختل الميزان التجارى بيننا و بينها ؟ وماذا يكون لو اشتريناها ممن يمكنه أن يقدمها لنا رخيصة وقريبة من المصلحة المصرية .

إن الظروف هى ظروف كل بلاد ؛ وهى التى تحكم في هـذه القضية ؛ وعلى ضوء هذه الظروف وعلى ضوء التجارب أيضاً يجب أن تتخذ الأمة — حكومة وشعباً — كل ما من شأنه صون إنتاجها القومى وصناعاتها المحلية . والله تعالى يوفق كل من يسعى لخير البلاد وكل من يدل عليه .

صناعة النسيج المصرية

متى وكيف تصل إلى سد حاجات البلاد ؟

[حديث جريدة الأهرام الغراء الصادرة فى ٣١ يوليه سنة ١٩٣٥ مع حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا عن « حماية المستهلك المصرى]

س — خيف على المستهلك المصرى أن ترهقه تدابير الحكومة أخيراً . فما رأى سعادتكم فى حماية هذا المستهلك المصرى من الإرهاق . . . ؟

ج — تسألوننى عن حماية المستهلك المصرى . فهل هناك غيرنا ، نحن أهله وذويه ، من يعطف عليه حقاً . . ؟

كل ما بيننا وبين غيرنا من خلاف أنهم يزعمون أن البضائع اليابانية رخيصة وبضائعنا المصرية المحلية غالية . أما نحن فنؤكد العكس . ونؤكد ، من الواقع المحسوس ومن الاحصاءات التى لا تكذب ، فأنتم لا شك قد لاحظتم أن واردات البضائع اليابانيــة قد زادت زيادة هائلة فى السنوات الأخيرة ، فهل تعرفون سبب هذه الزيادة . . ؟

— يقولون إنها رخيصة . . .

— كلا . . . ليست رخيصة حقاً . بل زادت الواردات اليابانية لأن بضائعها لا صبر لها على الاحتمال ، فهى لا تعمر طويلا — ولذلك تستبدل بمثلها سريعاً .

إن فى استعمال الأقمشة اليابانية المصنوعة من القطن الهندى مثلا ترويجاً للقطن الهندى نفسه على حساب القطن المصرى ، أى على حساب رزق الفلاح الذى يدافعون عنه الآن .

وبالعكس ، فاستعمال الأقمشة المصرية المصنوعة من القطن المصرى ترويج للقطن المصرى نفسه ، وتيسير لرزق الفلاح المصرى واستبقاء لمال مصر فى مصر نفسها . .

ونحن لو أخذنا برأى المروجين للبضائع اليابانية واتبعنا مشورتهم فمعنى ذلك أننا نفتح مصانع فى غير مصر ، ونغلق المصانع القائمة فى مصر ، ونستهلك قطن غيرنا ونهمل قطننا ، ونشجع زراع بلاد غير بلادنا ، ونهمل زرّاعنا . ومعنى ذلك أيضاً أننا نفتح بيوتاً لعمال غير مصريين ، ونقضى بالاعدام على آلاف العمال المصريين، ونشجع بأموالنا المصانع الأجنبية لنهدم بأموالنا هذه مصانعنا ، ونخرب بيوتنا بأيدينا — فكأننا نعطى غيرنا سلاحاً من تلقاء أنفسنا للقضاء به على أنفسنا !

ثم ماذا يكون لو استعمل الفلاح الأقمشة المصنوعة من قطنه الفاخر . . .

أكثير عليه أن يتمتع بما زرعت يداه ! ؟ « أمن ماله ، ولا يهناله . ! » . أسمعتم أن طاهيا لا يذوق ما يطبخه ؟ ؟ . .

« مجان السم بيدوقه . . » فكيف يراد بفلاحنا ألا يلبس القطن الذى يزرعه والذى نباهى به العالم ؟ وهل فى هذا ما يتفق مع العقل والعدل والمروءة ؟! وإن اتفق مع الجشع التجارى . ؟!!

وإذا كان القماش المصنوع من القطن المصرى يتحمل فقط ضعف اليابانى المصنوع من القطن الهندى كان المعقول أن يكون ثمنه ضعف ثمن اليابانى — لأن ثوبا واحداً منه يغنى عن ثوبين اثنين .

وإذا كان هذا مسلماً به ، فهل من الطبيعى أو المعقول أن تظل الصناعة المحلية تنوء تحت إرهاق ضغط اليابان فلا يباع الثوب المصرى إلا بمثل ثمن الثوب اليابانى . ؟ !

س — يقولون: كم من سوق من أسواق العالم توصد فى وجهنا إذا انتهينا بسياسة الحماية الصناعة الناشئة .

ج — إن الذين يشترون قطننا لا يشترونه حباً فى سواد عيوننا ولا لأننا أعزاء لديهم ، بل يشترونه لأنهم فى حاجة إليه . فاذا كانوا يخشون أن توصد السوق اليابانية فى وجه القطن المصرى فان أسواقاً أخرى ستفتح له أبوابها . بل إن المصانع المحلية نفسها إذا شددنا أزرها وأخذنا بيدها ستستهلك ، إن شاء الله ، ما كانت تشتريه منا سوق اليابان . وقد رأيتم أن كمية المستهلك فيها من قطننا يزداد عاما فعاما .

زد على ذلك أن باستعمالنا قطننا فى ملبوسنا وخاصة ملبوس الفقير الذى يستكثرونه عليه نكون قد خلقنا استعمالا جديداً لهذا القطن ، وساعدنا على زيادة كمية المستهلك من القطن المصرى داخل مصر زيادة كبيرة — وهذا هو الترويج الحقيق بل التشجيع العملى للزراعة والصناعة فى آن واحد . ومن هنا نجد فائدة الزارع وفائدة الصانع فى جوار واحد أيضاً .

أما ما تشتريه اليابان من قطننا فانما تصنع منه أقمشة معتاداً عمل مثلها من القطن المصرى لتزاحم بها بلاداً أخرى وتكون النتيجة أن مقداراً من القطن المصرى يتحول من بلد إلى بلد !

على أنه من يدرينا أن اليابان قد استهلكت كل القطن الذى اشترته منا ولم تبعه كله أو بعضه إلى جهة أخرى بأرباح . . ؟

ومن يدرينا أيضاً أن إكثارها من الشراء فى هذا العام لم يكن إلا ذراً للرماد لتنفيذ مناورتها التجارية الخفية ؟

ندع هذا ونسأل المصريين الذين يدافعون عن اليابان : أتقبل اليابان أن تورد لنا أقمشة مصنوعة من القطن المصرى وبذات الثمن الذى تضطرنا إلى تقديمها به لمستهلكنا الفقير ؟

ليت الذين يكبرون من شأن السوق اليابانية يقولون لنا : أين كانت اليابان يوم كان لنا قطن ندلل عليه . . ؟ وهل بار لنا قطن يوم لم تشتره اليابان ؟

إن القطن المصرى لا يعدم سوقا ما دامت أثمانه فى حدود معقولة . وها هى ذى انجلترا — أكبر عملائنا على الاطلاق — قد نقص ما اشترته منا فى الموسم الحالى ، فهل أثر ذلك فى تصديرنا ؟

بل ها هو ذا الموسم الجديد يقبل علينا وليس لدينا ، بحمد الله ، شىء يذكر من قطن الموسم الماضى .

س — يقولون ، فيما يقولون : إن المصانع المحلية لاتكفى مقطوعية البلد ، وإذن فتدابير الحكومة لاتفيد هذه المصانع إلا قليلا . فماذا تقولون سعادتكم فى ذلك ...؟

ج — من يتتبع إنتاج مصانع المحلة يجده فى تقدم مطرد وازدياد مستمر . فبعد أن كان

إنتاجها فى أول عام من إنشائها حول خمسة ملايين ياردة أصبح بعد أربع سنوات خمسة وعشرين مليون ياردة مضافاً إليها ١٥ مليون ياردة أخرى أنتجتها شركة الغزل الأهلية بالاسكندرية فيكون المجموع أربعين مليون ياردة .

وهذا الذى أنتجته مصانع المحلة ، أنتجته من ١٠٠٠ نول فقط . وفى آخر عامنا الحالى سيكون دائراً بمصانعنا فى المحلة الكبرى ، بمشيئة الله تعالى ، ٢٥٠٠ نول ؛ وبعد فترة قصيرة سيصل عدد الأنوال إلى ٤٥٠٠ نول وبالطبع ازدياد ؛ الأنوال يتبعه ازدياد الإنتاج . هذا عدا إنتاج الأنوال اليدوية التى قضت على معظمها اليابان برخصها المزيف ؛ وقد تقضى على البقية الباقية إن لم نهيئ لها أسباب الحياة والانتعاش ، بحماية صناعة الغزل القومية ، ونبعث ما اندرس من هذه الأنوال إلى النور وإلى الظهور .

وإذن فمن المحقق ، إن شاء الله ، أن يكفى إنتاجنا المحلى مقطوعية البلد فى بضع سنين قد لا تجاوز عدد أصابع اليد الواحدة . فضلا على أن بعض المستهلكين هم الذين فقط يحتملون — أثناء هذه السنوات القليلة — مايحسبونه غلاء فى الأسعار . فإذا كانوا يعدون فرقا ضئيلا — قد لايزيد عن قرش ونصف أو قرشين فى قيمة الجلابية ، يدفعه بعض المستهلكين فى مدى سنتين أو ثلاث — إذا كانوا يعدون هذا تضحية فما أقلها تضحية فى سبيل تدعيم مجد البلاد الصناعى وفى سبيل توفير الرزق لآلاف الصناع ، وتيسير لأموال آلاف غيرهم من الزراع ، وفى سبيل خلق مصر الصانعة بجانب مصر الزارعة .

أما تدابير الحكومة التى حبذناها ونؤيدها فهى التى ترمى إلى حماية الصناعة القومية . وسواء أخذت نفس ما اقترحناه عليها ، أو اتخذت طريقة أخرى تراها أوفى بالغرض ، فنحن لا نطلب إلا أن تستقر صناعتنا وتنشط وتنهض .

فاذا جدت الحكومة فى ذلك — واعتقادنا فيها من هذه الوجهة أنها جادة — فلها منا ومن الأمة كل الشكر وكل التأييد .

إننا إذ نطلب فرض ضريبة نظير فرق العملتين اليابانيـة والمصرية إنمـا نطلب حقاً قررته بعض الدول الـكبرى . ومصر نفسها ، واليابان أيضاً ، ما زالتا تدفعان لتلك الدول الـكبرى هذه الضريبة . بل إنما نطلب أيضاً عدلا ومساواة بين جميع الذين يوردون لنا بضائعهم و بيننا نحن الذين ندفع تـكاليف إنتاجنا بالجنيه المصرى .

ونحن إذ نطلب زيادة الضريبـة الجمركية فى حد ذاتها فانما نطلب حمايتنا من بعض فرق ثمن القطن الهندى الذى يزاحموننا به وقطننا المصرى الغالى الذى لا مندوحة لنا من اسـتعماله وحده حتى نقوى على إنتاج ما يكفى البلاد .

هذه هى الأسس الصالحة التى نعتقد أن الحـكومة قد قصدت باتباعها إلى إنعاش الصناعة المحلية إنعاشاً يطلبه ويرجوه كل مصرى مخلص حقاً لبلاده .

حديث مع مندوب مجلة المصور — فى ا كتوبر ١٩٣٥ :

تأثير الحـــرب
بين إيطاليا والحبشـــة فى مصر

أوفدت مجلة المصور مندوباً إلى حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا يسأله رأيه فى مدى تأثير الحرب بين إيطاليا والحبشـــة فى مرافق مصر المالية والتجارية — فتحدث سعادته إلى المندوب بما يأتى :

قبل الإجابة على سؤالكم أحب أن أقول لكم إننى لا أحبذ الحرب مطلقاً لأنها للإنسانية آفات وشرور وويلات . كما أحب أن أقول لكم أيضـــاً إننى لا أتعرض — وفاقاً لخطتى المعروفة — للناحية السياسية فى هذا الموضوع .

أما التأثير الذى يصيب مصر من وراء هذه الحرب فلا يمكن تحديده بالضبط لأن الحكم على الشيء فرع من تصوّره . فهل فى الإمكان أن نتصور مدى هذه الحرب : هل تنحصر مثلا بين إيطاليـا والحبشة فقط أو تشتبك فيهـا — لأمر مّا — انجلترا ؟ وهل تتبع انجلترا دول أخرى ؟ وهل تكون مصر — فى حالة اشتباك انجلترا — ميداناً من ميادينها ؟

كل هذه أسئلة لا تساعد الظروف الحاضرة على الإجابة عنها بافصاح لأن الظروف نفسها لا تثبت على حال بل إنها تتطور بسرعة عجيبة وتأتى بأمور لا تكون غالباً فى الحسبان .

ثم إن كل سؤال على حدة ليست له نفس النتائج التى للسؤال الآخر .

ومن هنا تدرك أيضاً أن الحرب معطلة حتى للفكر الإنسانى .

أما إذا انحصرت الحرب فى شرق أفريقيا بين الفريقين المتنازعين فقط فان حاجة كل

من هذين الفريقــين إلى بعض محصولاتنا ومنسوجاتنا سيكون من ورائها رواج السلع المطلوبة وبالتالى ارتفاع فى الأسعار . وهنا لا تخفى الفائدة التى تجنيها مصر .

وإذا اشتبكت انجلترا أو سواها فى هذه الحرب فليس فى الاســتطاعة أيضاً أن نتكىء على نتيجة معروفة لأن هذه الحالة تثير أسئلة أخرى . فمثلا : هل يظل البحر الأبيض والبحر الأحمر بمنجاة من العراقيل والصعوبات ؟ وهل مسألة حصر أحـــد الفريقين المتنازعين بحرياً تصيب صادرات بلادنا والبلاد الأخرى بضرر أو تجد منافذ أخرى للتصريف ؟

ليس فى الحرب ، حرب الفتك والتدمير ، خـــير . وهى ، على العموم ، للأسواق هلع واضطراب وذعر . وليس مثل السلام شىء على الأرض .

وقانا الله شر ويلات الحروب فى كل حال .

ونسأله تعالى لمصر السلامة .

روزاليوسف فى ١١ فبراير سنة ١٩٣٦

طلعت حرب باشـــــا

يتحدث الى صحيفة الشباب

هى لحظات قصار تلك التى قضيتها مع الزعيم الاقتصادى العظيم طلعت حرب ، ولـكنها رغم قصرها أوحت إليّ بسر عظمة الرجل الذى استولى الهدوء على أعصابه وزلزل الدنيا بما أنتجته هذه الأعصاب !

لم يكن جالساً إلى مكتبه ، فما تلك سيماء الجالس . ولـكنه كان رابضاً أمام هـــذا المـكتب تجول عينــه فيما أمامه من وثائق وأضابير . لقد كان أســداً أظفاره فى فـكره ينشبها ولـكن فى سبيل الصالح العام !

ودع رونق الصبا ونضارة الشباب ، ولـكن كليهما — الصـبا والشباب — ما ودعه ! فالنشاط الحافز ، والعمل الناجز ، والفـكرة المتقدة ، واللفتة المتئــدة ، والذهن اليقظ ، والجبين الحالم ، والصوت الرتيب ، والبصر الحديد — هذه صفات الشباب كأنضر ما يكون الشباب ! وإنها لصفاته : أستغفر الله بل إنها كلها بعض ما له من صفات .

استقبلنى بعــد ما فرغ من اجتماع مجلس إدارة البنك ، وقد استغرق الاجتماع ساعتين أو أكثر ، فلم ألحظ عليه إعياء ولا تعباً . وكان فى انتظاره اجتماع آخر فلم يبــد لى تبرماً ولا مللاً . ولم أستطع فى هــذا الجو الغامر بالعظمة والسحر أن أفتح فمى بكلمة . فقدمت ورقة مكتوبة فيها بعض أسئلة طلبت منــه الإجابة عليها فمد إلى الورقة أنامله التى امتدت من قبل إلى الجو فشتت سكونه بالطائرات ، وإلى النيل فوقعت على أمواجه أنغام المجـد بهذه البواخر الماخرات ، وإلى الرمل فحولته ذهباً ، وإلى الظلام فاستحال نوراً ، وإلى الركود فجعلت منــه

نهضة شعاعه الأول بنك مصر . أجل بتلك الأنامل السحرية أخذ يشير إلى بعض الأسئلة مستوضحاً ، وبتلك الأنامل السحرية كتب إجابته على كل سؤال .

السؤال الأول — هل يتفضل سعادة زعيم الاستقلال الاقتصادى بالإدلاء بكلمة يوضح فيها شيئاً من المشروع العظيم الذى لا تثق الأمة بتحقيقه على غير يديكم ، وأعنى به مشروع إنشاء دور مصرية للسينما .

إن السينما أصبحت فى العصر الحاضر ضرورة من ضرورات الحياة الراقية ؛ وإن المصريين ليدخلون مرغمين دور السينما الأجنبية محنيي الرؤوس من الخجل . وصحيفة الشباب بجريدة روز اليوسف — ومنها ارتفعت أول صيحة إلى سعادتكم بهذا الخصوص — يسرها أن تحمل إلى الجمهور أول بشرى من فمكم .

الإجابة — سبق أن نشرنا فى الصحف[1] — ومنها صحيفة روز اليوسف — أن مسألة إنشاء دور مصرية للسينما مسألة سبق أن فكر فيها منذ أن أسس بنك مصر شركة مصر للتمثيل والسينما ؛ وهى فكرة لا تزال فى دور التكوين وليست مثل هذه المسائل هينة حتى تخرج فكرة إنشاء دور مصرية للسينما بين يوم وليلة إلى حيز الوجود ، بل لا بد لها من تقدير دقيق وحساب مضبوط .

السؤال الثانى — مع إعجابنا الذى لا حد له بمجهود القائمين بالعمل فى شركة مصر للسينما ، ألا ترون سعادتكم أن إنتاج شريط واحد فى العام يعتبر إنتاجاً قليلا مهما عظمت قيمته ؟ وهل تنوى الشركة الاقتصار على هذا الإنتاج مع استعداد الاستديو لإخراج أربعة أشرطة على الأقل فى وقت واحد ؟

الإجابة — لم يقل أحد إن استديو مستكمل العدة كالذى شيدته شركة مصر للتمثيل والسينما يقتصر عمله على إخراج فيلم واحد فى السنة . بل إن البرنامج الموضوع من شأنه أن يخرج جملة أفلام فى كل موسم تبعاً لوجود روايات صالحة .

(١) يجد القارئ الكريم بعد صورة ما نشر فى هذا الصدد .

ومن العدل ألا نحاسب على جهود الموسم الحاضر، فان شريط وداد الذى تم وحده هذا الموسم إنما تم فى الوقت الذى كان الاستديو يستكمل فيه إنشاءه ومعداته .

ولعلكم قرأتم ما أذاعته شركة مصر للتمثيل والسينما عن ترتيب مباراة لتقديم روايات مصرية سينمائية وتمييز الأصلح منها بمكافآت طيبة لم تكن معهودة من قبل . وقد قصدنا بذلك إلى اكتشاف المواهب الدفينة التى قد تكون مغمورة ، وتشجيع المؤلفين والأدباء النابهين ؛ وقصدنا كذلك إلى توفير الغذاء اللازم لضمان إنتاج الاستديو باستمرار .

السؤال الثالث — قد لا تذكرون سعادتكم أننى كتبت مقالا منذ سنتين أستغيث فيه بشركتكم للتمثيل والسينما أن تنقذ المسرح بتكوين فرقة تمثيلية بادارة حازمة والآن أعود إلى هذه الفكرة فأسأل سعادتكم : أليست المنافسة من دواعى تنشيط المسرح ؟ ثم أليس من المستحسن أن تقوم شركة بنك مصر للتمثيل والسينما بتأليف فرقة قوية تقابل الفرقة القومية الحكومية تتنازع وإياها مجد إحياء المسرح وفنونه وآدابه .

الإجابة — نرجو أن تعفونا من الإجابة على هذا السؤال فان لنا رأياً خاصاً فى المسرح نفضل أن نحتفظ به ؛ وكل ما نتمناه أن تتابع الفرقة القومية جهودها ، وأن يتابع كذلك من ساهم أو من يساهم فى إحياء المسرح المصرى جهوده ؛ ونرجو للجميع كل توفيق ونجاح .

دور السـينما المصرية(١)

يوجه الشباب المصرى على صفحات الجرائد بين حين وآخر نداءات تحثنا على تأسيس دور للسينما تكون خالصة المصريين انتفاعا واستغلالا .

ونحن نشكر الشباب على هذه الروح المصرية الصميمة وهذا الشعور الوطنى العالى الذى ينم عن فكرة صائبة ورغبة طيبة .

فإن فكرة إنشاء دور مصرية للسينما لم تغب قط عن أذهاننا يوم عاون بنك مصر على تأسيس شركة مصر للتمثيل والسينما ؛ وهى حلقة من سلسلة أعمال هذه الشركة ؛ وهى الخطوة التالية لتأسيس استوديو مصر ، وهى فكرة ، كغيرها ، تحتاج إلى الدرس والبحث والمال ، حتى إذا آن أوان تحقيقها وإخراجها إلى حيز العمل — ونتعشم أن يكون ذلك قريباً — دعونا الأمة ، وفى مقدمتها الشباب ، كدأبنا عادة ، إلى الاكتتاب بالمال اللازم لإنشاء هذه الدور لتكون للمصريين مثابة وأمنا . ويومئذ تتهيأ الفرصة السانحة لكى يبذل الشباب جهوده البريئة الموفقة لتحقيق أمنيته . هدانا الله جميعاً سواء السبيل .

محمد طلعت حرب

(١) البيان السالف ذكره فى الحديث السابق

البلاغ فى ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٣٦ :

حديث لطلعت حرب باشا

فى مستقبل مصر الاقتصـادى بعد المعاهدة

الواجبات التى يطلبها العهد الجديد من المصريين

أسعدتنى الظروف بلقاء صاحب السعادة طلعت حرب باشا فى باريس على أثر توقيع المعاهدة . وكان واضح البشر، واسع الرجاء ، فتقدمت إليه قائلا : لا شك فى أن المصريين والسودانيين سكان وادى النيل يحبون أن يعرفوا شعور الزعيم الاقتصـادى بإزاء المعاهدة ، فهلا تتفضلون على قراء البلاغ بكلمة فى هذا الموضوع ؟

فتفضل وأجاب قائلا :

ج — أرجو ، قبل كل شىء ، أن تحذفوا كلمة « زعيم » التى صدرتم بها السؤال . فما أنا إلا فرد يقوم ببعض الواجب عليه لبلاده . وللبلاد زعماؤها بارك الله لها فيهم ، وأيدهم بروح من عنده ، ووفقهم لما فيه خيرها وفلاحها فى ظل جلالة مليكها الشاب المحبوب .

أما شعورى الذى تسألنى عنه فهو شعور كل مصرى يؤمل أكبر الآمال لمستقبل بلاده .

س — ما رأيكم فى مستقبل مصر الاقتصادى ؟ وهل لكم وصية فى هذا الصدد للجيل الزاحف من بعد جيلكم ؟

ج — لقد بلغت مصر الرشد ولله الحمد فأصبحنا نحن أبناءها مسئولين متحملين تبعات جمة وخطيرة . فليكن رائدنا الحزم والاتحـاد الذى ذقنا حلوه ؛ وليكن سيرنا فى هذا العهد الجديد على هدى برنامج دقيق للتعليم الصحيح المنتج والتربية القائمـة على مكارم الأخلاق ، تلك

التربية الاستقلالية السليمة التى تعد رجال عمل لمختلف الأعمال ، وتبث فى شبابنا روح الجد والرجولة ، والصبر و إنكار الذات . لتكن لنا قوة من العلم وقوة من المال ، نستدر بهما خيرات البلاد ، ونستعين بهما على استغلال مرافقها أحسن استغلال . وليكن ذلك كله حسب برنامج اقتصادى لمدة سنوات تتحد فيها كل القوى ، حكومة وشعباً ، لتنفيذه ، وتتقابل كل الجهود فى سبيل تثبيت قواعده .

بالعلم والمال يبنى الناس ملكهمو لم يبن ملك على جهل و إقلال

وفى رأيي أنه يجب أن ترسم للبلاد سياسة اقتصادية قومية ترمى إلى زيادة الإنتاج الزراعى والصناعى وحمايتهما حماية صحيحة ، ثم إلى حمل البلاد جميعاً على تفضيل المصنوعات المصرية على ما عداها فى جميع الأوساط والهيئات والمصالح .

ولترب الزوجة المدبرة الصالحة ، وربة البيت الحكيمة ، وأم رجال الغد ، تربية تهيئها لتأدية هذه الوظائف السامية ؛ ولترضع الأم أبناءها لبان الحكمة والأخلاق الفاضلة ومبادئ الوطنية السليمة

فانما الأمم الأخلاق ما بقيت فان همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وليلزم كل امرئ حده ؛ وليؤد كل واجبه لنفسه ولبلاده . فليس أمامنا بعد الآن من الوقت ما نضيعه سدى ؛ وقد فات وقت الكلام ؛ وحان وقت العمل .

س — فماذا تعتزمون من نشاط فى السودان ؟

ج — يجب أن تكون لنا بإزاء السودان سياسة إنشائية إيجابية لحمتها الحنان والعطف وسداها المصلحة المشتركة والمنفعة المتبادلة بيننا و بين إخواننا السودانيين . وليكن لنا فيه برنامج تعليمى اقتصادى يفى بحاجته المادية والروحية . وعلى الله التوفيق ، و به العون .

مصر فى ١٩ / ١٢ / ١٩٣٦
حديث مع طلعت حرب باشا

صناعة النسيج المصرى
ومدى تقدمهـــــا

انتهزت فرصة وجودى فى العاصمة فزرت بنك مصر وتشرفت بمقابلة زعيم مصر الاقتصادى صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا فى مكتبه بالبنك . ورغم مشاغله الكثيرة ومقابلاته لزائريه ولموظفيه الذين يعرضون عليه مختلف المسائل والمشاكل لأخذ رأيه فيها تمكنت من محادثة سعادته بضع دقائق عن حالة صناعة الغزل والنسج المصرى الآن ، وإلى أى حد وصلت هذه الصناعة الحديثة من التقدم والارتقاء .

فأجاب : إن هذه الصناعة الحديثة فى مصر سائرة فى طريق التقدم والاتقان وفى تقاريرنا السنوية عن حركة العمل لشركة مصر للغزل والنسج الأرقام التى تثبت لك أن التقدم مستمر فى كل عام أكثر من العام الذى قبله .

قلت : ومتى يمكن لمصر أن تستغنى عن استيراد المنسوجات الأجنبية ، وتجد من مصانع الغزل والنسج المصرية كفايتها .

قال أما شركتنا فهى جادة فى توسيع دائرة عملها ومضاعفة عدد ماكينات الغزل والنسيج . ومأمولنا ، إن شاء الله ، أن نتمكن من إجابة طلب التجارة المصرية والمستهلكين المصريين فى سنة ١٩٣٨ .

وأخذ يتحدث عن المنافسة اليابانية خاصة ويقول إن الاجراءات الجمركية التى اتخذت لحماية الصناعة المصرية من هذه المزاحمة القوية لا تزال غير وافية بالمرام .

والمنسوجات اليابانية ترد الى مصر عن طريق الهند . وقد لفت نظر الحكومة الى ذلك .

وتحدث عن الفرق بين النسيج الأجنبي الرخيص الذى يباع فى الأسواق لطبقة الجمهور الفقيرة وبين نسيج مصر المصنوع من القطن المصرى والذى تعادل القطعة الواحدة منه ثلاث أو أربع قطع من الأول بالنسبة لمتانته ، أى أن ثلاثة أو أربعة أثواب تستعمل من القماش الأجنبي الرخيص المصنوع من القطن الهندى الواطى يقابلها ثوب واحد من القطن المصرى لجودته ومتانته . وأنه من الواجب على كل مصرى أن يفهم هذه الحقيقة ، وهى أنه إذا دفع فى نسيجنا المصرى أكثر مما يدفع ثمناً للنسيج الأجنبى الرخيص المشار إليه فهو الرابح على كل حال .

ومن الواجب أن يفهم المصرى أن القرش الذى يدفعه زيادة فى ثمن النسيج المصرى يربحه من متانة القماش وهو من جهة أخرى تضحية وطنية لخدمة الصناعة المصرية والصناع المصريين الذين وجدوا الآن فى المصانع المصرية عملا يرتزقون منه بعد أن كانوا عاطلين .

ومما لا شك فيه أن تخفيض أسعار النسيج المصرى سيأتى وقته بعد أن يزيد الإنتاج وتكثر كمية الاستهلاك وتتم الانشاءات الصناعية والتجارب الفنية التى تقوم بها مصانع مصر الآن وهى فى بداية حياتها عرضة لتجارب مختلفة حتى نتمكن من الحصول على أحسن نتائج الصناعة ونزاحم بحق المصانع الأجنبية التى سبقتنا بمائة عام أو خمسين عاماً على الأقل فى الشرق الأقصى إلى تأسيس هذه الصناعة .

وتحدثنا عن الحرير الذى يصنع الآن فى مصانع مصر فقال إنه يجد إقبالا حسناً ومع ذلك فان شركة مصر لنسج الحرير لما وجدت أن إقبال المصريين قد ازداد على الحرير الصناعى ، أنشأت قسما لصناعته وأنتجت منه كمية عرضتها فى المحال التجارية وفى شركة بيع المصنوعات .

وقلت لسعادته : ومن المصادفات أنى بالأمس فقط عثرت على هذا النسيج فى محل عدس بالقاهرة ، وأعجبنى نسجه وصباغته ولمعته ، وهو من النوع الساذج .

قال : هذا هو حريرنا الصناعى ، وهو فاتحة إنتاجنا الذى سنخطو فيه خطوات واسعة إن شاء الله .

وكنت أود أن أتحدث إلى سعادته فى شؤون مالية وصناعية مختلفة ، وعن أقسام مصانعه ومنتوج كل قسم وما يصادف من الإقبال والرواج فى الأسواق المصرية ، لولا ما لاحظته من كثرة زائريه كما قدمت ، وحاجة موظفى البنك وشركاته إلى عرض بعض المسائل الهامة عليه وأخذ رأيه فيها — لذلك عولت على أن أنتهز فرصة قدومه إلى الاسكندرية وأستأنف أبحاثى مع سعادته فى كل ماله علاقة بشركاته و بمستقبل الصناعة القطنية التى تهمنا أن تروج وأن تكثر الأيدى العاملة فيها ويكثر إنتاجها حتى تستغنى به مصر عن الواردات الشرقية والغربية التى لا تزال منتشرة فى الأسواق المصرية و بين عامة الأهالى كما يقول سعادة محدثى الفاضل .

حديث سعادة طلعت حرب باشا

للكتاب الفضى لكلية التجارة

(فبراير ١٩٣٧)

السؤال الأول — ما الأثر الذى تركه فى نفس سعادتكم خريجو التجارة العليا الذين يعملون فى البنك ؟

الإجابة — إنه بوجه الإجمال أثر يدعو إلى الارتياح والأمل .

السؤال الثانى — تعلمون سعادتكم عن حاجة البلاد إلى نهضة صناعية واقتصادية كبرى . فما هى القواعد والأسس التى يجب أن يسير عليها خريجو التجارة تحقيقاً لهذه الغاية الكبرى ؟

الإجابة — حقيقة إن البلاد مقبلة على نهضة صناعية تحتاج لتدعيمها إلى معونة جميع المصريين على السواء وتحتاج بصفة خاصة إلى عنصر يميل بفطرته وطبيعته إلى الصناعة ذاتها . ولعل لخريجى كلية التجارة النصيب الوافر من هذه النهضة . فهم مطالبون أكثر من غيرهم بالاقبال على مصنوعات بلادهم والترويج لها فى كل مكان بين الأهل والأصدقاء ومطالبون أن يعملوا على المساعدة فى تنظيم المصانع تنظيما علمياً وعملياً دقيقاً ومطالبون أن ينسوا الاعتقاد الخاطئ الذى يتوهمه بعضهم وهو أن كل من نال شهادة مدرسية أو دبلوماً قد أصبح عالماً بكل شىء ، وأن يذكروا دائماً أن شهادة المدرسة ما هى إلا جواز يؤهل للدخول إلى مدرسة الحياة العملية لتطبيق العلم على العمل .

كذلك يجب عليهم أن يبدأوا الحياة ، بعد المدرسة ، من الألف ، وألا يستنكفوا من مزاولة أى عمل شريف ولو رأوه أقل من مستوى أمثالهم — فلا عيب فى هذه الحياة إلا العيب . وكما يجب الإنسان أن يأمر وأن ينهى كذلك يجب أن يعرف عملياً كيف ينفذ الأمر الذى يأمر به أو ينهى عنه ؛ ولا يمكن أن يعرفه إلا إذا تعلمه علمياً وعمله فعلياً ووقف على دقائقه

وتفاصيله . ليس هذا فقط بل يجب أن يكونوا المصورين الماهرين للحياة الصناعية ، بواسطة علم المحاسبة ، فى مراحلها المختلفة . فيبتكروا الحسابات التى ترسم بدقة وجلاء ما يدور فى المصنع مثلا وتصور بسهولة ووضوح حالة الصناعة فى كل دور من أدوارها وفى كل وقت من أوقاتها .

فهذا العلم ، علم المحاسبة ، هو الذى يعرفنا كيف نتصور النظام الحسابى الذى يلائم كل عمل وكل مشروع بحيث نجعله مفهوماً . كما يظهر قيمة ما يتكاف كل شىء وما يصرف فى كل مرحلة من مراحله ؛ ويعلمنا كيف نقيد هذه العمليات فى الدفاتر بطريقة يفهمها كل إنسان .

فليجعل خريجو كلية التجارة أرقام الحساب حية ناطقة مفيدة ، لا صامتة ميتة ؛ وليطبعوا أنفسهم بمقتضى هذا العلم الضرورى فى الدنيا والضرورى فى الآخرة كذلك على الترتيب والجلاء وعدم الغموض بحيث يكون لهم ولغيرهم مرآة صادقة لا مداجاة فيها ولا مراءاة .

السؤال الثالث — يفكرون فى إنشاء مدرسة للتجارة العملية غير مدرسة التجارة العليا تعد الطلبة لحياة البنوك والشركات ، فما رأى سعادتكم فى ذلك ؟

الإجابة — الحكم على الشىء فرع من تصوره . ونحن لا ندرى البرنامج الذى وضع أو سيوضع لهذه المدرسة الجديدة ، ولا مؤهلات حضرات الأساتذة الذين سيعهد اليهم أمر تعليم طلبة هذه المدرسة حتى يمكن الحكم على مقدار ضرورتها ومبلغ منفعتها .

السؤال الرابع — لقد نجح استعمال اللغة العربية فى بنك مصر وشركاته ، فما رأى سعادتكم فى إجبار جميع البنوك والشركات الأجنبية بمصر على استعمال لغتنا الرسمية .

الإجابة — نعم نجح استعمال اللغة العربية فى بنك مصر وشركاته نجاحاً يمكن لولاة الأمور أن يتخذوه حجة قوية لسن تشريع يعمم استعمال لغة البلاد فى كل البيوت المالية القائمة فيها الآن .

وليس فى ذلك بدعة . فان دولة فتيـة قد سنت أمثال هـذا التشريع دون أن يرى أحد ما غضاضة فيما فعلت ، وهى دولة تركيا الحديثة . فلنقتبس منهـا ما يصلح لنا وما يقضى به عهدنا الجديد .

السؤال الخامس — بدأ خريجو التجارة العليا فى مواجهة الصعوبات الجمة للالتحاق بالأعمال نتيجة كثرتهم من جهة و إقفال رجال الأعمال الأجانب أبواب التوظف فى وجوههم ، فماذا ترون سعادتكم حلا لهذه المشكلة ؟

الإجابة — ليس حل هذه المشكلة فى أيدى أحد غير خريجى كلية التجارة أنفسهم. فلينظروا ماذا يطلب منهم أصحاب الأعمال فى مصر وليعملوا على توفيره . صحيح إن الحكومة يمكنها أن تفعل شيئاً يساعد فقط على حل هـذه المشكلة — كسن التشريع الذى سبقت الإشارة إليه — ولكن ليس هـذا فى الواقع كل الحـل المطلوب فان قانون « البقاء للأصلح » يحتم عليهم أن يكونوا « صالحين » ، حتى مع وجود مثل التشريع المرغوب ، للعمل الذى يوكل إليهم . وهذا ميسور إذا بدأوا الحياة العملية ، كما قلنا من قبل ، من الألف ، وكانوا على أنفسهم فى هذه الحياة أيضاً رقباء أمناء

والإنسان حكيم نفسه .

السؤال السادس — ما رأى سعادتكم فى إنشاء بنك للتسليف التجارى تقوم بإنشائه الحكومة ويعاونها فيه بنك مصر ؟

الإجابة — مسألة إنشاء بنك للتسليف التجارى سابقة لأوانها ، حيث يجب قبل إنشاء هذا البنك إيجاد طائفة التجار الذين أشربوا حبّ التجارة وشبوا على الميل إليها وتمرنوا عليها بعد أن يكونوا قد تعلموا مبادئها وأساليبها من الألف إلى الياء خطوة خطوة . وهذه الطائفة للأسف غير موجودة فى بلادنا بكثرة الآن . وكنا نحب أن نعتمد على كلية التجارة فى تكوين هذه الطائفة وإخراج عنصر يشرف التجارة ويعرف قيمة الورقة التجارية ويعرف أيضاً كل ما يتصل عن قرب وعن بعد بهذه المهنة الشريفة . ولكن يحزننى أن أرى مهمة كلية التجارة فى ذلك عسيرة ، وذلك لما قرأته أخيراً فى محاضرة لحضرة عميد الكلية جاء فيها :

« لو كان الطلاب الذى يقبلون بفرقة السنة الأولى من أقوياء الشهادة الثانوية المرتقين

فى المجموع لهان الأمر ، ولارتفع مستوى التدريس للجميع ، ورضى الناس عنهم جميعاً . أو لو كانوا ممن يهوون إلى التعليم التجارى وتطيب نفوسهم إليه ويلحقون بالمعهد شغفاً بتحصيل علومه المخصوصة ، إذن لكانت الرغبة حافزاً إلى حب الدرس والتحصيل . أما و إنهم يساقون إلى هذا المعهد قسراً بعد أن أرتجت فى وجوههم أبواب المعاهد الأخرى التى يرغبون فيها فيتكدسون بالتجارة كاسدين كارهين فليس أسوأ من هذا الإكراه على التعليم و بخاصة العالى منه والجامعى الذى يتحتم فيه الاختصاص » .

وساق حضرة العميد مثلا يدعو حقاً إلى الرثاء والإشفاق فقال :

« حضر إلى مكتبى ولى أمر طالب فى قيد ابنه بالكلية . فما أن شافهت الطالب أستفسر منه عن رغبته فى الالتحاق حتى أجهش فى البكاء واعترف لى صراحة بأنه لا يريدها ولكنها الضرورة تجبره » .

وقال أيضاً :

« أخبرنى مرة أحد الأساتذة الفرنسيين أنه طلب من تلاميذه أن يكتبوا فى موضوع « لماذا جاءوا كلية التجارة ؟ » فكتبوا جميعاً أنهم جاءوا مكرهين » .

فهل يراد بعد ذلك إنشاء بنك للتسليف التجارى يعطى أمواله للذين لا يحبون التجارة ولا يرغبون فيها .

إن البنوك إذا اختص أحدها بناحية ما من نواحى النشاط الاقتصادى فى الأمة لا تختص إلا لتوسيع هذه الناحية الموجودة فعلا والناجحة بقدر المستطاع . والناحية التجارية لا تتوسع ولا تنشط حركتها إلا بتوفير كل أسباب النجاح — ومنها وجود التاجر الثقة ، التاجر الذى يعرف ما عليه وما له ، ويعرف قيمة كل ورقة تجارية يضع عليها اسمه ، ويعمل حساب استحقاقها ، ويعرف معنى الذمة والشرف والوفاء ، ويعرف أن الدين المعاملة . وهذا التاجر الذى نرجوه لا يخرج لنا إذا تعلم مكرهاً ، وتثقف مضطراً ، وواجه الحياة مجبراً — فإنه فى هذه الحالة يكون أشبه بالملاح لا يعرف السباحة ، أو بالزارع لا يعرف المحراث .

ومجمل القول إن بلادنا فى حاجة ماسة إلى تجار حقيقيين لا تجار ضرورة ، تجار يعرفون أن قوام التجارة ليس الحصول على شهادة أو دبلوم فقط ، وإنما من أهم بل أهم أركانها المال ، وتحريك هذا المال فى دولابها ، والمزاحمة به فى مختلف أبوابها .

كذلك نحن فى حاجة إلى تجار يعرفون كيف يحسنون البيع وكيف يحسنون الشراء ، سواء كان ذلك بالنقد أو بالأجل ؛ ويعرفون الجغرافية التجارية لبلادهم وبلاد غيرهم ليعرفوا مصادر أنواع التجارات المختلفة واحتياجات البلاد الأخرى ؛ ويعرفون الرسوم الجمركية الخاصة بتجارة كل بلد وتعريفات النقل والتصدير الخ .

نريد تجاراً لا نظريين فقط بل عمليين أيضاً ، وعمليين برغبة قلبية صادقة . ويوم توجد فى بلادنا هذه الطائفة وتكثر يوم يمكن إنشاء بنك للتسليف التجارى ، إذ يجد له عملا وعملاء يكفونه . ويوم يعتمد هذا البنك على هذه الطائفة وعلى احترامها للمواعيد فى قبول وخصم الورقة التجارية لدى بنك مركزى مثلا فى البلاد ، فتصبح هذه الورقة كبنكنوت معززة بالثقة الموفورة ؛ ويصح إذ ذاك مطالبة بنك الإصدار باعتبارها — أى اعتبار هذه الأوراق التجارية المحترمة الموثوق من دفع قيمتها فى ميعادها والتى يقبل البنك خصمها لديه — جزءاً من غطاء البنكنوت الذى يصدره .

أما قبل ذلك فلا نرى معنى لإنشاء بنك تتحول وظيفته فى الحال إلى وظيفة أى بنك آخر من البنوك الموجودة الآن فى مصر إلا إذا كانت وظيفته توزيع الأموال جزافاً لكل طالب سلفة ، وليس لمثل هذا تؤسس البنوك .

ولا يغيبن عن البال أن القروض التجارية يجب أن تكون مرتكزة على أعمال تجارية تمت فعلا تساعد هذه القروض على تحريكها حتى لا يقف دولاب العمل ، وحتى تدور العملية مرات عدة فيكون لها فى كل حركة بركة وربح .

والتاجر الحقيقى يعرف ما هو محتاج له من بضاعة وغيرها ، وهو الذى يملى إرادته على

الوسطاء لا أن يملوا هم إرادتهم عليه ويحملوه على شراء بضائع قد لا تكون لازمة له أو يضطروه إلى قبول مقادير منها قد تتجاوز حاجته فترتبك أعماله وتتكدس بضاعته دون تصريف ، وهنا الطامة إذا حل ميعاد الدفع ولم تكن قيمة الدين المستحق حاضرة .

هذه نصيحتى لأبنائى الطلبة والمتخرجين على السواء ، أزفها اليوم وأنا فى طريقى إلى حج بيت الله الحرام ، فأدعو الله لهم فيه طالباً لهم السداد والحكمة والتوفيق .

البلاغ فى ١.١ / ٣ / ١٩٣٧

من طلعت حرب باشا

إلى موظفى بنك مصر وشركاته

بمناسبة عودته من البقاع المطهرة

وجه صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا الكتاب الآتى إلى حضرات موظفى بنك مصر وشركاته بمناسبة عودته من تأدية فريضة الحج وهو :

أبنائى الموظفين :

سلام الله وتحياته وبركاته .

استودعتكم الله لأؤدى فريضة الحج المقدسة ولأدعو لكم جميعاً فى الحرمين الشريفين ، وها قد عدت بحمده تعالى سالماً إلى الوطن العزيز بعد إذ وفقت إلى تأدية المناسك ، وبعد إذ دعوت لكم فى البقاع المطهرة ، وسألته سبحانه أن يديم رعايته على البنك ومؤسساته ، وأن يواصل عنايته التى عودنا إياها والتى يسبغها دائماً من فضله على من فيه وفيها من العاملين المخلصين .

فالحمد لله كثيراً على ما قدر وهدى ، والحمد لله كثيراً الذى سرنى برؤياكم تؤدون أعمالكم جميعاً بخير وعافية .

جعل الله الخير لكم وفيكم ، ورزقنا وإياكم دوام الشكر على أنعمه المتوالية إنه سميع مجيب .

محمد طلعت حرب

المصرى فى ٢٩ / ٨ / ٣٧

زيارة طلعت حرب باشـــــا
للنادى الملكى المصرى بلندن
شركة مصر للطيران — انتقاد فلم « وداد »

جاءت زيارة طلعت حرب باشا للنادى المصرى فى لندن بعـد ظهر الاثنين الماضى ، ٢٣ أغسطس ١٩٣٧ ، برهاناً ناصعاً على اهتمام الطلبـة المصريين فى هذه العاصمة بالمسـائل الاقتصادية المصرية .

أسئلة وأجوبة

فقد أفضى قراره عن عدم إلقاء محاضرة عادية — بل الجواب عن كل سؤال يلقى إليه بدلا من المحاضرة — إلى توجيه عدد كبير من الأسئلة إليه مدة ساعة . فكان يجيب عن كل سؤال بكل ما يمكن من التؤدة والعناية .

أجوبة دبلوماسية

وكان يجيب عن بعض الأسئلة ، والابتسامة على وجهه ، أجوبة دبلوماسية . مثال ذلك أنه سئل هل تنوى مصر صنع ذخيرتها وميرتها الحربيـة بنفسها ؟ ومتى يبنى فى مصر مصنع للمفرقعات ؟ فأجاب متلطفاً أن هذا أمل يرجو تحقيقه ، وإن كان يؤمن بأن سائليه لا يريدون أن يروا مفرقعات ما فى مصر .

شركة مصر للطيران

وتتالت الأسئلة عليه عن أعمال شركة مصر للطيران فصال وجال فى هـذا الموضوع ولم يكتم شيئاً . وقال إنه كانت قيمة الأسهم التى يحملها الإنجليز فيها ٣٠ فى المائة فى الأصل فخفضت إلى ١٠ فى المائة ، وأن الشركة تنظم الآن مشروعات جديدة للتوسع فى أعمالها .

انتقاد فلم « وداد »

وقال بعض السائلين إن فلم « وداد » الذى عرض حديثاً فى لندن لا يمثل الحياة المصرية تمثيلاً صادقاً كما هى اليوم . فوافق الباشا على ذلك ولكنه قال إن « الفلم » هو أفضل ما يمكن فى حالة الإخراج الحاضرة . وها قد فتحنا الباب ومهدنا السبيل المبتكرين العاملين لا للذين ينتقدون ولا يعملون .

وتكلم بحماسة عن دار السينما الحديثة التى تبنى بأموال مصرية صرفة .

مسألة الفنادق

ثم سئل عما يصنع بمسألة بناء الفنادق وتنظيمها وإدارتها ، فقال إن مشروعاته فى هذا الموضوع تقدمت كثيراً حتى أرسل شابين مصريين إلى زوريخ وهما يدرسان الآن فيها طريقة إدارة الفنادق .

مسألة الغزل والنسج

وأطال فى صناعة الغزل والنسج ونصل سيرها الآن فى مصر وقال إن عدد الصناع فيها الآن يبلغون ١٧ ألفاً وسيزدادون إلى ٢٠ ألفاً فى السنة القادمة إن شاء الله .

وتكلم بعناية عن موقف القطن المصرى وتأثير محصول القطن الهندى فيه فبدأ بنكتة تركت السامعين طربين مبتهجين فسأل أولى الأمر فى النادى مازحاً — وماذا صنعتم بالمفارش وأطقم السفرة والشاى التى أهديت إلى النادى ، فانى لم أرها على موائدكم اليوم ، والذى أراه ليس من صنف عال ؟ ألستم تهتمون بما تنتجه بلادكم من مصنوعات وأنتم أولى الناس بترويجها والدعاية لها ؟

رد سكرتير النادى

فلم يستطع حضرة سكرتير النادى السكوت فأجاب : « إننا عظيمو الفخر بهذه الهـدايا الجميلة التى أخذناها . ولكننا ضننا بها أن تستعمل فى هذه الحفلات خشية أن يصيبها التلف » .

فابتسم ابتسامة لها معناها لهذا العذر ولا عذر ؛ وكذلك ابتسم جميع الحاضرين .

* * *

وكان فى مقدمة الذين حضروا هـــذه الحفلة محمد شرارة باشا وكيل الخارجية المصرية ، والأمير سيف الاسلام الحسين نجل ملك اليمن وأربعة من حاشيته .

الدستور فى ١٩٣٨/١١/٥

نظام تجارة المنسوجات القطنية الجديد
يضع حداً للمنافسة غير المشروعة فى مصر

قابل أحد محررى الدستور أمس زعيم مصر الاقتصادى حضرة صاحب السعادة الجليل محمد طلعت حرب باشا ليستطلع رأيه فيما تم من المباحثات التجارية بين مصر وانجلترا ، وقد وجه المحرر إلى سعادته طائفة من الأسئلة فأجاب عليها ونحن ننشر ذلك كله فيما يلى :

س — ما رأى سعادتكم فى النظام الذى اتفق عليه الجانبان المصرى والانجليزى بشأن تجارة المنسوجات القطنية فى مصر ؟

ج — أرى فى النظام الذى تشير إليه أنه قد وضع حداً للمنافسة غير المشروعة فى تجارة المنسوجات القطنية .

س — هل هذا النظام هو نظام الحصص الذى عرض على مصر من قبل ؟

ج — كلا إن نظام الحصص الذى عرض سنة ١٩٣٥ كان يراد تطبيقه دون أن يكون له مقابل فى مصلحة مصر . أما النظام الذى كاد أن يتم الاتفاق عليه فهو نظام معدل لنظام الحصص وله مقابل حيث قد روعيت فيه كل المصالح المختلفة .

س — هل تطمئنون سعادتكم على صناعة الغزل والنسج فى ظل هذا النظام ؟

ج — نعتقد ذلك ونؤمله .

***

الدستور — إن حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا غنى بذاته عن التعريف ؛ وهو فى هذا المقام الرجل الذى إذا تكلم وجب على الجميع إنزال كلامه المنزلة التى يستحقها

من الاحترام والتبجيل ، ذلك أنه فضلا عن عمادة سعادته على الاقتصاد المصرى فهو مدير شركة مصر للغزل والنسج ، وهى أكبر المؤسسات القومية وأعظمها إنتاجاً ، ثم إنه إلى ذلك كله كان عضواً بالبعثة الاقتصادية التى سافرت إلى انجلترا سنة ١٩٣٥ برياسة حضرة صاحب السعادة الدكتور حافظ عفيفى باشا .

وليس لدينا ما نقوله فى التعليق على الحديث الذى انتظم جوامع الكلم ، وجاء فصل الخطاب فى الموضوع الذى نحن بصدده ، أكثر من أن نهنئ الأمة بهذا المشروع ، ونتوجه إلى الله بالشكر أن وفق رجالات الأمة وأبناءها المخلصين للعمل على ما فيه خير البلاد وتوطيد العلاقات بينها وبين البلاد الأجنبية على أساس إنماء ثروتها وترويج تجارة قطنها ، وهو المحصول الرئيسى الذى تعتمد عليه البلاد .

المصرى فى ١ / ٢ / ١٩٣٩

آراء رجال المـــال والاعمال

فى الأزمة المالية والاقتصادية

رأى سعادة محمد طلعت حرب باشا

نشرت جريدة المصرى الغراء الصادرة يوم أول فبراير ١٩٣٩ بالعنوان المذكور ما يلى :

« نختتم اليوم بحوث المصرى برأى حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا ولا نقول إنه مدير بنـك مصر ومنشئ الشركات العديدة التى تأسـست فى ظل بنك مصر ، بل نقول إنه باعث النهضة الاقتصادية والصناعية فى مصر ؛ و إلى جهوده الجبارة المتواصلة يرجع فضـل ما وصلنا إليه خلال العشرين سنة الماضية فى نهضتنا الصناعية » .

قال سعادته بمناسبة هبوط أسعار القطن والأوراق المالية :

تناول بعض أهل الرأى مسألة هبوط أسعار القطن المصرى وأسعار الأوراق المالية المصرية فحللوا أسبابها وعالجوها بما يتفق مع نظرتهم للحياة الاقتصادية فى مصر .

ولعل هبوط الأسعار الحالى هو الدرس الذى لا تفتأ الأزمات تلقيه علينا حيناً بعد حين .

ومع ذلك فنحن نفزع فى كل مرة إلى ولاة الأمور ليـدركوا بوسائلهم المستطاعة حالة السوق . وهو فزع يدل فيما يدل عليه على أننا نعتمد فى كل مرافقنـا لا على أنفسنا بل على حكومتنا ثم نرهقها فى بذل المعونة والنجدة .

وماذا تفعل الحكومة مثلا لرفع الأسعار إلى الحد المرغوب إذا كانت الإحصاءات تدل على أن المخزون من القطن الأمريكى وحـده يبلغ نحو ١٢ مليون بالة — وهو مقدار له تأثيره فى الضغط على السوق العامة — ذلك إلى عوامل أخرى دولية لا يمكن التغلب عليها بالسهولة .

التى يتخيلها بعض الناس . ولعل ذلك الشعور المرير الذى يشيعه الارتباك الدولى فى الصدور هو أشد هـذه العوامل تأثيراً . فالعالم فى الوقت الحاضر مضطرب خائف يترقب . قد قعد كل لصاحبه كل مرصـد . وكفى بمثل هذا الحذر والفزع دليـلا على ما يعتور الأسواق عامة وسوقنا المصرية بوجه خاص من الشك والتردد .

ومن المعلوم أنه مع الشك والتردد دائماً لا توجد الثقة ولا الطمأنينة ولا الاستقرار ، وهى أسس ثلاثة لا غنى عنها بحال فى دنيا التجارة والمال .

صحيح إن ولاة الأمور يستطيعون أن يعملوا على تنقيـة السوق المصرية من الطفيليات التى تعيش عليها ، وأن يحبطوا كل ما يحاك حول السوق وداخلها من المناورات الخبيثة بشرط أن نساعدهم على ذلك من ناحيتنا ، فلا نشجع مثلا أمثال تلك الحملات الحزبية التى صاحبت هبوط الأسعار حيناً ونفخت فى الإشاعات حينئذ وحاولت أن تجعل منهـا حقيقة بقصد الإيهام والتهويل . وهو أمر يدعو للأسف الشديد نظراً لـما هو معروف عن الأسواق من الحساسـية المرهفة التى تتأثر بها من بعيد وقريب .

على أن هبوط الأسعار لم يخل من فائدة . وقد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت — إذ يجمل الناس تلمح من خلاله أهميـة عمل قومى كالعمل الذى تديره شركة مصر للغزل والنسج مثـلا فهى باستهلاكها سنوياً مئات الألوف من قناطير القطن المصرى قد تخفف الضغط ـ إلى حدٍ ما ـ على السوق ، كما يهيب أيضاً بالناس فى مصر أن يرتبوا أمور معاشهم على مقياس جديد ونظام جديد بعيد كل البعد عن مظاهر الإسراف والبذخ ، وأن يعملوا بالمثل المعروف « على قدر لحافك مد رجليك » — هذا الاسراف الذى جعل من البيت الواحد بيوتاً متعددة فى المدن والريف ، كما يوجب على كل مصرى أن يعمل حسابه . فمن عرف دخله وخرجه أمن الافلاس . وقلق ساعة فى الحساب خير من قلق ليال فى توقع الخراب . وألا يتعجل الغنى ، فـكثير من الناس استدان لتضعيف أملاكه فأكل الجديد القديم وخسر الصفقتين . وقد قيل فى أمثالنا السائرة

« فقر بلا دين هو الغنى الكامل »

إننا نحمد الله على أن مركز مصر المالى يرتكز على عناصر سليمة تتمثل فى مصر وفى جودة أرضها ، واعتدال مناخها ، وبركة نيلها ، وصبر فلاحها وقناعته واقتداره على العمل . وهذه العناصر لم تتغير بعد — لذلك كانت سمعة مصر المالية ، وستظل دائماً بإذن الله ، عالية متينة موطدة الدعائم ، وكل محاولة للنيل منها هى محاولة فى الواقع ضد الطبيعة .

لذلك قد أخطأ التوفيق أولئك الذين هالهم هبوط سندات الدين المصرى الموحد والممتاز واتخذوا من هذه الظاهرة العابرة سبيلا للتطير والتشاؤم .

وسوف لا يبعد بنا العهد — وخاصة بعد تنظيم مسألة الضرائب الجديدة — حتى تستقر الأمور وتتضح المناهج وتترسم الأمة برنامجاً ثابتاً شاملا يضعه ولاة الأمور لمدة محددة تمشى على هداه فيما هى مقبلة عليه من الظروف والأحوال .

الحوادث فى ٦ / ٤ / ١٩٣٩

رأى لطلعت حرب باشا

نصيحة للمزارعين

نشرت جريدة الحوادث بتاريخ ٦ ابريل سنة ١٩٣٩ ما يأتى :

قابل مندوبنا حضرة صاحب السعادة زعيم مصر الاقتصادى الكبير محمد طلعت حرب باشا ، ليستطلع رأيه فى كارثة القطن والتدهور الشنيع الذى أصاب أسعاره فى الأيام الأخيرة . ولكن سعادته اعتذر عن الإفضاء بأى حديث نظراً لاضطراب الحالة الدولية العامة ، قائلا إن الحوادث المفاجئة قد لا تجعل لمثل هذه الأحاديث أى اعتبار ، وأن الخطط التى ترسم اليوم بدافع الوصول إلى العلاج السريع تحبطها الظروف المفاجئة غداً ، وعندئذ يعود الناس باللائمة على من أشار بهذا العلاج ، متجاهلين أن لا ذنب له ولا جريرة ، وأن الخطأ ليس خطأه ، وإنما هو اضطراب الأحوال وعدم الاستقرار وما تفاجئنا به الحوادث على غير انتظار .

وقال سعادته إنه قد أوضح للجمهور رأيه بجلاء فى السياسة القطنية فى تقرير بنك مصر السنوى الذى نشرته جميع الصحف منذ أيام ، واطلع عليه الناس جميعاً ، وهو لا يزيد على ما جاء فيه إلا بأن يكرر النصح إلى الفلاح المصرى بأن يبقى مزارعاً فقط فيعنى العناية الواجبة بزراعته ، لا أن يكون تاجراً ومضاربا ، وأن يرجع المزارعون إلى الطريقة القديمة النافعة وهى بيع أقطانهم رأساً إلى المشترين وقبض الثمن فى الحال .

حديث مع مجلة روزاليوسف
في ١٩٣٩/٧/٣٠

تأسيس بنك مصر

أوفدت مجلة روزاليوسف الغراء مندوباً إلى حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا يرجوه الاجابة على السؤال الآتى :

معروف أن سعادتكم جاهدتم كثيراً فى تأسيس بنك مصر ، وأن سعادتكم لاقيتم صعاباً كثيرة من المصريين فى إقناعهم بالاشتراك معكم فى تأسيس هذا البنك القومى — فهل تسمحون سعادتكم بأن تعطينا بعض الأمثلة من الصعوبات التى قابلتكم ، و بعض الحوادث التى اعترضت طريقكم ، و بعض الأمثلة للجهاد حتى يجد الشباب المتهافت على الوظائف الحكومية فيها ما يوجهه نحو الأعمال الحرة ؟

فتفضل سعادته بالرد الآتى :

حين أمضينا العزم على إنشاء بنك مصر فكرنا بادىء الرأى أن السبيل بالطبع غير محفوفة بالزهر ولا الريحان ؛ ووطّنا النفس على ملاقاة كل ما تسمونه عقبات وصعوبات . و بالرغم من جدّة هذا العمل وعدم وجود مثال له من صنع مصر من قبل ، فقد دفعنا إلى المسير فيه لآخر الشوط شعور خفى لعله مزيج من خالص الرغبة وحسن القصد والإيمان بالله .

والحمد لله قد وصلنا ؛ و بلغنا بفضله الهدف .

أليس كل من سار على الدرب وصل ؟

ومهما يكن من شىء فان ما تطلبونه من أمثلة الصعوبات التى قد قابلتنا أو الحوادث التي اعترضتنا لا نملك اليوم من أمرها شيئاً — ابتعاداً عن مظنة الشكوى من بعض مواطنينا وتأبياً أن نجرح من قريب أو بعيد كبرياءهم الوطنى .

وفى الواقع إن التوفيق الذى أفاضه الله علينا والنجاح الذى صادفناه والعطف الذى آزرتنا

به الأمة جميعاً — كل أولئك قد أنسانا تماماً كل ما لقيناه من ألوان المتاعب والمشقات . ولا عجب فعند الصباح يحمد القوم السُّرى . !

والعبرة بالخواتيم .

أما ما تطلبونه من أمثلة توجه الشباب نحو الأعمال الحرة فأقرب مثل هو نجاح بنك مصر الذى يذيعه الناس فى كل مكان ؛ بل إن فى التخمة التى تعانيها اليوم وظائف الحكومة مثلا آخر يصد الشباب عن هذا السبيل ، ويوحى له أن « الميرى وترابه » يعز الآن على طلابه . وليس حتما أن تكون خدمة الحكومة داخل دواوين الحكومة . فالبائع الصغير مثلا — أياً كان ما يبيع — يخدم مع نفسه حكومته ؛ والخادم فى القهاوى والفنادق يخدم مع نفسه حكومته ؛ وكل ذى عمل شريف — مهما هان وصغر — يخدم نفسه وحكومته .

فاذا كانت الوظيفة الحكومية قد شغفت الشباب حباً فى الماضى فإننا نهيب بولاة الأمور أن يعيدوا النظر فى الأسباب التى دعت إلى ذلك ، ونهيب بالشباب أن يُولوا وجوههم — بالرغم مما قد يكون فى أيديهم من شهادة أو دبلوم أو دكتوراه — شطر الأعمال الحرة واسعة المدى والأمل .

وإنى لأعتقد أن الشباب المصرى قادر بذكائه وهمته أن يضرب الأمثال لنفسه ولغيره إذا اتخذ من تواضعه وصبره ، ومن إخلاصه واستقامته ، أسلحةَ نضال يكافح بها ، مع إيمانه القوى فى سبيل العيش الشريف وفى سبيل مصر أم الجميع .

حديث الى الشباب

أذيع فى الراديو على لسان حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا مساء الاثنين ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٣٩ الحديث القيم الآتى موجهاً الى الشباب :

أبنائى الأعزاء :

إنى أشكر كل الشكر حضرات الأفاضل الذين طلبوا إلى أن أتحدث إلى الشباب لمناسبة اعتزالى العمل فى بنك مصر .

أشكر لهم لأنهم أرادوا أن يسعدونى ، كما أعتقد ، بهذا الحديث . فالحديث إلى الشباب يسعد القلب والعقل والروح .

أشكر لهم كذلك لأنهم أرادوا أن يستخلصوا بلطف حقاً لهم من حقوقهم علينا ، حق الأبناء فى نصائح وتجاريب الآباء . و إنى لسعيد حقاً بهذا الحديث وأرجو أن يحدث من ورائه ذكرى تنفع أو عظة تفيد .

أيها الأبناء :

لست أحب فى هذا المقام أن أخالف طبعى فأتكىء مثلاً على عصا الواعظ الناصح الشفيق . بل إنى لأعتمد كعادتى وسليقتى على حديث القلب للقلب — حديث الصديق للصديق . لقد كان الشباب فى الزمان الأول — مع الفارق بينه وبين هذا الزمان — فى شغف دائم الى الاستماع للنصائح والانتفاع بالتجاريب — نصائح وتجاريب الذين فاتوا الشباب أو فاتهم الشباب . وقد تكونون فى الواقع أولى من غيركم بالتماس النصح والعظة ؛ إذ تجاهدون دنيا فتكت فيها المدنية والحضارة الغربية بعض الفضائل الإنسانية والأخلاق القومية التى امتاز بها الشرق عامة ومصر بوجه خاص .

أيها الشباب :

إنكم اليوم تملكون فى دنيا الشباب كنز الشباب . فلو حرصتم عليه ولم تفرطوا فيه ، ولو

ثمرتم قواه فى الخير وللخير ، وبالحكمة والاعتدال ، لم ينضب لهذا الكنز معين . بل لوجدتم فيه العون باستمرار على احتمال الأعباء التى لابد لكم من احتمالها يوماً ، ولشعرتم طول الحياة بمتعة الشباب ، ولكانت لكم الدنيا جنة : صحة ورزقاً ورضى !

إن الشباب ثروة : ثروة العمر ، وثروة الأمم . فأحسنوا استغلالها لخير بلادكم وأنفسكم تفيدوا منها وتستفيدوا . اشغلوا شبابكم أيام الطلب بالدرس والتحصيل ؛ وحاذروا أن تزل بكم قدم الى العقوق أو نحو الغرور ؛ ولا تقحموا أنفسكم فيما لا دخل لكم فيه . فالعلم يرسخ بالاقبال عليه ، والرغبة فيه ، والتفرغ له . ويرسو بالتواضع ، ويزكو بالطاعة ، وبالصبر على البحث والاطلاع .

وكل شىء ربيب العادة ، أو كما يقولون ، من شب على شىء شاب عليه . فخذوا أنفسكم بعادة البحث والتنقيب وراء العلم تلازمكم هذه العادة بعد المدرسة فتتركز معلوماتكم وتتجدد وتزداد ويزداد الانتفاع بها . حتى إذا بلغتم أمنيتكم من الدراسة كان فى أيديكم جواز مرور تفسحون به الطريق فى معترك الحياة ، وكنتم لمصر الذخيرة التى ترجوها وتعتمد عليها فى السراء والضراء . فان أولى العزم من العاملين النافعين هم الذين يكتبون تاريخ الأمم ، وهم الذين يصنعون المجد لبلادهم . ومصر ، بلادكم العزيزة ، فى حاجة قصوى إلى رجال كثيرين نافعين وعاملين . مصر لا تريد أن يعيش أبناؤها اليوم عالة على تراثها القديم ومجدها القديم وتاريخها القديم بل تريد اليوم من أبنائها أن يعملوا شيئاً جديداً ؛ تريد أن يجددوا لها تاريخها الفخم ويزيدوا عليه أنواعاً أخرى من مثل المفاخر التى تركها لها أبناؤها السابقون .

وإن الشباب فى مصر ؛ وأعنى بهم ذوى الرجولة القوية والأخلاق القويمة ، لهم الأمل المرجى والعصب المتين ، والقوة المدخرة ، ورمز الإخلاص والتضحية والإقدام .

لا تتنفسوا الصعداء بمجرد أن يواتيكم الجد أو الجد بشهادة أو دبلوم .

لا تظنوا أنكم قد بلغتم من العلم ما لا مزيد عليه ، « وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » ، بل حاولوا من جديد أن تتزودوا برصيد جديد تنفقون منه فى الحياة العملية .

وإن أخشى ما أخشاه على الشباب مرض الادعاء والغرور وحب التعجل إلى احتلال مراكز الأمر والنهى ومناصب الرياسة فى أى عمل من الأعمال قبل أن يتمرسوا بتجربة كافية أو مران طويل .

ولقد يقفز بعض الناس إلى محل رفيع مثلا قبل الأوان : مثلهم فى الظهور وفى الاختفاء كمثل فقاقيع الماء ؛ تطفو حينا ثم لا تلبث أن تتلاشي وشيكا .

ولقد يستشعر بعض الناس الغبن وسوء التقدير ، فيروحون ساخطين ، ويغدون متبرمين دون أن يبحثوا عن السبب الحقيقى لما يستشعرونه فربما كانوا الفقراء — فقراء التجربة أو الذكاء أو الإنتاج أو الأخلاق .

لا تكونوا كهؤلاء ، ولا كهؤلاء بل اصعدوا سلم الحياة درجة درجة ثابتين متزنين . وأعيذكم أن تتشبثوا بأية قيمة للشهادة أو الدبلوم إنما هى فقط تذكرة الدخول فى ميدان الحياة حيث يجب أن يبدأ العمل من الألف إلى الياء دون أى اعتبار .

ومن السهل أن تسيغوا ذلك إذا أيقنتم أن المدرسة — كائنة ما كانت — لا تخرج العلماء الأعلام ولا المجربين الدهاة . لأن عهد المدرسة موقوت ؛ وسبيل العلم اطلاع منظم مستمر ؛ وسبيل التجربة عمل متواصل ، ومران طويل ، مع ملاحظة قوية ، وبصيرة نافذة .

هذا ، ومهما يكن العلم أو العلوم التى تختصون بها فلا غنى لكم ، وخاصة للشباب الذين يهتمون بالمسائل الاقتصادية ، عن تعلم الحساب : فتعلموه وعلموه . فمن حسب كسب ؛ وما ضاع درهم بحساب . وهو علم ضرورى لا بد منه فى الدنيا كما فى الحياة الآخرة . بل هو علم تحض عليه الشرائع السماوية . وها هى الزكاة فى الاسلام ، مثلا ، لا يمكن تنفيذ أحكامها كما يجب إلا بتعلم الحساب إذ المفروض شرعاً على كل مسلم حر أن يخرج الزكاة عما يفيض من صافى ماله عن حاجته الأصلية بعد إذ يحول الحول على نصابه وكان سليما من الدين معداً للنمو سواء كان النصاب نعماً أو عيناً أو حرثاً أو عروض تجارة .

ولا سبيل لذلك إلا أن يضع المسلم فى آخر عامه ميزانيــة تبين ديونه ومطلوباته وميزانية

عن إيراده ومصروفه فى العام المقبل ليعرف ما يزيد من صافى ماله عن حاجته الأصلية ليعرف قدر الزكاة المفروض .

وليس الحساب مطلوباً فقط لأداء فرض الله ولكنه مطلوب لكل شىء وملحوظ فى كل شىء « وهو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب » — صدق الله العظيم .

أبنائى الأعزاء :

إن الأعباء التى تنتظركم على عتبة الحياة أعباء ثقيلة، والمسئولية التى ستحملونها أمام أنفسكم و بلادكم مسئولية عظيمة . فأعدوا لها ما استطعتم من قوة العلم وقوة الأخلاق ؛ فانكم ستجدون فى دنيا الأعمال والمسئولية دنيا أخرى غير التى عرفتموها فى البيت أو فى المدرسة : دنيا جهاد ، دنيا تمر وتحلو مراراً ، وتقبل حيناً وتدبر أحياناً . فلا تجزعوا إذا مرت أو أدبرت ، ولا تطمعوا إذا احلولت أو أقبلت ، واشكروا الله فى كل حال . ولكل شىء قيمته : للاخفاق درسه وعظته ، وللنجاح حلاوته و بشراه . فأحسنوا كل ما يوكل إليكم من عمل جهد الطاقة ، وأتقنوه قدر الاستطاعة ؛ « إن الله يحب أحدكم إذا عمل عملا أن يتقنه » . وأخلصوا النية دائماً سراً و إعلاناً فيما تعملون ؛ « فإنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى » . وأحسنوا الإيمان بالفكرة والعقيدة فالإيمان بالله نور للقلب والروح .

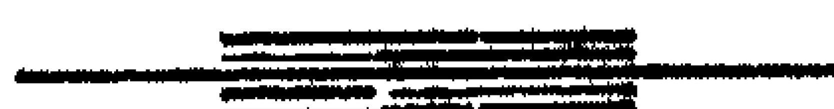
أيها الأبناء الأعزاء : لقد عشت بالطبع أكثر منكم ، ومارست الحياة وتمرست بها طويلا مارستها فى الكتّاب وفى المدارس ، ومارستها عملياً مستقلا وشريكا ، ومارستها موظفاً بأجر ومشيراً بغير أجر ، ومارستها خادماً لوطنى فى إنشاء بنك مصر وشركاته . وأقسم لكم أنى ما وجدت فى حياتى أجدى من الاستقامة ، ولا أربح من القناعة ، ولا أجمل من الصبر ، ولا أبقى من المعروف ، ولا أروح للضمير من أداء الواجب باخلاص .

ولقد انتفعت بذلك كله والحمد لله . فاختاروا ما شئتم ، واذكروا الوطن فى كل ما تعملون ؛ والسلام عليكم أجمعين .

بعض المقتطفات

من الصحف والمجلات

بحسب ترتيب نشرها



من الأمير شكيب أرسلان

إلى رجل مصر الفذ طلعت حرب باشا

أرسل حضرة صاحب العطوفة الأمير شكيب أرسلان إلى حضرة صاحب السعادة رجل مصر الكبير محمد طلعت حرب باشا الكتاب الآتى بمناسبة إطلاعه على تقرير بنك مصر السنوى الصادر فى مارس سنة ١٩٣٩ .

معالى الرجل الفذ مؤسس اقتصاديات مصر محمد طلعت حرب باشا المعظم أطال الله عمره .

قرأت اليوم تقريرك السنوى على أعمال بنك مصر الذى زرعته أنت بذرة صغيرة فنبت و بسق وصار شجرة ضاربة فى السماء ولله الحمد . وقد سحرنى هذا التقرير : لا بدقة معانيه وأهمية مضامينه فحسب ، بل بفصاحة لفظه وتنقيح عباراته ؛ حتى لوقلت إنى فى حياتى ما قرأت بيانا جمع بين الأرقام والآداب ، ونظم بين الحقائق والرقائق مثل هذا البيان ، لم أكن مبالغا . فلهذا جئت أهنيك على هذا التقرير الذى هو وحده نعمة يهنأ عليها . وأدعو بطول حياتك التى هى حياة ألوف وملايين من هذه الأمة .

شكيب ارسلان

طلعت حرب باشا وصحبه الكرام

فى بغـــــداد

حين زار حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا العراق الشقيق ، مع بعض رفاقه فى ابريل سنة ١٩٣٦ ، تلبية لدعوة رئيس الوزارة العراقية فخامة يس الهاشمي باشا، أقام لسعادته طلاب الحقوق فى بغداد حفـــلة تكريم ألقى فيها الشاعر الكبير معروف الرصافى القصيدة العصماء الآتية :

أتى من مصر طلعتها بن حرب ... فأهـلاً بالمذلل كل صـعب
وأهـلاً بالذى ادخرته مصر ... لدفع ملمـــة ولقرع خطب
هو الرجل الذى فى مصر قامت ... له همـم تنفس كل كرب
تعهـد بالمساعى الغر مصرا ... فبدل جدب تربتهـا بخصب
أحب بلاده فسمعت منهـا ... له شـكر الحبيبـة للمحب

* * *

لقــد شاهدت مبتهجاً بعينى ... له فى مصر آثاراً كـباراً
ففى « الـكبرى » له متحركات ... تخـلد فى البـــلاد له الفخارا
معامل مارست غزلا ونسـجاً ... فأغنت فى صـناعتها الديارا
وفى الاسـكندرية باخرات ... له فى البحر تبتـدر السفارا
وأما بنك مصر فذاك أمر ... به قد جل طلعت أن يبـارى

* * *

إذا ما مصر فى المال استقلت فلا تخشى التأخر فى السياسة
فان المـال أكبر ما يرجى به نيل السيادة والرياسة
إذا ما الشعب كان أسير فقر فما تجدى السياسة والحماسة
أيصبح فى سياسته طليقاً أسير أوجب الفقر احتباسه
ولكن من سمى سمى ابن حرب فقد نال السيادة بالكياسة

* * *

رجال النيـل حييتم رجالا بما للعرب فيكم من سمات
بكم طرب الفرات وقال جهراً لوادى النيل : إنك من لداتى
كلانا جاريان على سهول بأبناء العروبة آهلات
كلانا فى الإخاء لنا مواض ضمن لنا النجاح بكل آت
وتجمعنا جوامع كبريات وأكبرهن سيدة اللغات

* * *

لقد زرناكم قبلا فكنا على نشر التجلة والكرامة
فمن بيت يمد به سماط ومن وجه تضىء به ابتسامة
وما هذا لسر الحق منكم ببدع بل لكم فيه استقامة
وما زرناكم لكبير ملك ولكن للأخوة والشهامة
ألا فلتحى مصر فنحن نرجو لكم فيها السعادة والسلامة

* * *

وكم فى مصر من بطل وشهم يسير بها على خطوات سعد
وكم راق بها فى جو علم لتستهدى بأنجمه ويهدى
وكم ساع لنا بخطى بن حرب ليسعدها بما يغنى ويجدى

ولـكن ابن حرب فى دجاها كبـدر الأفق حل ببرج سعد
فكيف تكون مصر فى إسار وفيها اليوم من يحمى ويفدى

* **

متى تنقـاد للعرب الليـالى فتفتر من نوازلها النوازى
وترجعهم إلى ما كان قبـلا لهـم من دولة ومن اعـتزاز
فيسموا فى العراق على اتحـاد ومصر والشـأم وفى الحجـاز
هنالك يضحك المجـد ابتهاجاً ويمسى الحق منصلت الجراز
ألا فلتسعدن بفؤاد مصر كما بغـداد قد سعدت بغـازى

معروف الرصافى

الى طلعت حرب

بمناسبة عودته من الأقطار الحجازية

عام ١٩٣٧

بعد حجه المبرور

كان الشاعر الكبير المغفور له الحاج محمد الهراوى أعد هذه القصيدة لتهنئة حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا بمقدمه من الأقطار الحجازية ولم تنشر فى حينها . وقد عثرنا عليها فى مسودة تحت التصحيح فآثرنا نشرها هنا . قال الشاعر رحمه الله :

حج واعتمر — خالد الأثر
طلعت وهل — ينكر القمر
أينما بدا — بالنُّا طَهُر
أو يغب تَنُب — آيُه الغرر
فهو ماثلٌ — غاب أو حضر
كلما سعى — تسبق البُشُر
قلبه تُقًى — كفه مطر
فى حجازها — عينه انهمر
فالورى سقى — والثرى غمر
كاد إثره — ينبت الشجر
سائلوا به — ساكن الوبر
إن عنده — صحة الخبر

أقبلت بــــــــــــه مصــر فى مضـــــــر
طاف محرمـــــاً خاشـــــع البصـــــر
حـــول كعبـــــة ركنهـــــا الحجــر
جــاز ســــــاعياً بالصــــــفا الأغـــر
بين من دعا الالــــــــه أو ذكـــــــر
أمّ ربـــــــــوة حولهـــا الزمـــــر
قـــام فوقهــــا ســـــيد البشـــر
عاقــــداً بهـــا خـــير مؤتمـــر
فى الذى نهـــــى عنـــه أو أمـــر
ثُمّ فى مـــــنى للفِـــدا نحـــر
راش بالحصــــى صـــدر من كفر
أى منســــك ما به شــــعر
أى بقعـــــة ما بهـــا عمـــر

***

مرحبـــــاً بــــه آب من ســـفر
بين مســــمعىْ مصـــر والبصـــر
ذلك الحـــــى كم بك افتخـــر

من الشاعر الأستاذ محمود أبى الوفا

الى الزعيم المصلح العظيم

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا

بمناسبة سفره إلى أوربا

تسافر والسلامة فى اصطحابك ... وترجع والكرامة فى ركابك
وأنى سرت روح الله ظل ... لشخصك فى ذهابك أو إيابك
وما من نعمة لله إلا ... تمنت أنها لك فى نصابك
فلم نقرأ كتابا للمعالى ... بهذا العصر أوضح من كتابك
إذا وفى النظيم ثناء قوم ... فان الشعر يقصر عن ثوابك
فما للناس غيرك من نصير ... وما للمجد باب غير بابك
نزيلك لا تغب عنا طويلا ... فليس سواك يقصد فى غيابك

محمود أبو الوفا

السياسة الأسبوعية الغراء

طلعت حرب باشا

أفـدت القطار يا حرب بأشـياء هى العجب
فسفن البحر تحملنا وليس يمسنا نصب
يرفرف فوقها علم كأن نجومه شهب
وللطيران مدرسة بها قد برز النجب
بزاة السلم فى سلم لهم فى غيره الغلب
حفظت لمصر ثروتها وقمت بخير ما يجب

بيومى عبد الجواد
مدرس

أمير المـــال

كان نادى التجارة العليا قد أقام فى داره مساء الجمعة ٢١ اكتوبر سنة ١٩٣٨ حفلة ابتهاج بعودة سعادة محمد طلعت حرب باشا من أوربا وقد من الله عليه بالشفاء ، فتناوب الخطباء والشعراء من حضرات أعضاء النادى الأفاضل يذكرون مآثر رجل مصر المنتج النافع وآثاره .

وقد ألقى كل من الشاعرين النابهين حضرة الأستاذ صالح افندى جودت وحضرة الأستاذ فاضل افندى سليم، عضوى النادى ، قصيدة عامرة ، ونثبت القصيدتين فيما يلى :

قصيدة الأستاذ صالح جودت

يا فتية النـــادى وزهر شبابه   حيوا أمـــير المال يوم إيابه
حيـــوا العظيم العبقرى وكرموا   بطـــلا على الأيام كُرِّمْنَا به
وإذا أردتم للنهوض زعامـــة   فتوجهوا نحو الزعيم النـــابه
الخـــير فى بسماته والغيث فى   كفيه والدنيـــا على أبوابه
يبنى لأمتـــه الثراء ، وغـيره   يبنى الثراء مقيـــداً لحسابه
كونوا له الحزب الأبر تناصروا   بلداً قليـــل الخير فى أحزابه

***

يا « طلعت » الدنيا إذا ما أقبلتْ   تهـدى إلى الوادى أعز طِلاَبه
إن أشرق الوادى فأنت ضياؤه   أو غام يوماً كنتَ غيث سحابه
كم من نبوغ فى التراب مضيع   أبرزتَهُ ونفضتَ غُفْل ترابه
وأنا الذى لولا ندى يمنـــاك لم   تتطلـــع الدنيـــا إلى آدابه
لو جئت فى زمن الفراعن لانثنى   فرعون مغلوباً على أعقابه
ولو استبقتَ إلى زمان محمـــد   لنزلت أروع آية بكتـــابه

صالح جودت

قصيدة الأستاذ فاضل سليم

رعاك الله للدنيا هماما ... وللعليا وللجلى إماما
لقد قرت عيون واستقرت ... قلوب حين زايلت[1] السقاما
سبقن النطق مهجات تنادى ... وتدعو الله حولكم قياما
وتسأله شفاءك ضارعات ... وفى المحراب من صلى وصاما
وكبر فى المساجد قاصدوها ... « ومن قد يمموا البيت الحراما »
فألفينا يد الرحمن حلت ... تصوغ لك السلامة والسلاما

***

وما وافى البشير وفى يديه ... رسائل عنك طامنت الأناما
أصاخ[2] النجم للبشرى وخلنا ... صفوف النجم تنتظم انتظاما
وطالعنا من الأفلاك ركب ... كواكبه تهش لنا ابتساما

***

وخف من الأضالع مستكين ... وشق الجو واجتاز الغماما
هو القلب الذى عى اصطباراً ... وأضناه النوى فذكى ضراما
وهزمت[3] الرياح فما تراخى ... وفوق اليم حلق ثم حاما
تلفت حائراً فاذا عروس ... تكشف عن مناقبها اللثاما
تصفق تحتها الأمواج نشوى ... وتسلس[4] من أعنتها احتشاما
هى « النيل » التى ضاءت وأضفت ... على الأفق الوضاءة والقساما
فرف حيالها قلبى خفوقا ... ورنق حولها يصبو هياما

---

(١) زايل : فارق (٢) أصاخ : أصغى (٣) هزمت : دوت (٤) تسلس من أعنتها : تخفف من حدتها

وقال : ألا رويدك خبريني ... بربك أين « حرب » قد أقاما
أتيت لكي أقبل راحتيه ... وأنشق من عبيرها اشتماما
وألثم طرف برديه وأجثو ... وأقرئه عن القوم السلاما

***

ومادت مصر للبشرى وأوفى ... عليها البشر منهلا سداما[1]
تدور بلحظها جذلى ولهفي ... وحول خطاك تتجه اهتماما
كتائبها إلى لقياك هبت ... وعج الرحب بالقوم ازدحاما
لقد طوقتها حبا وليست ... تخاف لعروة الحب انفصاما
وشط بك المزار فما تناست ... وفاءك يا « محمد » والذماما

***

حياتك كلها صفحات مجد ... وسفر قد حوى المنن الجساما
فكم فى مصر منشأة نراها ... أبت إلا على يدك التماما
أقمت لها من الأموال ذخراً ... وصغت من النضار[2] لها قواما
وحببت الجهاد إلى شباب ... إلى العلياء يعتزم اعتزاما
حملت لواءه وبعثت فيه ... حياة الجد تضطرم اضطراما
ترسم خطوكم جيشاً مهيباً ... بحبل الله يعتصم اعتصاما
وأضفى الله نعمته عليكم ... ونصر الله كان لكم لزاما
ذكرت العاملين بمصر يوما ... فكنت أجلهم يا « حرب » هاما
تبارى المصلحون بها قرونا ... فما وفوا الرغائب والمراما
وخضت غمار نهضتها فعزت ... وما جاوزتها عشرين عاما
أياد كالغمام على رباها ... تفيض وغيثها هام دواما

---

(١) السدام : الماء المتدفق . (٢) النضار : الذهب الخالص .

جرت رشداً وميسرة ويمناً   وفوق قفارها ودقت [١] غماما
ولم أر مثل هذا النهج نهجاً   سوياً فى مرافقها استقاما
تجوب شعابها تلقى صروحا   عوالى شيدت وترى دعاما
ترى أسس التجارة كيف قرت   وركن المال كيف نما وقاما
وأوفى فى ثمانيــة وعشر   على حد الكمال فتى غلاما
مؤسسة غدت فى مصر دوحاً   ووارفها [٢] على الدنيا ترامى

***

تغالى الشوق بالأبناء حيناً   وللأبناء حب لا يسامى
وعودك قد شفى منا غليــلا   وأطفأ غلة وروى أواما [٣]
فحسبى أن أرى تلك القوافى   وأسديها مسومة [٤] كراما
وها أنا يوم عودك جئت أشدو   وأنشدها طروبا مستهاما
أهبت بها أزاهر عابقات   « من الروض المعطر والخزامى» [٥]
وطاوعنى الخيال فهزّ منى   خوالج ما استطعت لها اكتتاما
وصغت من الجمان [٦] ومن جنانى   لجيد الشعر عقداً بل وساما

***

فهيا املأ نواظرنا سناء   كنور الصبح يجتاب الظلاما
فلو كشف الحجابُ عن الحنايا   « ترى لك فى جوانبها مقاما »
ولو أن القلوب تشف عما   حوته لكنت للقلب الصماما

---

(١) ودق : أمطر . (٢) وارفها : ظلها . (٣) الأوام : شدة العطش . (٤) المسومة : الغالية .
(٥) الخزامى : شجر طيب الرائحة . (٦) الجمان : اللؤلؤ . والجنان : القلب أو الروح .

[أرسل الأستاذ الشاعر النابه صالح أفندى جودت هذه التحية علي صفحة الأهرام الغراء بمناسبة عودة سعادة طلعت حرب باشامن أوربا علي الباخرة النيل ، قال :]

الى طلعت حرب باشا

غاب فرعون وهان الهرمان فبنت يمناك إعجاز الزمان
أيها المقبل فى مقبلة « نوحها » أنت ومجراها الأمان
خطرت لأنمة « ثغر » الحمى فتلقاها بشوق واحتضان
كتب الله عليها آية ورعاها من لدنه ما كان
مثلها رف عليه علم وهى قد رف عليها علمان

* * *

ياقرين النيل إلا أنه يرسل النعمة فى غير اتزان
بينما ترسلها فى حكمة وتزكيها برأى وبيان
عندما جاء على غير هدى متلف الإسراف عربيد البنان
طلعت يمناك من مغربه فيضانا يتحدى الفيضان
وقراه فى أوان واحد وقرى كفك فى كل أوان
يدك البيضاء لم تترك لنا أملا جاش بنا إلا وكان
شاد فى الجيزة « خوفو » هرما ولك الأهرام فى كل مكان
زخر البحر بها وامتلأت صفحة البر وأفق الطيران
ومضت مصر بها معجبة وزها الشرق وعز الحرمان

* * *

لا تلمنى فى الذى قلت إذا قصر الشعر ولم يوف البيان
أنت يامولاى قد بلغتنى من ندى عطفك ما أعيا اللسان

مأدبة طلعت حرب باشا

لأسرة بنك مصر وشركاته

[نشرت جريدة المصرى الغراء فى عددها الصادر بتاريخ ٢٨ اكتوبر سنة ١٩٣٩ تحت العنوان المذكور ما يأتى :]

جرى الزعيم الاقتصادى الكبير محمد طلعت حرب باشا كل عام على أن يدعو إخوانه وأبناءه مؤسسى بنك مصر وشركاته وأعضاء مجالس إدارتها وموظفيها إلى الإفطار فى شهر رمضان ، وقد كانت مأدبة الأمس ذات طابع خاص إذ أراد كل هؤلاء أن يجتمعوا حول صديقهم وزميلهم ورئيسهم وزعيمهم ، وأن يحيطوه بحبهم وتقديرهم ، فإن الراحة التى فرضها عليه الأطباء واضطرته إليها صحته ، ما كانت إلا لتزيدهم تقربا منه وتعلقاً به ، وهو شعور لا شك متبادل لأن طلعت باشا يشعر أنه لهؤلاء جميعاً أخ صادق وأب حنون .

كان قليل من هؤلاء الإخوة والأبناء فى السنوات الماضية يتخلفون عن هذه الدعوة لأعذار قهرية أو أسباب طارئة ، أما بالأمس فقد جاءوا جميعاً حتى غصت بجموعهم الصالة الكبرى وفضاء الحديقة ، وكانوا عدة مئات على رأسهم كبار رجال البنك وشركاته من مديرين ومؤسسين وموظفين بل وعملاء .

وكان طلعت حرب باشا يستقبلهم بنفسه مرحباً محيياً وجاسوا إلى عشرات الموائد التى مدت فى الصالة الكبرى والحديقة حتى إذا حان موعد الإفطار تناولوا أشهى المأكولات والحلوى والفواكه والمرطبات .

ووقف الشعراء والخطباء يعربون عن شعورهم وشعور إخوانهم نحو منشئ هذه النهضة الاقتصادية الصناعية الواسعة الزهرة المباركة ويتحدثون بآثاره فى خدمة هذه البلاد وإسعادها .

وقضوا ساعات معه وكانت مظاهرة عائلية من أروع مظاهرات الوفاء والولاء — متع الله طلعت باشا بالصحة التامة والعافية . وفيما يلى القصائد التى ألقيت فى هذه المناسبة السعيدة :

تحية لزعيم المال

قصيدة الشاعر النابه صالح افندى جودت

أمل الحمى ، وملاذه المنشودا — وزعيمه ، ولواءه المعقودا
لله يوم فى رحابك حافل — كالعيد ، كيف سبقت فيه العيدا ؟
جمع الشيوخ وراء رأيك قادة — ودعا الشباب إلى لواك جنودا
يا معجز الدنيا ، وتلك جديدة — فيما صنعت ، فهل نويت جديدا ؟
ولى زمان الأنبياء ، ولم يذر — الاك فى قلب الزمان رصيدا
حتى بعثت إلى الكنانة مصلحاً — ومؤسساً ومعلماً ورشيدا
فكسوت قومك قوة وفتوة — ولبست من سقم الكفاح برودا

***

وقف الفراعنة العتاة بنيلهم — فى الثغر ما أربوا عليه مزيدا
فشققت « بالنيل » الخضم فراعهم — فى الغرب ما بعثت يداك شهودا
وحملت فلك النيل مجتازاً بها — عبر البحار معالماً وحدودا

***

وبنوا على قمم الملا أهرامهم — متوثبين إلى السماء صعودا
فوثبت بالطيران فوق بنائهم — فسبقتهم فى الخالدين خلودا

***

يا بانى الصرح العتيد ومنشئ الـ — جيل الجديد وظله الممدودا
ومنارة الوادى وكعبة حبه — حجت لكعبتك القلوب وفودا
حرم تطوف به مشاعر أمة — علمتها الإقدام والتجديدا
فأطلع عليها بالمبادئ حرة — والرأى ضد المعضلات سديدا
المجد . عندك للشباب كتابه — ملئت صحائفه هدى وجهودا

صالح جودت

صرخة من الأعماق

قصيدة الشاعر المطبوع محمد أفندى رشدى عمر

قصدتُ مكانى منكِ أشدُو وأُنشِدُ ⠀⠀ حباكِ الندى يا دارُ ما عشتُ أقصد[1]
على منبرٍ يشتاقه كل نابهٍ ⠀⠀ يحاول منه المرتقى وهو أبعد
وبين رفاقٍ بايعوك على هُدًى ⠀⠀ إذا قلتُ فيهم هيِّن القولِ مجدوا
وفى رُحبك الداوى إذا قلت من ندًى ⠀⠀ فلا البحر يدوى مثله وهو يُزْبِدُ
وإن قلت ما بالى وليلِىَ صاخبٌ ⠀⠀ كأنَّ شعاعَ الشمسِ ما انفكَّ يُوقَدُ
وما بالُ أقوام سعوا فى فجاجهِ ⠀⠀ وهيهات يسجو والمناهل تورَدُ
تبيَّنتُها ناراً أُضيئت على قِرًى ⠀⠀ يبيت ويَستذكى لظاها «محمَّد»[2]
يضيء هنا ناراً لمستجابِ الندى ⠀⠀ وفوق رُبى الوادى مناراً ليهتدوا
عدمت بيان الشعر إن لم أوفِّه ⠀⠀ فلا زال يذكى النار والشرق يقصد[3]

* * *

حذرتُ زمانى أن يضنَّ بموقفٍ ⠀⠀ تُرى فيه آيات الوفاء تُردد
تداولُ أيامى سواء وبينها ⠀⠀ إلى الشرف المأمور يومٌ مُسَوَّدُ

---

(١) الخطاب إلى دار سعادة الباشا . (٢) هذا البيت وما سبقه وصف لبهاء الدار ولألاء الأضواء التى تسطع فى ساحتها وفيها إشارة إلى كرم العرب الذين كانوا يوقدون النار ليهتدى بها الضلال فينالوا عندها أنساً وكرماً .
(٣) المراد هنا أنه يضىء النور فى بيته كرماً ، ويضىء للشرق فى وادى النيل ناراً يقصدها ويأتم بها فى تقدمه ونهوضه .

أبيت أرجّى المجد حتى إذا بدا ... لهُ من سجالِ العام يومُك موعد
ملكت به الدنيا كأن نُضارَها ... هباء لِقاء النفسِ والعين تشهد
يهون متاعُ النفس فى عين راغب ... إذا كان من أخلاقه ما يزهّـد
فهـأنا أستجـلى وفائىَ آيةً ... من القلب ، لم تعمل لإجلائه يد
ولكنّ فضلاً عمّ قومى حسبتهُ ... نعيماً على حرمان ما أنا منشد
أهبت بشيطان القوافى فزُلزلت ... فرائصه من رهبة بك تُرعد
ولبّى كأنى من « سليمان » حاضرٌ ... وجاء على كفّيه درٌّ منضَّدُ
وهأنا أختار الفرائدَ ناقداً ... وفيكَ إذا ما قلت شعراً يخلَّدُ

***

جعلتَ سبيلَ الله منى مُعبَّداً(١) ... وكل سبيل ترتضيه معبَّد
حججتُ إلى البيت العتيق ونلتُها ... أمانىّ كانت فى الأمانى تجدَّدُ
فكنتَ لنا الذكرى عشية أبحرت ... بنا « الروض »(٢) باسم الله والجمع ينشد
وحتى إذا ألقت عصاها وأنزلت ... ودائعها صوب المناسك تقصد
ذكرناك بالنُّعمى بها ، وقلوبُنا ... إلى الله من طُهر القلوب تَصَعَّد
نبينا يُهيبُ الصارخونَ بربهم ... ويفزع مكروبٌ ويضرع مُوجَد
تلمّست حاجاتى فلم يبدُ بينها ... على أمل الأحياء غيرك مقصد
دعوت فقال الله لبّيك : داعياً ... وأعقبنى البيت الحرامُ يردد
ولو نلتُ من « فيحاء يثرب » منزلاً ... أقمت بها أدعو « الشفيع » وأشهد

***

(١) يذكر الشاعر فضل الباشا عليه فى أنه مكنه من الحج إلى بيت الله .
(٢) المقصود الباخرة « روض الفرج » التي حج عليها الشاعر .

سلوا الشمس لو غامت وأغطش ليلها ... أليس لهـا من مشرق النور موعد
أليست إذا جازت بروجاً وبدّات ... سماء ، هو الإشعاع منهـا مزوّد ؟
أليست بإحيـاء الوجود كفيـلة ... وما فات من كرّ الليـالى تجدّدُ ؟
أما كل ما فى الكون يؤخذ باسمها ... وسلطانهـا فى الخلق ما ليس يجحد ؟
سلوها ، وعنـدى إن أردتم مثالها ، ... إذا غاب عن تلك الديار « محمـد »

***

تهاوى مدار الأرض بين صوالج ... يُرَيِّشُ باغٍ أو يهيض معاند
يقيمون للأرواح سوقاً رخيصة ... يبيع بها عادٍ ويشرى معربدُ
تقارعت الأقداح مترعـةً دماً ... وأنشبت الأنيابُ لم تُعطها يدُ
يبيتون من ريّا الغبوق بنشوةٍ ... يزيد حميّاها إذا أقبـل الغـدُ
إذا جرّد القـوادُ للحرب أنفسـاً ... فنحن إلى « حرب » السلام نجرّد
تخذْتكَ للجُلَّى ، ولا زلت حاميـاً ... ودرعك مطوىٌّ وسيفك مغمـدُ
وبايعك الأبنـاء بيْعـةَ مُسـلِمٍ ... حملْتَ لواءً لا لغـيرك يُعقـد
ومن يستظلّ العزمَ والغوثَ والحجى ... يَنَمْ هانئاً ، والخطب عنـه مُصفّـد

***

أحاشيك أن تنأى وإن كنت نائياً ... وليس قريب القلب بالبعـد يبعـد
فإنك أنت الروح فى كل ما بنت ... يداك ، ولا زالت يمينك تُسْـعِد
وأنك أنت الفكر فى كل ماوعى ... جنـانك من خـيرٍ لمصر يُمهّـد
فإن قال منـا قائل ، كنت لفظه ... وإن قامَ بنّـاء ، فأنت المشـيِّد

محمد رشدى عمر

طلعت حـــرب

قصيدة الأستاذ الشـاعر فاضل افندى زكى

سبقت البناة وفقت الأول ... وللمصلحين ضربت المثـــل
بذلت لمصر فأرضيتهـــــا ... ومصر شكور لمن قد بذل
تسجل أعمـــــال خدامها ... وباسمك عنوان هذا السجل
لقد آثر الدهر إعنـــاتها ... فما زلت بالدهر حتى امتثـل
شرعت لهـا منهـلا سائغاً ... يروى بنيهـا بعذب النهـل
وحاربت داء يسمى الجمو ... د وذلك فى الشرق أفشى العلل
وأقدمت تغزو لمجد البلا ... د بعزمك لا بالقنـا والأسـل
رميت التردد فى مقتـــل ... فجندلتـــه وصرعت الفشل
كأنك نجم وضىء السـنا ... يلازمه السـعد أنى انتقل
وأيدك الله فى دعـــوة ... ينوء بأعبائها من حمل
وللمرء من ربه ناصر ... إذا راقب الله فيما فعـل
عرفتك فى الجود ذا شرعة ... تذوى القنوط وتحمى الأمل
يعظم من فيضها من غنى ... وينبه من فضلها من خمل
تجود يمينـــك فى خفية ... أعن ورع منك أم عن خجل ؟!
ينم على الـكف إحسانهـا ... وقد غمرت راحتيك القبـل
سألت بلادى من ذا الذى ... أعز مكانك بين الدول

ومن حبه بهجـــة للقلو ب ورؤيتـــه فرحـة للمقـل
ومن بث فى النشء روح الــــكفاح وصيرها جذوة تشتعل
وأجرى السـفين تجوب البحا ر تحبب للنـــازحين النقـل
وجهـــز للغـــزل أنوالـــه وألبس مصر قشـــيب الحلل
وشـــيد للمـــال صرحاً سما سمو السهى ورسا كالجبـــل
أطلعت أبدع هـــذا الجمـــا ل وهذا الجلال ؟ فقالت : أجل
ســألت المـــآثر والمكرما ت : بماذا تبوأت أسمى محل ؟
فقـــالت : ملكت زمام النهى لأنى انتسبت لهـــذا الرجـل
زعيم البـــلاد ودهقانهـــا يعيش الزعيم ويحيـــا البطل

فاضل زكى

قصيدة الأستاذ عبد المنعم فارس

في حفلة تكريم سعادة طلعت باشا حرب في أسيوط بمناسبة رحلته الصحية
إلى أعالي الصعيد في يناير سنة ١٩٣٩

أطلعت الخير ذا أم طلعة القمر ... حرب على الضعف أم حرب على الخور
أم طلعت الرجل المحبوب من سعدت ... به الكنانة ، رمز المجد والظفر
هذا هو الأمل المرجو من فخرت ... مصر بأعماله في كل مفتخر
يا أمة وحده ، يا فخر أمته ... يا عز دولته ، يا أكرم النفر
يا بانيا كل مجد قل مشبهه ... يا باعث الخصب في سهل وفي وعر
قد شدت ما لم يشد من قبلكم أحد ... وصغت فوق اللآلى الغرّ والدرر

ثم قال :

رفعت راية مصر في البحار ، فهل ... يوفى الثناء عليكم قول مقتدر ؟
النيل مع زمزم قد قلداك علا ... وكوثر فاض من يمناك كالنهر
وفي السماء لكم عز ومحمدة ... بطائرات علت في الجو كالزهر
فيا محمد ، ما أبقيت من شرف ... إلا حويت فلم تترك سوى عبر
وكل باغ لخير سائر قدما ... على غرارك أنت النهج في السير
فانظر إلى الملأ المحشود جمعهم ... قد أظهروا حبهم في أبهج الصور
في كل صقع حللت ، البشر حل به ... إن يحلل الغيث في الصحراء تزدهر
هذا الصعيد وما فيه سوى طرب ... لما مررت به كالنيل والمطر
أربت مآثرك الغراء عن عدد ... وجل فيضك عن تكدير ذي بطر
وما اعتراك بما أحرزت من ظفر ... كبر ولا شوه الأعمال من أشر

فكنت كالنيل تروى كل مجدبة   مع الهدوء بلا منٍّ ولا كدر
أنت الزعيم الذى ما مثله أحد   فى صادق العزم أو فى طيب الذكر
يا خير من أنجبت مصر فبر بها   ما ذا وراءك من خير ومن خِيَرَ
وهل لأسيوط أن تحظى بصنعها   حتى تتيه على البلدان والكور
هذى أمانيُّها مع طول عمركم   حتى تفوز بما تبغيه من وطر
وذاك شاعرها غنى بها وشدا   وفى الحدائق تحلو نغمة الوتر
حداه أفضالكم فاختارها كلما   من الفؤاد فبزت لامع الغُرر
سر فى طريق العلا والله حافظكم   من يخلص القصد لم ييأس من الظفر
لأنت فى عزمة الفتيان ما نقصت   منك الشئون ولا أوهنْتَ من كبر
يمتع الله مصرا منك ممتلئاً   من صحة الجسم بعد الرأى والفكر
فى ظل من زانت الأيام طلعته   خير العواهل فى بدو وفى حضر
فاروق بحر الندى دامت مكارمه   مؤيد العرش من آلاء مقتدر

طاقة الزهر

عد الى الأبنـــاء

[حين أبل حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا من المرض الذى كان قد ألم به نتيجة إجهاده الشديد فى أعماله الكثيرة أرسل شاعر الوجدان الأستاذ رشدى ماهر هذه التحية الرقيقة قال :]

انفض ضـناك وعـد إلى الأبنـاء   متعافيــــاً ياأكرمَ الآباء
طال الحنين بهم إليـك فعـد كما   عاد الربيعُ إلى الرُّبى الغنّـــاء
ظمئـوا إلى برّ الأبوة خالصـاً   ظمـأ الغصون إلى نمير الماء
لما شكوتَ الداء لمْ يغمض لهم   جفنٌ ... فكلُّهمُ رهين الداء
وشعرتُ سقمَكَ باتَ يجرى فى دمى   وجوانحى ويدبُّ فى أعضـائى
جمعت أبُوتكَ القـلوبَ فكلنا   فى البرّ يجمعنا شعورُ إخاء
شُلّتْ يدُ المرض التى امتـدت إلى   شافى القلوبِ — إلى اليـد البيضاء
لو كان فى طوقى بذلت لدفعها   روحى وجُدتُ لدرئهـا بدمائى
من عاش للوطن العزيز بروحه   وبجسمه أحرى بكل فـداء

* * *

يا بانياً مجـد الكنانةِ عاليـاً   ومقيمَ ركن السمحةِ الغـرّاء
الدين والدنيا رفعتهما معـاً   فرفعتَ أشرفَ حائطٍ وبناء
ذكراكَ تعبقُ فوقَ كلّ محـلةٍ   وهواكَ يخفـقُ تحت كلّ سماء

ولواء مصرَ يرفُّ باسمــــكَ هاتفاً نشــوانَ بين هوًى وطيبِ هــواء
أطلقتــه حرًّا . . . فراحَ يطوف مو فورَ الـكرامــــةِ جَنْبَ كلِّ لواء
والنيـــلُ لو تصـغى إلى موجاتهِ لسمِعتَها تتــــلو أحـــرَّ دُعاء
بشرى شـفائكَ نضَّرَت أرواحَنـا وشَفَتْ قلوبَ بنيـك كل شـــفاء
وتهللت مصرٌ لـبُرْءِ حبيبهـــــا ومعيـــــدِ رفعتها إلى الجوزاء
هـــذا قصـيدى عادَ بعـد غيـابه عودَ الحبيبِ إلى الحبيبِ النـائى
ولقـد هجرتُ الشـعرَ حينَ وجـدتهُ لَفحـاتِ حقـــدٍ أو سمومَ رياء
نزلوا بقدرِ الشعرِ من عليـــائهِ لـكنّ شـــعرى ظلّ فى العليـــاء
أزجيهِ من قلبى إليـــكَ لعلّنى أقضى بشعرى فيــكَ بعضَ وفائى
والشـعرُ أصـدقُ ما يكونُ عواطف تُزجى من الأبنــــاء للآباء

رشدى ماهر .

هـذا رسول الجيـــل

[كان حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا قد دعا في ليلة من رمضان سنة ١٣٥٨ — كعادته كل عام — أعضاء نادى التجارة العليا لتناول طعام الافطار فى داره العامرة . فألقى حضرة الشاعر النابه صالح أفندى جودت التحية الرقيقة الآتية :]

قم حى رب المال يوم مزاره   حى الربيـــع وملتقى أزهاره
واذكر لهم فى بنك مصر مآثرا   جبارة ملكت هوى جبـــاره
هذا رسول الجيل بين صحابة   غراء لم تؤمن بغير شعاره
لايعرف الشعب الحياة ومجدها   إن لم يؤسسها على دينـاره

***

ياثائراً للحق لم يسفك دما   يزهو بك التاريخ فى ثواره
شاهدت مأساة الحمى فتحركت   لك مهجة شبت على إكباره
وأتاك عريانا وأنت كسوته   ورعيته ومسحت وصمـة عاره
ورأيت فوز الأجنبي بخـــيره   فسخرت من كيد العدو وناره
فارتد شطر بـــلاده نغزوته   ورفعت بند « النيل » فوق بحاره

***

حيوا الذى يبنى لمصر خـلودها   ويفوز للشرق الغبين بشـــاره
ويشـيد أهرام التجـارة حرة   كضميره رغم الزمان الـكاره
إنى لأحترم الزمان لأنه   لا ينتمى إلا إلى أحـــراره
وإذا أراد الله نصرة معشر   أوحى بنصرته إلى تجـــاره

صالح جودت

قصيدة

الأستاذ محمد السيد السروى الفارسكورى

ألقاها بين يدى حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا بمناسبة زيارته مع لفيف من أصدقائه مدينة فارسكور (دقهلية) .

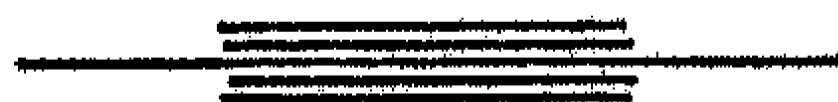
تَلَفَّتَ وَادِي النِّيلِ يَنْشُدُ مُنقِذًا ... يُخَلِّصُ أَعْنَاقًا تَمَلَّكَهَا الأَسْرُ
فَلَبَّتْهُ « رُسلُ المَالِ » وَالمَالُ قُوَّةٌ ... إِذَا حَلَّ فِي قُطْرٍ يُحَالِفُهُ النَّصْرُ
لَقَدْ كَانَ فِينَا الأَجْنَبِيُّ مُسَوَّدًا ... لَهُ فِي الرِّقَابِ الحُكْمُ وَالنَّهْيُ وَالأَمْرُ
وَكُنَّا لَهُ مُسْتَعْبَدِينَ بِأَرْضِنَا ... لَهُ رِزْقُنَا مِنْ دُونِنَا ، وَلَنَا الفَقْرُ
وَيَا رُبَّ دَجَّالٍ أَتَى مِصْرَ مُعْدِمًا ... فَآبَ بِمَالٍ لَا يُعَدِّدُهُ الحَصْرُ
وَلَمْ يَكْفِهِ رِيُّ الصَّدَى مِنْ دِمَائِنَا ... فَيَسْخَرُ مِن أَعْمَالِنَا وَلَهُ عُذْرُ
إِلَى أَنْ أَتَانَا بِالرِّسَالَةِ « طَلْعَتٌ » ... فَعَمَّ « بِوَادِي النِّيلِ » مِنْ بَعْثِهِ اليُسْرُ
دعَا فَاسْتَجَابَ المُؤْمِنُونَ نِدَاءَهُ ... وَلَبُّوا سِرَاعًا أَمْرَهُ وَهُمُوا كُثْرُ
وَأَرْهَفَ عَزْمًا لَا تَفُلُّ شَبَاتَهُ ... لَدَى المُدْلَهِمَّاتِ « المُشَرَّعَةُ السُّمْرُ »
وَشَرَّعَ رَأْيًا سَاطِعًا يَمْحَقُ الدُّجَى ... كَمَا يَمْحَقُ اللَّيْلَ المُحِيطَ بِنَا الفَجْرُ
وَشَيَّدَ « حِصْنَ الإِقْتِصَادِ » بِمِصْرِنَا ... فَفَاخَرَتِ الدُّنْيَا بِتَشْيِيدِهِ « مِصْرُ »
كَأَنَّ « عَصَا مُوسَى » أُتِيحَتْ لِطَلْعَتٍ ... أَشَارَ بِهَا فَانْدَكَّ مَا شَادَهُ السِّحْرُ

***

هَنِيئًا « لِفَارِسْكُورَ » مَجْدٌ مُخَلَّدٌ ... بِتَشْرِيفِكُمْ أَرْجَاءَهَا . وَلَهَا الفَخْرُ
فَذَلِكَ « يَوْمٌ » لَا تُدَانِيهِ حِقْبَةٌ ... مِنَ الدَّهْرِ . إِنْ يُحْسَبْ بِتَوْفِيقِهِ العُمْرُ

صدى الاستقالة

واعتزال العمل



تحية شاعر مصر الكبير ، الأستاذ عباس محمود العقاد

الى طلعت حرب

لكم تحية مصر في كل جيل وعصر
يا من حميت غناها غنيت عن كل أجر
ولا غنى عنك ذخرا لها وموئل فخر
مكان « طلعت » فيها من الذرى في المقر

عباس محمود العقاد

تحية الكاتب الفاضل الأستاذ كامل الشناوى المحرر بجريدة الأهرام الغراء

الى طلعت حرب باشا

يا بانيا « بنك مصر » يداك نفحة سحر
إن يلمسا الترب يصبح نهراً من التبر يجرى
قضى لمصر ديونا وما اقتضى دين شكر
خفيت عنا أساسا ولحت أنصع بدر

كامل الشناوى

الحديث الغراء — بيروت

تحيـة الاخطل الصغير

إلى طلعت حرب باشا

نشرت جريدة الحديث الغراء التى تصدر فى بيروت هذه التحية الرقيقة للشاعر الكبير « بشاره الخورى » قال :

يا « طلعة » العرب قد حققت بغيتهم — فكنت أعطف من أم على الضاد

للمـــال آنا وللآداب آونة — صحائف من مروءات وأمجاد

فى كل يوم على كفيك مأثرة — كأنهـا بسمـة فى ثغر ميعاد

ثم عقبت « الحديث الغراء » على هذه التحية بما يلى :

« طلعت حرب باشا هو الواضع حجر الأساس فى صرح مصر الاقتصادى ، هذا الصرح الذى تطل شرفاته على الشرق العربى أجمع .

لقد كان طلعت حرب القلب الذى يوزع الدم فى شرايين المصالح بين مصر والشام والجزيرة فتنبض فيها الحياة ويدب فيها الانتعاش ، حتى كفاك أن تذكر اسمه لتشعر بمبلغ الحب والاعجاب اللذين تكنهما له القلوب — هـذا هو الرجل الذى حملت إلينا أنباء مصر خبر استقالته بعد أن نالت المتاعب من صحته الثمينة ، واضطره الأطباء إلى التخفيف عن جسمه المضنى .

وإن فى الأبيات التى نشرناها لصديقنا الشاعر الكبير الأستاذ بشارة الخورى دليلا على مبلغ إكبار البلاد العربية للرجل العظيم ، رجل النهضة الاقتصادية فى الشرق — كساه الله برد العافية وسيما بسيما » .

طلعت حرب

نظم حضرة الأستاذ أحمد عبد الوهاب أبو العز ، سكرتير دائرة المغفور له أمير الشعراء أحمد شوقي بك ، قصيدة عامرة الأبيات فى « طلعت حرب » قال فيها :

أطلعت ، ذكرك السامى تعطر   بطيب من لباب المسك أذفر
حباك الله هـذا الفضل فافخر   بأنك عشت للعلياء مظهر
تعالت منحة والله أكبر

فناديت السراة وأنت أخبر   هلموا يا بنى الأوطان نظهر
هلموا واحذروا فى الخلف خنجر   أضيئوا سبلكم بالعلم تعمر
أليس الشرق للأنوار مصدر ؟

فلبوا قائلين : الله أكبر   مناد أيقظ المجـد المدثر
وأفصح عن مقاصده فأثر   خطيب بين الإلقاء عبر
وضـوء بيانه بالعلم نور

وهم البـدء فى الصرح المجدر   بأيد شادت الأهرام تكبر
عماد فى عماد الدين تبهر   حديد زملت من كل مرمر
تهلل فوقها تبر وجوهر

إلى أن قال :

وتيه فى فيافى الرمل أقفر غدا كالروض بين يديك أزهر
تفتح عن علوم الجو تبصر وما فوق السحاب إذا تكدر
ومثلك ناشر للعلم يؤجر

بعثت النيل فى البحر المكر بملح الغرب حتى صار سكر
وطأنت العلوم وكل متجر بأمن فى القلوب تلا وسطر
ليحى طلعت النجم المنور

وأصداف بقاع البحر تحذر ولو وجدت بأيدى الجهل تحقر
أقمت لها المصانع كى تنضر وتلقى فى صحاف الفن تحفر
وتخرج لؤلؤاً أبهى وزرر

وتلك محلة الأنوال تذكر بإعجاب كبير لا يقدر
نصنع يديك فيها ليس ينكر وكيف ؟ وألف نول ثم يجأر
وعمال تزاحمها كمحشر

ودمياط بعين الفخر تنظر إذا نظرت « ليون » و « مانشستر »
ورفعة اسمها فى الأفق أشهر من المدن التى نسجت لتظهر
تعيش ورفقتى فيها ومعشر

أردت لتستجم وأنت تعذر وإن تحجب فإن الشمس تستر
وراء الغيم حيناً ثم تظهر فيملأ ضوؤها الدنيا وتبهر
كرأيك فى الورى والرأى أبهر

كبير المصلحين ، الشرق كبر وطلعك فى رياض النيـــل أثمر
قطوف تشتهى لوناً وعنـــبر بواد صـار بالخـــيرات يذخر
وحق مناصر الأوطان ينصر

كبير النابغين المـــدح قصر ومهما قلت فالإنتـاج أكثر
وخـير القول أن العسر أدبر وأن اليمن بين يديك يؤمر
ليسر شـاءه الله وقـــدر

البلاغ فى ٢٠/٩/٣٩

طلعت حرب باشا

أول عامل للاستقلال الاقتصادى

لحضرة الكاتب الكبير الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى

رأى صاحب السعادة ، الزعيم الاقتصادى الكبير طلعت حرب باشا ، أن يحط عن كاهله الأعباء الجسيمة التى ظل يحملها وحده تقريباً حوالى عشرين عاماً ، وأن يستقيل من مجلس إدارة بنك مصر ليتسنى له أن يعنى بصحته نزولا على آراء أطبائه الذين ما زالوا يلحون عليه فى ذلك منذ عام .

والأسف الصادق الذى يخامر كل مصرى لاضطرار هذا الرجل العظيم إلى التخلي عن العمل يعادل الاغتباط الذى يشعر به حين يفكر فى أنه لا يرفع يده عن أعماله الجليلة إلا بعد أن وطّد قواعدها ، ورفع بنيانها وأعلاه ، وقوّاه وجعل له من ثقة الأمة أمتن الأسناد .

يقابل هذا الشعور المزدوج شعور آخر بأن لهذا الرجل المقدام القوى الإرادة الحق الصريح فى الراحة بعد طول الجهاد الشاق المضنى ، وأنه وقد أدى واجبه الذى فرضه على نفسه ، على أوفى وجه ، وأكمل صورة وأروعها ، خليق بأن يعرف لبدنه حقه عليه فيخفف عنه ويترفق به وهو مطمئن إلى بقاء عمله الرائع واستمرار جهوده الموفقة على أيدى جيش من الكفايات المصرية لا جدال فى أنه هو صاحب الفضل فى إيجاده لهذه البلاد .

والواقع الذى لا يرتقى إليه أى شك ، ولا يحتمل أية مكابرة ، أن طلعت حرب باشا هو الرجل الذى يرجع الفضل كله إلى إرادته الماضية ، وثباته العجيب ، وجرأته العظيمة ، فى خلق هذا البناء الاقتصادى الشامخ الذى نفخر به الآن ونعتز . نعم خطر لمصريين غيره ، من أيام

المؤتمر الإسلامي قبل الحرب العظمى ، كما خطر له إنشاء بنك مصرى ، ولكنه هو الوحيد الذى اجترأ على إنشاء البنك ، على الرغم من كثرة المثبطات وقلة التشجيع . فما كان للمصريين عهد بهذه الأعمال ، ولا كان للأمة أدنى ثقة بقدرة أبنائها عليها ، ولا كان للأغنياء أى ميل للمغامرة فى هذا الميدان ، فجاء طلعت حرب ، وله من عزيمته مشجع كاف ، ومن إرادته الحديدية وثقته بنفسه مدد وأعوان ، وجمع حوله لفيفاً من الأغنياء المثقفين الذين يعتمد عليهم ، وخلق بنك مصر ، وراح يغالب قلة الثقة التى ينطوى عليها المصريون والأجانب جميعاً ، ويكافح العادات السيئة والتقاليد المتعبة ، والجهل الفاشى ، ويعلم ويدرب الشبان على هذه الأعمال الجديدة ، حتى صار بنك مصر مدرسة قومية . فلما حلت الثقة محل الشك ، واطمأن الجمهور إلى نجاح هذه الخطوة الجريئة التى كان يضحك منها البعض ، ويستخف بها البعض الآخر ، ويقدر لها الفشل فريق ثالث ، ويحاربها سراً وعلناً من لا يرضون عن نتيجة استقلال مصر اقتصادياً — نقول لما ظهر نجاح طلعت حرب فى البنك وسعه وزاد رأس ماله وبنى له داراً ضخمة فخمة ، ثم راح يغزو ميادين أخرى فأنشأ هذه الشركات الكثيرة التى صارت عماد مصر فى حياتها الاقتصادية وعليها معولها فى مستقبلها المنشود .

واليوم يعد بنك مصر البنك الأول فى هذه البلاد إذا استثنينا البنك الأهلي الذى له مركز خاص . ولو أن أحداً من المصريين أو الأجانب سئل قبل عشرين سنة عن رأيه فى إمكان نجاح بنك ينشئه مصريون بأموال مصرية ولا يعمل فيه إلا مصريون لضحك ، بل لأغرق فى الضحك ، أو لعد الأمر كله داخلا فى مشروع « النصب والاحتيال » . ولكن طلعت حرب مد بصره إلى المستقبل ، واستعان بما سيكون فيه من التوفيق والفوز على عوامل التثبيط فى الحاضر ، وكان هذا حسبه مشجعاً على الإقدام .

وستظل مصر تذكر لطلعت حرب أنه هو واضع قواعد الاستقلال الاقتصادى لهذه البلاد ، على الرغم من استيلاء الأجانب على ميادين العمل الاقتصادى فيها وأنه رافع هذا البناء الشامخ .

وستذكر له مصر بالحمد أنه أول من أقدم على ركوب البحر ببواخر مصرية ، وأول من

جعل الصناعة القطنية أساسية فى مصر ، وفتح هذا الباب من أبواب الاستقلال ، وذلك كله إلى جهود أخرى فى ميادين شتى ، كلها موفق ، مثل الحلج ، والطباعة ، وصيد الأسماك ، وصناعة الأصداف ، و بيع المصنوعات المصرية ، ونسج الحرير والأصواف ، وغيرها وغيرها . .

ومن المحقق بعد هذا كله إنه لولا توفيق طلعت حرب فى مشروعاته الاقتصادية لما أمكن للتعليم التجارى فى مصر أن يستمر ، بله أن يتسع . فهو صاحب فضل فى انتشار التعليم التجارى وفى اتساع نطاق التعليم الصناعى ، وفى تربية الشبان تربية اقتصادية ، وفى تشجيع المصريين على غزو الميادين التجارية والصناعية ، وفى إيجاد عمل مثمر لآلاف من الشبان الذين كانوا خلقاء أن يصبحوا عاطلين . وأهم من ذلك كله وأعظم ، أنه صاحب الفضل غير منازع فى تحرير مصر من ربقة السيطرة الأجنبية على الاقتصاد المصرى .

لسنا نكتب تاريخ هذا الرجل العظيم ، ولكننا إنما نشير إلى بعض مجهوده بما يجب له من الحمد والإكبار ، لمناسبة اعتزاله العمل فى بنك مصر . وإنا لندعو له بالصحة السابغة والعافية وطول العمر ، ونغتنم هذه الفرصة لنعرب له بلسان الأمة كلها عن إجلالها له وشكرها لخدمته وحمدها لفضله . أبقاه الله وأدام عليه نعمتى الرضى والصحة .

طلعت حرب

لحضرة صاحب الامضاء

طلعت حرب استقال من بنك مصر !

طلعت حرب يعتزل أعماله المجيدة التى أنشأ بها أمة ، وخلق بها جيلا ، وكتب بها تاريخاً ، و بعث بها للنيل وأبناء النيل احترام العالمين . . ! !

طلعت حرب !

هذا « الدينامو » العجيب ، الجذوة المتأججة دائماً ، الروح الملهمة ، البركة المباركة ، يعتكف و يستريح ! ؟

تالله ما كنا نظن أن « طلعت حرب » يجوز عليه الضعف والمرض ، وهو الذى أنشأ من ضعفنا قوة ، ومن مرضنا الاجتماعى والاقتصادى والخلقى صحة وعافية .

طلعت حرب ! رمز التضحية السخية ، والرجولة الكاملة الوفية ، والعبقرى الفذ ، والمبتكر الصناع — كيف يهون عليه أن يترك بنك مصر الذى أذاب روحه قبل إنشائه لانشائه ، وسهر عليه ليلا ونهاراً ، ولم يرحم فى سبيله نفسه الكبيرة الغلابة ؟

لقد أنشأ هذا الرجل كل الرجل بنك مصر ، لا ليكون بنكا كسائر البنوك ، و إنما ليكون أداة بعث اقتصادى يعوض على الأمة ما كان ينقصها فى ميدان الحياة والكرامة والشرف . وكم كان ينقص الأمة ؟ ؟ كان ينقصها كثير وكثير .

كان ينقصها مصرف وطنى يحس إحساس الأمة ، فكان لها من عبقريته وعزيمته بنك مصر .

وكان ينقصها مصنع ، بل مصانع لشتى الصناعات النافعة ، فأسس لها مصانع المحلة الكبرى وغيرها مما يعتبر مفخرة مصر فى هذا الجيل .

وكان ينقصها أن يرتفع لها علم هنا وهناك ، فرفع لها الأعلام على الأعلام : فى السهل والجبل ، وعلى متون البحار ، وفى كبد السماء .

وكان ينقصها قيادة الشباب ، فقاد الشباب بأنفع وأجدى ما تكون القيادة للخير العام والنفع العام . فتكونت للبلاد طائفة لا يستهان بها من الصناع والعمال والمهندسين والطيارين من كل نافع فى فن أو علم أو أدب أو صناعة أو زراعة أو تجارة أو أى إنتاج آخر مفيد .

* * *

لقد كان يمكن أن أكتفى بعنوان هذه الكلمة المختصرة القليلة الجدوى ، فان كلمتى « طلعت حرب » تحويان وحدهما تاريخ هذه الأمة فى الناحية الاقتصادية — على الأقل — وهما يوفران وحدهما على أى كاتب مهما يحاول تدبيج الفصول الطوال والقصار ، وهما كذلك يحيران كل كاتب إذا هم أو حاول أن يفسر للناس فى الشرق والغرب أيضاً ، أو يترجم لهم ، أو يزيد وضوحاً ، معنى « طلعت حرب » !

أيها المصريون :

إن بنك مصر الذى تعتبرونه رمز قوتكم الكامنة ، ورأس مالكم فى الوطنية والكرامة والعزة ، لهو حى قوى وطيد .

فاذا كنتم تغارون لأنفسكم وعلى أنفسكم ولشرفكم القومى وكبريائكم الوطنى ، فصونوا هذا الصرح المقدس لأبنائكم وأحفادكم على طول العصور .

وليهب الله رجل مصر العظيم « طلعت حرب » القوة الكاملة ، والصحة التامة العاجلة حتى يقود ، بحكمته وشعلته المنيرة البصيرة ، موكب الأمة الاقتصادى من جديد ولأمد طويل .

م . ا . ا

مصر الفتاة فى ٢١/٩/١٩٣٩

طلعت حرب

من قلم تحرير جريدة مصر الفتاة الغراء

فى ربع قرن من الزمان شهدت مصر ثورانا فى كل شيء ، وضجيجاً فى الشوارع وفى البيوت وفى الصحف وفى كل مكان . وكان الطبل المدوى الذى يصم الآذان فى مواكب الحياة المندفعة هو طبل السياسة والسياسيين ، الذين أتقنوا صناعة الصخب ، ونافسوا في تجارة الحناجر . فما كنت تعرف بين الأسماء إلا أسماء هؤلاء الساسة ، وما كنت تسمع من الأنباء إلا أنباءهم ، وما كنت ترى من الحركات إلا حركاتهم . إلا أن « كائناً » فى هذه الدنيا الهائجة تنحى بعيداً ؛ وظل يعمل فى سكون ، وكان السكون أغلى ما يعرف ؛ ويدأب فى صمت ، وكان الصمت قد نسى .

ووفق هذا « الكائن » المصرى فى حركته ، وظل يرتفع بها كما يرتفع الغواص الماهر بالدرة النفيسة يصطادها من غمر المحيط ، حتى ظهر على السطح ، ولكن صلته بالقاع العميق لم تنقطع . ولم يحفل هذا المصرى العجيب بما حوله من موج مشتجر يدفع بعضه بعضاً ، ولكنه أخذ يدأب على الصعود ، ويرفع رأسه فى عزة وشموخ ، حتى أصبح كعمود من النور يجذب إليه الأنظار جميعاً ، ولا تستطيع الحواس كلها إلا أن تنتبه إليه ، وأن تتقيد به ، وأن تتأثر بحركته .

وهتفت القلوب فى كل مكان : هذا عمل جديد ، هذا عمل مكين .. بل هذا هو العمل المفيد ، وكل ما عداه عبث ، أو شيء يشبه العبث الشديد . هتفت القلوب والجوارح ، لا الألسنة والحناجر : هذا طلعت حرب ، هذا هو البانى فى كيان النهضة أرفع بناء . والكل

من حوله يهدمون . هذا هو مجدد الثقة فى نفس الأمة وباعث الأمل الدافئ فى أوصالها . هذا هو الرجل الذى قال عنه محافظ البنك الأهلى بحق إنه ما وضع اسمه على ورقة إلا كان هذا ضمان ثقة لها لا تعدلها ثقة فى هذه البلاد .

مئات آلاف من البيوت فتحتها مشروعات طلعت حرب ؛ ومئات آلاف من الآمال أحيتها أعمال طلعت حرب ؛ ومئات ومئات من المشروعات والأعمال كان يكفى أن تمسها عصاه السحرية لكى تورق وتثمر وتدب فيها الحياة . إن الناس تعرف عن أعمال طلعت حرب : البنك وشركة الغزل والنسج وشركات المحالج والبواخر والطيران والكتان والحرير والسينما والتأمين والمطبعة والسجاير والمصايد .. الخ .. الخ . ولكن هذا ليس كل شىء . إن فى مصر آلاف المشروعات الاقتصادية التى غذاها طلعت حرب بآرائه ، وعاونها بأموال بنكه . وهناك عشرات الآلاف من المؤسسات الكبيرة والصغيرة منتشرة فى أنحاء مصر والشرق الأدنى اتكأت على بنك مصر ، وعلى طلعت حرب ، لكى تسير فى خطواتها الأولى حتى ينمو ساعدها ، ويستقيم عودها . بل أكثر من هذا ، هناك عشرات من الدوائر الزراعية الكبرى لكبار الملاك ، ألقت بعبء إدارتها على طلعت حرب ، فكان ينظر فى شؤونها ويرتب لها أعمالها حتى يسير دولابها رتيباً ، سهل الحركة منتجاً .

وهو بعد كل هذا ، الرجل الهادئ التفكير ، العبقرى فى ابتكاره وإنتاجه ، القوى الأعصاب قوة لا يضعف منها النجاح ولا الخسران ، المؤمن بالله إيماناً لا يعرف حدوداً ولا آمادا ، المسلم أصح إسلام وأعمقه ، الذى يعرف لربه حقه كما يعرف لوطنه حقه .

تخيل هذا الرجل العجيب الذى بلغ سن الكهولة وجاوزها ، يقضى حياته بين أضخم مسئوليات عرفت فى تاريخ مصر الحديث ، إذا جلس إلى مكتبه فى بنك مصر تعرض عليه أضخم الصفقات ، وأجرأ المشروعات ، ويعرض عليه بريد العالم متضمناً آخر ما وصل إليه الفكر الاقتصادى والصناعى من تطور — فيبت فى ذلك ، ويستفيد من هذا . ثم ينتقل إلى

المحلة — مدينته المحبوبة — ثم تراه يركب الطائرة إلى السويس أو الاسكندرية أو مكة أو بيروت أو أوربا .

حركة لا تنفد مع هدوء لا ينفد ، و إنتاج وانتصار فى كل يوم ، ومشاركة فى الحياة العامة وأعبائها — ومع هذا لم يستخفه فى يوم نصر، لم و يركبه فى دقيقة زهو ولا غرور .

ألم يقل لكم إنه رجل مؤمن بالله ، مؤمن بقدره ، يرى أن الله هو مالك أمره كله ، ومدبر شأنه كله ؟ ! فعلام الزهو ، وعلام الغرور ! !

آية الخلق ، مع آية النجاح .

* * *

واليوم يترك طلعت حرب بنكه وشركاته ومشروعاته وموظفيه عا كفاً على صحته ، وهو واثق أنه خدم أمته ، وأدى حقها . فهو اليوم فى حياته الجديدة التى اختارها لراحته ، سيكون أكثر المصريين راحة ضمير ، لأنه لم يضيع من حياته حتى اليوم دقيقة إلا أدى فيها عملا ، أو أفاء فيها خيراً . و إنه اليوم بعد أن فضل الراحة — وهذا حقه بل واجبه — ليحاط من قلوب المصريين ، بل من قلوب الشرقيين ، بأقوى مظاهر الحب والعطف والحنان ، بل بأضعاف أضعاف ما شهده فى سنوات كفاحه الماضية . فهو حقيق بهذا و بما هو أكثر منه .

فليمتعه الله بالصحة قدر ما هو مانحه من راحة الضمير وهدوء الخاطر .

الدستور فى ٢١ سبتمبر ١٩٣٩

طلعت حرب

لحضرة الأستاذ الفاضل « محمد خالد » رئيس تحرير جريدة الدستور الغراء

دعامة من دعائم الاقتصاد القومى راسخة الأصول نامية الفروع ، وشخصية متألقة فى تاريخ مصر الحديث تلتقى عندها غاية الجميع إذا افتقد الرأى السليم والعزم النافذ والبصر السديد فيما يتصل بشئون الاقتصاد وتدبير المال .

ولقد نهض سعادته بعبء تحرير مصر من الاستعباد الاقتصادى فى وقت ركدت فيه الهمم وفترت العزائم ، فنجح بشخصيته الفذة الفريدة فى خلق الثقة بالمقدرة المصرية التى مثلها أكرم تمثيل فيما نهض به من مشروعات حيوية كبيرة النفع جليلة القدر . ولئن كان فيما صنع طلعت حرب بمصر ما هو جدير بأن يذكر فى رأس قائمة المحامد والمفاخر ، فذلك هو أنه المصرى الأول الذى اقتحم ميدان المال والاقتصاد — وكان وقفاً على الأجانب فى هذه البلاد — فاذا هو فى سنوات معدودات فى طليعة رجال المال ، لا يعتمد فى ذلك على أزر ومعونة إلا ما كان من توقد بصيرته ونفاذ عزيمته وما يحبوه الله به من توفيق و بركة .

غرس هذا الرجل الشجاع أول غرس للاقتصاد فى مصر وهو « بنك مصر » فلم يلبث قليلا حتى زكت أصوله ونمت فروعه فاذا هو فى الطليعة بين مصارف المال و إذا هو تتبعه من الشركات جملة ، كل واحدة منها جديرة بأن تكون مبعث فخر للقائمين بها وللبلاد التى أسست فيها . وكان من تمام التوفيق والسداد أن تنجح جميع هذه الشركات المتعددة الأعمال والمشروعات كما نجح بنك مصر الذى هو الركاز الأول الذى ارتكزت عليه . وكان من يمن الطالع أن توفر طلعت حرب على هذه المؤسسات جميعاً يتعهدها بنظره و يعينها بجهده و يفيض عليها من توفيقه حتى بلغت المكان الذى يفتخر بها فيه و يعول عليها .

طلعت حرب هو مركز الدائرة التى تفجرت عنه ينابيع السداد فى تناول الشؤون الاقتصادية والمالية فى مصر ، وحذا حذوه رجالاتها حتى أصبح اسم مصر جديراً بأن يسلك فى سلك الدول الاقتصادية التى عرفت سبيلها إلى تدبير المال والسيطرة على شؤون الاقتصاد . وطلعت حرب هو المشكاة التى يستضىء بها شباب المصريين حين تتطلع نفوسهم وتسمو هماتهم إلى الصفوف الأولى فى ميدان العمل الحر .

وهو إذ تضطره صحته إلى ترك بعض أعبائه الثقال فى النظر إلى شئون بنك مصر ، سيظل أبداً المثابة التى تتجه إليها الأبصار حين يطلب الرأى السديد والتدبير الصائب ؛ وسيظل أبداً موضع الثقة لا يعتورها شك ، ومكان الاطمئنان لا يساوره خوف ؛ كما كان أبداً وسيبقى رمزاً للنجاح والتوفيق والحكمة والبركة الفياضة المرسلة .

ونحن إذ نكتب هذه الكلمة الموجزة فى هذه المناسبة نعتقد أن سعادته إنما رمى إلى التخفيف عن نفسه استبقاء لصحته ونزولا على مشورة أطبائه ، ليستمر على خدمة بلاده « جهد الطاقة » ، وأن بعض ما يطيقه لتضعف عنه الهمم وتتقاصر دونه العزائم .

نسأل الله أن يبارك لرجل مصر الاقتصادى الكبير طلعت حرب باشا فى صحته وعمره ويجزيه عن خدمة بلاده أوفى الجزاء وأكمله ، وأن يسدد خطى جميع العاملين لخير البلاد .

الأهرام فى ٢٢ أغسطس ١٩٣٩

ما قل ودل

وكتب الأستاذ أحمد الصاوى محمد فى جريدة الأهرام كلمة رقيقة جاء فيها :

. . . . إن كل دقيقة من حياته الغالية تهم مئات ، بل ألوفاً من القلوب . إن كل خفقة من خفقات قلبه معناها حياة جديدة لمصر والشرق . إن قلبه قد وسع هذه الملايين كلها من حوله ، ووسع كل ما وراء هذه الحدود ، فجمع قلب المصرى والسورى اللبنانى ، وقلب المصرى والعربى الحجازى ، وقلب المصرى والفرنسى ، وقلب المصرى والانجليزى . لأنه إنسان بكل ما تحمل الإنسانية من معانى الرحمة والتعاون والسمو .

عمل السنين الطوال لم يسأل وطنه خلالها مجداً وإنما يسأله ثقة ، فوثق به وطنه ثقة لا حد لها عادت على هذا الوطن نفسه بالحرية والمجد . لقد تحرر وطننا من عبودية التشكك والتردد والتزعزع ، واطمأن إلى تلك الأيدى الكريمة التى توقظه من سباته وتسير به فى موكب الأحرار الأحياء ، بقوة وثبات وحذر .

فطلعت حرب باشا لم يؤسس بنك مصر وشركاته باعتبارها أعظم كائن مادى حيوى فى حياتنا المالية والاقتصادية فقط ، وإنما أسس تلك الثقة العظيمة المتبادلة الآن بين المصرى والمصرى ، وبين المصرى والأجنبى . وهكذا رفع من قدر الثقة المصرية والكرامة القومية فى وقت معاً .

تذكرت وهو يخاطبنا بعطفه الأبوى كلمة إرنست رينان : كأن فيه دنيا تتكلم على لسانه . هذه دنيا كلها خير وكلها يقظة . لم يعرف سبيلها التوانى والتراخى والإهمال أو التفريط . هذه دنيا موزونة بميزان الذهب ، دنيا عاقلة حكيمة مدبرة : « وما فرطنا فى الكتاب من شىء » .

إنه يعرف كل فرد وكل شىء فى بلاده . إنه سيكولوجى ، عليم بالنفس ، خبير بالطبائع

متعمق فى دراسة العقل البشرى ، مدرك لأدق النزعات والبدوات ، محيط بكل ما يختلج فى العين أو فى الحس أو فى النفس : يقول أحياناً . « نعم ! » فتفتح أبواب عالم لا آخر له من الخير والبر ويقول أحياناً : « كلا ! » . فيكون هذا الرفض غالباً هو من ضروب الخير والبر أيضاً ولو لم يتبين ذلك إلا بعد حين .

مقاييسه لا تخطئ ، وموازينه لا تختل ، ونظراته لا تخيب . ذاكرته تعى ما لا تعيه المجلدات . وفراسته فى الناس ، وفى الحوادث ، وفى أحكام المستقبل نفسه تحير الألباب : « وعلمنا آدم الأسماء كلها » .

أين يارب يمكن أن نجد مثل هذا العقل ومثل هذا القلب ! ! لذلك نسألك سبحانك ضارعين أن تزيد هذا العقل نوراً وهـذا القلب حرارة من أجلنا ، من أجل كل عقل وقلب فى بلادنا ، لأنها كلها فى حاجة إلى نور هذا العقل العظيم و إلى حرارة هذا القلب الـكريم ! .

الصاوى

طلعت حرب

لحضرة الأستاذ الفاضل صاحب التوقيع

يستحق الرجل الكريم « طلعت حرب » كل شكر . هذا المجاهد الذى يغادر الميدان ليستريح . أضناه العمل المستمر من أول العمر . ولولا أن النجاح المستمر كان يرد عليه من الأمل والراحة بعض ما يعوضه عما يفقد جسمه ، لكان طلعت حرب قد ألقى سلاحه منذ زمن طويل ولكنه كان يشعر أن هناك أهدافاً ، لابد أن يصل إليها . وقد بدأ كفاحه فى أرض مجدبة ، فى شعب لم يكن يؤمن كثيراً بأعمال البنوك والشركات . فلم يهن طلعت حرب ولم يضعف . بدأ صغيراً ، وراقب فى عزم وصبر وأناة ، أحجار بنك مصر ترتفع واحداً بعد الآخر . كان ينظر إلى عمله كرسالة وطنية . لم يكن يحسب أنه يقوم بمشروع للكسب والخسارة ، ولكنه كان يعرف أنه يبنى للمستقبل . ولذلك كان يحيط عمله بروحه ؛ كان يسكب فيه كل ما وهبه الله من عزم وقوة .

وإذا كان صحيحاً ما يقوله « فرويد » من أن الذى يحرم الأولاد يوجه نشاطه الغريزى إلى الخدمة العامة . فان طلعت حرب قد اتخذ المصريين أولاداً له ، فكان يخدمهم ، ويحنو عليهم ويرعاهم كما لو كانوا أولاده . وموظفو بنك مصر وشركاته لم يكونوا يعرفون فى طلعت حرب مديراً ولا رئيساً بمقدار ما كانوا يعرفون فيه أبا باراً رحيما ، وهم اليوم يودعونه كمدير ورئيس ولكنهم سيظلون له أبداً أبناء بررة . وستظل مصر كلها شكوراً للرجل الكريم ، الذى يعتزل العمل بعد أن أدى واجبه على أكرم ما يؤديه مواطن عظيم !

الأهرام فى ٢٢ سبتمبر ١٩٣٩ — محمد زكى عبد القادر

المقطم فى ٢٢ سبتمبر ١٩٣٩

الرجل الذى علمنا أننا نستطيع أن ننجح

طلعت حرب باشا يحدثنا كيف أنشأ بنك مصر

للكاتب الفاضل صاحب الإمضاء

فى مثل هذه الأيام من ثلاث عشرة سنة ذهبت إلى سعادة طلعت حرب باشا وقلت له : إن عندى طائفة من الأسئلة أود أن أوجهها إليك عن الظروف التى نشأ فيها بنك مصر . فقال لى : سل ما تريد وأنا أجيبك عنه . فقلت : متى فكرتم فى إنشاء بنك مصر ؟

فقال : « يصعب عليّ أن أعين لكم تماماً تاريخ نشوء الفكرة فى مخيلتى ، ولكنى أستطيع أن أقول لكم إن الفكرة قديمة فى رأسى وقد تولدت فيه على أثر اشتغالى بالأعمال المالية مع آل سوارس وقطاوى ورولو منذ سنة ١٩٠٥ ، ثم زادت رسوخاً فى نفسى عقب عقد المؤتمر المصرى وتكليفه درس مشروع إنشاء بنك مصرى بأموال مصرية » .

***

ومضى سعادته فى حديثه فقال : « هذا من حيث الفكرة . أما من حيث الشروع فى التنفيذ فانه ليس حديث العهد كذلك كما قد يتبادر إلى بعض الأذهان ، فقد حاولت غير مرة إخراج فكرتى إلى حيز الوجود ولو فى أضيق دائرة فى البداية ، ومن ذلك أنى فكرت فى اتخاذ شركة التعاون المالى التجارية التى أسسها المرحوم عمر لطفى بك نواة لبنك مصرى » .

وهنا قال طلعت باشا : « وأذكر أننى اتفقت مرة مع المرحوم عمر سلطان باشا على أن ننشئ مصرفاً وطنياً بأموال مصرية ؛ وكانت رغبتنا متجهة إلى إنشاء هذا البنك فى المنيا لمديرية المنيا حتى إذا كللت أعماله بالنجاح أنشأنا مثله فى سائر عواصم المديريات والمحافظات ؛ ومتى صار فى كل مديرية ومحافظة بنك مستقل بذاته أنشأنا بنكا رئيسياً عاماً فى العاصمة ترجع إليه

جميع تلك البنوك فى أعمالها وشؤونها ؛ غير أن الظروف لم تسمح لنا بتنفيذ فكرتنا ثم توفى عمر سلطان باشا إلى رحمة الله .

* * *

« وفى سنة ١٩١٦ تألفت لجنة التجارة والصناعة برياسة معالى (دولة) إسماعيل صدقى باشا ، وكنت عضواً من أعضائها . و بعد ما فرغت هذه اللجنة من نظر أعمالها و إعداد تقريرها رأيت أن البلاد لا تستطيع أن تحقق مشروعات هذه اللجنة واقتراحاتها ما لم يكن فيها بنك مصرى يديره مصريون بأموال مصرية . ومن تلك الساعة عقدت العزم على إخراج مشروع بنك مصر من حيز الفكر إلى حيز الفعل بأى رأس مال كان ؛ وكنا يومئذ فى سنة ١٩١٩ .

« و إذا كان أساس بنك مصر قد وضع فى سنة ١٩١٩ فإن ذلك لم يكن إلا من باب المصادفة والاتفاق فقط . ولو حكمت الظروف بانشائه فى سنة ١٩١٤ لأنشأناه فى تلك السنة كما لو حكمت بانشائه فى سنة ١٩٢٦ لأنشأناه اليوم » .

* * *

فقلت لطلعت باشا : « هل يمكننى أن أعرف كيف كاشفتم من كاشفتموه بفكرة إنشاء بنك مصر ؟ » فابتسم سعادته وقال : « هذا سؤال دقيق » . فقلت : « إنى لا أطلب من سعادتكم أن تذكروا لى أسماء » .

فقال : « لما اختمرت الفكرة فى رأسى عرضتها على طائفة من عظمائنا وكبرائنا فكان جواب أحدهم أنه مع اعترافه بحاجة البلاد إلى بنك مصر فان من مبدئه ألا يشترك فى أعمال مالية ؛ وأظهر من التشاؤم ما يكفى لتثبيط العزائم فحاولت أن أقنعه بالعدول عن تشاؤمه فلم أفلح فودعته وانصرفت .

« وقال لى آخر إنه يؤيد مشروعى ولكن من مبدئه ألا يشترك فى عمل ما إلا بعد ظهور نجاحه ؛ ثم شيعنى وهو ينصحنى بألا أعتمد فى مشروعى على العظماء .

« وبينما كنت أفكر فى مصير مشروعى تلقيت كتاباً من معالى مدحت يكن باشا (وكان يومئذ محافظاً للاسكندرية) رداً على خطاب منى يقول لى فيه إنه يستحسن فكرتى ويدعو لمشروعى بالتوفيق ، وأنه على استعداد لأن يعمل معى يداً بيد فى كل مشروع أسير فيه .

«فاغتبطت بهذا الكتاب وتسلحت به . ولم يمض على ذلك وقت طويل حتى وفقت إلى تدبير المؤسسين الأول واختيار أعضاء مجلس الإدارة منهم ، وفى مقدمتهم زميلى وشريكى فى الجهاد منذ الساعة الأولى إلى اليوم « الدكتور فؤاد سلطان » ومعالى يوسف قطاوى باشا ، وهو الذى أدين له بكثير مما اكتسبته إن صح أننى اكتسبت شيئاً من الخبرة » .

***

هذا ما رأيت أن أقتطفه اليوم من ذلك الحديث التاريخى بمناسبة استقالة طلعت باشا من عمله فى بنك مصر فهو حديث ينم على وطنية الرجل وعلى ما حباه الله به من صدق النظر وقوة العزيمة مقرونين بجرأة لا يحدها إلا سداد الرأى ونشاط تغلب على جميع الصعاب وذلل جميع العقبات . وطلعت حرب وحده يعلم كم من عقبة أقيمت فى طريق بنك مصر بعد إنشائه .

وكما أن الزعيم الوطنى يبث فيمن حوله الشجاعة والجرأة والإقدام كذلك عرف طلعت حرب كيف يبث روحه فيمن حوله فتفرعت على بنك مصر شركات متعددة نشرت العلم المصرى فى الجو والبحار وحولت « المحلة الكبرى » إلى مدينة صناعية تزهو بها مصر وتفاخر .

أجل إن هذه الروح التى بثها طلعت حرب فى إخوانه ومساعديه ومعاونيه ومرءوسيه هى فى نظرنا أجل عمل عمله ، فقد شق طريقاً كان السائد والشائع أن المصريين لم يخلقوا لولوجه ، فعرف كيف يبدد هذا الوهم ، وعرف كيف يقنع المصريين أنفسهم بأنهم متى ساروا على الدرب وصلوا .

وفتح طلعت حرب أبواب العمل لعشرات ومئات من الشبان المصريين بل لألوف من

الشبان المصريين ولألوف من العمال المصريين ، وجعلهم يثبتون للملأ أنه إذا هيئت الفرصة للمصرى كان عند حسن الظن به .

* * *

لقد علمنا طلعت حرب الاعتماد على النفس ؛ وعلمنا الجرأة والإقدام فى الأعمال الحرة ؛ وعلمنا كيف تخلق المشروعات العظيمة .

بل علمنا أكثر من ذلك :

علمنا أننا نستطيع أن ننجح !

فهو زعيمنا الاقتصادى حقيقة ؛ وهو مؤسس نهضة مصر الاقتصادية فعلا .

* * *

وليست مصر وحدها هى التى تحيي اليوم طلعت حرب وتدعو له بالصحة والعافية والعمر المديد ؛ بل إن جميع الأقطار العربية تشاطرها اليوم هذا الدعاء الخالص . فقد شمل نشاطه الشرق العربى كله ؛ واتسع قلبه العربى العظيم لحب الأقطار العربية كلها : فكان رجل مصر والشرق العربى معاً ؛ وهو الرجل الذى نحييه اليوم تحية ملؤها الإجلال والإكبار .

كريم ثابت

المقطم فى ٢٤ سبتمبر ١٩٣٩

طلعت حرب باشـــا
وكيف تكافئـــه أمتـــه

بقلم تحرير المقطم الاغر

تبارى عظماء مصر وكبراؤها وكتابها وأدباؤها وذوو الأعمال فيها فى الإعراب عما يكنون من عواطف التقدير والاحترام للمصرى الذى شق طرقاً من المجد لقومه فسلكوها مغتبطين .

تبارى من ذكرنا واغتبط رجل الشارع بما قرأ وما سمع من مظاهر هذا التقدير وضم صوته إلى أصوات الكاتبين والمتكلمين ؛ وإذا لم يسمع هذا الصوت عالياً فإن له صدى قوياً فى جميع القلوب .

وعزم موظفو بنك مصر على إقامة حفلة تكريم لمديرهم العام المستقيل ؛ وسيحذو حذوهم سواهم من الذين يعرفون فضل هـذا المصرى إذا سمح أطباؤه بحضور حفلات كهذه يستحقها ويستحق ما هو أعظم منها .

وفى هذا كله دلالة ساطعة على مقام الرجل من أمته ومعرفة هذه الأمة لذى الفضل من أبنائها وحسن تقدير رجالهم . وغداً تأتينا الأنباء مغاغلة من أقطار الشرق كلها معربة عن شعورها وواصفة لعواطفها وهى صدى لعواطف مصر ومضارعة لها ، فقد كان طلعت حرب من أكبر العاملين على توحيد هذه الأقطار ، فكان مصرياً وسودانياً وحجازياً ونجدياً ولبنانياً وسورياً وعراقياً — بالبنوك والطائرات والسفن والمشروعات النافعة والأعمال الخيرية . فهو شرقى ، وطنه الأكبر الشرق .

وسيبقى ذكر طلعت حرب محفوظاً بمآثره الكثيرة ومشروعاته المتعددة والخدمات الجليلة التى أسداها إلى مصر والسودان وسائر بلدان الشرق . فاسمه سيظل خالداً ما دامت هـذه

المشروعات قائمة فى البر والبحر والجو وما دام الناس يلبسون منسوجات بنك مصر ، و يبحرون ببواخر مصر ، ويطيرون بطائرات مصر ، ومادام فى مصر وسائر البلدان ألوف من الشبان والكهول استقروا فى هذه الحياة على الأركان التى أنشأها طلعت حرب بمعونة الذين ناصروه .

ولكن أيكفى هذا ؟

هذا ما صنعه طلعت حرب وفيه تخليد له ؛ ولكن يبقى وجوب إظهار عاطفة الأمة التى أنجبت هذا الرجل إظهاراً يشجع سواه على أن يحذو حذوه و يسلك طريقه إلى ما فيه خير مصر ومجد مصر .

إن على الأمة قرضاً لهذا الرجل لا يطالبها به . وقد اعتاد أن يعطى ولا يأخذ . وهذا القرض يطابق سجية الأمة المصرية و يصادف هوى من نفوس زعمائها وفضلائها وذوى الرأى فيها ، وقد أجمعوا فيما أرسلوه إلى طلعت حرب على رأى واحد فيما صنع لهم ولوطنهم ومواطنيه .

إننا نرى أن طلعت حرب جدير بتقدير عام يتجلى بمظهر مادى وأدبى يشف عن هذه العاطفة الجميلة ويبقى على كر الأيام شاهداً ناطقاً بإنصاف مصر وحسن تقديرها للعاملين من أبنائها و بناتها .

لقد طاف المغفور له الملك فؤاد فى مصانع المحلة الكبرى فلما أحاط بما فيها بنظره الثاقب وقدر بصائب رأيه ما صنعت للبلاد وما قد تصنع لها لم ينتظر العودة إلى قصره وديوانه بل خاطب طلعت حرب بلقب الباشوية إظهاراً لبالغ عطفه عليه وعظيم تقديره لمشروعه الكبير الخطير .

لقد كانت مشروعات طلعت حرب وإخوانه موئلا للشباب المصرى المتعلم والصناع المصريين ، ففتحوا عشرات آلاف من البيوت و رفعوا مرتبة العمل الحر المستقل فى عيون المتعلمين ، ودفعوا بالصناعة المحلية فى سوق الرواج ، وأغنوا مصر بما صنعوا من الخدمات الأدبية والمادية .

وطلعت حرب معروف ببعده عن حب المظهر ؛ وهو الرجل المبقرى الذى لم يعرف سوى العمل ، والعمل الشاق الدائم المنتج .

والذى نراه بعد الذى تقدم أنه يحسن بالذين يقدرون عمله النافع قدره الصحيح أن يجمعوا بالاكتتاب الخاص — تمييزاً له عن العام — مبلغاً من المال يصلح لأن يكون جوائز مالية سنوية دائمة تعطى للمتفوقين فى كلية التجارة ومدارسها والمدارس الصناعية ومدرسة الملاحة البحرية ومدرسة الملاحة الجوية التى لابد من إنشائها ، وبذلك يستمر عمل هذا المصرى العامل لخير وطنه إلى ماشاء الله فى تنشيط الشباب وفتح أبواب العمل والنجاح أمامهم كما صنع فى حياته العملية .

وقد لانخطئ إذا قدرنا أن تقديراً كهذا يسر طلعت حرب، وكذلك كل مظهر مادى وهو الذى فاز برضا جلالة الجالس على العرش بعد ماظفر برضا المغفور له والده وحاز ثقة أمته وإعجاب جميع المنصفين وعارفى الفضل لا فى مصر وحدها بل فيها وفى سائر أقطار الشرق وغير واحد من أقطار الغرب .

ويزول الناس وتبقى الأعمال شاهدة لهم أو عليهم . وهذا طلعت حرب يقول لجميع الشرقيين « هاؤم اقرأوا كتابيه » وهو مدون فيما ابتكرت وفيما صنعت وفيما أسديت وما بنيت .

ومصر تعرف كيف تكافئ العاملين النافعين؛ وستعرف كيف تكافئ طلعت حرب على ماصنع لها .

الأهرام فى ٤ / ١٠ / ١٩٣٩

طلعت حرب

لحضرة صاحب العزة الاستاذ عزيز بك خانكى المحامى

فى سنة ١٨١٨ زار فرنسوا الثانى إمبراطور النمسا الولايات والمقاطعات التى كان انتزعها منه نابليون وضمها إلى الإمبراطورية الفرنسية فدهش من الانقلاب الكبير الذى طرأ على هذه البلاد وأعجب بالرقى العظيم الذى وصلت إليه . وفى أثناء تجواله فى أنحاء البلاد وقع نظره على قصر فخم فسأل الوزير الذى كان يرافقه : من شيد هذا القصر ياترى ؟ فأجابه الوزير : نابليون . و بعد فترة من الزمان رأى مدرسة جميلة واسعة الأرجاء فسأل : ومن بنى هذه المدرسة ياترى ؟ فأجابه الوزير : نابليون . وما هى إلا فترة أخرى حتى أعجب بالطرق الجميلة الواسعة فسأل : ومن شق هذه الطرق ومهدها وعبدها ؟ فأجابه الوزير : نابليون . دهش الامبراطور وقال : حقاً إن خروج الفرنسيين من هذه البلاد كان خسارة كبيرة . ليتهم بقوا فيها حتى الآن يصلحون و يعمرون .

تذكرت هذا الحوار التاريخى عندما قرأت نبأ استقالة طلعت حرب باشا من إدارة بنك مصر و إدارة جميع المؤسسات التى أنشأها .

إذا زار مصر زائر وطاف فى أنحاء البلاد ورأى عمارة بنك مصر وسأل : من أنشأ هذا البنك و بنى هذه العمارة الفخمة لأجابوه : طلعت حرب

وإذا ما جال فى أنحاء مصر ورأى شركة مصر للغزل والنسج ، وشركة مصر للملاحة البحرية ، وشركة مصر لحليج الأقطان ، وشركة مصر لعموم التأمينات — وسأل : من بنى ومن أسس ؟ قالوا له طلعت حرب .

و إذا وقع بصره على شركة مصر للسياحة ، وعلى شركة مصر للطيران ، وعلى شركة مصر

للنقل والملاحة ، وعلى شركة مصر لمصايد الأسماك ، وعلى شركة مطبعة مصر ، وعلى شركة بيع المصنوعات المصرية — وسأل : من بنى ومن أسس ؟ قالوا له : طلعت حرب .

و إذا وقع نظره على شركة مصر للكتان ، وعلى شركة مصر لصناعة وتجارة الزيوت ، وعلى شركة مصر لنسج الحرير ، وعلى شركة مصر للتمثيل والسينما ، وعلى شركة مصر للمناجم والمحاجر وعلى شركة مصر لتصدير الأقطان ، وعلى شركة مصر لصناعة ودباغة الجلود ، وعلى شركة مصر للدخان والسجاير — وسأل : آثار مَن هذه المؤسسات الوطنية ؟ أجابوه : طلعت حرب .

و إذا ضرب بطرفه فى الاسكندرية ، وفى طنطا ، وفى المنصورة ، وفى المحلة الكبرى ، وفى كفر الدوار ، وفى دمياط ، وفى السويس ، وفى الواسطى ، وفى الفيوم ، وفى مغاغه ، وفى المنيا ، وفى أسيوط ، وفى بنى قره ، وفى الأقصر ، وفى أسوان — وجد روح طلعت تتجلى من أقصى مصر شمالا إلى أقصاها جنوبا .

و إذا ماجال بخاطره فى فرنسا ، وفي سوريا ، وفى لبنان ، وفى بلاد العرب — رأى روح طلعت حرب فى بنك مصر—فرنسا ، وفى بنك مصر—سوريا— لبنان ، ورأى أثره فى جدة وفى مكة المكرمة وفى المدينة المنورة .

حقاً إن طلعت حرب يستحق تقدير الوطن .

عزيز خانكى

المصرى الذى ربح حرباً

هو محمد طلعت حرب

للكاتب الفاضل الاستاذ حبيب جاماتى

اسم على مسمى . ولكن الحرب التى ربحها طلعت حرب ليست حرباً كالتى أثارها فى أوربا جنون هتلر ، والتى بدأت تغرق العالم فى بحار من الدم وتحت وابل من المصائب . ليست حرباً الغرض منها الهدم والتخريب والتدمير والقتل والإرهاق . بل حربنا نحن التى أثارها طلعت حرب لحمل المصريين جميعاً على الاشتراك فيها ، والتى ربحها طلعت حرب فربحها معه المصريون كباراً وصغاراً ، نساء ورجالا ، شيوخاً وأطفالا — هى حرب أعلنها ذلك القائد الاقتصادى على الكسل والخمول ، على التواكل والجمود . الغرض منها التعمير والإنشاء ، وتحرير مصر من ربقة العبودية الاقتصادية ، والاستعمار المالى ، والخنوع المادى .

هى حرب لم نسمع فى خلال معاركها أقوالا طنانة ، وخطباً رنانة ، وقعقعة سلاح ، ودوى قنابل ، بل رأينا عملا صامتاً هادئاً ، كانت نتيجته أن قامت فى مصر مؤسسات اقتصادية ومالية وتجارية وصناعية نبتت فى أرض مصر الخصبة فاذا بنا اليوم نذوق فيه طعم الاستقلال الاقتصادى فى الوقت الذى بدأنا نذوق فيه طعم الاستقلال السياسى ؛ ولولا الأول لما تم الثانى وبفضل الثانى سيستطيع الأول أن ينمو ويترعرع .

يقولون إن طلعت حرب باشا ، بعد أن أدى لهذا البلد الأمين رسالته ، وقام نحو هذا الوطن المحبوب بواجبه ، بأن ظل عشرين سنة يدير دفة بنك مصر ومؤسساته وشركاته وفروعه ، قد ألقى الآن سلاحه واعتزل العمل ليأخذ نصيبه من الراحة .

لا وحياتك . فطلعت حرب من الرجال الذين لا يعرفون ما هي الراحة ولا يمكنهم أن يتعاقدوا معها و يعاشروها . وأراهنك على أن هذا الرجل العجيب سيظل بالرغم منه ، و بالرغم من أصدقائه الذين يشفقون على صحته ، و بالرغم من الأطباء الذين يلحون عليه بالتزام الهدوء ، يحن إلى الحركة ؛ لأن الحركة الدائمة مجسمة فيه ، و يشرف بروحه وفكره وعقله على ذلك الجهاز الاقتصادى المدهش الذى ابتكره ، وصنع أجزاءه واحداً واحداً ، ونظمها وضمن لها النجاح إلى الأبد .

و القائلون إن طلعت حرب سيستريح لا يعرفون طلعت حرب ؛ والأيام بيننا .

والقائد الذى ربح الحرب الاقتصادية فى مصر والذى يترك الآن لغيره مهمة إتمام العمل الذى بدأ به وأسسه على صخر لا يتزعزع ، لم يخدم مصر فقط ، بل خدم كل قطر عربى يمت إلى مصر بصلة القرابة والجوار والجنس والدم والمصلحة . فاذا طفت فى الأقطار العربية من الشرق إلى الغرب أو من الغرب إلى الشرق ، وسألت القوم عن طلعت حرب ، لرأيت أنهم جميعاً يعرفونه كما تعرفه أنت ، و يلقبونه بالزعيم الاقتصادى كما تلقبه أنت ، و يدعون له بالعمر الطويل والخير العميم والأجر والثواب كما تدعو له أنت .

فأبناء تلك الأقطار الشقيقة قد عامل بعضهم بعضاً بواسطة بنك مصر ؛ ومنهم من سافر فى البحار على متن بواخر مصر وفى ظل العلم المصرى . ومنهم من لبس الأقمشة القطنية المصرية منسوجة فى المحلة الكبرى ، ومنهم من شاهد الأفلام المصرية تخرجها شركة من شركات بنك مصر . وهناك من عرف مؤسسات « مصر » فى ميادين أخرى من ميادين النشاط والانتاج . و بفضل هذه المؤسسات تبوأت مصر الزعامة الاقتصادية فى العالم العربى كما تبوأت فيه الزعامة السياسية . وقد عبر عمر الزعنى — المنشد الشعبى الذى انتشرت أغانيه فى مصر وسوريا ولبنان وفلسطين والعراق وغيرها من بلاد العرب — عن شعور أبناء قومه فى أغنية مشهورة مطلعها :

طلعت حرب　　　من غير حرب

أغنى الشرق　　　عن الغرب !

فطلعت حرب باشا إذن مشاع بين تلك الأقطار العربية كلها بلا استثناء ، ولكل من تلك الأقطار حصة فيه . فهو الزعيم الاقتصادى وحسب ، وهو منشئ نهضة خرجت عن حدودها المصرية ، فامتدت إلى العالم العربى بأسره . حفظه الله للعالم العربى ذخراً ! .

حبيب جاماتى

طلعت حرب

لحضرة الفاضل الأستاذ محمد صبيح ، رئيس تحرير «مصر الفتاة» الغراء

هناك فى مكان بعيد عن الناس ، وعن ضجيج الحياة وما تضطرب به من خير وشر ، اختار جبار هذا الوادى المكان الذى يأوى إليه فى فترة راحته وتأمله فى الماضى الطويل ، والحاضر الغريب ، والمستقبل القريب .

وما أكثر ما يحتاج المجاهد الذى أنفق ثلث قرن لم يهدأ ولم يسترح إلى هذا المكان ، وهذه هى الفرصة التى يفكر فيها و يفكر . و إن مثله فى هذا كمثل الفارس الذى آلى على نفسه أن يقطع مرحلة طويلة فى فترة قصيرة ليبلغ رسالة تنقذ أمة فينطلق كالريح لا يهدأ ولا يستريح ، حتى إذا بلغ غايته وأدى رسالته ورأى بشائر رحلته ماثلة فى ظفر وفى مجد ، لا يكون أحب إليه من مكان بعيد هادئ مريح ، يجلس فيه إلى خواطره و يعيش مع ماضيه مهملا حاضره .

إنى كلما تذكرت طلعت حرب تخيلت هؤلاء الرواد الذين فتحوا الفتوح العظيمة فى تاريخ البشرية ، وظلوا يتقدمون و يتقدمون ، حتى إذا أصبحت أمانيهم واقعاً وحياتهم حقائق ، ابتسموا ابتسامة الرضا ، وغادروا الضجيج الهائل الذى أثاروه من حولهم ، كأنه أمر لا يعنيهم ثم راحوا يفكرون و يفكرون .

لقد رأيت فى السينما الأميرال بيرد ، وقد وصل إلى القطب الشمالى ، فتذكرت طلعت حرب . وقرأت فى نفس اليوم صفحات من تاريخ لينكولن فتذكرت طلعت حرب ، ومررت فى مكتبتى بطائفة من الكتب عن محمد على الكبير فتذكرت طلعت حرب ، وقلبت صحائف من الكتاب البارع الذى أخرجه الدكتور أحمد زكى بك عن قصة المكروب نرأيت كوخ و باستير فتذكرت طلعت حرب . .

إنى شديد الحرص على أن أعيش ساعة من الزمان فى إرادة هذا الرجل الأثرى كيف

هى ، وىم صنعت ، وأى العناصر تجمعت فيها فخلقت منها هذه الأداة القوية الفعالة الجبارة فى كل ما تفعل .

و إنى لشديد الحرص على أن أصحب خواطره ، وألمس أحاسيسه ، وأحدق فى قلبه ، وأصحبه فى سبحه الطويل خلال الماضى ، وأشهده صغيراً يكبر ، وعاجزاً يقدر ، متراجعاً يتقدم ، ومحاربا ينتصر ، ثم يغزو ثم يبسط راحتــه فى عالم من الأمجاد قبل أن يصل إليه رجل غيره فى مثل ظروفه .

أى عمل فى اقتصاد هذه الأمة لا يقترن عن قرب أو بعد باسم طلعت حرب ؟ وأى صناعة فى هذه الأمة لا تتصل عن قرب أو بعد باسم طلعت حرب ؟ وأى بيت فى هذه الأمة يخلو من أثر من آثار طلعت حرب ؟

ثم أى فرد فى هذه الأمة يسير فى الطريق ، وقد أحس بمصريته ، إلا و يرى أساس عزته ، وأساس كرامته ، بناء وضع أقوى أحجاره طلعت حرب ؟

لقد كنا قبل ثلث قرن ، لا نعرف المـاء ولا الهواء ولا المصنع ولا السينما : فسبحنا فى المـاء على يدى طلعت حرب ، وركبنا الهواء على جناحى طلعت حرب ، وحلجنا وغزلنـا ونسجنا بأصابع طلعت حرب ؛ ثم أنشأنا هذه السينما ، وهذا الأستوديو ، وهذه الجريدة برأى طلعت حرب ؛ ثم صدنا فى المـاء ، وسحنا فى البلاد ، وأودعنا الأموال فى مصر والخارج ، و بعنا واشترينا لأن لدينا جهد طلعت حرب .

فى مصر نهضات سياسية لا شك فيها ؛ وقد ظهر فيها خطباء ، وظهرت فيها أحزاب ، ونال ناس من الأمجاد مايزرى بكل أمجاد — ولـكن ستمضى السنون يلحق بعضها بعضاً ، وتبلع فى جوفها العميق خطب الخطباء ، وأمجاد الوزراء وحركات الأحزاب ، وسيبقى بعد هـذا كله مصنع الغزل والنسج ، ومصنع الصيد والصدف ، ومصنع الحلج والعصر ، و بيت السينما والمطبعة ، و بيت الطائرة والتأمين ، و بيت البيع والشراء — سيبقى هذا كله يرفع علماً كتب عليه اسم

يخترق الأجيال ويخوض فى أمواج الزمان راكباً سفينة عرفها التاريخ ، وأسماها « الخلود » .

* * *

قد يختلف بعض الناس فى مسألة من المسائل مع طلعت حرب لأن العقول لم تسوّ على نحو واحد ، وقد يرون غير رأيه ، ولكن ستبقى حقيقة واحدة ، باقية بقاء الخلق والضمير والإنصاف ، وهى أن طلعت حرب كان أقوى شخصية خالقة مبتكرة فى تاريخ مصر الحديث . وحسبه أنه الرجل الذى امتد أفقه من مصر بعد أن ملأها روحاً وحياة وثقة : إلى الشرق — فتراه فى لبنان وسوريا والحجاز والسودان ، كما تراه فى بلاد من أوربا عاملا مجداً منتجاً بانياً ، بانياً دائماً أبداً ، خالقاً كل يوم شيئاً جديداً .

وهنا على التاريخ أن يحنى رأسه ، وعلى مصر أن تفتح أذنيها وتسمع . . . ولسنا هنا فى مقام التفاصيل التى تسمح بالجدال ، ولكنا فى مقام التحدث عن الروح العامة التى سادت عمل طلعت حرب وتاريخ هذه الفترة من تاريخ مصر التى عاش فيها .

* * *

وإننا لانحسب أن مصر قد غادرها خلق التقدير الحسن والوزن الصحيح للأمور ، وإلا فعليها السلام . ستبقى مصر حيـة ممتلئة بالحياة ما بقى لها خلق الاعتراف بالجميل ؛ ومن حسن الحظ هذا ما تصنعه الآن وما يسجل لها طول الدهر .

ستعرف مصر لطلعت حرب كل أياديه ، وستعرف هـذه البيوت — عشرات الآلاف من البيوت الموظفين والصناع والتجار التى فتحها طلعت حرب — مكان هذا الرجل .

وكل ما نتمناه أن يكون فى القادة الجدد الذين ألقيت إليهم مقاليد حياتنا الاقتصادية ، رجل أو رجال يأخذون هذه الطبيعة عن طلعت حرب ، وأعنى بها طبيعة الخلق والابتكار ، مع خلق الصبر والدعة والمثابرة .

إننا نهتف من أعماق قلوبنا أن تكون فى مجموعة الرجال التى تعمل الآن فى الاقتصاد

والتى ستعمل فيه طوال قرن من الزمان من القوى ما يتكافأ مع عظمة هذا الرجل ومع فضله وعمق تأثيره ، ومع كرمه وسمو تفكيره فى كل ناحية من النواحى .

لقد تحدث كثيرون عن طلعت حرب مادحين ، ولكنى أذكر أن رجلا واحداً وفق إلى المعانى الصحيحة التى تدل على مكان طلعت حرب ، وهو السر إدوارد كوك محافظ البنك الأهلى .

فقد قال مرة هذا المعنى الذى أظن أن قلمى جرى به قبل ، وهو أن طلعت حرب سيبقى اسمه قروناً وقروناً راسخاً ثابتاً مضيئاً فى وقت تتبدل فيه كل معالم الحياة الحاضرة التى تبعث من حولها الضجيج باسم السياسة أو غيرها .

وقال مرة أخرى إن طلعت حرب وصل بهذه الأمة إلى درجة أنه يكفى أن يوضع اسمه على أى ورقة لكى يصبح لهذه الورقة أكبر قدر من الثقة الاقتصادية عرف فى عالم المال .

وقال عنه مرة ثالثة إنه قد يوجد رجال اقتصاد فى العالم وفقوا إلى كثير من الفتوح ولكن لم يحدث أن اجتمعت زعامة اقتصادية وزعامة روحية مثل هذه التى اجتمعت فى طلعت حرب . . وحسبه أنه أعاد بعمله الثقة لهذه الأمة فى مقدرتها على اقتحام ميدان الصناعة والاقتصاد والمال بكل ثبات واتزان ونجاح .

صبيح

المصرى فى ٥ أكتوبر ١٩٣٩

جائزة طلعت حرب باشا

المتفوقين فى التعليم التجارى والصناعى

لما عاد سعادة طلعت حرب باشا من أوربا فى سنة ١٩٣٨ معافى رأى بعض إخوانه من مديرى البنك وشركاته أن يظهروا سرورهم بشفائه، وأن يغتنموا هذه الفرصة لتقديرهم لما نهض به من خلق مصر الاقتصادية الصناعية، فاكتتبوا فيما بينهم ودفع كل منهم مبلغ عشرين جنيها وقرروا أن يشترى بالمبلغ مائة سهم من أسهم بنك مصر يخصص ربحها سنويا لجائزتين إحداهما للمتفوق فى التعليم التجارى والثانية للمتفوق فى التعليم الصناعى؛ وأنابوا عنهم فى هذا حضرة صاحب السعادة توفيق دوس باشا. وقد أرسل سعادته إلى حضرة صاحب المعالى وزير المعارف الكتاب التالى:

حضرة صاحب المعالى وزير المعارف

أتشرف أن أخبر معاليكم أنه بمناسبة إبلال حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا فى السنة الماضية من المرض الخطير الذى كان قد ألم به إذ ذاك اجتمع بعض إخوانه من مديرى البنك والشركات المتصلة به واكتتبوا فيما بينهم بمبلغ اشتروا به مائة سهم من أسهم بنك مصر وخصصوا ريعها لصرف جائزتين سنويتين إحداهما للمتفوق فى التعليم التجارى والثانية للمتفوق فى التعليم الصناعى، ويطلق عليها «جائزة محمد طلعت حرب باشا».

وبناء على هذا أودعت فى بنك مصر المائة سهم المذكورة تحت تصرف معاليكم ليصرف كوبونها لوزارة المعارف سنويا.

وتقبلوا معاليكم أسمى آيات الاحترام والإجلال.

١٤ أكتوبر ١٩٣٩

عن المكتتبين

توفيق دوس

وهذه أسماء حضرات أصحاب السعادة والعزة المشتركين فى الاكتتاب لهذه الجائزة :

أحمد مدحت يكن باشا	عبد الرحمن حماده بك
فؤاد سلطان بك	يوسف شيكوريل بك
حافظ عفيفى باشا	عبد الحى خليل بك
يوسف قطاوى باشا	محمد علوى الجزار بك
توفيق دوس باشا	كمال علوى بك
حسن مظلوم باشا	على إسلام باشا
صادق وهبه باشا	إسماعيل جاد بركات بك
كامل إبراهيم بك	مصطفى رشيد بك
فؤاد سليم الحجازى باشا	عبد المنعم الديب بك
بدراوى عاشور باشا	زكى ويصا بك
أحمد شفيق باشا	زكريا مهران بك
سيد محمد خشبه باشا	محمود على علوبة بك
عبد الفتاح اللوزى بك	محمد فرغلى بك
السيد اللوزى بك	عبد الحميد البنان بك
محمد سلطان بك	محمود أبو العلا بك

وقد ورد لحضرة صاحب السعادة توفيق دوس باشا الخطاب الآتى من حضرة صاحب المعالى وزير المعارف العمومية وهو :

حضرة صاحب السعادة توفيق دوس باشا

تلقيت بمزيد السرور والشكر خطاب سعادتكم الذى جاء فيه أن بعض إخوان صاحب السعادة « طلعت حرب باشا » من مديرى البنك والشركات المتصلة به اكتتبوا لمناسبة إبلاله من المرض بمائة سهم من أسهم بنك مصر خصصوا ريعها لصرف جائزتين سنويتين إحداهما المتفوق فى التعليم التجارى والثانية للمتفوق فى التعليم الصناعى .

وقد طلبتم أن يطلق على هذه الجائزة اسم جائزة « محمد طلعت حرب باشا » . وإننى أشكر لسعادتكم ولجميع إخوانكم هذا العمل الصالح وهذه الأريحية الشريفة التى تنبئ عن خلقين كريمين : أولهما عرفان الجميل لصديق كريم ، وثانيهما العاطفة لوطنية فى تشجيع المجدين من الطلبة فى الناحيتين التجارية والصناعية .

وسعادة « طلعت حرب باشا » ، بما له من تاريخ مجيد ويد سابقة على مصر فى نهضتها الاقتصادية ، جدير أن يسجل اسمه فى التاريخ مقروناً بالتمجيد وعاطر الثناء .

ووزارة المعارف ترحب بهاتين الجائزتين ؛ وستجعل اسمهما مقروناً باسم صاحب السعادة « طلعت حرب باشا » حتى تكون هذه المكرمة كاسمه خالدة مع الدهر ، ماثلة دائماً أمام آمال الشباب المصرى ومثله العالية .

وستعمل وزارة المعارف على وضع نظام لهاتين الجائزتين يحقق الأغراض التى أشرتم إليها .

وفى الختام أشكر لسعادتكم ولإخوانكم وأتمنى لحضرة صاحب السعادة «طلعت حرب باشا» حياة طويلة سعيدة يتمتع فيها بالصحة الكاملة وبما يرى من آثار أعماله الجليلة .

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق احترامى .

وزير المعارف

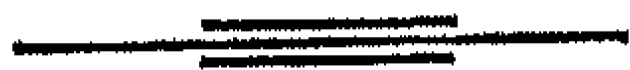
« إمضاء »

محمود فهمى النقراشى

القاهرة فى ٨ أكتوبر سنة ١٩٣٩

كتاب الاستقالة

والرد عليـــه



صورة من كتاب الاستقالة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات رئيس وأعضاء مجلس إدارة بنك مصر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فتعلمون حضراتكم ما أراد الله أن يمتحنني به من مرض أقعدني عن مواصلة العمل معكم زمناً ، وترك أثره الدائم بما جعل معاودته عبرة إن لم تكن مستحيلة .

وتعلمون مبلغ حرصي على ألا يقوم على أعمال بنك مصر ومنشآته إلا كل من توفرت له ظروف القيام بها على الوجه الأكمل مما لا أعتقد أنني صالح له الآن .

وتعلمون أخيراً كيف أنني تحاملت على نفسي وأنشأت من الضعف قوة مدة عامين كنت أباشر فى أثنائها أعمالى فى البنك ومنشآته بما تعلمون من جهد . ولكنى أشعر الآن بأننى أصبحت بحال قرر الأطباء فيها ضرورة أن أتخلى عن العمل تماماً للعناية بصحتى .

وإننى ، لهذا ، أرجو من حضرات أعضاء مجلس الادارة قبول استقالتى من عضوية المجلس وما يتبعها من مسئوليات وتبعات ، راجياً المولى أن يسدد خطاهم فيما يعود على البلاد والبنك بالنجاح .

وأنتهز هذه الفرصة لأشكر لكم من قلبى ما قمتم به من جليل المعاونة فى القيام بالتبعات التى كان من حظى أن حملناها معاً ، وما أخلصتم من ود وتعاون سيبقى أثرهـا فى نفسى مدى الحياة .

كذلك أرجو أن تبلغوا جميع أبنائى موظفى البنك أسفى لفراقهم ولهجرانى المعيشة بينهم ، وتقديرى العظيم لجهودهم التى وصلت بالبنك إلى ما وصل إليه .

وختاماً أرجو أن تتقبلوا أسمى تحياتى .

محمد طلعت حرب

القاهرة فى ٣٠ رجب ١٣٥٨ (١٤ سبتمبر ١٩٣٩)

صورة كتاب الرد على الاستقالة

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

تحية وسلاماً : قد اطلع المجلس ، منعقداً ، على كتابكم الذى به تستقيلون من عضوية مجلس إدارة البنك وما يتبعها مراعاة لحالتكم الصحية التى تستوجب العناية .

وكلنا كان يحب لو أن الظروف جرت بغير هذا حتى لا يحرم البنك وتحرم البلاد جهودكم التى لازمها التوفيق مدة عشرين عاماً قُدْتُم أثناءها سفينة الاقتصاد الوطنية كأمهر ما تكون القيادة ، وخلقتم فى البلاد روحاً اقتصادية كان ميئوساً من وجودها لولا ثقتكم بالله و بأبناء وطنكم التي شاء الله أن تتحقق بما يفوق كل حسبان .

يحزننا حقاً أن نحرم من معاونتكم ، وأن تحرم البلاد من ثمرة جهودكم ، وأن يحرم شباب مصر من مثل حى يذكى فيه جذوة الإقدام ورغبة التغلب على المصاعب . على أن ما تستوجبه صحتكم الغالية من الراحة ليس معناه أنكم خرجتم من ميدان العمل المفيد فان ما بنيتم للبلاد من مجد وما أقمتم عليه من الدليل على وجود القوى الكامنة فى هذه الأمة سيبقى على الدهر تمثالا حياً تخلد به ذكرى أعمالكم المجيدة وينسج على منواله فى كل ما يرجى له نجاح .

و إننا إذ نقبل آسفين أن تتركوا مكانكم بيننا سنبقى دائماً على العهد نستوحى مثلكم فى أعمالنا راجين أن يوفقنا الله لأن نتم بها ما بدأتم ، ونزخرف ما شيدتم ، وأن يكون منا — مجتمعين — ما يسد بعض الفراغ الذى يوجده تخليكم عن العمل .

ويرجو أعضاء المجلس وجميع أبنائكم من موظفى البنك ومنشآته أن تتقبلوا أحسن تمنياتهم لكم بطيب الإقامة وسرعة استرداد العافية ، راجين دائماً أن تسمح الظروف المقبلة باجتماع شمل عائلة بنك مصر مع زعيمها وقد منَّ الله عليه بالصحة الكاملة .

وتقبلوا ، ياصاحب السعادة ، تحياتنا القلبية .

رئيس مجلس الادارة — عضو مجلس الادارة المنتدب

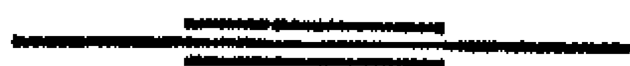
أحمد مدحت يكن — فؤاد سلطان

القاهرة فى ١٩ سبتمبر سنة ١٩٣٩

رسائل

التقدير والعرفان

بمناسبة اعتزال العمل



رسـالة

حضرة صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون

٢١ سبتمبر سنة ١٩٣٩

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد ، فقد ساءنا كثيراً نبأ استقالتكم من إدارة شركات بنك مصر لما فى ذلك من حرمان مؤلم للأمة من كفايتكم التى قدمتموها بها طوال السنين الماضية . وإننا مع أسفنا على هذا نرجو لسعادتكم الصحة الكاملة والهناءة والسعادة فى عمر طويل مملوء بالخيرات والمسرات .

واقبلوا مزيد سلامنا .

عمر طوسون

الرد

٢٣ سبتمبر سنة ١٩٣٩

حضرة صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . و بعد ، فانى أقدم لسموكم أجل عبارات الشكر الجزيل على ما تضمنته رسالتكم الكريمة من خالص التمنيات وصادق الدعوات . وأسأله تعالى أن يمتع سموكم بدوام نعمة الصحة والعافية ، وأن يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه .

وتفضلوا ، يا صاحب السمو ، بقبول فائق الاجلال والاحترام ؟

محمد طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحبة السمو الأميرة خديجة عباس حليم

كارتال (تركيا) فى ٥ اكتوبر سنة ١٩٣٩

سعادة طلعت حرب باشا

بمصر

أسفت أعظم الأسف حينما علمت بنبأ استقالتكم . فأرجو لـكم تمام العافية وأن يطيل الله حياتـكم الغالية لقاء ما خدمتم الوطن والإسلام ؟

(ترجمة) الأميرة خديجة حليم

الرد

القاهرة فى ٦ اكتوبر سنة ١٩٣٩

صاحبة السمو الأميرة خديجة عباس حليم

كارتال (تركيا)

تأثرت جداً لفحوى برقيتكم الـكريمة . فأرجو سموكم أن تتقبلى صـــادق احتراماتى وأخلص تشكراتى .

(ترجمة) طلعت حرب

رســـالة

حضرة صاحبة العصمة أم المصريين

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

إن مصر الناهضة التى ساهمتم بنصيب وافر فى بناء مجدها الخالد ودعم أسسها الصناعية

والاقتصادية والمصرفيـة لتفخر بمجيد أعمالـكم ومشروعاتكم التى فتحت باب العمل والرزق للـكثيرين من أبناء مصر . و إنى فى الوقت الذى تختارون فيه نقل العمل العظيم الذى قمتم به إلى أيدى أشبال مصر وأبنائها البررة أدعو الله أن يوفقهم وأن يسدد خطاهم وأن يرعاك الله بعنايته و يؤ يد أعمالك ومشروعاتك بالنجاح والفلاح . والسلام عليكم ورحمة الله .

صفية زغلول

القاهرة فى يوم الجمعة ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٣٩

الرد

القاهرة فى ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٣٩

حضرة صاحبة العصمة السيدة الجليلة صفية هانم زغلول

تحية وسلاماً .

كان لـكتاب عصمتك الـكريم الذى بعثت به إلى بمناسبة اعتزالى العمل فى بنك مصر بسبب حالتى الصحية أجمل الوقع فى نفسى . فاسمحى لى أن أشكر لك هذا الإحساس الجميل .

و إنى لأبادل عصمتك من كل قلبى تمنياتك الطيبة ودعواتك الصادقة ، وأسأله عز شأنه أن يرعى بجميل رعايته بنك مصر الذى اشترك فى تدعيمه جميع المصريين بلا استثناء ، وأن يبارك بالتوفيق كل الجهود التى يبذلها العاملون الصادقون لإعزاز النهضة الاقتصادية فى البلاد .

متعك الله بنعمة الصحة على الدوام .

وتفضلى عصمتك بقبول فائق الاحترام .

محمد طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحبة العصمة السيدة الجليلة هدى هانم شعراوى

٢٤ سبتمبر سنة ١٩٣٩

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا

العباسية بمصر

من نكد الحظ أن تحرم مصر المسكينة من خدمات أبر أبنائها بها وأنفسهم لها فى هذه الظروف العصيبة . نضرع إلى المولى القدير أن يلبسكم ثوب الصحة والعافية لتعودوا إلى ميدان الجهاد وتواصلوا العمل لإتمام ما شيدتموه لها من مجد وفخار .

هدى شعراوى

الرد

حضرة صاحبة العصمة السيدة الجليلة هدى هانم شعراوى

تحية وسلاماً . أشكر لعصمتك برقيتك الـكريمة وما تضمنته من شعور جميل وتمنيات طيبة ، سائلا المولى عز شأنه أن يمتعك بالصحة ويديم توفيقه ورعايته على الجميع .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا ، رئيس مجلس الوزراء

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

العباسية بمصر

بمناسبة اعتزالـكم العمل فى بنك مصر ومؤسساته نظراً لما استدعته حالتكم الصحية أقدم لسعادتكم تمنياتى القلبية ، وأرجو لـكم حياة سعيدة وصحة تامة . وإنى أنتهز هذه الفرصة لأعبر

لسعادتكم عن كبير تقدير الحكومة للأعمال الجليلة التى قمتم بها فى ميدان الحياة الاقتصادية المصرية ، وما كان لسعادتكم من الفضل فى إنشاء مصرف مصرى صميم ، وما تبع ذلك من إحياء صناعات مختلفة كانت البلاد فى أشد الحاجة إليها — فهى تسجل لكم بالشكر جهودكم فى سبيل إحياء النهضة المالية والصناعية والتجارية فى البلاد .

على ماهر

الرد

حضرة صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا

بولكلى ، الاسكندرية

كان لبرقية رفعتكم الكريمة أجمل الوقع فى نفسى . فاسمحوا لى أن أقدم لمقامكم الرفيع أمثل الشكر الجزيل على ما أعربتم من تمنيات خالصة وما عبرتم فيها عن كبير تقدير الحكومة للأعمال التى وفقنا الله إليها بفضل الأمة أفراداً وحكومات متعاقبة .

وإذا كان هناك فضل فى إنشاء هذا المصرف المصرى الصميم — الذى يجب أن يبقى دائماً ذخيرة لمصر ولأبنائها أجمعين ، أو فيما تبع ذلك من إحياء صناعات مختلفة كانت البلاد فى أشد الحاجة إليها ، أو إحياء النهضة المالية الصناعية والتجارية فى البلاد — فالفضل كل الفضل يعود بالطبع لهذه الأمة الوفية الحريصة على مؤسساتها القومية النافعة .

وفق الله الجميع لخير مصر الخالدة فى ظل جلالة مليكها المفدى .

محمد طلعت حرب

برقيــة

حضرة صاحب المعالى حسين سرى باشا وزير المـالية

سـعادة طلعت حرب باشـا

العباسية — مصر

لمناسبة استقالتكم من عضوية مجالس بنك مصر وشركاته نظراً لحالتكم الصحية ، أعرب لسعادتكم عن عظيم تقديرى لمـا قدمتموه للبلاد من جليل الخدمات فى النواحى المصرفية والصناعية والاقتصادية ، وأرجو الله أن يسبغ عليكم الصحة والعافية .

حسين سرى

الرد

القاهرة فى ٢٨ سبتمبر ١٩٣٩

حضرة صاحب المعالى حسين سرى باشـا

بولـكلى — الاسكندرية

أقدم لمعاليكم غاية الشكر على ما أعربتم فى برقيتكم الـكريمة من خالص التمنيات وعظيم التقدير لمـا وفقنا الله إليه من خدمات لبلادنا مصر الخالدة . وأسأله تعالى لـكم ولجميع العاملين المخلصين كل التوفيق .

محمد طلعت حرب

برقيــة

حضرة صاحب المعالى محمود فهمى النقراشى باشا ، وزير المعارف العمومية

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

العباسية — مصر

إن أعمالكم العظيمة التى كرستم حياتكم لها ستبقى دائماً ناطقة بالجهد الجبار الذى بذلتموه فى سبيل مصر ولرفع شأن مصر ولزيادة قوة مصر ، وستخلد اسمكم على مر الأيام . و إنى لواثق كل الثقة فى أن ما شيدتموه من المؤسسات الكبيرة سيظل قوياً نامياً بفضل المبادئ القويمة التى وضعتموها والأسس المتينة التى مكنتم لها و بفضل إخلاص أبناء الوطن العاملين الذين يجدون فيكم أسوة حسنة وقدوة صالحة . متعكم الله بالصحة الكاملة وأقر عينكم برؤية ما بدأتموه يطرد نجاحه ونموه .

محمود فهمى النقراشى

الرد

حضرة صاحب المعالى محمود فهمى النقراشى باشا

بولكلى — الاسكندرية

إن الأعمال التى وفقنا الله إليها ونسبتم لى شرف البذل فيها من أجل مصر وأبناء مصر لم يكن لمثلى أن يقوم بها وحده لولا إحساس الأمة بحاجتها إليها و إجماعها أفراداً وحكومات على ضرورة وجودها والحرص على إبقائها والعمل على تشجيعها دواماً بشتى الصور .

وإننى ، إذ أشكر لمعاليكم جهد ما أستطيع ما عبرتم فى برقيتكم الكريمة من إشارة بالغة وتمنيات طيبة ، أرجو لكم تمام الصحة ودوام التوفيق .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب المعالى عبد السلام الشاذلى باشا ، وزير الشئون الاجتماعية

صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

العباسية ، مصر

بمناسـبة اعتزالـكم العمل بعد أن أديتم رسالتكم وخدمتم البـلاد خدمات جليلة موفقة أرجو الله أن يمتعكم دائماً بصحة جيدة وحياة طويلة هادئة سعيدة .

عبد السلام الشاذلى

الرد

حضرة صاحب السعادة عبد السلام الشاذلى باشا

وزير الشؤون الاجتماعية

أشكر لمعاليكم برقيتكم الـكريمة وما تضمنته من تمنيات طيبة وشعور جميل . وفقكم الله والجميع لخير وطننا العزيز .

طلعت حرب

رســـالة

حضرة صاحب المعالى محمود غالب باشا ، وزير المواصلات

سيدى العزيز

قرأت الآن بجريدة الأهرام خبر اعتزالـكم العمل فى إدارة بنك مصر وشركاته نزولا على مشورة الأطباء ، فغمرنى شعور عميق بالأسف لحرمان البلاد من مواصلة جهودكم الموفقة فى خدمتها . ولـكن سرعان ما تعزيت بالأمل فى قرب شفائكم وعودتكم إلى زعامة الجهاد

فى الميدان الاقتصادى . وزادنى عزاءاً أنكم لم تتخلوا عن مؤسساتكم إلا بعد أن دعمتم أسسها حتى صارت بفضل الله وفضلكم ثابتة آمنة أحداث الزمان .

وتفضلوا بقبول فائق احترامى و إجلالى مع أطيب تمنياتى .

المخلص

محمود غالب

الرد

حضرة صاحب المعالى محمود غالب باشا

تحية واحتراما . قرأت خطاب معاليكم الذى أرسلتموه بمناسبة استقالتى من إدارة بنك مصر نزولا على إرادة الأطباء فكان له أجمل الوقع فى نفسى . فأشكر لمعاليكم هـذا الشعور الكريم والعاطفة النبيلة سائلا الله تعالى أن يقوينا جميعاً وأن يلهمنا الصواب لخير مصر الخالدة وأبنائها أجمعين .

وتفضلوا معاليكم بقبول أبلغ تحياتى وخالص تمنياتى .

طلعت حرب

كتاب

حضرة صاحب المعالى عبد القوى بك أحمد ، وزير الأشغال العمومية

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

سيدى ، ترددت فى مقابلة سعادتكم أو الكتابة إليكم حتى تهدأ الأعصاب المهتاجة وتعود النفوس الثائرة من هول الصدمة إلى قرارها . ولكن هيهات لرجل عرفكم وشرّفه أنه واحد من أبنائكم وتلاميذكم العديدين من سنة ١٩١٨ للآن — هيهات لمثله أن تهدأ نفسه وتقوى أعصابه على احتمال هذا التحول حتى و إن قضت به صحتكم الغالية ! والرضاء بالقضاء والقدر

فى مثل هذا الظرف أمر عسير لأن البلاد التى تمتحن أبناءها فى جيل من الزمن فلا تجد من يسد فراغك معذورة فى الضن عليك بالراحة أو على الأقل بعدم الرضاء بسهولة عما تم من استقالة قامت على سبب صحى وهو ما يزيد فى ألم النفس .

كل عزائى أن ما عرفه الكافة عنك من صدق فى العزم وإخلاص فى العمل وصلابة فى الحق — كل هذه الخلال تسربت إلى الكثيرين من زملائك وتلاميذك الساهرين على هذا البنيان الضخم الذى سيستمد الخلود من اسمك لأن اسمك صار أبقى على الزمن من كل بنك وكل شركة . والأصل عندنا هو « محمد طلعت حرب » وما يلى ذلك إنما هو تبع وفروع .

أرجو الله أن يهبكم من القوة والصحة ما يهنأ به عيشكم وتقر عينكم جزاء وفاقا على ما قدمت لله والوطن والملك .

والسلام عليكم ورحمة الله .

المخلص

عبد القوى أحمد

وزير الأشغال العمومية

الرد

حضرة صاحب المعالى عبد القوى بك أحمد

وزير الأشغال العمومية — بولكلى الإسكندرية

عزيزى ، كتاب معاليكم وما أعربتم فيه عن شعوركم الحى وعواطفكم الكريمة الفياضة وتمنياتكم الصادقة الطيبة — كان على قلبى جميل الوقع بالغ الأثر .

وإنى لأرجو أن تتقبلوا معاليكم أخلص تشكراتى القلبية ، سائلا المولى عز شأنه أن يمتعكم بالصحة ، وأن يديم عليكم رعايته ، وأن يوفقكم والجميع لما فيه خير بلادنا العزيزة .

وتفضلوا معاليكم بقبول فائق الاحترام .

طلعت حرب

برقيــــة

حضرة صاحب الغبطة الأنبا يؤنس ، بطريرك الكرازة المرقسية

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا

مصر

فى الوقت الذى نشعر فيه بعميق الأسف لحرمان البلاد من مواصلة جهودكم الموفقة ، لحالتكم الصحية ، نضرع إلى الله أن يجزيكم بما قدمتم لبلادكم من خير ، وأن يمنحكم نعمة الشفاء العاجل فتستردوا عافيتكم قريباً إن شاء الله .

يؤنس البطريرك

الرد

حضرة صاحب الغبطة الأنبا يؤنس ، بطريرك الكرازة المرقسية

مصر

أشكر لغبطتكم كريم شعوركم ودعواتكم الصادقة ، وأسأله تعالى أن يديم على غبطتكم نعمة الصحة وأن يوفق الجميع لخدمة البلاد .

طلعت حرب

برقيــــة

حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا ، رئيس مجلس الوزراء سابقاً

أنا وحرمى والأسرة جميعها نأسف جد الأسف لحرمان بنك مصر من خدماتكم الجليلة الموفقة ، وبجهودكم السديد المشكور الذى كان له أكبر الأثر فى اطراد تقدمه ونجاحه والذى

يذكره لكم المصريون قاطبة بالثناء العاطر والشكر الوافر . ونرجو أن تستردوا عافيتكم قريباً لتقضى عمراً مديداً فى هناءة شاملة وحياة رغيدة .

مصطفى النحاس

الرد

حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا

الرمل ، الاسكندرية

كان لما أعربتم عنه رفعتكم وصاحبة العصمة حرمكم المصون والأسرة الجليلة من نبيل الإحساس وخالص التمنيات أبلغ الأثر فى نفسى . فاسمحوا لى أن أقدم لكم جميعاً أجمل الشكر الجزيل ، سائلا الله تعالى أن يمتعكم جميعاً بالصحة ، ويوفقكم دائماً والجميع لخير بلادنا مصر الخالدة .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب المقام الرفيع محمد محمود باشا ، رئيس مجلس الوزراء سابقاً

سعاده طلعت حرب باشا — مصر

كنت أود مقابلة سعادتكم بنفسى لأعرب لكم عن أسفى لتخليكم عن إدارة العمل الاقتصادى العظيم الذى كان لكم فضل إنشائه وتعهده والوصول به إلى المكانة العظيمة التى جعلت من بنك مصر وشركاته مؤسساتنا الوطنية التى يقوم عليها جانب عظيم من اقتصادنا الوطنى . أما وقد حالت حالتى الصحية دون ما أردت فأرجو أن تقبلوا أجمل عبارات التقدير للعمل الوطنى الجليل الذى أنشأتموه ووطدتم دعائمه وأعظم الرجاء بأن يسبغ الله عليكم ثوب الصحة والعافية .

محمد محمود

الرد

حضرة صاحب المقام الرفيع محمد محمود باشا

أسأل الله تعالى أن يقويكم ويسبغ على رفعتكم ثوب الصحة والعافية . وأشكر لمقامكم الرفيع ما أعربتم عنه فى برقيتكم الكريمة بمناسبة اعتزالى العمل فى بنك مصر من جميل الشعور وخالص التمنيات ، وأرجوه عز شأنه أن يلهم الجميع سداد الخطى ودوام التوفيق لخير مصر الخالدة .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب الدولة إسماعيل صدقي باشا ، رئيس مجلس الوزراء سابقاً

سعادة طلعت حرب باشا

فى الوقت الذى تدعوكم دواعى صحتكم الغاليـة إلى التزام الراحة بعـد ذلك العناء المضنى الطويل فى خدمة البـلاد أتسمحون لمن استطاع مثلى أن يلمس عظم ما أديتم وضحيتم للاقتصاد القومى وللنهضة الصـناعية فى مصر أن يهنئكم بنجاح رسالتـكم وأن يطلب لـكم العافيـة والعمر المديد .

اسماعيل صدقى

الرد

حضرة صاحب الدولة اسماعيل صدقى باشا

أشكر لدولتكم غاية الشكر برقيتكم الـكريمة وما أعربتم فيها من دعوات وتمنيات . وفى الواقع لم يكن فى استطاعة مثلى أن يفعل شيئاً نافعاً للبلاد مع زملائى إلا بفضل تعاون أمثالـكم من رجالات الأمة الأوفياء وأبنائهـا المخلصين أجمعين . متعـكم الله بالصحة ووفقـكم والجميع لخير مصر العزيزة .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب الدولة أحمد زيور باشا ، رئيس مجلس الوزراء سابقاً

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

آسف كـكل مصرى على حرمان البلاد من خدماتكم الجليلة العظيمة المجيدة التى سيدونها لـكم التاريخ بماء الذهب ، والتى يفاخر بها و يشكركم عليها معشر المصريين قاطبة . و إنى لأتقدم إلى سعادتكم بأطيب التمنيات راجياً لـكم الصحة والعافية والهناء ودمتم المخلص .

أحمد زيور

الرد

حضرة صاحب الدولة أحمد زيور باشا

أشكر لدولتكم برقيتكم الـكريمة وما أعربتم فيها من خالص التمنيات وجميل الشعور . متعكم الله بالصحة ووفق الجميع لمـا فيه الخير .

طلعت حرب

رسـالة

حضرة صاحب المقام الرفيع عبد العزيز باشا عزت

حضرة صاحب السعادة المفضال طلعت باشا حرب

تحية وسلاما و بعد فقد قرأنا فى الصحف خبر استقالتكم من رياسة بنك مصر لأسـباب صحية ،فعز علينا ذلك لمـا فى وجودكم من الفائدة للوطن . و إنما تسلينا عن ذلك بما فى الاستقالة

من الفائدة لصحتكم الثمينة مع الأمل بأن بنك مصر وجميع المشروعات الاقتصادية الوطنيــة التابعة له ستستضىء دائماً بآرائكم ولا تحرم سداد أفكاركم . ولعمرى لو استقلتم من المنصب ما أمكنكم أن تستقيلوا من منصب فضلــكم على مصر بما أسستموه فيها من المشروعات التى كنتم أول واضع لأساسها ورافع لنبراسها وأثلتموه من المنافع العمرانيــة التى خلدت اسمكم فى تاريخ بلادكم وتاريخ الشرق . فنسأل المولى عز وجل أن يُضفى عليكم أثواب العافية ، ويريكم فى حياتكم ممن نشأتم فى خدمة الوطن أولاداً وأحفاداً ، ويجعلــكم قدوة لمن أراد من المصريين فى سبيل وطنه جهاداً ، وأطال المولى بقاكم ، والسلام عليكم ورحمة الله .

حاشية : مرسل لــكم بهذه البوسطة علاجان لا بأس أن تستعملوهما بعد مشاورة أطبائكم والله تعالى هو الشافى ؟

عبد العزيز عزت

الرد

١٨ نوفمبر سنة ١٩٣٩

عزيزى حضرة صاحب المقام الرفيع عبد العزيز باشا عزت

زيوريخ (سويسرا)

تحية واحتراما : وبعد فقد ورد كتاب رفعتكم المؤرخ ٣ نوفمبر الحالى الذى تفضلتم بإرساله إلىّ بمناسبة اعتزالى العمل بسبب حالتى الصحية . وكذلك ورد الدواء الذى تكرمتم بإرساله فى البريد ذاته . وإنى أحمد الله تعالى على آلائه ونعمائه وأشكر لرفعتكم كل الشكر شعوركم النبيل وعواطفكم الشريفة التى أعربتم عنها فى كتابكم الــكريم ، سائلا الله عز شأنه أن يديم على رفعتكم وعلينا نعمة الصحة والعافية ، وأن يوفق الجميع لمــا فيه رضاه .

وتفضلوا ، يا صاحب المقام الرفيع ، بقبول فائق الاحترام .

محمد طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب المعالى محمود فخرى باشا ، سفير مصر لدى الجمهورية الفرنسية فى باريس

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

مصر

مصر المعترفة بالجميل تتمنى لسعادتكم حياة سعيدة مديدة . وإنى لأشترك من كل قلبي مع إحساس البلاد نحوكم راجياً قبول أصدق التمنيات .

فخرى

الرد

حضرة صاحب المعالى محمود فخرى باشا ، وزير مصر المفوض

باريس

برقيتكم الكريمة تركت فى نفسى أبلغ الأثر . فأرجوكم قبول أخلص شكرى وتحياتى .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب السعادة محمد كامل البندارى باشا

وزير مصر المفوض فى بلجيكا (بروكسل)

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت باشا

مصر

إن أعمالكم العظيمة تدعو بحق إلى الاعتراف بجميلكم وشكرانكم . فأقدم أحسن تمنياتى بالصحة والسعادة .

البندارى

الرد

حضرة صاحب السعادة محمد كامل البندارى باشا

وزير مصر المفوض — بروكسل

أشكركم على برقيتكم الرقيقة وأرجو قبول أخلص تمنياتى .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب السعادة مكرم عبيد باشا ، وزير المالية سابقاً

سعادة طلعت حرب باشا

مصر

لئن حُرمت البلاد جليل مجهوداتكم فلن تحرمكم كريم تقـديرها . وإنى أسأل الله لـكم الصحة والعافية ، وأن يمهد لـكم السبيل لإتمام ما بدأتم وتدعيم ما بنيتم .

مكرم عبيد

الرد

حضرة صاحب السعادة مكرم عبيد باشا

أشكر لسعادتكم برقيتكم الـكريمة وما تضمنته من إحساس جميل وتمنيات طيبة . وأسأله تعالى أن يمتعكم بالصحة ويوفقكم والجميع لخير البلاد .

طلعت حرب

برقيـة

حضرة صاحب السعادة عبد السلام باشا فهمى جمعة ، وزير التجارة والصناعة سابقاً

سعادة طلعت حرب باشا

مصر

لا يمر خبر اعتزالك دون استذكار أعمالك . فأمة أنجبتك فأخلصت لهـا الإخلاص كله وشيدت لهـا منارات خالدة باقية على الدهر لترقبك كلها حنوّ ، وتلتفت حولك كلها آمال . فاسمح لأحد أبنائها الذى احتـك بك فى اقتصادياتها فترة من الدهر أن يعلن إعجابه وتقـديره سائلا لك الصحة والسعادة .

عبد السلام فهمى جمعه

الرد

سعادة عبد السلام فهمى جمعة باشـا

طنطا

أشكر لسعادتكم برقيتكم الـكريمة . وأسأله تعالى أن يوفق الجميع لخير مصر العزيزة .

طلعت حرب

رسـالة

حضرة صاحب السعادة عبد العزيز باشا محمد ، وزير الأوقاف سابقاً

حضرة صاحب السعادة النابغة الاقتصادى المظيم طلعت حرب باشا ، مد الله فى حياته ، وأمتع بوجوده ، وكف عنه عوادى المرض .

أحيي سعادتكم أطيب تحية وأهديكم أزكى سلام . و بعد فقد آسفنى أن علمت من صحيفة الأهرام خبر استقالتكم من مباشرة أعمال بنك مصر مراعاة لصحتكم . ولا شك أن هذا خبر

مؤلم يحزن له كل محب لبلاده ولـكم لما هو مستقر فى الأذهان من أنكم الروح الفعالة فى هذا البنك وشركاته التى رفعت رأس مصر وجعلت لها ذكراً فى عالم الاقتصاد . ولـكن استقالتكم من الاشتراك فى إدارة هذه الأعمال لا يمنع من مدكم مديريها بآرائكم الصائبة وأفكاركم السديدة حتى يتكامل نمو الغرس الذى غرستموه بأيديكم وتعاهدتموه بعنايتكم حتى ترعرع وحتى زهت أزهاره وطابت ثماره . و إنى أسأل الله أن يقويكم و يمتعكم بتمام نعمة الصحة وكمال العافية ، وأن يجزل لـكم المثوبة على حسن أعمالـكم وصادق خدمتكم لوطنكم العزيز .

والسلام على سعادتكم ورحمة الله .

من محبكم

عبد العزيز محمد

الرد

حضرة صاحب السعادة عبد العزيز باشا محمد

رمل الإسكندرية

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته و بعد فقد كان لخطاب سعادتكم الـكريم أبلغ الأثر فى نفسى ، فأشكر لـكم هذه العاطفة الشريفة والشعور الجميل . وأرجو الله تعالى أن يديم علينا جميعاً نعمة الصحة وتمام التوفيق .

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام .

محمد طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب السعادة الأستاذ محمود بسيونى ، رئيس مجلس الشيوخ سابقاً

طلعت باشا حرب — بالعباسية ، مصر

حرمت البلاد باستقالتكم من أجل الخدمات التى ازدان بها تاريخكم. وأتمنى أن يعوضنا الله عن هذه الخسارة بمـا يملى به عليكم من الصحة والعافية .

محمود بسيونى

الرد

حضرة صاحب السعادة الأســتاذ محمود بسيونى

نشكركم ونتمنى لـكم أطيب الأمانى .

طلعت حرب

رسـالة

حضرة صاحب السعادة على جمال الدين باشا ، وزير الدفاع الوطنى سابقاً

سيدى الصديق الجليل حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

أينما سرت وحللت لا أسمع إلا إجماعا من الخلق على مختلف نزعاتهم بأنكم أبر أبناء مصر وأنبل زعمائها ، فقد خطوتم بها فى سبيل المجد والفخار خطوات واسعة تسبق شوط المجتهدين المبرزين الأفذاذ . ولا مجد ولا فخار إلا بالمال . وها هو المـال يتدفق من بنك مصر ومؤسسات بنك مصر وكل ذلك من صنع يدكم الـكريمة. فدعونى أهنئكم بهذا الذكر الحسن الذى سيبقى ما بقى الزمان ، وأدعو الله أن يبارك فى حياتكم الغالية ، وأن يمدكم بقوته وحوله ، وأن يمتعكم بدوام الصحة والعافية .

والسلام عليكم ورحمة الله .

على جمال الدين

الرد

حضرة صاحب السعادة على باشا جمال الدين — القاهرة

خالص الشكر الجزيل وأطيب التمنيات .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب السعادة عبد الحميد بدوى باشا ، كبير المستشارين الملكيين بالقاهرة

سعادة طلعت حرب باشا — مصر

آسف كل الأسف لحرمان بنك مصر وشركاته والبلاد جميعاً من صادق خدماتكم . ويكفيكم فخراً أنكم أقمتم للاقتصاد صرحاً عالياً تتنعم به البلاد وتعتز، ولا يزال يروى مقاصدكم النبيلة وآثاركم الجليلة ، وأدعو الله أن يسبغ عليكم العافية وأن يبقيكم ذخراً للبلاد .

عبد الحميد بدوى

الرد

حضرة صاحب السعادة عبد الحميد بدوى باشا — الرمل ، بولكلى

أشكر لسعادتكم برقيتكم الرقيقة ؛ وأدعو الله عز شأنه أن يمتعكم بالصحة ، وأن يبارك بالتوفيق جهود الجميع لخير مصر بلادنا الخالدة .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب السعادة صادق حنين باشا ، مدير شركة مياه القاهرة

سعادة طلعت حرب باشا — العباسية مصر

أصدق عواطف مودتى وأطيب أمانى القلبية تصاحبكم اليوم فى راحتكم كما رافقتكم عند بداية عملكم المجيد منذ عشرين عاماً . متعكم الله بالصحة والعافية ومد فى حياتكم الغالية .

صادق حنين

الرد

سعادة صادق حنين باشا — روض الفرج

أجمل الشكر لبرقيتكم الرقيقة . متعكم الله بالصحة ووفق الجميع لخير مصر وأبنائها أجمعين .

طلعت حرب

من الهيئات الاقتصادية المصرية
وغيرها

رســــالة

حضرة صاحب الدولة رئيس الاتحاد المصرى للصناعات

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا

بالنيابة عن مجلس الاتحاد وعن الأسرة الصناعية المصرية التى تدين لكم بما وفقتم إليه من الخير والنجاح أعرب لكم عما نشعر به جميعاً من شديد الأسف على تنحيكم عن إدارة بنك مصر وشركاته ، ولا سيما أن السبب الذى حملكم على ذلك هو انحراف صحتكم الغالية .

على أننا نسأل الله تعالى أن يزيل هذا السبب فى القريب العاجل و يسبغ عليكم ثوب الصحة والعافية فلا تلبثوا أن تستأنفوا عملكم فى سبيل خير البلاد وصناعتها التى ترعرعت تحت لوائكم فكانت عنوان فخر البلاد بفضل عنايتكم و إرشادكم وما وفقتموه على خدمتها من جهود متواصلة .

هذا وإننا إذ ندعو الله أن يبارك فى حياتكم ويمتعكم بالهناء الشامل نرجو أن تتقبلوا منا أطيب التمنيات وأحسن التحيات .

الرئيس

اسماعيل صدقى

الرد

حضرة صاحب الدولة إسماعيل صدقى باشا

رئيس الاتحاد المصرى للصناعات — القاهرة

تحية واحتراماً ، ورد كتاب دولتكم الذى تفضلتم فأعربتم فيه بالنيابة عن مجلس الاتحاد وعن الأسرة الصناعية المصرية — بمناسبة اعتزالى العمل فى بنك مصر بسبب حالتى الصحية — عن عطفكم الجميل وإحساسكم الكريم .

وإنى لأرجو أن تسمحوا لى لأعرب لدولتكم بدورى ولمجلس الاتحاد الموقر وللأسرة الصناعية المصرية عن جزيل تشكراتى وعميق تأثرى بما تضمنه كتابكم الكريم من بالغ الإشادة بالجهود المتواضع الذى وفقنى الله إليه بفضل الأمة جميعاً. وأسأله تعالى أن يمتعكم بالصحة وأن يديم توفيقه ورعايته على جميع خدام النهضة الاقتصادية فى البلاد .

وتفضلوا دولتكم بقبول أصدق تمنياتى وفائق الاحترام .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب المعالى رئيس الغرفة التجارية المصرية للقاهرة

سعادة طلعت حرب باشا — العباسية ، مصر

فى اليوم الذى تتركون فيه بنك مصر اسمحوا لى أن أعرب لسعادتكم باسم غرفة القاهرة وباسمى عن عظيم تقديرنا لما بذلتم من جهود جبارة فى تدعيم حياة البلاد المالية والاقتصادية ، فتركتم تراثاً ستذكره لكم مصر الوفية بالاعجاب والامتنان . وإنى لأرجو لسعادتكم دوام الصحة والهناء .

حافظ عفيفى

الرد

معالى حافظ عفيفى باشا ، رئيس الغرفة التجارية المصرية بالقاهرة

أشكر لمعاليكم ولحضرات الأفاضل أعضاء الغرفة التجارية للقاهرة ما عبرتم عنه فى برقيتكم الكريمة من إحساس ووفاء ، سائلا الله تعالى أن يوفق الجميع لخير مصر الخالدة .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب العزة رئيس الغرفة التجارية لمدينة الإسكندرية

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا

بشعور الفخر لما قدمتم للوطن العزيز ولما بذلتم فى سبيل بناء الصرح الاقتصادى الوطيد ، و بشعور من الأسف إذ تتخلون الآن عن مركز كنتم خير أهل له ، أبتهل وزملائى أعضاء غرفة الإسكندرية إلى المولى أن يسبغ عليكم ثوب العافية ، وأن يجزيكم بما قدمتم من خير. وكونوا على ثقة أن الوطن لن ينسى لكم أسبغ يد رفعته في العلا درجات .

رئيس الغـــرفة

على أمين يحيى

الرد

حضرة صاحب العزة على بك أمين يحيي ، رئيس الغرفة التجارية للاسكندرية

أشكركم وحضرات أعضاء الغرفة التجارية للاسكندرية على ما أعربتم عنه من كريم الشعور وخالص التمنيات ، سائلا الله تعالى أن يوفقكم والجميع لخير وطننا العزيز .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب السعادة رئيس الغرفة التجارية بأسيوط

حضرة صاحب السعادة زعيم مصر الاقتصادى محمد طلعت حرب باشا — مصر

غرفة أسيوط التجارية تشترك مع الأمة فى إظهار الأسف باعتزال الزعيم الاقتصادى

العمال وهو الذى أسس منارة مجدها المالى والصناعى ، كما تشترك مع عموم المصريين فى الضراعة لله تعالى أن يلبسه ثوب العافية ليعود لخدمة الوطن .

رئيس الغرفة

سيد محمد خشبه

الرد

سعادة سيد محمد خشبه باشا ، رئيس الغرفة التجارية — أسيوط

أشكر لسعادتكم ولحضرات أعضاء الغرفة المحترمين برقيتكم الكريمة . وأرجو الله تعالى أن يوفق الجميع لخير البلاد وأن يمتعكم بالصحة والعافية .

محمد طلعت حرب

برقيـــة

حضرة الفاضل رئيس الغرفة التجارية بالمنيا

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا — العباسية ، مصر

قوبل نبأ تنحيكم عن إدارة بنك مصر ومؤسساته العظيم فى جميع الدوائر التجارية والصناعية بأشد الأسف ، مقدرين جهودكم الجبارة فى خدمة الأمة ، داعين إلى الله تعالى أن تستردوا قريباً صحتكم الغالية لتواصلوا خدماتكم الاقتصادية الجليلة فى البلاد ؟

عبد الغنى حسين جاويش

رئيس غرفة مديرية المنيا التجارية

الرد

نشكركم شكراً جزيلا ، ونتمنى للجميع تمام الصحة والتوفيق على الدوام .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة الفاضل رئيس الغرفة التجارية بطنطا

طنطا البلد فى ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٣٩

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — مصر

فى اليوم الذى تتركون فيه القيادة الاقتصادية لمصر اسمحوا لغرفة طنطا التجارية أن تعرب لسعادتكم عن عظيم تقديرها لجهودكم الموفقة فى تدعيم مالية مصر وصناعتها جهوداً تذكرها لكم البلاد بالاعجاب والامتنان .

رئيس الغرفة التجارية

حامد بدوى الشيتى

الرد

الأستاذ حامد بك بدوى الشيتى

رئيس الغرفة التجارية — طنطا

أشكركم وحضرات أعضاء الغرفة المحترمين على برقيتكم الكريمة وأرجو لكم جميعاً دوام التوفيق .

محمد طلعت حرب

رســـالة

حضرة صاحب السعادة رئيس الغرفة التجارية ببنى سويف

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته و بعد .

اجتمع مجلس إدارة الغرفة التجـارية المصرية لمديرية بنى سويف اليوم لأول مرة بعد اعتزال سعادتكم العمل من بنك مصر وشركات مصر طوعاً لرغبة الأطباء محافظة على صحتـكم . ويسرنى إبلاغ سعادتكم بتقـدير المجلس لأعمالـكم العظيمة الخالدة فى الميدان الاقتصادى المصرى . وستبقى أعمالـكم هذه التى وفقـكم الله بمعاونة زملائـكم إلى تحقيقها فى سنوات معدودة شـاهدة ناطقة بصدق عزيمتكم وثقتكم بالله و بالنفس ؛ وستكون يازعيم مصر الاقتصادى نبراساً يضىء لنا الطريق وأنت فى راحتك كما كنت قائداً ومرشداً أثناء نشاطك . بارك الله فى حياتك وأسبغ عليك ثوب الصحة .

والسلام عليـكم ورحمة الله . رئيس الغرفة

١ أكتوبر سنة ١٩٣٩ على اسلام

الرد

القاهرة فى يوم ٣ أكتوبر سنة ١٩٣٨

حضرة صاحب السعادة على باشا إسلام

رئيس الغرفة التجارية المصرية — بنى سويف

بعد التحية

ورد خطابكم الـكريم المؤرخ أول الجارى . وأشكر لسعادتكم ولحضرات الأفاضل أعضاء مجلس إدارة الغرفة التجارية المصرية لمديرية بنى سويف ما أعربتم من تمنيات ؛ وأسأله تعالى أن يمتعكم جميعاً بالصحة ، وأن يوفقكم والجميع لما فيه خير البلاد .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام . طلعت حرب

برقيـــة

حضرة الفاضل رئيس الغرفة التجارية بالفيوم

سعادة محمد طلعت حرب باشا — بمصر

بمناسبة اعتزالكم العمل ببنك مصر تأسف غرفة الفيوم التجارية لحرمان البلاد من جهودكم النافعة فى ميادينها الاقتصادية ، سائلين المولى أن يمد فى عمر زعيم مصر الاقتصادى العظيم ليستأنف جهاده و يمتعه بالصحة الكاملة .

رئيس الغرفة
حسين الحكيم

الرد

حسين بك الحكيم — رئيس الغرفة التجارية ، الفيوم

أشكركم وحضرات أعضاء الغرفة الأفاضل على تمنياتكم الطيبة ؛ وأسأله تعالى للجميع دوام الصحة والتوفيق .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرات الأفاضل أصحاب المطاحن وتجار الحبوب

سعادة طلعت حرب باشا — شارع الملكة نازلى ، بمصر

أصحاب المطاحن وتجار الحبوب يأسفون أشد الأسف لهذه الاستقالة المفاجئة والتى أصبحت

سبباً مباشراً لحرمان البلاد و بنك مصر وشركاته من جليل خدماتكم ، ألبسكم الله ثوب العافية وأمد فى أجلكم لتبقى دائماً رمزاً لنهضتنا الاقتصادية المصرية .

عنهم

عباس الرمالى

الرد

حضرة صاحب العزة عباس بك الرمالى — السيدة زينب ، مصر

أشكركم وحضرات أصحاب المطاحن وتجار الحبوب على برقيتكم الكريمة . وفق الله الجميع لخير البلاد .

طلعت حرب

برقيـــة

لجنة سوق الحبوب بساحل روض الفرج

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — منيل الروضة ، بمصر

لجنة سوق الحبوب بساحل روض الفرج تأسف كل الأسف لحرمان البلاد من جهودكم الطيبة الموفقة فى بناء صرحنا الاقتصادى الذى تم على أيديكم الكريمة وأصبح دعامة ورمزاً عالياً لنهضتنا الاقتصادية المباركة . أمد الله فى حياتكم الطيبة متمتعين بنعمة الصحة لتستمد نفوسنا منكم القوة والحزم فى خدمة هذا البلد الأمين .

رئيس اللجنة

اسماعيل بركات

الرد

حضرة صاحب العزة إسماعيل بك بركات

رئيس لجنة سوق الحبوب بساحل روض الفرج

أشكر لعزتكم ولحضرات أعضاء لجنتكم الموقرة شعوركم وتمنياتكم ، راجياً لكم جميعاً تمام الصحة والتوفيق على الدوام .

طلعت حرب

برقيـــة

تجـــار الشرقية

بلبيس فى ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٣٩

سعادة طلعت حرب باشا — مصر

يعز على الأمة جمعاء أن اضطرتكم صحتكم إلى التخلى عن الإشراف على المؤسسات المالية والاقتصادية والصناعية التي لكم أكبر الفضل فى إنشائها وتدعيمها . إلا أن مما يخفف عنها أنكم لم تتركوا هذا الصرح المشيد إلا بعد أن أشرف عليه أشبال مصر البارزون . و إننا نبتهل إلى الله أن يمتعكم بالصحة والسعادة وتسروا دائماً بالتقدم فيما شيدتم .

عن تجار الشرقية

مصطفى عبد الغنى ميتكيس

الرد

حضرة الفاضل مصطفى افندى عبد الغنى ميتكيس — بلبيس

أشكركم وحضرات الأفاضل تجار الشرقية على برقيتكم الكريمة وتمنياتكم الطيبة وأرجو لكم جميعاً دوام النجاح والتوفيق .

طلعت حرب

برقيـــة

تجـــار المحلة الـكبرى

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا ، بمصر

تجار المحلة الذين نالهم أكبر نصيب من آثاركم الخالدة يعربون لسعادتـكم عن أعمق الأسف الذى غمرهم لتنحيكم عن العمل بسبب حالتـكم الصحية ، ويبتهلون لله سبحانه وتعالى أن يهبكم القوة والعافية ، وأن يمد فى حياتكم السعيدة إن شاء الله .

عبد الحى خليل · محمد عبد حسين · خليل النمراوى
عبد السلام الزفتاوى . محمد أبو العلا . احمد البسيونى

برقيـــة

نادى التجارة العليا بالقاهرة

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — شارع المنيل ، بمصر

يتشرف مجلس إدارة نادى التجارة العليا بمناسـبة انعقاده اليوم لأول مرة بعد أن اضطرتـكم ظروفـكم الصحية إلى اعتزال العمل من إدارة بنك مصر مراعاة لصحتكم الغاليـة بأن يعبر عن عظيم تقديره لجهادكم الطويل فى سبيل استقلال مصر الاقتصادى ، ويحفظ لـكم على الدوام فضل الجهود العظيمة المباركة التى أثمرت ثمرها اليانع فتخـلد اسمكم الـكريم على صفحات تاريخ مصر الحديث وفى قلوب المصريين الذين يعرفون الجميل . ولئن أسفنا حين دعت صحتكم اعتزال الميدان العظيم الذى طالما شرفتموه بأعمالـكم المجيدة فيقيننا عظيم فى دوام انتفاع الوطن فى جلائل أموره بصـائب آرائـكم وصادق مشورتكم . ويسر مجلس إدارة النادى أن يحظى بكامل هيئته بزيارة سعادتـكم ليجدد لـكم آيات الاخلاص والوفاء .

نادى التجارة العليا

الرد

نادى التجارة العليا — القاهرة

أشكر لحضرات أعضاء مجلس الإدارة الموقر برقيتهم الكريمة وما عبروا عنه من تمنيات طيبة وشعور جميل . وأرجوه تعالى أن يوفقهم دائماً لخير مصر العزيزة . ويسرنى أن أرحب بهم فى كل حين .   طلعت حرب

رســـــالة

رابطة نادى التجارة العليا بالإسكندرية

بمناسبة عقد الجمعية العمومية العادية لرابطة نادى التجارة العليا بالإسكندرية نتشرف بأن نرفع لسعادتكم شعورنا بالأسف لحرمان البلاد من خدماتكم الجليلة ورعايتكم لبنك مصر وشركاته .

ونحن نتوجه إلى الله بخالص الدعوات أن يمتعكم بأحسن الصحة والعافية وأن يمد فى حياتكم الغالية .

وسيذكر التاريخ بالفخار ما قمتم به جلائل الأعمال لرفع شأن مصر .

وتفضلوا ، ياصاحب السعادة ، بقبول وافر التحية مع عظيم التقدير والاحترام لشخصكم العظيم .

الاسكندرية فى ١٢ اكتوبر سنة ١٩٣٩

السكرتير
عباس خطاب

الرئيس
احمد نجيب

الرد

حضرة الفاضل رئيس رابطة نادى التجارة العليا — بالإسكندرية

بعد التحية ، أشكركم وحضرات الأفاضل أعضاء الجمعية العادية لرابطة ناديكم الموقر على ما أعربتم فى كتابكم الكريم المؤرخ ١٢ الجارى من نبيل الشعور وخالص التمنيات . وأرجوه تعالى أن يبارك بالتوفيق جهود الجميع لخير البلاد .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب السعادة حسن سعيد باشا

سعادة طلعت حرب باشا ببنك مصر — بمصر

آسف لتخليكم عن العمل المفيد . وأتمنى لسعادتكم دوام الصحة والعافية .

أخوكم

حسن سعيد

الرد

سعادة حسن سعيد باشا — عزبة كوم ناجى ، سيدى غازى ، بكفر الدوار

لسعادتكم خالص الشكر وتمنياتى الصادقة .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب السعادة عبد الرزاق أبو الخير باشا ، وكيل وزارة المالية سابقاً

سعادة طلعت حرب باشا

أكملت رسالتك فسجلت لنفسك صفحة فخار تشهد بها مشروعاتك الاقتصادية العظيمة . الله يرعاك ويمتعك بالصحة والهناء .

عبد الرزاق أبو الخير

الرد

سعادة عبد الرزاق أبو الخير باشا — الاسكندرية

أشكر لسعادتكم برقيتكم الكريمة . وفق الله الجميع لخدمة البلاد .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب العزة حامد بدوى الشيتى بك

طنطا البلد فى ٢٧ سبتمبر ١٩٣٩

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

مصر

مصر الناهضة لن تنسى جهودكم الموفقة ، وخدماتكم المخلصة الصادقة لها اقتصادياً وصناعياً ، وتضرع إلى الله أن يتم عليكم نعمة الصحة والسعادة .

حامد بدوى الشيتى

برقيـــة

حضرة صاحب السعادة محمد مقبل باشا

سعادة طلعت حرب باشا — العباسية ، مصر

علمت مؤخراً وأنا بالريف بخبر اعتزالكم لإدارة منشآتكم المجيدة ، فوجب عليَّ كفرد من أبناء مصر التى تدين لكم بصرح استقلالها الاقتصادى الخالد أن أساهم بنصيبى فى إعجاب البلاد وامتنانها لما أسديتم إليها من خدمات جليلة ، سائلا المولى أن يديم عليكم نعمة الصحة والعافية كاملة .

محمد مقبل
بكوم القناطر بأبى حمص

الرد

سعادة محمد مقبل باشا — كوم القناطر ، بأبي حمص

خالص الشكر وأحسن التمنيات .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب السعادة بشرى حنا باشا

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا — بالروضة ، مصر

من فراش مرضى أرجو الله أن يهبك بعد هذا المجهود الشاق فى جميع مشروعاتك ، وعلى رأسها بنك مصر ، صحة طيبة وعافية وافية .

بشرى حنا

الرد

سعادة بشرى حنا باشا — مصر الجديدة

أشكر لسعادتكم برقيتكم الكريمة ، وأتمنى لكم عاجل الشفاء التام .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب السعادة عرفان باشا سيف النصر

حضرة صاحب السعادة طلعت باشا حرب — بالعباسية ، مصر

كلنا ألسنة شكر وثنـاء على الأعمال الخالدة التى أديتموها لمصر . وليس فى قدرتنا أن نوفيها ثناء فالأسف ملء القلوب . نسأله تعالى أن يمنحكم الصحة والعافية على الدوام .

عرفان سيف النصر

الرد

سعادة عرفان باشا سيف النصر — ملوى

خالص الشكر وأحسن التمنيات .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب السعادة محمد موسى باشا

صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — مصر

إن أعمالكم الجليلة لخير مصر وبنيها ستسجل لكم فى تاريخ نهضة مصر الاقتصادية

أنصع آيات المجد والفخار الذى لم يسبقكم فيه أحد . و إنه ليؤسفنا تنحيكم عن أعمالـكم العظيمة مراعاة لصحتكم . فنرجو لـكم حياة هنيئة وصحة طيبة .

محمد موسى

الرد

سعادة محمد موسى باشا — رمل الاسكندرية

أشكر لسعادتكم برقيتكم الـكريمة . وفق الله الجميع لخدمة البلاد .

طلعت حرب

برقيـــــة

سعادة الـكسان باشا أبسخرون

سعادة طلعت حرب باشا — بمصر

لقد حرمت مصر و بنك مصر من مجهوداتـكم العظيمة باستقالتـكم من إدارة البنك بسبب صحتكم ؛ فذكركم لا يزال محفوظاً بين عظماء مصر وأبطالها يدوم عالياً مقروناً بمفاخر ابتـكاراتـكم الاقتصادية . أطال الله بقاءكم .

الـكسان أبسخرون

الرد

سعادة الـكسان أبسخرون باشا — رمل الاسكندرية

نشكر لسعادتـكم برقيتكم الـكريمة ؛ ونتمنى لـكم وللجميع تمام الصحة ودوام التوفيق .

طلعت حرب

برقيـــة

سعادة أحمد باشا فهمى حسين

سعادة طلعت باشا حرب — ١٧ شارع النيل ، بالمنيل ، مصر

أقدم لسعادتكم تمنياتى الطيبة ، راجياً لكم الصحة الجيدة ، معبراً لسعادتكم عن فضلكم العظيم فى خدمة البلاد .

احمد فهمى حسين

الرد

سعادة أحمد باشا فهمى حسين — مصر الجديدة

خالص الشكر الجزيل .

طلعت حرب

برقيـــة

سعادة جرجس أنطون باشا

سعادة طلعت حرب باشا — مصر

أسفنا أشد الأسف لتخليكم عن مؤسساتكم النافعة للبلد . نسأل الله أن يرعاكم بعنايته ويمتعكم بالصحة والهناء .

جرجس أنطون

الرد

سعادة جرجس أنطون باشا — مصر

نشكركم ونتمنى لسعادتكم تمام الصحة والتوفيق .

طلعت حرب

برقيـــة

سعادة سيد باشا محمد بدراوى عاشور

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — مصر

إن الضرورة التى ألجأتكم للتخلى عن أعمال شيدتموها ببنك مصر ومنشآته ، بل لمصر وأهلها ، جعلتنا نأسف أشد الأسف . جزاك الله على جهادك خير الجزاء ، ومنحك صحة تتفق مع جهودك التى عادت على البلاد بأفضل الثمرات .

سيد محمد بدراوى

الرد

سعادة سيد باشا محمد بدراوى — درين

خالص الشكر لبرقيتكم الكريمة . وأرجوه تعالى أن يمتعكم بالصحة و يوفق الجميع لخير بلادنا العزيزة .

طلعت حرب

رسـالة

سعادة إبراهيم باشا خيرى

عزيزى حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

السلام عليكم ورحمة الله و بعد فقد كان لاعتزال سعادتكم العمل ببنك مصر أسوأ الأثر فى نفسى .

و إنى إذ ألمس حرمان الأمة من جهودكم الموفقة فى بناء صرح استقلالها الاقتصادى أدعوه تعالى من صميم قلبى أن يمن عليكم بالصحة والعافية .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

المخلص

وكيل الدفاع الوطنى

ابراهيم خيرى

الرد

حضرة صاحب السعادة إبراهيم خيرى باشا

وكيل وزارة الدفاع الوطنى — القاهرة

تحية واحتراماً

أشكر لسعادتكم كل الشكر خطابكم الكريم ، وأبادلكم التمنيات ، وأرجوه تعالى أن يمتعكم بالصحة ، وأن يديم علينا جميعاً توفيقه لخدمة البلاد .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب العزة راغب بك عطيه ، وكيل مجلس النواب

سعادة طلعت حرب باشا — مصر

استقالتكم ، و إن قطعت الصلة المادية بينكم و بين بنك مصر وشركاته ، فلن تقطع الصلة الروحية لا بينكم و بين هذه المؤسسات وحدها بل بينكم و بين الأمة على بكرة أبيها . فلن يمر مصرى أمام الصرح الشامخ الذى أقمتموه ، ولن يتصل أى مصرى بإحدى هذه المؤسسات التى

أنشأتموها نوراً على البلاد وخيراً و بركة إلا و يتضرع إلى الله تعالى أن يسبغ على طلعت حرب الصحة والعافية ليستطيع أن يتعهد من جديد ما غرس وأن يكون بالفعل كما هو اليوم بالحس والشعور على رأس أسرة بنك مصر، وأبناؤه من حوله يهتدون بهديه و يسترشدون بوحيه .

راغب عطيه

الرد

سعادة راغب بك عطية — شبرا اليمن

أشكركم غاية الشكر على برقيتكم الكريمة وما عبرتم عنه من كريم العواطف وخالص التمنيات . متعكم الله بالصحة وأدام على الجميع نعمة التوفيق لخير مصر العزيزة .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب العزة يعقوب بباوى بك

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — بمصر

كان لنبأ استقالتكم رنة أسف عميق لدى كافة طبقات الأمة التى تعرف فى شخصكم الزعامة الاقتصادية بعد أن نهضتم بالبلاد تلك النهضة الاقتصادية والصناعية التى حازت إعجاب العالم . وسيخلد التاريخ أنك البانى لصرح مصر الاقتصادى والصناعى .

يعقوب بباوى

الرد

حضرة صاحب العزة يعقوب بباوى بك

خالص الشكر الجزيل لتمنياتكم الطيبة وشعوركم الجميل . متعكم الله بالصحة ووفق الجميع لخير البلاد .

طلعت حرب

برقيــة

حضرة صاحب العزة محمد فرغلى بك

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — مصر

أعرب لسعادتكم عن أسفى الشديد لحرمان البلاد مؤقتاً من مواصلة جهودكم الموفقة فى خدمتها ؛ ولكنى متيقن أنكم بفضل الله تستردون صحتكم سريعاً وتعودون إلى زعامتنا فى الجهاد الاقتصادى . و إنى أجدد لكم إخلاصى ووفائى .

محمد أحمد فرغلى

الرد

حضرة صاحب العزة محمد بك أحمد فرغلي — اسكندرية

خالص الشكر الجزيل لبرقيتكم الكريمة . وفق الله الجميع لخدمة البلاد .

طلعت حرب

برقيــة

حضرة صاحب العزة محمد بك محمود جلال

سعادة طلعت حرب باشا — شارع النيل بالروضة ، مصر

لك بفضل الله فخر إنشاء الاقتصاد الأهلى لوادى النيل . فَلْتَنْدَ عليك اليوم روضته دعوات مباركات بالصحة والتوفيق أضعاف ما بذلت من جهد .

محمد محمود جلال

الرد

صاحب العزة محمد محمود جلال بك — بنى مزار

أشكركم غاية الشكر، وأرجو لكم دوام الصحة والتوفيق .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب العزة الأستاذ عبد الرحمن بك البيلى ، المحامى

سعادة طلعت حرب باشا — العباسية ، مصر

جاهدتم فى سبيل استقلال البلاد ، ووفقتم إلى إقامة صرحه عالياً حتى تأثرت صحتكم الغالية . فإلى الله نبتهل أن يسبغ عليكم الصحة والعافية .

عبد الرحمن البيلى

الرد

حضرة صاحب العزة عبد الرحمن بك البيلى

٢٠ شارع محطة كوبرى القبة

أشكركم خالص الشكر ، وأرجو لكم وللجميع دوام الصحة والتوفيق .

طلعت حرب

رســـالة

حضرة صاحب العزة عبد العزيز بك رضوان

حضرة صاحب السعادة الأستاذ الـكبير محمد طلعت حرب باشا

أهديكم أطيب تحية وأرجو الله لـكم السلامة .

أظننى فى غير حاجة لأن أبرهن لسعادتكم على أن أسف البلاد شديد لظروفكم الصحية التى كانت سبباً لحرمانها من مواصلة جهادكم المنتج .

المخلص

عبد العزيز رضوان

الرد

حضرة صاحب العزة عبد العزيز بك رضوان — القاهرة

تحية وسلاماً ، أكرر لعزتكم خالص الشكر على كتابكم الـكريم ، وأدعوه عزّ شأنه أن يديم رعايته وتوفيقه على الجميع لخدمة البلاد .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب العزة عبد الله بك لملوم

سعادة طلعت حرب باشا — بمصر

بمناسبة اعتزالـكم العمل ، بعد أن أديتم رسالتكم المجيدة وخدمتم بلادكم خدمات عظيمة لا ننساها ، أرجو الله أن يمتعكم بالصحة التامة والحياة السعيدة .

عبد الله لملوم

الرد

حضرة صاحب العزة عبدالله بك لملوم — مغاغة

خالص الشكر وأحسن التمنيات .

طلعت حرب

برقيـــــة

حضرة صاحب العزة عبد المنعم بك رسلان

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا — مصر

الأسف عام وعميق لتخليك عن مواصلة مجهودك العظيم والأمة فى أشد الحاجة إليه . فالأمة التى بوأتها مكانا عالياً فى عالم الاقتصاد والصناعة ستظل وفية شاكرة لعاهلها العظيم . ونتمنى لك الصحة والعافية .

عبد المنعم رسلان

الرد

حضرة صاحب العزة عبد المنعم بك رسلان — الاسكندرية

خالص الشكر الجزيل .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب العزة أحمد بك عبده

صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — مصر

قلوبنا معكم ؛ والله يقويكم ويمتعكم بالصحة ؛ ومصر تبارك أعمالكم وتذخر لكم الحب والاجلال .

احمد عبده

عضو الشيوخ

الرد

حضرة صاحب العزة أحمد بك عبده ، عضو مجلس الشيوخ — مصر

نشكركم أجزل الشكر ونرجو لكم وللجميع تمام الصحة والتوفيق على الدوام .

طلعت حرب

رســـالة

حضرة صاحب العزة عبد الله بك سميكه

شارع الاسبتالية الفرنسية ، رقم ٤ ، بمصر

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا

بعد التحية والسلام . كان لى الحظ بأن حضرت منذ عشرين سنة تأسيس بنك مصر ، وشهدت بسرور نجاحه ونجاح مؤسساته بفضل عنايتكم وإدارتكم الموفقة . ولذلك تأسفت جداً لما علمت أخيراً أن حالتكم الصحية اضطرتكم لاعتزال خدمة البنك ومؤسساته . ولذلك أطلب من الله تعالى أن يكافئكم ويمد فى عمركم ويهبكم الصحة والعافية ودمتم للمخلص .

عبد الله سميكه

مستشار ملكى وعضو مجلس الشيوخ سابقاً

الرد

حضرة صاحب العزة عبد الله بك سميكه — القاهرة

سلاماً وتحية . و بعد فانى أشكر لعزتكم خطابكم الكريم المؤرخ ٢٥ الجارى وما أعربتم عنه من كريم الإحساس وخالص التمنيات ، راجياً لعزتكم وللجميع دوام الصحة والتوفيق .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام . طلعت حرب

برقيـــــة

حضرة صاحب العزة محمد بك شعراوى

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا — بالقاهرة

نرجو لسعادتكم الشفاء العاجل . متعكم الله بالصحة والعافية وجعلكم ذخراً لهذه البلاد .

محمد شعراوى

الرد

الأستاذ محمد بك شعراوى — شارع قصر النيل ، مصر

خالص الشكر الجزيل . طلعت حرب

برقيـــــة

حضرة صاحب العزة الأستاذ عازر جبران بك ، المحامى

سعادة طلعت حرب باشا — بمصر

أبعث إليكم بتحياتى بمناسبة اعتزال سعادتكم العمل ؛ وأتمنى لكم حياة سعيدة مايئة بالصحة والعافية .

عازر جبران

الرد

حضرة صاحب العزة الأستاذ عازر بك جبران — أسيوط

خالص الشكر وأحسن التمنيات .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة المفضال الأستاذ زكريا مهران بك ، المحامى

سعادة طلعت باشا حرب — شارع الملكة نازلى ، بمصر

يؤلمنى أن يعتزل المال والعمل ربهما ؛ وأرضى على كره منى ما تفرضه صحتكم الغالية التى أضناها جهدكم فى سبيل مصر العزيزة حتى سددتم ما فيها من نقص فكنتم من الخالدين .

زكريا مهران

برقيـــة

حضرة الأستاذ يوسف شريعى بك

سعادة طلعت حرب باشا — العباسية ، مصر

لا ينكر القطر وعائلاته وأفراده ما لسعادتكم علينا من أياد بيضاء فى حفظ كيان مصالحنا . ومن أنكر هذا فهو جاحد وجاحد . أدعو لك بالصحة وطول العمر وأن تكون ذخيرة البلاد فى وقت المحن .

ولدكم

يوسف شريعى

رســـالة

حضرة صاحب العزة الاستاذ إبراهيم بك الهلباوى المحامى

عودتنى السنون أن أحتمل مايمر من صروفها دون فزع ولا اضطراب . ولـكن أرى نفسى فزعة فزعاً لم أتعود مثله كثيراً لما قرأت نبأ استقالتكم من بنك مصر ومنشـآته اتباعاً لمشورة أطبائكم . وقد ســاءلت كثيراً علام هذا الفزع ولست من الذين نالهم مبـاشرة خير من هذا البنك ومنشآته ، كما أنى لم أكن من الأصدقاء المتصلين اتصالا خاصاً بهذا الرجل . ولـكن ما لهذا ولهذه الأعمال المجيدة الجبارة التى قام بها طلعت سواء داخل القطر أو خارجه . فقـد بهرت أنظار القريب والبعيد على السواء .

هذه العائلات المصرية التى أنقذها بنك مصر من شطط الغلاة المرابين يذكرون دائماً ليلا ونهاراً أن يد طلعت هى التي أنقذتهم من الضيق الذى كانوا فيه .

الأعلام المصرية التى تخفق فى البحرين الأبيض المتوسط والأحمر جعلت تذكر العالم الشرقى والعربى بأن مصر بدأت تسترد عظمتها القديمة التاريخية فى البحار .

وهؤلاء الألوف المؤلفة من الشبان والفتيات الذين يشتغلون فى معامل المحلة الـكبرى أو ينتظرون الدخول فى معامل كفر الدوار وعزبة خورشد يعلمون أن واسطة فتح هذه الأبواب لمعيشتهم كان بفكر ومساعدة هذا الرجل الحـكيم العظيم طلعت حرب .

وهذه الفنادق التى أنشئت بالأقطار المقدسة وغيرها من بلاد الشرق عند مايرون الأعلام المصرية ترفرف فوقها يتجهون نحوها بتحيتها وتحية يد طلعت التى كان السبب الأول فى غرسها .

نرجو الله أن يعجل لـكم الشفاء لـكى تعود إلى ما بدأتم به حياتكم من خدمة هـذه المنشآت خاصة وخدمة الوطن عامة .

ابراهيم الهلباوى

الرد

حضرة صاحب العزة إبراهيم الهلباوى بك

تحيـــة وسلاما :

قرأت خطاب عزتكم الكريم الذى تفضلتم فبعثتم به إلىّ بمناسبة اعتزالى العمل فى بنك مصر ، فكان له فى نفسى أثر بليغ . فأشكر لكم ما أوحاه إليكم شعوركم من خالص التمنيات وصادق الدعاء .

على أن ما أحصيتموه من الأعمال التى حازت تقديركم لم يكن لمثلى أن يقوم بها وحده لولا ثقة الأمة وتأييدها الذى تمثل فى مؤازرة جميع أبنائها على السواء . وإنى لأشكر الله جلت قدرته ، وأرجوه تعالى أن يديم رعايته على كل المؤسسات القومية النافعة ، وأن يوفق الجميع لما فيه رضاه .

متعكم الله بالصحة ، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

طلعت حرب

برقيـــة

سعادة علام بك محمد ، وكيل عام البنك العقارى الزراعى المصرى

سعادة طلعت حرب باشا — مصر

كان لنبأ تخليكم عن مواصلة الجهاد العظيم الذى قمتم بأعبائه لإحياء النهضة الاقتصادية والصناعية فى البلاد أكبر الأثر . ومما يخفف من آلام الأمة لهذا النبأ ما غرستم فى شبيبتها من

حب الإقدام على الأعمال الحرة ، والاعتماد على النفس ، والمثابرة على العمل بجد و إخلاص .
والله أسأل أن يسبغ عليكم الصحة والعافية .

علام محمد

الرد

سعادة علام بك محمد — ١٢ شارع سعد زغلول ، مصر

أشكركم كثيراً على برقيتكم الكريمة وما تضمنته من شعور جميل وتمنيات طيبة . أدام الله عليكم والجميع حسن التوفيق فى خدمة البلاد .

طلعت حرب

برقيـــــة

سعادة حسين بك فهمى ، مدير مصلحة الجمارك

سعادة طلعت حرب باشا — مصر

أجدد لسعادتكم عهد الوفاء والإخلاص ، وأدعو الله أن يكلل جهودكم باطراد النجاح لمشروعاتكم الوطنية .

حسين فهمى

الرد

حضرة صاحب العزة حسين بك فهمى ، مدير الجمارك — الإسكندرية

أشكركم خالص الشكر وأرجو التوفيق للجميع .

طلعت حرب

رســــالة

سعادة محمد بك العشماوى ، المستشار الملكى لوزارة الأشغال

سيدى الباشا

من حقك ، بعد أن رفعت صرح نهضة مصر الاقتصادية عالياً ، ومكنت لها مكانة الزعامة الاقتصادية فى الشرق ، أن تستريح وأن تلحظ عن كثب ذلك الغرس الكريم الذى تعهدته فنما وازدهر أن يؤتى ثماره يانعة وأن تجنيها البلاد وهى تذكر للغارس فضلا لا يتطاول إليه أحد ، ولا ينكره إلا كل جحود .

و إنى أرجو لك بسطة فى العمر والصحة والهناء تتكافأ مع ما بذلت من جهد وما ضحيت فى سبيل رفعة وطنك والنهوض به على أسس قويمة فى العمل المثمر الباقى على الزمان ، الناطق بفضلك وتفانيك و إخلاصك لخير البلاد وسعادتها واستقلالها الصحيح .

المخلص

محمد العشماوى

المستشار الملكى لوزارة الأشغال

الرد

عزيزى العشماوى بك

تحية وسلاماً ، قرأت كتابكم الكريم فكان لما أوحاه إليكم شعوركم النبيل وأدبكم الرفيع أجمل الوقع وأبلغ الأثر . فأرجو أن تقبلوا خالص الشكر الجزيل سائلا الله تعالى أن يمتعكم بالصحة وأن يوفقكم والجميع لما فيه خير بلادنا العزيزة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

طلعت حرب

برقيـــة

سعادة شمس الدين عبد الغفار بك ، مدير الشرقية

سعادة طلعت حرب باشا — القاهرة ، بنك مصر

أهنئ زعيم النهضة الاقتصادية العظيم لمناسبة اعتزاله العمل بعد تأدية رسالته الخالدة . فأرجو له موفور الصحة وأطيب التمنيات .

شمس الدين عبد الغفار

الرد

سعادة شمس الدين بك عبد الغفار — الزقازيق

خالص الشكر وأعز الأماني .

طلعت حرب

برقيـــة

سعادة محافظ القنال

سعادة طلعت حرب باشا — مصر

حفظكم الله عمراً طويلا بالصحة والسعادة والهناء .

عباس سيد احمد

الرد

سعادة عباس بك سيد احمد ، محافظ القنال — بور سعيد

خالص الشكر وأحسن التمنيات .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب العزة محمد عبد المنعم رياض بك

سعادة طلعت حرب باشا — العباسية ، مصر

لست أعبر الآن عن عواطفى الخاصة وإنما كواحد من هـــذه الملايين التى تعترف لسعادتــكم بالجميل ساعة اعتزالــكم العمل من بنك مصر ومؤسـساته . كتب الله لسعادتــكم حياة مديدة متمتعين بالصحة والسعادة .

عبد المنعم رياض

الرد

حضرة صاحب العزة عبد المنعم بك رياض

سكرتير عام وزارة الشؤون الاجتماعية

خالص الشكر وأحسن التمنيات .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب العزة وحيد بك الأيوبى

سعادة محمد طلعت حرب باشا — الملكة نازلى مصر

أدعو للأخ العزيز دائماً لا زال فى وقاية الله .

وحيد الأيوبى

الرد

حضرة صاحب العزة الأستاذ وحيد بك الأيوبى

خالص الشكر وأحسن التمنيات .

طلعت حرب

برقيـــــة

حضرة صاحب العزة فهمى بك عبد المجيد

سعادة طلعت حرب باشا — مصر

أرفع عظيم تقديرى وأرجو لـكم دوام الصحة والعافية .

فهمى عبد المجيد

الرد

حضرة صاحب العزة فهمى بك عبد المجيد — الاسكندرية

نشكركم .   طلعت حرب

برقيـــــة

حضرة صاحب العزة محمد عمر دمرداش بك

سعادة طلعت باشا حرب — شارع الملـكة نازلى ، مصر

سيذكر لك الوطن أصدق ما يؤديه مجاهد كريم لبلاده . فتقبل منى ومن أفراد أسرتى آيات العرفان لفضلـكم ، وأطيب أمانى الصحة والسعادة لـكم .

محمد عمر دمرداش

الرد

حضرة صاحب العزة محمد عمر الدمرداش بك

أشكركم كل الشكر على برقيتكم الكريمة . وفقنا الله جميعاً لما فيه خير البلاد .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة الفاضل الأستاذ الحسينى زعلوك

سعادة طلعت حرب باشا — مصر

لئن اقتضت صحتكم الغاليـــة الإشفاق عليها ، فمصر الذاكرة فضلكم وزعامتكم تبتهل إلى الله أن يشفيكم ويقويكم حتى تعاودوا الجهاد من أجلها .

الحسينى زعلوك

الرد

حضرة الفاضل الأستاذ محمد الحسينى زعلوك — مصر الجديدة

بعد التحية :

أشكر لكم برقيتكم الكريمة وما أعربتم فيها من التمنيات الطيبة ؛ وأرجو لكم تمام العافية ودوام التوفيق .

وتقبلوا فائق الاحترام .

طلعت حرب

برقيـــة

نيافة القمص يوحنا سلامه

صاحب السعادة طلعت حرب باشا — مصر

باسم الكلية القبطية بالخرطوم التى حبوتموها بعطفكم وقدرتم خدمتها للعلم بالقطر الشقيق ، وباسم المصريين بالسودان ، أعرب لسعادتكم عن أسفنا الشديد لما أوجبته حالتكم الصحية من حرمان بنك مصر من خدماتكم الجليلة التى رفعتم بها اسم مصر عالياً . ألبسكم الله ثوب الصحة الكاملة لتواصلوا العمل مع زملائكم الكرام الذين ساهموا فى هذا البناء الرفيع .

القمص يوحنا سلامه

الرد

حضرة صاحب النيافة القمص يوحنا سلامه — القاهرة

بعد التحية ، أشكركم كثيراً على البرقيــة اللطيفة التى أعربتم فيها باسم الكلية القبطية بالخرطوم وباسم المصريين بالسودان عن كريم شعوركم وخالص تمنياتكم . ونرجوه تعالى أن يمتعكم بالصحة وأن يوفق الكلية القبطية دواماً لتأدية رسالتها فى القطر الشقيق على الوجه الأكمل ، وأن يبارك الجهود المشتركة لما فيه هناءة وادى النيل .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

محمد طلعت حرب

رسالة

حضرة صاحب العزة حسن بك حمدى

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

أدامكم الله فى عيشة راضية ، وأطال حياتكم الغالية ، وهون على مصر العزيزة الباكية

حرمانها من همتكم العالية التى إذا قيست إلى أعلى الهمم كانت الرأس وكان سواها القدم . همة « طلعتها » الأوحـد ، ونابغتها المفرد . من لم تجـد — وهيهات أن تجد — له مثيلا ، وإن وجدت منـه بديلا . وجزاكم الله أحسن الجزاء على ما أسديتم إلى مصر من آلاء لا يفى بها شكر ولا يعادلها ثناء . المخلص

حسن حمدى

الرد

حضرة الأستاذ الفاضل حسن بك حمدى

سلاماً وتحية ، وبعد فقد ورد لى خطابكم الرقيق . وأشكركم على ما أعربتم فيه من تمنيات ودعوات ؛ وأرجوه تعالى أن يمتعكم بالصحة التامة ويوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه .

وتفضلو بقبول فائق الاحترام

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب العزة أحمد بك نشأت ، المستشار

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

بنك مصر — بمصر

أعتقد أن سعادتكم أجدر شخص بأسعد راحة .

احمد نشأت المستشار

رســـالة

حضرة صاحب العزة القائمقام أحمد بك صادق بسراى المنتزه العامرة

سيدى سعادة الباشا

أهديكم أطيب تحياتى مع عظيم احترامى و إجلالى . لقـد كان لنبأ استقالتكم من بنك مصر أشـد الأسف فى نفسى ونفس جميع عارفى فضلك ومروءتك وأعمالك التى لا يمكن أن تمحى من تاريخ مصر. والحقيقة أنى لا يمكننى أن أصف لـكم مقـدار وقوع هذا الخبر علينا وعلى جميع أنحاء البلاد .

ولا يسعنى إلا أن أدعو الله أن يمتعكم بالصحة والعافية حتى لا تحرم البلاد من ثمرات مجهودكم الجبار . والسلام عليكم ورحمة الله .

المخلص

احمد صادق

الرد

حضرة صاحب العزة أحمد بك صادق

بعد التحية : أشكر لعزتكم خطابكم الـكريم . وأرجوه تعالى أن يمتعكم بالصحة وأن يوفقنا جميعاً لما يحبه و يرضاه .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة الفاضل الفريد بك ويصا ، بأسيوط

سعادة طلعت حرب باشا — مصر

إن البلاد لتعترف بمجهودكم العظيم ، وتقدر خدماتكم الجليلة التى أسستم بها هذه النهضة القومية المبـاركة . وإنا لنأسف أن تمنعكم صحتكم من تعهد البناء الذى أسستموه ؛ وكلنا نضرع إلى الله تعالى أن يمتعكم بالصحة لتروا ثماره سنين عديدة .

الفريد ويصا

الرد

الفريد بك ويصا — أسيوط

خالص الشكر وأحسن التمنيات .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب العزة عبد الحميد جاويش بك ، بالمنيا

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا — بالعباسية ، بمصر

نبدى شديد ألمنا وأسـفنا لإصراركم على ترك بنك مصر العظيم ومنشآته ، وندعو الله أن تستردوا قريباً صحتكم الغالية بمواصلة خدماتكم الجليلة للأمة والوطن .

عبد الحميد جاويش

الرد

صاحب العزة عبد الحميد بك جاويش المنيا

خالص الشكر لتمنياتكم الطيبة وشعوركم الجميل .

طلعت حرب

برقيــــة

حضرة صاحب العزة حسين البدرى بك ، بدمياط

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — مصر

مجهودكم المثمر لمجد مصر قدره المصريون حق التقدير . الله أسأل أن يرد لكم صحتكم الغالية لتتميم رسالتكم وتدعيم ما بنيتم .

حسين البدرى

الرد

صاحب العزة حسين بك البدرى — دمياط

خالص الشكر وأحسن التمنيات .

طلعت حرب

رسالة

جناب الكونت عزيز دى صعب

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا الأفخم

علمت أمس تركيكم بنك مصر الذى أسستموه ووصل للمركز السامى الذى وصل إليه

بمهارتكم الشىء المشهور ليس فقط فى الشرق بل العالم الاقتصادى كله . وفى هذه المناسبة أريد أن أظهر لكم شيئا مما يكنه فؤادى من حسن المعاملة التى وجدتها فى شخصكم من يوم أن تشرفت بمعرفتكم السامية للآن . وأطلب من الله سبحانه وتعالى أن يطيل فى حياتكم العزيزة لتتمتعوا بعد العناء الذى قضيتموه طول مدة حياتكم للآن بالراحة والصحة والرفاهية . أطال الله عزيز بقائكم .

عزيز صعب

وقد ردّ سعادته على جنابه رداً جميلا .

برقيـــة

حضرتى الفاضلين عزيز بك بحرى والأستاذ حسن بك نافع

سعادة طلعت حرب باشا — مصر

إن مصر لفخورة بجهود قائدها الاقتصادى ، ذكورة لأياديه البيضاء على مؤسساتها العظيمة ، داعية له بطول العمر فى خير صحة وهناء .

عزيز بحرى — حسن نافع

وقد رد سعادته على كل منهما رداً جميلا .

برقيـــة

حضرة صاحب العزة سليمان بك برتو

صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — بمصر

أسفنا لاعتزال سعادتكم للعمل ؛ ونسأل الله أن يمتعكم بالصحة والعافية .

سليمان برتو

وقد بعث سعادته إليه برد جميل .

برقيـــة

حضرة صاحب العزة أحمد بك الطويل ، بدمياط

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — مصر

أعبر لك ، يافخر مصر ، عن إكبارى وعظيم تقديرى ، وأضرع إلى الله أن يكافئك على خدماتك لمصر بالصحة الكاملة .

أحمد الطويل

الرد

صاحب العزة أحمد بك يوسف الطويل — دمياط

خالص الشكر وأحسن التمنيات .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة صاحب العزة عبد العزيز بك سيف النصر

سعادة طلعت حرب باشا — العباسية ، مصر

تأسفنا لقرار الاستقالة بسبب صحتكم الغالية التى نرجو لها التحسن . وسوف تذكر الأمة بالاجلال أعمالكم الخالدة .

عبد العزيز سيف النصر

وقد بعث سعادته إليه برد جميل .

برقيـــة

صاحب العزة أبو العلا علوى بك

سعادة طلعت باشا حرب — العباسية ، مصر

أحزنني جداً اعتزالـكم العمل . أسبغ الله عليكم الصحة والعافية .

أبو العلا علوى

الرد

حضرة صاحب العزة أبو العلا بك علوى — شبرا ، مصر

بعد التحية : وردت لى برقيتكم الـكريمة وكذلك خطابكم المؤرخ ٥ الجارى . و إنى أشكركم على شعوركم الجميل وتمنياتكم الطيبة ؛ وأرجو لـكم تمام الشفاء العاجل ودوام التوفيق .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام . طلعت حرب

برقيـــة

حضرات تادرس عطيه بك وأنجاله

سعادة طلعت حرب باشا — العباسية ، مصر

نأسف لمرضكم الذى حرم الأمة من خدماتكم فى هذه الظروف التى نشعر فيها بأشد الحاجة إليكم . نسأل الله لـكم الصحة والعافية .

تادرس عطيه وأنجاله

وقد بعث سعادته إليهم برد جميل .

برقيــــة

صاحب العزة حسين بك مدكور

سعادة طلعت حرب باشا — مصر

بېركة المصطفى بلغت الأمل . وأسأل القدير أن تعود قريباً بصحة جيدة لرفعة الوطن .

حسين مدكور

وقد بعث إليه سعادته برد جميل .

رسـالة

صاحب العزة عبده بك شافعى

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

أطلب من الله أن يديم على سعادتكم الصحة والعافية ، وأن يطيل فى حياتكم .

والسلام عليكم .

الابن المخلص

عبده شافعى

الرد

حضرة صاحب العزة عبده بك شافعى — ميت كنانة

بعد التحية : أشكركم على خطابكم الكريم ؛ وأسأله تعالى لكم وللجميع دوام الصحة والتوفيق . وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

طلعت حرب

رسالة

حضرة صاحب العزة السيد بك عزمي

سيدى الباشا الصديق

أما وقد قمتم بواجبكم الوطنى العظيم بالعمل الخالد المثمر لخير مصر ونصحكم أطباؤكم للخلود إلى الراحة محافظة على صحتكم الغالية ، فاننى كصديق قديم مدين بالإخلاص والود لسعادتكم من زمن بعيد ، أرجو من الله القوى الرحيم أن يهبكم من لدنه نعمة الصحة والعافية والهناءة والسعادة .

السيد بك عزمى

الرد

عزيزى السيد بك عزمى

سلاماً وتحية : و بعد فإنى أشكر لكم كتابكم الرقيق ؛ وأسأله تعالى أن يمتعكم بالصحة ويديم علينا جميعاً نعمة التوفيق لما يحبه و يرضاه .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

طلعت حرب

رسالة

حضرة صاحب العزة محمد باهر صدقى بك

عزيزى حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا

لما شملتمونى به من رعاية صادقة ، وغمرتمونى به من ولاية خالصة ، يتولانى اليوم الأسى العميق ، و يخالجنى الأثر الأليم بمناسبة نبأ اعتزالكم مؤسسات بنك مصر التى تعد مفاخر

لجهودكم السامية ونتيجة تضحياتكم العالية حتى لقد ضحيتم للأمة فى سبيل استقلالها الاقتصادى بصحتكم الغاليـة التى أتمنى من المولى أن يعيدها عليكم ، وأن يسبغ على شخصكم الجليل ثوب الهناءة والرفاهية .

محمد باهر صدقى

الرد

حضرة المفضال محمد باهر صدقى بك — كفر شاويش ، فاقوس

بعد التحية — ورد خطابكم الـكريم وأشكركم على ما تضمنه من شعور كريم واهتمام بالغ ، راجياً لـكم تمام الصحة والتوفيق على الدوام .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

طلعت حرب

رسالة

حضرة صاحب العزة الدكتور أحمد فريد رفاعى بك

حضرة صاحب السعادة زعيم مصر الاقتصادى الأستاذ محمد طلعت حرب باشا

سيدى الجليل :

بنفس ملؤها الإكبار والتقدير ، وقلب مترع بالحب والولاء ، وضمير واثق من صحة ما يقول وصدق ما يسجل : أبعث لسعادتكم بخالص التحيـة وعميق الذكريات ، معترفاً — كمؤلف اتصل بسعادتكم فى كثير من الظروف الخاصة ، كمصرى درس شخصيتكم الفذة — بأن مصر بحذافيرها تنحنى انحناءات الاجلال والتعظيم للبطل العصامى الذى أقال عثرتها ، وأنهضها من كبوتها ، و بعث فيها الهمم والعزمات ، وطوق جيدها بالخالدات من المبرات ، والباقيات من

المؤسسات « محمد طلعت حرب باشا » ، مبتهلة إلى الله تعالى أن يكلأه وقد أدى رسالاته المتواصلة الموفقة برعايته الصمدانية قد أحسن البلاء ، وأفاد الأهلين ، وخلد للوطن الشأو الرفيع ، والشأن المنيع ، والمكانة السامية فى مختلف مرافقنا الحيوية .

فى الطائرات سنذكر طلعت حرب ، وفى الماخرات سنحتفظ باسم طلعت حرب ، وفى السينما إمامنا وقائدنا طلعت حرب ، وفى النسيج والغـازل زعيمنا طلعت حرب ، وفى مصرفنا الوطنى إمامنا طلعت حرب ، وفى شركات الطباعة والأسماك والكتان والدخان والمصنوعات والتأمينات وما ظهر كان ولا يزال حامى الحمى ورجل الوطن « محمد طلعت حرب » .

خذها من ابن بر ، ومؤلف معتزل ، ومصرى صريح ، ومحب صامت ، وصديق معجب ، ومتصل عيوف ، ومقرر أبىّ عزوف : لقد والله ، ثم والله ، أديتم من الرسالات مالا سبيل إلى جحوده أو نكرانه ، والغض منه أو الانتقاص من أطرافه .

لقد عمرتم الوطن بالأعمال الباقيات ، وعمرتم بيوت الأسر الكبيرة بالصنائع الخالدات ، وكنتم للوطن — وما زلتم للوطن — الهدف والتكأة والذخيرة والظهيرة .

مبتهلا إليه سبحانه وتعالى أن يرعاكم ويمد فى حياتكم النافعة لخير مصر والمصريين . وثق ، يا سيدى الباشا الجليل ؛ أننى على الدوام الذاكر الشاكر .

الابن المخلص لكم
أحمد فريد رفاعى

الرد

حضرة صاحب العزة الدكتور أحمد فريد رفاعى بك — حدائق القبة

تحية وسلاما : وبعد فقد كان لكتابكم الكريم الذى بعثتم به بمناسبة اعتزالى العمل أجمل الوقع فى نفسى . فأشكر لعزتكم هذا الشعور الشريف ؛ وأرجوه تعالى أن يمتعكم بالصحة ويديم على الجميع نعمة التوفيق .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام . **طلعت حرب**

برقيـة

حضرة صاحب العزة الدكتور محمود دمرداش بك

سعادة طلعت حرب باشا — بنك مصر ، شارع عماد الدين ، مصر

كل ما يلمع فى جيلنا اليوم سينطفىء على ممر الزمان إلا اسمك الذى سيزيده كر العصور لمعاناً وضوءاً . متعك المولى بالصحة والعافية .

الدكتور محمود دمرداش

وقد بعث إليه سعادته برد جميل .

برقيـة

حضرة صاحب العزة الدكتور مصطفى بك فهمى

سعادة طلعت حرب باشا — بالعباسية ، مصر

علمنا ما أزعجنا بانحراف صحتكم وتنحيكم عن مباشرة ما شيدتم من المشروعات الاقتصادية الخالدة والمفيدة لمجد مصر ، القائمة على أسس متينة راسخة مدى الدهر . ولا حيلة للأمة الآن إلا الدعاء لسعادتكم بالصحة والعافية .

الدكتور مصطفى فهمى

الرد

حضرة صاحب العزة الدكتور مصطفى بك فهمى

مستشفى الجمعية الخيرية الإسلامية — بالعجوزة ، مصر

أشكركم وأتمني لكم دوام الصحة والتوفيق .   طلعت حرب

رسالة

حضرة صاحب العزة الدكتور عبد العزيز بك نظمى

سعادة سيدى الجليل طاهر باشا حرب الأفخم

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فان أكبر نعمة يصبو إليها مخلوق من خالقه جل وعلا هى أن يشعر فى حياته بدلائل رضاء الله والناس عنه وعن أعماله ، فتطمئن نفسه وتقر عينه بما ناله من سعادة وهناءة فى الدارين . وإنى أتقدم اليوم لأهنئك يا سيدى بهذه النعمة — وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها — التى أنعم الله بها عليك جزاءاً وفاقاً لما قمت به من خدمات جليلة يعجز قلمى الضعيف عن حصرها ووصفها لأنها شملت البلاد من أقصاها وعمت بخيرها العميم جميع أهل البلاد على اختلاف نزعاتهم فى شتى نواحى الرقى والاستقلال الاقتصادى والتقدم الصناعى ، وسيخلدها لك التاريخ فى سجله الذهبى لتكون مناراً تهدى به الأجيال القادمة فى الظلمات ، ومثالا أعلى للرجال المخلصين فى جميع الأوقات .

فتقبل ، ياسيدى الجليل ، أحسن التهانى وأخلص الأمانى من صديق مخلص عرف قدرك العظيم وعنصرك الكريم ، عندما كنا نجتمع مع صديقنا المرحوم الدكتور المنتبلى . وإنى أدعو الله العلى القدير أن يطيل فى حياتك ويمتعك بالصحة والهناءة والسعادة والصفاء لترى من ثمرات أعمالك النافعة أضعاف ما رأيت .

وأرجو سيدى الجليل أن يتقبل عظيم احترامي وإجلالى .

الدكتور عبد العزيز نظمى

وقد بعث سعادته إلى عزته برد جميل .

برقيـــة

الدكتور عبد الله خطاب بك

سعادة طلعت باشا حرب — بمصر

أسفنا لحرمان البنك من خدماتكم . عافاكم الله ورعاكم .

الدكتور عبد الله خطاب

وقد بعث سعادته إليه برد جميل .

رســـالة

الدكتور يوسف محمد عيد

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت باشا حرب

بعـد تقديم وافر التحية . رأيت لزاماً على فى هذه الفرصة التى يترك فيها زعيم الاقتصاد والمؤسس الحقيقى للنهضة التجارية والصناعية فى مصر ميدان العمل ليتمتع بصحته الغالية وعمره المديد بمشيئة الله أن أبعث بأطيب تمنياتى و وافر تحياتى لشخصكم العظيم .

سيدى سعادة الباشا :

إن الأمة المصرية لفخورة بأبر أبنائها . فلقد أعليت منارها فى كل البقاع وكنت سبب رخاء لملايين من البشر أنزلوك فى قلوبهم المنزلة التى لا تدانى . و إننى ، كفرد من هذه الأمة التى كرست حياتكم لخدمتها ، لأدعو الله أن يبقيك ذخراً للبلاد ، وأن يطيل فى عمرك حتى ترى آثارك الخالدة فى تقدم وازدهار .

سيدى الباشا : إننى أعتقد أن العناية ستهبك من الراحة والطمأنينة أكبر قسط . فلقد

أسست فإذا الأساس متين ؛ وشيدت صرح الحياة الاقتصادية فإذا البناء عظيم . رعاك الله وأبقاك ، فأنت القبس الذى يهتدى به على الدوام العاملون المخلصون .

وتفضلوا سعادتكم بقبول أسمى تحياتى ووافر إخلاصى .

المخلص

الدكتور يوسف محمد عيد

شارع الأزهر رقم ١٢٣

برقيـــة

حضرة صاحب العزة ثابت ثابت بك

سعادة محمد طلعت حرب باشا — مصر

مؤسساتكم الاقتصادية العظيمة شهادة خالدة ناطقة بفضلكم . أرجو الله إطالة بقائكم لتشهدوا ثمرها ، وتقروا عيناً بازدهارها المطّرد .

ثابت ثابت

الرد

حضرة صاحب العزة ثابت ثابت بك

خالص الشكر وأحسن التمنيات .

طلعت حرب

برقيـة

إخوان دره ، التجـار بالإسكندرية

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا — مصر

مصر تفتخر بأعمالـكم المجيـدة . رعاكم الله بعنايته السامية ؛ ومتعكم بالصحة التـامة ؛ وأبقاكم الله ذخراً لمصر ومنشآتكم الزاهرة .

اخوان دره

الرد

إخوان دره — الإسكندرية

أشكركم وأرجو لـكم وللجميع دوام الصحة والتوفيق .

طلعت حرب

برقيـة

حضرة الأستاذ الفاضل محمد على إمام

سعادة طلعت حرب باشا — بنك مصر ، بمصر

إن مصر التى جاهدتم من أجلها وضحيتم بصحتكم فى سبيلها ليؤودها تركـكم لميدان العمل فيها ، ويعزيها أن عملا وضعتم بنيانه أنتم سيظل ثابتاً أصله فى الأرض وفرعه فى السماء .

محمد على امام
المدرس بكلية الحقوق

وقد بعث إليه سعادته برد جميل .

رسالة

حضرة الأستاذ أنطون جرجس أنطون ، المحامى

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا

أقدم لسعادتكم أحسن تحية مصحوبة بالثناء والتقدير والإعجاب لما قمتم به من الأعمال فخلقت لنا بلداً أصبحت تفخر بحياة جديدة كلها نشاط ، وتتجدد هذه الحياة بأحسن منها كلما ذكرنا اسمك العظيم . فإنك وإن طلبت الراحة حينا فأنت صاحب الفضل على الحياة الاقتصادية فى كل حين . متعكم الله بالصحة دواماً .

انطون جرجس انطون

الرد

حضرة الفاضل الأستاذ أنطون جرجس أنطون ، المحامي

١٩ شارع فؤاد الأول (عمارة جرين) القاهرة

أشكر لكم كتابكم الكريم ، وأدعوه سبحانه وتعالى أن يمتعكم بالصحة ويديم على الجميع نعمة التوفيق .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

طلعت حرب

برقيـــــة

الدكتور محمود نجيب ، مفتش صحة المحلة الكبرى

سعادة طلعت حرب باشا — بالعباسية ، مصر

أحد أبنائكم المخلصين ينتهز هذه المناسبة فيدعو الله أن يمتعكم بالصحة والعافية ، وأن يبقيكم راعياً لثمرة جهادكم .

الدكتور محمود نجيب

وقد بعث إليه سعادته برد جميل .

برقيـــــة

حضرة الآنسة اعتدال ، الحكيمة بالمستشفى الأميرى بالإسماعيلية

سعادة طلعت باشا حرب — مصر

علمت اليوم باستقالتكم فآلمنى هذا النبأ المزعج . أسأل الله لسعادتكم الصحة والعافية .

الحكيمة اعتدال

الرد

الآنسة اعتدال — حكيمة المستشفى بالاسماعيلية

خالص الشكر والتمنيات .

طلعت حرب

برقيـــة

الأستاذ إلياس صالح ، المحامى

سعادة طلعت حرب باشا — مصر

إن استقالتكم من عضوية بنك مصر وشركاته هى أكبر خسارة يشعر بها الشرق الذى يدين لكم بنهضة الاقتصاد وزعامتها . متعكم الله بأكمل الصحة .

الياس صالح المحامى

وقد بعث إليه سعادته برد جميل .

برقيـــة

الأستاذ حسن فؤاد بك

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — مصر

نتقدم لسعادتكم بخالص التمنيات ، ونرجو الله أن يمتعكم بكامل الصحة والسعادة .

حسن فؤاد
قناطر الدلتا

وقد بعث إليه سعادته برد جميل .

برقيـــة

الأستاذ محمود إسماعيل بك ، بالمحلة الكبرى

صاحب السعادة طلعت حرب باشا — مصر

أرجو الله أن يمتعكم بالصحة .

محمود اسماعيل

وقد بعث إليه سعادته برد جميل .

برقيـة

الأستاذ محمود الخشت ، بمطاى

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — مصر

ساءتنا استقالتكم . وندعو وأفراد العائلة الله لسعادتكم كمال الصحة وطول العمر .

محمود الخشت

وقد بعث إليه سعادته برد جميل

برقيـة

الهتمى والشريف ، التجار بطنطا

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — ١٧ شارع النيل ، الروضة ، القاهرة

إن أعمالكم الجليلة فى سبيل رفعة البلاد ستبقى أبد الدهر شاهده بمجهوداتكم العظيمة الموفقة . نسأل الله أن يمتعكم بالصحة وطول العمر .

الهتمى والشريف

وقد بعث إليه سعادته برد جميل

برقيـة

حافظ خليل افندى

صاحب السعادة طلعت حرب باشا — بالعباسية ، مصر

اهتزت المنابر وتلجلج الخطباء لاستقالتكم ، وصاح بنك مصر والمؤسسات ملتفة حوله ينادى : زعيمى ، زعيمى . فأجابها القدر : لا تقنطوا من رحمة الله . زعيمكم يجدد صحته وعافيته ويشرف عليكم . دعوت لكم بتمام الصحة. نسأله الإجابة لتتمتع مصر والعالم بمواهبكم وخيركم العظيم.

حافظ خليل

٢٨ شارع المبتديان ، القاهرة

وقد بعث إليه سعادته برد جميل .

برقيـة

حضرة الفاضل عبد الخالق عمرو

سعادة طلعت حرب باشا — بالمنيل ، مصر

أسفت جداً لحرمان بنك مصر والأمة المصرية من خدماتكم الجليلة لاعتزالكم أعمال بنك مصر . وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظكم ويلبسكم لباس الصحة . وأن يهبكم القوة والصحة العاجلة لتتسلموا أعمالكم المجيدة من جديد .

ابنكم

عبد الخالق عمرو

بقصر العينى

وقد بعث إليه سعادته برد جميل .

برقيـة

حضرة صاحب العزة عبد الفتاح خطاب بك ، القاضى بالمنصورة

سعادة طلعت حرب باشا — بنك مصر ، مصر

الكل يبتهل إلى الله أن يسبغ عليكم تمام الصحة والعافية .

عبد الفتاح خطاب

المنصورة

الرد

خالص الشكر وأحسن التمنيات .

طلعت حرب

برقيــــة

حضرة الفاضل محمــد عبد الرازق بك

سعادة طلعت حرب باشا — بنك مصر ، بمصر

أحيي فيــكم المروءه والشهامة ، وأدعو الله أن يمتعــكم بالصحة والعافية قريراً ببنك مصر وشركاته العظيمــة .

محمد عبد الرازق

وقد بعث إليه سعادته برد جميل .

رســـالة

حضرة صاحب العزة جول خلاط بك

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — القاهرة

يا صاحب السعادة

أجد من واجبي وقد اعتزلتم العمل أن أبلغــكم أطيب تمنياتى . وما من شك أنه يسركم الآن مشاهدة مبلغ نجاحكم فى تنمية الحياة الاقتصادية فى مصر . فقد أسستم كثيراً من الصناعات المفيدة ، وأوجدتم عملا وأفسحتم آمال المستقبل لآلاف من الشبان العاملين الذين يدينون لــكم بالشــكر والعرفان .

وعسى أن تــكون لــكم فى ذكريات جهودكم الماضية القيمة الموفقة التى بذلتموها مخلصين لصالح البلاد خير تعزية وسلوى لــكم فى الوقت الذى اعتزمتم فيه الراحة . وأتمنى أن يطيل الله فى حياتــكم الغالية ويمتعكم بسعادة تامة .

المخلص

جول خلاط

رئيس بورصة الأوراق المالية بالاسكندرية

(ترجمة)

رســـالة

حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ عبد العزيز البشرى

سيدى صاحب السعادة

أسأل الله تعالى أن يعجل فى شفائك ، ويديم لك الصحة والعافية، ويبقيك مطلع سعد ويمن لمصر وللاسلام — آمين . المخلص

عبد العزيز البشرى

وقد بعث إليه سعادته برد جميل .

رســـالة

حضرة الأستاذ توفيق حبيب ، « الصحفى العجوز »

سيدى الباشا الجليل

أتقدم إليك بالتهنئة القلبية الخالصة على خروجك من ميدان الفتح المالى الاقتصادى ، متوجاً برضاء الشعب المصرى وتقديره لخدماتك الخالدة الفريدة التى لم تعرف لها البلاد مثيلا ، منذ عهد فراعنتها الأقدمين إلى عصرنا الحاضر .

لقد جاهدت ، ياسيدى الباشا ، وانتصرت ، وفجرت لنا ينابيع الثروة ، ومهدت السبيل للألوف من شبابنا وأحداثنا للعمل المنتج ، وعلمتنا وثقفتنا بالسينما والسياحة ، ودربت أيدينا على مختلف الصناعات ، فاستحققت ثناء الوطن وتعظيمه لشخصك المحبوب .

لست فى حاجة ، ياسيدى الباشا ، إلى تماثيل أو صور ، فأعمالك الخالدة هى التمثال الذى لا تمحوه الأيام ؛ وصفحات مجدك الباهرة سيقرؤها الأبناء والأحفاد ، ويتعلمون منها كيف

تكون الوطنية الحقيقية والجهد الصادق لترقية الأمة و إخراجها إلى ميدان التقدم وتحويلها من شعب زراعى إلى شعب صناعى يباهى أرقي الأمم المتمدنة .

من حقك أن تريح جسمك ، ياسيدى الباشا ، وعقلك الجبار .

أسأله تعالى أن يطيل عمرك ، ويمتعك بالصحة والعافية ، لتكون نبراساً لمصر وأهلها ، لإتمام مقاصدنا المنشودة .

وتفضل ، ياسيدى الباشا ، بقبول فائق احترامى لشخصك العزيز .

توفيق حبيب
الصحفى العجوز ، المحرر بالأهرام

وقد بعث سعادته إليه برد جميل .

رسالة

حضرة الأستاذ محمود طاهر حقى أفندى

مولاى الباشا الجليل

بين الملايين من هذه الدعوات الصاعدة من قلوب تكنّ لك أصدق الحب وتحوطك بحياتها ضارعة إلى الله أن يمدّ فى عمرك ويبارك لك فيه أرفع إلى مولاى وسيدى الخالد العظيم دعائى مبتهلا إلى الله تعالى أن يلحظك بعنايته و يرعاك برعايته ويمتعك بأتم الصحة وأكمل العافية قدر ما قدمت لبلادك من خير عميم ونعمة سابغة ترفل بهما اليوم فى حلل من الكرامة والعزة القومية لولاك ما كان شىء من ذلك .

فإلى مولاى الخالد أقدم تمنياتي القلبية ، و إلى شخصك المحبوب ولائى و إخلاصى .

المخلص
محمود طاهر حقى

وقد بعث إليه سعادته برد جميل .

رسالة

الكاتب الاجتماعى المعروف الدكتور منصور بك فهمى

الى زعيم النهضة الاقتصادية فى مصر

سيدى الباشا :

هذا هو أول خطاب أكتبه إليكم بعد أن قرأت أمس فى جريدة « الأهرام » كتاب استقالتكم ، المتضمنة أسباب اعتزالكم عملاً خالداً جليلا اضطلعتم بأعبائه لمصر والمصريين ، وجعلتم لها ولهم منه مفخرة ونفعاً جليلا .

ولم يحفزنى ، ياسيدى الباشا ، لكتابة هذا الخطاب إلا عاطفة قوية من التقدير الأوفى .

وفى يقينى أننى لست وحدى الذى أنفرد بهذه العاطفة ، فقد تجيش بها صدور آلاف مؤلفة من الوطنيين . لكنى ربما كنت ممن لهم بعض القدرة على أن يحولوا بعض عاطفتهم قولا أو مداداً ، يختزنون منه لأنفسهم صوراً تلذ لهم معاودة رؤيتها عند ما يريدون أن يهنئوا بصورة من صور التقدير الصادق النزيه . لذلك رأيت أن أكتب ما أكتب ، وأرجو الفنوحين أرسل خطابى ذائعاً مشاعاً ، لأن تقديركم قد أضحى فى الناس ذائعاً مشاعاً .

وإننى إذا كنت اليوم أحاول أن أترجم فى هذا الكتاب عاطفة التقدير للرجل الفذ الذى نفخ فى مصر روحاً اقتصادية ورعاها وأنماها ، فإن بعض الذكريات قد ترد إلى حول شخصك الكريم ، باسمة رائعة . فمن نحو ثلاثين عاماً ، أذكر أننا التقينا فى جنيف واستصحبتنى معك ومعنا صديق ثالث إلى زيارة بعض آثار العظماء . فزرنا بيت فولتير ، وتقدم إليك أمين الدار يسجل الزيارة ، فكتبت بالعربية مايفوتنى لفظه ويحضرنى معناه . كانت كتابتك تتضمن

دعوات لله ، ليرسل إلى مصر من أبنائها من يأخذ بيدها فى سبيل النهوض بالحق وإعلاء مكانتها فى الحياة .

وما كنا نعلم أن الله جلت مشيئته أراد أن يستجيب لتلك الدعوات الطاهرة ، فيحققها على يد من كتبها ، فكنت أنت الرجل العظيم الذى أخذ بيد مصر فى سبيل رفعتها الحقة .

والآن ، ياسيدى ، وقد اعتزلت العمل المضنى لمرضك وشيخوختك المباركة ، بعد أن أديت رسالتك كاملة ، وكرست لخدمتها شبابك ونضوجك ، لك أن تستريح مطمئن البال فيما يتبقى لك من عمر أرجو أن يكون طويلا ، وفى صحة وصفاء . وعلينا أن نجعل منك مثلا قائما يهتدى بهديه ويحفز رجالنا وصفوتنا لخير الأعمال المنتجة . وعليك كذلك — بعد أن منّ الله عليك بقبول دعواتك — أن تبتهل إليه ، وتكررها بنفسك الطاهرة ، ليحفظ عملك ويوفق من يسير فى طريقك ، لتتم لمصر نهضتها الاقتصادية التى غرستها وطعمت وأطعمت من ثمرتها الطيبة .

المخلص

منصور فهمى

رســـالة

اتحـــاد الصحافة المصرية

الاتحاد يعمل لإقامة تمثالين لبطل الاستقلال محمد طلعت حرب باشا

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

السلام عليكم ورحمة الله — وبعد فقد تلقى اتحاد محررى الصحف المصرية نبأ استقالتكم من مجلس إدارة بنك مصر بالأسف الشديد . فقد وضعتم أساس هذا المعهد المالى الكبير ونهضتم به وأنشأتم شركاتها فأقمتم بكل هذا صرح الاستقلال المصرى ، وبرهنتم على أن المصريين جديرون بماضيهم الأول ، وأنهم أهل لتحمل المسئوليات والاضطلاع بها فى كفاية فذة بعثتها فيهم قوة إيمانكم الوطنى وما عمّر الله به قلبكم الطاهر وعواطفكم الكريمة من تقدير لأبناء الوطن واسترخاص لكل تضحية فى سبيلهم .

ولا يقف جهدكم العظيم عند حدود مصر وسودانها وإنما يتخطى هذه الحدود إلى البلاد الإسلامية كافة فى نواحى المعمورة . فما من اسم ملأ أسماع العالم الإسلامى كاسمكم ، وما من دعوات تتوجه بها الشعوب أفراداً وجماعات إلى البارئ سبحانه وتعالى أحسن من الدعوات التى يتضرع بها المسلمون والعرب والشرقيون عامة — ومنهم الحجاج فى بيت الله الحرام والمؤمنون والنساك والرهبان ورواد الخير وطلابه — أن يحفظ الله عليكم الصحة والعافية ، وأن يمدكم بقوته الصمدانية ، وأن يضاعف لكم العمر فى طمأنينة قلب وهدوء نفس وراحة ضمير ، وأن يديم عليكم السعادة ويجعلها أصلا لأعقابكم الأكرمين .

والصحافة المصرية تتقدم إلى سعادتكم ممثلة فى اتحاد محررى الصحف المصرية لتعرب لكم عن أصدق تقديرها وتكريمها لشخصكم الكريم لمناسبة استقالتكم من العمل فى بنك مصر . فلا تنسى الصحافة ولا ينسى الصحافيون ما بذلتموه سعادتكم وما ضحيتم به من جهود وصحة ونفوذ خدمة للأمة وللنهوض بصحفها المعبرة عن رأيها العام .

وإنه ليسر اتحاد محررى الصحف المصرية ، وهو يبعث إليكم بأصدق تمنياته ، أن يهتف باسمكم الكريم باقياً أبداً ما بقى الوجود ، وأن يعلن أنه يعمل الآن لتأليف لجنة عليا من مختلف طبقات الشعب لإقامة تمثالين لشخصكم المبجل فى مدينتى القاهرة والإسكندرية ، تشهدون سعادتكم الاحتفال بنصبهما قريباً لتزدادوا بياناً بأن الأمة المصرية لن تنسى فضلكم ولا جهادكم فى إقامة صرح استقلالها الاقتصادى . وإنها لترفع بقواعد هذين التمثالين وغيرهما قواعد الخلود والمجد للوطن المقدس فى أعرف مصرى بحقوقه وأكبر مجاهد فى سبيله .

وتفضلوا سعادتكم بقبول أسمى آيات احترامى وتقديرى .

المخلص

حامد المليجى

رئيس اتحاد محررى الصحف المصرية

الرد

حضرة الفاضل الأستاذ حامد المليجى افندى

رئيس اتحاد محررى الصحف المصرية — القاهرة

سلاما وتحية وبعد فإنى أشكر لكم ولحضرات أعضاء اتحادكم الموقر ما عبرتم عنه فى خطابكم الكريم من جميل الشعور وخالص التمنيات ، كما أشكر لكم جميعاً عزمكم على تأليف لجنة من مختلف طبقات الشعب لإقامة تمثالين لشخصى الضعيف . وأرجو بإلحاح ألا تجهدوا أنفسكم فى ذلك حيث لم أقم لبلادى إلا بجزء يسير من الواجب المفروض .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

طلعت حرب

رسالة

حضرة الفاضل الأستاذ ألفريد الجميل ، المحامى بالمنصورة

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

شق نبأ استقالة سعادتكم على جميع المعجبين بشخصيتكم الجبارة وبأعمالكم العظيمة . وعزاؤنا الوحيد هو أن هذه الاستقالة التي أسف عليها جميع المصريين والعرب ستساعدكم على استرجاع صحتكم الغالية . أبقاكم الله ذخراً لمصر سنين مديدة .

وتفضلوا بقبول فائق احترامى .

الفريد الجميل

وقد بعث إليه سعادته برد جميل .

رسالة

حضرة صاحب العزة الأستاذ أحمد بك مصطفى ، المحامي

حضرة صاحب السعادة طلعت باشا حرب زعيم مصر الاقتصادى حفظه الله .

لقد آثرك الله على الناس جميعاً بما آتاك من العلم والمواهب التى خدمت بها وطنك أصدق خدمة لم يقم بها سواك . وإن عرفت مصر العزيزة زعيما مخلصاً مقتدراً نافعاً أفادها فى جميع ظروفها وأنتج الثمرات التى نهضت بها فهى مدينة بهذا الفضل العظيم لك وحدك . حياك الله وبياك وجعل فى أيامك المديدة عمراً طويلا تغنم فيه مغانم كثيرة من الشهادات الحقة الصادرة عن قلوب ملؤها الإخلاص والود السليم ، اعترافاً بالجميل وعرفاناً للقدر العظيم . ألبسك الله ثوب الصحة والعافية ، وأحسن لك الخاتمة ، وأعاد إليك بعد الراحة مقدرة جديدة بصحة تامة تعين على تكملة المؤسسات العديدة التى شهدت بالفضل وما زالت فى حاجة للإعانة منك والاستعانة بك

والله مؤيدك وناصرك : يختم بالصالحات أعمالك ، ويزيد الحسنات على يديك فى المهمات والبر بالناس . وليست الكتب هى التى تعبر عن مكنون الضمائر فى تقدير خدمتك العامة ، فهى ناطقة بذاتها تعلن فى الملأ تفكيرك السليم ، وتنفيذك القول بالفعل فى حزم وروية وإقدام ، وهو أكبر مزية نجحت بها الأعمال الكثيرة التى قمت بها وأيدك الله فيها بنية حسنة وأساس متين ؛ وإنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى . فالبركة جاءت من هذا الحديث فى تقديم أعمالك العامة الهامة ؛ ونضالك الشريف المنمق بتنسيق شهد به الكافة أفاد ما أردت أن تبلغه لبلادك العزيزة الجانب بك وبأمثالك ذوى الإخلاص والوفاء .

فاللهم أنعم عليك بالصحة الكاملة والراحة التامة وخير سيرة نلت بها رضاء الله والناس أجمعين فى أقطار الأرض ، مشرقها ومغربها ، وهداك الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعم الله عليهم من الصديقين ، وزادك فى الإيمان حسن اليقين ، وكفاك شر الحاسدين ، وأدامك لوطنك كهفاً وحصناً ، ولمن والاك سؤدداً وفخراً ، ومكن لك فى الشرف ورفعة المقام بحسن الختام ما أنت أهله . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المخلص

احمد مصطفى

الرد

حضرة الفضال الأستاذ أحمد بك مصطفى المحامى

سلاماً وتحية :

وبعد فإنى أشكر لكم خطابكم الكريم وما عبرتم عنه فيه من تمنيات طيبة وعاطفة جميلة . وأرجوه تعالى أن يمتعكم بالصحة ويوفقنا جميعاً على الدوام لما يحبه ويرضاه .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرة الأستاذ عبد الرحمن نصر، المحرر بالأهرام

سعادة محمد طلعت حرب باشا — بمصر

أقعدنى مرضى بالاسكندرية عن الحضور لتقديم فروض إخلاصى وولائى بمناسبة الكارثة الوطنية التى حلت بالبلاد باضطراركم إلى الاستقالة مراعاة لصحتكم الغالية . فأرجو أن تتقبلوا عذرى مع أطيب تمنياتى وعميق احتراماتى . وسأنقل إليكم عند عودتى من الاسكندرية بشرى تعطف عال كريم قريب . مد الله عمركم ومتعكم بالصحة والعافية كاملتين .

عبد الرحمن نصر

بلوكاندة مينرفا ، بالاسكندرية

الرد

حضرة الأستاذ عبد الرحمن نصر بلوكاندة مينرفا ، بالإسكندرية

أشكركم كثيراً ، وأرجو لكم تمام الشفاء العاجل .

طلعت حرب

رسالة

حضرة الأستاذ جورج نيقولاوس ، مراسل جريدة البصير الغراء

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا ، أدامه الله

نرفع لمقامكم السامى عظيم إجلالنا واحترامنا ، وبعد فعزيز علينا أن يضطر الأسد إلى الاعتكاف فى عرينه بعد ما كانت جولاته وصولاته ملء السمع والبصر ، بل ملء مصر

بأجمعها ، بل ملء الشرق والدنيا . وإننا لنربأ بمؤسسات قامت على يديكم ، وشبت تحت رعايتكم ، وترعرعت تحت عنايتكم ، أن تبتعدوا عنها ، لأنها عنوان مجد الوطن وعلم مفاخره ، وصرح سؤدده وعليائه . فيجب أن يرعاها من أوجدها من العدم ، وأنشأها من لا شيء ، لتظل وارفة الغصون ، مزدهرة تسير باطراد فى مراقى التقدم .

ولكن هى مشيئة الله ، ولا لمرد لمشيئته . فنرفع أكف الضراعة إلى عزته الإلهية أن يكلأ برعايته الصمدانية ، ويسبغ عليكم نعمه ، ويمتعكم دائماً أبداً بتمام الصحة والعافية .

المخلص

جورج نيقولاوس

الرد

حضرة المحترم جورج افندى نيقولاوس — الزيتون

بعد التحية : أشكركم على خطابكم الرقيق وما أعربتم فيه من شعور كريم . وأرجو الله تعالى أن يمتعنا جميعاً بدوام الصحة والعافية .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام . طلعت حرب

رسالة

حضرة الفاضل الأستاذ على الغاياتى ، صاحب جريدة « منبر الشرق » الغراء

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

يسرنى كل السرور أن أضم صوتى هنا وفى منبر الشرق إلى أصوات المعجبين بجهودكم الموفقة ، المقدرين لآثاركم الخالدة ، الشاكرين لسعادتكم باسم الأمة والوطن ما قمتم به من جليل

الأعمال فى سبيل الأمة والوطن . بارك الله فى حياتكم ، وحباكم الصحة والعافية ، وبارك لمصر فى بنك مصر ، ومؤسسات بنك مصر على الدوام . وسلامى عليكم ورحمة الله وبركاته .

المخلص

على الفاياتى

وقد بعث إليه سعادته برد جميل .

رسالة

الأستاذ عبده حسن الزيات ، المحامى

سيدى صاحب السعادة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد كان حقاً على كمصرى يعرف للعاملين عملهم ، وكان حقاً على كفرد من أفراد هذا الجيل الذى سعد بجهادكم ، وكان حقاً على كامرئ يحب أن يبرئ ذمته بقوله الحق ويشرف نفسه بالإسهام فى تكريم المجاهدين — كان حقاً على أن أسعى إلى مقامكم أزجى التحية لأب الاقتصاد المصرى والعربى ، وأردد مع المنصفين نغمات العرفان ودعوات الإخلاص .

ولكن مشاغل قد أخرتنى بالإسكندرية فرأيت ألا يفوتنى البريد بعد أن تأخرت فى السعى بشخصى ، وبعد أن لم أقنع بالبرق أحمله صادق عواطفى .

فتفضل ، ياصاحب السعادة ، بقبول هذا التعبير المتواضع عن هذه العواطف تعبيراً يتقدمه الاعتذار من التقصير . وعليكم سلام الله ورحماته وبركاته .

عبده حسن الزيات

بشارع إبراهيم باشا رقم ١٠ بالقاهرة

وقد بعث إليه سعادته برد جميل .

رسالة

حضرة الفاضل حامد الشربينى أفندى ، بطلخا

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا

أقبل الأيدى الكريمة ، وأقدم واجب التحية اللائق بمقامكم الرفيع .

يا صاحب السعادة : بقلوب مفعمة بالإيمان نضرع إلى الله جل ثناؤه أن يمن عليكم بالشفاء التام ، ويلبسكم ثوب العافية عاجلا ، ويمد فى عمركم . فليس فى أنحاء المعمورة إلا من يقدسكم و يسبح بحمدكم ، فقد أوليتم الجميع من فضلكم ما يعجزهم عن أداء الشكر و إيفاء الثناء . وحسبنا أن الجميع ألسنة ناطقة بجلائل أعمالكم وخدماتكم النافعة لبلادكم العزيزة ، ضارعين إلى الله العلى القدير أن يمنحكم عاجل الشفاء التام ، ويهبكم الصحة والعافية بجاه المصطفى عليه السلام .

وتقبلوا ، ياصاحب السعادة ، بقبول تحيات ولدكم المخلص و إخوته

حامد الشربينى

وقد بعث إليه سعادته برد جميل

رسالة

حضرة الفاضل أحمد نجيب أفندى

سيدى سعادة الباشا

أهدى سعادتكم أخلص التحية ، وأرجو من الله تعالى أن يمن عليكم بالصحة والعافية .

و إنى أرجو بمناسبة تقريركم اعتزال العمل من بنك مصر وشركاته أن تسمحوا إلى وقد اشتغلت سنين عدة تحت رعايتكم و إرشاداتكم ، وشاهدت عن قرب تلك الجهود الجبارة والتضحيات العظيمة ، يوم كان الجميع يائساً ، حتى تكلل سعيكم بالنجاح وقامت تلك المنشآت

على أسس متينة وستبقى مدى الدهر ، إن شاء الله ، وسيبقى معها اسمكم وذكراكم ماثلين أمام عيون الشعب ، يحيون فيها الإقدام والشجاعة والإخلاص والوطنية الحقة — أن أقدم لسعادتكم احترامات ابن كان ولا زال يحبيكم ويعجب بكم ويفخر بالعمل معكم .

وأخيراً أكرر أخلص الأماني ، داعياً الله أن يمن عليكم بكامل الصحة والعافية ، وأن يطيل عمركم بالتوفيق والسعادة .

أحمد نجيب
وكيل مراقبة حسابات الجمارك

وقد بعث إليه سعادته برد جميل .

رسالة

حضرة الفاضل محمد أفندى غريب إمام ، التاجر بكفر الزيات

حضرة صاحب السعادة المصلح الكبير محمد طلعت باشا حرب ، زعيم مصر الاقتصادى

بعد الاحترام . لقد أساء العالم أجمع وأنا بنوع خاص شخصياً نبأ استقالة سعادتكم من بنك مصر لما فى ذلك من حرمان مؤلم لمصر بأجمعها من كفايتكم التى قدمتموها مدى السنين الماضية والتى لا تنسى مدى الدهر . وإننا مع أسفنا على هذا نرجو لسعادتكم تمام الصحة وطول العمر والسعادة ، لترجع إن شاء الله إلى ميدان الاقتصاد بالثانى .

ختاماً تفضلوا بقبول فائق الاحترام .

محمد غريب امام

وقد بعث إليه سعادته برد جميل .

رســـالة

حضرة صاحب العزة سليمان بك على خليل

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا

لقـد آلمنى ما بلغنى من تخلى ســـعادتكم عن إدارة بنك مصر وشركات مصر التى أسستموها وأوجدتموها بعظيم خبرتكم و إخلاصكم فى وقت كانت البلاد فى شدة الحاجة إليهـا ، كما كانت ثقة ثراة المصريين فى الشركات والأعمال التى قوامها المصريون معدومة . وقد نهضتم بشركات مصر إلى الذروة العليـا فزادت ثقة أصحاب الأموال من المصريين بكم و بشركاتكم فتسابق كل للمساهمة فى تلك الشركات حتى أصبح مركزها المالى لا يخشى عليه ، كما كان فى ذلك قضاء مبرم على ما كان يظنه الأجانب من عدم نجاح المصريين في مشروعاتهم .

واليوم فى تلك الحالة الدولية المضطربة وانهيار الحالة الاقتصادية عرفت مصر والمصريون فضل هذه الشركات فى تفريج تلك الأزمات المالية التى لولا وجود شركاتكم لأصبحت بلادنا فى عسر مالى شديد وارتباك اقتصادى وحاجة شـديدة إلى المنتجات الصناعية التى تنتجها شركاتكم الصناعية .

ور بما أكون أول المصريين شعوراً بتفانيكم بكل مجهودكم فى تلك الشركات إذ كنت أول من لبى دعوتكم فى المساهمة فى كثير من تلك الشركات . و إن البلاد المصرية ، حكومة وشعباً ، لا يمكنهـا أن تقوم لـكم بواجب الشكر والاعتراف بالجميل مهما حاولوا الوصول إلى ذلك . ولا يسعنى إلا أن أكرس لـكم مجهودكم الذى أثمر كل خير البـلاد . وأرجو الله أن يطيل فى حياتكم ، رافلين فى ثوب الصحة والعافية والسعادة .

وتقبلوا تحيات المخلص

سليمان على خليل

تليب ابيار . مركز كفر الزيات

الرد

حضرة صاحب العزة سليمان بك على خليل — قليب ابيار ، كفر الزيات

سلاماً وتحية . و بعد فقد كان لخطابكم الكريم أجمل الوقع فى نفسى ، فأشكركم غاية الشكر وأرجوه تعالى أن يمتعكم بالصحة ، وأن يوفقنا و إيا كم لما فيه رضاه .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

طلعت حرب

رسـالة

حضرة صاحب العزة أحمد بك الحلوانى

حضرة صاحب السعادة المفضال محمد طلعت حرب باشا

بعد تقبيل أياديكم الكريمة الطاهرة . لقد أذهلنى نبأ تنحيكم عن قيادة الحركة الاقتصادية التى أبرزتموها بعبقريتكم ، وشيدتم صروحها بثاقب فكركم ، وعمرتم بها البلاد ، ونهضتم بها إلى مستوى البلاد الراقية فى الإنشاء والتجديد . أذهلنى هذا فأقعدنى عن المبادرة لإظهار شعورى نحو شخصكم الكريم ونحو مصر التى يعز عليها أن يتنحّى أكبر أبنائها البررة عن المثابرة على تشييد صروح مجدها وعمرانها ورخائها. وأكبر سلوة لنا هى استجمامكم للصحة التى هى عندنا فى المحل الأول . وكأننا بك ، إن شاء الله قريباً ، وقد أتم الله عليك نعمة العافية وألبسك رداء الصحة الكاملة لتعود إلى سابق عملك فى ميدان المال والاقتصاد ، تجدد وتبتكر ، وتعلى من شأن مصر فوق ما أعليت . أسبغ الله عليك نعمة العافية وألبسك جلابيب الصحة .

المخلص على الدوام

احمد الحلوانى

فارسكور

الرد

حضرة صاحب العزة أحمد بك الحلوانى — عمدة فارسكور

تحية وسلاماً :

أشكر لكم خطابكم الكريم وما أعربتم عنه فيه من تمنيات طيبة وشعور جميل ، وأرجوه تعالى أن يمتعكم بالصحة وأن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

طلعت حرب

رسالة

تلميذ اسمه « طلعت » محمدى الخولى افندى ، بمدرسة بنها الأميرية

بسم الله الرحمن الرحيم

إلي طلعت الزعيم من طلعت التلميذ

إذا حق لأمة أن تفخر بزعيم أنجبته فما أحق مصر أن تفخر بك ، ياسيدى الزعيم ، فقد أنشأتها أول مرة وخلقتها خلقاً جديداً فجارت دول الأرض فى ميدان الاقتصاد ، وتبوأت مكانها اللائق بها بين الدول تحت الشمس .

فلك ، ياسيدى ، فى القلوب المكان الأول ، وفى النفوس المحبة الأبدية ، وفى التاريخ الذكر المجيد والأثر الخالد . سميك

طلعت محمدى الخولى

بالسنة الثالثة ، مدرسة بنها الأميرية

وقد بعث إليه سعادته برد جميل .

رسالة

حضرة الأستاذ محمود عبد السلام أفندى ، بالاسكندرية

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

بلغ بنا الأسف مبلغاً كبيراً يوم سمعنا بتغلب المرض عليكم لحرم هذه الأمة من مجهوداتكم الخالدة فى صورة بنك مصر وشركاته ، ذلك البناء الشامخ الذى خر أمامه الأجانب سجداً لما بلغه من العظمة فى وقت قصير ، ولهذا الأثر الاقتصادى الكبير الذى يرجع وجوده وانتشاره فى هذا الوطن وغيره من البلاد شرقاً وغرباً لما بذلتم من جهد وجد . أطال الله بقاءكم ولا حرمنا جميعاً من جدكم ؛ وجعل من إخوانكم خير خلف لكم ؛ وحفظ الله هذه الآثار المجيدة من يد السوء ، ورعاها بالنمو والتقدم .

وإنى ، بلسان جمعيتنا الخيرية لرقى الفلاح والتى من أهم أغراضها تعضيد كل منتجات بنك مصر وشركاته ، أبلغكم تحياتنا ودعواتنا الحارة أن يطيل الله عمركم وأن يجزيكم الجزاء الحسن على ما قدمتم لمصر الخالدة من آثار مجيدة . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المخلص

محمود عبد السلام

الباب الجديد ، مكتب الحضرى — الإسكندرية

وقد بعث إليه سعادته برد جميل .

رســـالة

حضرة الفاضل محمد شهيب بك ، مدير شركة الاسكندرية للتأمين

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت باشا حرب المحترم — القاهرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد غمرنى لدى قراءة خطابكم لأعضاء مجلس إدارة البنك شعور من التأثر عميق ؛ وأسفت حقاً ألا تتمكنوا من بذل ذلك المجهود الجبار الذى خبرت شخصياً كبير أثره فى حياتنا الاقتصادية . وإنى لأرجو أن تتقبلوا صادق تمنياتى بأن يسبغ الكريم عليكم موفور العافية مقرونة بأسمى عبارات التحية .

المخلص

محمد شهيب

وقد بعث إليه سعادته برد جميل .

رسالة

حضرة الفاضل على قرنى أفندى

حضرة صاحب السعادة طلعت باشا حرب

بعد التحية والإجلال ، علمت بنبأ تخليكم عن العمل وفقا لمشورة أطبائكم ومراعاة لصحتكم الغالية ، فتأثرت كثيراً وبلغ منى الحزن مبلغه إذ من سيكون لشركات مصر وللأراضى المقدسة بعدك ياطلعت .

ولو أنك ، ياصاحب السعادة ، قد وطدت البناء ودعمت قواعده فأصبح راسخاً متيناً وسيظل خالداً أبد الآبدين إلا أنك كنت قلبه النابض وروحه الفياض ، ولو كانت الصحة والروح توهب لافتديتك بصحتى وبروحى . لقد زرت الأراضى المقدسة فى سنة ١٩٣٨ ورأيت ما قمت

به سعادتكم من إصلاح وتعمير ، فضلا عن العدد الوفير الذى يحج سنويا على نفقة البنك . فدعوت لكم داخل الكعبة المباركة ؛ وأرجو أن يتقبل الله دعائى إنه سميع الدعاء .

وأدعو الله أن يطيل حياتكم . و بعد عمر طويل أن يحشركم مع الصديقين ، أبى بكر وعمر وعثمان وعلى ، فى منازل الخلد فى جنات النعيم .

على قرنى

بقلم محفوظات البريد باسكندرية

وقد بعث إليه سعادته برد جميل .

رســـالة

حضرة صاحب العزة أبو العلا علوى بك

عزيزى الفاضل طلعت باشا — دام

أهدى سعادتكم السلام ، والسلام عليكم ورحمة الله . كنت مريضاً بالمستشفي حيث عملت لى عملية جراحية . وحال حصولى على النقاهة وخروجى من المستشفي بادرت بارسال برقية لسعادتكم صورتها مرفوقة . وإنى أنتهز هذه الفرصة لأبدى لكم تمنياتى بأنى أطلب من الله أن يمتعكم بالصحة والعافية حتى لا تحرم البلاد من مجهوداتكم الغالية . حفظكم الله وأبقاكم .

هذا وتفضلوا بقبول تحياتى وجميل تمنياتى . المخلص

أبو العلا علوى

وقد أرفق رسالته بصورة برقية نصها كما يأتى :

أحزننى جداً اعتزالكم العمل . أسبغ الله عليكم الصحة والعافية .

أبو العلا علوى

وقد بعث إليه سعادته برد جميل .

برقيـــــة

من حضرات موظفى بنك مصر ومؤسساته

حضرة الأستاذ حسن عطيه سلامه افندى ، وكيل بنك مصر فى شبين الكوم

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — ١٧ شارع النيل ، بالمنيل ، بمصر

أبناؤكم موظفو البنك بشبين الكوم يتقدمون لسعادتكم بقلوب ملؤها الأسف لاعتزالكم العمل . و يخفف من وقعه عليهم أن ذلك فى سبيل صحتكم التى أضناها العمل المتواصل فى تأسيسكم وتعهدكم صروح مصر المالية الخالدة مع الزمن . ونسأل الله لكم عمراً مديداً مقروناً بوافر الصحة جزاءاً وفاقاً لما أسديتم للكنانة وشعبها من خير عميم ؛ و نعاهدكم على ترسم خطاكم فى الحياة و إحاطة منشآتكم بسياج من الحب والاخلاص .

حسن عطية سلامة

برقيـــــة

حضرة الأستاذ عباس السو يفى افندى ، رئيس قلم الأوراق المالية

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — ١٧ شارع المنيل ، الروضة ، مصر .

بالنيابة عن قلم الأوراق المالية و بالإصالة عن نفسى أقدم لسعادتكم أحسن تمنياتنا لكم بتمتعكم بوافر الصحة ؛ ونسأله تعالى أن يعجل أحسن الظروف التى نرى فيها سعادتكم على رأس أبنائكم الأوفياء المخلصين ، تقودون السفينة إلى بر الأمان وأنتم على أحسن حال ووافر الصحة .

عباس السويفى
بنك مصر

برقيـة

حضرة عبد الحميد ضيف افندى

سعادة طلعت حرب باشا — العباسية ، مصر

حقق الله الآمال بجمع شمل عائلة البنك مع زعيمها لابساً حلل الصحة والعافية .

ابنكم

عبد الحميد ضيف

بنك مصر الإسكندرية

برقيـة

حضرة على بدير افندى ، وكيل بنك مصر — دمنهور

سعادة طلعت باشا حرب — مصر

كان لخبر استقالتكم أثر عميق فى قلوبنا . نبتهل للمولى سبحانه أن يطيل عمركم ويلبسكم ثوب الصحة والرفاهية .

على بدير

برقيـة

حضرة محمد سعيد السادة أفندى ، وكيل بنك مصر — ببا

سعادة طلعت حرب باشا — بنك مصر ، بمصر

بدموع منهمرة لفراق قصير لوالدنا الرءوف الرحيم ، وبقلوب مستبشرة للقاء قريب ، سنسير أوفياء أمناء لسديد خطتكم ورشيد تعليماتكم ، حافظين كل جميل .

محمد سعيد السادة

برقيـــــة

قلم بضائع بنك مصر

سعادة طلعت حرب باشا — بالعباسية ، مصر .

لئن تركتنا للاستجمام فإنك من أولئك الذين هدى الله ، و بهداهم نقتدى ، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا .

عطية مدكور و محمد رحيم

قلم البضائع ببنك مصر — القاهرة

برقيـــــة

قلم سكرتيرية بنك مصر

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا — شارع النيل ، الروضة ، مصر

أبناؤكم موظفو سكرتيرية البنـك يعربون لسعادتكم عن عميق شعورهم بالأسف لحرمانهم عطفكم الأبوى النبيل ، ورعايتكم الكريمة ، ولحرمان بنك مصر ومؤسساته — غرس يديكم الطاهرتين — خدماتكم الجليلة ، ضارعين إلى الله تعالى أن يسبغ عليكم الصحة والعافية ، فتعودوا إلى سامى مكانكم بينهم ، وأن يمد لهم فى حياتكم الغالية المباركة . عنهم

محمد كامل احمد

برقيـــــة

قلم قضايا بنك مصر

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — شارع النيل ، الروضة ، مصر

فى هذا الوقت الذى تلح عليكم فيه صحتكم الغالية بالتنحى مؤقتاً عن عملكم الموفق فى

إدارة شؤون المؤسسات الكبرى الخالدة الأثر والباقية مع الزمن يتجه إليكم أبناؤكم محامو قلم قضايا البنك وموظفوه بكل ما فى قلوبهم من إخلاص دائم وولاء مقيم يعبرون لسعادتكم عن فائق إجلالهم للرجل العظيم والأب الكريم ، ويسألون الله أن يديم لكم كامل الصحة والعافية ، وأن يسبغ عليكم كل ما يرجونه من سعادة وهناءة . عنهم

حامد عبد الخالق

برقيـــــة

قلم المباحث الاقتصادية ببنك مصر

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — العباسية ، مصر

أبناؤكم موظفو المباحث الاقتصادية والمكتبة لا يعزيهم عن غيابكم عن البنك إلا ما ظفروا به من جميل إرشادكم وغالى نصيحتكم ، ويضرعون إلى الله أن يمتعكم بالصحة ويمدّ لكم فى سعيد العمر ، فهو لمصر قبل أن يكون لكم . عنهم

احمد عبد الغفار

برقيـــــة

قلم التفتيش ببنك مصر

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — شارع النيل ، بمنيل الروضة ، بمصر

أبناؤك موظفو قلم التفتيش يلتفون حولكم بقلوب ملؤها الولاء والإخلاص ، ويرفعون إليكم آيات الشكر على ما أوليتموهم من عطف أبوى وإرشادات حكيمة ؛ ويسألون الله أن يحفظكم ويرعاكم بعين عنايته . عنهم

عبد الله أسعد

برقيـــة

قلم المستخدمين ببنك مصر

زعيمنا سعادة طلعت حرب باشا — شارع النيل ، بمنيل الروضـة ، مصر

كان لاعتزالـكم العمل العظيم الذى بذلتم فيه صحتكم رنة أسف هزت أعماق قلوبنا . ولئن اضطرتكم صحتكم الغالية التى نفتديها بأرواحنا إلي هجراننا وقتاً ما فإنَّا نسأله تعالى ألا يكون طويلا ، مؤكدين ولاءنا لشخصكم الجليـل الـكريم ، داعين الله أن يهبـكم الصحة والقوة والعافية .

عنهم
احمد خطاب

برقيـــة

قلم الأرشيف والتوريدات ببنك مصر

سعادة طلعت حرب باشا — شارع النيل ، بمنيل الروضة ، مصر

فى الوقت الذى تخلدون فيه إلى الراحة بعد جهاد جبار يتقدم إليك أبناؤك وثمرة غرسك موظفو الأرشيف والتوريدات والاستعلامات بأسمى آيات الولاء ، داعين الله أن يمدكم بروح من عنده ، ويجعل أيامكم رغداً وهناءة .

عنهم
محمد حامد

برقيـــة

قلم المراجعة ببنك مصر

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — ١٧ شارع النيل ، بمنيل الروضة ، مصر

حقاً تحاملت على نفسك وواصلت جهادك تفانياً منك لخير مصر الخالدة ، فوصلت بسفينتك إلى المرفأ الأمين . وها نحن نبتهل إلى الله تعالي أن يحفظ حياتكم الغالية ، وأن يبقى زعيم عائلتنا الاقتصادية متمتعاً بأكمل الصحة وأتم عافية .

أبناؤك

رئيس وموظفو قلم المراجعة ببنك مصر

برقيـــة

موظفو قلم الفروع ببنك مصر

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — ١٧ شارع النيل ، بمنيل الروضة ، مصر

أثركم الخالد سيظل دائماً نبراساً وهدى للجميع . ونحن إذ نضرع إلى الله أن يحفظكم دائماً فى صحة جيدة لشديدو الأسف على حرماننا ، الذى قضت به دواعى الصحة ، من عطفكم الأبوى وجميل رعايتكم وغالى نصائحكم . فلكم من أبنائكم موظفى قلم الفروع خالص الشكر وعظيم الولاء على ماقدمتم لوطنكم والأمة من خدمات جليلة سيذكرها لكم التاريخ بمداد من الفخر والإعجاب .

عنهم

حنا جرجس

برقيـــة

قلم حفظ الأوراق المالية ببنك مصر

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — شارع النيل ، بمنيل الروضة ، مصر

أبناؤك البررة موظفو قلم حفظ الأوراق المالية الذين آلمهم نبأ استقالتكم من صرحنا الخالد الذى شيدتموه وحملتم لواءه عشرين عاما يضرعون إلى المولى القـدير أن يحفظـكم بعنايته ، ويكلأكم برعايته ، ويمتعكم بالصحة والعافيـة لتعودوا إلينا فى القريب العاجل لتستأنفوا جهادكم بين أبنائكم المخلصين — عشتم لمصر. عنهم

ميشيل مرقص

برقيـــة

قلم الـكامبيو ببنك مصر

صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا— ١٧ شارع النيل ، بالمنيل ، بمصر

بعطفك حبوتنا صغاراً وكلأتنا شباباً . فلئن ابتعدت عنا فبروحك نهتدى ونتبع خطاك بما علمتنا . قلوبنا معك . نلتمس لك الصحة والهناء الدائم .

موظفو قلم الكامبيو

برقيـــة

قلم الأوراق التجارية ببنك مصر

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — العباسية ، بمصر

بقلوب مفعمة بالاخلاص نحو ذاتكم الـكريمة ذاكرة حنوكم وعطفـكم نسأل الله تعالى أن يديم حياتكم لمصرنا العزيزة ولأبنائكم الأوفياء .

على أبوبكر

برقيـــة

قلم خزينة بنك مصر

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — ١٧ شارع النيل ، الروضة ، بمصر

أبناؤكم موظفو خزينة بنك مصر القاهرة يجددون لسعادتكم عهـد الوفاء والإخلاص ، ويدعون الله أن تستردوا صحتكم لتعودوا إلينا وتواصلوا الخدمة الحقة لبلادنا العزيزة .

عنهم

حسين حافظ

برقيـــة

قلم حسابات بنك مصر

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — ١٧ شارع الروضة ، مصر

أبناؤكم موظفو حسابات بنك مصر يجددون لسعادتكم عهود الوفاء والإخلاص ، و يضرعون إلى الله أن يسبغ عليكم ثوب الصحة والعافية لمواصلة جهودكم المجيدة فى خدمة الوطن الخالد .

عنهم

سيد طاهر

برقيـــة

قلم الحسابات الجارية ببنك مصر

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا — الروضة ، مصر

من دواعى الأسف أن تحرم البلاد من جهودكم الاقتصادية الموفقة ويحرم أبناؤك الذين يدينون لـكم بالفضل كله والذين يكنون لـكم بين ضلوعهم ما يكن الابن البار لوالده الشفيق من

وجودكم بينهم يستمدون منكم الهداية والسداد . ألبسكم الله ثوب الصحة والعافية ، وأبقاكم للبلاد ذخراً ونصراً ، ولنا عزاً وفخراً .

أبناؤك

موظفو الحسابات الجارية

برقيـــــة

قلم المقاولين ببنك مصر

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا — العباسية ، مصر

لئن كانت مطالب الصحة قد اقتضت أن تغادروا اليوم صرحكم الباذخ المجيد فان تعاليمكم الوطنيـة القديمة التى سقيتموها من روحكم العظيمة مدى عشرين عاما كاملة ستبقى وحدها نبراساً لأبنائـكم وتلاميذكم والسائرين على هداكم فى مصر وسائر الأقطار ؛ وسيبقى الطريق الذى رسمتموه ، والجهاد الذى شرعتموه ، أعظم الاقبال للجهاد الحق الخالص لوجه الله والبلاد . فلتتقبلوا فى هذه الساعة إكبار أبنائـكم موظفى قلم المقاولين وأعز تمنياتهم فى الصحة بعد طول البقاء .

ناجى ابراهيم

برقيـــــة

قلم الاكتتاب ببنك مصر

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — العباسية ، مصر

أبناؤكم موظفو قلم الاكتتاب يبتهلون إلى الله أن يسبل عليكم ثوب الصحة والعافية ، ويرجونكم ألا تحرموهم من عطفكم الأبوى .

مختار عجوم . حامد البيلاوى . محمد وحيد . صالح صبحى . اسماعيل الهراوى . زكى فراج . محمود خليفة . يوسف أبوبكر . عبد الله عوض الله . على درويش . محمود صقر

برقيــــة

القسم الفنى ببنك مصر

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا — بالعباسية ، بمصر .

لئن أسف الأب لفراق أبنائه وهجران المعيشة بينهم فالله وحده يعلم كيف تكون حالة الأبناء . لقد عمنا حزن شامل بحرماننا من قيادتكم الرشيدة وحرمان البلاد جميعها من جهودكم الموفقة الخالدة . فنبتهل إليه تعالى أن يمن عليكم عاجلا بالصحة الكاملة و يجتمع ثانياً شمل عائلة البنك بزعيمها وهو السميع المجيب .

القسم الفنى — بنك مصر

سراج الدين

برقيــــة

مكتب إعلانات مصر

زعيمنا الأكبر محمد طلعت حرب باشا — العباسية ، مصر

فى هذه المناسبة الشاقة على قلوبنا نجدد عهد إيماننا برسالتك الرفيعة ، ونضرع إلى المولى أن يسبغ عليك العافية لتعود إلى جهادك فى سبيل الله ومصر ، ونستمد منك إلهاماً يهدينا لرعاية أمانتك .

عن أبنائك موظفى مكتب إعلانات مصر

صالح جودت

برقيـــة

فرع بنك مصر الموسكى

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا — ١٧ شارع النيل ، الروضة ، القاهرة

يعز علينا أن تضطركم حالتكم الصحية لترك الميدان الاقتصادى فتحرموا الأمة ثمرة خدماتكم الجليلة كما تحرموننا مما حبوتمونا به من رعايتكم الأبوية وتعاليمكم القيمة . أسبغ الله عليكم ثوب الصحة والعافية ، ومتعكم بالراحة والهناءة .

موظفو فرع الموسكى

برقيـــة

فرع بنك مصر بروض الفرج

حضرة صاحب السعادة محمد باشا طلعت حرب — منيل الروضة ، مصر

إذا فزع المصريون على بكرة أبيهم لاضطراركم إلى التخلى عن القيام بأهم أعباء أعظم مؤسسة مصرية فأبناؤكم موظفو فرع روض الفرج أولى بالفزع . وإن كان لا بد لهم من آمال يرقبونها ليؤدوا عملهم الذى رسمتموه لهم على أحسن وجه فكل آمالهم أن يعجل الله لسعادتكم الصحة الكاملة فتعودون إليهم وتبثون فيهم نشاطكم وتتزعمون نهضة البلاد الاقتصادية كسابق عهدكم .

بنك مصر فرع روض الفرج

عنهم

محمد عبد العزيز طلعت

برقيــة

مدير بنك مصر وموظفى فرع الاسكندرية ودمنهور

سعادة محمد طلعت حرب باشا — ١٧ شارع النيل ، الروضة ، مصر

الرسائل مهما تنوعت تقصر فى التعبير عن الحزن العميق الذى أحدثته استقالة سعادتكم فى نفوسنا . ندعو الله بكل قلوبنا أن يحفظ البنك ومؤسساته من كل سوء ، وأن يسبغ عليكم ثوب العافية ، ويهبكم العمر الطويل. أما نحن — أبناءك وجنودك — فسوف لا ننسى أبداً قائدنا الأعلى : فسنخدمه ما حيينا ، وسنمجده ما بقينا ، وسنحتفظ بما أحرزه لنا من نصر مقيم ، وسنحمى بأرواحنا ماشيده لنا من ملك عظيم، وسيجدنا دائماً أوفياء للعهد حريصين على التراث .

مدير بنك مصر
وموظفو فرع الاسكندرية ودمنهور

برقيــــة

فرع بنك مصر بالمحلة الـكبرى

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — بمصر

أبناؤك موظفو بنك مصر بالمحلة الـكبرى الذين شملهم الحزن والأسف لتنحيكم عن العمل بسبب حالتكم الصحية يفزعون إلى الله سبحانه وتعالى أن يسبغ عليكم نعمة الصحة والعافية ، وأن يمد فى حياتـكم السعيدة أعواماً مـديدة إن شاء الله . وينتهزون هذه الفرصة ليعربوا لسعادتكم عما تكنه نفوسهم من اعتراف بالجميـل لن يمحى ؛ ويجددون لسعادتكم عهد الوفاء والإخلاص والطاعة .

خادمكم المطيع

كامل مرجان

عن موظفى بنك مصر بالمحلة الـكبرى

برقيـــة

فرع بنك مصر بالمنصورة

سعادة طلعت حرب باشا — بمصر

إن جنودكم هنا إذ يأسفون على حرمان مصر من خالد جهودكم وجليل خدماتكم يتمنون لكم الصحة والعافية ولنفسكم الغبطة والرضا .

عن أبنائكم موظفى البنك بالمنصورة

عبد الحميد العبد

برقيـــة

فرع بنك مصر بطنطا

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — مصر ، منيل الروضة

منشآتكم العظيمة التى أسستموها وشيدتموها ستبقى لكم أبد الدهر رمز المجد والفخار . وإن أبناءكم الذين ظللتهم تلك الدوحة وفروعها ليذكرون فضلكم وليبتهلون إلى الله عز وجل أن يتم عليكم نعمة الصحة والعافية .

موظفو بنك مصر طنطا

برقيـــة

حضرة عبد الحميد طه افندى ، وكيل بنك مصر طنطا

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — ١٧ شارع النيل ، بالمنيل ، بمصر

إن مصر الناهضة التى رفعتم ذكرها وأعليتم قدرها فى عالم المال والاقتصاد لتذكر جهودكم

الموفقة وخدماتكم الصادقة بمزيد الفخار ، وتضرع إلى الله أن يكلأكم برعايته ويتم عليكم نعمة الصحة والسعادة ، إنه سميع مجيب .

عبد الحميد طه
وكيل بنك مصر طنطا

برقيـــــة

فرع بنك مصر بالزقازيق

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — بمصر

مصر المفخورة بكم تضرع الى الله أن يعجل شفاءكم لتهنأوا بكامل الصحة كما هنأتها باعادة مجدها الخالد . وحسبنا من ثناء المادحين إذا أثنوا عليك أن يثنوا بما علموا .

بنك مصر بالزقازيق

برقيـــــة

فرع بنك مصر بينها

سعادة طلعت حرب باشا — بمصر

أبناؤكم موظفو مكتب البنك بينهـا تقطر قلوبهم أسفاً لحرمانهم من قيادتكم الحكيمة . وستظل تعاليمكم الغالية رائدهم فى حياتهم العملية يستلهمون وحيها ويهتدون بنورها . نسأل الله أن يمتعكم بالصحة والرفاهية ، وأن تروا من ثمرات غرسكم المبارك ما يقر عينيكم ويشرح صدركم

عنهم
سيد حسن

برقيـة

فرع بنك مصر الفيـــوم

سعادة طلعت حرب باشا — ١٧ شارع النيل ، بالمنيل ، مصر.

أؤكد لسعادتكم عنى وعن أبنائكم موظفى فرع الفيوم إخلاصنا وولاءنا الدائم ؛ ونسأل الله العلى القدير أن يحفظ ذاتكم الكريمة وأن يهبكم الصحة والعافية فتعودون قريباً جداً لموالاة عملكم المجيد .

محمد مرزوق

برقيـة

فرع بنك مصر ببنى سويف

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — بنك مصر ، مصر

يحز فى نفوسنا بعدكم عنا . وسيقر بنا منكم أن نواصل العمل مخلصين بهـدى من تعاليمكم الرشيدة فهى خـير تراث يصون ذلك الصرح القومى العتيد الذى أقمتموه بجدكم ومثابرتكم . وسيظل ماثلا أمامنا حبكم وعطفكم الأبوى . متعكم الله بالصحة وجزاكم عن هذا البلد خير الجزاء .

أبناؤك موظفو بنك مصر
ببنى سويف

برقية أخرى

من موظفى بنك مصر ببنى سويف

سعادة طلعت حرب باشا — العباسية ، مصر

إن شعور الإخلاص الذى بعثته فى نفوس أبنائك وجنودك يدعوهم اليوم متأثرين إلى أن

يتنهزوا هذه الفرصة لتجديد عهد الوفاء لسعادتكم ، راجين المولى أن يكافئكم بالحياة السعيدة المديدة والصحة الموفورة .

عبد المعطى العباسى . ابراهيم شرف . توفيق صيام . صادق عمار

برقيـــة

فرع بنك مصر ، بالمنيا

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — ١٧ شارع النيل ، بالمنيل ، مصر

فى الوقت الذى تتنحون فيه عن البنك يشعر أبناؤكم موظفو فرع المنيا بالوحشة لفراق الوالد المربى الذى رعاهم فكونهم عشرين عاما . ولولا تمنياتنا وآمالنا لسعادتكم بالصحة الكاملة لكان ألمنا أشد لهذا الفراق . نسأل الله أن يسبغ عليكم نعمة العافية وأن يبقيكم دوما ذخراً لمصر .

عنهم

احمد صادق

برقيـــة

فرع بنك مصر ، بأسيوط

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — مصر

فى الساعة التى تخلدون فيها للراحة بعد الكفاح المتواصل الشديد والجهاد الطويل الموفق فى سبيل مجد الوطن وتدعيم استقلاله الاقتصادى يبادر أبناؤكم الذين يدينون لكم بكل شىء بتسجيل اعترافهم بالجميل ، ويتقدمون بالشكر على ما قدمتم لهم ولوطنهم من أياد ناصعة ومنشآت

جبارة مباركة ستظل أبد الدهر . إن خلودكم ومجدكم وتقديسكم سيفرد له التاريخ صفحة ناصعة البياض يتغنى بها كل مصرى ويفاخر بها الأبناء والأحفاد . ألبسكم الله ثوب الصحة ومتعكم بالعمر المديد والرفاهية

أبناؤكم موظفو بنك مصر بأسيوط

برقيــــة

حضرات وكيل وموظفي بنك مصر ، ديروط

سعادة طلعت حرب باشا — بمصر

نرجو أن يمن الله على سعادتكم بالصحة ، وأن تتمكنوا قريباً من استئناف العمل بمؤسساتكم القومية العظيمة ، وأن يبقيكم الله ذخراً للوطن .

وكيل وموظفو بنك مصر ، ديروط

برقيــــة

حضرات موظفى بنك مصر بجرجا

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — بمصر

أرجو أن تسمحوا لى باسم موظفى البنك بجرجا وباسمى أن أعرب لسعادتكم عن عظيم أسفنا لاضطراركم للتنحى عن إدارة ما شيدتم من بناء . وإن أبناءك كسائر أفراد هذه الأمة ليقدرون بالإعجاب والإجلال الجهود الجبارة التى بذلتموها لتدعيم حياة البـــلاد الاقتصادية والصناعية ، راجين لسعادتكم دوام الصحة والهناء .

طه محمد

وكيل جرجا

برقيـــة

حضرات موظفى بنك مصر ، ببا

سعادة طلعت حرب باشا — بمصر

موظفو بنك مصر ببا يتضرعون إلى المولى القدير ألا يطول فراقكم عنهم ، وأن تكون عودتكم قريبة وقد عادت لكم كامل الصحة .

عنهم

سعيد السادة

برقيـــة

حضرات موظفى بنك مصر ببنى مزار

سعادة طلعت حرب باشا — شارع الملكة نازلى ، العباسية ، مصر

أبناؤكم موظفو البنك ببنى مزار يأسفون لفراقكم ، ويقدرون أبوتكم ، ويبتهلون إلى الله أن يمتعكم بالصحة والعافية .

عنهم

محمد بركة

برقيـــة

حضرات موظفى بنك مصر بميت غمر

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — شارع الملك ، مصر

أبناؤكم موظفو مكتب ميت غمر يضرعون إلى الله أن يمن عليكم بعاجل الشفاء ، ويلبسكم ثوب الصحة والعافية ، وأن تكون فترة اعتزالكم قصيرة فتعودوا إليهم لتعهدهم بعطفكم الأبدى

وتتعهدوا منشآتكم العظيمة برعايتكم . فمصر تعتبركم بحق فى حلبة الاقتصاد علمها الخافق ، وفى كيانها المالى قلبها النابض .

عنهم

محمود العسقلانى

رسالة

حضرة الفاضل عمر خطاب أفندى ، مدير محلج بنها

حضرة سيدى صاحب السعادة طلعت باشا

السلام على سعادتكم ورحمة الله وبركاته . وبعد لقد آلمنى جداً أن صحتكم لا تمكنكم من الاستمرار فى العمل الجيد الذى بدأته بشعار الأمانة والشرف ، وكان كله بركة وخيراً ، فشمل ظلكم المصريين جميعاً ، وغمر فضلكم أسراً لا تحصى .

فإن بعدتم عنا بالجسم والفكر مؤقتاً فإنك للقلوب عدتها وإيمانها ، وللعين بصرها ونورها . جعلنى الله فداءك وأمدك بقوته لترجع للعمل العظيم الذى هو فى أشد الاحتياج إليك ، أو تخلق غيره ليكون دعامة تسنده فيمكنك الله بذلك أن تكون لأياديك البيضاء حسنة جديدة على البلاد التى لن تنسى فضلك والتى تدين بمروءتك .

وتفضلوا ، ياصاحب السعادة ، بقبول أسمى عبارات الاحترام والولاء .

خادمكم

عمر خطاب

رسالة

حضرة الفاضل حسن زكى أحمد أفندى نائب وكيل بنك مصر ، بنى سويف

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

ليس يكفينى ، ياصاحب السعادة ، فى هذا المقام أن أشترك وزملائى فى برقية أبعث بها

لسعادتكم ، فان لكم علىّ فضلا خاصاً أنا أسيره ، هو أننى تقدمت إليكم بكتاب فحققتم به أملاً أرتجيه ، ولقد أحار لو لم أتقدم به إليكم إلى من أهديه .

وإذا كان قد تمهد لى بواسطتكم طريق شاق فان عطفكم الذى أضفى على نفسى نوراً وأملا ، و إرشاداتكم التى تعمر العقل والقلب معاً ، فهما كل عدتى فى اجتياز ذلك الطريق . . .

إنها تجربة ، ياصاحب السعادة ، تتعهدون بها الأبنائكم فتنفصلون عنهم ، ولكنكم قريبون منهم . وإن لنا مما عودتمونا عليه من ثقة بالنفس وإيمان بالله خير عون لنجاح التجربة وللنهوض بعبء خلفتموه لنا نقدر مسئوليته ونستشعر لذة الكفاح فيه .

وليس فى برقياتنا ورسائلنا هذه عهد نقطعه ، فلقد قطعناه ؛ ولكنه إيمان نجدده ، وسنتفانى فيه . ابنكم المخلص لسعادتكم

حسين زكى أحمد

بنك مصر — بنى سويف

رســـالة

حضرة الفاضل حسنين مصطفى أفندى

حضرة صاحب السعادة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

استقلتم سعادتكم من عضوية مجلس إدارة منشآتكم العديدة بعد تلك الجهود الجبارة المشكورة التى بذلتموها طوال تلك المدة التى ضحيتم خلالها بكل نفيس من الصحة والمال لنجاحها . قرأت هذا النبأ فلم أصدقه . ولكن ما دامت استقالتكم ، ياسعادة الباشا ، مدعاة لتمام صحتكم التى هى كل شىء لدى شباب مصر ، فلتكن مشيئة الله سبحانه وتعالى ، ولتدم سعادتكم متمتعاً بكامل الصحة والسعادة التى يرجوها لكم أبناؤكم من صميم القلوب ، والذين يسيرون فى عملهم بوحى من روحكم ، فأنتم إمامهم . وستكونون دائماً كذلك . والله خير راع لكم ،

ولمنشآتكم ولأبنائكم . ولا يسعنى إلا أن أصرح بأن استقالة سعادتكم قد تركت فى أنفسنا جميعاً ، بل فى نفس كل مصرى ، أسفاً شديداً لن تمحوه الأيام . فأتضرع إلى الله عز وجل ، أن يديمكم للحياة ذخراً ، ولأبنائكم مرشـــداً وراعياً ، والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته .

أحد أبنائك العديدين

حسين مصطفى

برقيـــة

حضرات موظفى مطبعة مصر وعمالها

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا — ١٧ شارع النيل ، بالروضة ، مصر

موظفو وعمال مطبعة مصر يأسفون كل الأسف لحرمانهم من رعايتكم ، و يرجون الله أن يتم لسعادتكم الشفاء ، و يبارك فى حياتكم الغالية .

عنهم

يوسف بهجت

الرد

مطبعة مصر

بعد التحية

أرجو أن تبلغوا جميـع أبنائى موظفى وعمال المطبعة تشكراتى القلبية على برقيتهم اللطيفة وتمنياتهم الطيبة ؛ وأسأله لهم وللمطبعة دوام النجاح والتوفيق .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

طلعت حرب

برقيـــــة

حضرات موظفى وعمال شركة مصر للغزل والنسج

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا — بمصر

أبناؤكم موظفو وعمال شركه مصر للغزل والنسج بالمحلة الكبرى يرفعون إليكم أسمى عبارات الولاء والإخلاص ، داعين الله تعالى أن يتم عليكم نعمة الصحة ، وأن يسبغ عليكم ثوب العافية فضفاضاً. وهم إذ يفخرون بمؤسستهم الوطنية التى أقمتم صرحها العالى ، وتعهدتموها برعايتكم فأصبحت بحمد الله حصناً منيعاً من حصون الصناعة المصرية يرفعون أكف الضراعة إلى العلى القدير مع الأمة جميعاً أن يبقيكم لها سنداً وظهيراً ، وأن يمد فى حياتكم المباركة ليظل علم النهضة الاقتصادية خفاقاً فى يد رافعه الأمين .

موظفو وعمال شركة مصر للغزل والنسج

الرد

شركة مصر للغزل والنسج

أرجو أن تبلغوا أبناءنا موظفي وعمال الشركة أجمل تشكراتى على برقيتهم اللطيفة وتمنياتهم سائلا الله تعالى أن يقويهم ويكتب لهم وللشركة دوام التوفيق والنجاح .

طلعت حرب

برقيـــــة

حضرة الفاضل صادق إبراهيم أفندى

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا — العباسية ، مصر

أجدد عهد الوفاء والإخلاص ، وأتمنى لسعادتكم حياة طيبة وصحة تامة .

صادق ابراهيم

بشركة الغزل

برقيـــة

حضرات موظفى شركة مصر لعموم التأمينات

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا — مصر

فى اللحظات التى تفارقون فيها ميدان جهادكم بأمر الأطباء يتجه جميع موظفى شركة مصر لعموم التأمينات بكل قلوبهم إلى الله مبتهلين إليه أن يسبغ عليكم الصحة والعافيـة ويمدكم بالسعادة وطول العمر . ونحن ننتهز هذه المناسبة لنعرب لسعادتكم بمنتهى التأثر عن أسفنا العميق إذ نحرم من أبوتكم الغالية وإننا لنشارك الأمة المصرية العارفة بالجميـل أعمق عواطفها للزعيم الأول الذى قاد بمنتهى النجاح والشجاعة خطى الوطن الأولى نحو تركيز الـكرامة القوميـة وتدعيم أسس الاستقلال الاقتصادى . مد الله فى عمر الزعيم ، وجزاه قدر ما أحسن إلى بلاده ونصرها وأحبها وضحى من أجلها .

موظفو شركة مصر لعموم التأمينات

الرد

شركة مصر لعموم التأمينات

أرجو أن تبلغوا تشكراتى الخالصة لأبنـائى موظفى الشركة على برقيتهم اللطيفة وتمنياتهم الطيبة ، سائلا الله تعالى أن يرعاهم ويكتب لهم وللشركة دوام التوفيق والنجاح .

طلعت حرب

برقيـــــة

حضرات موظفى شركة مصر للملاحة البحرية بجدة

سعادة طلعت حرب باشا — العباسية ، مصر

أسفنا لحرمان البنك وشركاته من مجهوداتكم الجبارة . أمدكم الله بالصحة وطول العمر .

أولادك بالحجاز

خليل حمزة . بهاء الدين عيسى

وقد أرسل سعادته اليهما برقية نصها :

نشكركم جميعاً ونتمنى لكم ولعمالكم دوام النجاح والتوفيق .

طلعت حرب

برقيـــــة

حضرات موظفي شركة بيع المصنوعات المصرية

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا زعيم مصر الاقتصادى — مصر

فى هذا اليوم الذى تتبوأ فيه مصر أفخر مقعد بين الأمم بفضل نجاح مشروعاتكم التى نهضت بالبلاد ، ودرت عليها خير الثمرات من غرس أيديكم ونبت جهودكم التى أضناها العمل وأقعدها الفكر ، نسأل الله تعالى من أعماق القلوب عدّ الأنفس أن يمتعكم بالصحة والعافية ، ويبقيكم للبلاد ذخراً عند الشدائد ، نهتدى بصائب مشورتكم وثاقب رأيكم .

عنهم

محمود المدنى

الرد

شركة بيع المصنوعات المصرية — القاهرة

أرجو أن تبلغوا جميع أبنائي موظفي الشركة تشكراتي القلبية على برقيتهم اللطيفة ، سائلا الله تعالى أن يقويهم دائماً ويديم عليهم وعلى الشركة نعمة التوفيق والنجاح .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

طلعت حرب

برقيـــة

حضرات موظفي إدارة شركة مصر لحليج الأقطان

سعادة الوالد البار طلعت حرب باشا — العباسية ، مصر

نجدد إخلاصنا ووفاءنا لسعادتكم فى الوقت الذى تعتزلون فيه العمل فى منشآتكم الخالدة نظراً لحالتكم الصحية إثر مجهودكم الكبير ؛ ونرجو الله أن يمتعكم بالصحة والعافيـة لنراكم بيننا قريباً . أبناؤك

موظفو ادارة شركة الحليج

وقد بعث إليهم سعادته برد جميل .

برقيـة

شركة مصر للكتان

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — ١٧ شارع النيل ، بالمنيل ، بمصر

إن شركة مصر للكتان لتأسف شديد الأسف لحرمانها من إرشاداتكم القيمة وتوجيههم الموفق ، وترجو الله تعالى أن ينير لها السبيل لمتابعة الجهد الذى رسمتموه لها فى خدمة الأمة ، وتسأله

عز وجل أن يمتعكم بالصحة والعافية لتعودوا لخدمة وطنكم الذى ضحيتم فى سبيله ما ضحيتم مما جبلتم عليه من إخلاص وجهود جبارة ، والشركة لا يسعها إلا أن تسجل لكم مع خالص التقدير والعرفان أعظم الفضل فى إحياء زراعة الكتان وصناعته بعد أن كانت قد اندثرت من زمن بعيد. متعكم الله بالصحة الكاملة والعمر الطويل ، ووفقنا جميعاً لخدمة بلادنا مصر الخالدة فى ظل حضرة صاحب الجلالة مليكنا المحبوب .

مدير الشركة وموظفوها

وقد بعث سعادته لحضراتهم برد جميل .

برقيــــة

حضرات موظفى وعمال شركة مصر للغزل والنسيج الرفيع بكفر الدوار

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — شارع الملكة نازلى ، بالعباسية ، مصر

أبناؤكم موظفو وعمال شركة مصر للغزل والنسيج الرفيع بكفر الدوار يبتهلون إليه سبحانه أن يسبغ عليكم ثوب الصحة والقوة . وقد حز فى قلوبهم أن يحرموا الجهاد والعمل تحت لواء والدهم الأبر؛ وهم يعاهدونكم بالروح التى بعثتها فيهم على تعهد ماغرستم حتى يجنى الوطن ثمارها وأنتم ممتعون بكل سعادة وهناء .

عنهم
محمد الجمال

وقد بعث إليه سعادته برد جميل .

برقيــــة

حضرات موظفي وعمال شركة مصر للتمثيل والسينما

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت باشا — ١٧ شارع النيل ، منيل الروضة ، مصر

أبناؤك موظفو وعمال شركة مصر للتمثيل والسينما يقدمون ولاءهم وإخلاصهم لوالدهم البار ،

ويبتهلون إلى الله أن يمنحكم الصحة والعافية ، ويشعرون بالفخر أنكم مثلهم الأعلى وأن نجاح كل فرد منهم راجع إلى تعاليمكم وإرشاداتكم . أبقاكم الله لهم وللوطن الذى أعليتم شأنه .

موظفو وعمال شركة مصر للتمثيل والسينما

وقد بعث إليهم سعادته برد جميل .

برقيـــة

حضرات موظفي شركة مصر لمصايد الأسماك

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — بمنيل الروضة ، مصر

فزعنا لنبأ استقالة سعادتكم ، فنسأل الله أن يمتعكم بالصحة والعافية ويحفظكم لنا على الدوام أباً باراً بنا وهادياً مرشداً لنا . ولا يسعنا فى هذه اللحظة إلا أن نرفع لمقام سعادتكم آيات الإخلاص والولاء التى ستبقى مابقيت ذكراكم الخالدة تحلى جيد هذا الوطن .

عنهم

محمد هاشم

وقد بعث إليهم سعادته برد جميل .

برقيـــة

حضرات موظفى شركة مصر للسياحة

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — العباسية ، مصر

أبناؤكم بشركة مصر للسياحة يغمرهم الألم لحرمانهم من مجهوداتكم العظيمة وإرشاداتكم السديدة ، ويتقدمون إليكم بقلوب ملؤها التقدير وعرفان الجميل ، داعين إلى الله أن يمن عليكم بالقوة والصحة ويجزيكم على عطفكم وأعمالكم الطيبة أحسن الجزاء .

عنهم

محمد سرى البسيونى

وقد بعث إليهم سعادته برد جميل .

برقيـــــة

حضرات موظفى مكتب شركة مصر للغزل والنسج بالقاهرة

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — شارع النيل ، الروضة ، مصر

موظفو شركة الغزل بالقاهرة يشعرون من الأعماق بالألم والأسف على حرمانهم زعامتكم ، سائلين الله أن يلحظكم بعنايته ، ويعيد إليكم الصحة والعافية لتكملوا جهودكم الجبارة فى خدمة مؤسساتكم القومية .

عنهم

محمد كامل احمد

وقد بعث إليهم سعادته برد جميل .

برقيـــــة

حضرات موظفى محلج المحـــلة

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — مصر

أبناؤكم موظفو محلج المحلة يضرعون إلى المولى سبحانه وتعالى أن يمتعكم بالصحة والعافية ؛ وسيذكرون دائماً عطفكم الأبوى ؛ وسيظل اسمكم الغالى محفوظاً فى قلوبهم ما داموا ودامت لهم الحياة .

عنهم : ابنكم البار

حسن صبحى

وقد بعث إليهم سعادته برد جميل

برقيـــة

حضرات موظفى محلج مصر بجرجا

حضرة صاحب السعادة طلعت باشا حرب — بمصر

كان لنبأ تنحيكم عن إدارة مؤسساتكم الخالدة بفضل روحكم القوية أشد وقع عند نفوس أبنائكم الذين غمرتموهم بعطفكم؛ وستظل جهودكم العظيمة فى سبيل إعـلاء مجد الوطن خالدة أبد الدهر. وإننا ندعو الله أن يلبسكم ثوب الصحة والعافية قشيباً إن شاء الله.

محمد شوقى
وموظفو محلج مصر بجرجا

وقد بعث إليه سعادته برد جميل.

رســـالة

بنك مصر سوريا — لبنان

حضرة صاحب السعادة المحترم محمد طلعت حرب باشا — القاهرة

السلام عليكم ورحمة الله.

كان لنبأ استقالة سعادتكم من إدارة بنك مصر الـكبير وشركاته ومؤسساته وقع أليم فى نفوسنا إذ غمرنا شعور عميق بالأسف لتخليكم عن متابعة جهودكم الموفقة وفتوحاتكم العديدة فى ميدان الجهاد الاقتصادى حرصاً على صحتكم الغالية فى وقت أحوج ما تكون فيـه بلادكم وبلاد الشرق الأدنى قاطبة لزعامتكم وإرشادكم السامى التى نالت على يدكم من جليل الخدمات فى النواحى المصرفية والصناعية والاقتصادية ما يسجل لـكم بمداد الفخر فى سجل مصر الخالد

وإننا إذ نبتهل إلى المولى القدير أن يمد فى حياتكم ويسبغ عليكم ثوب الصحة والعافية نرجو أن تتقبلوا ، يا صاحب السعادة ، من أبنائكم موظفى بنك مصر — سوريا — لبنان أخلص آيات الولاء لشخصكم المفدى لما حبوتموهم به من جليل عطفكم وجميل زعايتكم . والملايين من المؤمنين برسالتكم السامية — ونحن فى طليعتهم — يضرعون إلى الله القادر جل وعلا أن يمدكم من لدنه قوة ونشاطاً لتعودوا قريباً إلى زعامة الجهاد فى الميدان الاقتصادى فى مصر والشرق أجمع .

فإلى الأسد الرابض فى عرينه بعد طول الكفاح ، وقد كلل مفرقه بتاج النصر والفخار ، نتقدم ، ياصاحب السعادة ، بتحية الإجلال والتقدير والإعجاب والاعتراف بالفضل إلى الأبد .

بنك مصر — سوريا — لبنان

المدير　　　　المدير الثانى

جاك اربره　　　　وديع سالم

وقد بعث إليهم سعادته برد جميل .

برقيـــة

حضرات موظفى شركة ماتريادس وفؤاد موسى بالإسكندرية

سعادة طلعت حرب باشا — بالروضة ، مصر

كان لاعتزال سعادتكم العمل طلبا للراحة أكبر الأثر فى نفوسنا . ندعو الله لكم بالصحة الكاملة وطول العمر ؛ وسنكون دائماً أبناءك المخلصين الذين لن ينسوا فضلكم العظيم .

محمد فؤاد موسى وجورج ماتريادس
وجميع موظفى شركة ماتريادس

وقد بعث إليهم سعادته برد جميل .

برقيـــة

الشركة المساهمة المصرية لدباغة وصناعة الجلود

صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — بالروضة ، مصر

لئن حرمنا معاونتكم وسديد نصحكم إلى حين إلا أننا نرجو الله مخلصين أن يلبسكم ثوب العافية ، ويتم نعمته عليكم بالصحة والهناء .

أحمد البنانونى

مدير الشركة المساهمة المصرية لدباغة وصناعة الجلود

برقيـــة

حضرة الفاضل عبد الرحمن أفندى محمد ، بالمنيا

صاحب السعادة طلعت حرب باشا — مصر

فى الوقت الذى تأسف فيه البلاد لحرمانها من مجهوداتكم نغتبط أشد الاغتباط للأبنية العظيمة التى شيدتموها لمجد مصر الاقتصادى ، ثابتة الدعائم ، وطيدة الأركان .

نرجو لسعادتكم أطيب التمنيات بالصحة والسعادة والهناء .

عبد الرحمن محمد

وقد بعث إليه سعادته برد جميل .

برقيــــة

حضرة الفاضل حسن افندى مرزوق

سعادة طلعت حرب باشا — شارع الملكة نازلى ، مصر

زودتمونى بنصائحكم الغالية فكان لتنحيكم أشد وقع فى نفسى . أتم الله عليكم صحتكم فلا نحرم من إرشادكم الأبوى . وقد عاقنى اليوم عن الحضور تغيبى بالمرور .

حسن مرزوق
الشركة العقارية المصرية

وقد بعث إليه سعادته برد جميل .

برقيــــة

حضرة الفاضل روبير حبيب أفندى

سعادة طلعت حرب باشا — العباسية ، مصر

بين جبال سينا سمعنا إذاعة لندن أمس باعتزالكم للعمل . فهيهات لأحد تلاميذك الأقدمين احتمال الصدمة . وإذ أتقدم مجدداً عهد الوفاء والإخلاص ومهنئاً بنجاح رسالتكم ، أضرع إلى الله أن يمتعكم بالصحة و بحياة طويلة سعيدة .

روبير حبيب

رسالة

حضرة الفاضل قسطنطين أفندى أنطونيوس

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — القاهرة .

كان لنبأ اعتزالكم العمل أثر عميق فى نفوس أبنائكم الذين يفخرون بالانتساب إلى مؤسساتكم التى أدعمتم بها نهضة مصر الاقتصادية الصناعية .

و إنا لنبتهل إلى الكريم أن يجزل لكم الثواب على ما أديتم للبلاد من عمل عظيم هو موضع التقدير العام ، وأن يمتعكم دواماً بموفور العافية .

وتفضلوا بقبول أسمى عبارات الاحترام .   قسطنطين أنطونيوس

شركة مصر لتصدير الأقطان

رسالة

حضرة الفاضل أحمد عبد القادر أفندى

حضرة صاحب السعادة الوالد البار الحاج محمد طلعت حرب باشا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فإن كان لشخصى الضعيف أن يتجاسر الآن على مخاطبة سعادتكم فما ذلك إلا لأن يجدد إخلاصه ووفاءه لشخصكم المحبوب من الجميع ، راجياً من الله فى كل لحظة أن يبقيكم ويمتعكم بالصحة والهناء إنه سميع مجيب دعوات الضعفاء .

وفى الختام أرجو أن تتنازلوا بقبول احترام ووفاء   المخلص لسيده

احمد عبدالقادر

رئيس حسابات شركة مصر لحليج الأقطان

رســـــالة

حضرة حسين ماهر أفندى

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

أتشرف بأن أكتب هذا لسعادتكم بعد أن سجدت لله سبحانه وتعالى فى فجر هذا اليوم بأدائى فريضة الصباح . وقد طلبت أنا وحرمى من الله عز وجل أن يشفيكم وأن يلبسكم ثوب الصحة والعافية . وقد جلسنا وأفراد عائلتى خاشعين صامتين نفكر أن نمو أجسامنا وخيرات

منزلنا هى من مشروعاتكم ومنشآتكم ، والتى أسعدنى الحظ بأن أكون موظفاً بها منذ بلغت من العمر ثمانية عشر عاماً ، أى من عام ١٩٢٥ إلى وقتنا هذا ، فكان لخبر مرضكم وتركـكم العمل لأولادكم المخلصين أصعب وقع على نفسى وعلى أفراد عائلتى الذين سيظلون مدى الحياة مخلصين أوفياء لشخصكم المحبوب . وإن عقيدتى فى الله أن يمدكم بالشفاء العاجل بفضله وكرمه . راجياً قبول أسمى عبارات الاحترام والإخلاص .

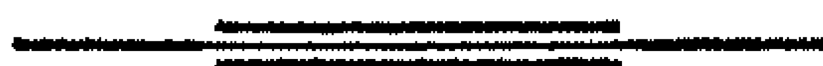
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .   الخادم المخلص الأمين

حسين ماهر

بادارة شركة مصر لحليج الأقطان بمصر

———

من الأقطار الشرقية الشقيقة



برقيـة

حضرة صاحب السمو الملـكى الأمير فيصل
وزير الخارجية السعودية ، ونائب جلالة الملك فى الحجاز

سعادة طلعت باشا حرب — مصر

علمت بمزيد الأسف انحراف صحتكم ، وتأثرت كثيراً . نأرجو لسعادتكم من الله الشفاء العاجل .

فيصل

الرد

حضرة صاحب السمو الملـكى الأمير فيصل — الطائف

لسموكم خالص الشكر الجزيل . نسأله تعالى لـكم ولنا تمام العافية على الدوام .

طلعت حرب

برقيـة

حضرة صاحب المعالى الشيخ عبد الله السليمان
وزير مالية المملـكة العربية السعودية

صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — مصر

لا يزال الخاطر لدى سعادتـكم . نرجو تطميننا عن صحتـكم . أدام الله عليكم الشفاء .

عبد الله السليمان

الرد

معالى الشيخ عبد الله السليمان — جدة

لمعاليكم خالص الشكر . صحتى ، والحمد لله ، فى تحسن مستمر .

طلعت حرب

رسالة

حضرة الفاضل الشيخ محمد سرور الصبان
مدير إدارة المالية السعودية بمكة المكرمة

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — دام محروساً آمين

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . أتقدم لسعادتكم بواجب التهنئة بالشهر المبارك ؛ وأرجو المولى تعالى أن يعيده على سعادتكم دواماً بالهناء والمسرات .

وبعد فقد عدت إلى الحجاز بعد رحلة تفتيشية طويلة فى مقاطعة الاحساء إنفاذاً لرغبة حضرة صاحب الجلالة مولاى الملك المعظم .

وقد علمت مع الأسف الشديد بقراركم الذى يحرم مصر من الإشراف العملى على منشآتكم المجيدة واعتزالكم العمل لأسباب صحية . ولا ريب أن صحتكم الغالية هى لدينا أهم من كل شىء آخر . على أنى أرجو ألا يحول هذا الاعتزال دون إمداد القائمين بالعمل بآراء سعادتكم السديدة التى تضمن بمشيئة الله لها البقاء والتقدم .

وفى الختام أتمنى لسعادتكم صحة وعافية وهناء دائماً .

المخلص

محمد سرور

الرد

حضرة الفاضل الشيخ محمد سرور الصبان — مكة المكرمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد . فقد ورد لي خطابكم الكريم المؤرخ أول رمضان المعظم . وأبادلكم التهنئة بشهر الصيام المبارك كما أهنئكم بسلامة العودة من رحلتكم فى مقاطعة الاحساء .

وأشكركم كل الشكر على جميل شعوركم وطيب تمنياتكم بمناسبة اعتزالى العمل فى بنك مصر ، راجياً لكم وللجميع تمام الصحة والتوفيق .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

طلعت حرب

رسالة

حضرة المفضال الشيخ عبد الرحمن بن حسن القصيبي ، تاجر اللؤلؤ فى البحرين

حضرة الصديق الكريم صاحب السعادة محمد طلعت باشا حرب حفظه الله

بعد السلام وأطيب التحيات . لقد علمت بمزيد الأسف خبر اعتزالكم العمل لأسباب صحية . و إننى لأتصور مقدار الحرمان العظيم الذى تشعر به مصر من جراء اعتزالكم ؛ ولكننى على يقين تام أن الأساس الذى وطدتموه على قواعد راسخة عظيمة لجدير بأن يطمئن كل مخلص . والذى أرجوه من صميم القلب أن يمنحكم الله العافية التامة ، وأن يبارك فى حياتكم الغالية . وقد سررت جداً باختيار سعادة حافظ عفيفى باشا خلفاً لكم ، كان الله فى عونه وسدد خطاه .

لقد كنت عازماً هذا العام على السفر إلى أوربا حيث توفقنا ولله الحمد فى مجموعة فاخرة من اللآلئ النادرة وعللنا النفس بما تصبوا إليه فى لقياكم ، ولكن ، ويالأسف وقع ما وقع من الأحداث فى أوربا — وقانا الله و إياكم شرها .

وأرجو متى سنحت الفرصة أن تتفضلوا بتطميني عن صحتكم .

هذا وتقبلوا أخلص احترامي وتمنياتي .
أخوكم

عبد الرحمن بن حسن القصيبي
البحرين

الرد

حضرة المفضال الشيخ عبد الرحمن بن حسن القصيبي — البحرين

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته و بعد فقد ورد خطابكم الكريم المؤرخ ١٤ شعبان ١٣٥٨ . وأشكركم كثيراً على ما أعربتم فيه من التمنيات الطيبة ؛ وأحمده عزّ شأنه على آلائه ونعمائه ؛ وأرجوه تعالى أن يمتعكم دواماً بنعمة الصحة وأن يوفقنا جميعاً لما يحبه و يرضاه ..

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

طلعت حرب

رسالة

حضرة الفاضل الأستاذ زيدان بدران أفندى — كابل

سيدى سعادة الباشا — أطال الله بقاه

بمزيد الأسف علمت أمس ، وأمس فقط ، من البريد المصرى الذى طال حجزه بالهند للظروف الحاضرة ، اعتزال سعادتكم العمل لظروف صحية . وإن محسوبكم المخلص ليأسف كل الأسف لانحراف صحة سعادتكم ، كما يأسف لحرمان البنك جليل خدماتكم . أرجو الله أن يلبسكم ثوب العافية ويهبكم حياة طويلة هانئة .

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام .
المخلص

زيدان بدران
بالمفوضية المصرية فى كابل ـ الأفغان

الرد

حضرة الفاضل الأستاذ زيدان بدزان
كابل — أفغانستان

بعد التحية :

ورد خطابكم الكريم المؤرخ ٢١ اكتوبر الماضى . ونشكر لكم شعوركم الجميل ونرجوه تعالى أن يديم عليكم والجميع نعمة الصحة والعافية ، وأن يوفقنا و إياكم لما فيه رضاه .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

طلعت حرب

رسالة

حضرة صاحب العطوفة عطا بك الأيوبى — دمشق

سيدى العزيز حفظه الله تعالى وأدامه بالصحة والهناء

شوقاً واحتراماً وبعد فإن انسحابكم من الأشغال كان له الأثر العميق فى نفسى وعند كل من سمع باسمكم النبيل فى الشرق .

إنك، ياسيدى، قد أحييت مصر بماقدمت لها من خدمات مجيدة لم يأت الزمن بها من قبل ولا من بعد . إنك بأعمالك هذه لم تقم باحياء مصر اقتصاديا فحسب بل أوجدت هناك طائفة كبيرة من المصريين والسوريين ذوى ثقافة عالية تأهلوا لخدمة بلادهم وأمتهم خدمة صالحة فى الوقت الذى لم يكن فى البلاد شاب أو كهل يحسن الأعمال الاقتصادية أو يعرف عنها شيئاً، وكانت جميعها بيد من لاعلاقات لهم فى البلاد إلا استثمار ثروتها ونقلها إلى خارج البلاد، فجئت أنت، ياسيدى، وأنقذت البلاد ورفعت مستوى أهلها وجعلته عالياً يتكلمون فى كل بلد من

بلاد الله بصوت عال ونخور ؛ وسيظل اسمك السامى مذكوراً بالشكر والتعظيم ما دامت مصر والبلاد المجاورة لها باقية على وجه البسيطة . فأرجو الله تعالى أن يمتعكم بالصحة والعافية مع الهناء والسرور ، ويديمكم سراجاً منيراً على الجميع .

وتفضلوا بقبول أسمى احترامى وتعظيمى لشخصكم المحبوب ، سيدى المعظم .

عطا الايوبى

رئيس مجلس وزراء سوريا سابقاً

الرد

عزيزى صاحب العطوفة عطا بك الأيوبى — دمشق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد كان لكتابكم الكريم وما أعربتم فيه من خالص الود ونبيل الشعور وأكرم الأمانى أعظم الوقع فى نفسى . فأشكركم غاية الشكر وأرجو الله تعالى أن يمتعكم وجميع المحبين بتمام نعمة الصحة والعافية ، وأن يمدنا جميعاً بروح من عنده ، وأن يوفقنا لما فيه رضاه .

وتفضلوا بقبول خالص تمنياتى ووافر الاحترام .

طلعت حرب

رسالة

حضرة الأستاذ الشيخ بشاره خليل الخورى المحامى — بيروت

صاحب السعادة طلعت حرب باشا الأفخم

بعد تقديم واجب الاحترام . بلغنى خبر تنحى سعادتكم عن الأشغال بسبب الصحة وراء

الراحة . فجئت مستفسراً عن غالى سلامتكم ، داعياً لكم بالعافيـة والسلامة وطول البقاء ، راجياً تطمينى عن صحتكم الثمينة . وأطال الله بقاكم .

وتفضلوا بقبول فائق احترامى .

بشاره خليل الخورى المحامى

الرد

حضرة الأستاذ المفضال الشيخ بشاره الخورى المحامى — بيروت

سلاماً وتحية وبعـد فإنى أشكر لكم خطابكم الكريم . وأبادلكم أطيب التمنيات ، وأحمده تعالى على تحسن صحتى المستمر ، وأسأله لكم تمام الصحة ودوام التوفيق .

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام .

طلعت حرب

رسالة

حضرة الفاضل واصف بك عز الدين — بيروت

سيدى صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

بعـد تقديم الاحترام وتقبيل أياديكم الكريمة . بلغنى بمزيد الأسف خبر اسـتقالتكم من إدارة بنك مصر بسبب الانحراف الذى طرأ على صحتكم . وقد تأثرت جداً لهذا النبأ لأن صحتكم الغالية تعز على الجميع ؛ وحرمان الشرق عامة من خدماتكم الاقتصادية هو كارثة عظمى. فالله المتولى أن ينظر إليكم بعين عنايته ، ويمدكم بالصحة والعافيـة ، ويطيل لنا عمركم إنه السميع المجيب .

وتفضلوا ، ياسيدى ، بقبول فائق احترامى واخلاصى .   المخلص

واصف عز الدين

الرد

حضرة الفاضل واصف بك عز الدين — بيروت

بعد التحية :

أشكركم كثيراً على ما أعربتم عنه فى خطابكم الكريم من التمنيات الطيبة ، وأرجو لكم تمام الصحة والتوفيق .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

طلعت حرب

رسالة

حضرة الفاضل رشاد بك أديب — بيروت

سيدى صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا الأفخم

غب تقبيل يديك وتقديم مزيد الاحترام. قرأت بكل أسف شديد فى الصحف عن استقالتكم من مؤسساتكم العظيمة ، بنك مصر وشركاته ، وذلك بالنظر لظروف صحيــة . فلقد أخذ منى الكدر والأسف مأخذه لما لسعادتكم من المنزلة العليا فى قلوبنا ، وتأسفت من صميم الفؤاد سائلا المولى سبحانه وتعالى ـ وهو خير مسئول ـ أن يمدكم بثوب الصحة والعافية ، ويشملكم بعنايته الربانية ليلبسكم ثوب الصحة والعافية. وهذا ما أرجوه من الله لسعادتكم ويرجوه الجميع لما لكم من الأيادى البيضاء على مصر خصوصاً وجميع البلاد العربية عموماً ، ولما تعملونه من الخير والبر وحفظ البيوتات القديمة ومساعدتهم والله وحده هو الذى يكافئكم ويعيد عليكم الصحة والعافية .

المخلص

رشاد أديب

الرد

حضرة الفاضل رشاد بك أديب — بيروت

بعد السلام ، أشكركم على ما جاء فى خطابكم الكريم وأرجو لكم وللجميع تمام الصحة والتوفيق .

وتقبلوا فائق الاحترام .

طلعت حرب

رسالة

حضرة الفاضل الحاج محمد نمر حسن النابلسى — نابلس ، فلسطين

حضرة صاحب السعادة الحاج محمد طلعت حرب باشا

سيدى ، بلغنى أنك تركت العمل فى بنك مصر وأن كثيراً من أصدقائك وعارفى فضلك ساءهم ذلك . أما أنا فعلى العكس قد فرحت فرحاً كبيراً لأنك تركت العمل والاهتمام بأموال بنك مصر لتهتم بثروة الشرق ، ألا وهى صحتك . ياسيدى ، إنى أحبك لا من أجل بنك مصر ولا من أجل أموال بنك مصر فإنى ولله الحمد غنى عنها — بل أحبك لأنك فاتح . نعم فاتح عظيم فتحت فى مصر العزيزة طرق الاقتصاد وسبل الرشاد . نعم فاتح فتحت أمام الشرق أقاليم الحياة التى لا تسعد الأمم إلا بها ولا يحفظ استقلالها بسواها .

عندى ، ياسيدى ، فى فلسطين بيتان يصلح الأول لقضاء فصل الخريف يقع فى سهول طولكرم البعيدة عن رطوبة البحر وبرودة الجبل ضمن غابة فيحاء غرس فيها مئات الأودنة من الأشجار الحمضية تكسب النفس متعة ، وقد تفجرت فيها مياه عذبة خفيفة ، وحبتها الطبيعة بمناظر خلابة . ويحيط بهذا البيت حديقة غرست بالزهور والرياحين المتنوعة وأسباب الراحة متوفرة فيه .

والبيت الثانى يصلح لأيام الشتاء . وهو على ربوة فى مدينة طبريا المشهورة بمياهها المعدنية المتنوعة : منها الصالح للاغتسال ، ومنها النافع للشرب ، تحيط بالبيت حديقة غنية بزهورها ورياحينها، وهو مجهز بسائر وسائل الراحة الحديثة، مشرف على بحيرة طبريا الجميلة وسائر مناظر جبالها الفتانة. وطبريا كما تعلمون بلدة لطيفة تحت سطح البحر، مناخها يناسب جميع الأمراض وهى قريبة من الحمامات المعروفة «بالحمّة» تلك الينابيع الغنية بالراديوم، الصالحة جميعها للشرب والاستحمام.

أضع ، ياسيدى ، هذين البيتين تحت تصرفك مع سيارتين فخمتين راجياً أن تجيب رغبتى ، وأن تقبل دعوتى، وأن تحل بهما مع أسرتكم الكريمة وحاشيتكم ضيوفاً أعزاء لايتعبكم غير حقائب الثياب. وسأكون مع أولادى فى خدمتكم. ولاشك فى أن عموم أهل فلسطين يبتهجون بحلولكم فيها لأن جميعهم مثلى يعترفون بفضلكم على الشرق وأهله ، فإن لقيت دعوتى هذه إجابة فأكون سعيداً .

مترقباً بشوق زائد إدراك هذه الأمنية . والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

المخلص المحب

محمد نمر حسن النابلسى

الرد

حضرة الفاضل محبنا الحاج محمد نمر حسن النابلسى — نابلس

السلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد فقد ورد كتابكم الكريم المؤرخ ٣ الجارى فكان له أعظم الوقع فى نفسى، فأشكركم غاية الشكر على تمنياتكم الطيبة ، وأرجو الله أن يمتعكم دواماً بنعمة الصحة والعافية .

أما دعوتكم الكريمة لقضاء بضعة أيام فى بيتكم العامر – سواء فى طولكرم أو فى طبريا –

فقد كنت أحب أن ألبى هذه الدعوة لولا أن الظروف الحالية لاتساعد على ذلك . وإنى لأقدر لكم هذا الشعور الجميل والعاطفة النبيلة ، وأسأله تعالى أن يلقينى وجهكم على أحسن حال وأسعد بال ، إنه سميع مجيب .

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام .

طلعت حرب

رســـالة

حضرة المحترم الأستاذ إميل الغورى

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فإن إخوانكم وأبناءكم العرب فى فلسطين والأقطار العربية الأخرى تلقوا بأسف شديد خبر استقالة سعادتكم من المؤسسة الشرقية الاستقلالية العظيمة « بنك مصر » . وهم ينتهزون هذه المناسبة للاعلان لسعادتكم عن إعجابهم العظيم بأعمالكم الباهرة العائدة لمنفعة مصر وشقيقاتها الأقطار العربية ، ونشكركم للخدمات الجليلة والمساعدات القيمة التى تفضلتم بتقديمها للأقطار العربية عامة ولفلسطين الشهيدة خاصة فى كل مصاب وفى كل محنة . والعرب يذكرون كل هذه الخدمات بكل سرور وفخر وحبور ، وهم يطلبون إلى الله سبحانه وتعالى أن يمتع سعادتكم بالصحة الطيبة والعمر الطويل كيما تروا الشرق العربى يرفل بثياب العز والمجد بفضل البذور الطيبة التى وضعتموها لنهضته الاقتصادية .

وتفضلوا ، ياصاحب السعادة ، بقبول مزيد التحية وفائق الاحترام .

المخلص

اميل الغورى

سكرتير الحزب العربى الفلسطينى

الرد

حضرة المحترم الأستاذ أميل الغورى — مصر الجديدة

سلاما وتحية . وبعد فإنى أشكر لكم خطابكم الكريم وما أعربتم فيه من التمنيات الطيبة ؛ وأرجو الله تعالى أن يمتعكم بالصحة ، وأن يوفقنا جميعاً لما فيه خير بلادنا العزيزة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

طلعت حرب

رســـــالة

حضرات المحترمين ميشال خياط وتيودور خياط

التجار بالدار البيضــــاء

حضرة صاحب السعادة والوجاهة الاقتصادى الكبير محمد طلعت حرب باشا الأفخم

بعد تقديم ما وجب ولاق بشخصكم الكريم

لقد رفع إليكم إخواننا فى وطننا اللبنانى الأبرّ عبارات التقدير والإكبار ، وأظهروا تأسفهم من انسحابكم الاضطرارى من مشارفة غروسكم اليانعة ومشروعاتكم الموفقة فى مصر وما اتصل بمصر من جاراتها الناطقة بالضاد ، وتعهدها بذاتكم الكريمة مع تضحيات وأوصاب تأثرت بها صحتكم الغالية وحاجكم الأمر الى طلب الراحة لاستعادة قواكم . وكانت الآمال أن تظلوا إلى جانب هذه الدوحة الغالية الذاهبة فروعها فى نواحى الاقتصاد والعمران كل مذهب . ولا سيما بعد أن ابتدأت تأتى بالنتائج التى تقوضونها فتقرّ بها عيناكم وتتذوقون لذة أتعابكم فتنسون أوصابكم ويطيب لكم ولنا . حمداً لله الذى بارك جهودكم وكللها بالنجاح ورفعت رءوس الشرق عالية .

وهذا ما دعا خصيصكم وولده تيدور خياط المتعهد الوحيد لأفلام ستوديو مصر أن يشاركا وطنهما اللبنانى بمثل شعوره ، ويحدثا ساكنيهما فى هذه الربوع الزاهرة بجلائل إجراءاتكم وما خصكم البارى سبحانه من مواهب وميزات كللتموها بالإرادة الصالحة والتفانى العجيب فى خدمة مصالح مصر من الناحيتين الاقتصادية والعمرانية لغير ما غرض سوى الذكر الجميل فى العاجلة ، والأمر المضمون فى الآجلة .

أدام الله فضله عليكم وأعادكم إلى مألوفكم فى الحياة الراضية موفورى النعم والسلامة .

وتفضلوا ، رعاكم الله ، بقبول أوفر احترام وأزكى سلام . اللبنانيين المخلصين

ميشال خياط وتيودور خياط

الرد

حضرة المحترم الفاضل ميشال خياط — الدار البيضاء

بعد التحية :

أشكر لكم ولولدكم الفاضل تيودور خياط خطابكم الكريم المؤرخ ١٩ تشرين أول سنة ١٩٣٩ ، وما أعربتم فيه من الشعور النبيل بمناسبة اعتزالى العمل فى بنك مصر ، راجين لكم كل توفيق مع تمام الصحة والعافية .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام . **طلعت حرب**

رسالة

حضرة صاحب السعادة الشيخ حافظ وهبه ، وزير المملكة العربية السعودية فى لندن

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد علمت من الصحف الأخيرة بتخليكم عن الأعمال فى بنك مصر للعناية بصحتكم الغالية . لقد أسفت كما أسف الكثيرون من حرمان

البنك ومعاهده من إرشاداتكم وصدق تجاريبكم . على أن الروح الطيبة التى تركتموها فى البنك — وهى روح الثقة والتعاون وبعد النظر والعمل لخير الوطن — ستكون الدستور لجميع العاملين . وإنى أرجو أن يسبغ عليكم نعمة الصحة والعافية ، ويرينا وجهكم قريباً فى سرور وهناء وسعادة دائمة . ودمتم للمخلص

حافظ وهبه

الرد

حضرة صاحب السعادة الشيخ حافظ وهبه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد ورد خطابكم الرقيق ؛ وأشكركم غاية الشكر على جميل شعوركم وخالص تمنياتكم ؛ وأرجوه تعالى أن يوفقنا وإياكم لما فيه رضاه .

متعكم الله بالصحة والعافية

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

طلعت حرب

رسالة

حضرة الأستاذ الفاضل جاك أريرة ، مدير بنك مصر—سوريا - لبنان ، ببيروت

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — القاهرة

ياصاحب السعادة :

أرجو أن تسامحونى سعادتكم إذا أنا كتبت باللغة الفرنسية بالرغم من علمى برغبتكم فى أن ترونى أكتب إليكم باللغة العربية . فإننى لسوء حظى لا أستطيع أن أعبر عن عواطفى إلا بهذه اللغة .

لقد علمت بحزن عميق قراركم باعتزال أعمالكم فى مجالس إدارة بنك مصر وشركاته .

و إن عشرين عاماً من العمل تحت إدارتكم الأبوية لم تفعل أكثر من أنها زادت محبتى البنوية لشخصكم المحبوب المحترم .

و إنى أبتهل إلى الله العلى القدير بكل قلبي أن يمنحكم حياة طويلة سعيدة ، وأن يعيد عليكم موفور صحتكم كما كنتم فى الماضى — وعندئذ سوف أشعر من جديد بأن أجنحتى التى تحطمت الآن ستعود قادرة على الطيران حتى تتمكن من طاعة أوامركم كما تعودت أن أفعل .

وفى انتظار هذا اليوم السعيد أرجو أن تتقبلوا ، ياصاحب السعادة ، صادق إخلاصى وعظيم إجلالى

(ترجمة) **جاك أربره**

الرد

حضرة المحترم جاك افندى أربرة

بعد التحية — ورد خطابكم الرقيق المؤرخ ٢٨ سبتمبر الماضى . فأشكركم على ما عبرتم فيه من شعور جميل وتمنيات طيبة ، وأرجوه تعالى أن يديم عليكم وعلى الجميع نعمة الصحة والتوفيق .

وتقبلوا فائق الاحترام .

طلعت حرب

رسالة

حضرة صاحب الدولة حقى بك العظم
رئيس مجلس وزراء سوريا سابقاً

حضرة صاحب السعادة المالى الكبير طلعت حرب باشا المحترم

إن الجزع العظيم الذى استولى على الناس من جراء انسحابكم من ساحات العمل والجد والنشاط لم يكن محصوراً بالقطر المصرى فحسب بل شمل أيضاً الأقطار الشقيقة المجاورة التى استفادت جداً من مشروعاتكم العظيمة . وقد دلت كلها على ذكاء متوقد وهمة شماء ومقدرة عالية لا يعتورها كلال ولا ملل فى خدمة المصلحة العامة التى تعود بالفوائد الجليلة على الانسانية عموماً . والشرق يفخر برجل مصر النابغة الأوحد الذى أضاء نور أعماله مصر وسائر البلاد المجاورة لها .

اسمحوا لى ، يا سيدى الباشا ، أن أعرب لكم أولا عن إعجابى الكبير بكم وبأعمالكم المفيدة جداً ، ثم عن أسفى العظيم على اضطراركم إلى ترك العمل فى مثل هذه الظروف الحرجة . إنى أبتهل إلى الله تعالى أن يلبسكم ثوب العافية ويعيد إليكم صحتكم الغالية لتعودوا الى إتمام مهمتكم العظيمة فى هذه الأقطار المحتاجة أشد الاحتياج إلى أمثالكم النوابغ ويطيل فى حياتكم الثمينة .

وفى الختام تفضلوا ، سيدى الباشا ، واقبلوا فائق احتراماتى مع تمنياتى الطيبة لسعادتكم .

المخلص

حقى العظم

الرد

حضرة صاحب الدولة حقى بك العظم — القاهرة

تحية وسلاماً :

ورد خطاب دولتكم المؤرخ ٢٣ سبتمبر سـنة ١٩٣٩ فكان له أجمل الوقع فى نفسي . فأشـكركم خالص الشكر وأرجو الله تعالى أن يمتعكم بالصحة ويديم رعايته وتوفيقه على مصر وأخواتها الشقيقة ، إنه سميع مجيب .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

طلعت حرب

رسالة

حضرة الفاضل الحاج يوسف زينل — بومباى

حضرة صاحب السعادة الأخ العزيز الحاج محمد طلعت باشا حرب — حفظه البارى آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعـد فقد تلقينا خبر استقالتكم بسبب انحراف صحتكم بمزيد الـكدر . وإن البلاد من أقصاها لأقصاها وكل عارفى فضلـكم ليتأسف كل الأسف على حرمان البـلاد من خدمات أكبر فذ من أفذاذها المخلصين وجهاد أعظم رجالها المحنكين فى وقت هى أحوج فيـه من كل وقت . ولا يسعنا فى هذا المقام إلا الابتهال إليه جل وعلا بأن يعيد عليكم نعم الصحة والعافية ، ويمن على البلاد لأن تستفيد مرة أخرى من جهادكم الحميد فى المستقبل القريب ، وما ذلك على الله بعزيز .

هذا وتفضلوا فى الختام بقبول فائق الاحترام .

يوسف زينل على

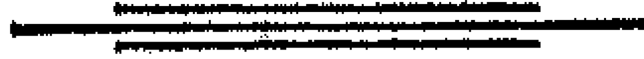
الرد

حضرة الفاضل صديقنا العزيز الحاج يوسف زينل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد كان لخطابكم الكريم الذى عبرتم فيه عن جميل إحساسكم نحوى بمناسبة اعتزالى العمل اتباعاً لمشورة الأطباء ، أبلغ الأثر فى نفسى . فأشكركم غاية الشكر وأسأله تعالى لكم تمام نعمة الصحة والعافية والتوفيق .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

طلعت حرب



شعور وتقدير اصدقاء مصر

فى مصر ووراء البحار



برقيـة

المستر هارفى باورنج ، عضو مجلس إدارة شركة مصر لعموم التأمينات

طلعت باشا — شركة مصر لعموم التأمينات ، ١ ميدان سليمان باشا ، مصر

أسفت أعظم الأسف عند ماعلمت باستقالتكم بالنسبة لحالتكم الصحية . وأتعشم مخلصاً أن تستردوا عافيتكم عاجلا .

(ترجمة) بارنج

رسالة

الميجر جنرال سير نبيل مالكولم بلندن
عضو مجلس إدارة شركة مصر للسياحة

عزيزى الباشا

أسفت حقاً حين تناهى إلىّ أنك ، مراعاة لصحتك ، قد انتبذت نجياً من منشآتك وآفاق نشاطك ومن ضمنها شركة مصر للسياحة .

وثق أنى دوما سأحمل أهنأ ذكريات التعاون فى العمل ، وآمل أن تواتينا الأقدار فنتلاقى مرة أخرى فى أسعد الظروف .

المخلص

(ترجمة) نبيل مالكولم

رسالة

من المستر جيمس باترورث ، أحد أعضاء شركة صباغى برادفورد بمانشستر

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا .

علمت الآن فقط خبر استقالتكم من البنك عن سبيل صحيفة الايجبشيان غازيت .

ومما يحزننى أن صحتكم أجبرتكم على ذلك . وإنى أود أن أسجل خالص شكرانى لما حبوتمونى به ، أنا وشركة الصباغين ، من لطف وحدب ، ومساعدة وإرشاد .

وأرجو أن تستردوا صحتكم وشيكا ، وأن تنعموا لسنين كثيرة بالصحة والسعادة فى هذا الجمام . المخلص

(ترجمة) جيمس باتروورث

رسالة

من المستر بلودن روبرتس
عضو مجلس إدارة شركة مصر للسياحة بلندن

حضرة صاحب السعادة

علمت اليوم بعظيم الأسف من صحف لندن أنكم اعتزلتم مركزكم كمدير لبنك مصر وشركاته نظراً لحالتكم الصحية .

وقد كانت شخصيتكم خلال السنوات التى اشتركت فيها مع سعادتكم فى إدارة شركة مصر للسياحة أثارت فى نفسى لكم حباً عميقاً ، وتقديراً عظيما . ونحن جميعاً سنفقد حقاً مشاورتكم ، وقيادتكم لزمامنا ، وتشجيعكم لنا فى كل الأوقات على السواء .

وإنكم ياصاحب السعادة ، حين تتركون مهمتكم تشعرون بالرضى والارتياح حينما تنظرون إلى ما أسلفتم من أعمال جسام لمصر ، وللصناعة المصرية ، وللشعب المصرى . أما من جانبى المتواضع فإنى سأسير فى شركة مصر للسياحة ، مترسما فى العمل خطى التقاليد الجيدة التى كانت من أظهر معالم أعمالكم الباهرة .

وإنى لأرجو أن تمتعوا سعادتكم بموفور الصحة وطول العمر ، لتجدوا فى ظلال اعتزالكم للعمل المتعة والهناء . المخلص

(ترجمة) بلودن روبرتس

رسالة

المستر جورج دوجلاس — برادفورد

جماعة صباغى برادفورد
٣٩ شارع ويل — برادفورد

حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا — بنك مصر، شارع عماد الدين ، القاهرة

عزيزى الباشا

تلقيت خطاباً من السير الكسندر كين بويد يقول فيه إنكم قد قررتم التنحى عن جهودكم الكثيرة المتصلة بالبنك ومؤسساته .

فأرجو أن تسمحوا لى بالإعراب عن إدراكى وتقديرى للعمل العظيم الذى اضطلعتم به طويلا ، وللخدمات الكثيرة التى بذلتموها للأمة المصرية ، وعن أسفى العميق لما أثرت كل هذه الجهود فى صحتكم . لقد كان حظى عظيما بلقائكم والانخراط معكم فى صلة قلبية توسعت معكم ومع مؤسستكم العظيمة .

ونأمل أن ينتهى قراركم إلى استعادة صحتكم لتتمعوا بالراحة التى اكتسبتموها بعظمه .

مع أجمل تحياتى .   المخلص

(ترجمة)   جورج دوجلاس

رسالة

من جناب وزير أمريكا المفوض فى مصر

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

٣٦٥ شارع الملكة نازلى ، العباسية ، القاهرة

ياصاحب السعادة :

يؤسفنى جداً أن أعلم باعتلال صحتكم إلى الآن . وانى لأرجو لكم مخلصاً — وقد تخليتم

الآن عن بعض جهودكم العاملة — أن تستعيدوا عاجلا صحتكم الطيبة السالفة .

لقد طالما سمعت وقرأت منذ قدومى إلى مصر الكثير عن الأعمال العظيمة التى قمتم بها لخدمة بلادكم . وأنتم فى الحق فى طليعة زعماء مصر ؛ ولا بد أن يسرك سماع وقراءة الأشياء الكثيرة اللطيفة المفعمة بالعطف والمودة التى تقال عنكم . وإنى لأحب أن أضيف قولى إلى الكثير مما تلقيتموه ولا زلتم تتلقونه فى هذا الصدد .

ورجائى ، ياصاحب السعادة ، أن تتفضلوا بقبول تأكيداتى المتجددة عن تقديرى العالى لشخصكم .

برت فيش

(ترجمة)

برقية

جناب الكونت فولبى — تريستا

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — القاهرة

فى الوقت الذى قررتم فيه اعتزال الأعمال التى كنتم تقومون بها بكفاية نادرة و بنجاح تام ترجو شركتى أن تنضم بهذه المناسبة إلى كل أولئك الذين كرموا المجهودات الخصيبة التى أنفقتموها فى سبيل النهضة المصرية ؛ ونتمنى لبنك مصر وشركاته توفيقاً متزايداً مع الزمن .

(ترجمة)

(الكونت) فولبى

رئيس مجلس إدارة شركة الاسيكورازيونى جنرالى — تريستا

رسالة

توكيل شركة المساجيرى ماريتيم فى الشرق

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

علمت بمزيد الأسف عند عودتى من مصر أنكم تخليتم عن جهودكم الرفيعة كعضو مجلس إدارة منتدب لبنك مصر .

وقد فقدت مصر بهذا التنحى أكبر مجدد لحياتها الاقتصادية ، كمدير ومالى تجاوزت كفايته ونفوذه حدود بلاده ، وأصبح اسمه مقرونا بالتقدير الرفيع فى عالم الأعمال فى أوربا .

و إن شركة المساجيرى ماريتيم لم يكن لها إلا أن تعتز بالعلاقات التى قامت بينها و بين شركة مصر الملاحة البحرية ، والتعاون الذى عقدته الشركتان تحت إدارتكم فأتى بأجمل النتائج .

فاسمحوا لى ، باسم شركة المساجيرى ماريتيم ، و باسمى شخصياً ، أن أشترك فى التحايا التى توجه إليكم من كل الهيئات وتتابعكم بعد تنحيكم .

ولترعاكم العناية طويلا فى خير صحة لتستأنفوا جهودكم فى العمل العظيم الذى أنشأتموه .

وتفضلوا ، ياصاحب السعادة ، بقبول تأكيداتى لأسمى تقدير . **ايجين جوربر**

(ترجمة)

برقية

جناب المسيو لينوس جاش ، مدير شركة الغزل الأهلية بالإسكندرية

صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — مصر

علمت بأسف شديد اعتزالكم العمل فأتمنى لسعادتكم أحسن الراحة وسرعة استرداد العافية .

لينوس جاش

رسالة

جناب المستر ج. ت. ديليني

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

أسفت غاية الأسف عندما علمت باستقالتكم من البنك لأسباب صحية . وسأظل على اعتقادى دائما أنه كان من الشرف لى الاشتراك معكم فى أعمالكم مدة طويلة اشتراكا فعليا سادة

التفاهم وحب المنفعة العامة . وسيبقى اسمكم بين صفحات التاريخ مخلداً أبد الدهر كأكبر منشئ مالى واقتصادى عرفته البلاد . كما أن مقدرتكم الفذّة وجرأتكم النادرة و بصيرتكم الثاقبة ستبقى مثلا أعلى وقدوة حسنة ينسج على منوالها كل من أخذ على عاتقه إدارة تلك المنشآت العظيمة التى أسستموها .

و إنى أتمنى لكم مخلصاً أن تتمتعوا سعادتكم بعمر مديد وراحة تامة سعيدة بعد كل هذا العناء وأرجو أن تتقبلوا ، ياعزيزى الباشا ، أطيب تمنياتى .

ج . ت . ويلينى
شركة ماركونى التلغرافية

(ترجمة)

رسالة

الشركة المتحدة للسياحة والنقل بالاسكندرية

عزيزى طلعت حرب باشا

تلقى الناس جميعاً بتأثر عميق نبأ استقالتكم من بنك مصر ، تلك المنشأة التى تعتبر بحق ثمرة من ثمرات عبقريتكم الفذة وفكركم الوقاد .

وأظن أنكم تستطيعون أن تفخروا بأنكم الوحيد الذى بعث الحياة فى شتى الميادين الاقتصادية فى مصر . فما من عمل منتج أو مفيد للبلاد إلا ويحمل طابعكم ووحيكم ، حتى بات من الصعب أن يعطى للصناعات فى مصر أى اعتبار جدى لولا قيام شركات بنك مصر بدورها الخطير الشأن فى ذلك .

واليوم ، وقد عزمتم على إعطاء صحتكم الغالية قسطها من الراحة التى استحقتها بجدارة ، لا يسعنى إلا أن أعبر لكم عن تمنياتى المخلصة أن يطيل الله فى عمركم المديد ويمتعكم بالسعادة التامة .

وسيظل دائما ماثلا أمام عينى ذلك الشرف العظيم الذى حزته بالاشتراك معكم فى تأسيس شركة مصر للملاحة البحرية ، تلك المنشأة التى تؤدى اليوم للملاحة المصرية وتجارة مصر الخارجية خدمات جليلة لا تقدر .

وتفضلوا ، ياعزيزى الباشا ، بقبول أسمى عبارات التحية والإخلاص الدائم .

(ترجمة) م . بيانسكى

رسالة

جناب المسيو م . د. ماركاريان ـ بالإسكندرية

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — القاهرة

إن شعور الأسف البالغ الذى شعرت به عند ما بلغنى نبأ استقالتكم من المشروعات الجبارة التى أنشأتموها وحبوتموها برعايتكم لم يخفف من وقعه على نفسى إلا علمى باعتزامكم الإخلاد إلى الراحة التى تستحقونها ، وبذا سيتاح لكم الوقت الكافى للاعتناء — أكثر من ذى قبل — بصحتكم الغالية التى تهم كل المستفيدين من مجهوداتكم النبيلة ونشاطكم الجم ، بقدر ما تهم كل المتصلين صلة مباشرة أو غير مباشرة بالأعمال المالية والصناعية فى البلاد .

وتفضلوا ، ياصاحب السعادة ، بقبول تمنياتى القلبية المخلصة ودعائى الحار ، لكى يطيل الله فى عمركم المديد ويمتعكم بالسعادة التامة والهناء .

(ترجمة) ماركاريان

رسالة

جناب المسيو ف. ج. ت. ملهويش ـ بالاسكندرية

يا صاحب السعادة

لقد شعرت بأسف شديد أثناء مطالعتى فى الصحف نبأ استقالتكم من بنك مصر وشركاته لعلمى أنه بذلك تنقطع فجأة فيما بيننا صلة العمل التى تربطنا معكم .

واعتزالكم العمل خسارة لا تعوض لهذه الشركات التى نمت وازدهرت أعمالها تحت إدارتكم الحازمة .

ومع تمنياتى لكم ، ياصاحب السعادة ، بأن يمتعكم الله بالصحة والعافية ، أرجو التفضل بقبول أطيب تحياتى .

(ترجمة)　　　　**ف. ج. ت. ملهويش**

رسالة

جناب المسيو اليو ف. باتينو ـ بالإسكندرية

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — القاهرة

أسفت كثيراً عند ما بلغنى أن حالتكم الصحية قد أرغمتكم على اعتزال منصبكم من إدارة بنك مصر ومن شركاته العديدة .

وأرجو أن تسمحوا لى فى هذه المناسبة أن أذكر لكم أنه منذ ثلاث سنوات كان لى شرف إبرام توكيل معكم لأحد أفرع منسوجات المحلة . ومنذ ذلك الحين حصلنا أيضاً على

توكيل لشركة مصر لمصايد الأسماك بالسويس . وإنى لفخور بمدى التقدم الذى أحرزته هاتان الشركتان وما تبشر به أعمالها من نجاح فى المستقبل .

وإنى أكرر أسفى لاعتزالكم العمل ؛ وأتمنى لكم أحسن التمنيات ، وأن يطيل الله فى عمركم المديد ، ويمتعكم براحة هادئة مطمئنة .

وتفضلوا بقبول أسمى عبارات التحية والاحترام . **البيو ف. بانينو**

رسالة

حضرة صاحب السعادة فيكتور هرارى باشا

عزيزى الباشا

اسمحوا لى أن أعبر لكم عن أسفى الشديد لعلمى باستقالتكم لأسباب صحية من بنك مصر ومن الشركات الصناعية الكبرى الأخرى الموضوعة تحت إشرافكم .

وقد تقدمت البلاد كثيراً فى الميادين المالية والاقتصادية والصناعية بفضل تفكيركم العميق المنتج حتى بات هذا التقدم ملموساً فى النهضة التى نهضتها البلاد .

منّ الله عليكم بالشفاء التام .

وأرجو أن تتفضلوا ، ياعزيزى الباشا ، بقبول أخلص تحياتى وأطيب تمنياتى .

ف. هرارى
رمل الإسكندرية

رسالة

جناب المسيو لاديسلاس باتى بولناور

عزيزى الباشا :

بمناسبة قراركم الذى اتخذتموه بشأن اعتزالكم العمل بعد هذا العناء الشاق الذى استمر سنوات طوالا ، أود أن أكون واحداً من ضمن الآلاف الذين يقدمون لكم أطيب تمنياتهم ليطيل الله فى عمركم السعيد و يمتعكم بصحة تامة .

و إن أعمالكم الجليلة التى تفتخر بها مصر كلها لفريدة عظيمة ، كما أن شعور التقدير والاعتبار الذى ينهال عليكم من جميع الأنحاء لهو — فيما أعتقد — أعظم مدعاة للرضاء يمكن أن يتطلع إليها إنسان .

و أكرر لكم تمنياتى المخلصة ؛ وأرجو أن تتقبلوا ، ياعزيزى الباشا ، أسمى عبارات التحية .

المخلص

لاديسلاس

برقية

جناب المسيو إيلى بوليتى

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

٣٦٥ شارع الملكة نازلى — القاهرة

فى الوقت الذى نعلم فيه بمزيد الأسف نبأ استقالتكم لأسباب صحية من ميدان الاقتصاد الأهلي الذى كنتم طليعة العاملين فيه نرجوكم قبول أخلص تمنياتنا ليطيل الله فى عمركم السعيد و يمتعكم بصحة تامة . وسيبقى اسمكم مخلداً فى تاريخ النهضة الاقتصادية فى البلاد .

ايلى بوليتى

جريدة الانفورماتير

برقيـــة

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا — القاهرة

يحق لـكم بعد المجهود الشاق الذى بذلتموه لخير ومجد بلادكم أن تستريحوا من طول هذا العناء . وأتمني لـكم من كل قلبي حياة سعيدة وعمراً مديداً .

رومولو سكونتمبارا
شركة مصر للملاحة البحرية

رســـالة

جناب المستر ج. ا. كريج

عزيزى طلعت حرب باشا

قد كان من دواعى أسفى الشديد أن أعلم باعتزالـكم — لأسـباب صحيـة — المساهمة فى أعمال بنك مصر . فالعـالم كله يعرف ما لسعادتكم من نصيب فى المجهودات العظيمة التى قام ويقوم بها هذا البنك ومؤسساته وما لإرشادات سعادتكم من أثر فى نجاحها .

ولا شك فى أن تاريخ مصر الحديثة سيتضمن فى المستقبل فصلا خاصاً عن أعمالـكم وأعمال بنك مصر .

وإنه لمن دواعى سرورى حقاً أن أذكر أن علاقاتنا كانت دائماً على أتم وفاء .

وإنى أكرر على الدوام أمنيتى بأن يهبكم الله حياة طويلة حتى تشهدوا النجاح الأعلى الذى ستصل إليه دون ريب مؤسسات بنك مصر القائمة على الأسس القوية التى وضعتموها لها .

وتفضلوا بقبول وافر تحياتى .

ج. ا. كريج
قومسيون الحكومة للجمارك

الرد

عزيزى جناب المستر كريج

تحية واحتراماً وبعد فقد ورد لى كتابكم الكريم ، ويسرنى أن أبعث إليكم بأجزل الشكر على ما أعربتم عنه من نبيل الشعور وحسن التقدير بمناسبة اعتزالى العمل فى بنك مصر ، سائلا الله تعالى أن يوفق الجميع لما فيه خير البلاد. وأن يديم علاقاتنا فى وفاق وعلى الخير وللخير ، وأن يمتعكم بدوام نعمة الصحة والعافية .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

محمد طلعت حرب

اقوال الصحف الأفرنجية



إكونومست اجبسيان

استقالة
حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا
من بنك مصر

لقد تأثرنا أيما تأثر عند ما علمنا باستقالة سعادة طلعت حرب باشا نائب رئيس وعضو مجلس الادارة المنتدب لبنك مصر وشركاته .

وقد كنا نعلم قبل اليوم عزم طلعت باشا على الاستقالة من مجلس إدارة بنك مصر وشركاته لأسباب صحية . ولكن كان أصدقاؤه جميعاً يؤملون أن يرجع الباشا عن عزمه هذا .

ومنذ رجوع الباشا من أوربا – أى من بضعة أيام – اضطر سعادته إلى اتباع مشورة أطبائه الذين كانوا ينصحون له دائماً بالإخلاد إلى الراحة التامة حتى لا تتعرض صحته الغالية إلى المضاعفات . ولهذه الأسباب اضطر مجلس الإدارة آسفاً إلى قبول هذه الاستقالة .

وقد قوبل نبأ استقالة الباشا بتأثر عميق فى جميع الدوائر المصرية ، والأجنبية وخاصة بين كبار الماليين ورجال الصناعة فى مصر ؛ إذ أن فضل إحياء الصناعة المصرية — كما هو معلوم — يرجع إليه وحده ، وإلى المجهود العظيم الذى بذله مخلصاً طوال سنين عدة ، مضحياً فى سبيل ذلك بصحته فى صالح بلاده وخدمتها .

وستذكر مصر دائماً أبداً أن طلعت حرب باشا هو محررها الاقتصادى ، وأنه قد ترك لها مؤسسات مالية وصناعية وطيدة الأساس ينتظر لأعمالها الازدهار فى المستقبل كما ازدهرت من يوم نشأتها حتى الآن . كما ينتظر لها أن تساعد هذه المنشآت فى تدعيم الاقتصاد المصرى كما كانت فيما مضى ، وستكون كذلك دائماً فى المستقبل .

***

أما فيما يتعلق بنا ، فقد تتبعنا عن كثب جميع الخطوات التى قطعها بنك مصر من يوم تأسيسه حتى الآن ، وقد أشرنا دائماً إلى أن هذه المؤسسة المالية ، الأولى من نوعها فى مصر ، ستساعد كثيراً على إنماء الحياة الصناعية والاقتصادية فى مصر بفضل عبقرية رجالها الموهوب النشيط سعادة طلعت حرب باشا الذى ضحى بكل غال ونفيس فى سبيل نجاح مشروعاته التى ستبقى أمد الدهر خالدة على صفحات التاريخ المالى والصناعى فى مصر .

ولا يسعنا إلا أن نعبر لسعادة طلعت حرب باشا عن جميل شعورنا وتمنياتنا لأن يستعيد صحته الغالية ، وأن نعبر عن أسفنا الشديد البالغ لتنحى سعادته عن العمل .

إكونومست إجبسيان

البورص إجبسيان فى ٢١ سبتمبر ١٩٣٩

استقالة طلعت حرب باشا

صفحة مجيـــدة

بلغنا أمس نبأ استقالة طلعت حرب باشا لأسباب صحية من عضوية مجلس إدارة بنك مصر وشركاته .

وقد أنشأ طلعت حرب باشا النظم المالية والاقتصادية فى مصر .

ففى غداة الحرب ، أنشأ بنك مصر برأس مال متواضع قدره ٨٠ ألف جنيه ، فى مكاتب صغيرة بشارع أبو السباع ؛ واستمر فى رياسته يحبوه برعايته وحدبه وعنايته حتى ازدهرت أعماله وزادت فيها الثقة ، وأخذت الأموال تتدفق عليه ، ونما رأس ماله . وكانت هذه الثقة فى محلها ، لأن هذا العمل الناشئ اجتاز جميع العقبات التى وقفت فى طريق بدايته وتغلب عليها وأهمها المنافسات العديدة التى صمد لها ، وسوء الحالة المالية فى البلاد وقتئذ .

* * *

ثم بدأ طلعت حرب باشا ومساعدوه فى اقتحام الميادين الاقتصادية الأخرى ، فأنشأوا فى البـــلاد صناعات مفيدة : كشركة مصر للغزل والنسج ، وللملاحة البحرية ، وللطيران ، وللتأمينات ، ولمصايد الأسماك ، والحرير ، والسينما .

واليـــوم ، وفى سن السبعين ، وجد طلعت حرب باشا أن لبدنه عليه حقاً ، وأنه يجب إعطاؤه قسطاً من الراحة . وقد كان لخروجه أثر بالغ بين مساعديه وفى عائلة بنك مصر وشركاته الذى ظلّ سعادته روحها العاملة .

ولم يكن نشاط طلعت حرب باشا مقصوراً على ميدان المال والتجارة . ولكنه كان يهتم بكتابة مؤلفات عن التاريخ والحالة الاجتماعية فى البلاد . وفى مؤلفاته عدّة كتب بالعربية تشمل دراسات لتاريخ العرب والإسلام ، وعن تربية المرأة والحجاب ، وعن قناة السويس .

الانفورماتير فى ٢٢ سبتمبر سـنة ١٩٣٩

فى بنك مصر

قابلت الدوائر المـالية فى البلاد خبر استقالة محمد طلعت حرب باشا من منصبه فى بنك مصر وشركاته العديدة التى أسسها ، بتأثر عميق .

وقد استقر عزم سعادة الباشا منذ أمد طويل على الاستقالة ، ولكن أصدقاءه كانوا يلحون عليه دائماً فى الرجوع عن عزمه . غير أن تدخل الأطباء هذه المرة بصورة جدية و إلحاحهم عليه إلحاحاً شديداً أدى إلى إقناعه برأيهم . وقد اضطر مجلس إدارة بنك مصر إزاء الأخطار التى تهدد صحة الباشا فيما لو استمر فى العمل إلى قبول استقالته آسفاً . وقد أرسل مدحت يكن باشا — بصفته رئيساً لمجلس الادارة — خطاباً مؤرخاً فى ١٩ سبتمبر سنة ١٩٣٩ إلى سعادة الباشا بقبول الاستقالة مع الإشادة — إشادة بالغة — بالفضل الذى يرجع إلى منشئ الصناعات الأهلية .

ثم نشرت الجريدة برقيات كثيرة (مما يجده القارئ الـكريم بين ضفتى هذا الكتاب) .

ثم قالت :

و يصل إلى طلعت باشا من جميع جهات البلاد أسمى عبارات التقدير بمناسبة استقالته . ونحن نشترك قلبياً مع جميع هؤلاء فى شعورهم ، ونـكرر لطلعت باشا أحسن تمنياتنا ، ونرجو له صحة جيدة وحياة سعيدة حتى يشاهد بنفسه تقدم وازدهار المنشآت التى أسسها .

بنك مصر

منذ أمد بعيـد كانت صحة طلعت حرب باشا تعوقه عن بذل الجهود التى تتطلبها أعماله الجسام فى بنك مصر وشركاته .

وقد بذل أصدقاء سعادته كل ما وسعهم طوال سنتين لاقنـاعه بالاخلاد إلى الراحة رفقاً بحالته الصحية . وكثيراً ما ألحوا عليـه ، ولـكن طلعت حرب باشا كان يرفض دائما الاقتناع بذلك . وفى هذا الأسبوع فقط تدخل كثيرون وأقنعوا سعادته بضرورة العنـاية بصحته وأن يعطيها الراحة التى يحتاج إليها — فقبل أخيراً .

وبذلك فان طلعت حرب باشـا قد انسحب نهائيـاً من بنـك مصر وشركاته ، تلك المؤسسات التى شيدها بنفسه وظل تسع عشرة سنة يوليها عنايته وإرشاده ويفيض عليها من روحه .

ويجمل بنا أن نذكر أن طلعت حرب باشـا كان يقوم بأعمال عديدة أخرى فضـلا عن قيامه فى منصب عضو مجلس إدارة منتدب لبنك مصر وشركاته نذكر منها :

شركة مصر للغزل والنسج

شركة مصر لعموم التأمينات

شركة مصر للملاحة البحرية

شركة مصر للغزل والنسج الرفيع

شركة مصر للنقل والملاحة

شركة مصر لحليج الأقطان

شركة مصر للدخان والسجاير

شركة مصر لمصايد الأسماك

شركة مطبعـــة مصر

بنك مصر — سوريا — لبنان

وهذا البيان لا يشمل الشركات العديدة التي يرأسها سعادته بصفته نائب رئيس أو مدير لهـا ، إذ أننا قد اقتصرنا فقط على ذكر بعض الشركات التي يقوم فيها بعضوية مجلس الادارة المنتدب ولم نشأ أن نتعرض للشركات والمناصب الأخرى العديدة التي يشغلها .

وإنه لمن الصعب أن نجد في تاريخ الشركات المساهمة كلهـا من شغل في وقت واحد عضوية ثلاث عشرة شركة . ويعد هذا ، بلا نزاع ، من جانب طلعت حرب باشا دليلا على عظم وضخامة المجهودات التي كان يبذلها . ومن هنا نفهم مبلغ حاجته الشـديدة إلى الراحة ، تلك الراحة التي يستحقها بجدارة واستحقاق .

وقد ساهم طلعت حرب باشا كثيراً في الانعـاش الاقتصادي والصناعي في مصر ، وجميع المنشآت الجبارة التي أنشأها تستحق الإعجاب والتقدير .

مسك الختام

محمد طلعت حرب باشا

يشكر الأمة المصرية الكريمة

محمد طلعت حرب يتقدم إلى الأمة المصرية الكريمة بأسمى آيات الشكر الجزيل على ما أولته إياه طبقاتها جميعاً — شعباً وحكومة — من جميل البر والعطف ، وما لقيه من الصحافة على اختلاف ألسنتها وألوانها من خالص الود والعناية .

وإنه مهما حاول أن يفي بواجب الشكر المفروض فالعجز ظاهر واضح ، بل إنه فى الواقع لا يملك فى هذا المقام إلا أن يسأل الله للجميع تمام العافية ، وأن يجزى الأمة الوفية عنه أحسن الجزاء ، وأن يبارك بالتوفيق جهود مواطنيه جميعاً لما فيه دوام يسرها وتأييد مجدها ، وإذاعة نفعها وخيرها على العالمين — فهو القادر على كل شيء ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

محمد طلعت حرب

من
حضرة صاحب المعالى وزير المالية ورئيس المجلس الاقتصادى
إلى
حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

[استقال أيضاً حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا من عضوية المجلس الاقتصادى بوزارة المالية عملا بمشورة الأطباء فى الابتعاد عن مزاولة كل جهد ، وقد حصلنا ، والكتاب موشك على تمام الطبع ، على صورة الخطاب القيم الذى أرسله حضرة صاحب المعالي وزير المالية ورئيس المجلس الاقتصادى إلى سعادته بقبول الاستقالة، فآثرنا نشره بين هذه المجموعة . وهو بنصه :]

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

تسلمت كتاب سعادتكم المؤرخ فى ٥ يونيه سنة ١٩٤٠ والذى تقدمون فيه استقالتكم من عضوية المجلس الاقتصادى نظراً لحالتكم الصحية وعملا بمشورة الأطباء .

وكم كنت أود أن أرد عليكم راجياً معاودة الفكر فى أمر هذه الاستقالة حتى لا يحرم المجلس من خدمات عضو هو فى مقدمة من يعتز بهم من أعضائه ومن أقدم العاملين فيه

ولكنى إزاء ماترونه من ضرورة الانقطاع عن مزاولة أى جهد لا أجد مندوحة من النزول آسفا على إرادتكم بقبول الاستقالة . وأنتهز هذه الفرصة لأعرب لكم ، بالإصالة عن نفسى ، و بالنيابة جميع أعضاء المجلس ، فائق شكرنا وتقديرنا للمعاونة الصادقة والجهود القيمة والآراء السديدة التى كنتم دائما على استعداد لتقديمها للمجلس . ونرجو الله جميعاً أن يزيل عنكم السقم ويرد عليكم أكمل الصحة وأتم العافية . وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

فى ١٣ يونيه ١٩٤٠

وزير المالية
ورئيس المجلس الاقتصادى
حسين سرى

صـــــور تذكارية

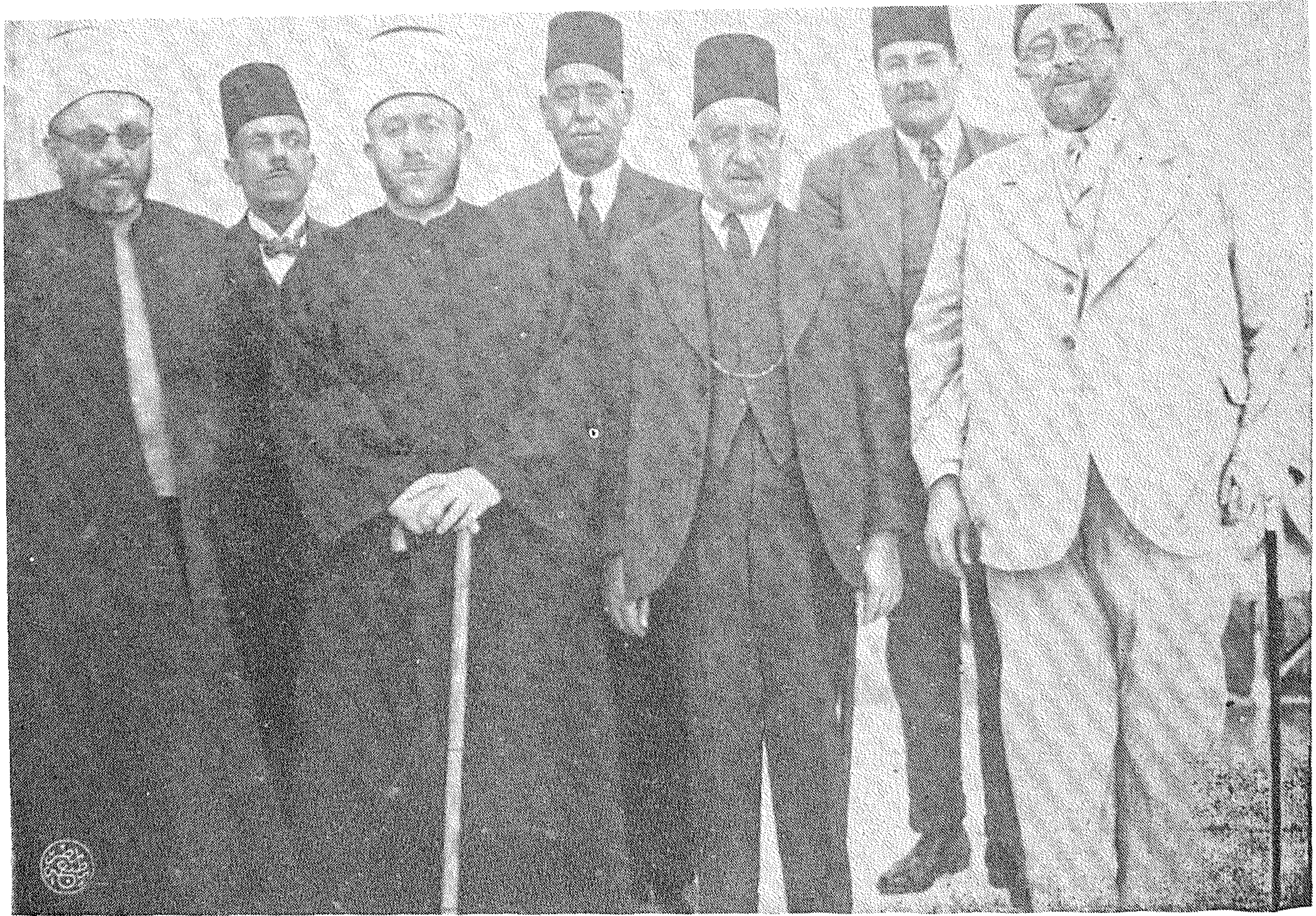
أو

تاريخ فى صـــور



في المحلة الكبرى

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا بين نعمان باشا الأعصر وإسماعيل بك بركات



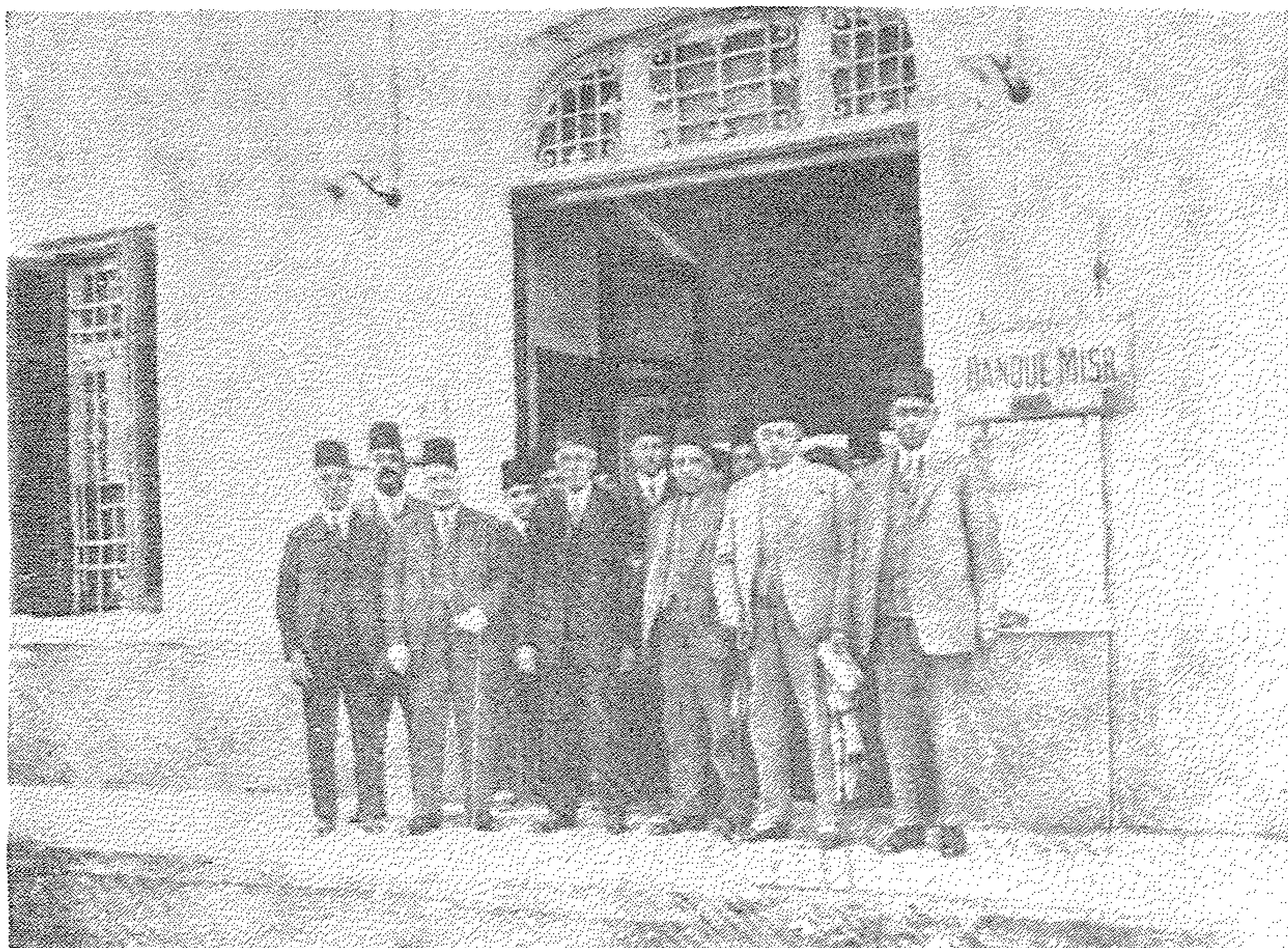
في المحلة الكبرى

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وإلى يمينه سلطان بك بهنس وحضرة صاحب السماحة الحاج محمد أمين الحسيني مفتي القدس الأكبر والأستاذ محمد على الطاهر والشيخ عبد القادر المظفر من علماء فلسطين وإلى يساره الدكتور منصور بك فهمى مدير دار الكتب المصرية والزعيم التونسى الشيخ عبد العزيز الثعالبى فى زيارتهم لمصانع المحلة الكبرى



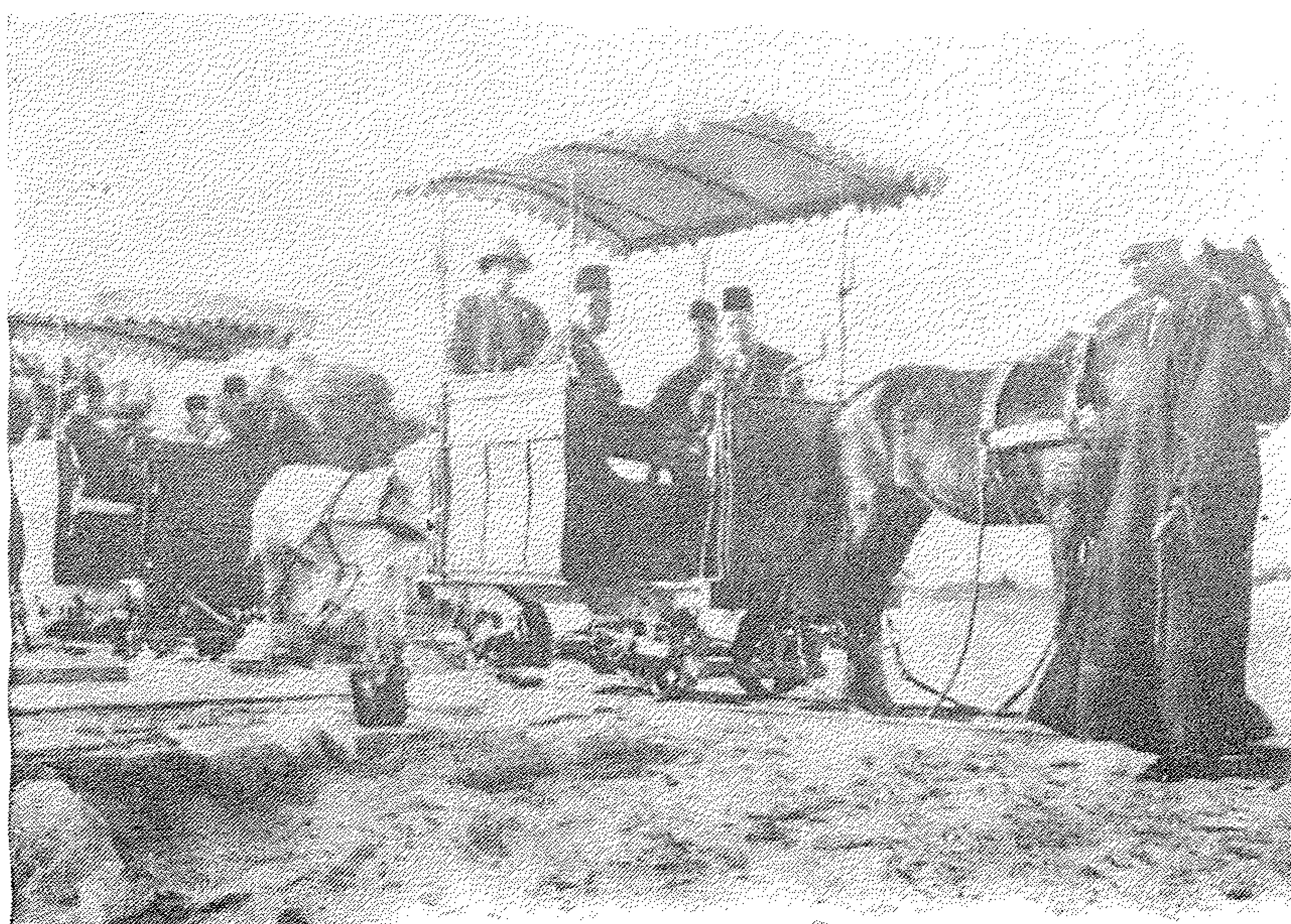
في استوديو مصر

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وإلى يمينه مولانا شوكت على أحد زعماء مسلمي الهند والدكتور عبد الحميد بك سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين وإلى يساره فضيلة السيد محمد الغنيمي التفتازاني وفضيلة الشيخ عبد الوهاب النجار في زيارتهم لاستديو مصر ، ويرى في وسط الصف الثاني الدكتور سيد بك كامل والأستاذ محمد علي الطاهر والآخرون من موظفي شركة مصر للتمثيل والسينما



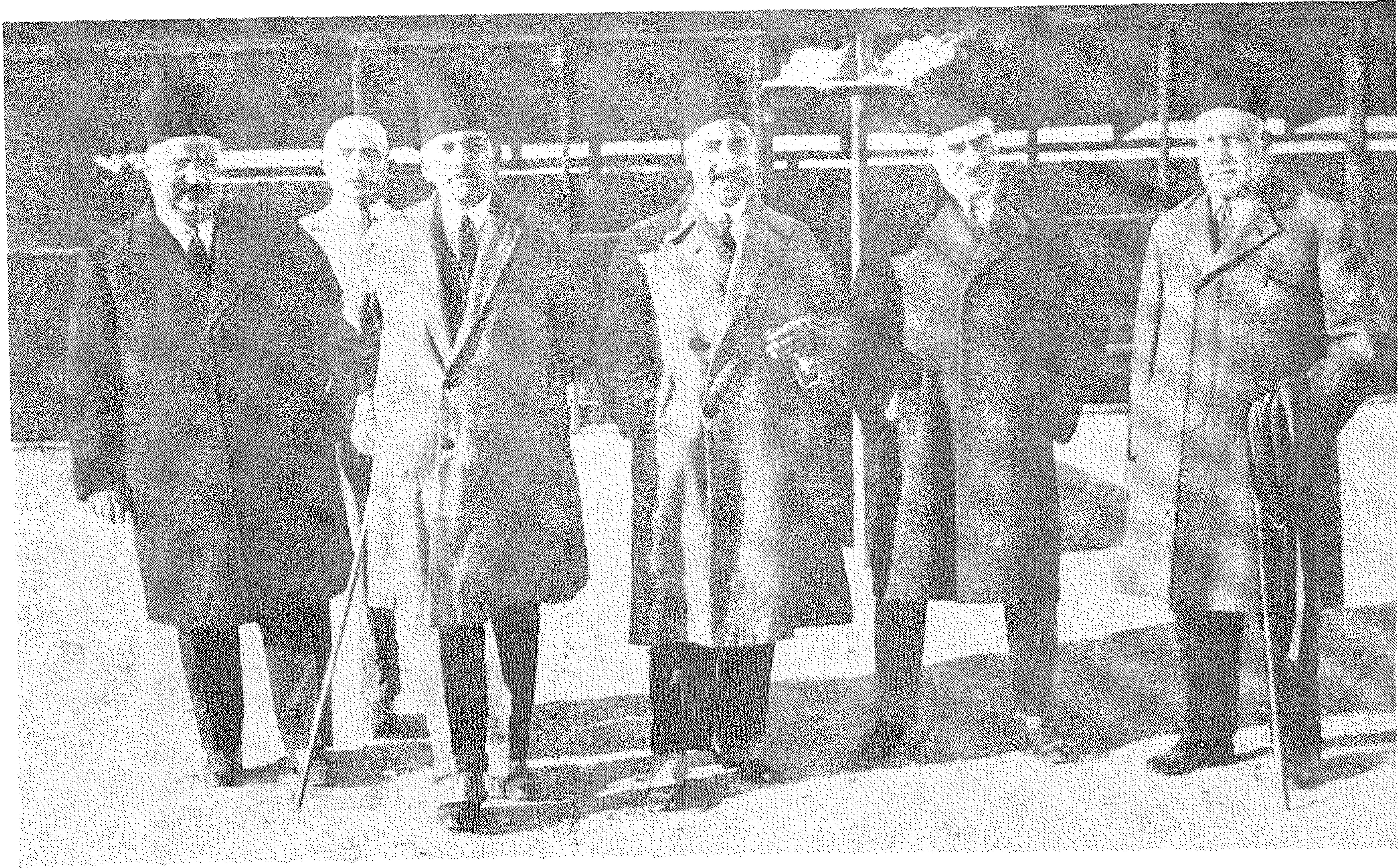
في بنك مصر ملوى

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وإلى يمينه معالى فتح الله بركات باشا ومعالى أحمد مدحت يكن باشا وحضرة صاحب العزة عبد الفتاح اللوزى بك أمام باب فرع بنك مصر فى ملوى



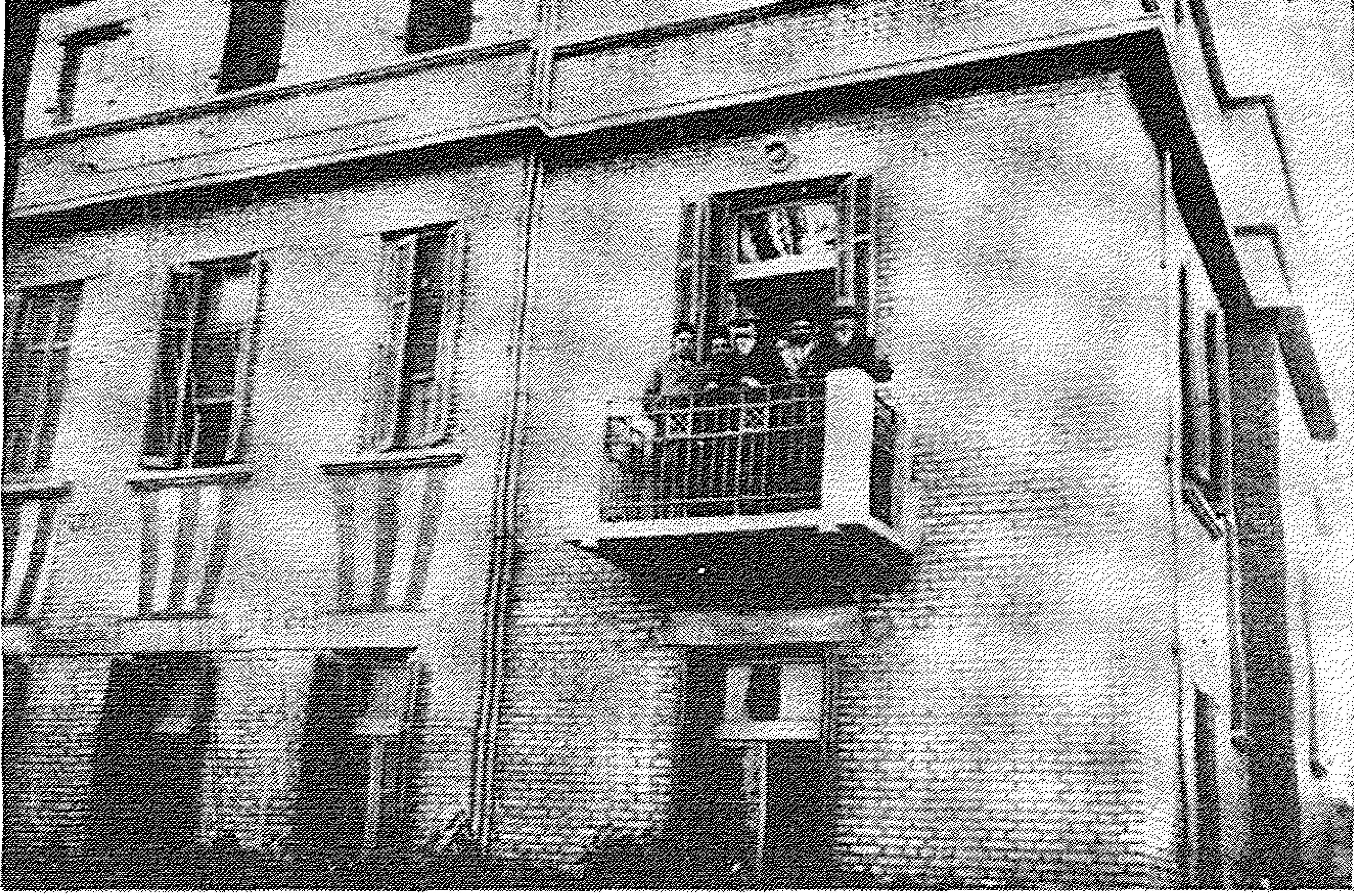
فى كوم أمبو

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا ومعالى أحمد مدحت يكن باشا وحضرة صاحب العزة سلطان بك بهنس فى عربة ترول بمزارع كوم أمبو



في السويس

من اليمين : حضرات أصحاب الرفعة والسعادة — محمد طلعت حرب باشا ، حافظ عفيفي باشا ، عبد الحميد سليمان باشا ، على ماهر باشا ، محمود شكرى باشا



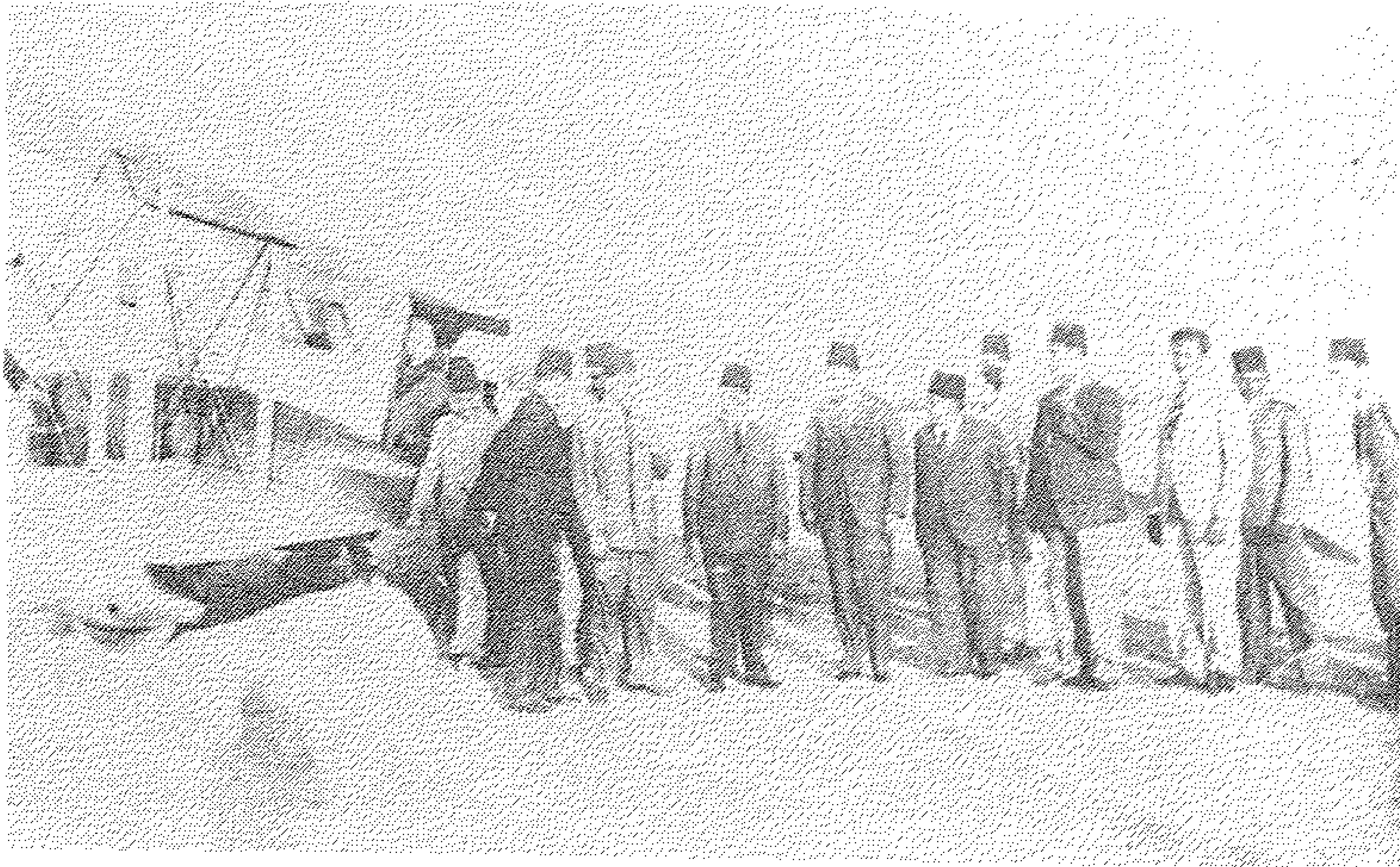
في مغـــاغة

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا فى شرفة محلج شركة مصر بمغاغة ومعه بعض الوجهاء والتجار



في ملوى

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وإلى يمينه سلطان بك بهنس والشيخ عبد الهادى بك عبد الرحيم وعبد المجيد بك سيف النصر وإلى يساره معالى أحمد مدحت يكن باشا وعبد الفتاح اللوزى بك وعرفان باشا سيف النصر



فى مطار ألماظة

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وإلى يساره حضرة صاحب العزة الأميرالاى محمد بك المسيرى وعيسوى باشا زايد والأستاذ عبد الحليم محمود على وآخرون فى مطار ألماظة لتوديع سعادة الباشا بمناسبة سفره فى إحدى رحلاته الجوية



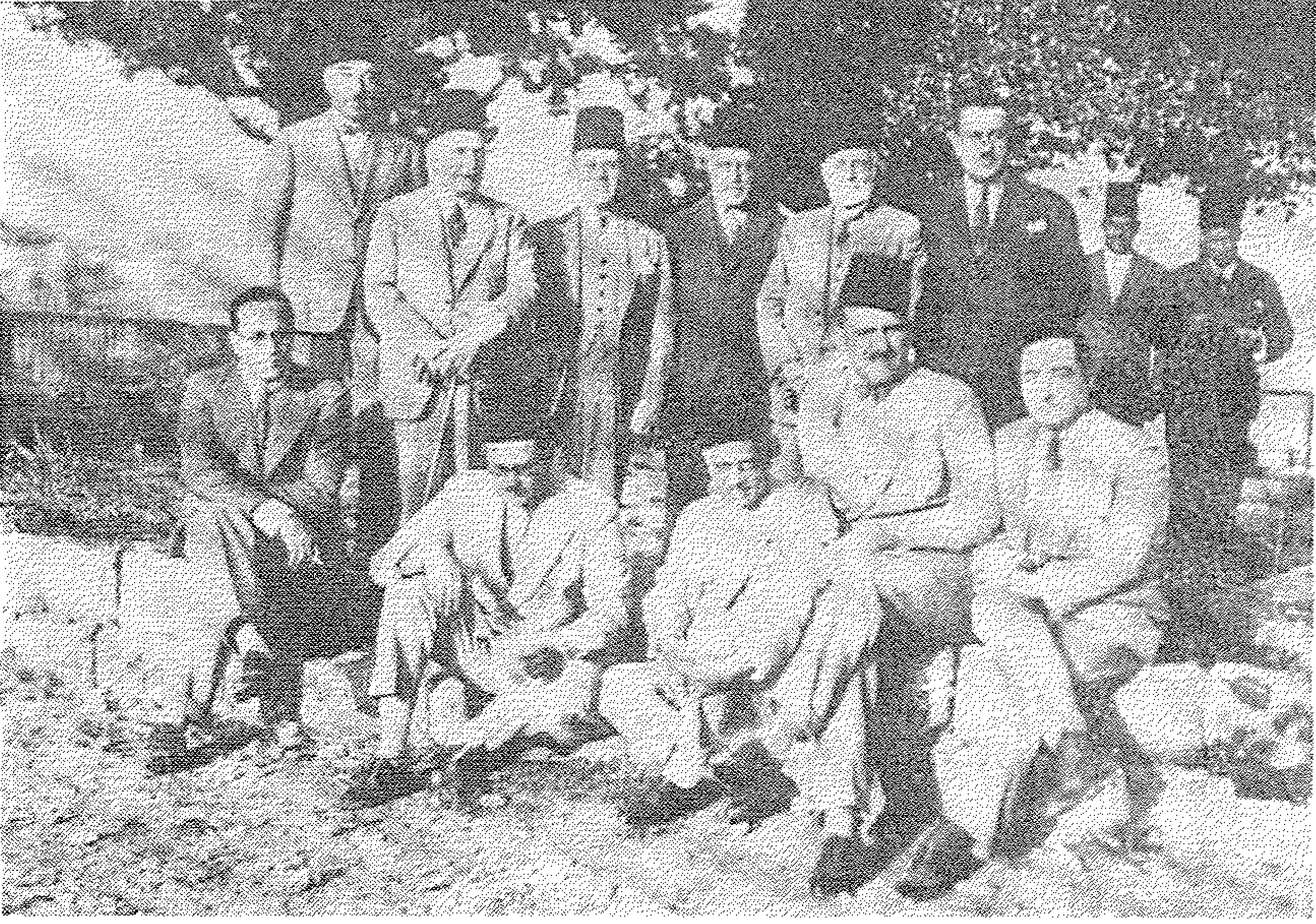
في الشـــام

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وإلى يساره عارف بك الحلبونى ورشاد أديب بك والأستاذ زكى عكاشه . وإلى يمينه حامد اللوزى بك وواصف بك عز الدين والأستاذ أمين صالح ومحمد افندي شتا

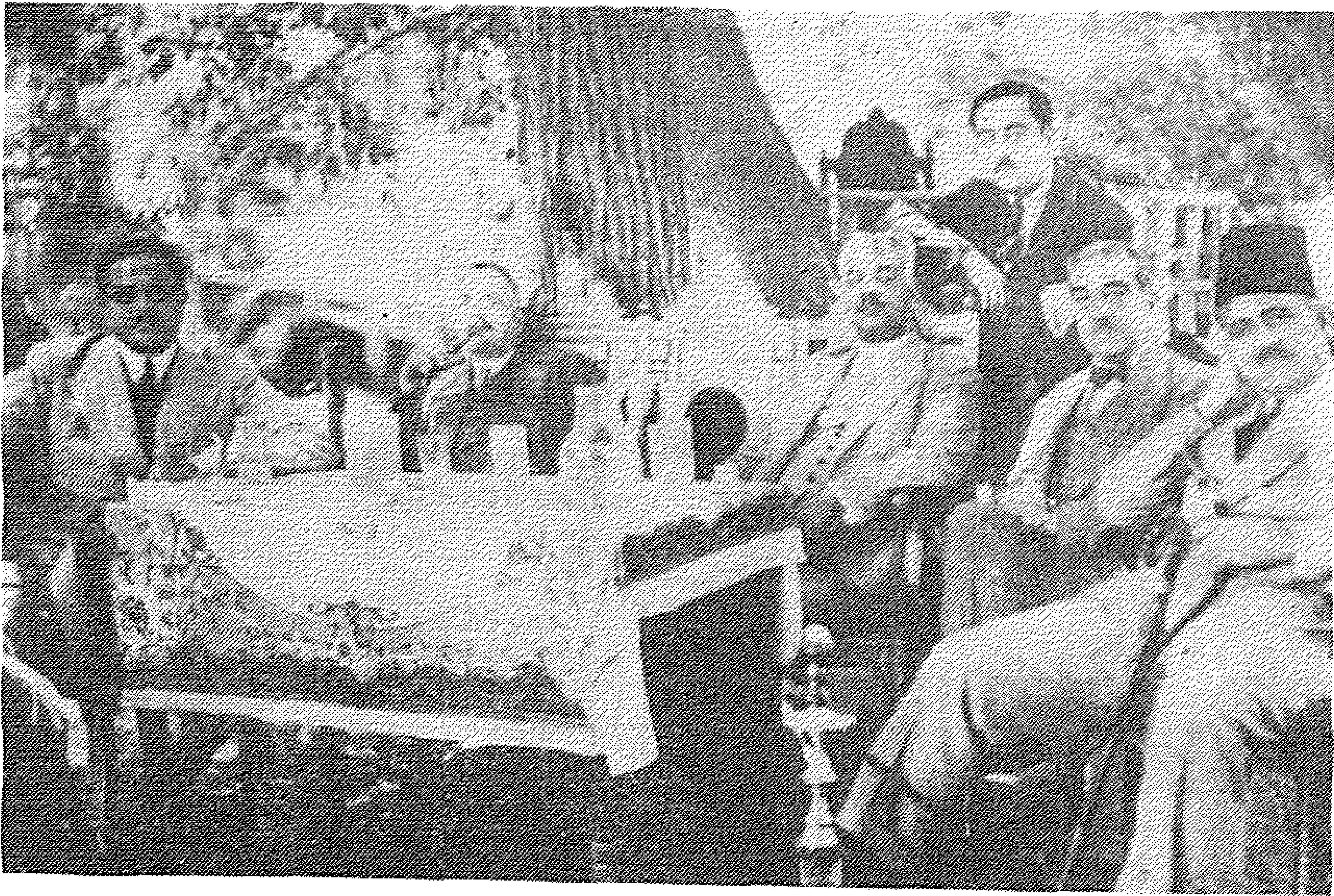


فى الشـــام

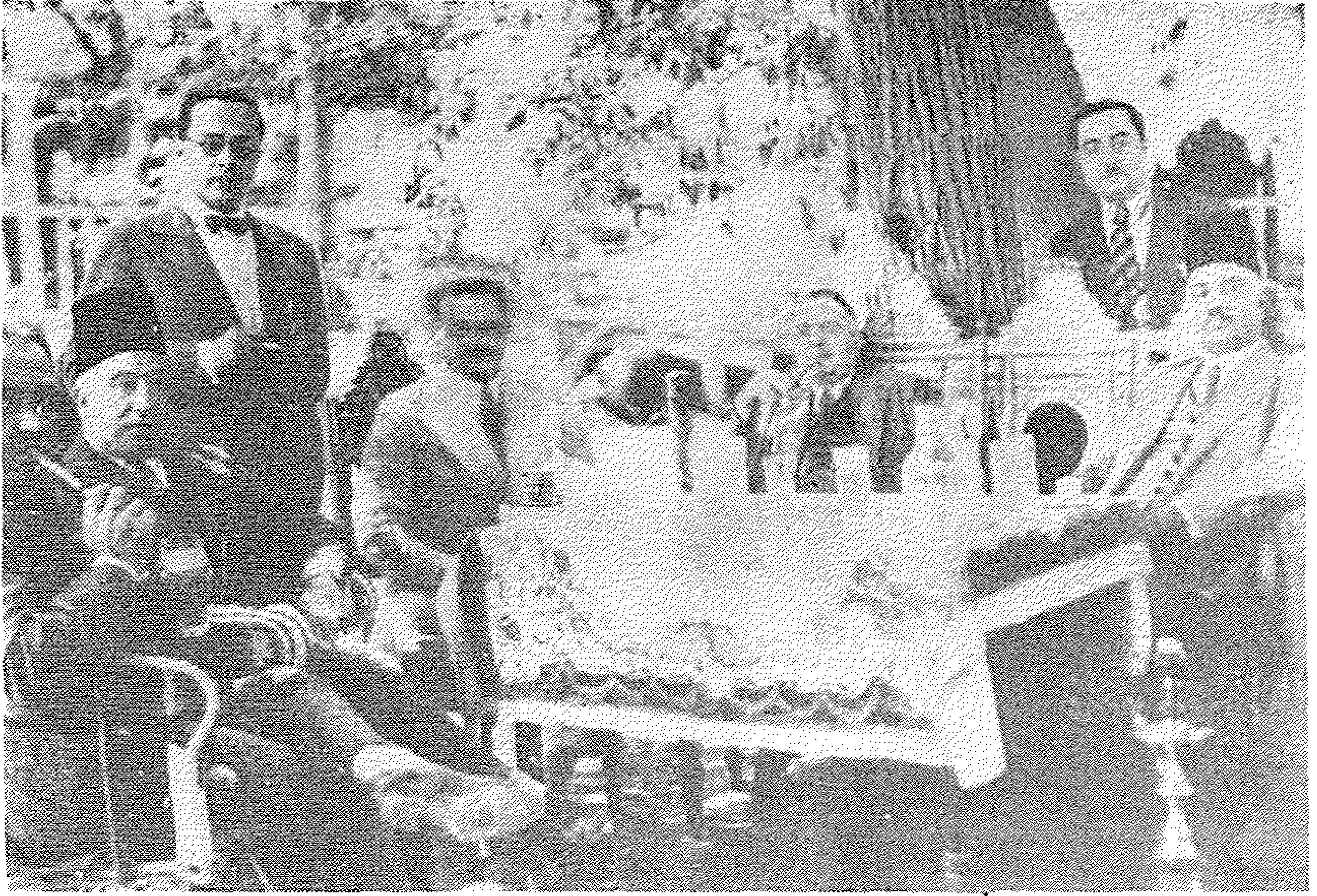
حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وإلى يساره عارف بك الحلبونى ورشاد بك أديب وإلى يمينه حامد بك اللوزى وواصف بك عز الدين والأستاذ أمين صالح ومحمد افندى شتا



في الشـام
حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وإلى يمينه مصطفى بك عز الدين ورشاد بك أديب
وإلى يساره واصف بك عز الدين ومعالى مدحت يكن باشا وعبد الكريم بك السباعى
والجالسون من اليمين نور السباعى بك وعبد الحليم العلايلى بك والدكتور
سيد بك كامل والأستاذ حامد اللوزى والأستاذ على اللوزى .



في الشـام
(من اليمين) عبد الحليم بك العلايلى وعبد الكريم بك السباعى ونور بك السباعي والدكتور
سيد بك كامل ومعالى مدحت يكن باشا والأستاذ حامد اللوزى



في الشـــام
حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وإلى يساره الأستاذ طه اللوزى والأستاذ حامد اللوزى ومعـالى مدحت يكن باشا والدكتور سيد بك كامل وخلفه نور بك السباعى



في الشـــام
حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا يحيط به بعض الأصدقاء من مصر والشام ويرى بينهم سلطان بك بهنس (الثانى من اليسار) ورشاد بك أديب (الثانى من اليمين) وفى الصف الثانى محمد فؤاد لطفى بك (الثانى من اليمين) والأستاذ زكى عكاشه (الثانى من اليسار)



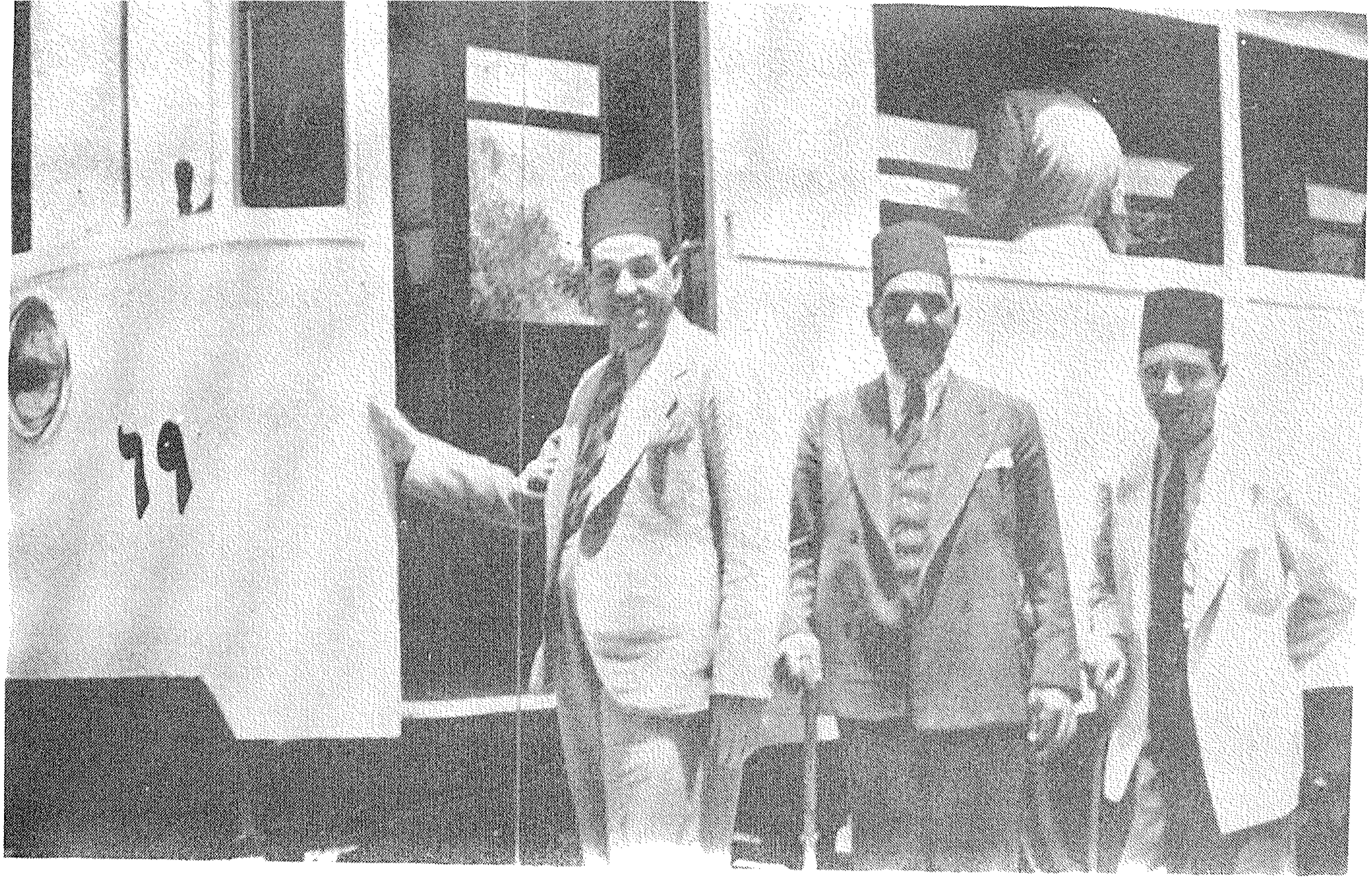
في الشـــام

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا فى إحـــدى قرى الشام مع بعض أصدقائه

ويرى بينهم فى أقصى اليمين : حضرة صاحب المعـــالى أحمد مدحت يكن باشا

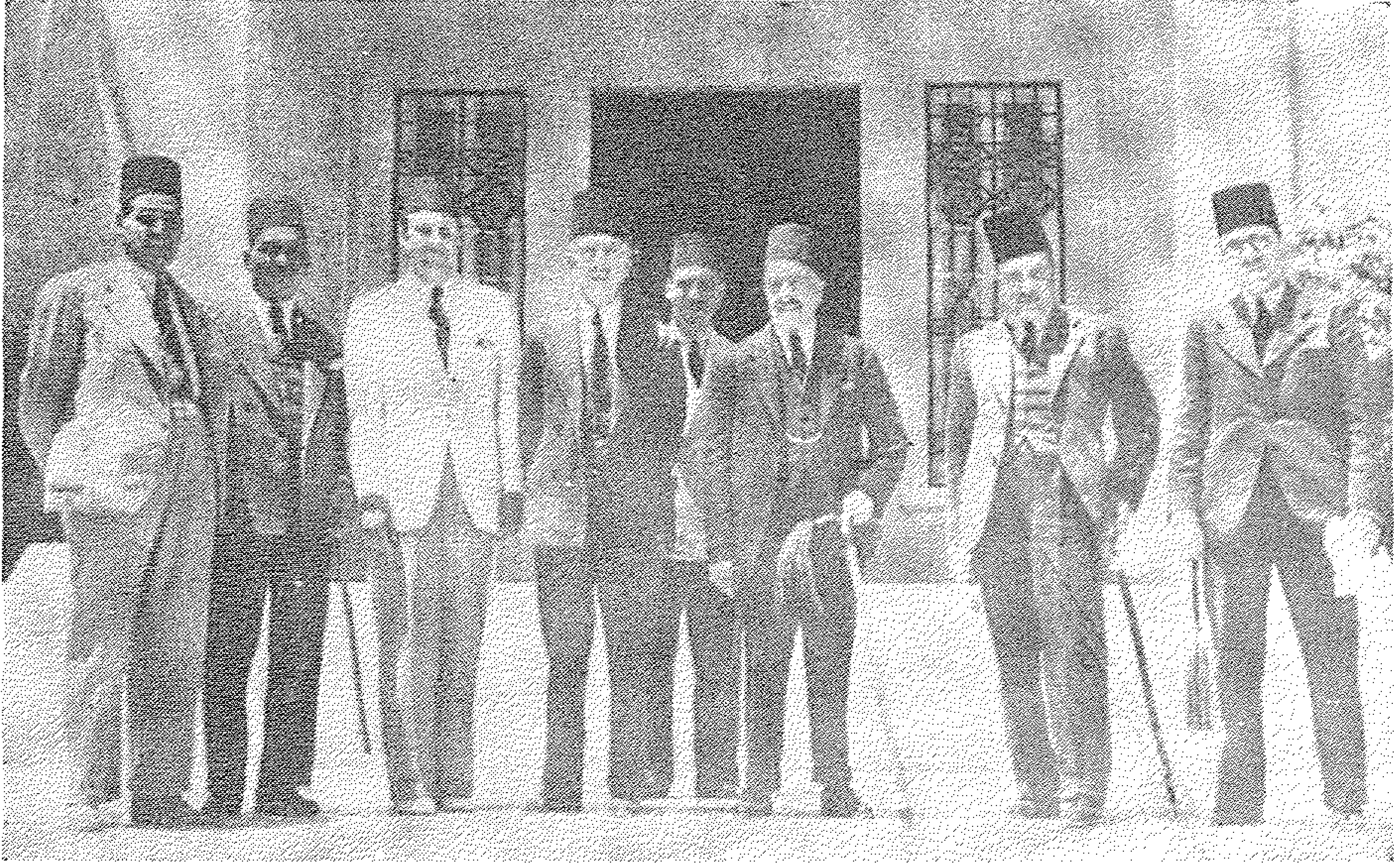
ومن اليسار : حضرات أصحاب العزة مصطفى بك عزالدين والدكتور سيد بك كامل

وعبد الحليم بك العلايلى وحامد افندى اللوزى وعلى افندى اللوزى



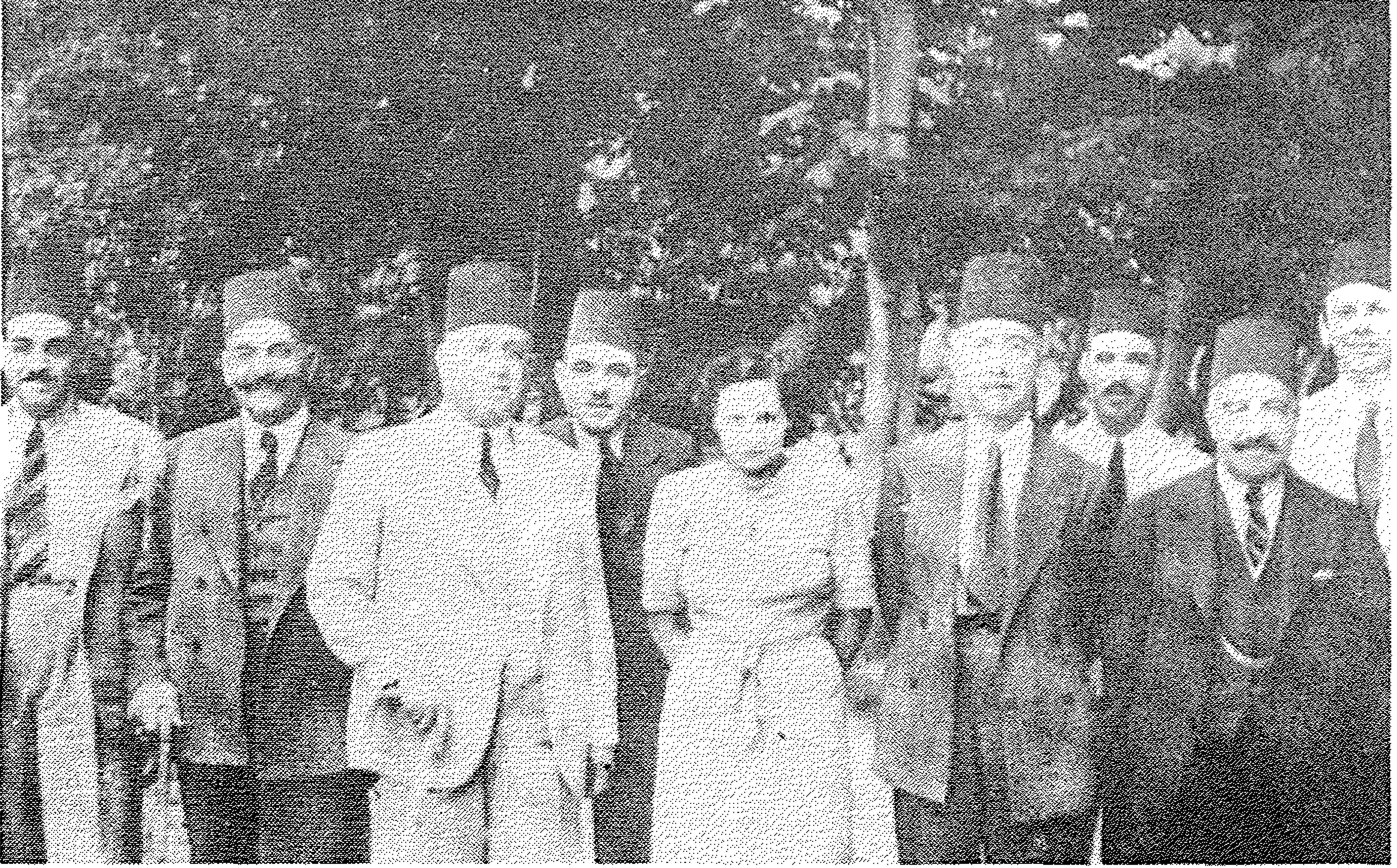
في دمشق

عربة الترام رقم ٦٩ التى أعدها حضرة صاحب العطوفة عطا بك الأيوبى خصيصاً لسعادة محمد طلعت حرب باشا ومن معه للتريض فى غوطة دمشق . ويرى فى الصورة الأستاذ زكى عكاشة والوجيه محمد شستا والأستاذ محمد أمين أحمد



فى سراى عطوفة عطا بك الأيوبى بدمشق (الشام)

من اليمين : حضرة صاحب العزة حسين بك فهمى ، وحضرة صاحب المعالى الدكتور حافظ عفيفى باشا وحضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا ، والأستاذ محمد أمين أحمد ، وحضرة صاحب العطوفة عطا بك الأيوبى ، والأستاذ أنيس سراج الدين والوجيه محمد شتا والأستاذ زكي عكاشه



في غوطة دمشق

حضرة صاحب محمد طلعت حرب باشا ومعه عطوفة عطا بك الأيوبى ، ومدام أميل دوس وسعادة حسين بك فهمى ، وسعادة توفيق باشا دوس ، ومحمد أفندى شتا ، والأستاذ زكى عكاشه ، وفى أقصى اليمين الأستاذ أنيس سراج الدين ، ومحمد أمين أحمد أفندى



في عاليـة ، بيروت

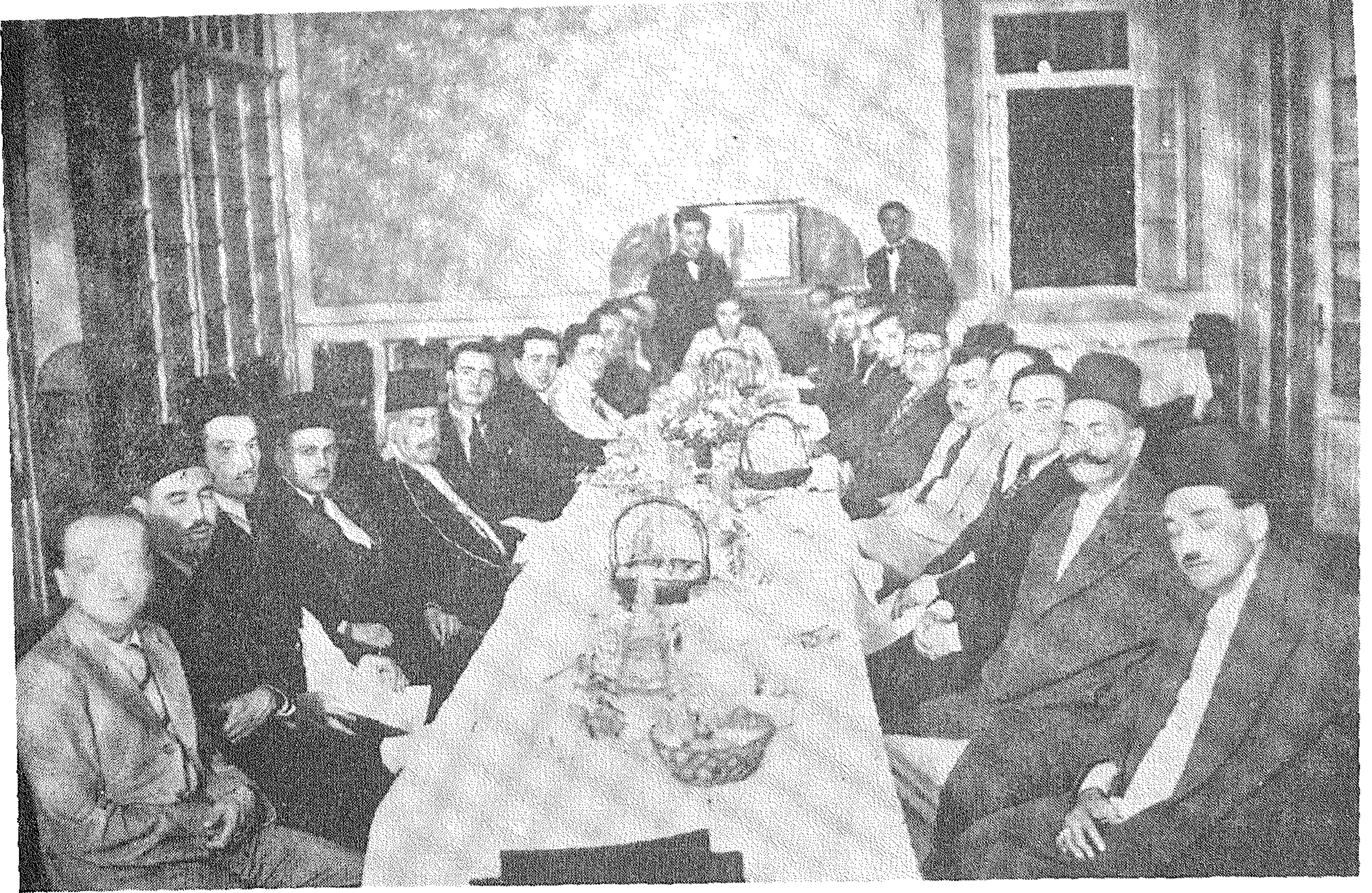
حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا . وإلى يمينه حضرة صاحب العزة حسين بك فهمى
مدير الجمارك المصرية ، وسـعادة عمر بك الداعوق ، وسماحة مفتى القـدس الأكبر
الحاج محمد أمين الحسينى ؛ وإلى يساره الأستاذ محمد صبرى منصور بك ، وسعادة
توفيق دوس باشا ، ومعالى حافظ عفيفى باشا . ويرى فى الصـورة الأساتذة
أميل توفيق دوس المحـامى ، زكي عكاشة ، محمد أمين أحمد ،
جاك إريره ، السيد بك الطاهر مدير حسابات بنك مصر ،
ومحمد أفندى شتا ، ونور بك السباعى ، وآخرون
فى منزل سعادة عمر بك الداعوق
بعاليـــة (بيروت)



فى منزل سعادة عمر بك الداعوق بعاليـــه (بيروت)

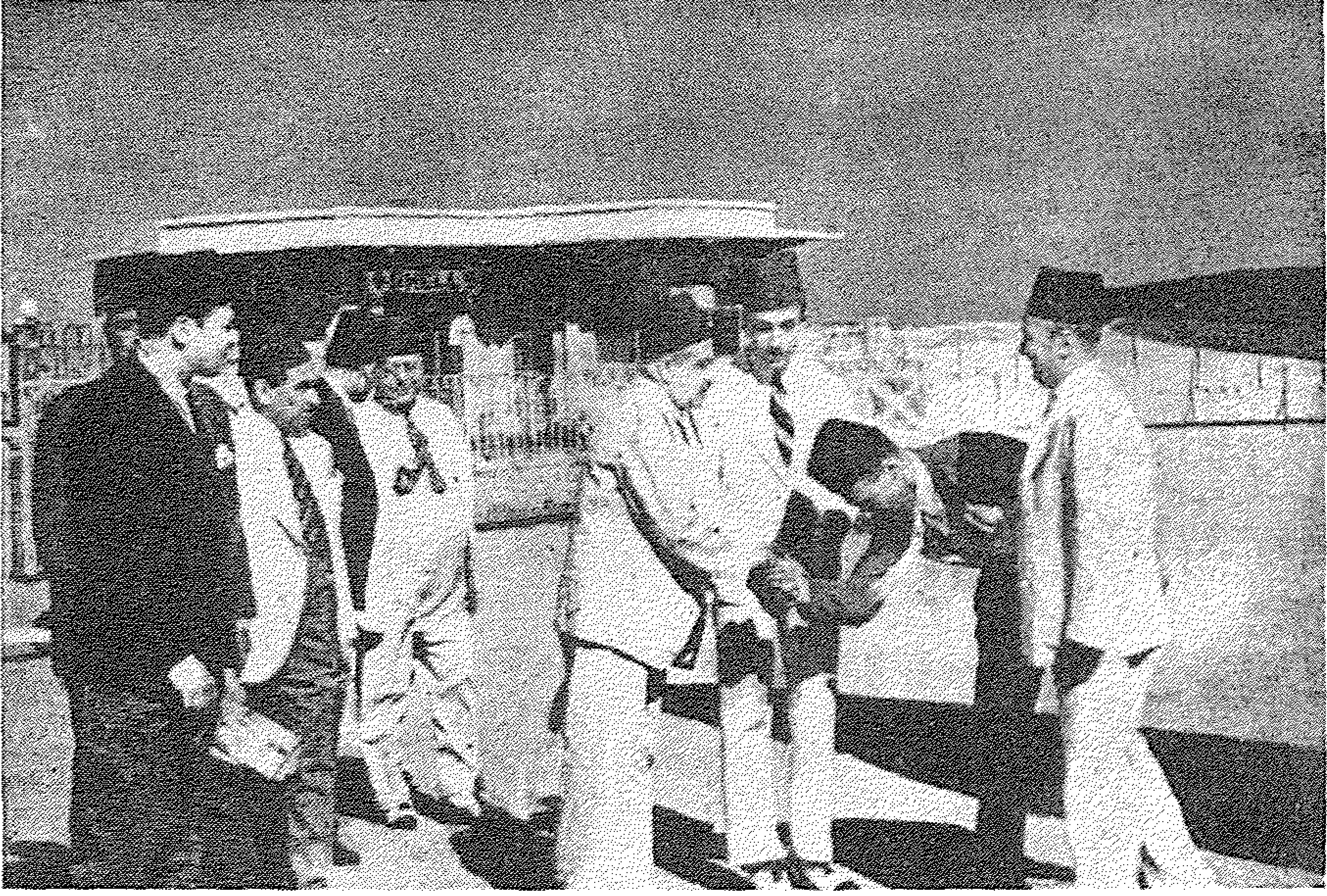
حضرة صاحب السـعادة محمد طلعت حرب باشا بين حضرتى صاحبي السماحة مفتى لبنان الشيخ محمد توفيق خالد ، ومفتى القـدس الحاج محمد أمين الحسينى ، وسـعادة توفيق دوس باشا ، ومعالى حافظ عفيفى باشا ، وسـعادة عمر بك الداعوق

الواقفون من اليمين : الأستاذ محمد أمين أحمد سكرتير سعادة طلعت حرب باشا ، وسكرتير القنصلية المصرية فى بيروت ، والأسـتاذ محمد صبرى منصور بك القنصل ، والأستاذ أميـل بك دوس ، ونور السـباعى بك ، ومحمد أفندى شـتا ،
والسيد بك الطاهر مدير حسابات بنك مصر القاهرة ، وحسين بك
فهمى مدير الجمارك المصرية ، والأسـتاذ زكى عكاشه ،
وجاك أفندى إريره مدير بنك مصر سوريا لبنان



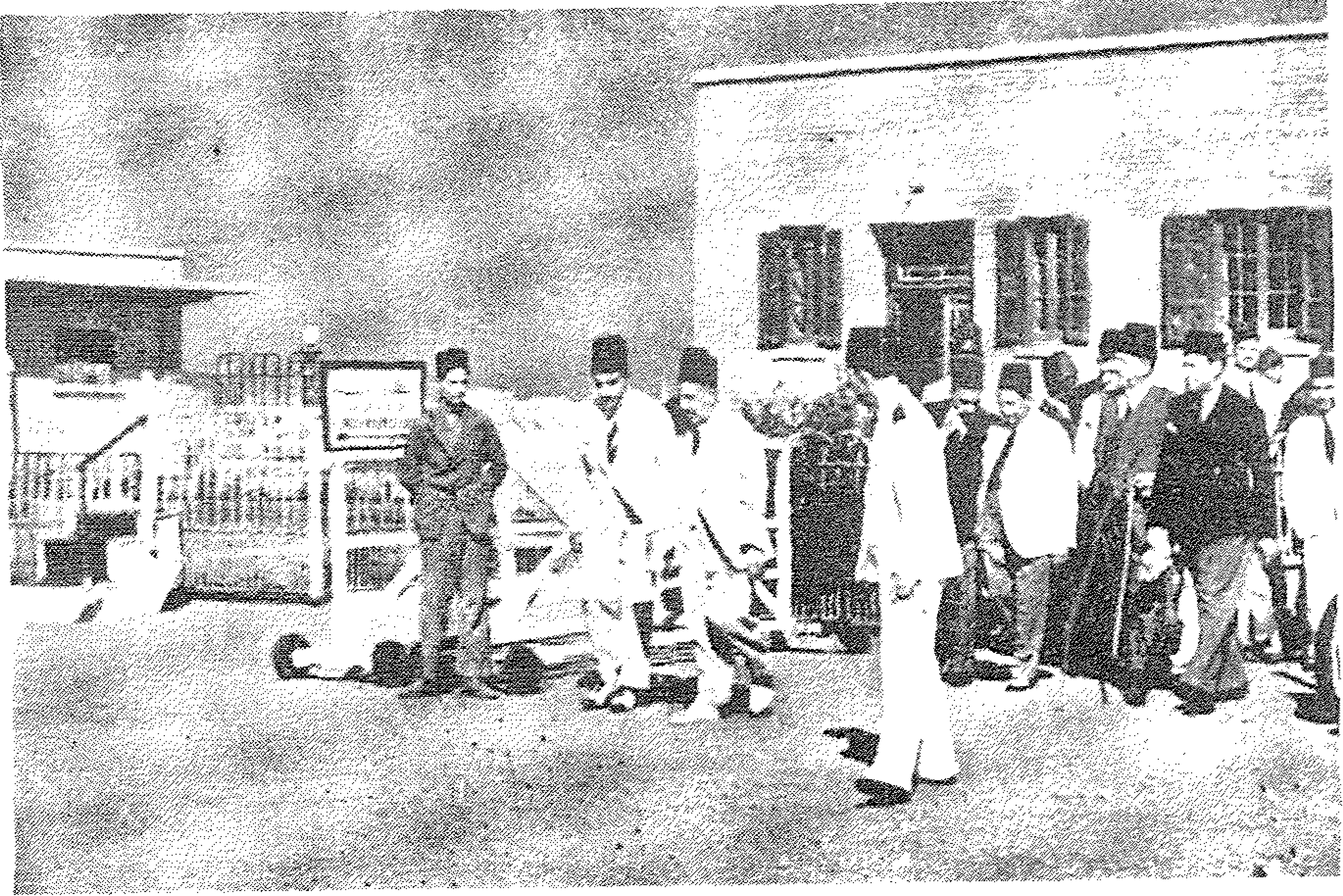
فى « سير » ، ضاحية طرابلس ، لبنان

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا فى حفلة العشاء التى أقامها سعادته لأبنائه موظفى بنك مصر — سوريا — لبنان فرع طرابلس .
ويرى إلى يمين سعادته : حضرة مدير فرع البنك فى طرابلس الأستاذ أمين أفندى صالح ، ومدير فرع البنك فى حمص ، والأستاذ أمين أفندى أحمد .
ويرى فى أقصى اليسار : حضرة صاحب السعادة توفيق دوس باشا . وفى الصف الأيمن يرى حضرة صاحب المعالى الدكتور حافظ عفيفى باشا وحضرة صاحب العزة حسين بك فهمى مدير الجمارك المصرية ، والأستاذ أميل دوس المحامى والسيدة عقيلته .
كما يرى أيضاً الأستاذ زكى عكاشة والوجيه محمد افندى شتا .



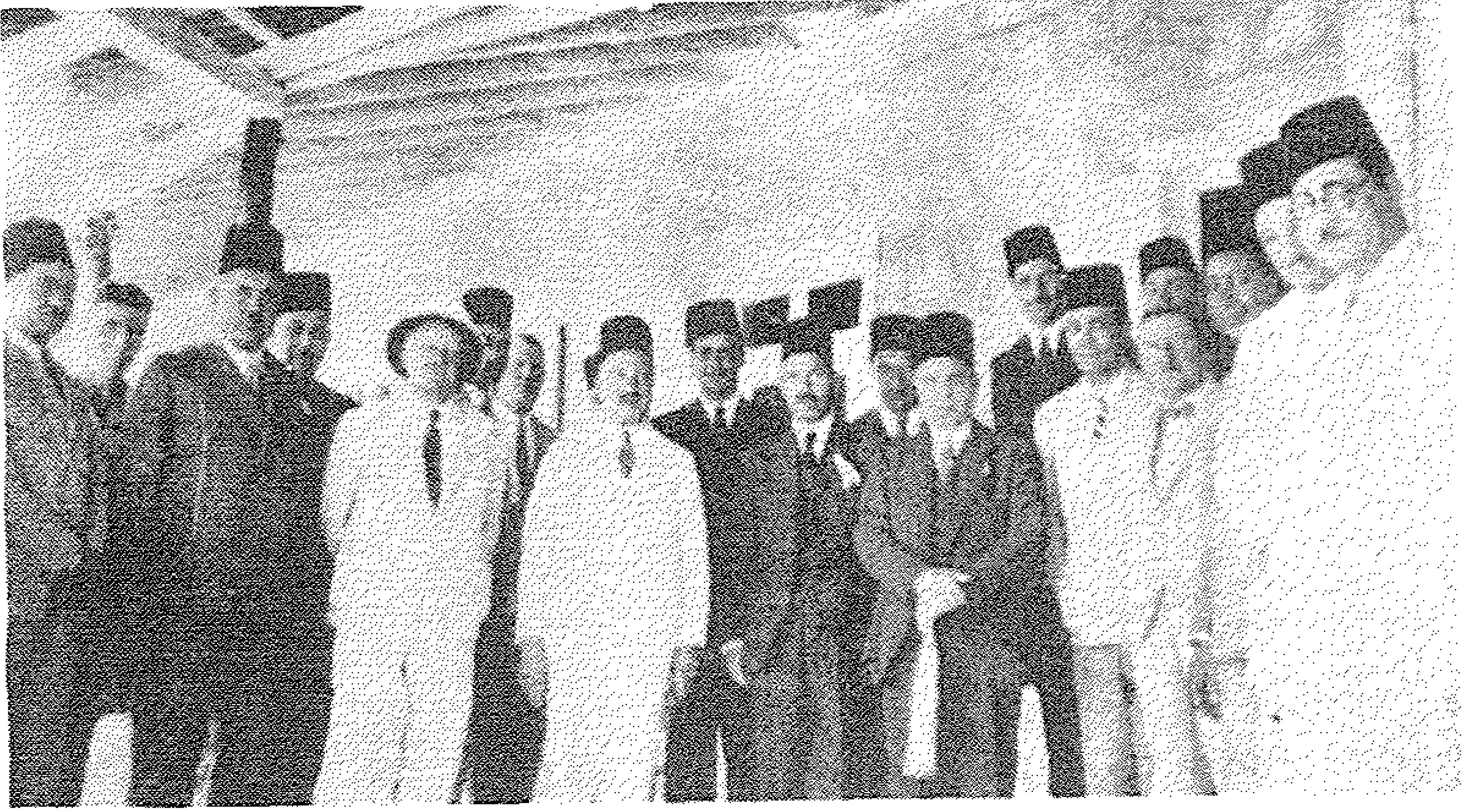
في مطار ألماظه

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا فى مطار ألماظه بمناسبة سفره
فى رحلة من رحلاته العديدة . ويرى فى الصورة حضرات أصحاب السعادة
والعزة الدكتور فؤاد سلطان بك وعيسوى زايد باشا والسيد
عبد الحميد البنان بك والأستاذ أحمد يحيي وآخرون



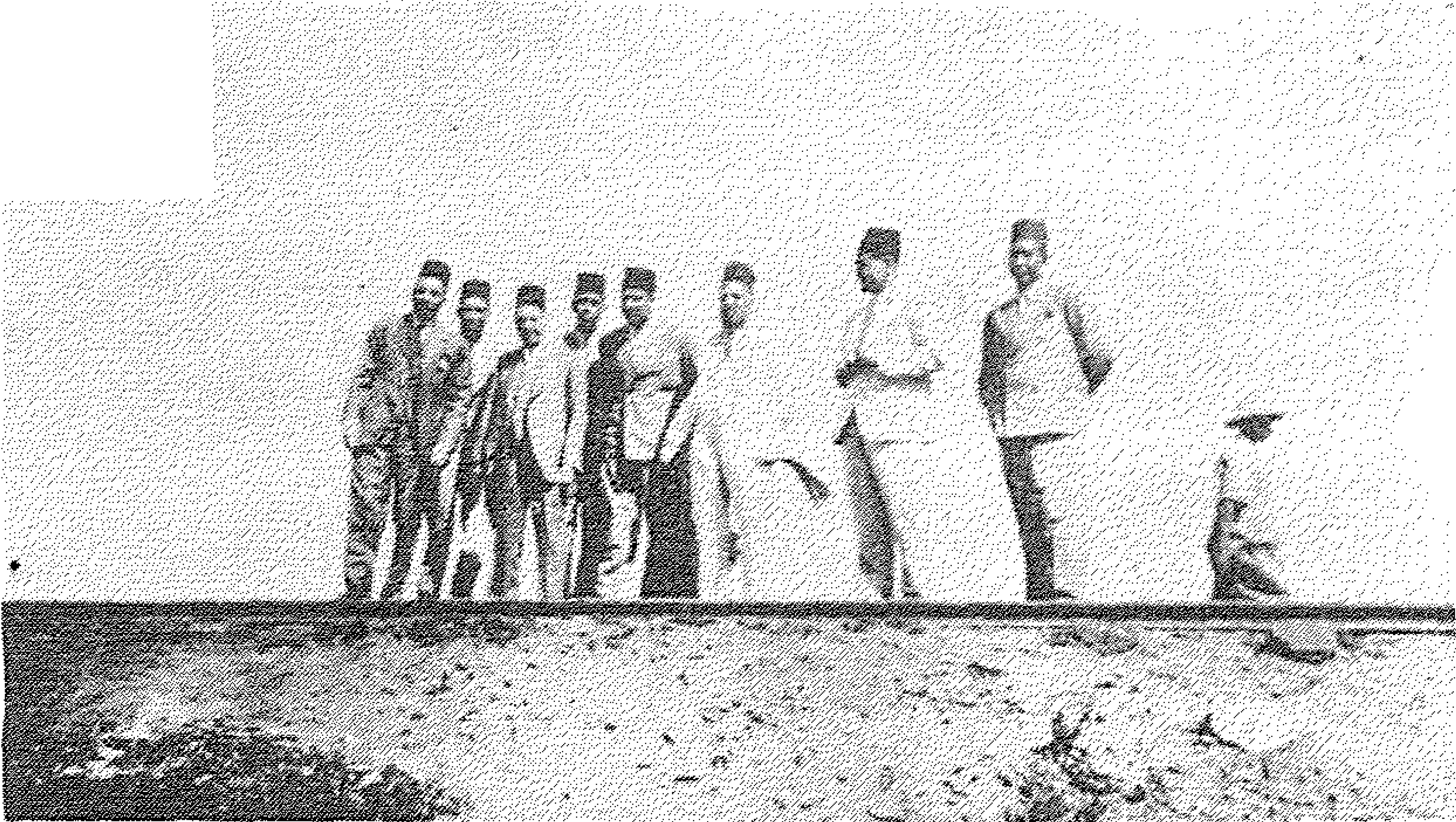
فى مطار ألماظة

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا فى مطار ألماظة بمناسبة سفره فى رحلة من رحلاته الكثيرة . ويرى فى الصورة حضرات أصحاب السعادة والعزة الدكتور فؤاد بك سلطان والسيد عبد الحميد البنان بك ومحمد لطفى محمود بك وعبد الله أباظة بك والأستاذ السيد عبد الفتاح وآخرون



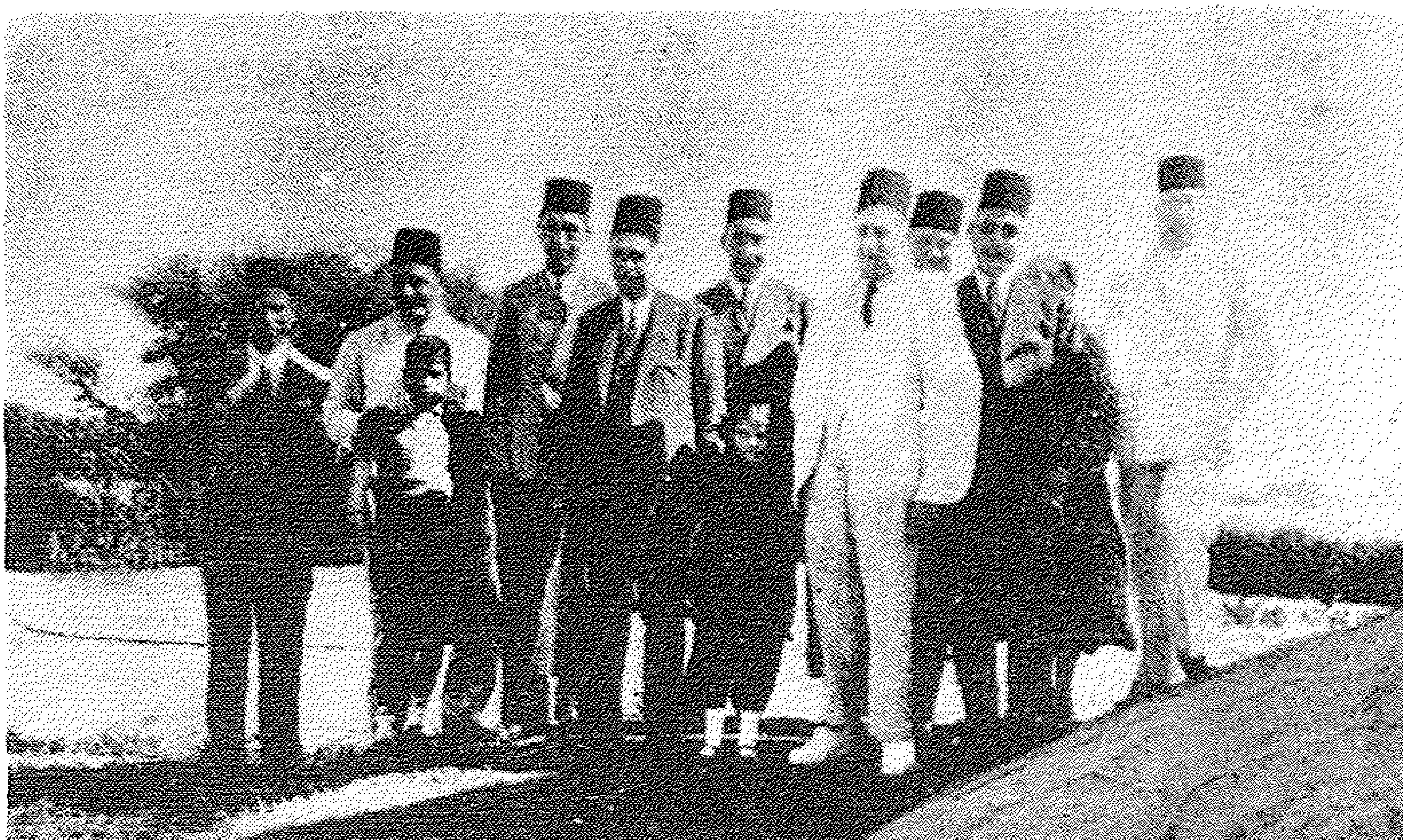
في السودان

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وإلى يساره سعادة عبد القوى بك أحمد ومعالى أحمد مدحت يكن باشا وحوله حضرات المهندسين والموظفين فى خزان جبل أوليا



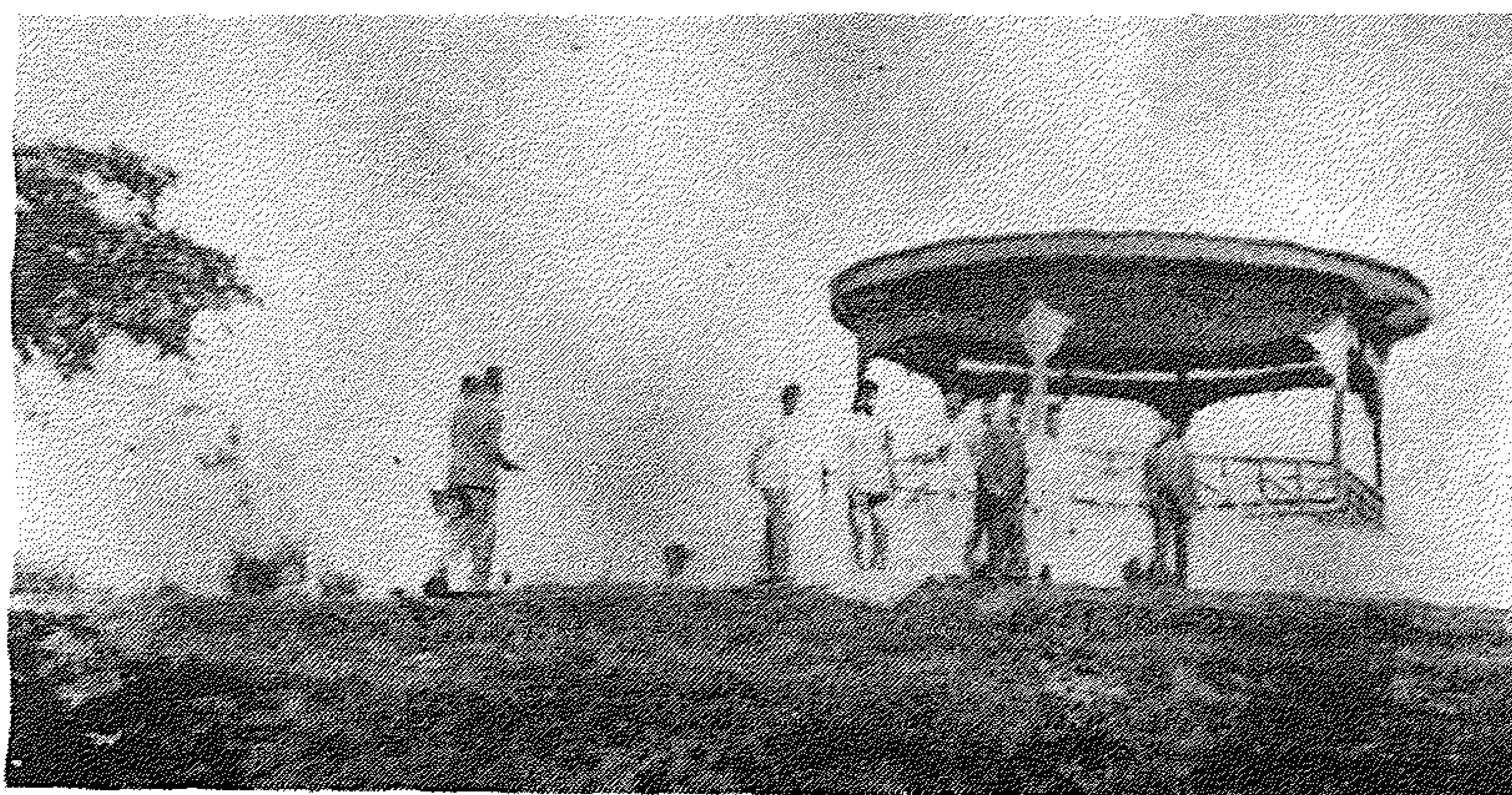
فى السودان

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وإلى يمينه أحمد افندى يحيى وعبد اللطيف افندى أبو رجيلة ومعالى أحمد مدحت يكن باشا ومحمد افندى أمين أحمد وسعادة عبد القوى بك أحمد وإلى يساره أحد موظفى خزان جبل أوليا ومحمود افندى أبو العلا



فى السودان

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وإلى يمينه معالى أحمد مدحت يكن باشا ، وإلى يساره سعادة عبد القوى بك أحمد . ويرى فى الصورة الأساتذة أحمد يحيى ومحمود أبو العلا ومحمد أمين أحمد وبعض موظفى تفتيش الرى فى الخرطوم



فى السودان

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا أمام كشك استراحة تفتيش الرى فى جبل أوليا . ويرى فى الصورة سعادة عبد القوى بك أحمد ومعالى أحمد مدحت يكن باشا



في السودان

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا ومعالى أحمد مدحت يكن باشا
وحضرة صاحب السعادة عبد القوى بك أحمد المهندس المقيم بخزان
جبل أولياء . ويرى فى الصورة عبد اللطيف أبو رجيلة افندى
وبعض موظفى الرى المصرى فى الخرطوم والأساتذة محمد
افندى أمين أحمد ومحمود أبو العلا وأحمد يحيى



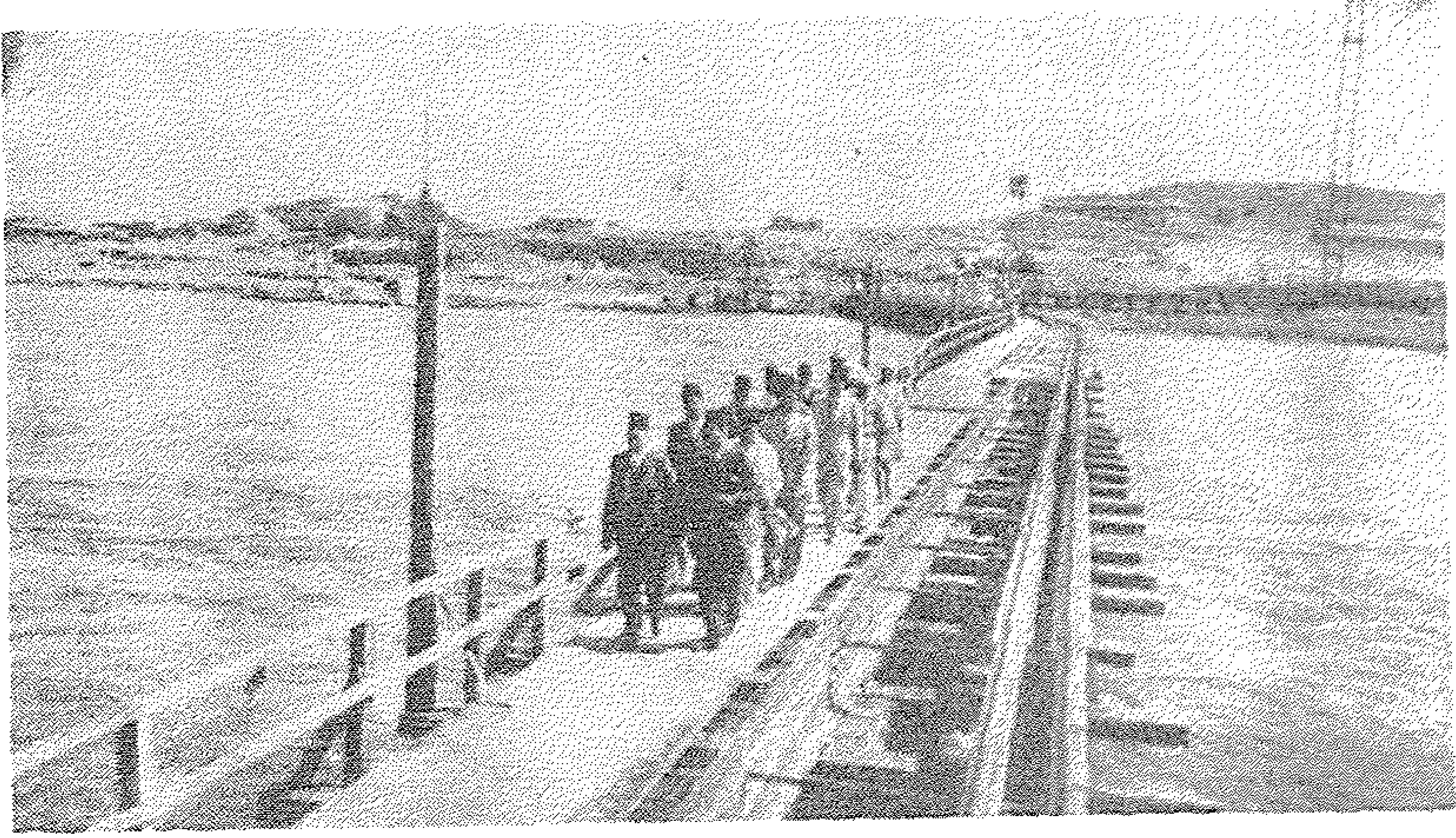
فى السودان

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وبجانبه سعادة عبد القوى بك
أحمد ومعالى أحمد مدحت يكن باشا وعبد اللطيف افندى أبو رجيلة
ومحمود أبو العلا افندى وآخرون



في جبل أوليا بالسودان

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وسعادة عبد القوى بك أحمد
ومعالى أحمد مدحت يكن باشا وآخرون يشاهدون الأعمال الجارية
فى خزان جبـل أوليا بالخرطوم



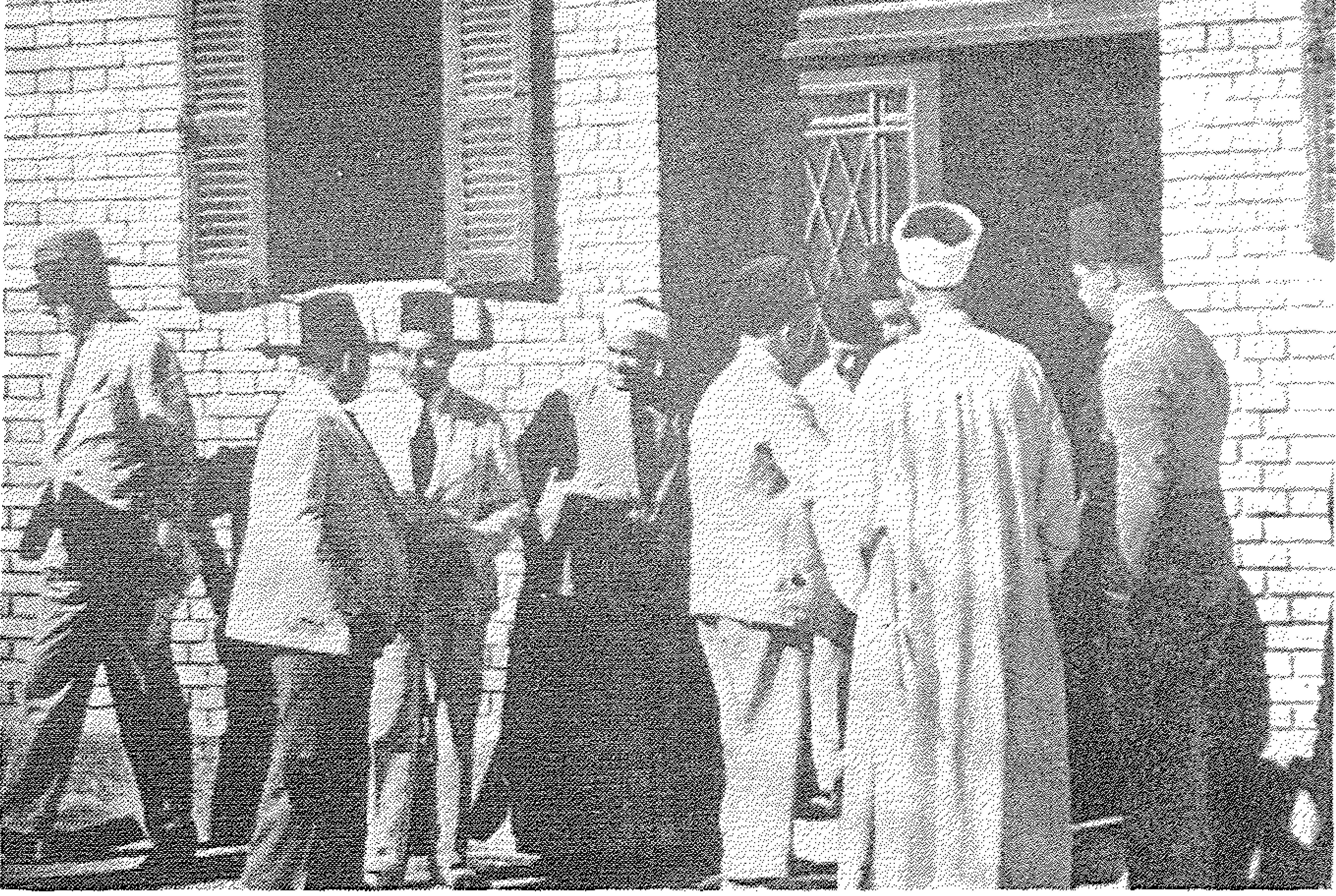
فى جبل أوليا بالسودان

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا ومعه معالى أحمد مدحت يكن باشا وسعادة عبد القوى بك أحمد وآخرون يشاهدون الأعمال الجارية فى إنشاء خزان جبل أوليا بالسودان



فى جبل أوليا بالسودان

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا ومعالى أحمد مدحت يكن باشا وسعادة عبد القوى بك أحمد وآخرون



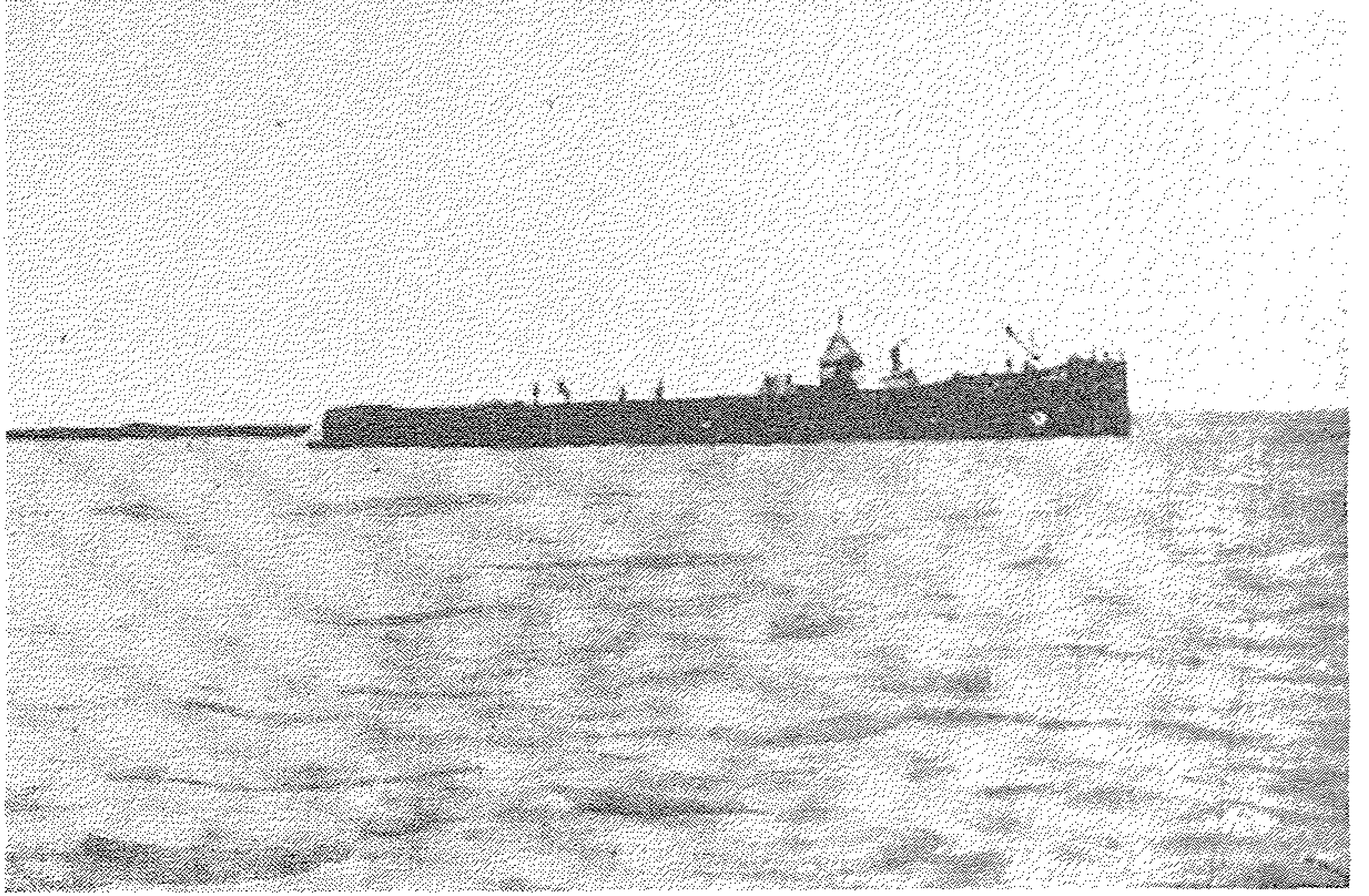
في مطار ألماظة

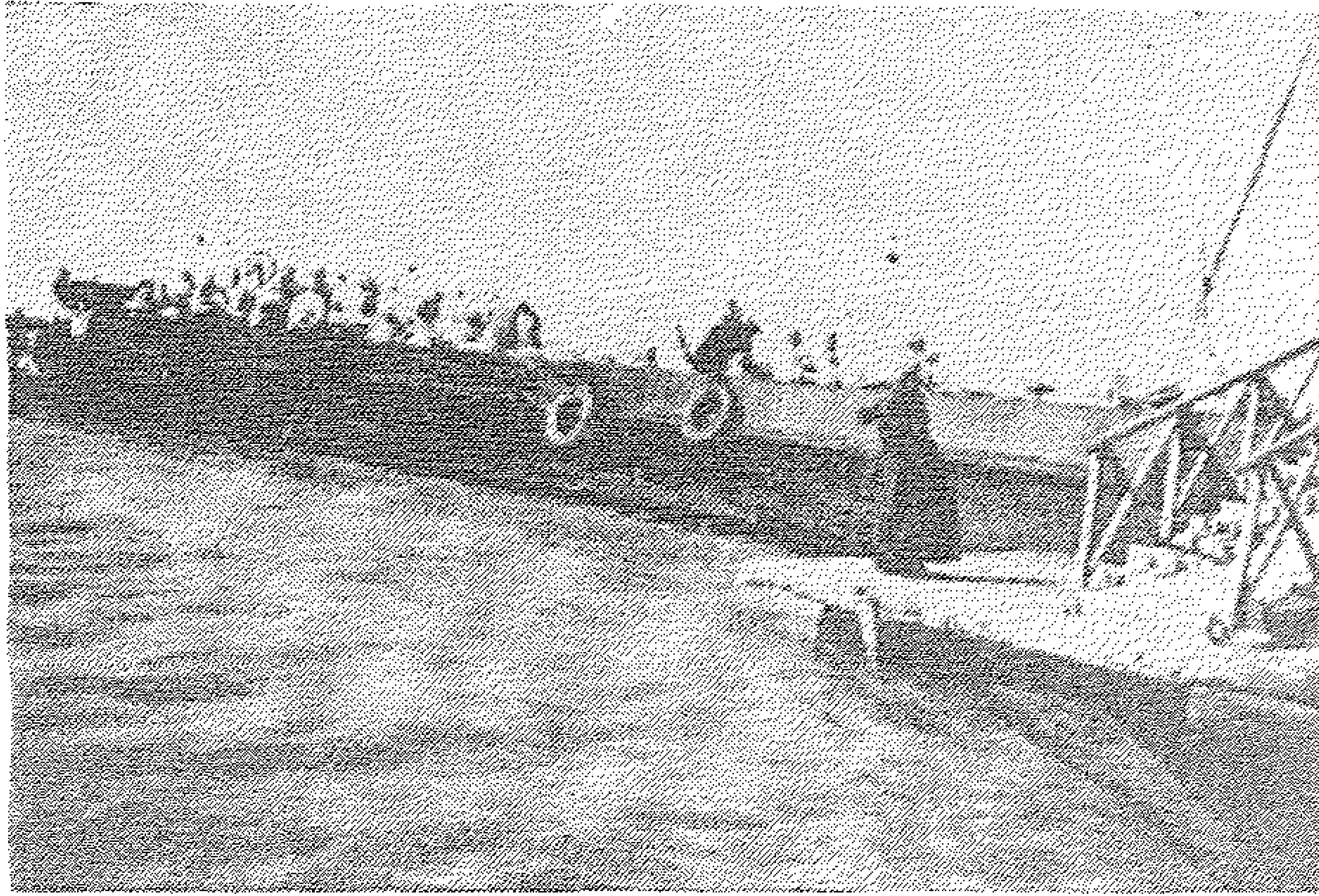
حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا يحيي مودعيه في مطار ألماظة بمناسبة
سفره إلى البقاع المطهرة لتأدية فريضة الحج المقدسة . ويرى إلى يمين الباشا
حضرة صاحب الفضيلة السيد محمد الغنيمي التفتازاني وعبدالله بك أباظه
وإلى يساره محمد بك حسن العبد المقاول المعروف ومحمد بك
لطفي محمود سكرتير عام بنك مصر والدكتور فؤاد بك
سلطان ، وآخرون

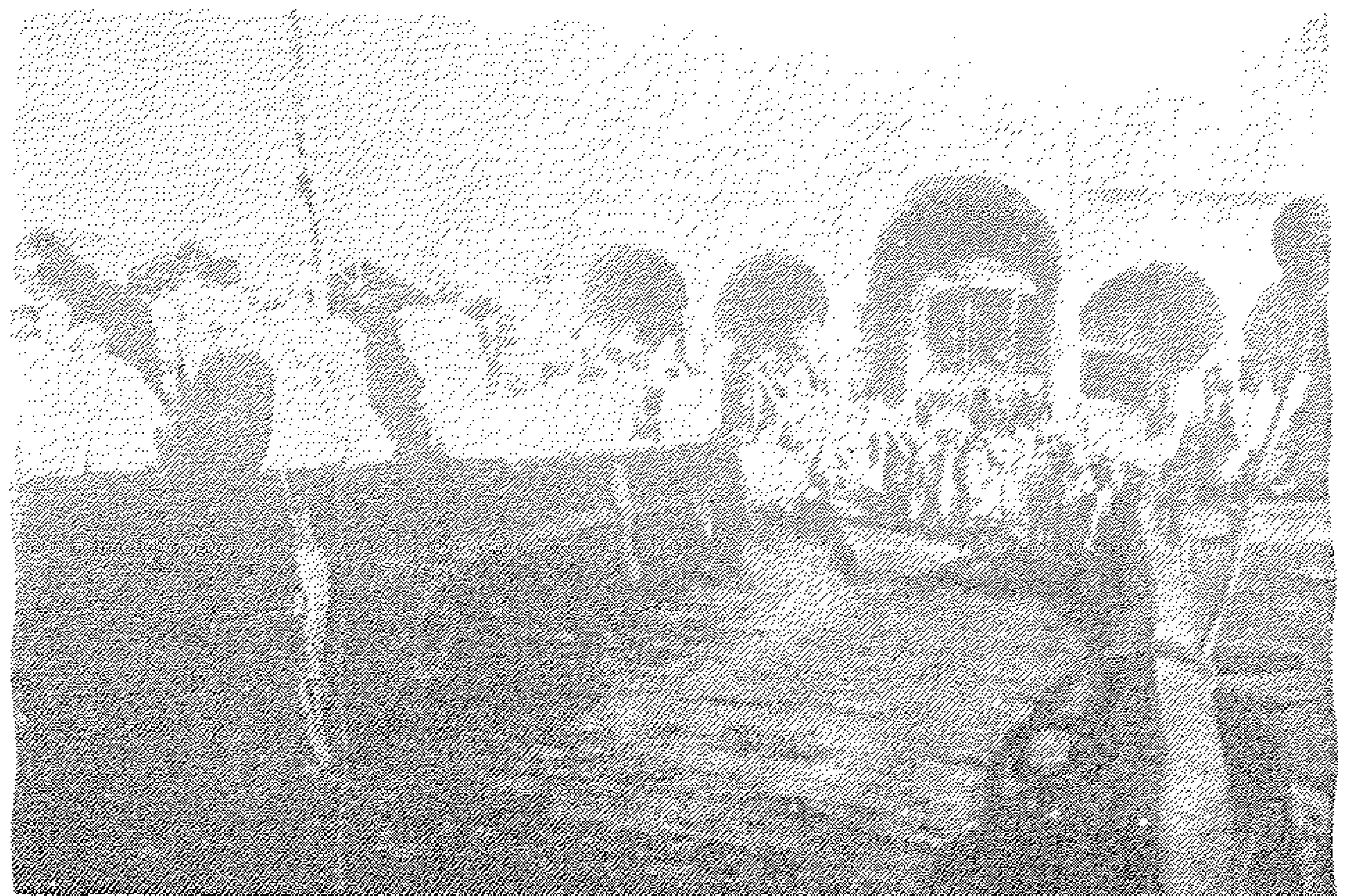


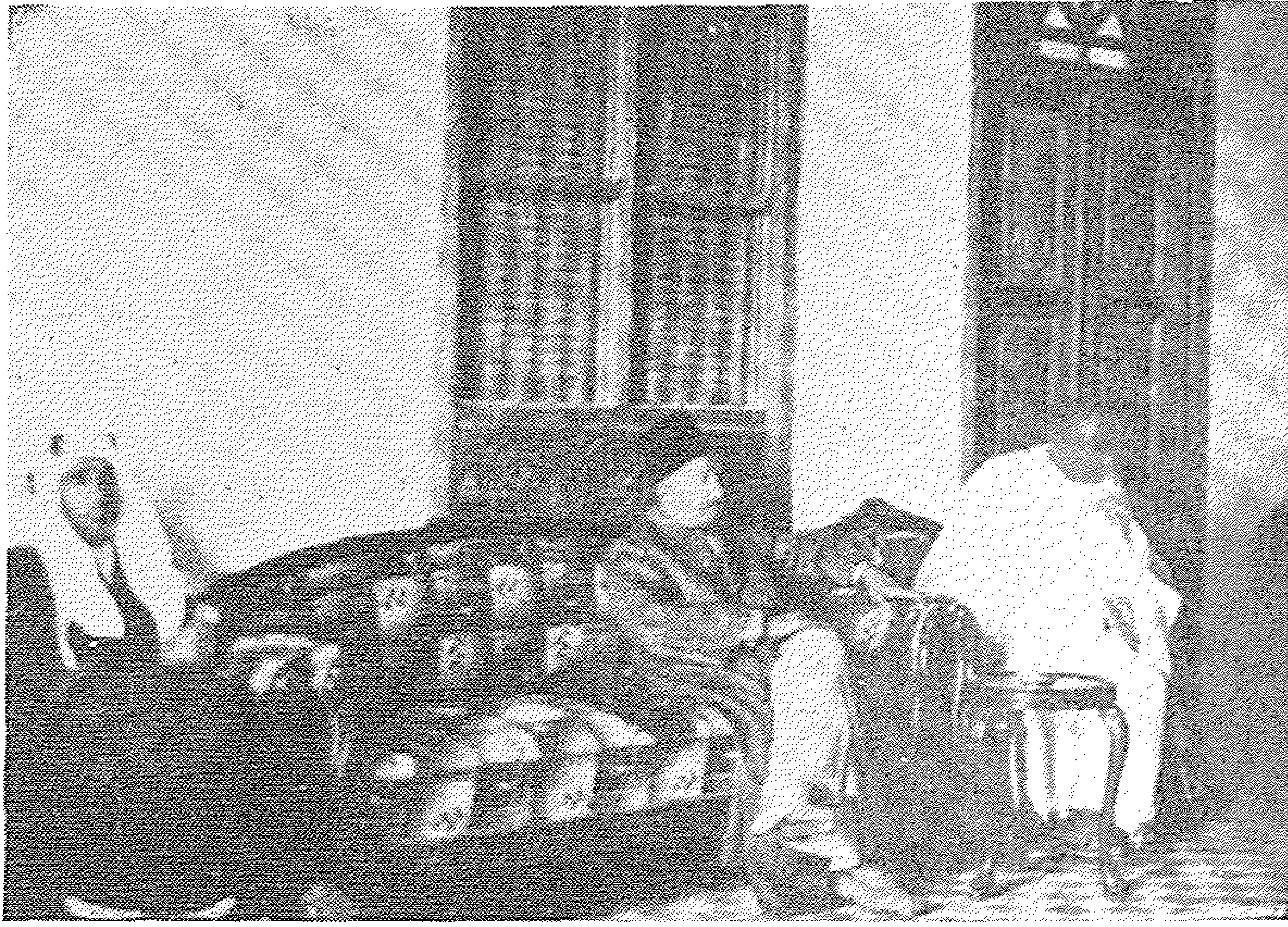
في مطار ألماظة

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا فى مطار ألماظة بمناسبة سفره إلى الأقطار الحجازية لتأدية فريضة الحج ويرى فى الصورة حضرات أصحاب الفضيلة والسعادة والعزة الدكتور فؤاد سلطان بك والسيد محمد الغنيمى التفتازانى ومحمد عبد الخالق مدكور باشا وابراهيم بك شكرى وعيسوى باشا زايد وعبد الله بك أباظه وكثيرون من كبار موظفى بنك مصر وشركاته


أحد صنادل شركة مصر للملاحة البحرية التي تنقل الحجاج من الباخرة التي ترسو عادة بعيدة عن الشاطئ في عرض البحر في طريقه إلى رصيف ميناء جدة

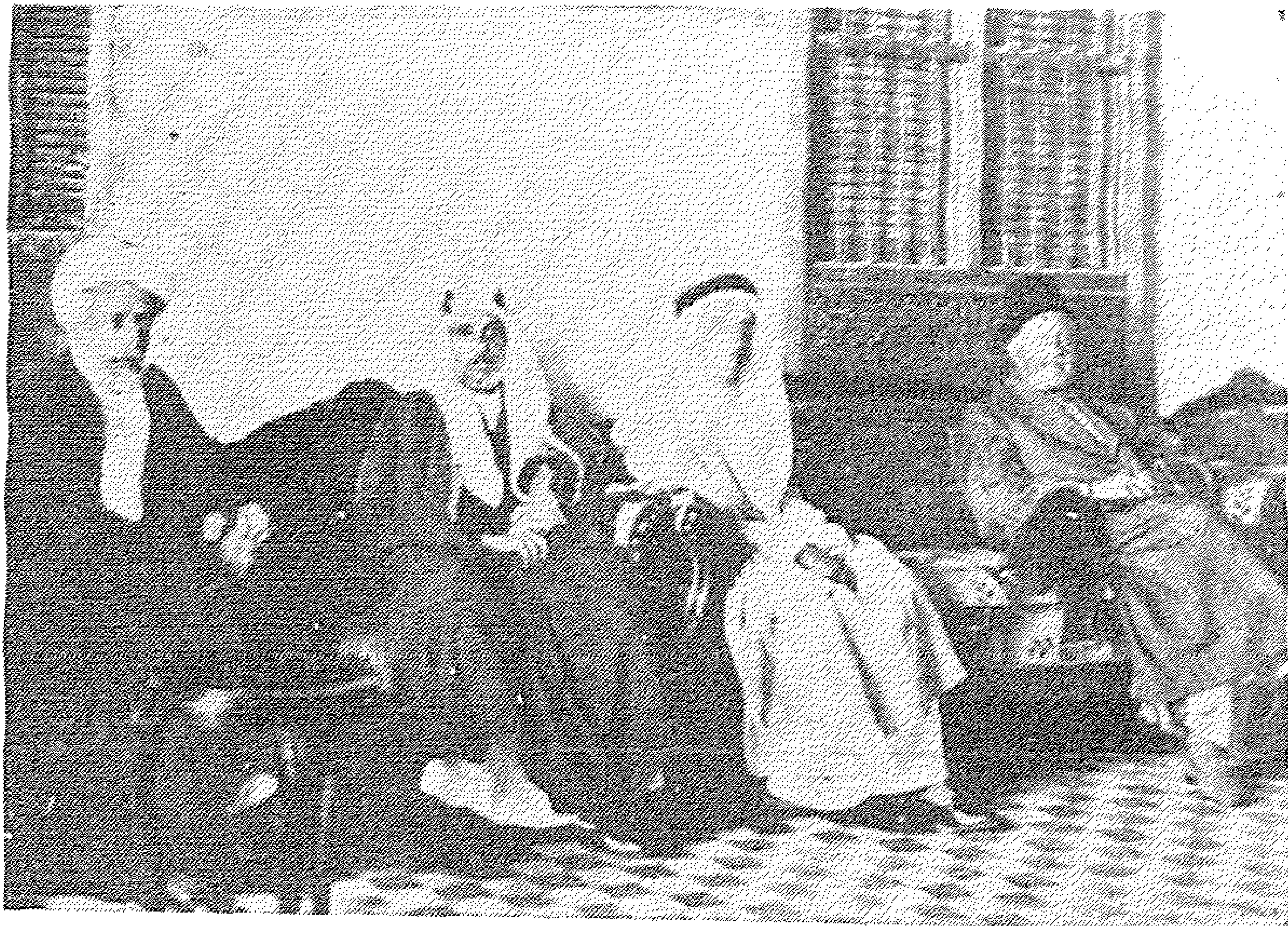

الصندل يقترب من الأسكلة في جدة والحجاج يستعدون للنزول إلى الميناء


وصول الصندل إلى أسكلة جدة ونزول الحجاج إلى رصيف الميناء



في لوكاندة مصر بجدة

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا ، وإلى يمينه حضرة المفضال الشيخ عبد الله الفضل رئيس مجلس الشورى فى الحجاز ، وإلى يساره حضرة صاحب العزة إبراهيم بك الطاهرى بلباس الإحرام



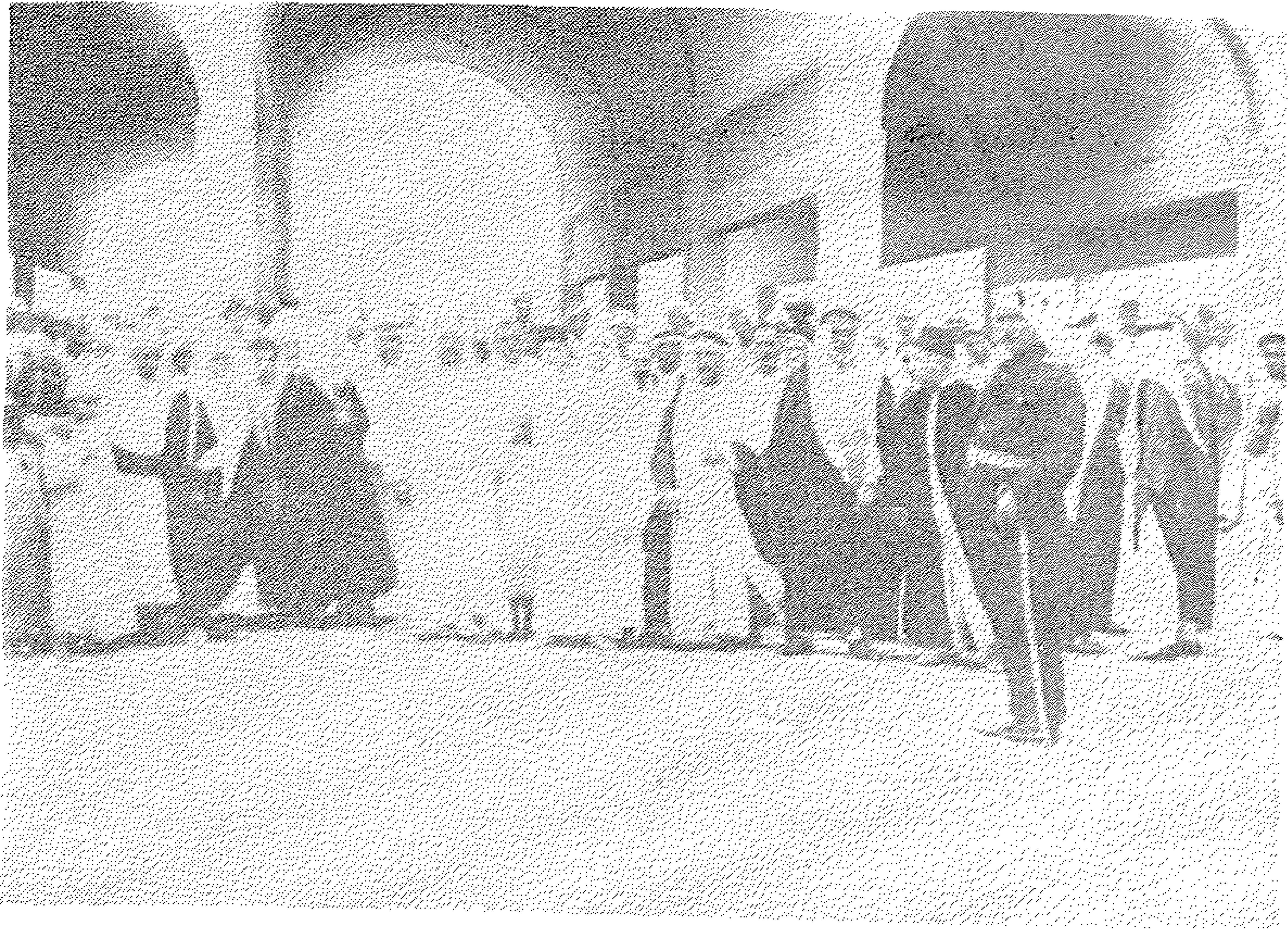
فى لوكاندة مصر بجدة

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا ، وبجانبه معالى الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية السعودية ، وحضرة الشيخ عبدالله الفضل رئيس مجلس الشورى فى الحجاز ، والشيخ يوسف زينل من كبار التجار فى جدة



في جـــدة

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا ، وإلى يساره معالى الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية ، والشيخ عبد الله الفضل رئيس مجلس الشورى فى الحجاز ، وإلى يمينه الشيخ يوسف زينل التاجر الـكبير فى جدة

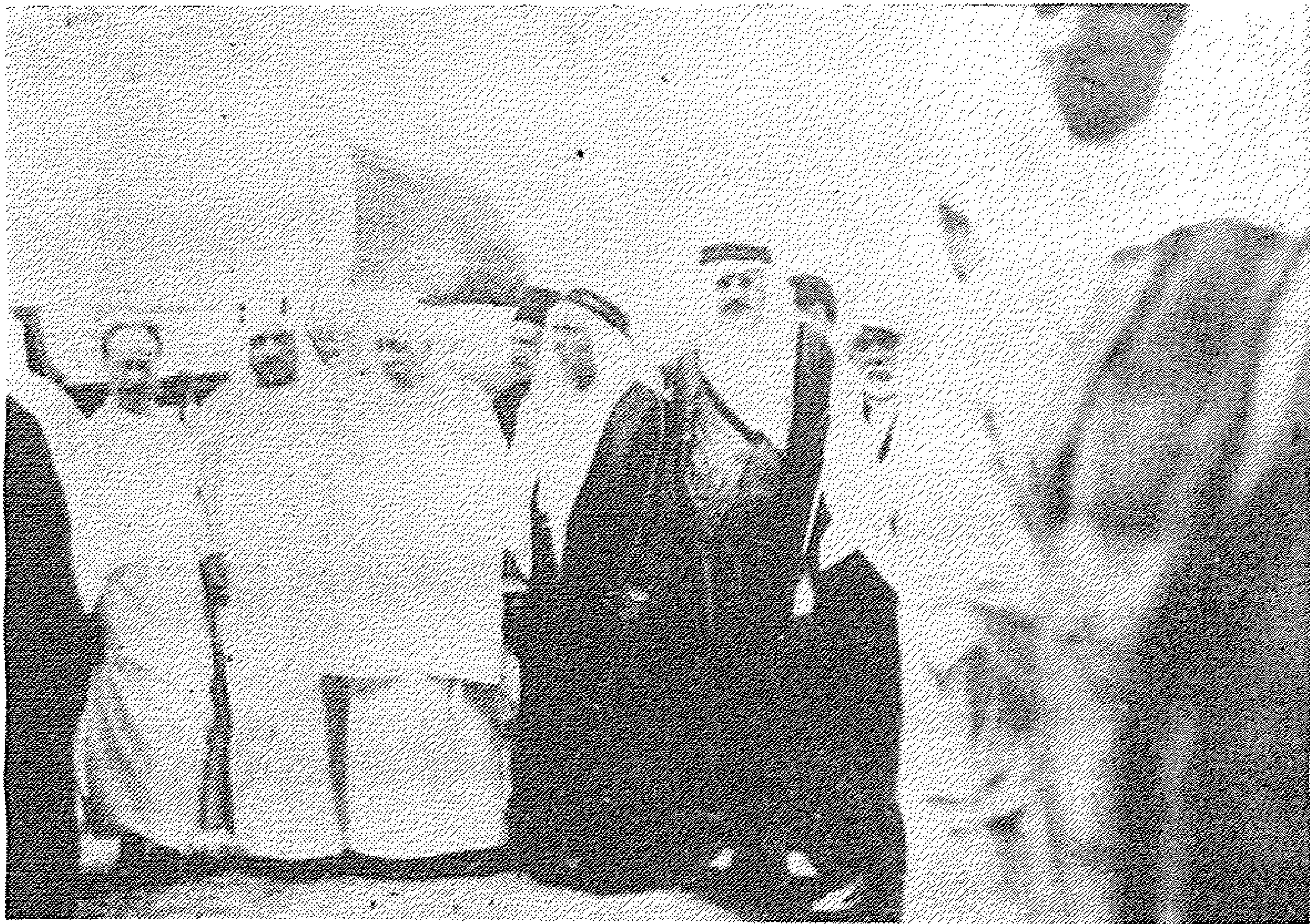


حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا يستقبل المحمل المصرى عند وصوله إلى جدة مع حضرات رئيس وأعضاء البعثة المصرية للحج ولفيف من كبار الأعيان ورجال الحـكومة السعودية



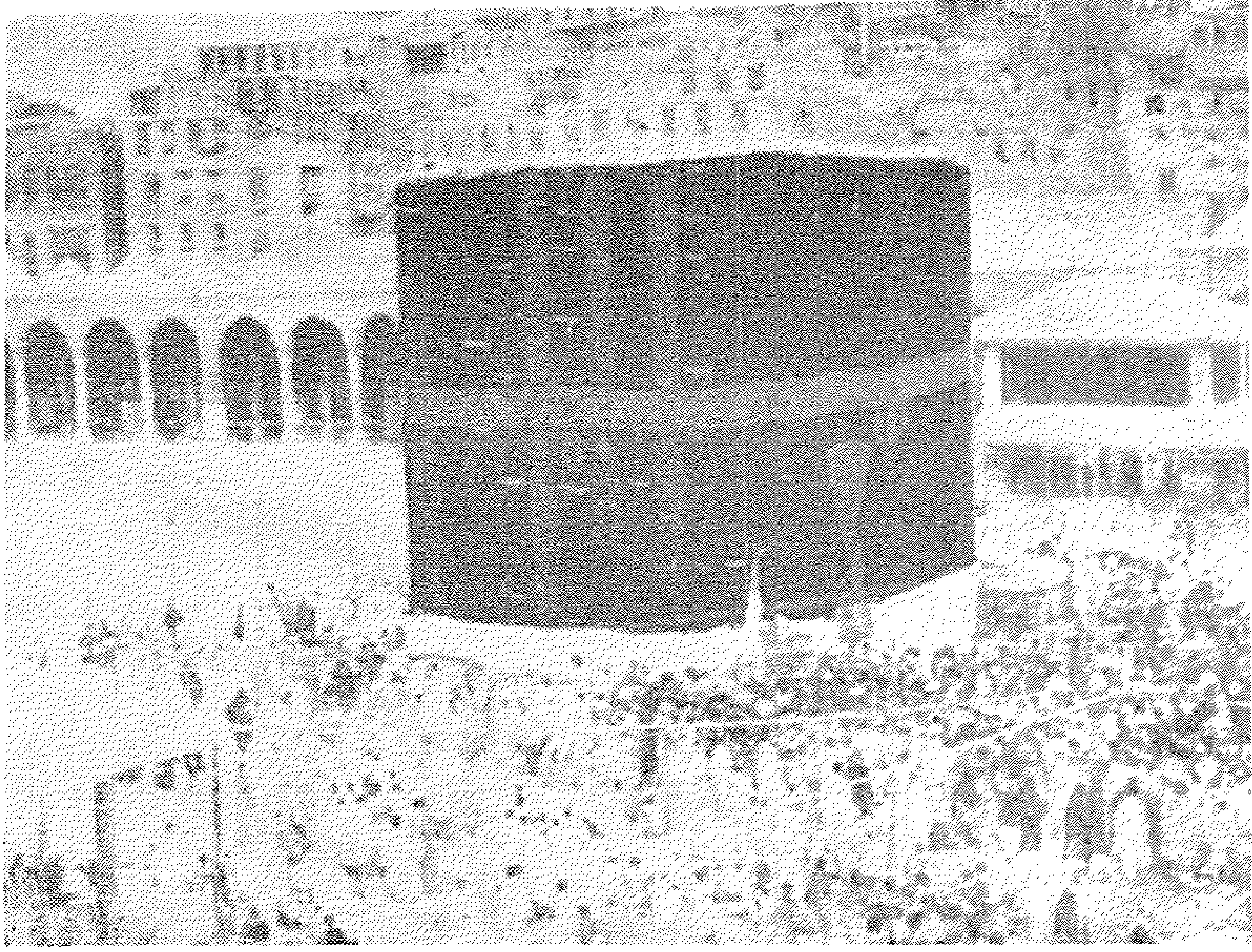
المحمل الشريف فى جدة

صورة تبين الاحتفال بالمحمل المصرى فى أحد ميادين جدة

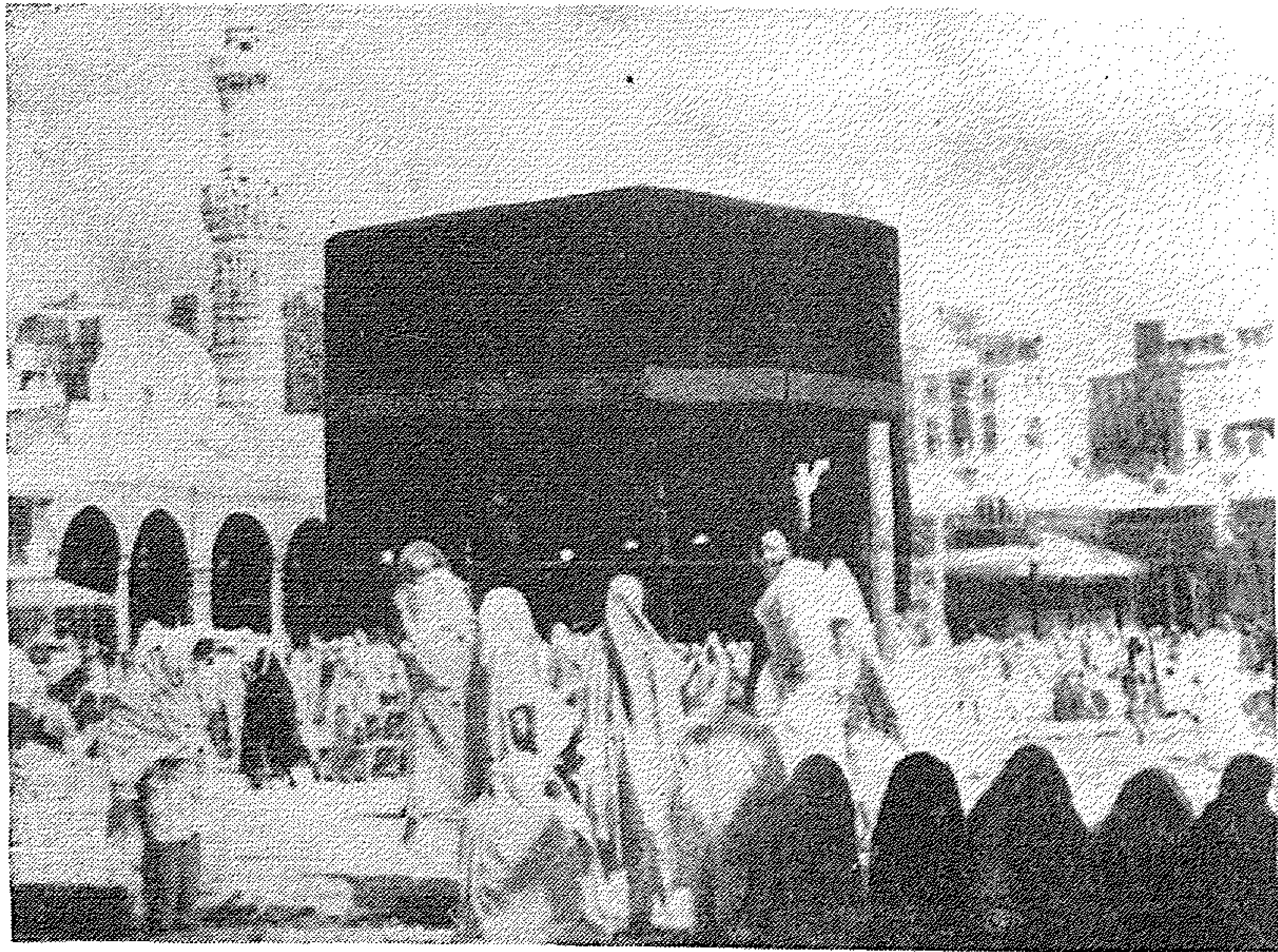


فى جـــدة

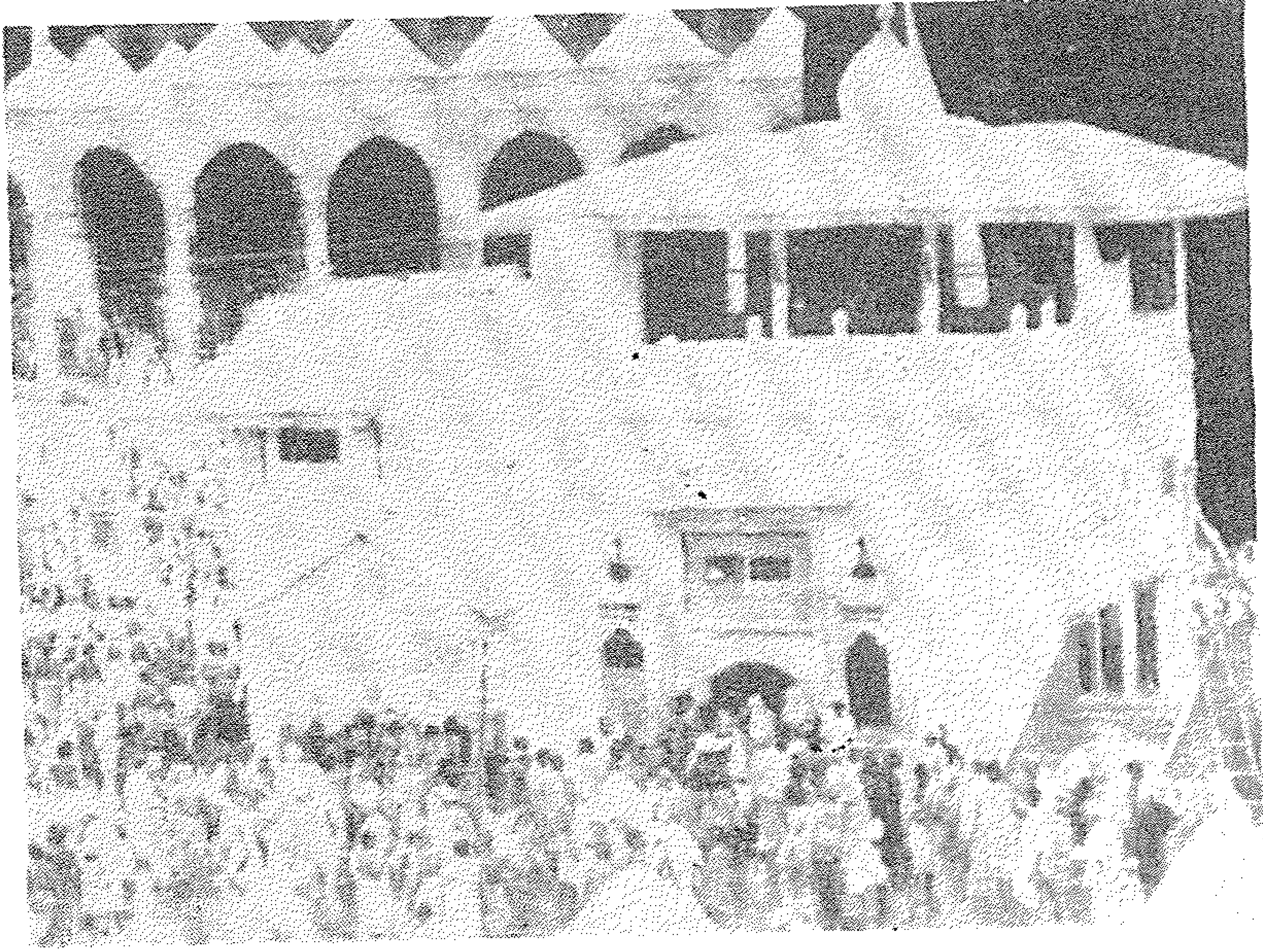
صورة أخرى لاستقبال المحمل المصرى عند وصوله إلى جدة
ويرى حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وبجانبه سعادة الأستاذ محمود بسيونى أمير الحج المصرى (بلباس الاحرام) وسعادة الشيخ يوسف يس والدكتور عبد الخالق سليم بك



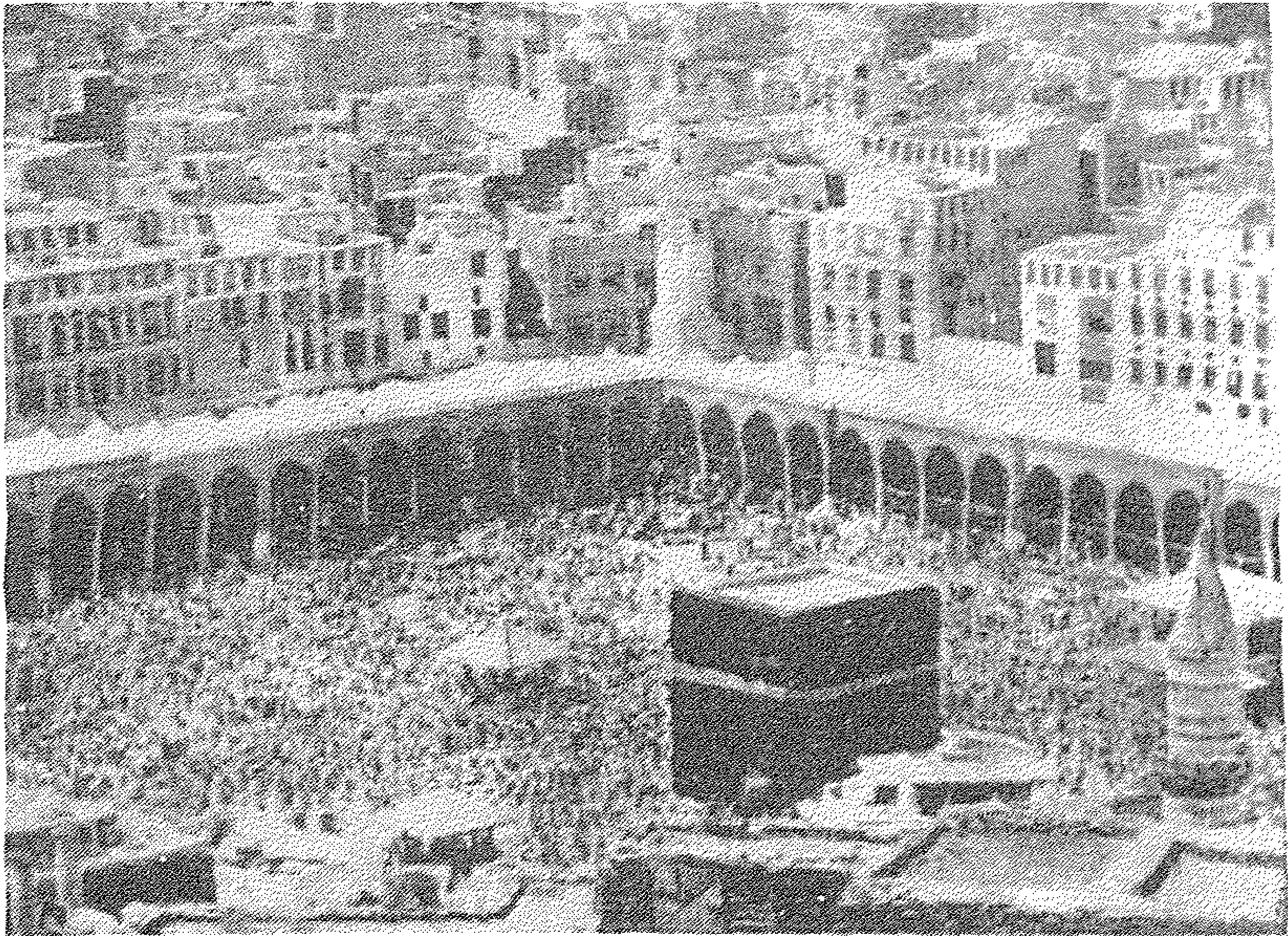
الكعبة الشريفة بإزار الإحرام



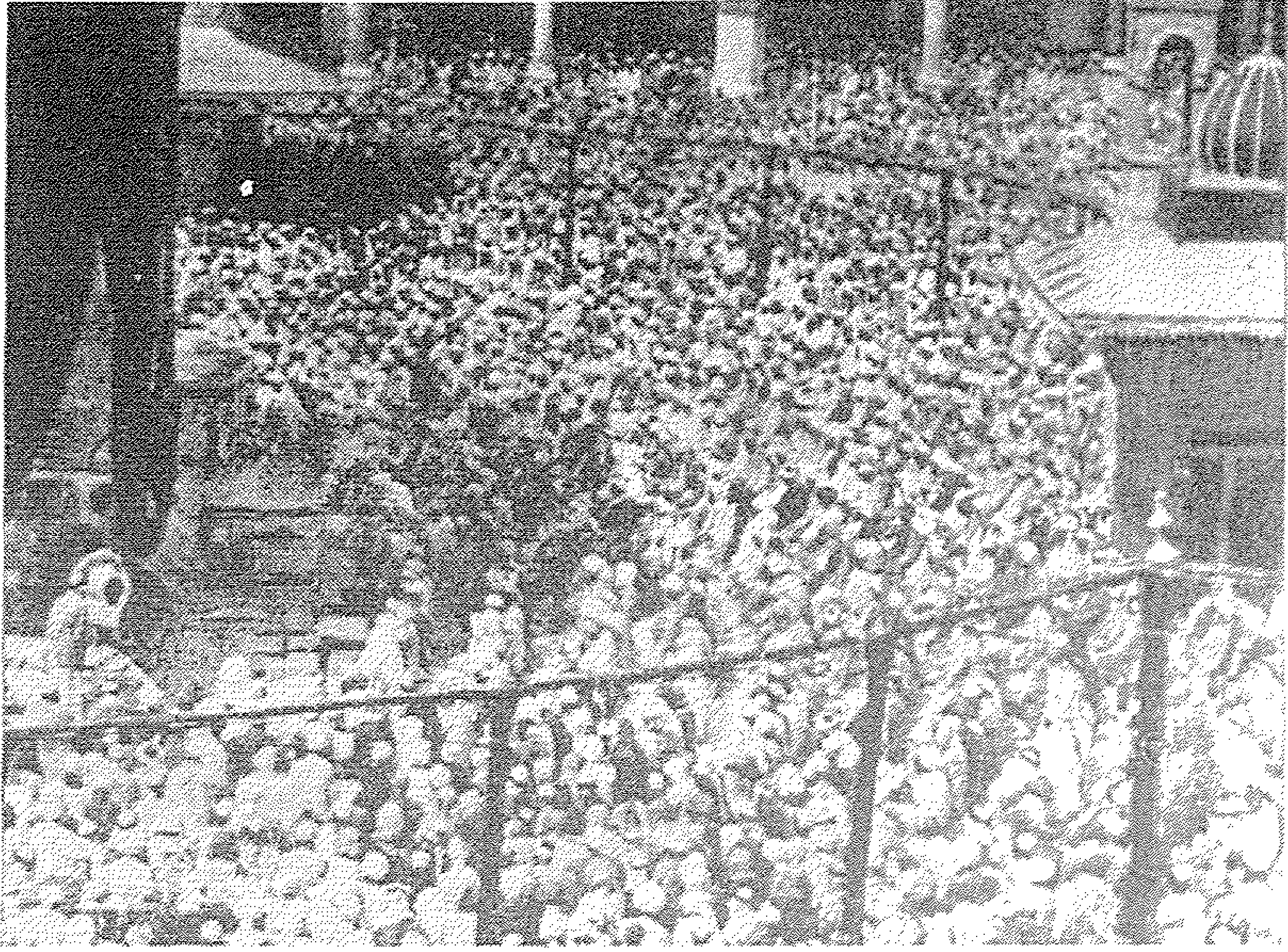
الكعبة الشريفة بعد تغيير الكسوة



بئر زمزم المقدسة ومقام الشافعية فى البيت الحرام



منظر صلاة الجمعة فى الحرم المكّى الشريف
(الصورة مأخوذة من أعلى جبل قبيس)

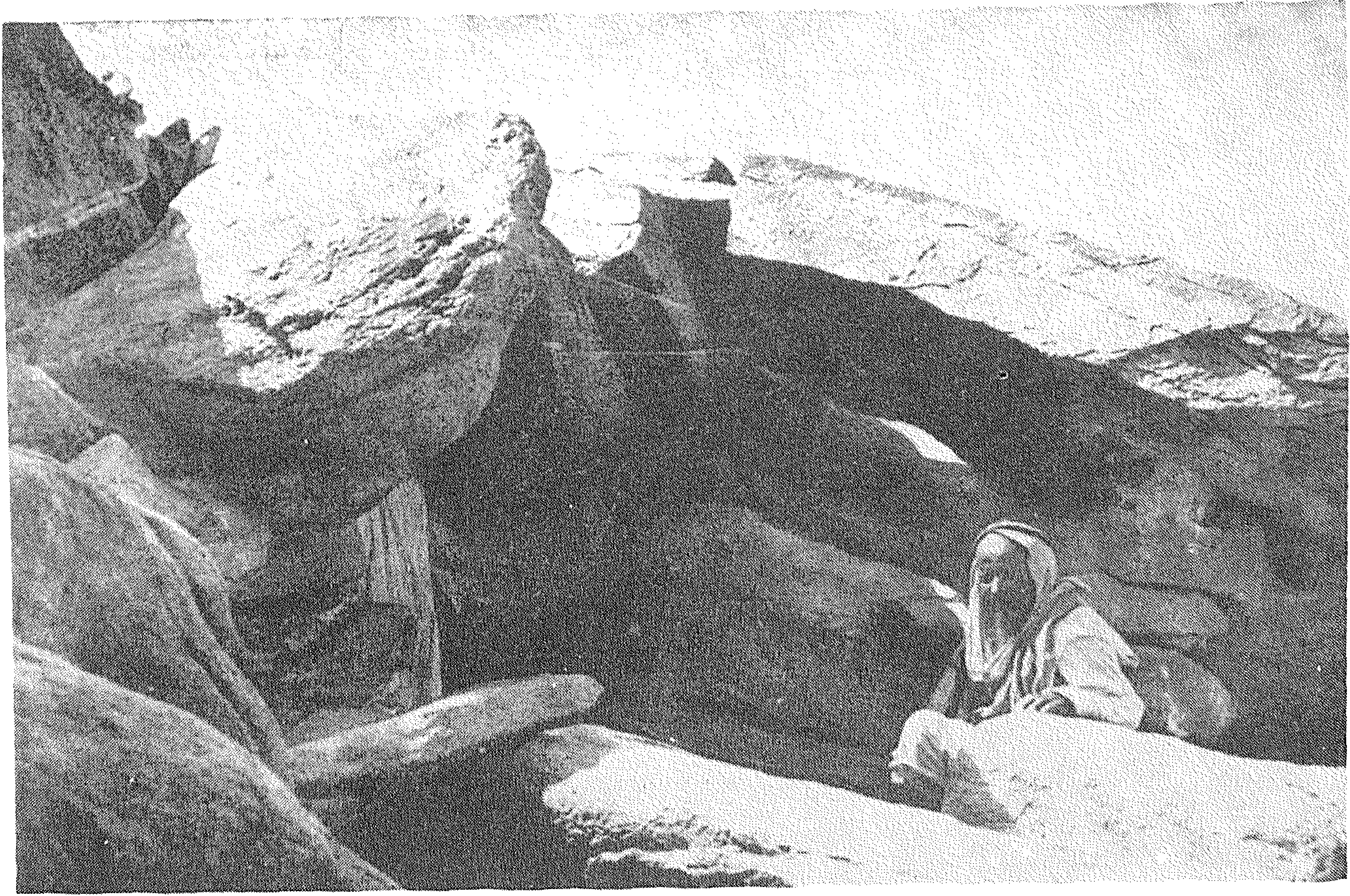


منظر آخر يبين صلاة الجمعة فى الحرم المكى الشريف ، ويرى فى ركن الصورة الحجر الأسود

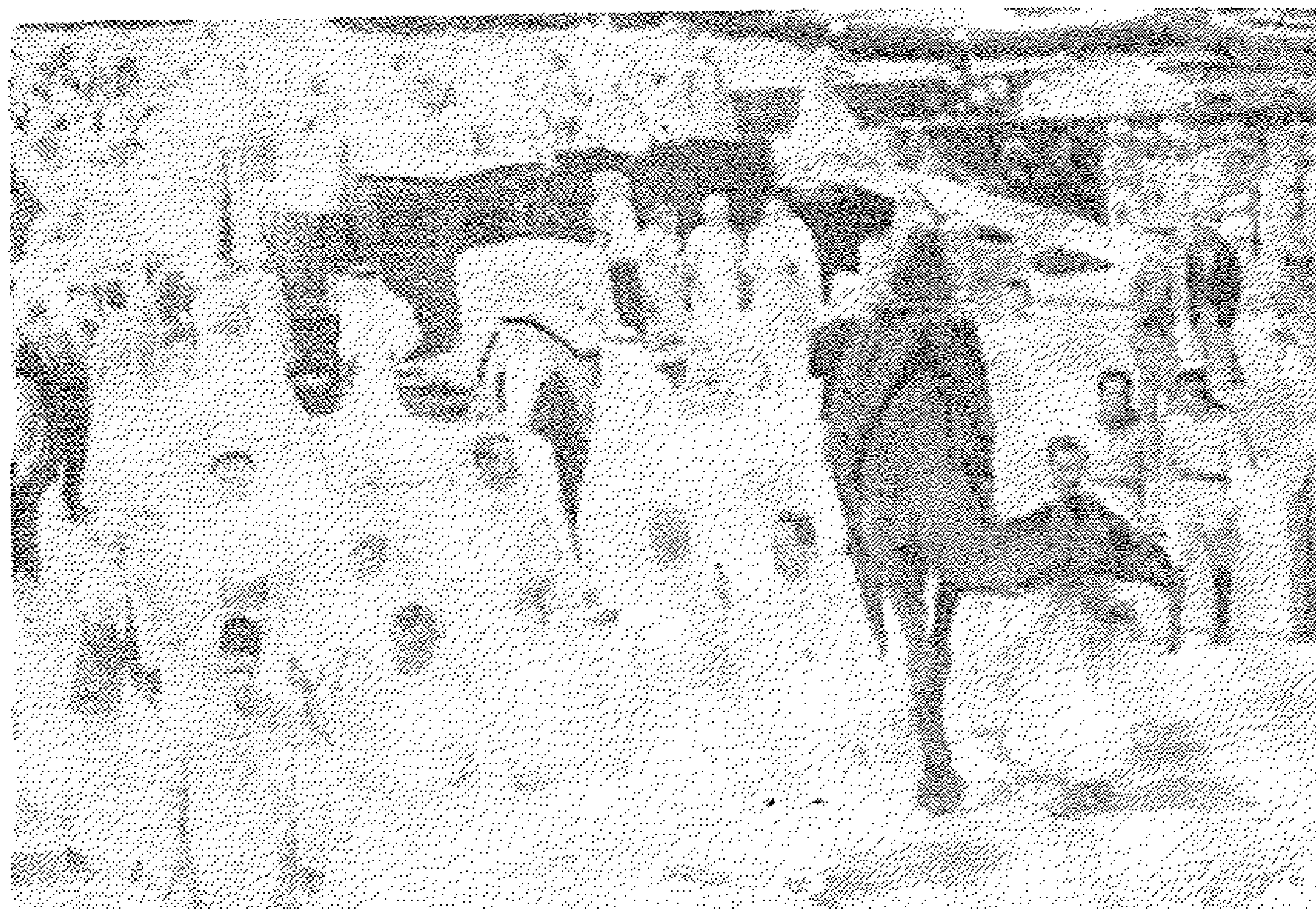


فى حفلة استعراض الجيش بمكة المكرمة

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا فى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود يوم الاحتفال فى مكة المكرمة باستعراض الجيش السعودى مع حضرات رئيس وأعضاء البعثة المصرية للحج

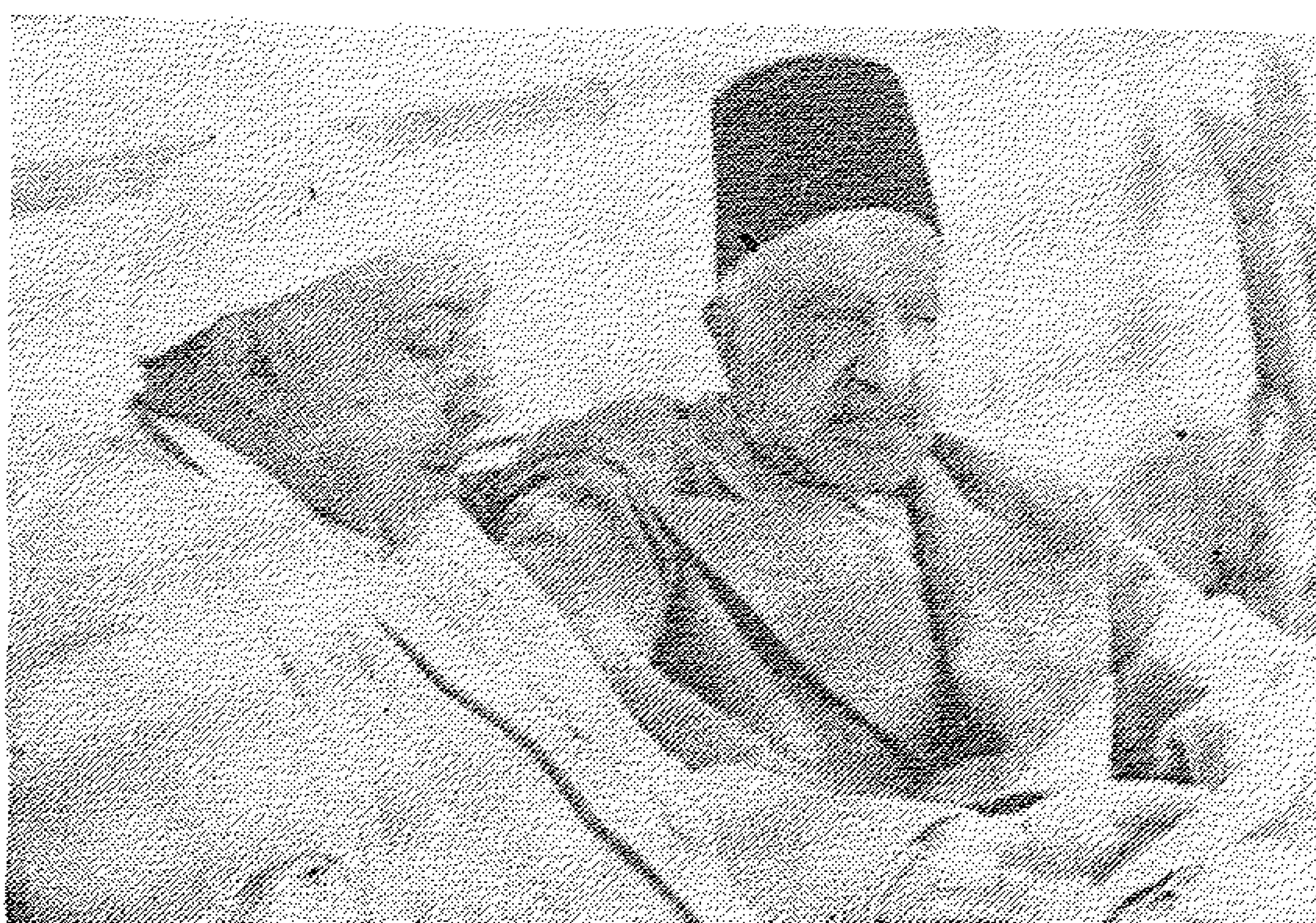


فى مكة المكرمة — غار حراء بأعلى جبل النور
وهو الغار الذى كان يتعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى موقعه



صورة أخرى فى جدة

حضرة صاحب السـعادة محمد طلعت حرب باشـا وبجواره الدكتـور فريد رفاعى بك ممسـكا بالمظلة ليقيـه حرارة الشمس



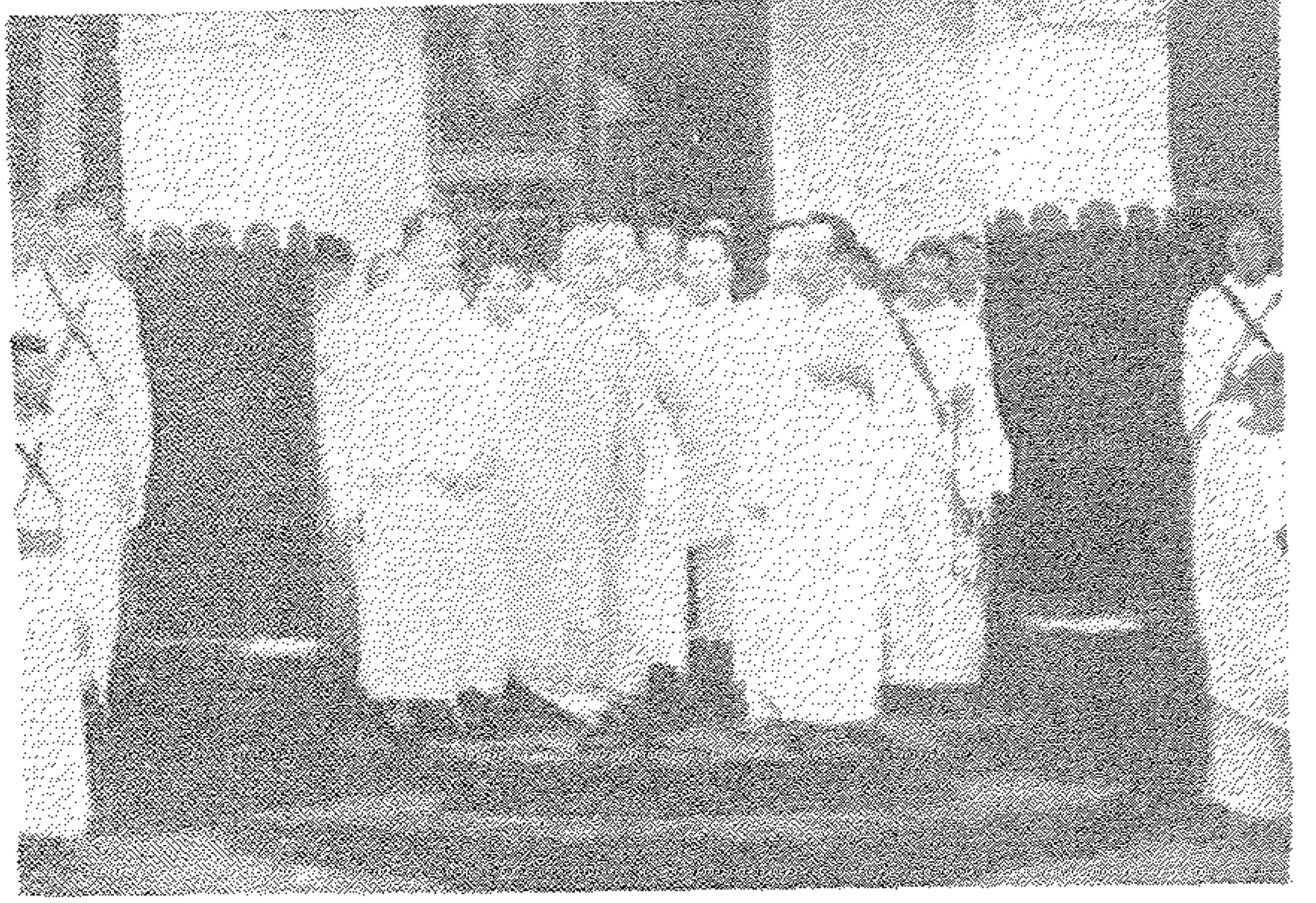
فى الحجاز

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وبجانبه حضرة النائب المحترم عبد المجيـد إبراهيم صالح يتحدثان فيما يهم الحجاج من شؤون

في مكة المكرمة

بلباس الاحرام

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وحضرة صاحب المعالى الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية السعودية وآخرون بلباس الاحرام على أحد أبواب البيت العتيق .





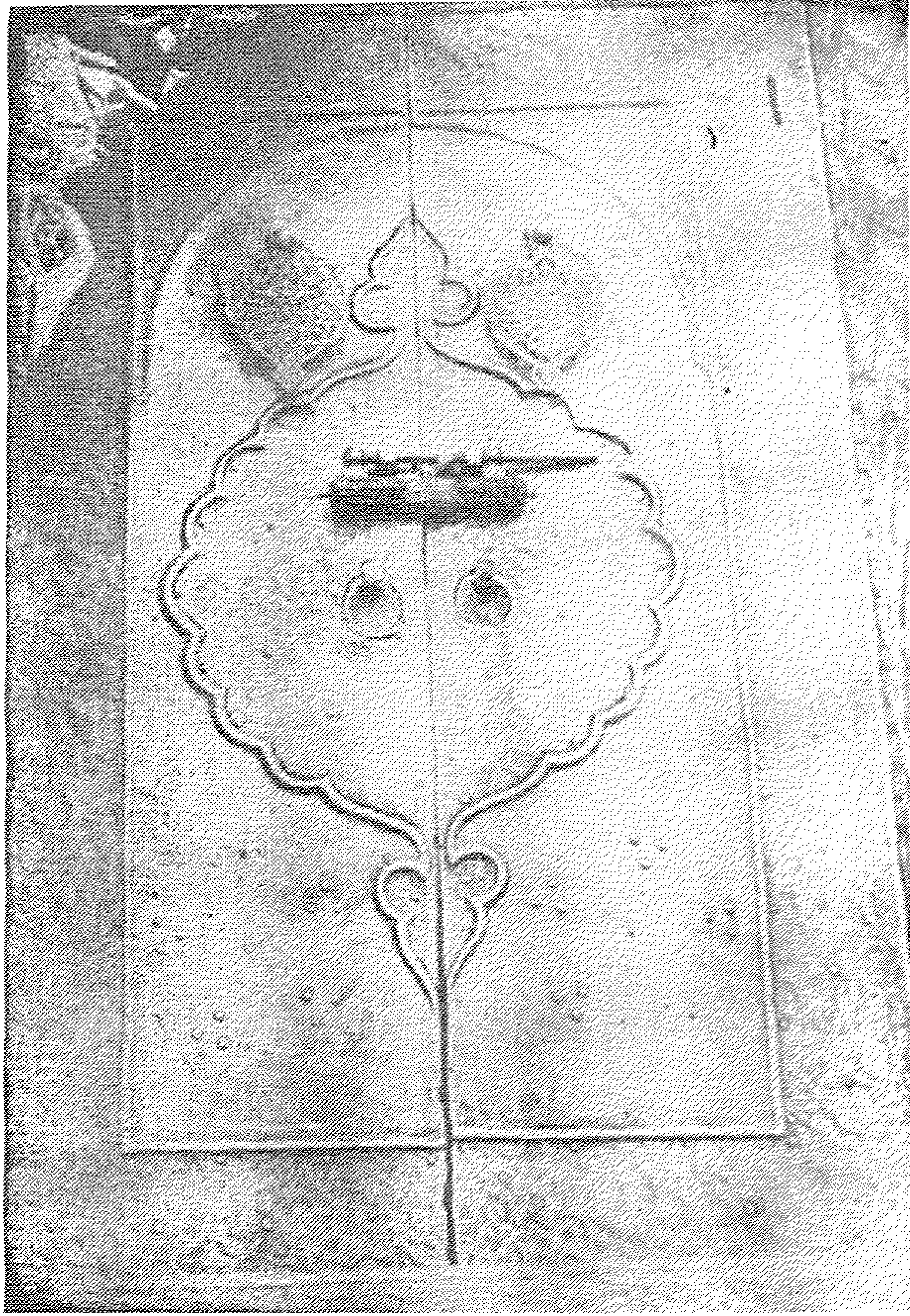
فى جدة

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا يسير فى جدة وبجواره حضرة صاحب العزة الدكتور أحمد فريد رفاعى بك ممسكا بالمظلة لتقيه حرارة الشمس وقد التف حول سعادته كثيرون من ابناء الحجاز يحيونه باحترام وإكبار

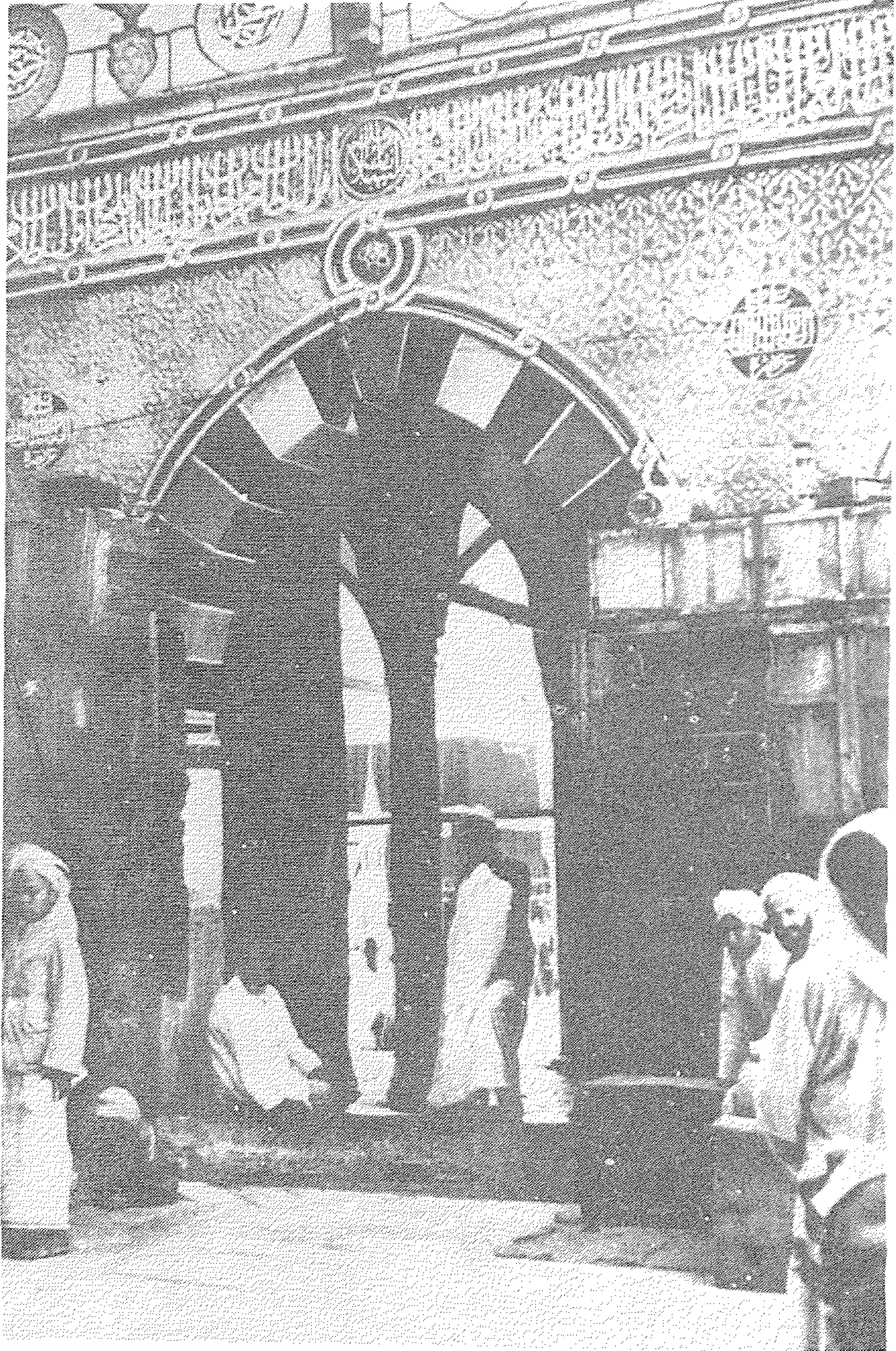
فى منى

حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود واقفاً يستعرض الجيش فى منى ويرى يمين جلالته حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وإلى اليسار سعادة أمير الحج (وقتئذ) الأستاذ محمود بك بسيونى والدكتور فريد رفاعى بك وآخرون من النجديين والحجاج المصريين وغيرهم



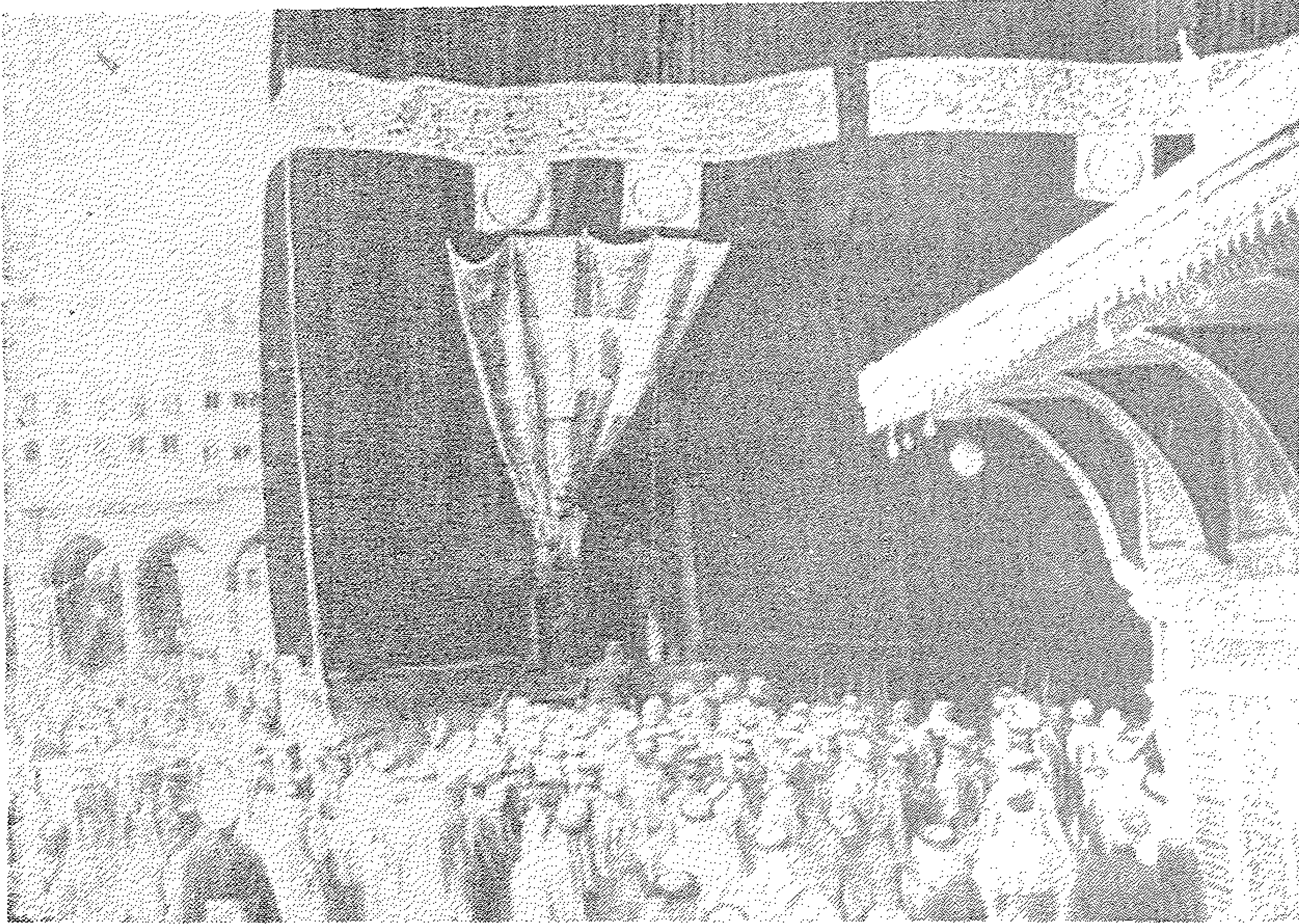


فى مكة المكرمة
باب الكعبة الشريفة

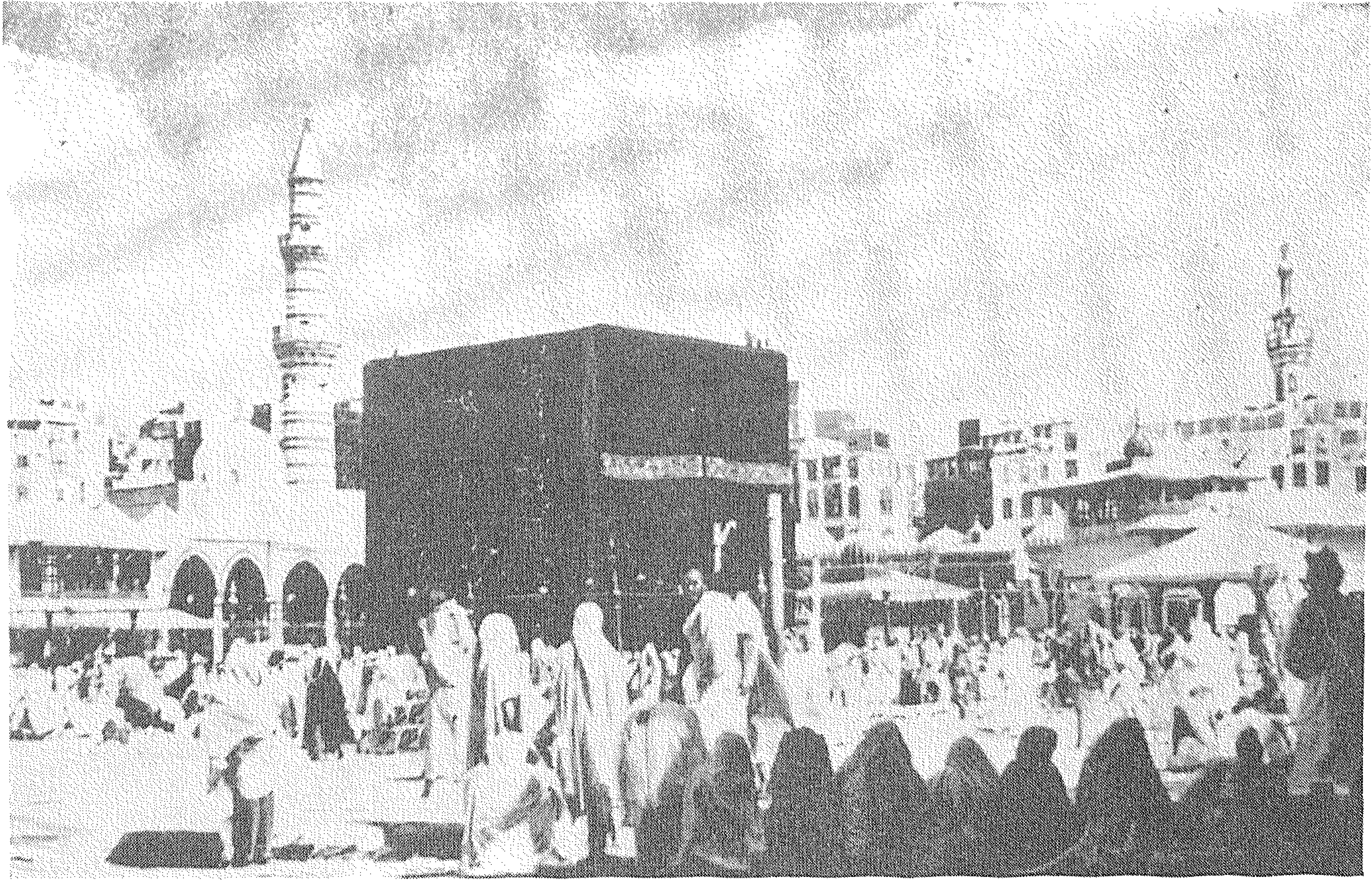


فى مكة المكرمة

باب السلام ، أحد أبواب الحرم المكي الشريف

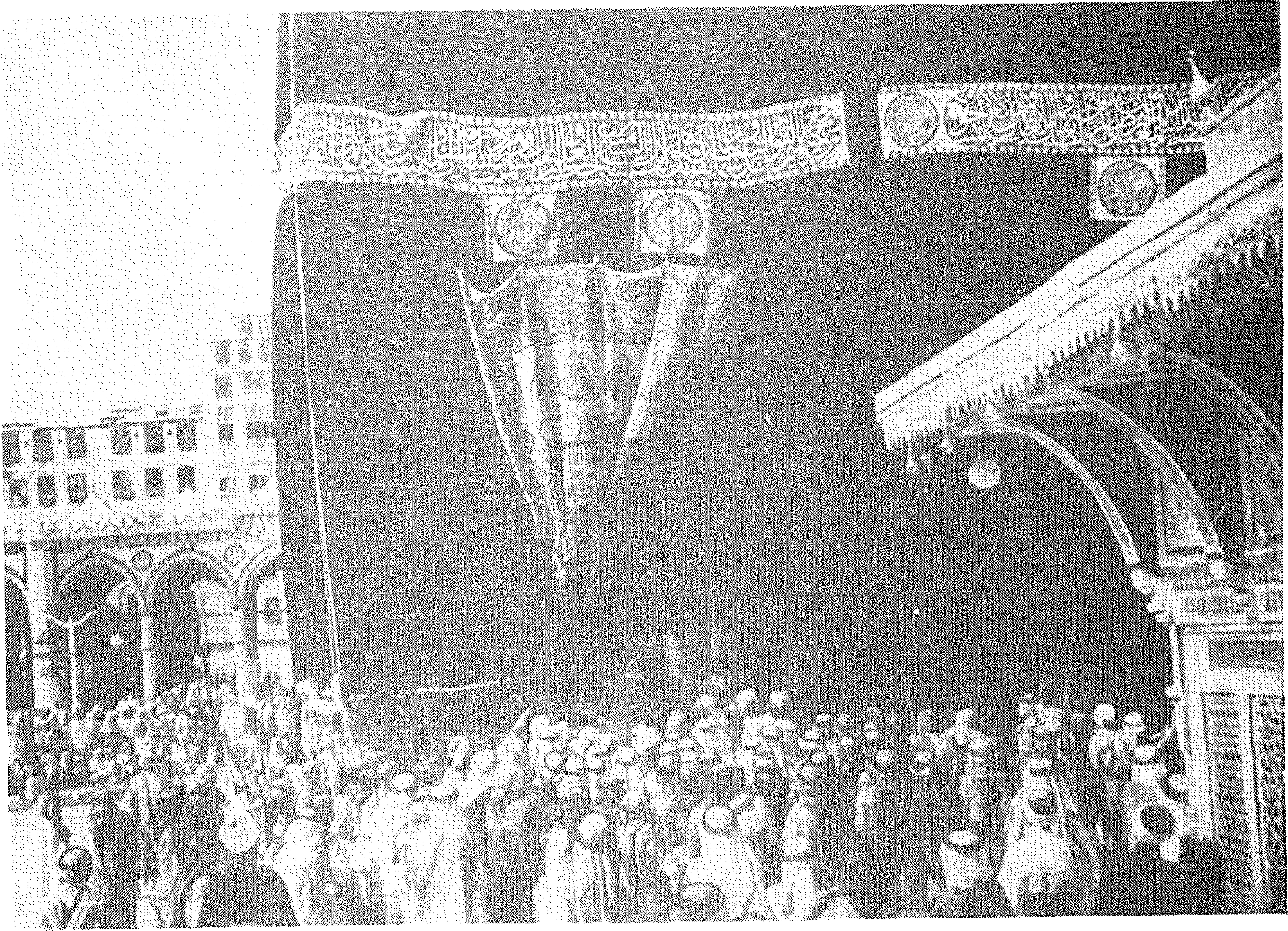


فى مكة المكرمة
الكعبة الشريفة يوم الاحتفال بغسلها



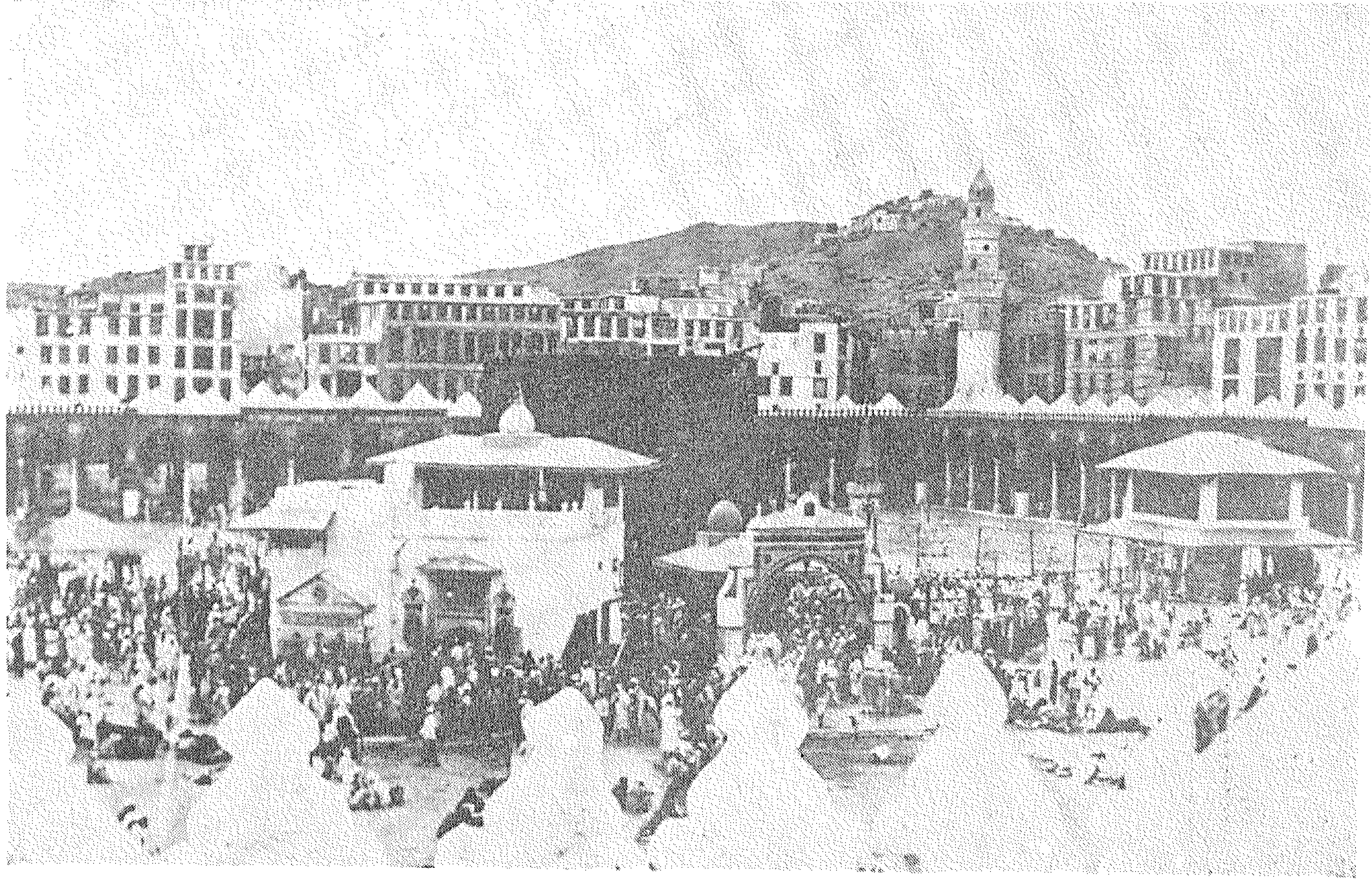
فى مكة المكرمة — فى الحرم الشريف

طواف الإفاضة حول الكعبة المشرفة



فى مكة المكرمة

طواف القدوم حول الكعبة الشريفة

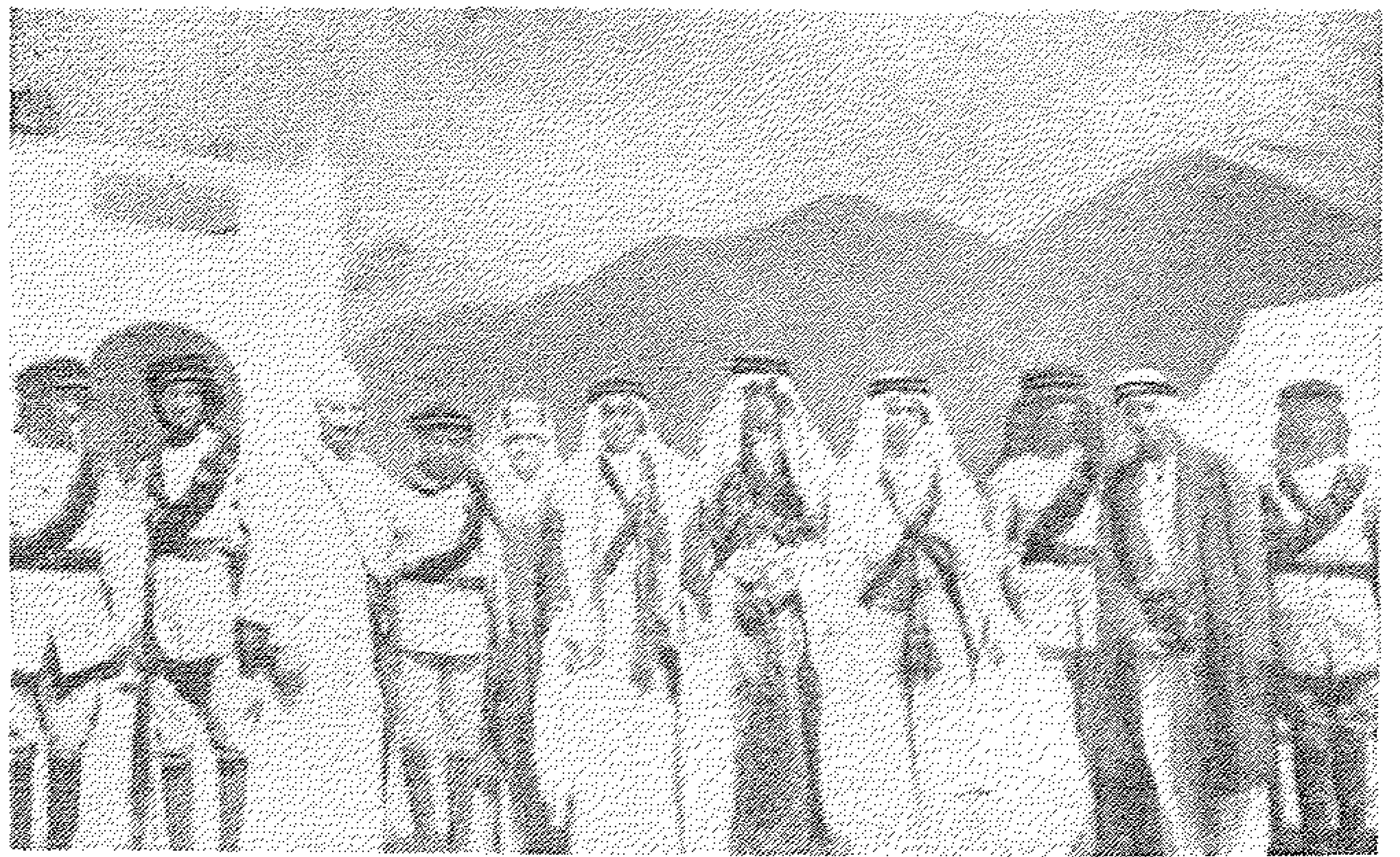


مكة المكرمة — فى الحرم الشريف

الكعبة المشرفة ، وبئر زمزم المقدسة ، ومقام إبراهيم ، والطائفون والركع السجود



جلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود
عاهل المملكة العربية السعودية



بعض حضرات أصحاب
السمو الأمراء أنجال جلالة الملك
المعظم عبد العزيز آل سعود



فى مكة المكرمة
طليعة الجيش السعودى فى
الاستعراض السنوى



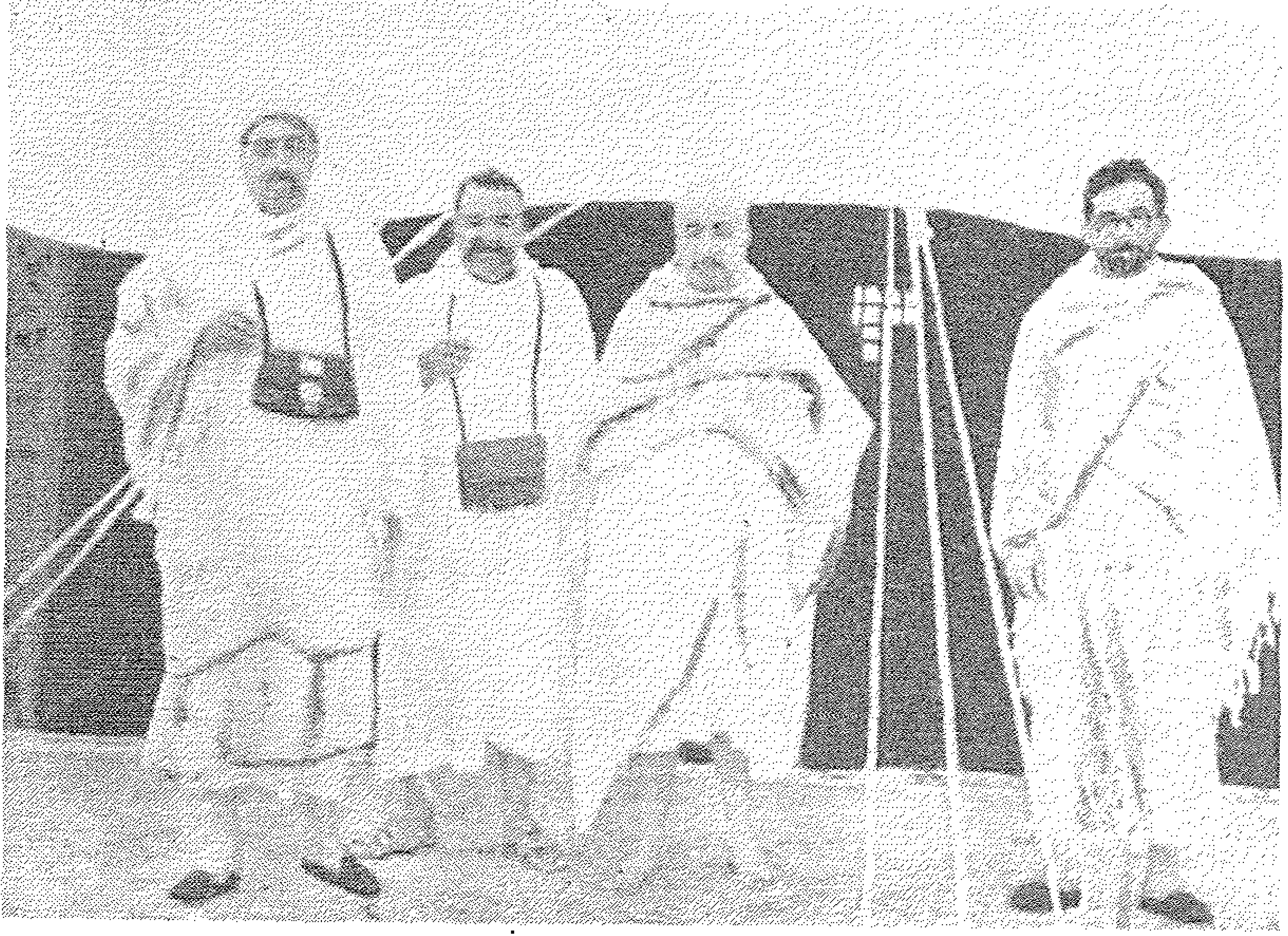
في الحجاز

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وقد وفد عليه بعض الحجازيين للتحية والترحيب بمقدمه الكريم



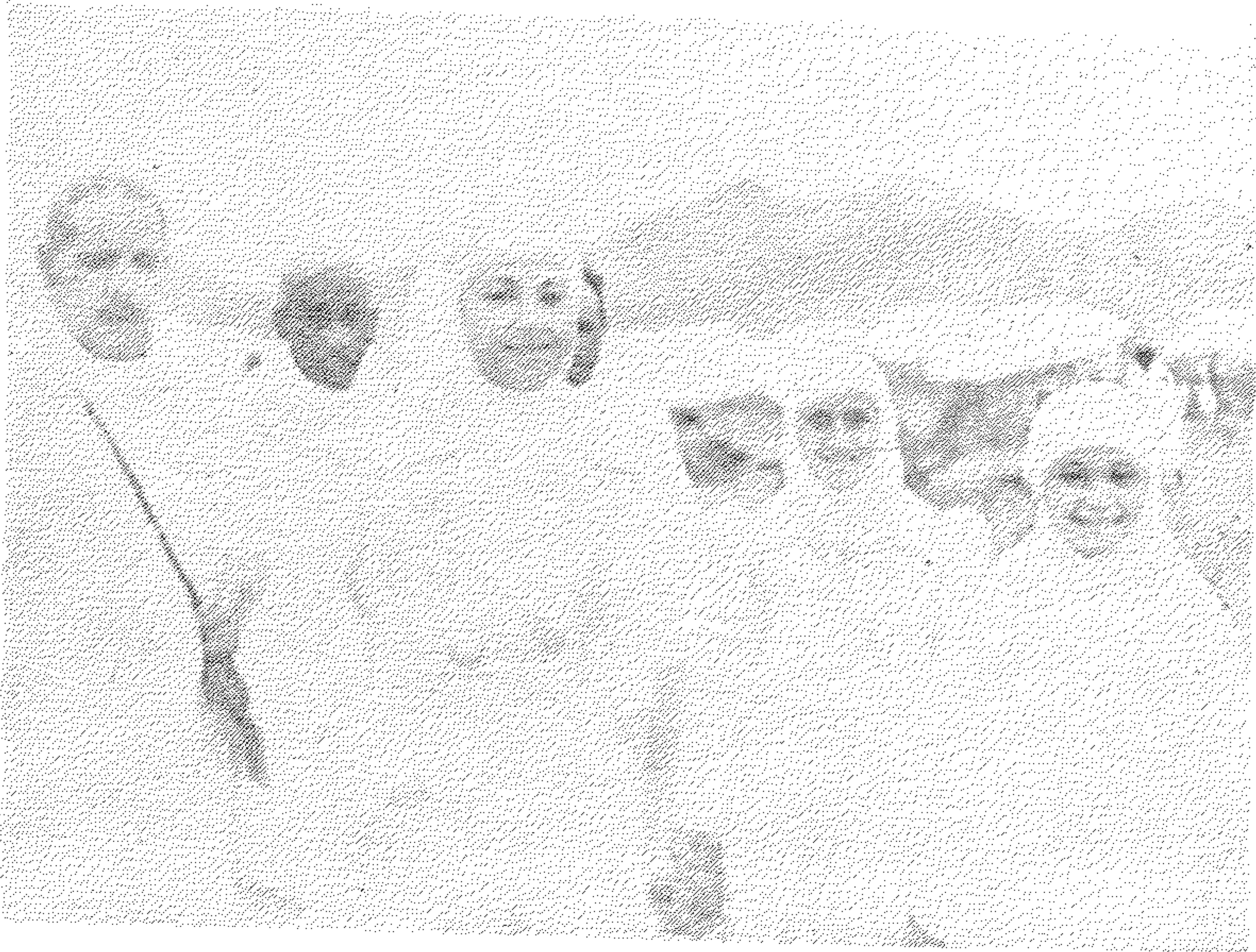
الاستعداد للذهاب إلى جبل عرفات

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا يبتسم ابتسامة الرضا وهو ذاهب إلى جبل عرفات ويرى خلف سعادته معالي الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية السعودية والأستاذ محمد أمين أحمد سكرتير سعادة محمد طلعت حرب باشا وآخرون ، وجميعهم بلباس الاحرام



فى عرفات

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا أمام خيمته فى عرفات وإلى يمينه النائبان المحترمان إبراهيم بك الطاهرى وعبد المجيد بك إبراهيم صالح ، وإلى يساره سعادة الشيخ حافظ وهبه وزير المملكة العربية السعودية فى لندن



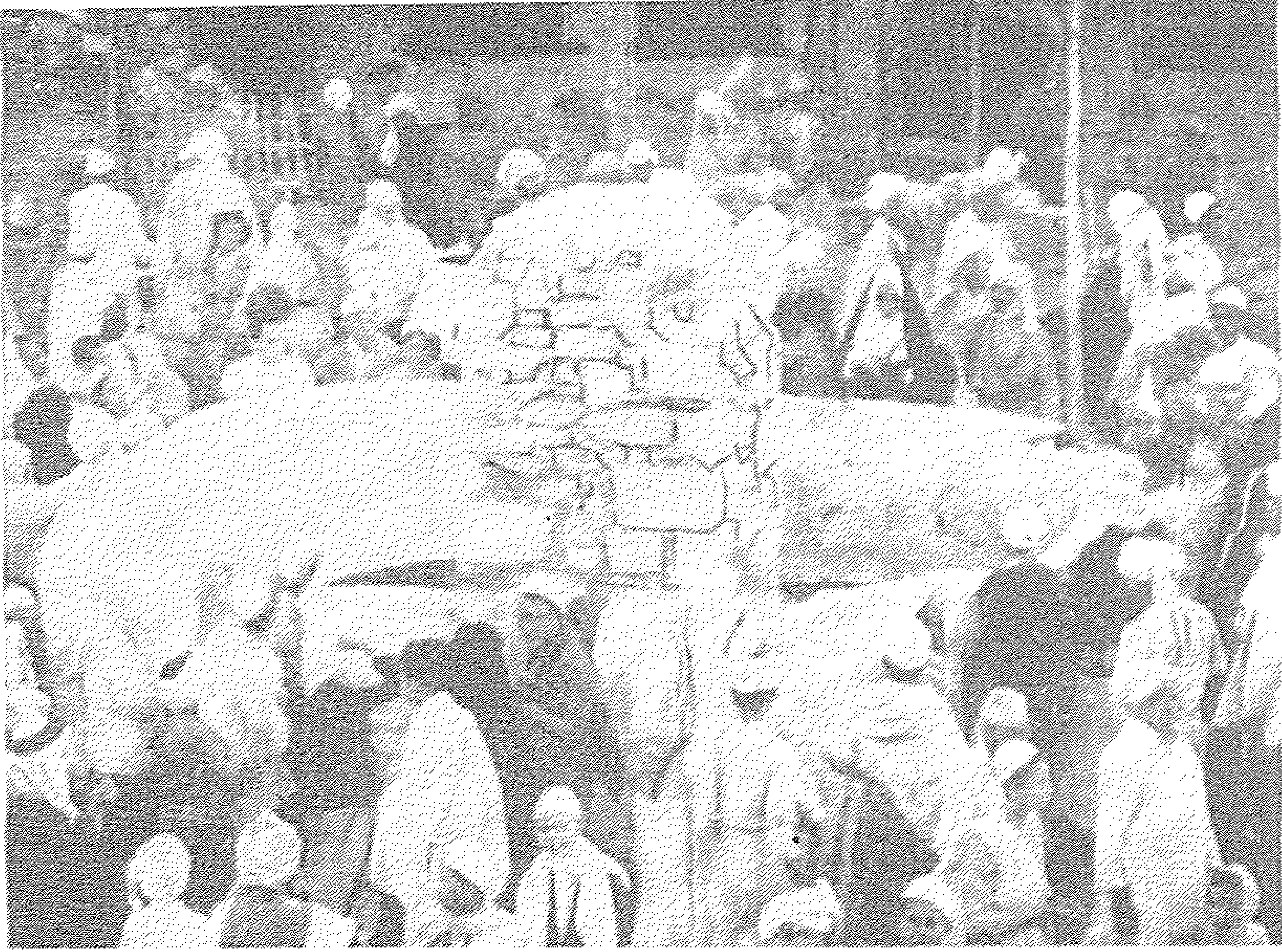
من آثار شركة مصر للملاحة (إحدى مؤسسات بنك مصر) فى تسهيل وسائل الراحة لتأدية فريضة الحج

بعض الشابات المصريات فى إزار الإحرام بعرفات



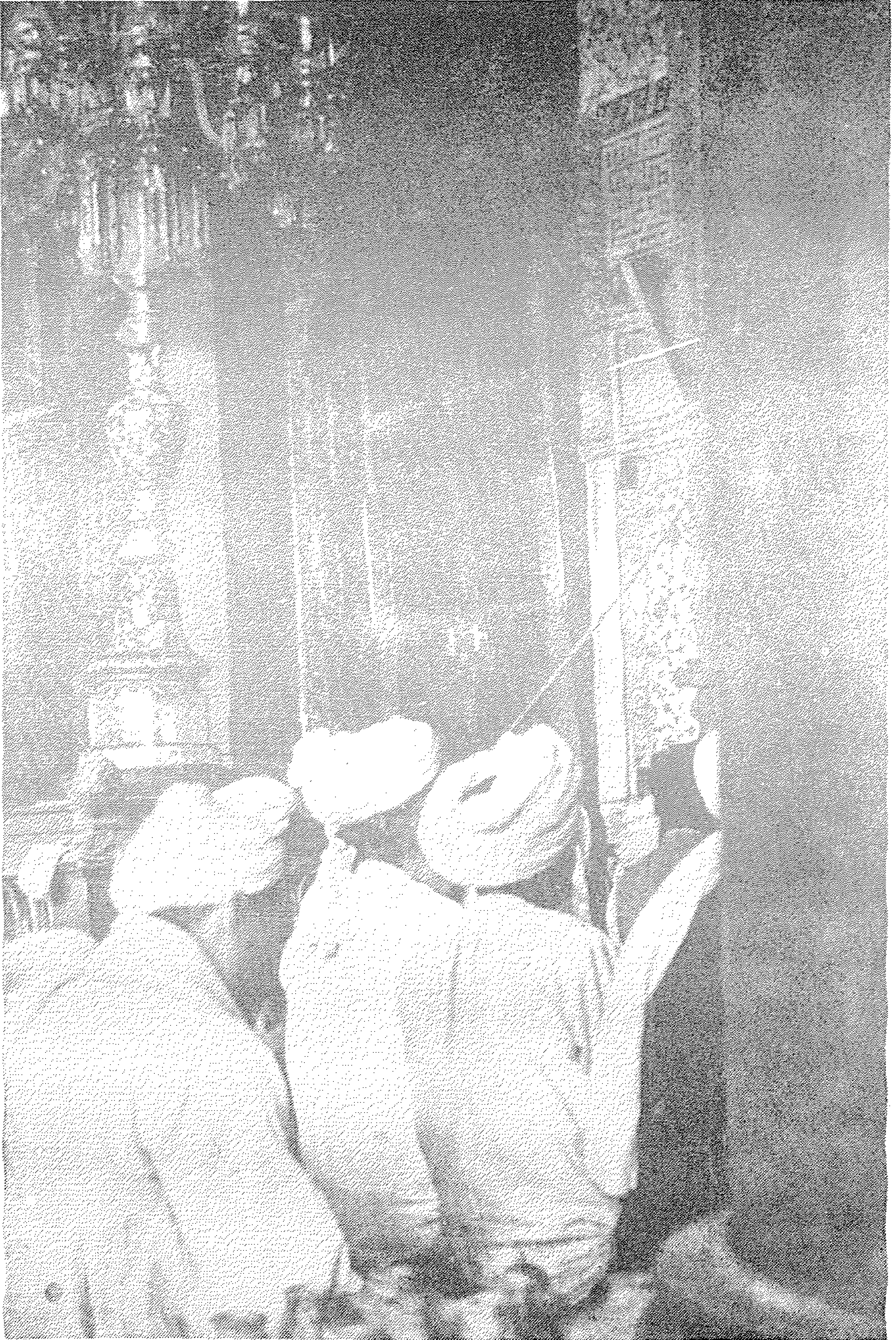
فى عرفات

الحجاج يدعون الله فى يوم الموقف العظيم بعرفات



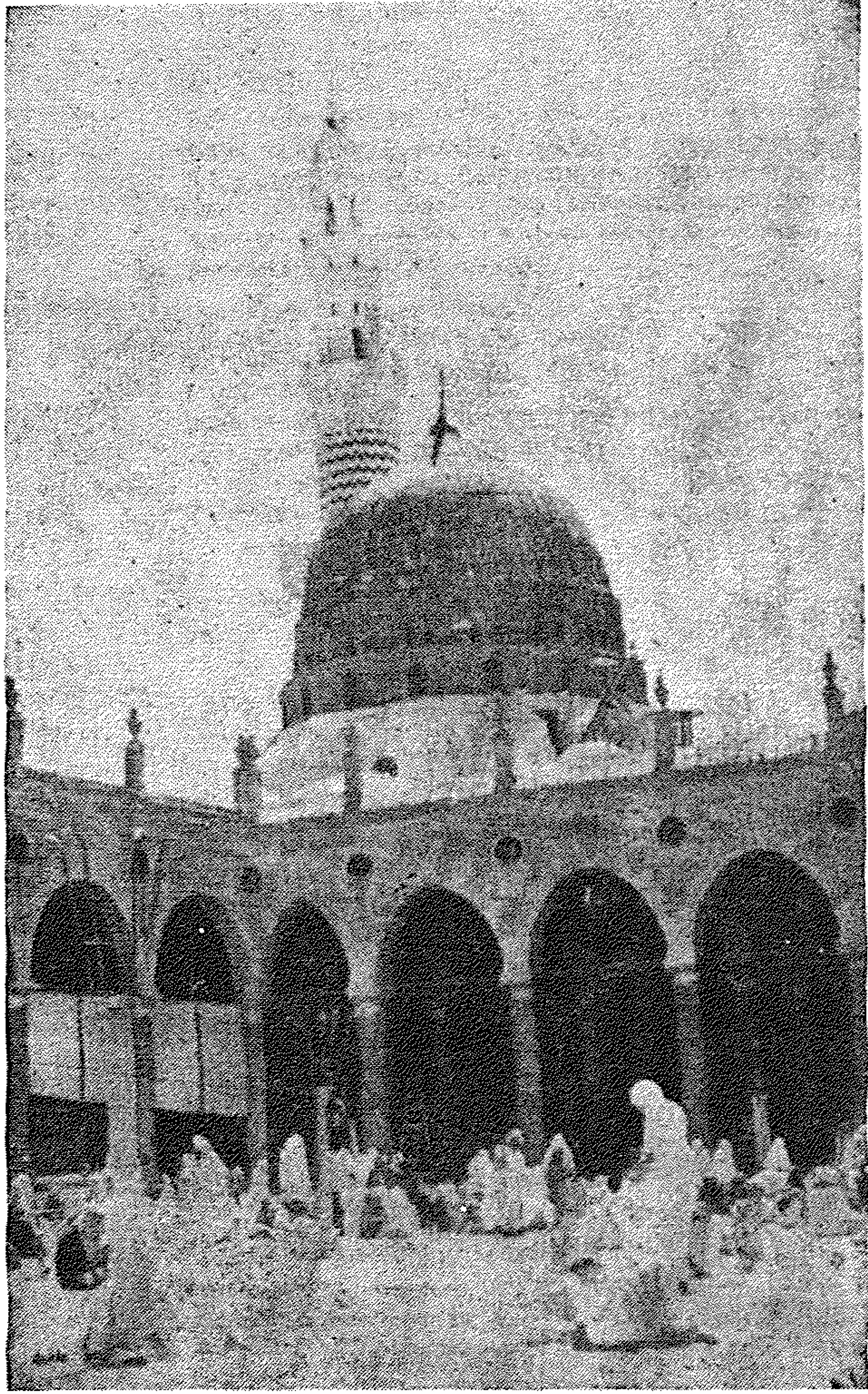
رمي الجمـــرات

صورة « إبليس » (الأوسط) والحجاج من حوله يرجمونه بالحصي

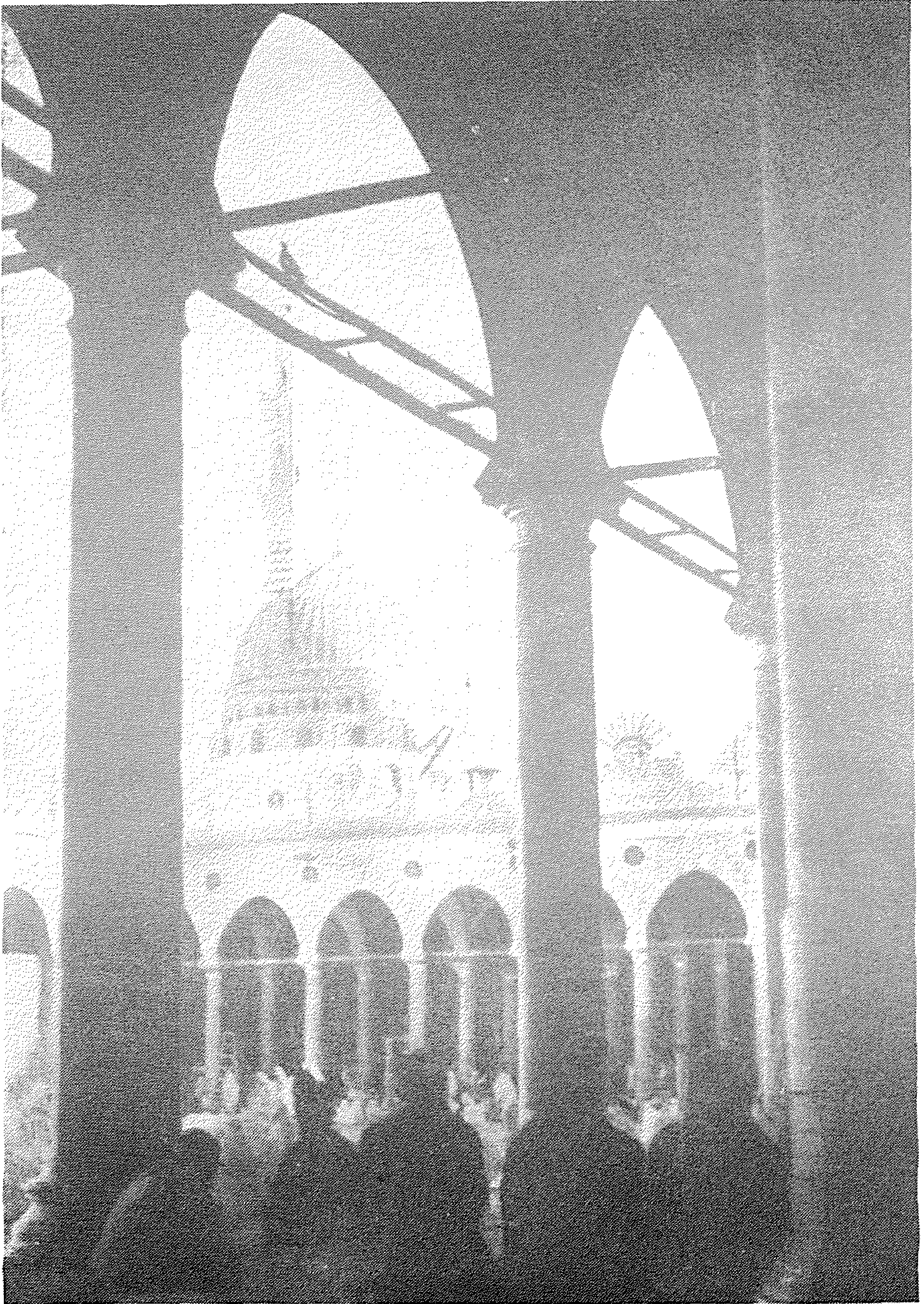


في المدينــــة المنورة

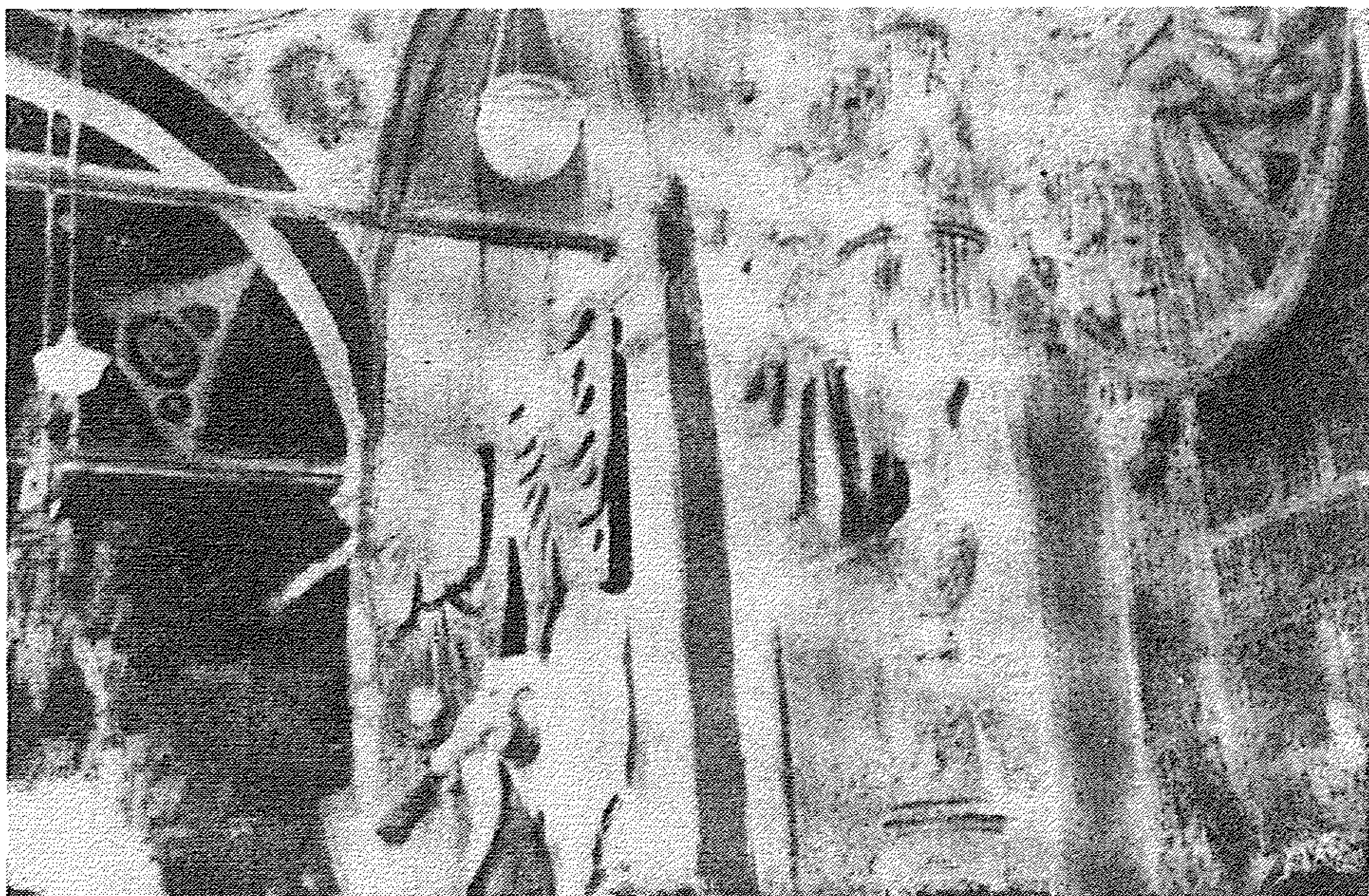
جزء من الحجرة النبوية الشريفة من جهة باب الأغوات



فى المدينة المنورة
الحرم النبوى الشريف من الداخل



فى المدينة المنورة
صورة أخرى للحرم النبوى الشريف من الداخل

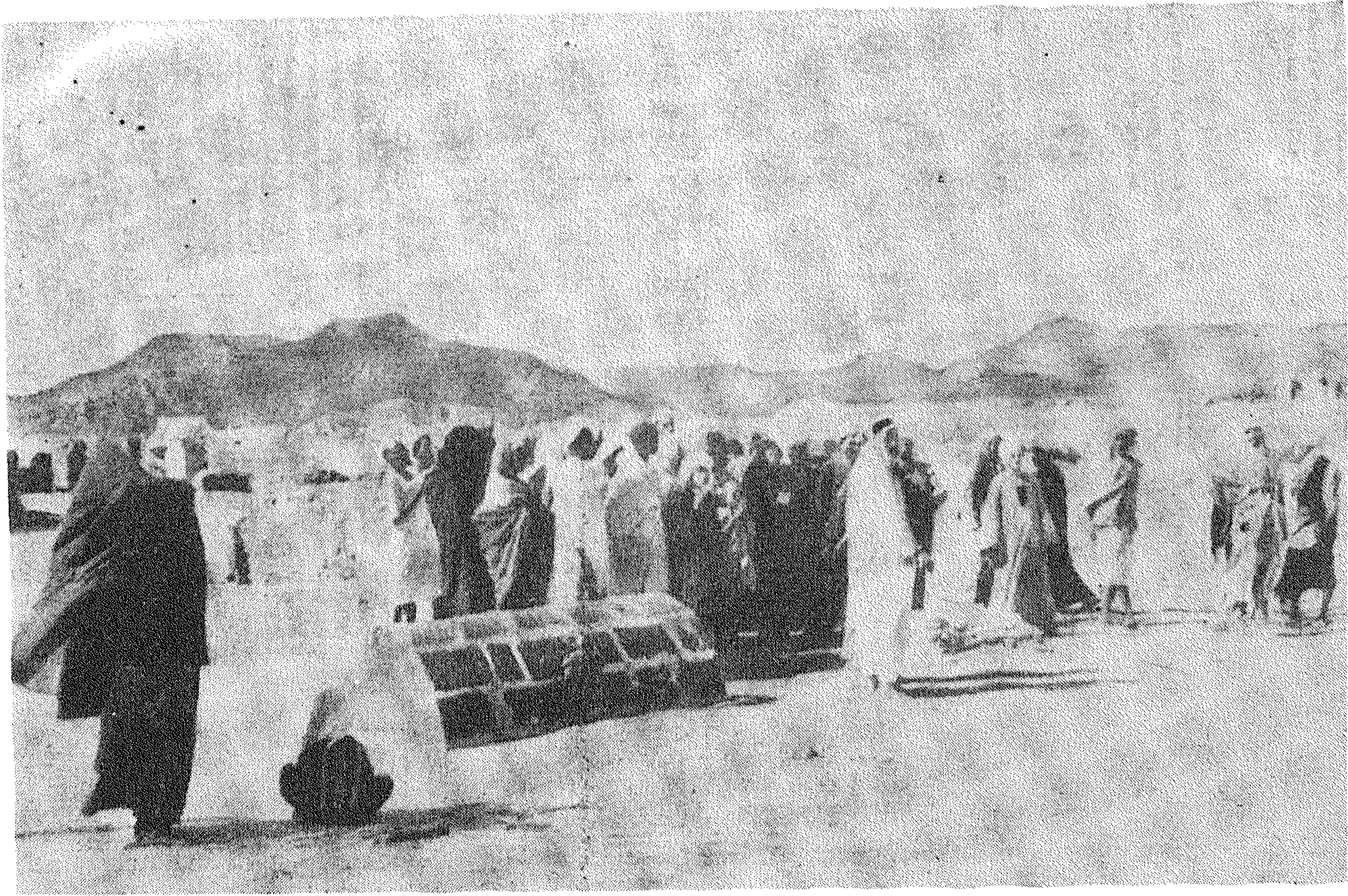


في المدينة المنورة

الحجرة النبوية الشريفة من جهة باب الأغوات



في المدينة المنورة
جبـــل أحـــد



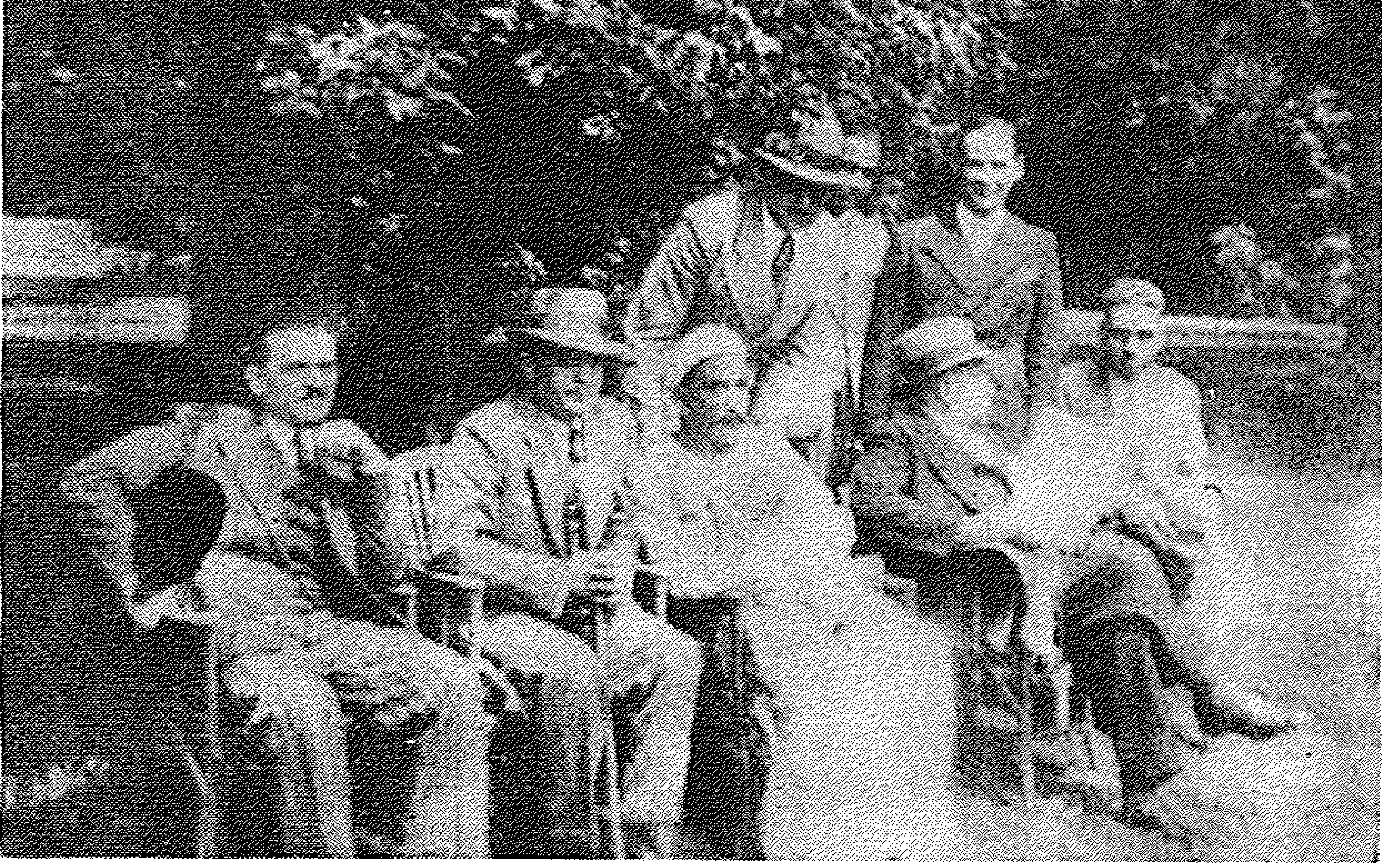
فى المدينة المنورة

قبر سيدنا حمزة عم النبى صلى الله عليه وسلم بجوار جبل أحد



فى مطار ألمـــاظة

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا عائداً من إحدى رحلاته الجوية
ويرى فى الصورة حضرات أصحاب السعادة والعزة أحمد مدحت يكن باشا والدكتور فؤاد بك سلطان وعبد الله بك نجيب وعبد الله بك أباظه وسيد بك اللوزى والآنسة لطفية النادى والأستاذ أحمد برهان ، وآخرون



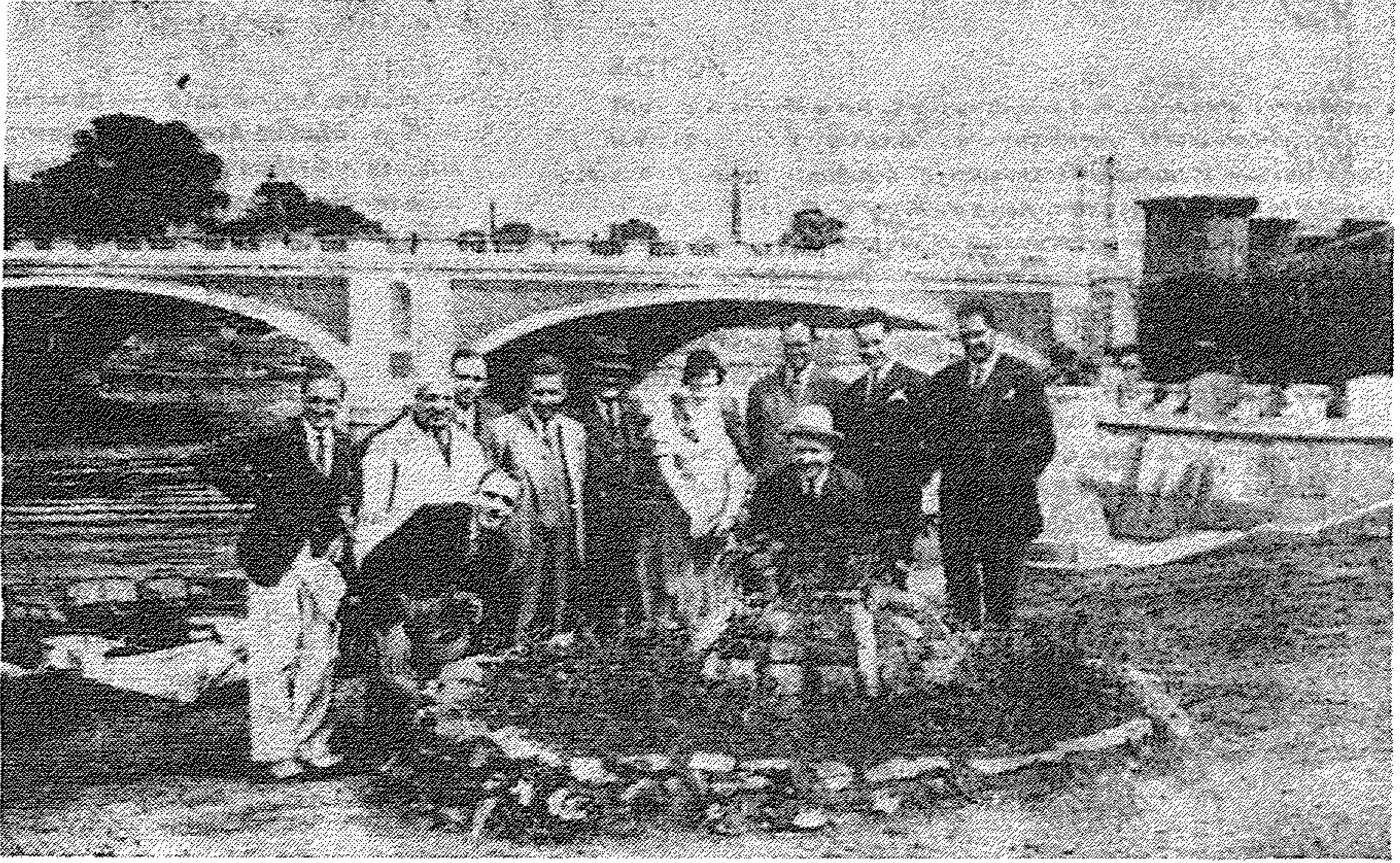
في باريس

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا يتحدث مع الأستاذ عبد الحليم محمود على (الجالس إلى يساره) وإلى يمينه حضرة صاحب السعادة محمد الحفنى الطرزى باشا والأستاذ محمد شهيب وفى الصف الثانى محسن أفندى فاضل وحبيب أفندى ديمترى وقابيل أفندى من موظفى بنك مصر — فرنسا



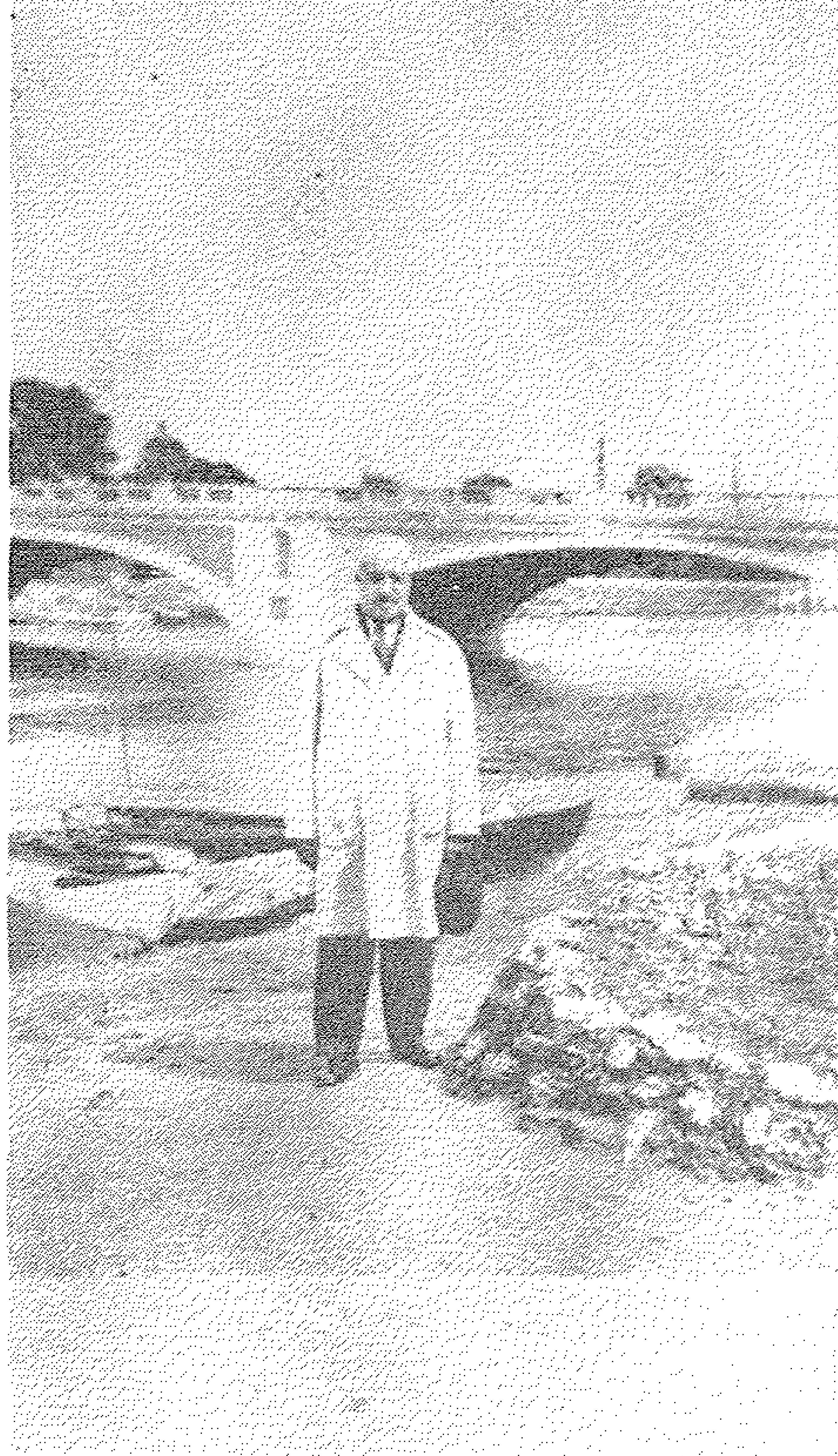
في باريس

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا يتوسط (فى الصف الأيسر)
المصريين فى مأدبة فخمة أدبها لحضراتهم فى أحد فنادق باريس



فى ضواحى لنــدن

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وأمامه حسين بك فهمى
وبجانبه سكرتيره الأستاذ حسين حافظ ، وسعادة أحمد باشا
عبد الوهاب ، ونجيب بك صروف ، وبهجت بك بدوى ،
والأستاذ أحمد فهمي خليل ، وطه بك السباعى



في لندن

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا

في إحدى ضواحي لندن



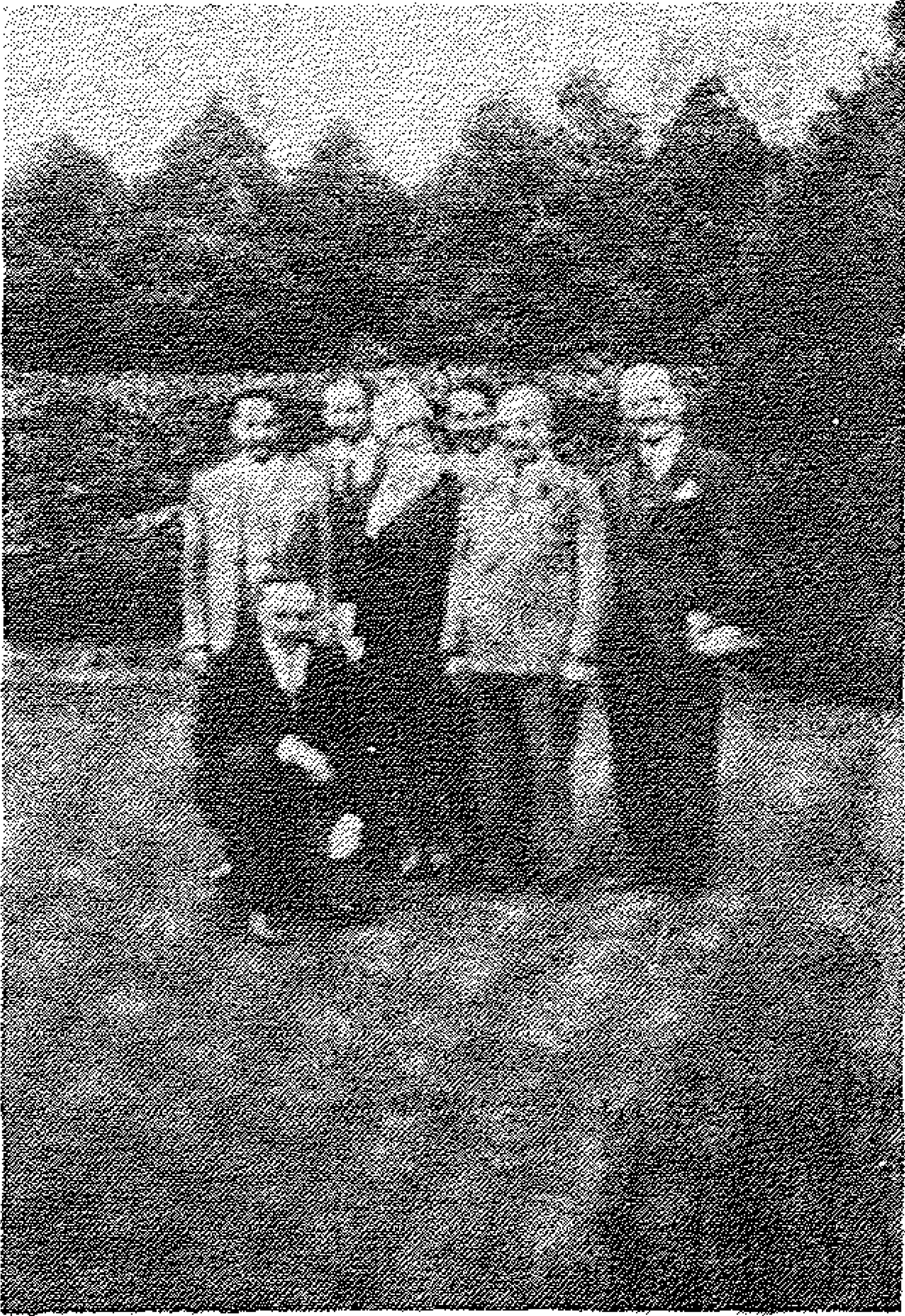
في انجلترا

من اليمين : بهجت بك بدوى ، أحمد فهمى خليل ، حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا ، الأستاذ حسين حافظ ، حضرة صاحب العزة نجيب بك صروف ، والأستاذ طه بك السباعى



فى انجلترا

من اليمين : الأستاذ أحمد فهمى خليل ، حضرة صاحب العزة نجيب بك صروف ، حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا ، الأستاذ بهجت بك بدوى ، أحمد بك سليم ، الأستاذ حسين حافظ ، الأستاذ طه بك السباعى



فى انجلترا

من اليمين : حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وإلى يساره حضرة صاحب العزة نجيب بك صروف وإلى يمينه الأساتذة أحمد فهمى خليل ، وبهجت بك بدوى ، وطه بك السباعى ، وحسين حافظ أفندى



في انتظار الطائرة الفسطاط في مطار بغداد

جموع الأعيان والوجهاء ينتظرون حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا ورفاقه في مطار بغداد



كبار أعيان ووجهاء العراق والجالية المصرية فى العراق ينتظرون وصول الطائرة الفسطاط فى مطار بغداد لاستقبال حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا . ويرى بين المنتظرين حضرات القائم بأعمال المفوضية المصرية والقائم بأعمال المفوضية العربية السعودية وسعيد بك ثابت من زعماء الموصل وآخرون



الطائرة الفسطاط فى مطار بغداد

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا يهبط درج سلم الطائرة الفسطاط فى مطار بغداد وقد وقف لاستقباله حضرة الأستاذ حافظ بك عامر القائم بأعمال المفوضية المصرية بالعراق



فى مطار بغـــداد

بعض رفاق حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وقد نزلوا من الطائرة الفسطاط
على أرض المطار فى بغداد . ويرى حضرة صاحب العزة إسماعيل بك بركات وهو يهم بالنزول من الطائرة



حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا بين جموع المستقبلين عند وصوله مطار بغداد يحيط به فخامة رئيس الوزراء
السيد يس الهاشمى باشا والوزراء ومحافظ بغداد والقائم بأعمال المفوضية المصرية فى عاصمة العراق

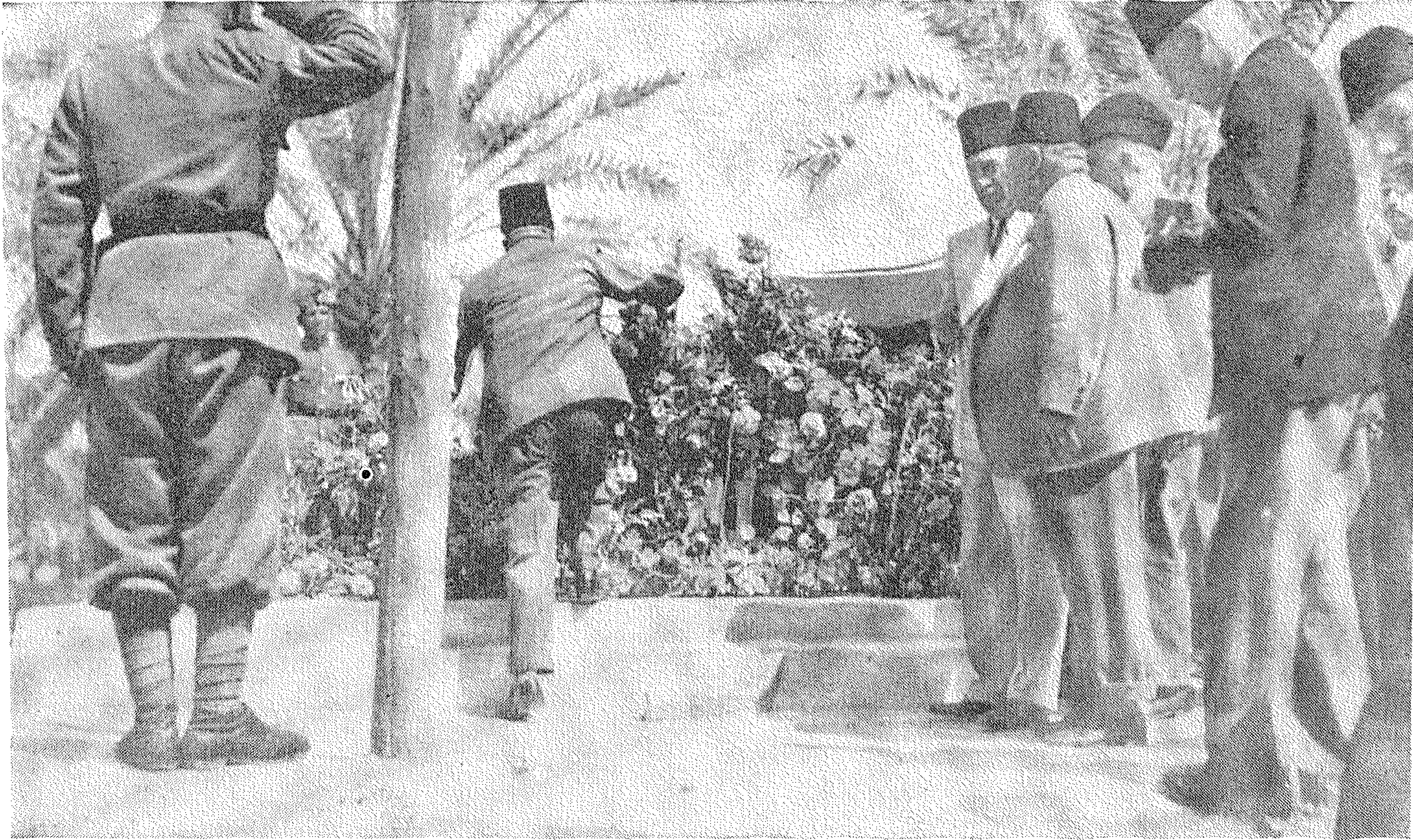


في الطريق إلى مدفن المغفور له الملك فيصل

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وبجانبه سعادة عيسوي زايد باشا وخلفه الطيار محمد صدقي وسائر رفاقه
في الطريق إلى ضريح المغفور له الملك فيصل ليضع عليه إكليلا من الزهر حمله السائح العراقي يونس بحري



حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وإلى يمينه إسماعيل بك بركات وحافظ بك عامر والسائح العراقى يونس بحرى حاملا إكليلا من الزهر لوضعه على ضريح الملك فيصل ، وسعيد بك ثابت ، وإبراهيم بك حلمى العمرى مدير النشر والدعاية فى بغداد وإلى يساره الطيار محمد حاذق وسعادة عيسوى زايد باشا وحافظ أفندى جلال ومحمد أفندى أمين أحمد



على ضريح المغفور له الملك فيصل فى بغـــداد

حضرة صاحب السعادة محمـد طلعت حرب باشا يضع بيده الكريمة إكليلا من الزهر على ضريح المغفور له الملك فيصل فى بغداد وفى صحبته حضرة صاحب السعادة عيسوى زايد باشا وحضرة القائم بأعمال المفوضية المصرية وسـعيد بك ثابت من أعيان الموصل

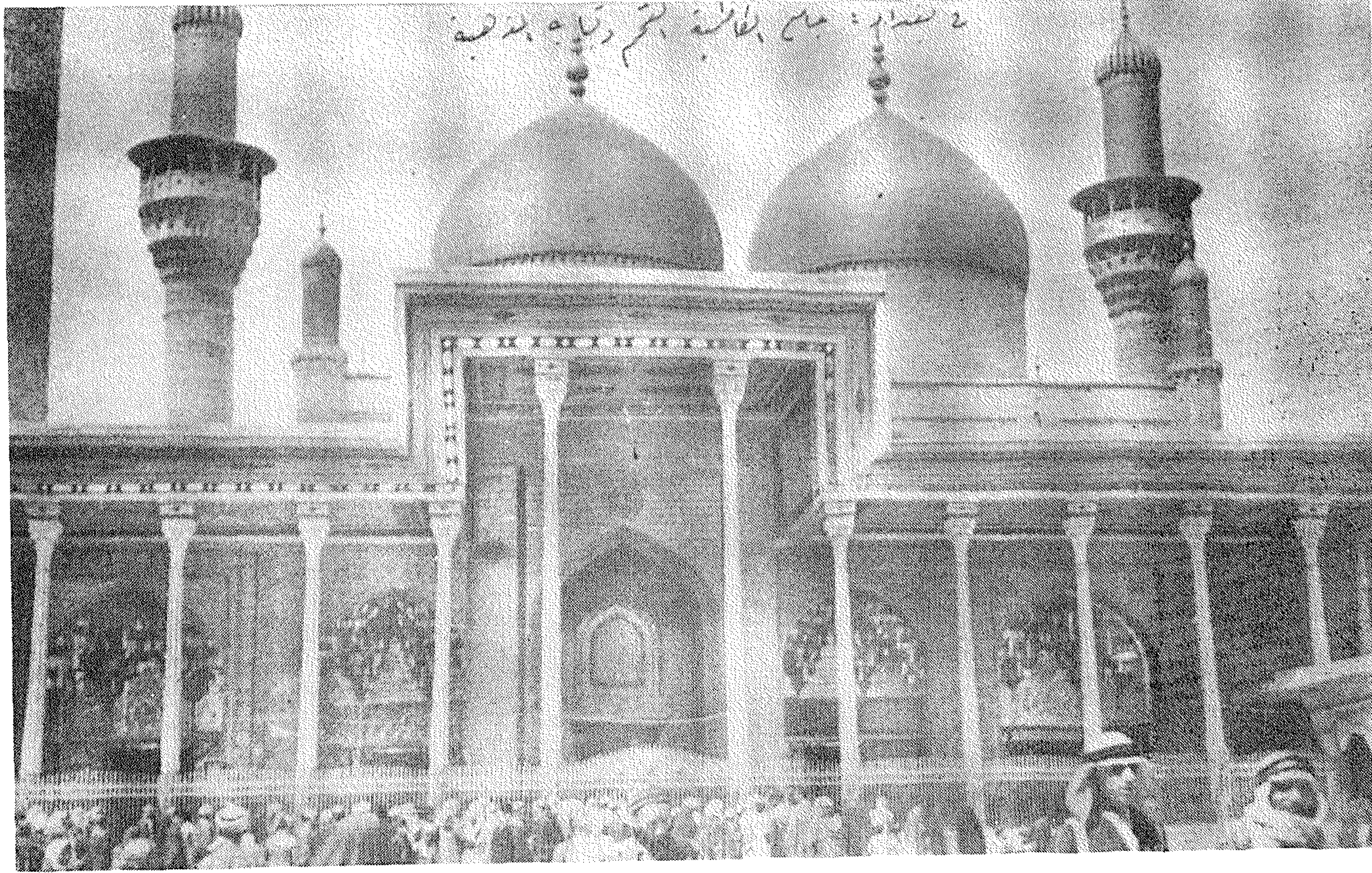


حضرة صاحب السعادة محمـــد طلعت حرب باشا ورفاقه بعد زيارتهم ضريح المغفور له الملك فيصل فى بغداد



في بغـــداد . . .

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا في زيارة مصنع الصوف في بغداد



جامع الكاظمية فى بغداد

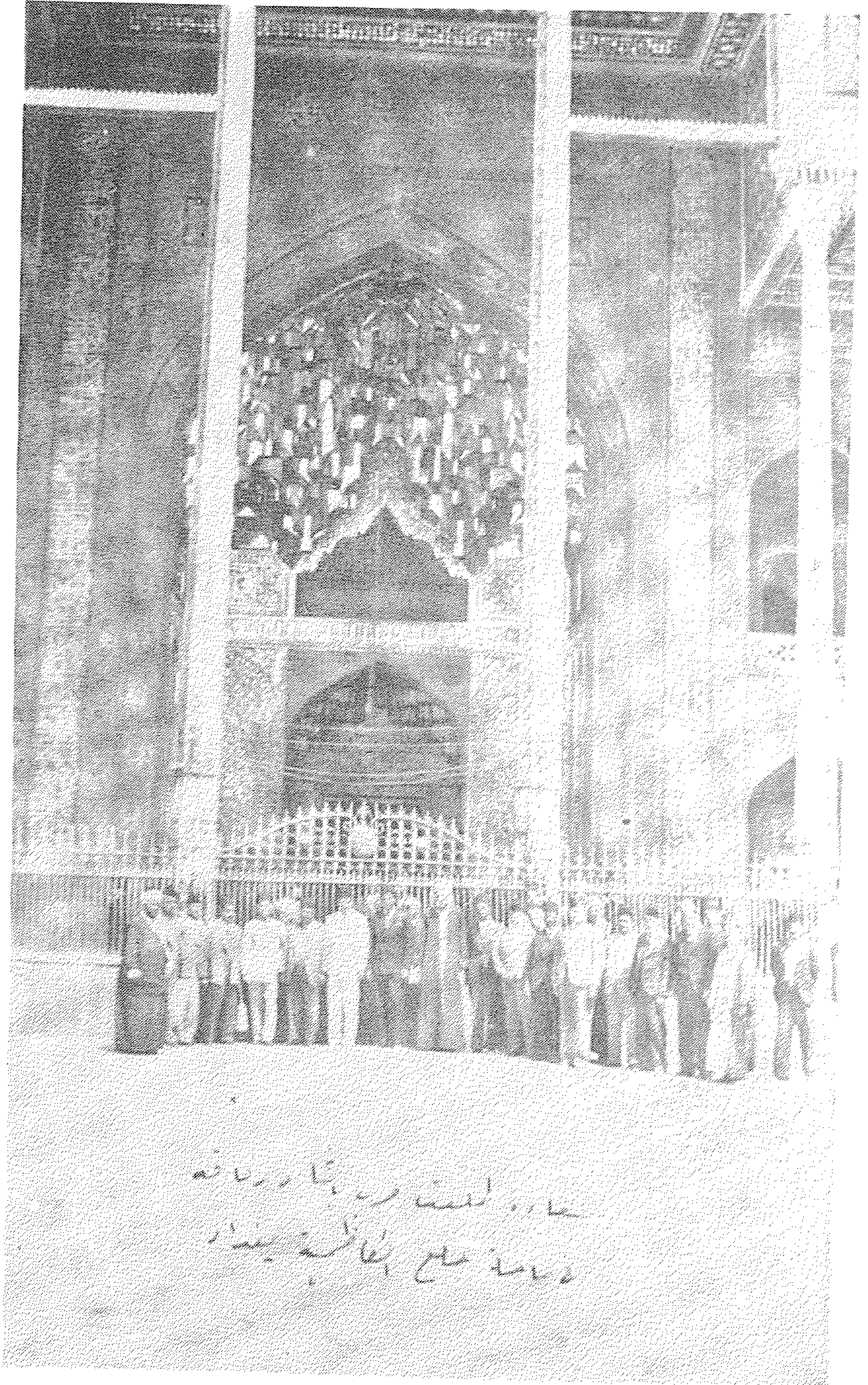
بقبابه الفخمة المذهبة ومآذنه الجميلة



حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا فى زيارته مسجد الكاظمية ببغداد وقد اكتظ المسجد بالمستقبلين من كبار الوجهاء
وإلى يساره حضرة سعيد بك ثابت من أعيان الموصل والسائح العراقي يونس بحرى



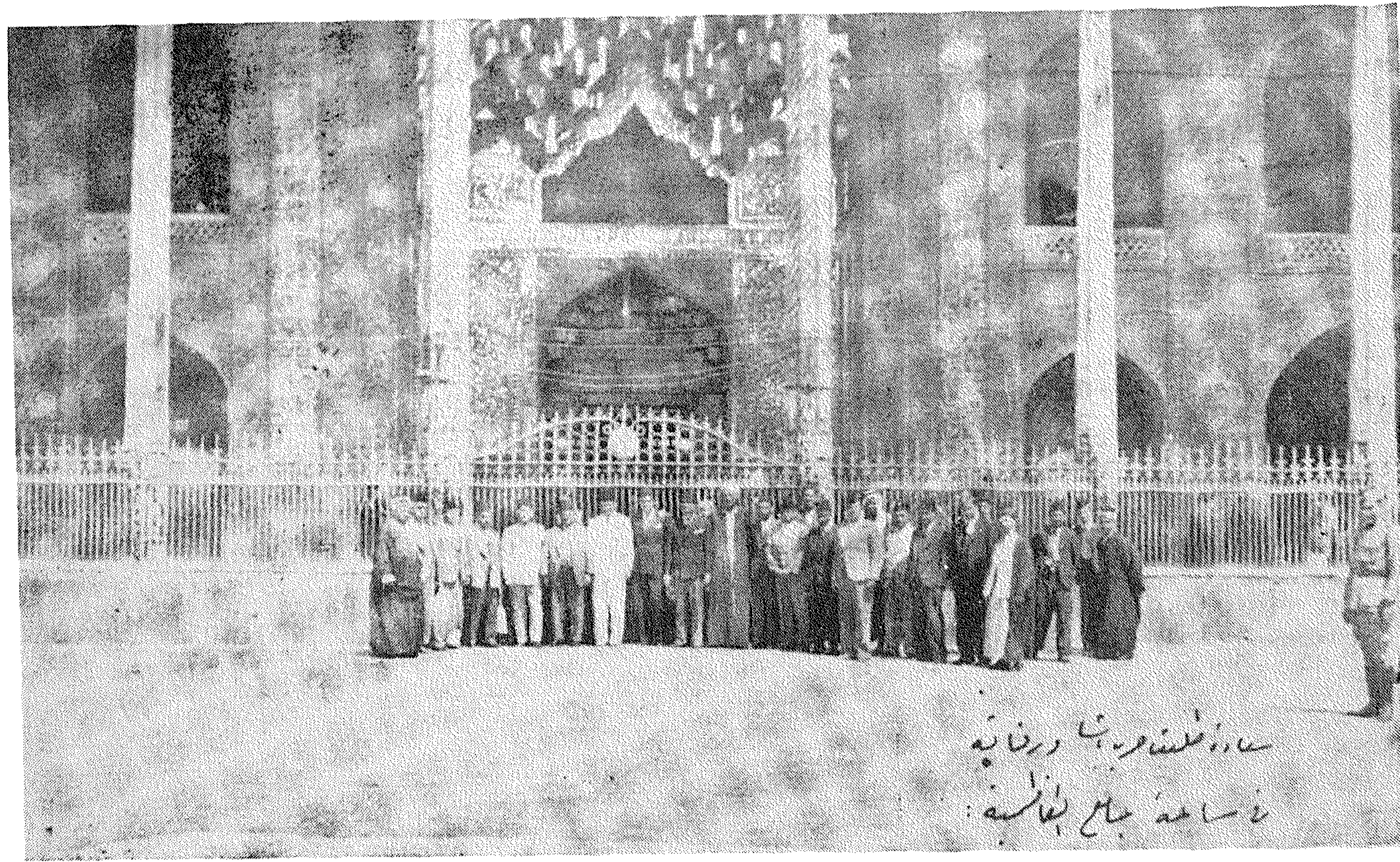
حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا فى استراحة المدرسة الكاظمية ويرى بجانبه سعيد بك ثابت من أعيان الموصل وعيسوى زايد باشا والطياران حاذق وصدقى . وإلى يساره حافظ بك عامر وإمام المدرسة وحافظ افندى جلال وأمين أحمد افندى وابراهيم بك العمرى ويونس بحرى السائح العراقى



فى ساحة جامع الكاظمية

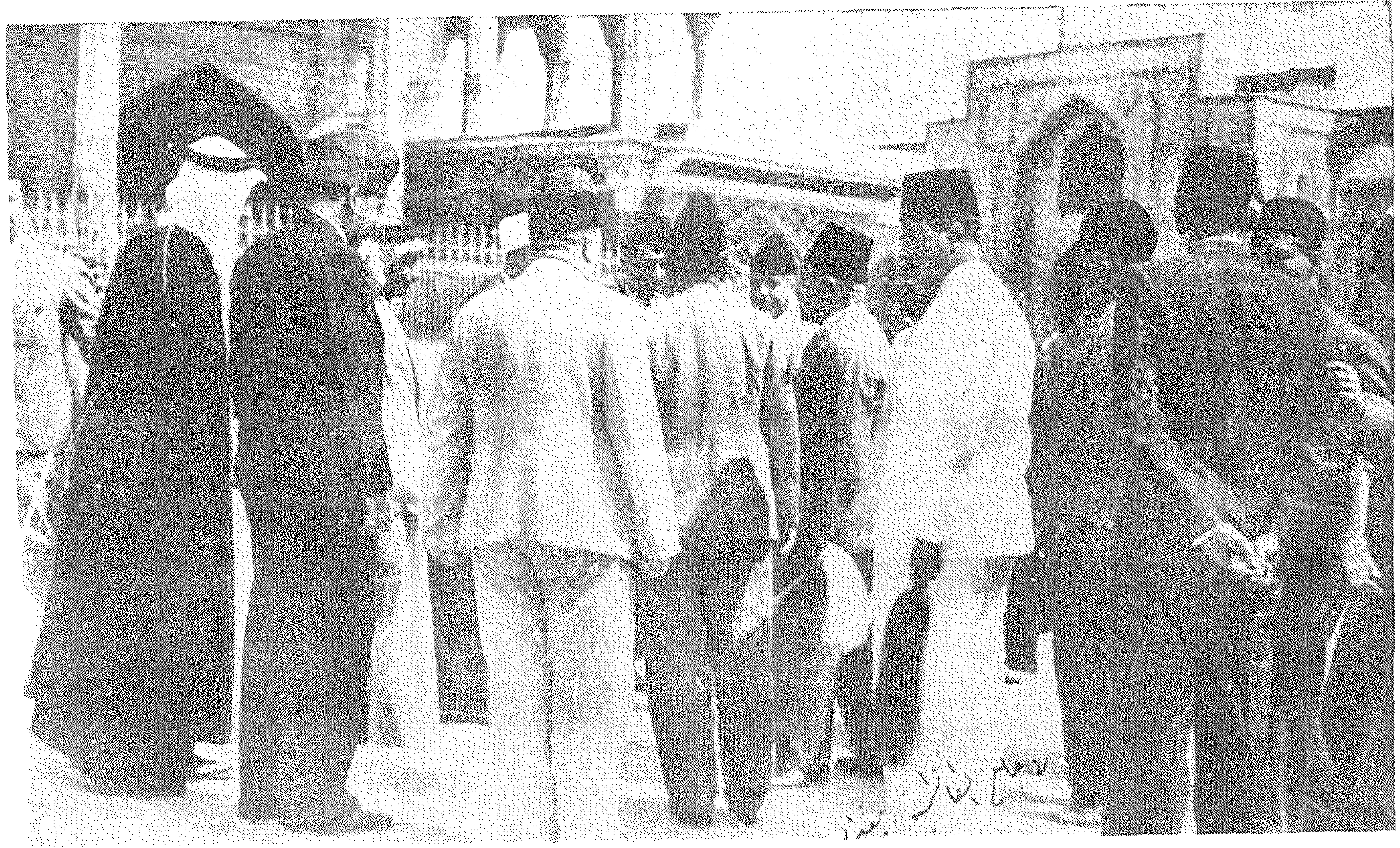
حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا ، حافظ بك عامر ، عيسوى زايد باشا

حافظ أفندي جلال ، الطيار محمد حاذق ، اسماعيل بك جاد بركات ، محمد أفندى أمين أحمد وآخرون



في ساحة جامع الكاظميـــة

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا ورفاقه في ساحة جامع الكاظمية ببغداد



في جامع الكاظمية

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا يتحدث مع بعض العراقيين الكرام بعد زيارته جامع الكاظمية



حضرة صاحب الفخامة يس الهاشمي باشا رئيس الوزارة العراقيـــة يتقدم لاستقبال ضيفه
حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وخلفه رئيس مجلس النواب العراقي الموقر وبعض الوزراء والوجهاء والأعيان

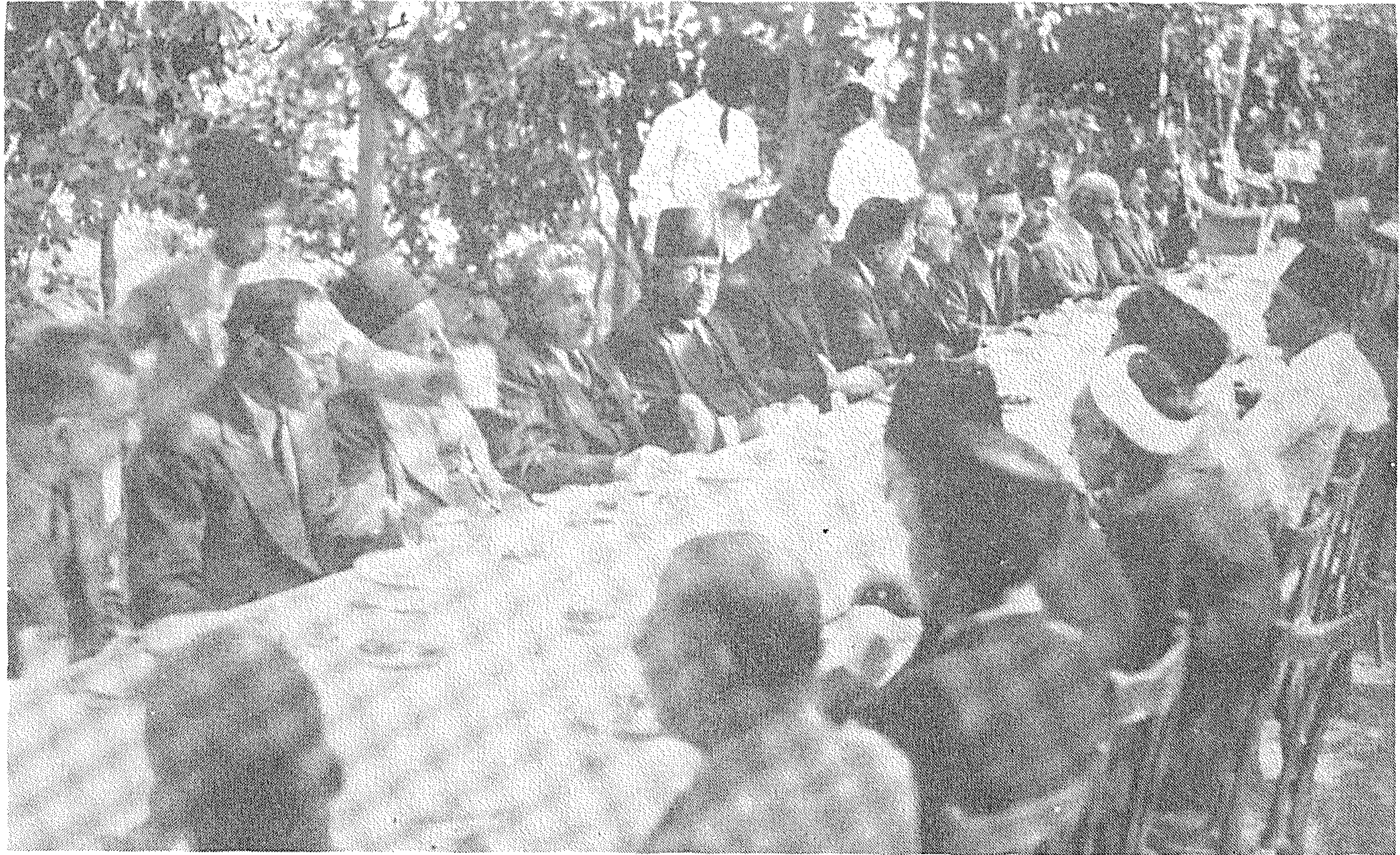


في حفلة رئيس الوزراء ببغداد
حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا يتحدث إلى دولة نورى السعيد باشا فى الحفلة التى أقامها
فخامة رئيس الوزراء يس الهاشمى باشا تكريماً له ويرى فى الصورة فخامة رئيس الوزراء
ورئيس مجلس النواب العراقى ومعالى وزير الداخلية والمالية وكبار المدعوين



حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا فى زيارة وزارة الدفاع

من اليسار : الفريق جعفر باشا العسكرى وزير الدفاع وفخامة يس الهاشمى باشا رئيس الوزارة العراقية وحافظ بك عامر القائم بأعمال المفوضية المصرية وسعيد ثابت بك من زعماء الموصل وسعادة طلعت باشا حرب وسعادة عيسوى زايد باشا ويونس بحرى السائح العراقى

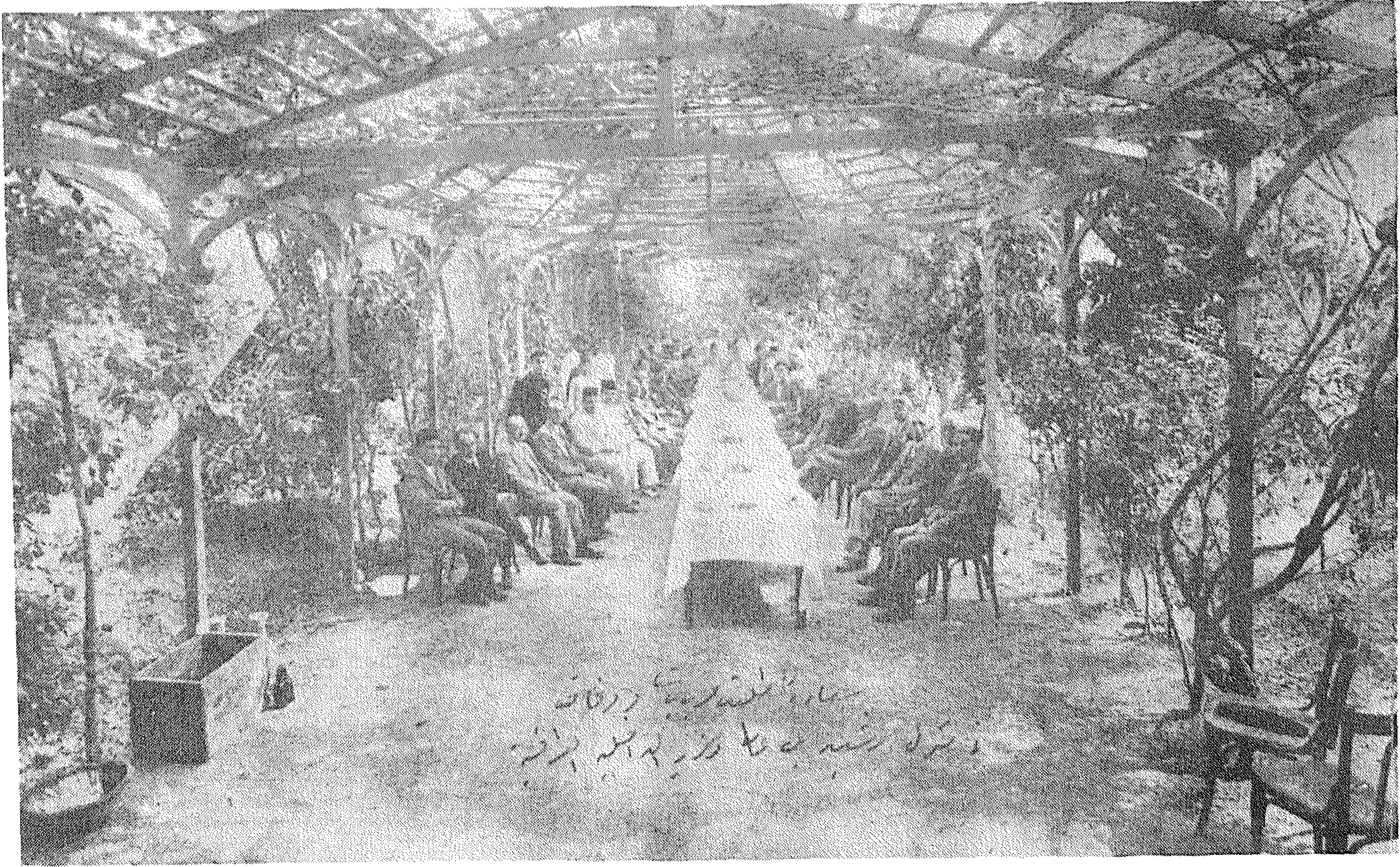


حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا فى وليمة حضرة صاحب المعالى رشيد بك عالى الكيلانى وزير الداخلية العراقية ويرى إلى يمينه صاحب الدعوة وإلى يساره فخامة رئيس الوزارة العراقية السيد يس الهاشمى باشا وسائر الوزراء والأعيان والوجهاء . وفى الصف المقابل يرى فى الوسط حضرة صاحب العزة إسماعيل بك جاد بركات وإلى يمينه سعادة رئيس مجلس النواب العراقى والطيار محمد صدقى وإلى يساره الطيار محمد حاذق



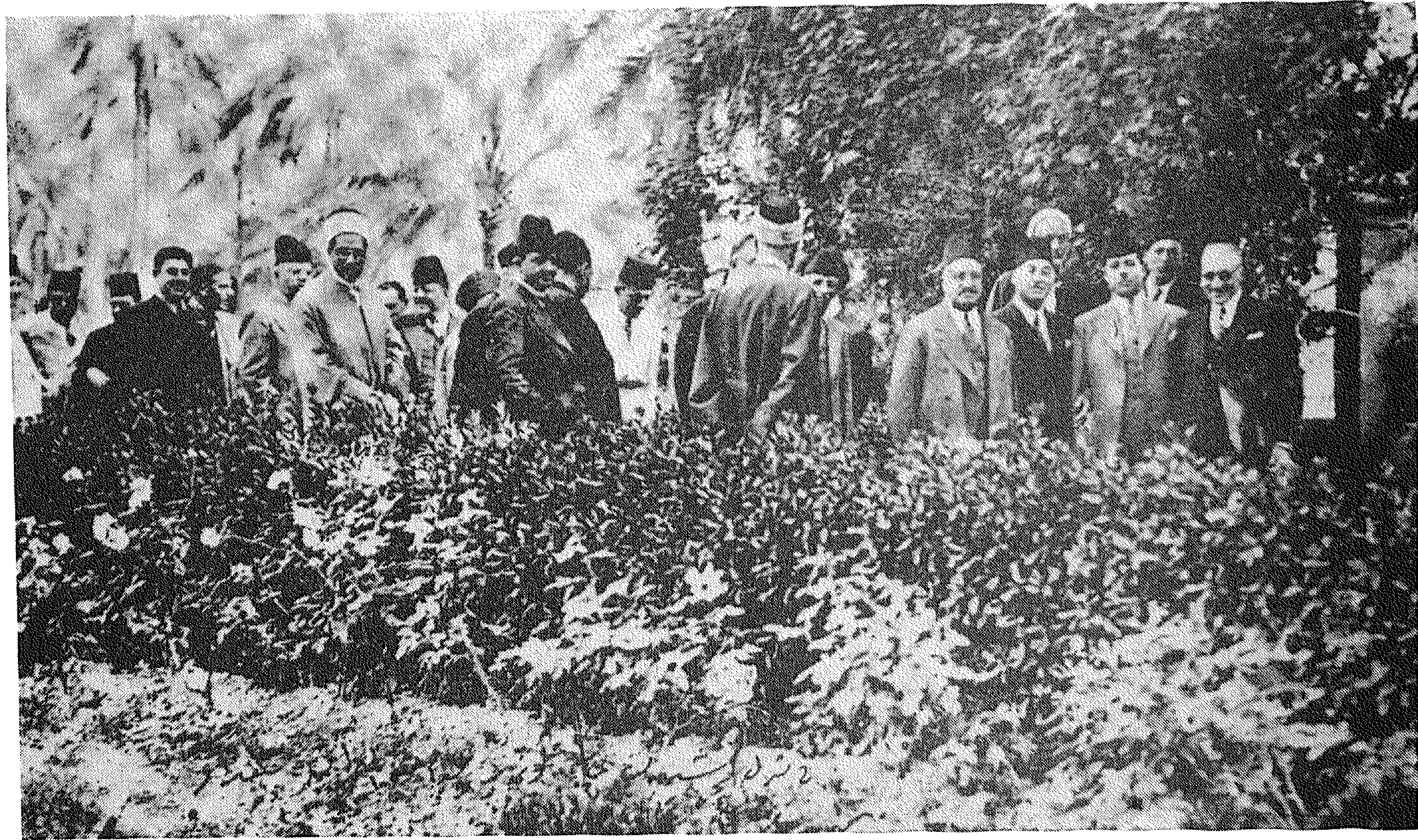
فى وليمة معالى وزير الداخلية رشيد بك عالى الـكيلانى

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا فى وسط الصف الأيسر يحيط به على الجانبين رفاقه وكبار المدعوين من أعيان العراق فى وليمة معالى وزير الداخلية



صورة أخرى فى وليمة معالى رشيد بك عالى الكيلانى

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا ورفاقه وكبار المدعوين من الوزراء والوجهاء والأعيان فى المأدبة الكبرى التى أقامها معالى وزير الداخلية العراقية تكريماً لسعادة الباشا بمناسبة زيارته العراق الشقيق



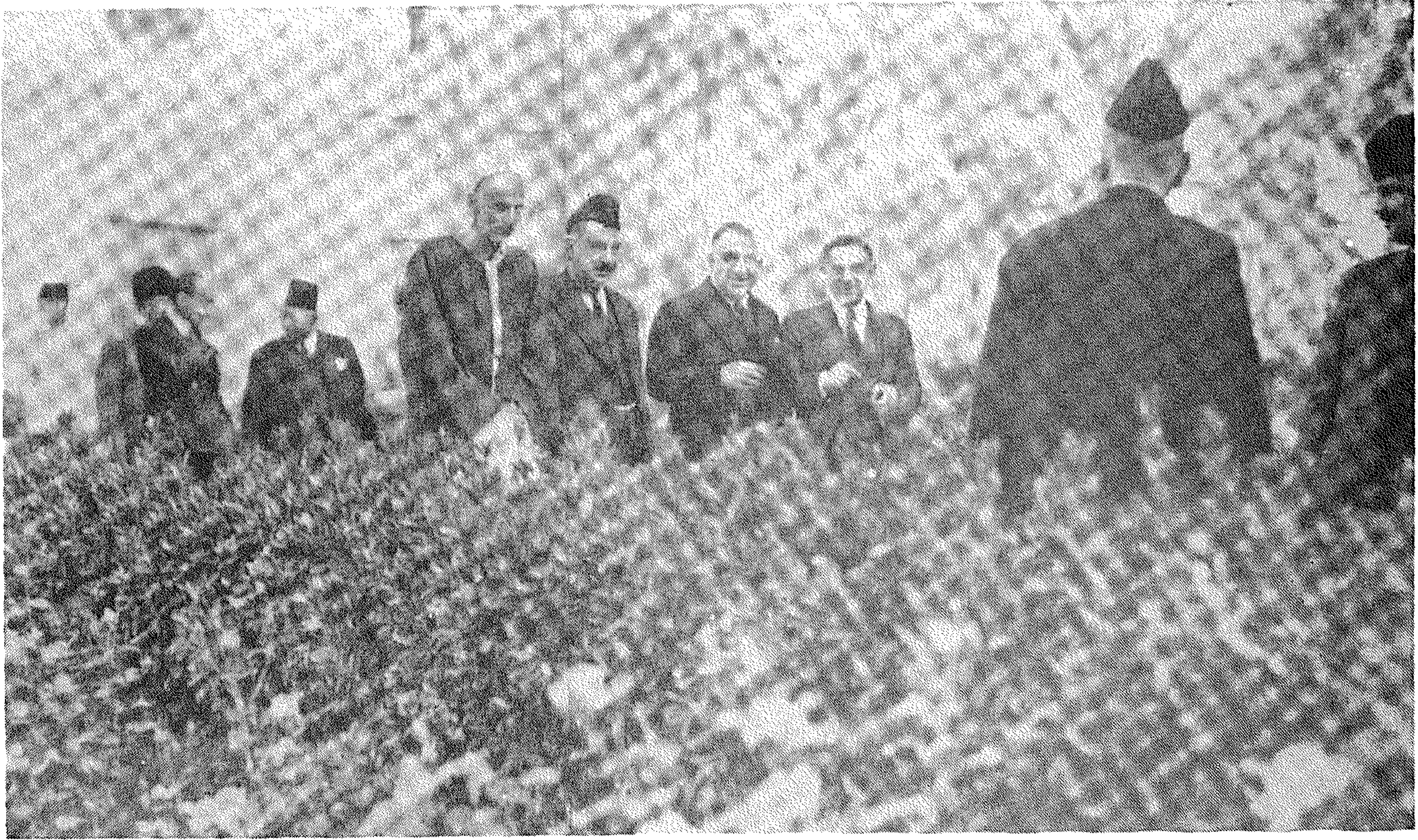
بعد وليمة معالى وزير الداخلية فى بغداد

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وبجانبه حافظ بك عامر وإسماعيل بك بركات ومعالى وزير المالية ومعالى وزير الداخلية وفى أثرهم كبار المدعوين يرتادون البستان الذى أقيمت فيه الوليمة

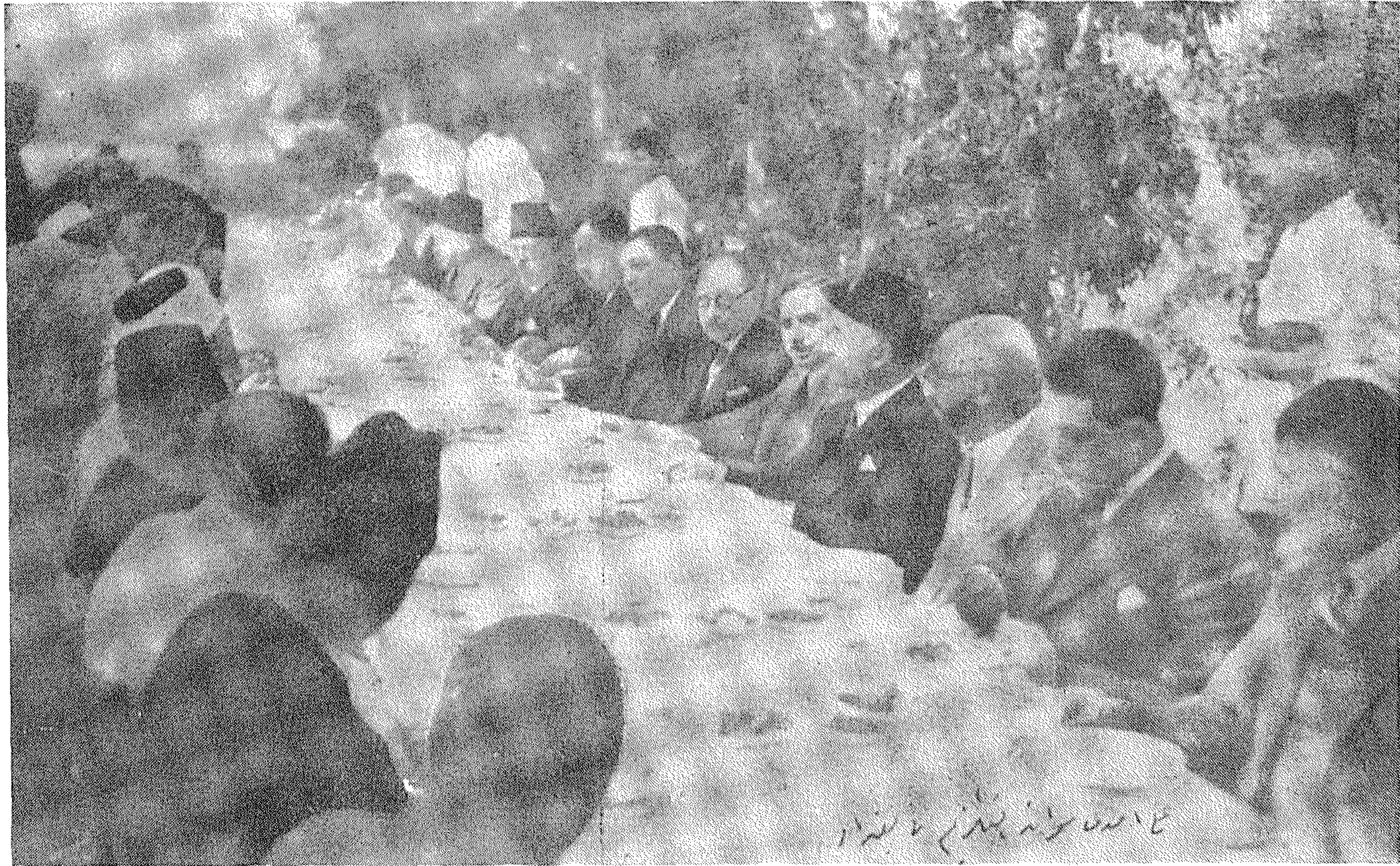


في بستان معالي وزير الداخلية العراقية رشيد بك عالي الكيلاني

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وعلى يمينه صاحب البستان وعيسوى زايد باشا والشاعر الكبير معروف الرصافي والشيخ بهجت الأثري والأستاذ عبد الرزاق بك السنهوري عميد كلية الحقوق في بغداد ويرى على يساره اسماعيل بك بركات ورئيس مجلس النواب ورئيس الوزراء ووزير الخارجية ووزير الدفاع معالي جعفر باشا العسكري ويري بين الجالسين مولود باشا مخلص وتحسين بك قدري ومحافظ بغداد ويونس بحري السائح العراقي والأستاذ محمد أمين أحمد سكرتير سعادة طلعت باشا حرب

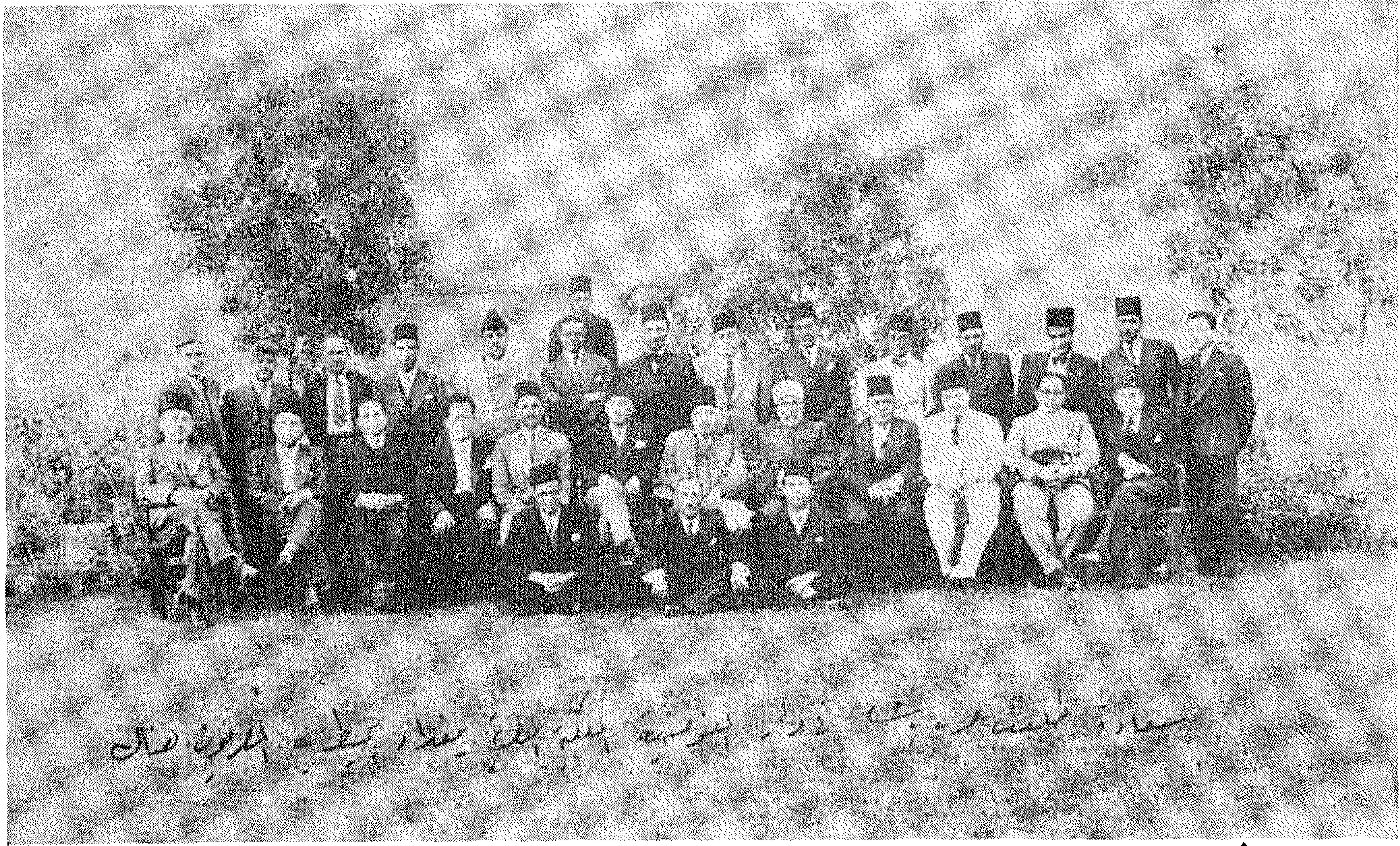


رفاق حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا فى بستان معالى رشيد بك عالى الكيلانى وزير الداخلية ويرى منهم حضرة صاحب العزة اسماعيل بك بركات وخلفه سعادة عيسوى زايد باشا كما يرى أيضاً دولة نورى باشا السعيد وزير الخارجية وآخرون



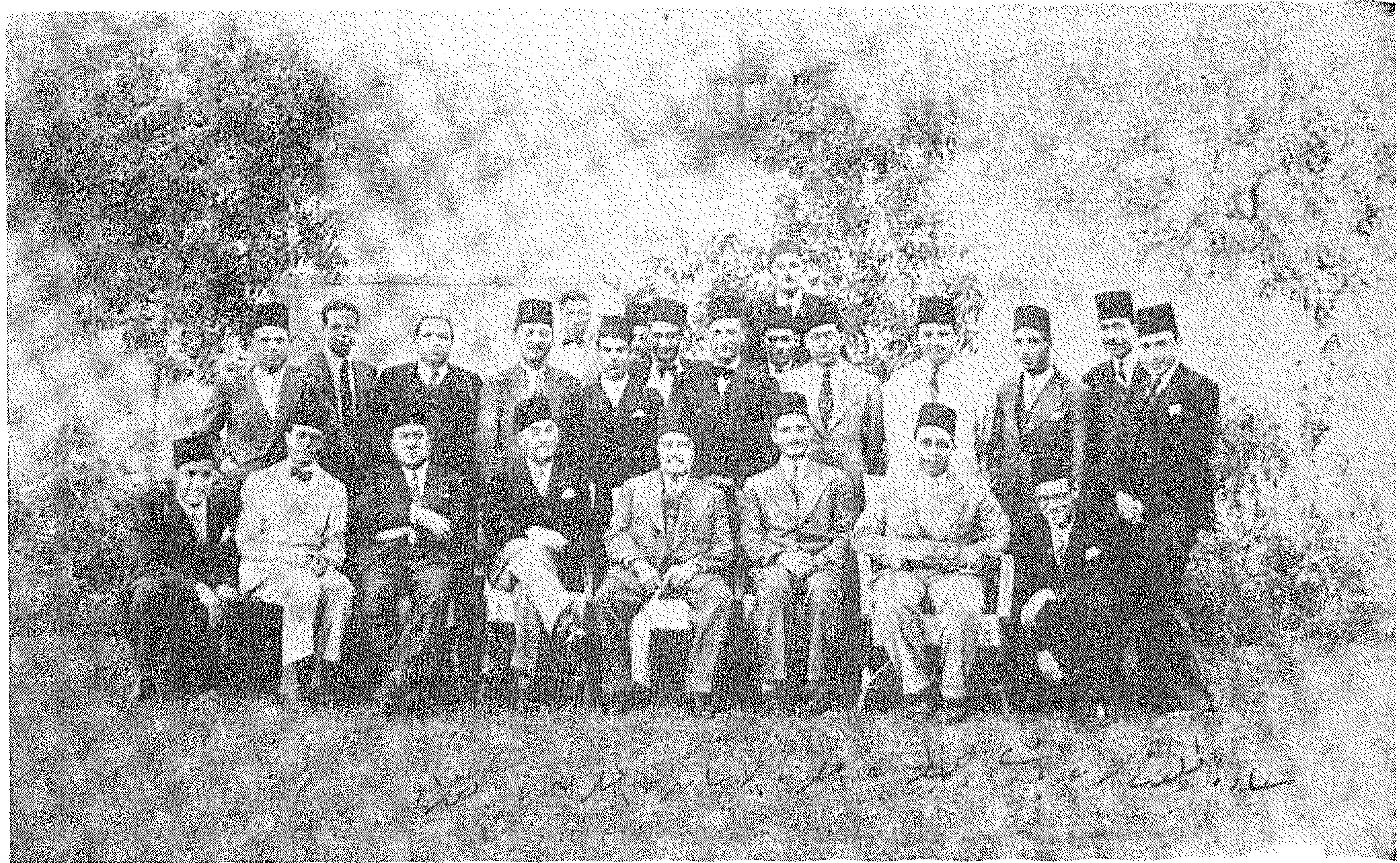
في مأدبة آل جلبي في بغـــداد

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وبجانبه أعضاء الوزارة العراقية الهاشمية في المأدبة التي أقامها تكريماً لسعادته حضرة الثري السيد حسين آل جلبي ببغداد



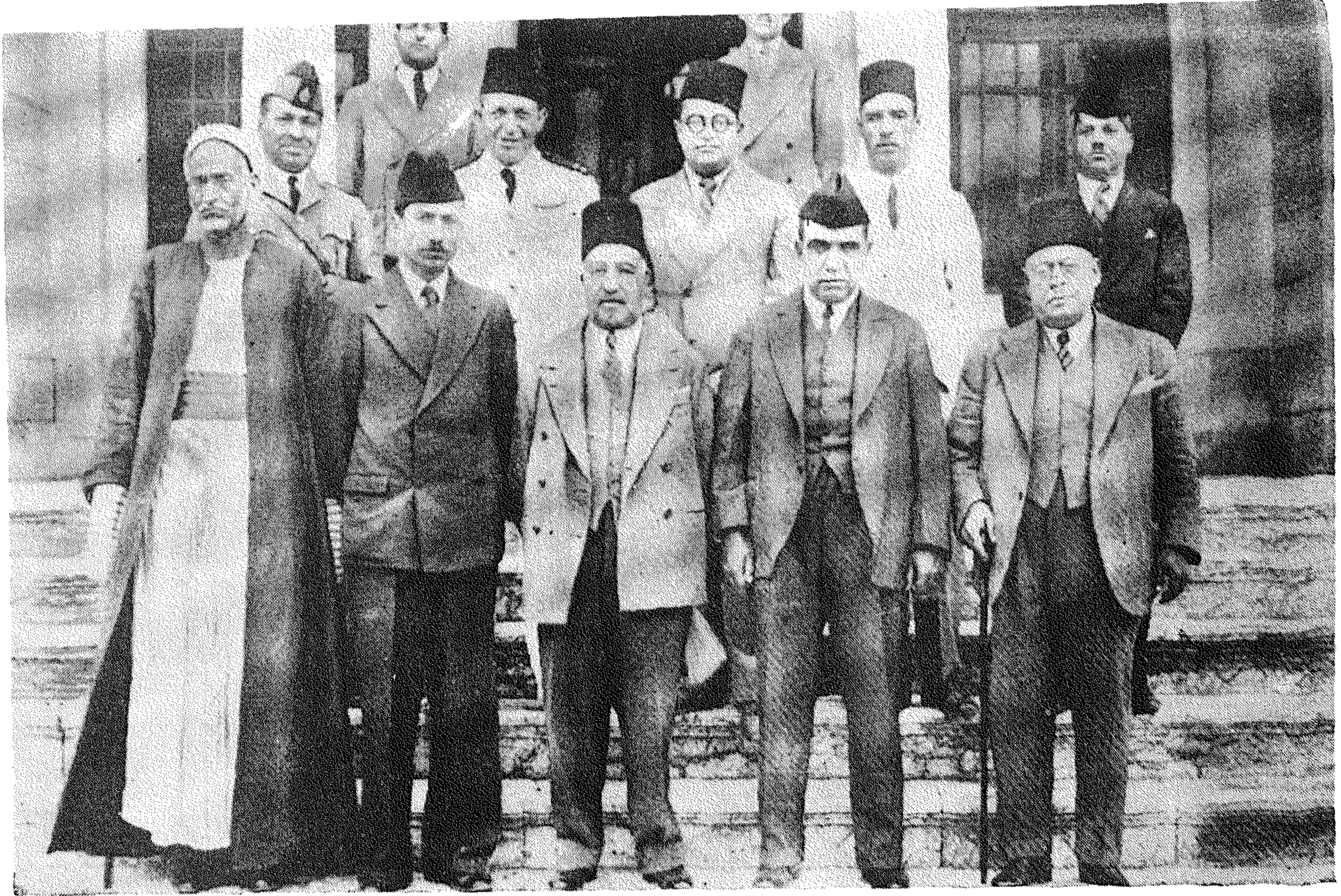
في حفلة المفوضية الملكية المصرية ببغداد

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا يحيط به حضرات المدعوين من الأساتذة المصريين المنتدبين للتعليم في العراق الشقيق وبعض وجهاء العراق في الحفلة التي أقامها حضرة الفاضل القائم بأعمال المفوضية تكريماً لسعادته . ويرى في الصورة حضرات الأفاضل عبد الرزاق السنهوري بك وعبد الوهاب عزام بك وحافظ بك عامر



في المفوضـــية الملكية المصرية ببغداد

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا بين حضرات الأساتذة المصريين المنتدبين للتعليم في العراق .

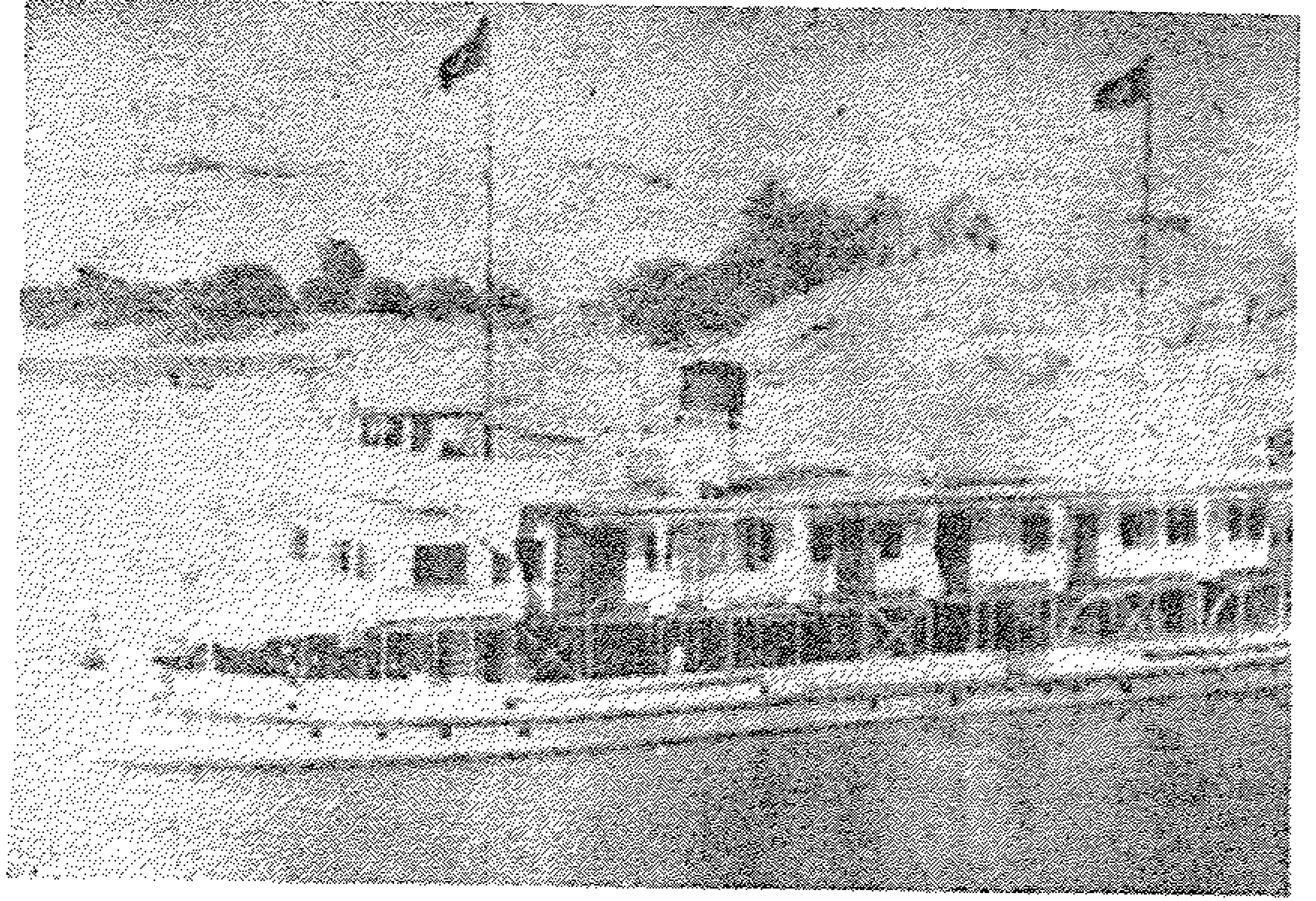


في دار البلدية بالموصل (العراق)

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وإلى يساره سعادة عمر بك نظمي متصرف لواء الموصل وسعادة عيسوي زايد باشا وإلى يمينه سعادة خير الدين العمري بك رئيس بلدية الموصل وحضرة صاحب العزة اسماعيل بك بركات

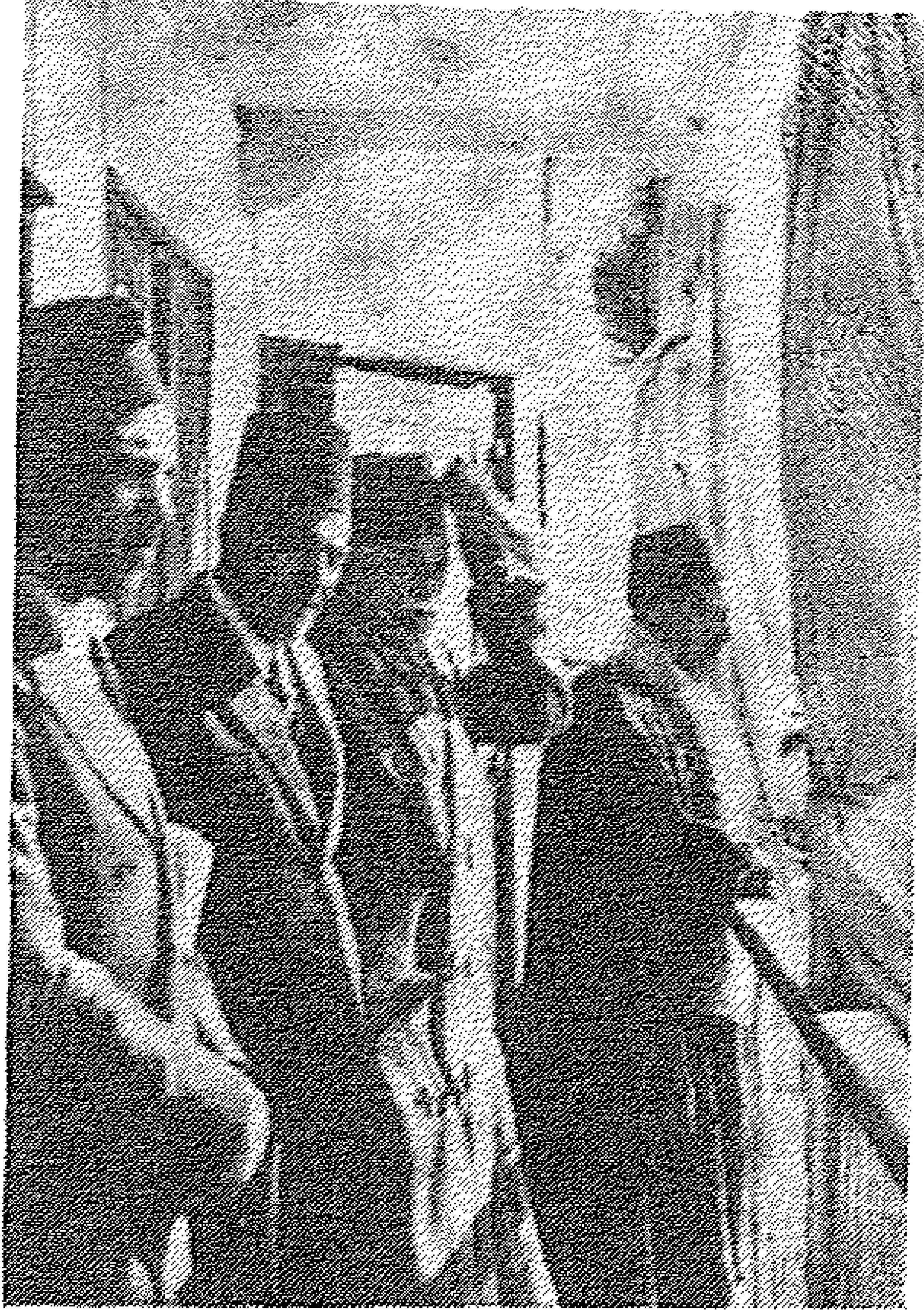
الصف الثاني من اليمين : إبراهيم حلمي العمري بك مدير الدعاية والنشر ، ومحمد أفندي أمين أحمد سكرتير سعادة طلعت حرب باشا والأستاذ عبده حسن الزيات المحامي والطيار محمد صدقي وعبد الله بك عوني مدير شرطة الموصل

فى مصر العليـــا



الباخرة « مصر »

الباخرة التى استأجرها حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا للقيام برحلته الصحية فى الوجه القبلى (ديسمبر — يناير ١٩٣٩)



حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا فى الباخرة « مصر » مع حضرة صاحب السعادة سيد محمد خشبة باشا وحضرة صاحب العزة عبد الحى خليل بك والأستاذ محمد أمين أحمد



استقبال

صورة تبين استقبال أهالى بنى قرة عند زيارة حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا لمصانع الزيوت ويرى فى وسط المستقبلين مدير المصانع الأستاذ فكتور ويصا والأستاذ صادق الطوبجى وكيل فرع بنك مصر باسيوط



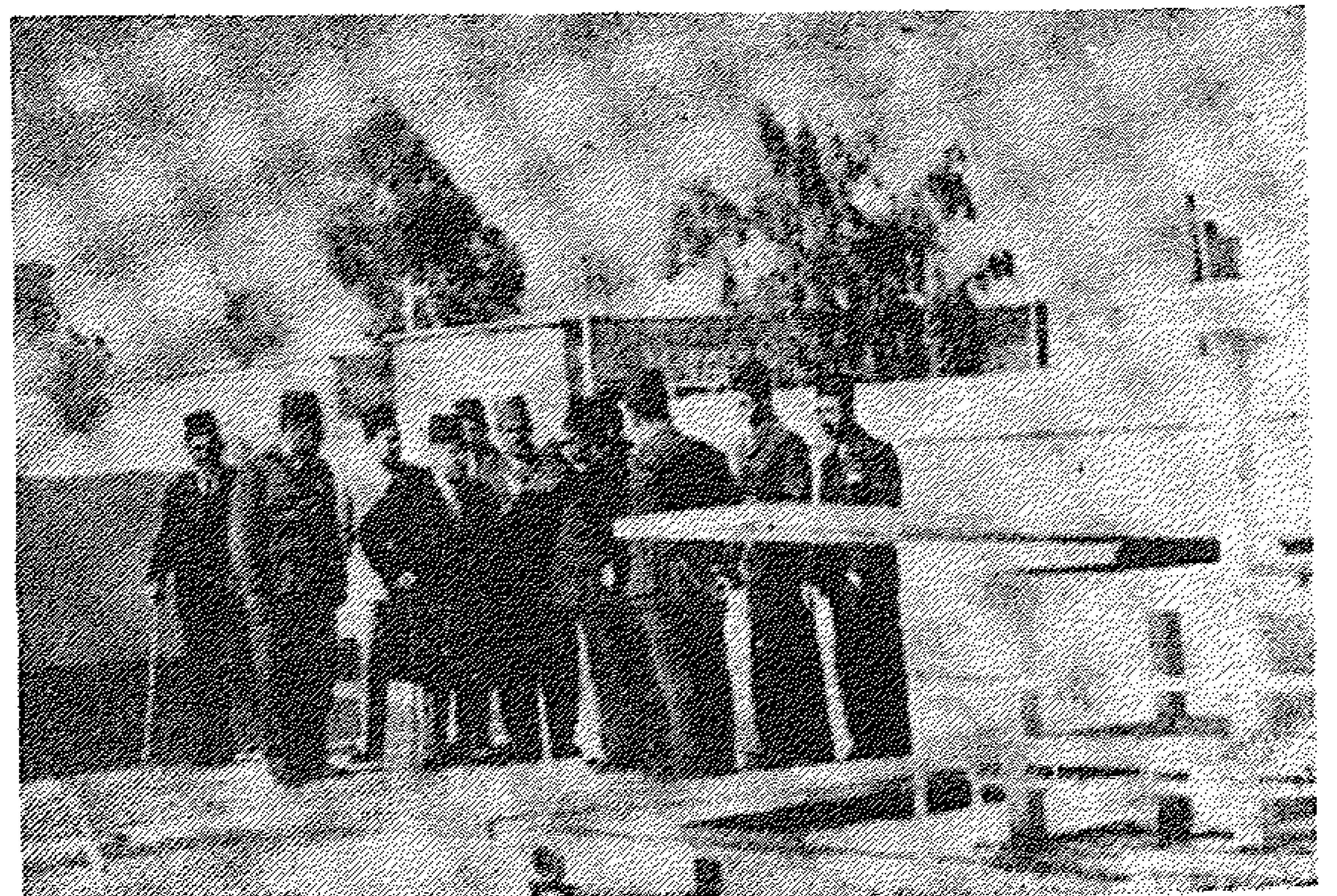
حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا فى رحلته الصحية يشاهد فى تأمل إبداع الطبيعة



في معسكر منقباد

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت باشا وإلى يمينه حضرة صاحب العزة حبيب بك دوس وإلى يساره سعادة اللواء محمد سيف باشا

وقد وقف فى أقصى اليسار الأستاذ محمد أمين أحمد



فى منقباد

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا يزور حمام السباحة لمعسكر منقباد وحوله كبار الضباط والأعيان



في زيارة
المدرسة الصناعية بأسوان

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وحوله بعض الضباط والأعيان والمعلمين بالمدرسة الصناعية بأسوان . وقد وقف تلميذ صغير يرحب بسعادته بمناسبة زيارته المدرسة



في الأقصر

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا في الأقصر وقد التقى بسعادته حضرة صاحب السعادة السفير البريطاني في مصر السير مايلز لامبسون ويرى إلى يمين سعادة طلعت حرب باشا جناب اللادي لامبسون وإلى يساره سعادة السير مايلز لامبسون وبينهما الوجيه محمد شتا وصاحب العزة عبد الحي بك خليل وصاحب السعادة سيد خشبه باشا والأستاذ محمد أمين أحمد



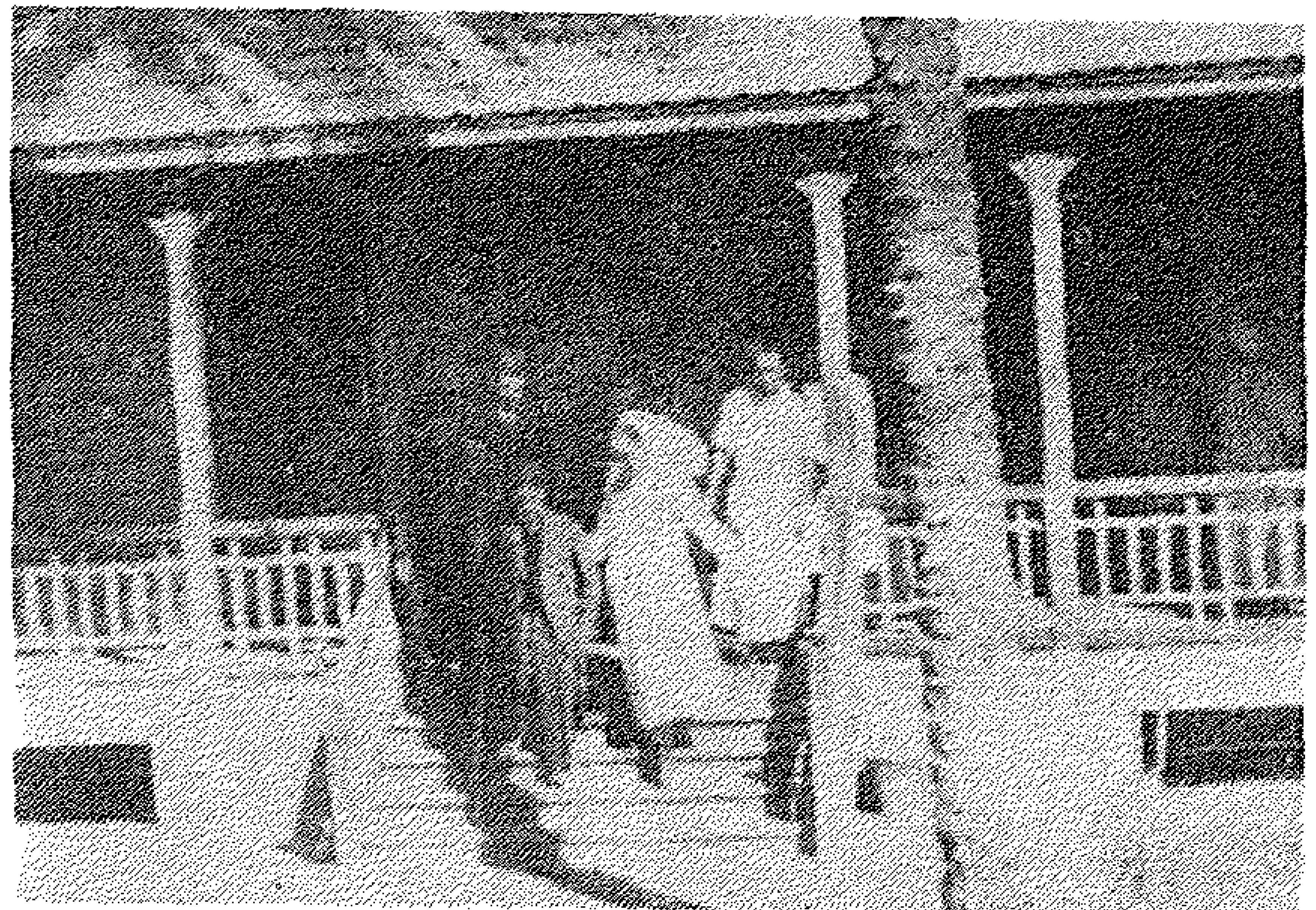
في قنا

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا فى سراى مدير قنا وإلى يمينه حضرة صاحب العزة محمد بك عطيه الناظر المدير وسعادة سيد محمد خشبه باشا وأحد الأعيان ومحمد افندى شتا وإلى يساره حكمدار مديرية قنا وفضيلة القاضى الشرعى ووكيل المديرية وعبد الحى بك خليل



فى معسكر منقباد

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وإلى يمينه حضرة صاحب العزة حبيب دوس بك وإلى يساره سعادة اللواء محمد سيف باشا وبعض الضباط



فى زيارة المستشفى الأميرى بأسوان

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وحوله أطباء المستشفى الأميرى بأسوان بعد أن زاره وواسى مرضاه .



في اسوان

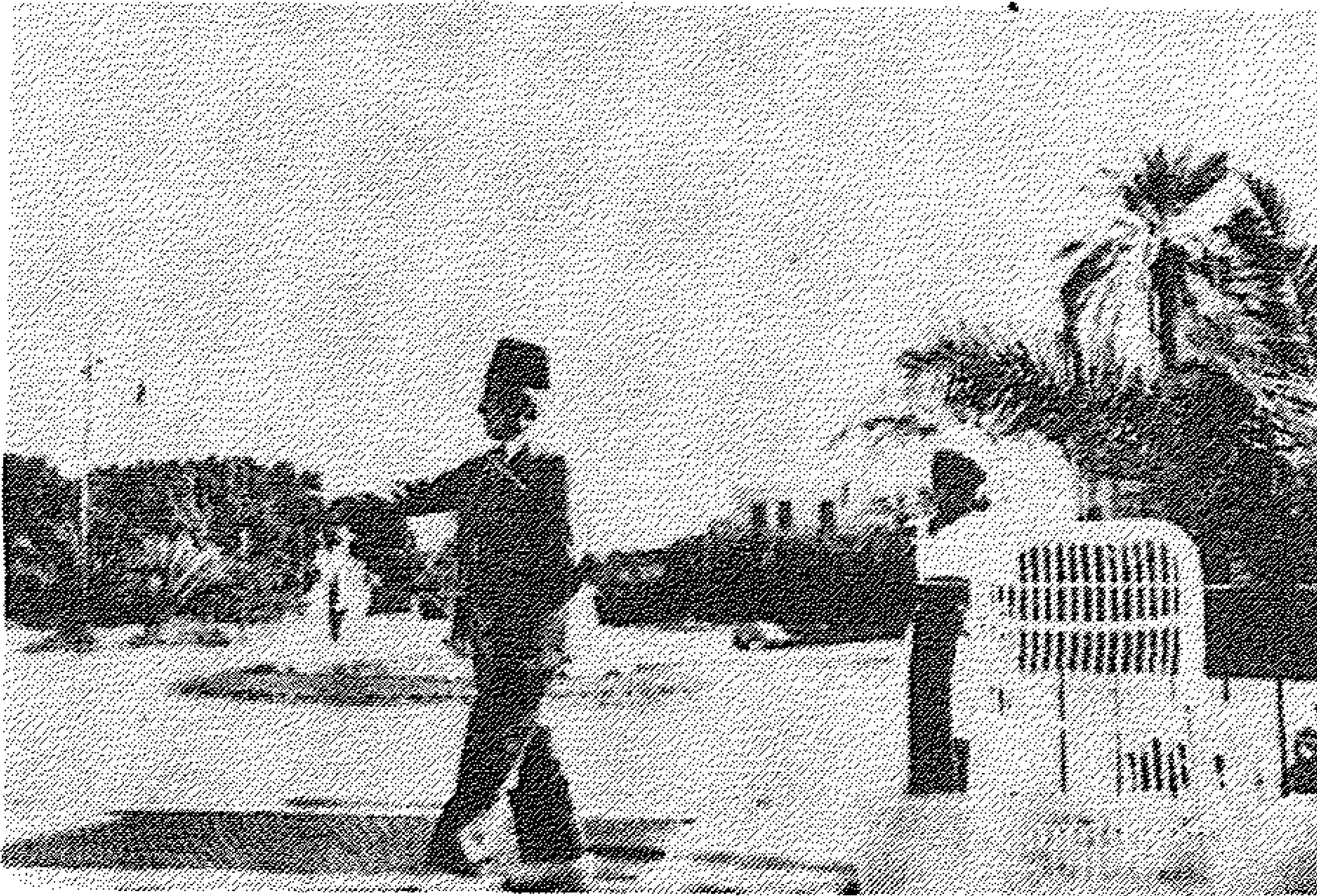
حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا فى شرفة فندق الـكاتاراكت بأسوان
ومعه حضرة الوجيه محمد شتا

في أسوان



حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا فى شرفة فندق الكاتاراكت بأسوان وقد جلس معه حضرة صاحب العزة عبد الحى بك خليل والوجيه محمد شتا

في أسوان أيضاً



سعادة محمد طلعت حرب باشا يمد — كعادته دائماً — يده الكريمة بالعطاء والإحسان



في منزل اللوزى بك بدمياط

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا وإلى يمينه معالى مدحت يكن باشا وإلى يساره
حضرة صاحب العزة عبد الفتاح اللوزى بك . وفى الصف الثانى من اليسار حضرة
صاحب العزة محمد حسن العبد بك ، وعبد الفتاح أفندى اللوزى ،
ومحمد افندى أمين أحمد



في الإسكندرية

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا في مصيفه بالاسكندرية يحيط بسعادته حضرات أعضاء إحدى البعثات التي أوفدتها شركة مصر للغزل والنسيج من بين موظفيها إلى أوربا ، وقد حضروا لتقديم التحيات لمؤسس النهضة الصناعية فى مصر بمناسبة عودتهم من الخارج

كلمة صغيرة للناشر

لم يتضمن بالطبع هذا الكتاب كل رسائل التقدير والعرفان التى وافى بها المخلصون زعيم النهضة الاقتصادية فى مصر ، بل اقتصرنا هنا على ما ملكته أيدينا . ولا يزال الناس فى مصر وغير مصر يوافون كل يوم بطل الاقتصاد المصرى بالرسائل والكتب التى تنم عن التقدير والاكبار مما لا يمكن أن يكفيه كتاب واحد . ويرجو الناشر أن تتاح له فرصة قريبة لاحصاء ما يمكن إحصاؤه فى كتاب تال إن شاء الله .

ويود الناشر بهذه المناسبة أن يؤكد لحضرات القراء الكرام أنه لم يتخذ ترتيباً معينا فى وضع الرسائل المنشورة فى هذا الكتاب ، ويرجو المعذرة عما يكون قد وقع فيه من هنات مطبعية لا تخفى على ذكاء اللبيب الفطن .

فهـــرس

صفحة

تقـديم ١

الخطب

كلمة الزعيم الاقتصادى محمد طلعت حرب باشا فى النادى السودانى ٣
كلمة سعادته فى الطلبة والأساتذة العراقيين ٦
« « « بعض نواب ووجهاء العراق بمناسبة زيارتهم مصانع شركة الغزل بالمحلة الكبرى ٨
طلعت حرب باشا يخطب الطلبة والشبان فى بغداد ١٠
« « « ونصائحه للشبان (المقطم فى ٣٦/٤/٢١) ١٣
خطبة سعادته فى جمعية الشبان المسلمين ببغداد ١٥
تكريم سعادته فى حفلة المفوضية العربية السعودية فى العراق (المقطم فى ٣٦/٤/٢٥) ١٧
كلمة سعادته فى حفلة تأبين المرحوم أمين يحيى باشا ٢٢
خطبة « « بنك مصر للمفاوضين المصريين ٢٣
كلمة سعادته بين يدى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بمناسبة زيارته محلج شركة مصر لحليج الأقطان بمغاغة ٣٢
كلمة سعادته لموظفى بنك مصر يوم أن شرفه بزيارته جلالة الملك فاروق الأول . . ٣٣
خطبة سعادته بين يدى جلالة الملك المعظم بمناسبة زيارته لمصانع شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى ٣٤
خطبة سعادته فى حفلة ضباط الأورطة الثانية المشاة فى أسوان ٤٢
خطبة سعادته فى حفلة تكريمه بأسيوط ٤٤
« « « تكريمه بالمنيا ٤٩
رسالة سعادته إلى الشبان المتعلمين ٥٤
ماذا قال سعادته للشبان — نصائح خبير محنك (المقطم فى ٣٩/٢/١٥) ٥٦
كلمة سعادته فى حفلة تكريم الطيار محمد صدقى ٥٨

المقالات

صفحة

دفاع عن حقوقنا فى شركة ترام القاهرة ٦٣
الصناعة الوطنية الناشئة ووجوب حمايتها ٦٨
سعادة محمد طلعت حرب باشا كما عرفته (فصل نشرته مجلة « الرابطة العربية ») . . ٧٤
بيان وتصحيح (من سعادته لكاتب المقال المذكور) ٧٩
تشجيع المنتجات المصرية ٨٣
ما ينتظر أو ما نرجوه لتقدم مصر الاقتصادى والمالى فى عهد فاروق ٨٤
نصيحتى للشباب ٨٩
بنك مصر قدوة حسنة للبلاد الشرقية ٩٠
وجوب التعاون الاقتصادى بين الأمم العربية ٩٥
النهضة الصناعية فى مصر والصناعات المصرية ٩٨

المحاضرات

بعض ما رأيناه فى الحجاز ١٠٢
الحج إلى بيت الله الحرام ١١٥
حديث عن موسم الحج ١٢٦

البيانات

بيان عن الاستعداد لموسم الحج ١٣٣
حول تعديل التعريفة الجمركية على وارد المنسوجات القطنية ١٣٨

الأحاديث

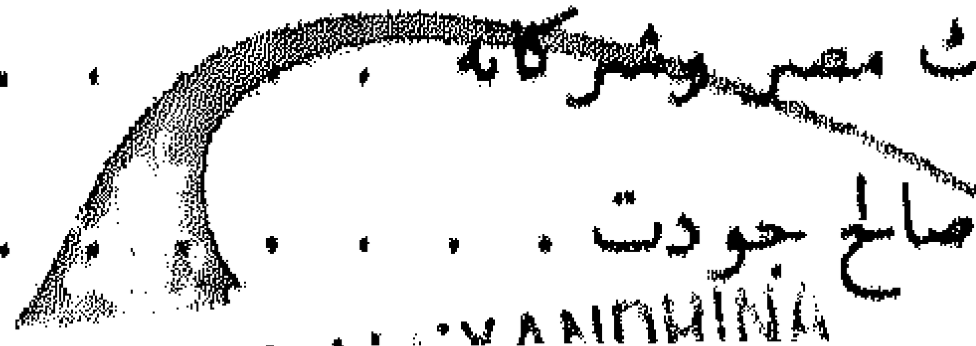
الدعوة للصناعة المصرية ١٤٧
آراء سعادته فى حديث رئيس الغرفة التجارية اليابانية ١٤٩
حديث لسعادته فى الشئون الصناعية والتجارية ١٥٣

صفحة

صناعة النسيج المصرية — متى وكيف تصل إلى سدّ حاجات البلاد ؟ ١٥٩
تأثير الحرب بين إيطاليا والحبشة فى مصر ١٦٤
حديث سعادته مع « صحيفة الشباب » بمجلة روز اليوسف ١٦٦
دور السينما المصرية ١٦٩
مستقبل مصر الاقتصادى بعد المعاهدة ١٧٠
صناعة النسيج المصرى ومدى تقدمها ١٧٢
حديث سعادته للكتاب الفضى لكلية التجارة ١٧٥
إلى موظفى البنك وشركاته بمناسبة العودة من البقاع المطهرة ١٨١
زيارة سعادته للنادى الملكى المصرى بلندن ١٨٢
نظام تجارة المنسوجات القطنية الجديد يضع حداً للمنافسة غير المشروعة فى مصر . . ١٨٥
رأى سعادته فى الأزمة المالية والاقتصادية ١٨٧
نصيحة سعادته للمزارعين ١٩٠
تأسيس بنك مصر ١٩١
حديث إلى الشباب ١٩٣

مقتطفات من الصحف والمجلات

من الأمير شكيب أرسلان ١٩٩
قصيدة الأستاذ معروف الرصافى فى بغداد ٢٠٠
قصيدة المرحوم الحاج محمد الهراوى بمناسبة عودة سعادته من الأقطار الحجازية . . ٢٠٣
قصيدة الأستاذ محمود أبو الوفا بمناسبة سفر سعادته إلى أوربا ٢٠٥
قصيدة للأستاذ بيومى عبد الجواد ٢٠٦
«أمير المال» — قصيدة للأستاذ صالح جودت ٢٠٧
قصيدة الأستاذ فاضل سليم ٢٠٨
قصيدة الأستاذ صالح جودت بمناسبة عودة سعادته من أوربا ٢١١
مأدبة سعادة طلعت حرب باشا لأسرة بنك مصر وشركاته ٢١٢
«تحية لزعيم المال» — قصيدة للأستاذ صالح جودت ٢١٣



صفحة

« صرخة من الأعماق » — قصيدة للأستاذ محمد رشدى عمر ٢١٤
« طلعت حرب » — قصيدة للأستاذ فاضل زكى ٢١٧
قصيدة الأستاذ عبد المنعم فارس بمناسبة رحلة سعادته الصحية إلى الصعيد ٢١٩
« عد إلى الأبناء » — قصيدة للأستاذ رشدى ماهر ٢٢١
« هذا رسول الجيل » — قصيدة للأستاذ صالح جودت ٢٢٣
قصيدة الأستاذ محمد السيد السروى الفارسكورى ٢٢٤

صدى الاستقالة واعتزال العمل

« إلى طلعت حرب » — تحية الأستاذ عباس محمود العقاد ٢٢٧
« إلى طلعت حرب باشا » — تحية الأستاذ كامل الشناوى ٢٢٨
« إلى طلعت حرب باشا » — تحية الأخطل الصغير ٢٢٩
« طلعت حرب » — قصيدة للأستاذ أحمد عبد الوهاب أبو العز ٢٣٠
« طلعت حرب باشا أول عامل للاستقلال الاقتصادى » — للأستاذ المازنى ٢٣٣
« طلعت حرب » — لحضرة صاحب الإمضاء ٢٣٦
« طلعت حرب » — (مصر الفتاة) ٢٣٨
« طلعت حرب » — (الدستور) ٢٤١
« ما قل ودل » — (الأهرام) ٢٤٣
« نحو النور » — (الأهرام) ٢٤٥
« الرجل الذى علمنا أننا نستطيع أن ننجح » — (المقطم) ٢٤٦
« طلعت حرب باشا وكيف تكافئه أمته » — (المقطم) ٢٥٠
« طلعت حرب » — للأستاذ عزيز بك خانكى ٢٥٣
« المصرى الذى ربح حرباً » — (اللطائف المصورة) ٢٥٥
« طلعت حرب » — (مصر الفتاة) ٢٥٨
« جائزة طلعت حرب باشا للمتفوقين فى التعليم التجارى والصناعى » — (المصرى) . ٢٦٢

صفحة

كتاب الاستقالة والرد عليها

صورة من كتاب الاستقالة ٢٦٧
صورة من كتاب الرد على الاستقالة ٢٦٨

رسائل التقدير والعرفان بمناسبة اعتزال العمل من الشخصيات البارزة

وذوى الحيثيات ومن الهيئات الاقتصادية فى البلاد . . . . من صفحة ٢٧١ — ٤٠٣

من الأقطار الشرقية الشقيقة ٤٠٧

شعور وتقدير أصدقاء مصر فى مصر ووراء البحار ٤٢٧

أقوال الصحف الإفرنجية

فى مصر وما وراء البحار

(إكونومست إجبسيان) استقالة سعادة محمد طلعت حرب باشا ٤٤١
(البورص إجبسيان) استقالة سعادة محمد طلعت حرب باشا — صفحة مجيدة . . ٤٤٣
(الأنفورماتير) فى بنك مصر ٤٤٤
(الأسبوع المالى والسياسى) بنك مصر ٤٤٥
مسك الختام — محمد طلعت حرب باشا يشكر الأمة المصرية الكريمة ٤٤٧
من معالى وزير المالية ورئيس المجلس الاقتصادى إلى سعادة طلعت حرب باشا بمناسبة استقالة سعادته من المجلس المذكور . . . .
كلمة صغيرة للناشر . . . .

صور تذكارية أو تاريخ فى صور

